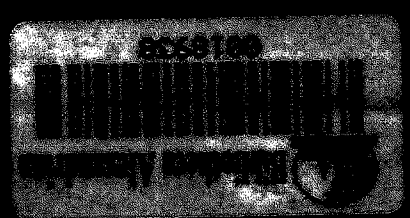

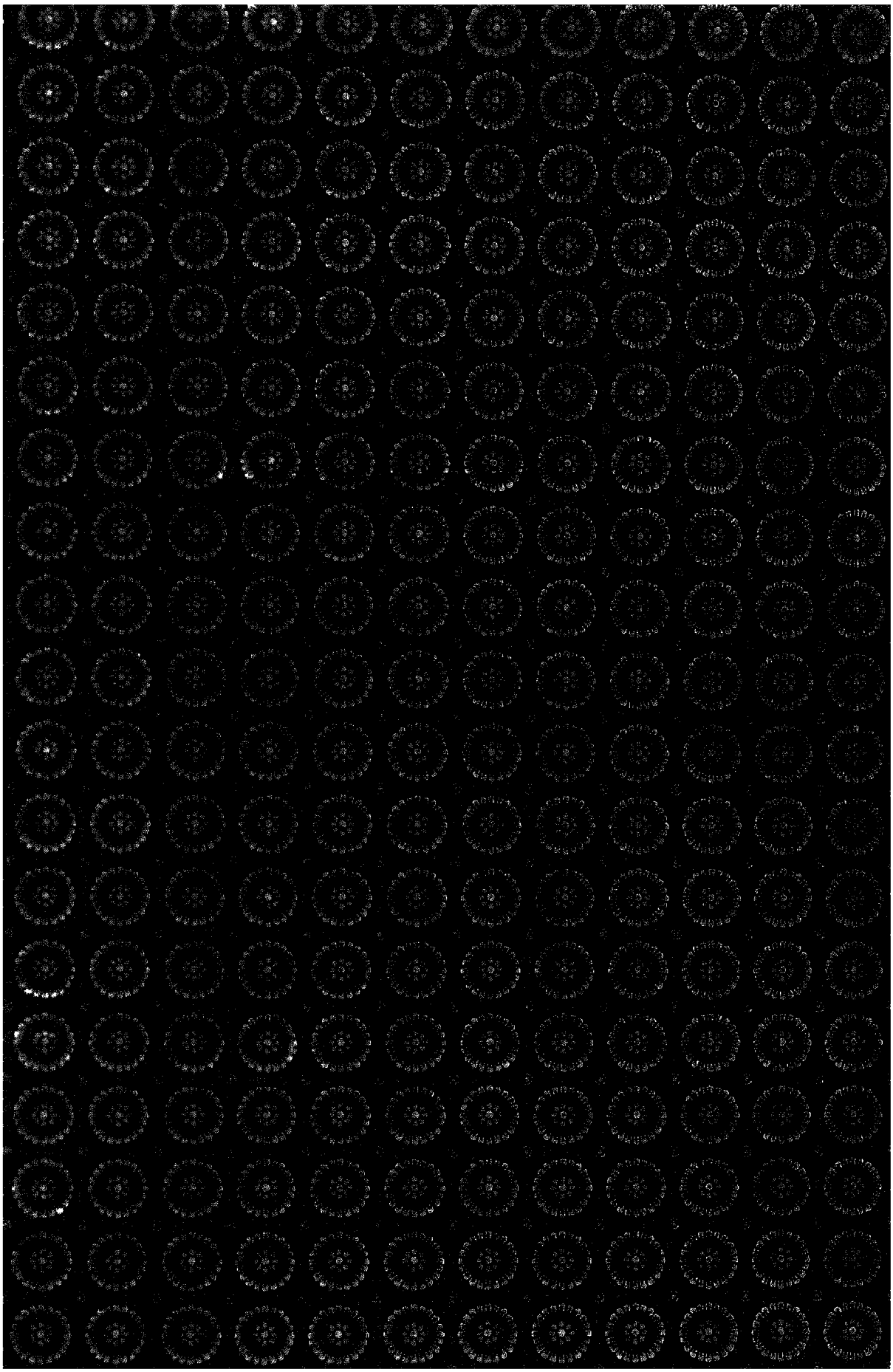

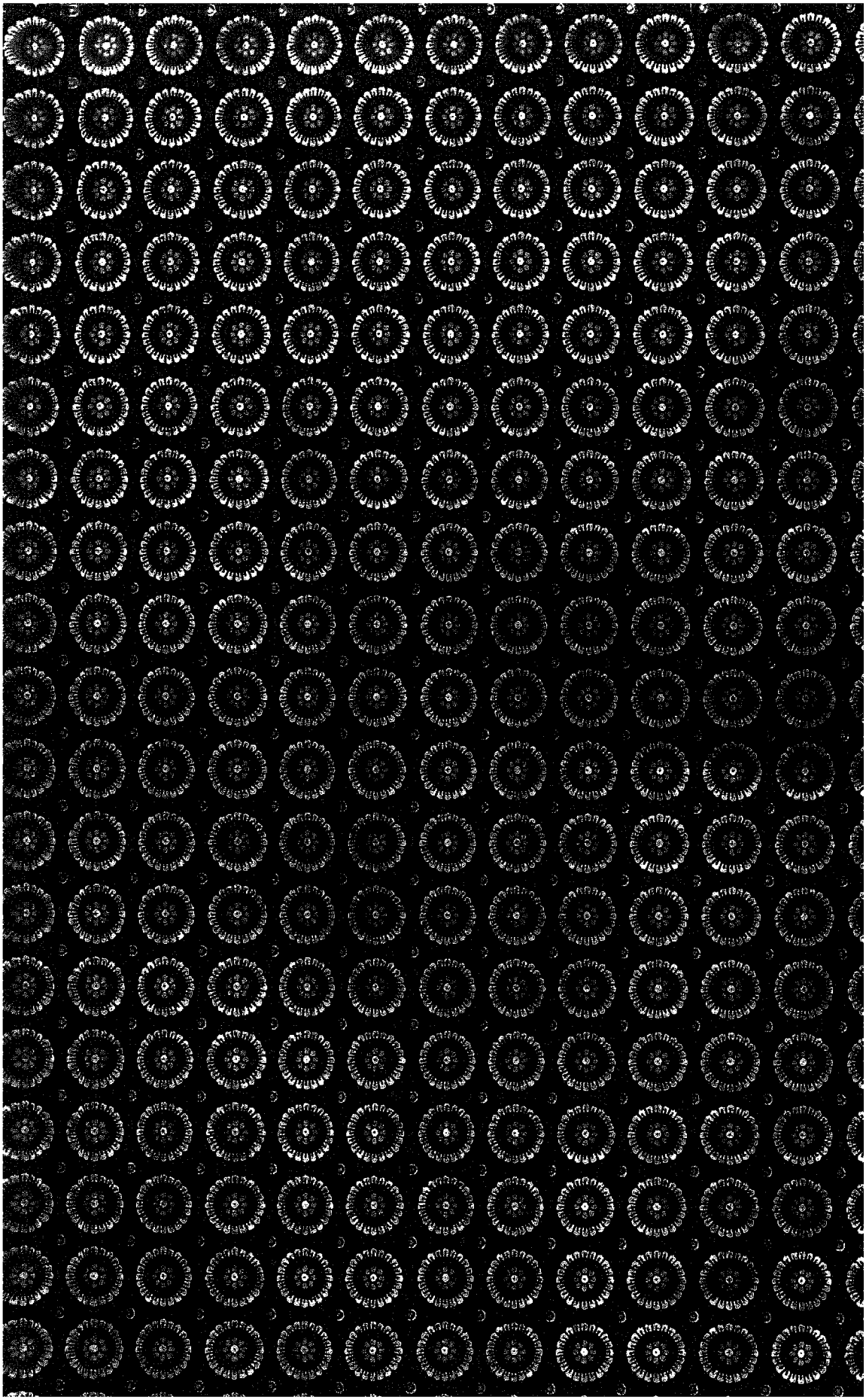

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الأغاني

تأليف

أبي الفرج الاصفهاني

الجزء السادس

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٥

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السادس

من كتاب الأغانى

أخبار الصِّمَّة القُشَيْرىّ ونَسَبُه

نسبه

هو الصِّمَّةُ بن عبد الله بن الطُّفَيْل بن قُرّة بن هُبَيْرة بن عامر بن سَلَمة الخَيْر بن قُشَيْر بن كَعْب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعة بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قَيْس[1] بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزار، شاعرٌ إسلامىّ بَدَوِىٌّ مُقِلّ، من شعراء الدولة الأُمويّة. ولجَدّه قُرّة بن هُبَيرة صحبة بالنبىّ صلى الله عليه وسلم، وهو أحد وفود العرب الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وآله.

١٣٢/٥

هو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية

وفد جدّه قرّة على النبىّ صلى الله عليه وسلم وأسلم

أخبرنى بخبره عبيدُ الله بن محمد الرّازى وعمّى قالا حدّثنا أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنى عن أبى بكر الهُذَلىّ وابن دَأب وغيرهما من الرُّواة قالوا:

(١) قال فى القاموس: «وعيلان بلا لام أبو قيس، أو الصواب قيس عيلان مضافا» اهـ. ويؤيد القول بأنه أبوه قول سحبان:

لقد علمت قيس بن عيلان أننى * اذا قلت "أما بعد" إنى خطيبها

ويؤيد القول الثانى قول الآخر:

الى حكم من قيس عيلان فيصل * وآخر من حيى ربيعة عالم

وعلى أنه مضاف قيل: إن «عيلان» اسم فرس لقيس فأضيف اليه، أو هو عبد لمضر بن نزار حضن قيسا فغلب عليه ونسب اليه. (راجع القاموس وشرحه مادة عيل).

وفد قُرّة بن هُبيرة بن عامر بن سَلَمَة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن رَبيعة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وقال له : يارسول الله ، إنا كنا نعبد الآلهة لا تنفعنا ولا تضرّنا ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نِعْم ذا عقلا" .

قصته فى حبه وزواجه

وقال ابن دأب : وكان من خبر الصِّمَّة أنه هَوِى امرأةً من قومه ثم من بنات عمّه دِنْيَةً[1] يقال لها العامريّة بنت غُطَيْف بن حَبيب بن قُرّة بن هُبَيرة ؛ فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوّجه إياها ؛ وخطبها عامر بن بشر بن أبى بَرَاء بن مالك بن مُلَاعِب الأسنّة[2] بن جعفر بن كِلَاب ، فزوّجه إياها . وكان عامر قصيرا قبيحا ؛ فقال الصِّمَّة بن عبد الله فى ذلك :

فإنْ تُنكحوها عامرًا لأطّلاعكم * إليه يُدَهْدِهْكم[3] برجليه عامرُ

شبّهه بالجُعَل الذى يُدَهْدِهُ البعرةَ برجليه .

قال : فلما بَنَى بها زوجُها ، وجَد الصِّمَّةُ بها وَجْدًا شديدا وحزِن عليها ؛ فزوّجه أهلُه امرأةً منهم يقال لها جَبْرة بنت وَحْشىّ بن الطُّفَيل بن قُرّة بن هُبَيرة ؛ فأقام عليها مُقَامًا يسيرا ، ثم رحل إلى الشأم غضبًا على قومه ، وخلّف امرأتَه فيهم ، وقال لها :

كُلى التمرَ حتى تَهْرَمَ النخلُ وأضفِرِى * خِطَامَك ما تدرين ما اليومُ من أمس

---

(١) دنية أى لاصقة النسب .

(٢) كذا فى الأصول . والمعروف أن ملاعب الأسنة كنيته أبو براء ، واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب . فصواب العبارة : «وخطبها عامر بن بشر بن أبى براء ملاعب الأسنة بن مالك ... الخ» . وسمى ملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر :

ولاعب أطراف الأسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(انظر شرح القاموس مادة لعب ، وبلوغ الأرب فى أحوال العرب للآلوسى ج ٢ ص ١٤٠) .

(٣) دهده : دحرج .

وقال فيها[1] أيضا :

لَعَمْرِى لئن كنتم على النأى والقِلَى * بكم مثلُ ما بى إنكم لصديقُ
إذا زَفَرَاتُ الحبّ صَعَّدن فى الحَشَى * رُدِدْن ولم تُنْهَجْ لهنّ طريقُ

وقال فيها أيضا :

إذا ما أتتنا الريحُ من نحو أرضكم * أتتنا بريّاكم فطاب هُبوبُها
أتتنا بريح المسك خالَطَ عنبرًا * وريحِ الخُزَامَى باكرتْها جَنُوبُها

وقال فيها أيضا :

هل تَجْزِينّى العامريّةُ موقفى * على نسوةٍ بين الحِمَى وغَضَى الجمرِ
مَرَرْنَ بأسباب الصِّبا فذكَرْنَها * فأومأْتُ إذ ما من جواب ولا نُكْرِ

وقال ابن دَأْب : وأخبرنى جماعة من بنى قُشَير أنّ الصِّمَّة خرج فى غَزِىٍّ[2] من المسلمين إلى بلد الدَّيْلم فمات بطَبَرِسْتان . موته بطبرستان

قال ابن دَأب : وأنشدنى جماعة من بنى قُشَير للصِّمَّة :

صوت

أَلَا تسألانِ اللهَ أن يَسقِيَ الحِمَى * بَلَى فسَقَى اللهُ الحِمَى والمَطَالِيَا[3]
وأسألُ من لا قيتُ هل مُطِر الحِمَى * فهل يسألنْ عنّى[4] الحمى كيف حاليا

(١) واضح من السياق أن مرجع الضمير هنا العامرية محبوبته لا جيرة زوجته . (٢) غزى : اسم جمع لغاز، أو هو جمع على وزن فعيل كقاطن وقطين وحاج وحجيج .

(٣) المطالى : جمع مطلاء (يمد ويقصر)، وهو مسيل ضيق من الأرض أو هو أرض سهلة لينة تنبت العضاه . وحكى ابن برى عن على بن حمزة أن المطالى روضات، واحدها مطلى بالقصر لاغير، وأما المطلاء لما انخفض من الأرض واتسع فيمد ويقصر والقصر فيه أكثر . وقيل المطالى : المواضع التى تغذو فيها الوحش أطلاءها . (عن اللسان مادة طلى بتصرف) .

(٤) رواية تجريد الأغانى (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٥٠٧١ أدب) : «فهل يسألن أهل الحمى ...» .

١٣٣/٥ الغناء فى هذين البيتين لإسحاق، ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى، وهو من مختار الأغانى ونادرها .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع وعمّى قالا حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيّات قال قال عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفرىّ حدّثنا عبد الله بن إسحاق الجعفرىّ عن عبد العزيز بن أبى ثابت قال حدّثنى رجل من أهل طَبَرِسْتَانَ كبيرُ السنّ قال :

بينا أنا يومًا أمشى فى ضَيْعة لى فيها ألوانٌ من الفاكهة والزعفران وغيرِ ذلك من الأشجار، إذ أنا بإنسان فى البستان مطروح عليه أهدامٌ خُلْقانٌ، فدنوتُ منه فإذا هو يتحرّك ولا يتكلّم، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خَفِىّ :

تَعَزَّ بصبرٍ لا وجَدِّك لا تَرَى * بَشَامَ(١) الحِمَى أُخْرَى الليالى الغَوابِرِ
كأنّ فؤادى من تذكُّرِه الحِمَى * وأهلَ الحِمَى يَهْفُو به ريشُ طائر

قال : فما زال يردِّد هذين البيتين حتى فاضت نفسُه ؛ فسألت عنه فقيل لى : هذا الصِّمَّة بن عبد الله القُشَيرىّ .

كان ابن الأعرابى يستحسن شعرا له

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الخَزّاز أحمد بن الحارث قال :

كان ابن الأعرابىّ يستحسن قول الصمة :

صـــوت

أَمَا وجلالِ الله لو تذكُرِينَنى * كذِكْرِيك ما كَفْكفتِ للعين مَدْمَعًا
فقالت بَلَى والله ذكرًا لَوَانّه * يُصَبّ على صُمِّ الصَّفَا لتصدّعا

(١) فى الأصول : « سنام الحمى » . والتصويب عن كتاب تجريد الأغانى . والبشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به .

— غنّى فى هذين البيتين عُبيد الله بن أبى غَسّان ثانىَ ثقيلٍ بالوسطى ، وفيهما لعَرِيبَ خفيفُ رَمَل —

ولمّا[1] رأيتُ البِشْرَ قد حال بيننا * وجالتْ بناتُ الشوق فى الصدر نُزَّعَا
تَلَفَّتُّ نحوَ الحىّ حتى وجدتُنى * وَجِعتُ[2] من الإصغاء لِيتًا وأَخْدَعا

مدح ابراهيم بن محمد بن سليمان شعره

أخبرنى أبو الطيِّب بن الوَشّاء قال :

قال لى إبراهيم بن محمد بن سليمان الأَزْدىّ : لو حلَف حالفٌ أنّ أحسنَ ابياتٍ قيلت فى الجاهليّة والإسلام فى الغزل قولُ الصِّمَّة القُشَيرىّ ماحنِث :

حَنَنتَ إلى رَيّا ونفسُك باعدتْ * مَزارَك من رَيّا وشَعْباكُما معا
فما حَسَنٌ أن تأتىَ الأمرَ طائعًا * وتجزَعَ أَنْ داعى الصبابة أَسْمعا
بكتْ عينىَ اليُمنَى فلما زجرتُها * عن الجهل بعد الحلم أَسْبلتا معا

صـــوت

وأذكرُ أيّامَ الحِمَى ثم أَنثنى * على كَبِدى من خشيةٍ أن تَصدَّعا
فليست عشيّاتُ الحِمَى برَوَاجع * عليك ولكن خَلِّ عينيك تَدْمَعا

غنّت فى هذين البيتين قُرَشيّة الزَّرْقاءُ لحنًا من الثقيل الأوّل عن الهشامىّ .

وهذه الأبيات التى أوّلها "حننت إلى رَيّا" تُروَى لقَيْس بن ذَرِيح فى أخباره وشعرِه بأسانيدَ قد ذُكرت فى مواضعها ، ويُروى بعضها للمجنون فى أخباره بأسانيد قد

(١) رواية ديوان الحماسة (طبع مدينة ليدن) :

ولما رأيت البشر أعرض دوننا * ... ... يحنّ نزعا

والبشر : جبل . وأعرض : أبدى عرضه . (٢) فى س : « وجئت » . وفى سائر الأصول : «وخفت» . والتصويب عن ديوان الحماسة واللسان (مادة وجع) . والليت (بالكسر) : صفحة العنق . والأخدع : عرق فى العنق فى موضع الحجامة .

ذُكرت أيضا فى أخباره . والصحيح فى البيتين الأوّلين أنهما لقَيْس بن ذَريح وروايتهما [له](١) أثْبت ، وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدّة طرق ؛ والأُخَر مشكوك فيها أهى للمجنون أم للصِّمَّة .

١٣٤ / ٥

كاتب أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره

أنشدنا محمد بن الحسن بن دُرَيد عن أبى حاتم للصِّمَّة القُشَيرىّ قال : وكان أبو حاتم يستجيدهما ، وأنشدنيهما عمّى عن الكُرَانىّ عن أبى حاتم ، وأنشدنيهما الحسن بن علىّ عن ابن مهرويه عن أبى حاتم :

إذا نأتْ لم تُفارِقْنى عَلاقتُها * وإن دنتْ فصدود العاتب الزّارِى
فحال عينىَ من يومَيْكِ واحدةٌ * تبكى لفَرْط صدودٍ أو نَوَى دار

تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها

أخبرنى حبيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنا عبيد الله بن إسحاق بن سَلّام قال حدّثنى أبى عن شُعيب بن صَخْر عن بعض بنى عُقَيل قال :

مررتُ بالصِّمَّة بن عبد الله القُشَيرىّ يومًا وهو جالس وحدَه يبكى ويخاطب نفسه ويقول : لا والله ما صدَقتْكَ فيما قالت ؛ فقلت : من تَعنى ؟ وَيْحك ! أجُننتَ ! قال : أعْنى التى أقول فيها :

أمَا وجلالِ اللهِ لو تذكُرينى * كذِكْرِيك ما كفكفتِ للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرًا لوَ انّه * يُصَبّ على صُمِّ الصَّفَا لتَصدّعا

أُسلى نفسى عنها وأُخبرها أنها لو ذكرتنى كما قالت لكانت فى مثل حالى .

فصته فى خطبة ابنة عمه ورحلته الى ثغر من الثغور وشعره فى ذلك

أخبرنى عمّى قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى مسعود بن عيسى ابنَ إسماعيل العَبْدى عن موسى بن عبد الله التَّيْمىّ قال :

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، س .

خطب الصِّمَّة القُشيرىّ بنتَ عمّه وكان لها مُحِبًّا، فاشتطّ عليه عمُّه فى المهر؛ فسأل أباه أن يعاونه وكان كثيرَ المال فلم يُعِنْه بشىء؛ فسأل عَشيرتَه فأعطَوْه؛ فأتى بالإبل عمَّه؛ فقال : لا أقبل هذه فى مهر ابنتى، فاسأل أباك أن يُبْدِلَها لك ؛ فسأل ذلك أباه فأبى عليه ؛ فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عُقُلَها وخَلّاها ، فعاد كلّ بعير منها إلى أُلّافه . وتحمَّل الصِّمَّةُ راحلًا . فقالت بنت عمه حين رأته يتحمَّل : تالله ما رأيت كاليوم رجلًا باعتــه عشيرته بأَبْعِرة . ومضى من وجهه حتى لحق بالثغر؛ فقال وقد طال مُقامه واشتاقها ونَدِم على فعله :

أتبكى على رَيّا ونفسُك باعدتْ * مَزارَكَ من رَيّا وشَعْباكُما معا
فما حسنٌ أن تأتى الأمرَ طائعا * وتجزَعَ أنْ داعى الصبابة أَسمعا

وقد أخبرنى بهذا الخبر جعفر بن قُدَامة قال حدّثنى حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الهَيْثم بن عَدِىّ : أن الصِّمَّة خطَب ابنة عمّه هذه إلى أبيها ؛ فقال له : لا أزوّجكها إلا على كذا وكذا من الإبل ؛ فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشكا إليه ما يَجِد بها ؛ فساق الإبلَ عنه إلى أخيه؛ فلما جاء بها عدّها عمُّه فوجدها تنقُص بعيرا ، فقال : لا آخذها إلا كاملةً ؛ فغضِب أبوه وحلف لا يَزيده على ما جاء به شيئًا . ورجع إلى الصِّمَّة ؛ فقال له : ما وراءك ؟ فأخبره ؛ فقال : تالله ما رأيت قطُّ ألأَمَ منكما جميعا ؛ و إنى لَأَلْأَم منكما إن أقمتُ بينكما ؛ ثم ركب ناقتَه و رحل إلى ثغر من الثغور، فأقام به حتى مات . وقال فى ذلك :

أَمِنْ ذكر دارٍ بالرَّقَاشَيْن(١) أصبحتْ * بها عاصفاتُ الصيف بَدْءًا ورُجَّعا

(١) الرقاشان : جبلان بأعلى الشريف فى ملتقى دار كعب وكلاب . ورواية البيت فى معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى — وقد نسبه ليزيد بن الطثرية — :

أمن أجل دار بالرقاشين أعصفت * عليها رياح الصيف بدءا ورجعا

حننتَ إلى رَيّا ونفسُك باعدت * مزارَك من ريا وشعباكُما معا
فما حسنٌ أن تأتى الأمرَ طائعا * وتجزَع أن داعى الصبابة أسمعا ١٣٥/٥
كأنك لم تشهَد وَدَاعَ مُفارِق * ولم تَرَ شَعبَىْ صاحبين تقطّعا
بكت عينىَ اليسرى فلما زجرتُها * عن الجهل بعد الحلم أسبَلَتا معا
تحمّل أهلى من قنين (١) وغادروا * به أهلَ ليلى حين جِيدَ (٢) وأمرعا
ألا يا خليلىّ اللذيْن تواصيا * بلومىَ إلّا أن أُطيع وأسمعا
قِفا إنه لا بدّ من رَجْع نظرة * يمانيّة شَتَّى بها القومُ أو معا
لِمُغتصَبٍ قد عزّه (٣) القومُ أمرَه * حياءً يَكُفّ الدمعَ أن يتطلّعا
تَبَرَّضُ (٤) عينيه الصَّبابةُ كلّما * دنا الليل أو أَوْفَى من الأرض مَيْفَعا (٥)
فليستْ عشيّاتُ الحِمَى برواجعٍ * إليكَ ولكن خلِّ عينيْك تَدْمَعا

صـــوت

من المائة المختارة من رواية يحيى بن علىّ

قُلْ لأسماء أنجزى الميعادا * وانظرى أن تُزوِّدى منك زادا
إن تكونى حللتِ رَبْعًا من الشأ * م وجاورتِ حِمْيَرًا أو مُرَادا
أو تناءَتْ بكِ النَّوَى فلقد قُدْ * تِ فؤادى لحَيْنِه فانقادا
ذاك أنى عَلِقتُ منكِ جَوَى الحب * وليدًا فزدتُ سِنًّا (٦) فزادا

(١) لم نوفق الى هذا الاسم فى المعاجم التى بين أيدينا . وظاهر أنه اسم موضع أو محرف عن اسم موضع .
(٢) جيد : أصابه الجود وهو المطر الغزير . (٣) عزه : غلبه وسلبه . (٤) أى تأخذ الصبابة ماء عينيه شيئا فشيئا . يقال : تبرضت ماء الحسى إذا أخذته قليلا قليلا ، وفلان يتبرض الماء إذا كان كلما اجتمع منه شىء غرفه . (٥) الميفع : المكان المشرف . (٦) فى الأصول هنا وفيما يأتى « شيئا » . والتصويب عن تجريد الأغانى .

الشعر لداود بن سَلْم . والغناء لدَحْمان ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بالوسطى .
وقد كنا وجدنا هـذا الشعر فى رواية علىّ بن يحيى عن إسحاق منسوباً إلى المرقِّش ، وطلبناه فى أشعار المرقِّشَيْن(١) جميعا فلم نجده ، وكنا نظنـه من شاذّ الروايات حتى وقع إلينا فى شعر داود بن سلم ، وفى خبرٍ أنا ذاكره فى أخبار داود . وإنمـا نذكر ما وقع إلينا عن رُواته ؛ فما وقع من غلط فوجدناه أو وقفنا على صحته أثبتناه وأبطلنا ما فَرَط منا غيرَه ، وما لم يَجْرِ هـذا المجرى فلا ينبغى لقارئ هذا الكتاب أن يُلزمنا لومَ خطأ لم نتعمده ولا آخترعناه ، وإنمـا حكيناه عن رواته وآجتهدنا فى الإصابة . وإن عرف صوابا مخالفا لمـا ذكرناه وأصلحه ، فإن ذلك لا يضرّه ولا يخلو به من فضل وذكرٍ جميل إن شاء الله .

(١) يعنى بالمرقشين : المرقش الأكبر والأصـغر . والأكبر هو عمرو بن سـعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل . كذا قال ابن الكلبى وخالفه الجوهرى . فقال : إنه من بلّ سدوس . والمرقش الأصـغر هو ربيعة بن حرملة ، وهو ابن أخى المرقش الأكبر ، وهو أيضا عم طرفة بن العبد . (انظر شرح القاموس مادة رقش) وسيأتى الكلام عليهما فى هذا الجزء .

أخبار داود بن سَلْم ونسبه

نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين

داود بن سَلْم مولى بنى تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لُؤىّ؛ ثم يقول بعضُ الرواة؛ إنّه مولى آل أبى بكر، ويقول بعضهم: إنه مولى آل طَلْحة. وهو مخضرَم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، من ساكنى المدينة، يقال له داود الآدم[1] وداود الأرمك[2].

رآه والى المدينة يخطر فى مشيته فضربه فدحه ابن رهيمة لذلك

١٣٦

٥

وكان من أقبح الناس وجها. وكان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يستثقله؛ فرآه ذاتَ يوم يخطِر خَطْرةً منكَرة فدعا به، وكان يتولّى المدينةَ، فضربه ضربا مبرِّحا؛ وأظهر أنه إنما فعل ذلك به من أجل الخَطْرة التى تخايل فيها فى مِشيته. فقال بعض الشعراء فى ذلك وأظنه ابنَ رُهَيمة:

ضرب العادلُ سعدٌ * ابنَ سلم فى السَّماجَهْ
فقضَى اللهُ لسعد * من أميرٍ كلَّ حاجه

مدح آل معمر لأن أمه منهم

أخبرنى محمد بن سليمان الطُّوسى قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال:

سألت محمدَ بن موسى بن طَلْحة عن داود بن سَلْم، هل هو مولاهم؟ فقال: كذلك يقول الناسُ، هو مولانا، أبوه رجل من النَّبَط، وأمه بنتُ حَوْط مولى عمر ابن عبيد الله بن مَعْمر؛ فانتسب إلى ولاء أمه. وفى ذلك يقول ويمدح ابنَ مَعْمَر:

وإذا دعا الجانى النصيرَ لنصره * وارتْنَى الغُرَرُ النصيرةُ[3] مَعْمَرُ

(١) كذا فى ب، س، حـ. وفى سائر الأصول: "الأدلم" والآدم والأدلم بمعنى، وهو الأسود.
(٢) الأرمك: الأسود. وفى جميع الأصول: «الأدمك» (بالدال المهملة) وهو تحريف.
(٣) كذا فى جميع الأصول ولعلها مصحفة عن «النضيرة» بالضاد المعجمة.

مُتَخازِرِين (١) كأنّ أُسْدَ خَفِيَّة (٢) * بمقامها مستبسلاتٌ تُزْأَر
متجاسِرين بحمل كل مُلِمَّة * متجبِّرين على الذى يتجبَّر
عُسُلُ الرِّضا فإذا أردتَ خصامَهم * خلط السِّمامَ بفيك صابٌ مُمْقِر (٣)
لا يَطْبَعون ولا ترى أخلاقهم * إلّا تطيبُ كما يطيب العنبر
رفعوا بِنائى بِعتْق حَوْطٍ دِنْيَةٍ * جدِّى وفضلِهم الذى لا يُنْكَر

كان أسود بخيلا وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبىّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال :

كان داود بن سَلْم مولى بنى تَيْم بن مرّة، وكان يقال له : الآدم لشدّة سواده، وكان من أبخلِ الناس؛ فطَرَقه قوم وهو بالعَقِيق، فصاحوا به : العَشَاءَ والقِرَى يابنَ سَلْم؛ فقال لهم : لا عَشَاء لكم عندى ولا قِرى؛ قالوا : فأين قولُك فى قصيدتك إذ تقول فيها :

يا دار هندٍ ألَا حُيِّيتِ من دارِ * لم أَقْضِ منكِ لُباناتى وأوطارى
عُوِّدتُ فيها إذا ما الضيفُ نبَّهنى * عَقْرَ العِشَار (٤) على يُسْرِى و إعسارى

قال : لستم من أولئكَ الذين عنيتُ .

عزى السرى بن عبد الله عن ابنه

قال : ودخل على السَّرِىّ بن عبد الله الهاشمىّ، وقد اصيب بٱبن له؛ فوقف بين يديه ثم أنشده :

(١) تخازر الرجل ضيق جفنه ليحدّد النظر . (٢) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه، وهى خفيته . وقيل : هى علم لموضع بعينه . قال الشاعر :

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقين سما كلهن خوادر

فشرى وخفية علمان لموضعين (راجع اللسان مادة خفى) . (٣) عسل : جمع عاسل وعسول أى حلو. والممقر : الشديد المرارة . (٤) العشار جمع عشراء، وهى من الإبل ما مضى لحملها عشرة أشهر، فإذا وضعت لتمام سنة فهى عشراء أيضا . وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها إذا كانت عشارا .

يا من على الأرض من عُجْم ومن عَرَبٍ * اِستَرْجِعُوا خاستِ(١) الدّنيا بعبّاسِ
قُجِعت من سبعة قد كنتُ آمُلُهم * من ضِئْء(٢) والدهم بالسيّد الرّاس

قال : وداود بن سلم الذى يقول :

قُلْ لأسماءَ أنجزى الميعادا * وانظُرى أن تزوّدى منك زادَا
إن تكونى حَلَلْتِ ربعًا من الشأ * م وجاورتِ حِميرًا أو مُرادا
أو تناءت بك النوَى فلقد قُدْ * تِ فؤادى لحينه فانقادا
ذاكِ أنى علقتُ منك جَوَى الحـ * ـبّ وليدًا فزدتُ سِنًّا فزادا

قال أبو زيد : أنشدنيها أبو غسّان محمد بن يحيى وإبراهيم بن المُنْذِر لداود ابن سَلْم .

نسبة ما فى هذا الخبر من الشعر الذى فيه غناء

١٣٧/٥ صـــوت

يا دارَ هند ألَا حُيِّيتِ من دارِ * لم أقْضِ منك لُبانَاتى وأوطارى
يُتَمّ ويُنسب(٣) .

مدح إسحاق بن إبراهيم بن طلحة بولاية القضاء فرجره

أخبرنا الطُّوسىّ قال حدّثنا الزبير قال أخبرنى مُصْعَب بن عثمان قال : دعا الحسن بنُ زيد إسحاقَ بنَ إبراهيم بنِ طلحةَ بنِ عمر بنِ عُبيد الله بن مَعْمَر التّيمىّ(٤) أيامَ كان بالمدينة إلى ولاية القضاء فأبَى عليه فحبسه ، فدعا مسرقين يسرقون

(١) خاست : غدرت . (٢) الضئء : الولد : ويطلق على الأصل أيضا .
(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وينسب . انتهى » . ولا معنى لهذه الزيادة .
(٤) كذا فى ب ، سـ . وفى ا ، ى ، م : « مسرفين يسرفون » (بالفاء) . وفى حـ : « مسروقين يسرقون له معسلا » . ولم نوفق الى وجه الصواب فيها .

له مغسلا فى السجن، وجاء بنو طلحة فأنسجنوا معه . وبلغ ذلك الحسنَ بن زيد، فأرسل إليه فأُتى به؛ فقال : إنك تلاجَجْتَ علىّ، وقد حلفتُ ألّا أُرسِلك حتى تعملَ لى ، فأَبِرَّ يمينى ، ففعل؛ فأرسل الحسن معه جنداً حتى جلس فى المسجد مجلسَ القضاء والجندُ على رأسه؛ فجاءه داود بن سَلْم فوقف عليه فقال :

طلبوا الفقه والمروءةَ والحِلْـ * ـمَ وفيك اجتمعنَ يا إسحاقُ

فقال : ادفعوه، فدفعوه، فنُحِّى[1] عنه؛ فجلس ساعة ثم قام من مجلسه ؛ فأعفاه الحسن بن زيد من القضاء؛ فلما سار إلى منزله أرسل إلى داود بن سلم بخمسين دينارا، وقال للرسول : قل له : يقول لك مولاك : ما حملك على أن تمدحنى بشىء أكرهه؟ استعن بهذه على أمرك .

ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد والقصة فى ذلك

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى مُحْرِز ابن سعيد قال :

بينما سعد بن إبراهيم فى مسجد النبىّ صلىّ الله عليه وسلم يقضى بين الناس إذ دخل عليه زيد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، ومعه داود بن سَلْم مولى التَّيْميِّين، وعليهما ثياب ملوَّنة يجرّانها؛ فأومأ أن يُؤتَى بهما، فأشار إلى زيد أن اجلس، فجلس بالقرب منه، وأومأ إلى الآخر أن يجلس حيث يجلس مثلُه، ثم قال لعَوْن من أعوانه : ادعُ لى نوحَ بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله، فدُعى له فجاء أحسنَ الناس سَمْتًا وتشميرا ونقاءَ ثياب؛ فأشار إليه فجلس؛ ثم أقبل على زيد فقال له : يا بن أخى، تَشبه بشيخك هذا وسَمْتِه وتشميره ونقاء ثوبه، ولا تَعُد إلى هذا اللبس، قُمْ فانصرف . ثم أقبل على ابن سَلْم وكان قبيحا، فقال له : هذا

(١) فى ب، سـ : « فتنحى عنه » .

ابنُ جعفر أحتمل هـذا له ، وأنت لأىّ شىء أحتمل هـذا لك ؟ أَللؤم أصلِك ، أم لسـ اجة وجهـك ! جَرِّد ياغلام ؛ فجُـرِّد فضرَبه أسواطا . فقال آبن رُهَيمة :

جلد العادلُ سـعدٌ * اِبنَ سَلْم فى السَّماجَهْ
فقَضَى اللهُ لسـعدٍ * من أمير كلَّ حاجه

أخبرنى الحَـرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى يعقوب بن حُميد بن كاسِب قال حدّثنى عبـد الملك بن عبد العزيز بن المـاجُشُون عن يوسف بن المـاجُشُون قال :

قال لى أبى — وقد عُزِل سعد بن إبراهيم عن القضاء — يابنىّ تعجَّلْ بنا عسى أن نروحَ مع سـعد بن إبراهيم ، فإن القاضى إذا عُزل لم يزل النـاسُ ينالون منه ؛ فخرجنا حتى جئنا دارَ سـعد بن إبراهيم ، فإذا صـوتٌ عالٍ ؛ فقـال لى أىُّ شىء هذا ؟ أرى أنه قد أُعْجِل علىّ ؛ ودخلنا فإذا داود بن سَلْم يقول له : أطال الله بقاءك يا أبا إسحاق وفعل بك ؛ وقد كان سعدٌ جلَد داودَ بنَ سلم أربعين سوطًا ، فأقبل علىّ سعدٌ وعلى أبى ، فقـال : لم تَرَ مثلَ أربعين سوطًا فى ظهر لئيم . قال : وفيه يقول الشـاعر : ١٣٨/٥

ضرب العادلُ سعدٌ * اِبنَ سَلْم فى السماجَهْ
فقضى اللهُ لسـعدٍ * من أمـيرٍ كلَّ حاجه

كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لمدحه جعفـر بن سليمان

أخبرنى محمـد بن خَلَف وَكيع قال قال الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنى أبو يحيى الزُّهْرِى وآسمه هارون بن عبد الله(١) قال حدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال :

(١) فى ى ، م « عبيد الله » .

كان الحسنُ بن زيد قد عوّد داودَ بن سَلْم مولى بنى تَيْم إذا جاءته غَلّة من الخانِقِين[1] أن يَصِلَه . فلما مدح داودُ بن سلم جعفرَ بن سليمان ، وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعدٌ شديد ، أغضب ذلك الحسنَ ؛ فقدِم من حجٍّ أو عُمْرة ، ودخل عليه داودُ مسلّما ، فقال له الحسن : أنت القائل فى جعفر :

وكنّا حديثا[2] قبلَ تأمير جعفرٍ * وكان المُنَى فى جعفر أن يُؤمَّرا
حَوَى المِنْبَرَيْن الطاهرَيْن كليْهما * إذا ما خطا عن مِنبرٍ أمَّ مِنْبرا
كأن بنى حَوَّاء صُفُّوا أمامَه * نُخُيِّر من أنسابهم فتخيَّرا؟

فقال داود : نعم ، جعلنى الله فداءكم ، فكنتم خِيَرة اختياره ؛ وأنا الذى أقول :

لَعَمْرِى لئن عاقبتَ أوجُدْتَ مُنعِمًا * بعفوٍ عن الجانى وإن كان مُعْذِرَا
لأنتَ بما قدّمتَ أولى بِمِدْحةٍ * وأكرمُ فرعًا إن فخرتَ وعُنْصُرا
هو الغُرَّةُ الزَّهْراءُ من فرع هاشمٍ * ويدعو عليًّا ذا المعالى وجعفرا
وزيدَ[3] النَّدَى والسِّبْطَ سِبْطَ محمدٍ * وعمَّك بالطَّفِّ الزَّكىَّ المطهَّرا
وما نال مِن ذا جعفرٌ غيرَ مجلسٍ * إذا ما نفاه العزلُ عنه تأخّرا
بحقِّكمُ نالوا ذُرَاها فأصبحوا * يَرَوْن به عزًّا عليكم ومَفْخَرا

قال : فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ، ولم يزل يَصِلُه ويُحْسِن إليه حتى مات . قال أبو يحيى : يعنى بقوله : "وإن كان مُعْذِرا" أن جعفرًا أعطاه بأبياته الثلاثة ألفَ دينار ، فذكر أن له عذرًا فى مدحه إياه بجزالة إعطائه .

(١) خانقين : بلدة من نواحى السواد فى طريق همذان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ، وبين قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ . وقال البشارى : وخانقين أيضا بلدة بالكوفة . (عن معجم البلدان) . (٢) كذا بالأصول . (٣) يعنى به زيد بن على ابن الحسين بن أبى طالب الذى خرج على هشام بن عبد الملك فى خلافته فقتله . والسبط : الحسن بن على ابن أبى طالب . وعمه يعنى به الحسين بن على بن أبى طالب ، وقد قتل بالطف ، وهو موضع قرب الكوفة .

إعجاب أبى السائب المخزومى بشعره له

أخبرنى الحُسَين بن يحيى عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الواقِدىّ عن ابن أبى الزِّنَاد قال :

كنت ليلةً عند الحسن بن زيد ببَطْحاءِ ابنِ أزْهَر (على ستة أميال من المدينة، حِيالَ ذى الحُلَيْفة) نصفَ الليل جلوسًا فى القمر، وأبو السائب المخزومىّ معنا، وكان ذا فضل وكان مشغوفًا بالسَّماع والغَزَل، وبين أيدينا طَبَقٌ عليه فَرِيك[1] فنحن نُصيب منه، والحسن يومئذ عاملُ المنصور على المدينة؛ فأنشد الحسنُ قولَ داود بن سَلْم وجعل يَمُدّ به صوتَه ويُطَرِّب به :

صـــوت

فعرَّسْنا ببطنِ عُرَيْتِنات[2] * ليَجْمَعَنا وفاطمةَ المَسِيرُ
أتَنْسَى إذ تَعَرَّضُ وهو بادٍ * مُقَلِّدُها كما بَرَقَ الصَّبِير[3]
ومَن يُطِع الهوى يُعْرَفْ هواه * وقد يُنْبيك بالأمر الخبير
على أنى زَفَرْتُ غَداةَ هَرْشَى[4] * فكاد يُرِيبهم منّى الزَّفير

١٣٩ / ٥

— الغناءُ للغَرِيض ثانى ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه للهُذَلىّ ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة، وأظنُّه هذا اللحنَ — قال : فأخذ أبو السائب الطبَقَ! فوَحَّش[5] به إلى السماء، فوقع الفَرِيكُ على رأس الحسن بن زيد؛

(١) الفريك : طعام يفرك ويلت بسمن وغيره . (٢) عرس القوم : نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . وعريتنات : اسم واد . وقال أبو عبيدة : عريتنات ماء بعدنة . (راجع معجم البلدان والقاموس وشرحه مادة عرتن) . (٣) الصبير : السحاب الأبيض لا يكاد يمطر . (٤) هرشى (وزان سكرى) : ثنية قرب الجحفة فى طريق مكة يرى منها البحر، ولها طريقان يفضيان بمن سلكهما إلى موضع واحد، ولذلك قال الشاعر :

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما * كلا جانبى هرشى لهن طريق

(٥) وحش : رمى .

فقال له : مالَك ؟ وَيْحَك ! أجُننتَ ! فقال له أبو السائب : أسألُك بالله وبقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا ما أعدتَ إنشادَ هذا الصوتِ ومدَدْتَه كما فعلتَ ! قال : فما مَلَك الحسنُ نفسَه ضحكا ، وردّ الحسنُ الأبيات لاستحلافه إياه . قال ابنُ أبي الزِّناد : فلما خرج أبو السائب قال لى : يابنَ أبى الزِّناد ، أمَا سمعتَ مَدَّه :

* ومن يُطِع الهوى يُعْرَفْ هواه *

فقلت نعم ؛ قال : لو علمتُ أنه يقبل مالى لدفعتُه إليه بهذه الثلاثة الأبيات . أخبرنى بخبره عبيدُ الله بن محمد الرازىّ وعمّى قالا حدّثنا أحمد بن الحارث الخرّاز عن المدائنى عن أبى بكر الهُذَلىّ .

ما وقع بين ضبيعة العبسىّ وظبية جارية فاطمة بنت عمر بن مصعب

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثتنى ظَبْيةُ مولاةُ فاطمةَ بنت عمر بن مُصْعَب قالت :

أرسلتنى مولاتى فاطمةُ فى حاجة ، فمررتُ برَحْبة القضاء ، فإذا بضُبَيعةَ العَبْسىّ خليفةِ جعفر بن سليمان يَقضى بين الناس ؛ فأرسل إلىّ فدعانى ، وقد كنت رَطَّلْتُ(١) شَعْرى وربطت فى أطرافه من ألوان العِهْن ؛ فقال : ما هذا ؛ فقلت شىء أتملّح به ؛ فقال : ياحَرَسىّ قنِّعْها بالسَّوْط . قالت : فتناولتُ السوط بيدى وقلت : قاتلك الله ! ماأبين الفرقَ بينك وبين سعد بن إبراهيم ! سعدٌ يجلِد الناس فى السَّماجة ، وأنت تجلِدهم فى المَلَاحة ؛ وقد قال الشاعر :

جلَد العادل سعدٌ * ابنَ سَلْم فى السماجهْ
فقضى اللهُ لسعدٍ * من أميرٍ كلَّ حاجه

(١) رطل شعره : لينه بالدهن وكسره ومشطه وأرسله .

قالت : فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه، وقال : خَلِّ عنها . قالت : فكان يَسُوم بى، وكانت مولاتى تقول : لا أبيعها إلّا أن تهوَى ذلك، وأقول : لا أريد بأهلى بدلا ؛ إلى أن مررت يوما بالرَّحْبة وهو فى مَنْظَرة دارِ مَرْوان ينظر ؛ فأرسل إلىّ فدعانى ، فوجدتُه من وراء كِلَّة وأنا لا أشعر به، وحازمٌ وجَرير جالسان ؛ فقال لى حازم : الأمير يريدك ؛ فقلت : لا أريد بأهلى بدلا ؛ وكُشِفتِ الكِلَّة عن جعفر بن سليمان، فارتعتُ لذلك فقلت : آه ؛ فقال : مالَكِ ؟ فقلت :

سمعتُ بذكر الناس هندًا فلم أَزَلْ * أخا سَقَمٍ حتى نظرتُ إلى هند

قال : فأبصرتِ ماذا ؟ وَيْحَكِ ! فقلت :

فأبصرتُ هندًا حُرَّةً غيرَ أنها * تَصَدَّى لقتل المسلمين على عَمْدِ

قالت : فضحك حتى استلقَى ، وأرسل إلى مولاتى ليبتاعَنى ؛ فقالت : لا والله لا أبيعها حتى تَسْتبيعَنى ؛ فقلت : والله لا أستبيعُكِ أبدا .

أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا يونس ابن عبد الله عن داود بن سَلْم قال :

كنت يوما جالسا مع قُثَم بن العباس قبل أن يُملَّكوا بفنائه، فمرّت بنا جارية، فأُعْجِب بها قُثَم وتمنّاها فلم يُمكِنْه ثمنُها . فلمّا وَلِى قُثَم اليمامةَ اشترى الجارية إنسانٌ يقال له صالح . قال داود بن سلم : فكتبتُ إلى قُثَم :

١٤٠/٥ ياصاحبَ العِيسِ ثم راكبَها * أبلغْ إذا ما لقيتَه قُثَمَا

أنّ الغزال الذى أجاز بنا * مُعارِضًا إذ توسّط الحَرَما

حَوْله صالحٌ فصار مع الإِنْسِ وخَلّى الوحوش والسَّلَما

قال : فأرسل قثم فى طلب الجارية ليشتريَها، فوجدها قد ماتت .

وفد على حرب ابن خالد ومدحه فأجازه

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال حدّثنا عبد الله آبن محمد بن موسى بن طَلْحة قال حدّثنى زُهَير بن حسن مولى آل الرَّبيع[1] بن يونس :

أن داود بن سَلْم خرج إلى حَرْب بن خالد بن يزيد بن معاوية ؛ فلما نزل به حَطّ غلمانُه متاعَ داودَ وحَلّوا عن راحلته ؛ فلما دخل عليه أنشأ يقول :

ولمّا دَفَعْتُ لأبوابهم[2] * ولاقيتُ حَرْبًا لَقِيتُ النجاحا
وجدناه يَحْمَده المُجْتدُون * ويأبَى على العسر إلا سَمَاحا
ويُغْشَوْن حتى يُرَى كلبُهم * يَهَابُ الهَرِير ويَنْسَى النُّبَاحا

قال : فأجازه بجائزة عظيمة ، ثم آستأذنه فى الخروج فأذن له وأعطاه ألفَ دينار . فلم يُعِنْه أحد من غلمانه ولم يقوموا إليه ؛ فظنّ أن حَرْبًا ساخطٌ عليه ، فرجع إليه فأخبره بما رأى من غلمانه ؛ فقال له : سَلْهم لم فعلوا بك ذلك . قال : فسألهم ، فقالوا : إننا نُنْزِل من جاءنا ولا نُرْحِل من خرج عنا . قال : فسمع الغاضِرىّ حديثَه فأتاه فحدّثه فقال : أنا يهودىّ إن لم يكن الذى قال الغلمانُ أحسنَ من شعرك .

شعر له فى الغزل

وذكر محمد بن داود بن الجَرّاح أن عمر بن شَبّة أنشده آبن عائشة لداود بن سَلْم ، فقال : أحسَنَ والله داود حيث يقول :

لَجَجْتُ من حبّى فى تقريبه * وعُمِّيتُ عيناىَ عن عيوبه
كذاك صرفُ الدهر فى تقليبه * لا يلبَث الحبيبُ عن حبيبه
* أو يغفرَ الأعظمَ من ذنوبه *

قال : وأنشدنى أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شَبيب لداود بن سَلْم قال :

(١) فى حـ : « مولى الربيع بن يونس » بدون كلمة « آل » .
(٢) فى ى وإحدى روايتى أ : « إلى بابهم » .

وما ذَرّ قَرْنُ(١) الشمسِ إلا ذكرتُها * وأذكرُها فى وقت كلّ غروبِ
وأذكرها ما بين ذاك وهــذه * وبالليل أحلامى وعند هُبوبى
وقد شَفَّنى شَوْقِى وأبعدنى(٢) الهوى * وأعيا الذى بى طِبُّ كلِّ طبيب
وأَعْجَبُ أنّى لا أموتُ صَبابةً * وما كَمَدٌ من عاشقٍ بعجيب
وكلُّ محبٍّ قد ســلا غيرَ أننى * غريبُ الهوى، ياوَيْحَ كلِّ غريب
وكم لامَ فيها من أخٍ ذى نصيحةٍ * فقلت له أَقْصِر فغيرُ مُصيب
أتأمر إنسانًا بفُــرْقة قلبــه * أتصلُح أجسامٌ بغــير قلوب

شعر له فى مدح قثم بن العباس

أخبرنى إسماعيل بن يونُس الشِّيعى قال حدثنا عمرو بن شَبّةَ قال حدّثنى أبو غَسّان قال :

كان داود بن سَلْم(٣) منقطعًا إلى قُثَم بن العباس، وفيه يقول :

عَتَقْتِ من حِلِّى ومن رِحْلَتِى * ياناقُ إن أَدْنيتِنى من قُثَمْ
إنكِ إن أَدْنيتِ منه غدًا * حالفنى اليسر ومات العــدم
فى وجهــه بدرٌ وفى كفّه * بحــرٌ وفى العِــرْنين منه شَمَمْ ١٤١/٥
أصمُّ عن قِيــل الخَنَا سمعُه * وما عن الخــير به من صَمَمْ
لم يدر ما "لا" و"بَلَى" قد درَى * فعافها وٱعتاض منهــا "نَعَمْ"

قال أبو إسحاق إسماعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شَبّة قال لى إسحاق : لنَظْم العَمْياء(٤) فى هذه الأبيات صنعةٌ عجيبة، وكانت تجيدها ما شاءت (إذا غنتها).

(١) ذر : طلع . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وأبعده : أهلكه وأقصاه . وفى ب ، سـ : « وأبلانى الهوى » . (٣) نسب هذا الشعر فى الكامل للبرد (ص ٣٦٩ طبع أوربا) لسليمان ابن قتة مع اختلاف فى بعض الألفاظ . (٤) هذه العبارة ساقطة من الأصول ما عدا ب ، سـ .

أخبار دَحْمان ونسبُه

كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج

دَحْمان لقبٌ لُقّب به ، واسمه عبد الرحمن بن عمرو ، مَوْلَى بنى لَيْث بن بكر ابن عبد مَنَاة بن كِنَانة . ويُكنَى أبا عمرو ، ويقال له دَحْمان الأشقر . قال إسحاق : كان دَحْمان مع شهرته بالغناء رجلا صالحا كثيرَ الصلاة معدَّل الشهادة مُدمِنًا للحجّ ؛ وكان كثيرا ما يقول : ما رأيت باطلا أشبه بحق من الغناء .

قال إسحاق : وحدّثنى الزُّبَيرى أنّ دَحْمان شَهِد عند عبد العزيز بن المطّلب [بن عبد الله](١) بن حَنْطَب [المَخْزومىّ](١) ، وهو يَلِى القضاءَ لرجلٍ من أهل المدينة على رجل من أهل العراق بشهادة ، فأجازها وعدّله(٢) ؛ فقال له العِرَاقىّ : إنه دَحْمان ؛ قال : أعرفه ، ولو لم أعرفْه لسألتُ عنه ؛ قال : إنه يغنّى ويعلّم الجوارى الغناء ؛ قال : غفر الله لنا ولك ، وأيُّنا لا يتغنّى ! اخرُج إلى الرجل عن حقّه .

مدح أعشى سليم غناءه

وفى دحمان يقول أعشى بنى سُلَيم :

إذا ما هَزَّج الوادِ ىُّ* أو تَقَّـل دَحْمانُ
سمعتَ الشَّدْوَ من هذا * ومن هـذا بميزانْ
فهذا سيِّد الإنس * وهذا سيّد الجانّْ

وفيه يقول أيضا :

كانوا خولًا فصاروا عند حَلْبتهم * لمّا آنبرى لهُم دَحْمانُ خِصْيانا

(١) زيادة عن ابن الأثير والطبرى وتهذيب التهذيب (ج ٦ ص ٣٥٧) . وعبدالعزيز هذا موصوف بالجود والمعرفة بالقضاء والحكم . ولى قضاء المدينة فى زمن المنصور ثم المهدى ، وولى قضاء مكة . وأمه أم الفضل بنت كليب بن جرير بن معاوية الخفاجية .

(٢) كذا فى ح . وعدّله : زكاه . وفى سائر الأصول : «وعدلها» .

فأَبْلِغُوه عن الأعشى مقالتَه * أعشى سُلَيم أبى عمرٍو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصُحْبته * ياليت دَحْمانَ قبل الموت غنّانا

كان من تلاميذ معبد وأحد رواته

أخبرنى رِضْوان بن أحمد الصَّيْدَلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم عن إبراهيم ابن المهدىّ أنه حدّثه عن ابن جامع وزُبَير بن دَحْمان جميعا :

أنّ دحمان كان معدَّلا مقبولَ الشهادة عند القضاة بالمدينة، وكان أبوسعيدٍ مولى فائد أيضا ممن تُقبل شهادته . وكان دَحْمان من رُواة مَعْبَد وغلمانِه المتقدّمين . قال: وكان معبد فى أول أمره مقبولَ الشهادة ، فلما حضر الوليدَ بن يزيد وعاشره على تلك الهَنَات وغنّى له سقطتْ عدالته ، [لا لأن شيئا بان عليه من دخول فى محظور، ولكن(١)] لأنه اجتمع مع الوليد على ما كان يستعمله .

منزلته فى الغناء عند إبراهيم الموصلى

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنا أبو أيّوب المَدينىّ قال قال إسحاق : كان دحمان يُكنَى أبا عمرو، مولى بنى لَيْث، واسمُه عبدالرحمن، وكان يَخضب رأسَه ولحيته بالحِنّاء ؛ وهو من غلمان معبد . قال إسحاق : وكان أبى لا يضعه بحيث يضعه الناس ، ويقول : لو كان عبدًا ما اشتريته على الغناء بأربعمائة درهم . وأشبهُ الناس به فى الغناء ابنُه عبد الله، وكان يفضّل الزُّبَيرَ(٢) ابنَه تفضيلًا شديدا على عبد الله أخيه وعلى دَحْمان [أبيه](٣) .

١٤٢ / ٥

كان المهدى يجزل صلته

أخبرنى يحيى عن أبى أيّوب عن أحمد بن المَكّىّ عن عبد الله بن دَحْمان قال: رجع أبى من عند المَهْدىّ وفى حاصِله مائةُ ألفِ دينار .

(١) هذه العبارة المحصورة بين قوسين زيادة عن ب ، سر . (٢) فى ب ، سر : «وكان يفضل الزبير ابنه عبدالله تفضيلا ... الخ» ، وهو تحريف . (٣) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، سر .

أخبرنا إسماعيل بن يونُس وحَبيب بن نصر المهلَّبيّ قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

بلغنى أنَّ المهدىَّ أعطى دَحْمان فى ليلة واحدة خمسين ألفَ دينار ؛ وذلك أنه غنَّى فى شعر الأَحْوص :

قَطُوفُ المَشْى إذ تمشِى * تَرَى فى مشـــيها خَرَقَا (١)

فأعجبه وطرِب ، وآستخفّه السرور حتى قال لدَحْمان : سَلْنِي ماشئت ؛ فقال : ضَيْعتان بالمدينة يقال لها رَيّان وغالِب ؛ فأَقْطعه إيّاهما . فلما خرج التوقيع بذلك إلى أبى عبيد الله (٢) وعمرو بن بَزِيع راجعا المهدىَّ فيه وقالا : إنّ هاتين ضيعتان لم يملكهما قطُّ إلّا خليفة ، وقد استقطعهما ولاةُ العهود فى أيام بنى أمية فلم يُقْطَعُوهما ؛ فقال : والله لا أرجع فيهما إلا بعد أن يرضى ؛ فَصُولح عنهما على خمسين ألفَ دينار .

نسبة هذا الصوت

سَرَى ذا الهمُّ بل طَرَقا * فَبِتُّ مسهَّـدًا قَلِقَا
كذاك الحُبّ مما يُحـ * ـدِث التسهيدَ والأرقا
قَطُوف المشيِ إذ تمشى * تَرَى فى مشـــيها خَرَقَا
وتُثْقِلها عَجِـــيزتُها * إذا ولّت لتنطلقا

(١) قطوف المشى : بطيئته . وخرقا : تحيرا ودهشا . يريد أنها حيية خفرة حتى لترى آثار التحير والدهش بادية عليها إذا مشت . وفى اللسان : « وفى حديث تزويج فاطمة رضوان الله عليها : فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء ، أى نجلة مدهوشة ؛ من الخرق وهو التحير . روى أنها أتته تعثر فى مرطها من الخجل » .

(٢) كذا فى حـ . وهو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعرى الكاتب الوزير . وفى سائر الأصول : « إلى أبى عبد الله » ، وهو تحريف . (راجع الطبرى وابن الأثير فى غير موضع) .

الشعر للأَحْوَص . والغناء لَدَحْمان ثقيلٌ أولُ بالوسطى عن عمرو ؛ وذكر الهِشَامىّ أنه لابن سُرَيج .

سئل عن ثمن ردائه فأجاب

أخبرنى إسماعيل بنُ يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق قال : مرَّ دَحْمان المغنّى وعليه رداء جيّد عَدَنِىّ[1] ؛ فقال له مَنْ حضر : بكم اشتريتَ هذا يا أبا عمرو ؟ قال :

٥

بـ * ما ضَرَّ جيرانَنا إذ ٱنتَجَعُوا *

نسبة هذا الصوت

صوت

ما ضَرَّ جيرانَنا إذ انتَجَعُوا[2] * لو أنهم قبل بَيْنِهم رَبَعُوا
أَحْمَوا[3] على عاشقٍ زيارتَه[4] * فهْو بهِجْران بينهم قُطِعُ[5]
وهْو كأنّ الهُيَام خالطه[6] * وما به غير حبِّها ذَرِعُ
كأنّ لُبْنَى صَبِيرُ غادِيةٍ[7] * أو دُمْيةٌ زُيِّنَتْ بها البِيَعُ
الله بينى وبين قيِّمها * يَفِرّ عنّى بها وأتّبِع

اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل اليه وأكرمه

أخبرنى وَكيع عن أبى أيُّوب المَدينىّ إجازةً عن أبى محمد العامرىّ الأُوَيْسىّ قال :

---

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « غردنى » . (٢) ربعوا : تمهلوا وانتظروا . (٣) أحموا : حظروا ومنعوا . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فهم » ، وهو تحريف . (٥) القطع (كصرد) : من يهجر رحمه و يعقها و يقطعها . (٦) الذرع : الطمع . وفى حـ : « درع » (بالدال المهملة) ولعلها مصحفة عما أثبتناه . وفى سائر الأصول : « ردع » ولا معنى له . (٧) الصبير : السحاب الأبيض الذى يصير بعضه فوق بعض درجا . والغادية : السحابة تنشأ غدوة .

كان دَحْمان جَمّالًا يُكْرِى إلى المواضع ويَتَّجر، وكانت له مروءةٌ؛ فبينا هو ذاتَ يوم قد أَكْرَى جِمالَه وأخذ مالَه إذ سمع رَنّة، فقام واتّبع الصوتَ، فإذا جاريةٌ قد خرجتْ تَبْكى؛ فقال لها: أمملوكةٌ أنتِ؟ قالت: نعم؛ فقال: لمن؟ فقالت: لامرأة من قريش، وسمّتْها له؛ فقال: أتبيعك؟ قالت: نعم، ودخلتْ إلى مولاتها فقالت: هذا إنسان يشترينى؛ فقالت: ائذنى له، فدخل، فساومها حتى استقرّ أمرُ الثمن بينهما على مائتى دينار، فنقَدها إياها وانصرف بالجارية. قال دَحْمان: فأقامت عندى مدةً أطرَح عليها ويطرَح عليها مَعْبَد والأَبْجَر ونظراؤهما من المغنين؛ ثم خرجتُ بها بعد ذلك إلى الشأم وقد حَذَقتْ، وكنت لا أزال إذا نزلنا أَنْزِل الأَكْرِياء[1] ناحيةً، وأنزل معتزِلًا بها ناحيةً فى مَحْمِل وأطرَح على المَحْمِل من أَعْبِية[2] الجَمّالين، وأجلس أنا وهى تحت ظلّها، فأُخرج شيئا فنأكله، ونضع رِكْوة[3] فيها[4] لنا شراب، فنشرب ونتغنّى حتى نرحَل. ولم نزل كذلك حتى قرُبنا من الشأم. فبينا أنا ذاتَ يوم نازلٌ وأنا أُلْقِى عليها لحنى:

صـــوت

لو رَدّ ذو شَـفَق حِمامَ منيّةٍ * لرددتُ[5] عن عبد العزيز حِماما
صلّى عليكَ اللهُ من مستودَعٍ * جاورتَ بُومًا[6] فى القبور وهاما[7]

---

(١) الأكرياء: جمع كرىّ وهو المكارى. (٢) الأعبية: جمع عباء وهو ضرب من الأكسية. (٣) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. (٤) فى ب، سـ: «ركوة لنا فيها لنا شراب». (٥) فى ب، سـ: «من». (٦) فى ب، سـ وتجريد الأغانى: «رمسا». (٧) الهام: طير الليل وهو الصدى، واحده هامة.

— الشعر لكُثَيِّر يرثى عبدَ العزيز بن مَرْوان[1] . وزعم بعضُ الرواة أن هذا الشعر ليس لكثيّر وأنه لعبد الصمد بن علىّ الهشامىّ يرثى ابنًا له . والغناء لدَحْمَان ، ولحنه من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البِنصر —

قال : فرددتُه عليها حتى أخذتْه وٱندفعتْ تغنّيه ، فإذا أنا براكبٍ قد طلَع فسلّم علينا فرَدَدْنا عليه السلام ، فقال : أتأذنون[2] لى أن أنزل تحت ظلّكم هذا ساعةً؟ قلنا نعم ، فنزل ، وعرضتُ عليه طعامَنا وشرابَنا فأجاب ، فقدّمْنا إليه السُّفْرةَ فأكل وشرب معنا ، وٱستعاد الصوت مرارًا . ثم قال للجارية : أتغنّين لدَحْمَان شيئا؟ قالت نعم . قال : فغنّته أصواتا من صنعتى ، وغمزتُها ألا تُعرّفَه أنى دَحْمان ، فطَرِب وٱمتلأ سرورًا وشرب أقداحًا والجارية تغنّيه حتى قرُب وقتُ الرحيل ، فأقبل علىّ وقال : أتبيعنى هذه الجارية؟ فقلت نعم ، قال : بكم ؟ قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار ، قال : قد أخذتُها بها ، فهلمّ دواةً وقِرْطاسا ، فجئته بذلك ، فكتب : " ٱدفع إلى حامل كتابى هذا حينَ تقرؤه عشرةَ آلافِ دينار ، وٱستوصِ به خيرًا وأعلمنى بمكانه " وختَم الكتابَ ودفعَه إلىّ ، ثم قال : أتدفَع إلىّ الجاريةَ أم تَمضى بها معك حتى تقبض مالكَ؟ فقلت : بل أدفعها إليك ، فحملها وقال : إذا جئتَ البَخْراءَ[3] فسَلْ عن فلان وٱدفعْ كتابى هذا إليه واقبضْ منه مالك ، ثم انصرف بالجارية . قال : ومضيتُ ، فلما وردت البَخْراءَ سألت عن اسم الرجل ، فدُللت عليه ، فإذا دارُه دارُ مُلْك ، فدخلتُ عليه ودفعت إليه الكتابَ ، فقبّله ووضعه

(١) نسب هذا الشعر فى تجريد الأغانى لإسماعيل بن يسار .

(٢) فى ب : «أتأذنوا» . وفى س : « أتؤذنوا » ، وكلاهما تحريف .

(٣) البخراء : أرض وماءة على ميلين من القليعة فى طرف الحجاز ، وبها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وفى ب ، سـ : « النجراء » (بنون بعدها جيم) وهو تصحيف .

على عينيه، ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها إلىّ، وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين، وقال لى: اجلس حتى أُعلِم أميرَ المؤمنين بك؛ فقلتُ له : حيثُ كنتُ فأنا عبدُك و بين يديك، وقد كان أمر لى بأنزال(١) وكان بخيلًا، فأعتنمتُ(٢) ذلك فارتحلتُ؛ وقد كنت أُصبت بجملين، وكانت عدّةُ أجمالى خمسةَ عشرَ فصارت ثلاثةَ عشرَ. قال : وسأل عنّى الوليدُ، فلم يَدْرِ القَهْرَمانُ أين يطلُبنى؛ فقال له الوليد : عدّةُ جماله خمسةَ عشرَ جملًا فأردُدْه(٣) إلىّ؛ فلم أُوجَد، لأنه لم يكن فى الرُّفْقة من معه خمسةَ عشرَ جملا، ولم يَعْرِف اسمى فيَسألَ عنّى. قال : وأقامت الجارية عنده شهرًا لا يَسأل عنها، ثم دعاها بعد أن استُبرئت(٤) وأُصلح من شأنها، فظلّ معها يومَه، حتى إذا كان فى آخر نهاره قال لها : غنّينى لدَحْمان فغنّت؛ وقال لها : زيدينى فزادت. ثم أقبلت عليه فقالت : يا أمير المؤمنين، أوَ ما سمعتَ غناء دَحْمان منه؟ قال لا؛ قالت : بلى والله؛ قال : أقول لك لا، فتقولين بلى والله! فقالت : بلى والله لقد سمعتُه؛ قال : وما ذاك؟ وَيْحك! قالت : إنّ الرجل الذى اشتريتنى منه هو دحمان؛ قال: أوَ ذلك هو؟ قالت : نعم، هو هو؛ قال : فكيف لم أعلم؟ قالت : غمّزنى بألّا أُعلمك. فأمر فكُتب إلى عامل المدينة بأن يُحمل إليه دَحْمان، فحُمل فلم يزل عنده أثيرا(٥).

١٤٤ / ٥

دحمان فى مجلس أمير من أمراء المدينة

أخبرنى محمد بن مَزْيَد بن أبى الأزهر قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنا ابن جامع قال :

(١) الأنزال : جمع نزل (بضمتين و بضم فسكون) وهو ما هيئ للضيف أن ينزل عليه.
(٢) فى جميع الأصول : « فاغتنم »، ولا يستقيم بها الكلام. (٣) كذا فى أكثر الأصول وتجريد الأغانى. وفى ب، سه : « فارددها »، وهو تحريف. (٤) استبراء الجارية : ألا يمسها بعد ملكها حتى تبرأ رحمها و يتبين حالها أهى حامل أم لا. (٥) كذا فى أكثر الأصول. والأثير : المكرم. وفى ب، سه : « أسيرا »، وهو تحريف.

تذاكروا يومًا كِبَرَ الأُيور بحضرة بعض أمراء المدينة فأطالوا القولَ؛ ثم قال بعضهم : إنما يكون كبر أَيْرِ الرجل على قَدْرِ أُمّه ؛ فالتفت الأميرُ إلى دَحْمان فقال: يادَحْمان، كيف أيرك؟ فقال له : أيها الأمير، أنت لم تُرد أن تعرف كبر أيرى، وإنما أردتَ أن تعرف مقدارَ حِرِ أمّى . وكان دَحْمان طيّبا ظريفا .

ظرفه وفكاهة له مع رجل شمّه

أخبرنى إسماعيل بن يونُس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى إسحاق قال : أوّل ما عُرف من ظَرْف دَحْمان أنّ رجلًا مرّ به يومًا، فقال له : أَيْر حمارى فى حِرِ أمّك يادُحَيم؛ فلم يفهم ماقاله، وفَهِمه رجل كان حاضرا معه فضحك؛ فقال : مِمّ ضحكت ؟ فلم يُخْبِره؛ فقال له : أقسمتُ عليك إلّا أخبرتَنى؛ قال : إنه شتمك فلا أحبّ استقبالك بما قاله لك ؛ فقال : والله لتخبرنّى كائنًا ما كان ؛ فقال له : قال : كذا وكذا من حمارى فى حِرِ أمّك ؛ فضحك ثم قال : أعجبُ والله وأغلظ علىّ من شَتْمه كِنَايتُك عن أيْر حماره وتصريحُك بحِرِ أمّى لا تَكْنِى .

جعفر بن سليمان أمير المدينة والمغنون

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنى أبو خالد يزيد بن محمد المهلّبىّ قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال حدّثنا عبد الله بن الرَّبيع المَدِينى(١) قال حدّثنى الرَّبَعِىّ المغنّى قال :

قال لنا جعفر بن سليمان وهو أمير المدينة : اغْدُوا على قصرى بالعَقيق غدا ؛ وكنت أنا ودَحْمان وعَطَرَّد، فغدوتُ للوعد، فبدأت بمنزل دحمان وهو فى جهينة(٢)، فإذا هو وعَطَرَّد قد اجتمعا على قِدْرٍ يطبُخانها، وإذا السماءُ تَبْغَش(٣)، فأذكرتُهما الموعدَ، فقالا : أما ترى يومَنا هذا ما أطيبَه! اجلس حتى نأكلَ من هذه القِدْر ونُصيبَ شيئا

(١) فى حـ : « المدنى » . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرّفة عن : « جهينة » إذ جهينة قرية من نواحى الموصل على دجلة، ويبعد أن تكون هى المرادة هنا . (٣) بغشت السماء تبغش (من باب قطع) : أمطرت البغشة وهى المطرة الضعيفة .

ونستمتعَ من هذا اليوم؛ فقال: ما كنت لأفعل مع ماتقدّم الأمير به إلىّ؛ فقالا لى: كأنّا بالأمير قد انحلّ عزمُه، وأخذك المطرُ إلى أن تبلغ، ثم ترجع إلينا مبتلًّا فتقرَع الباب وتعود إلى ما سألناك حينئذ. قال: فلم ألتفت إلى قولهما ومضيت، وإذا جعفرٌ مُشرِف من قصره والمَضارِب(١) تُضرَب والقدور تُنصَب؛ فلما كنت بحيث يسمع تغنّيتُ:

وأستصحبُ الأصحابَ حتى إذا وَنَوْا * ومَـلُّوا من الإدْلاج جئتكمُ وَحْدِى

قال: وما ذاك؟ فأخبرتُه؛ فقال: يا غلام، هات مائتى دينار أو أربعمائة دينار — الشك من إسحاق الموصلى — فانثرها فى حِجْر الرَّبَعىّ، اذهب الآن فلا تُحِلّ لها عُقْدةً حتى تُرِيَهما إياها؛ فقلتُ: وما فى يدى من ذلك! يأتيانكَ غدًا فتُلْحقهما بى؛ قال: ما كنتُ لأفعل؛ قلتُ: فلا أمضى حتى تحلِف لى أنك لاتفعل، فحلَف. فمضيتُ إليهما، فقرَعتُ الباب فصاحا وقالا: ألم نقل لك إن هذه تكون حالَك؛ فقلت: كلّا! فأرَيتُهما الدنانيرَ؛ فقالا: إنّ الأمير لَحَيٌّ كريم، وتأتيه غدا فنعتذرُ إليه فيدعوه كرمُه إلى أن يُلْحِقَنا بك؛ فقلت: كذَبتْكما أنفسُكما، والله إنى قد أحكمتُ الأمر ووكّدتُ عليه الأيمانَ ألّا يفعل؛ فقالا: لا وصلتْك رَحِم. ١٤٥/٥

غنى هو وابن جندب بالعقيق

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن منصور بن أبى مُزاحِم قال أخبرنى عبد العزيز بن الماجِشون قال:

صلّينا يومًا الصبحَ بالمدينة، فقال قوم: قد سال العَقيق، فخرجنا من المسجد مُبادِرين إلى العقيق، فانتهينا إلى العَرْصة(٢)، فإذا من وراء الوادى قُبالتَنا دَحْمانُ المغنّى وابن جُنْدَب(٣) مع طلوع الشمس قد تماسكا بينهما صوتًا وهو:

(١) المضارب: جمع مضرب وهو الفسطاط العظيم. (٢) العرصة (بالفتح): بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء. و بالعقيق عرصتان من أفضل بقاع المدينة وأكرم أصقاعها. ذكر محمد ابن عبد العزيز الزهرى عن أبيه أن بنى أمية كانوا يمنعون البناء فى عرصة العقيق ضنا بها، وأن والى المدينة لم يكن يقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة. (٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «وهو قوله».

أسكنُ البَدْوَ ما سكنْتِ ببدوٍ * فإذا ما حضرتِ طاب الحضورُ

وإذا أطيَبُ صوتٍ فى الدنيا . قال : وكان أخى يكره السَّماع ؛ فلمّا سمعه طرِب ظربا شديدا وتحرّك ؛ وكان لغناء دَحْمانَ أشدَّ استحساناً وحركة وارتياحا ؛ فقال لى : يا أخى ، اسمع إلى غناء دحمان ، والله لكأنّه يسكُب على الماء زيتا .

نسبة هذا الصوت

صوت

أَوْحشَ الجُنْبُذَانِ[1] فالدَّيْرُ منها * فقُراها فالمنزلُ المحظورُ

أسكنُ البدوَ ما أقمتِ ببدوٍ * فإذا ما حضرتِ طاب الحضور

أىُّ عيش ألَذُّه لستِ فيه * أوْ تُرَى نَعْمةٌ به وسُرور

الشعرِ لحَسّان بن ثابت . والغناء لابن مِسْجَح رَمَلٌ مطلَق فى مجرى البنصر عن إسحاق .

دحمان والفضل ابن يحيى

أخبرنا محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أحمد بن عبد الرحمن عن أبى عثمانَ البَصْرىّ قال :

قال دَحْمان : دخلتُ على الفضل بن يحيى ذاتَ يوم ؛ فلما جلسنا ، قام وأومأ إلىّ فقمتُ ، فأخذ بيدى ومضى بى إلى مَنْظَرة له على الطريق ، ودعا بالطعام فأكلنا ، ثم صِرنا إلى الشراب ؛ فبينا نحن كذلك إذ مرّت بنا جارية سوداء حِجَازيّة تغنّى :

أهْجُرينى أو صِلِينى * كيفما شئتِ فكونى

أنتِ والله تحبّبنى * نى وإن لم تُخبرينى

(١) الجنبذ معرب كنبذ بالفارسية ، ومعناه : الأزج المدوّر كالقبة . والشاعر هنا يريد به مكانا بعينه .

فطَرِب وقال : أحسنتِ ! ادخلى فدخلتْ ، فأمر بطعام فقُدّم إليها فأكلتْ ، وسقاها أقداحا ، وسألها عن مواليها فأخبرتْه ؛ فبعث فاشتراها ، فوجدها من أحسن الناس غناءً وأطيبهم صوتا وأملحهم(١) طبعا ؛ فغلبتْنى عليه مدّةً وتناسانى ؛ فكتبتُ إليه :

أخرجتِ السَّوداء ما كان فى * قلبك لى من شدّة الحُبِّ
فإن يدُم ذا منك لا دام لى * متُّ من الإعراض والكَرْب

قال : فلمّا قرأ الرُّقعة ضحك ، وبعث فدعانى ووصلنى ، وعاد إلى ما كان عليه من الأُنْس .

١٤٦/٥ قال مؤلف هذا الكتاب : هكذا أخبرنا ابنُ المَرْزُبان بهذا الخبر ، وأظنّه غلطًا ؛ لأنّ دَحْمان لم يُدرك خلافة الرشيد ، وإنما أدركها ابناه زُبَير وعبد الله ؛ فإما أن يكون الخبر لأحدهما أو يكون لدحمان مع غير الفضل بن يحيى .

[ومما فى المائة المختارة من صنعة دَحْمان(٢)]

صوت

من المائة المختارة من رواية علىّ بن يحيى

وإنّى لآتى البيتَ ما إن أحبُّه * وأُكثِرُ هجرَ البيت وهو حَبِيبُ
وأُغْضِى على أشياءَ منكم تَسُوءنى * وأُدْعَى إلى ما سَرّكم فأجيب
وأحبِس عنك النّفسَ والنفسُ صَبّةٌ * بقُرْبك والمَمْشَى إليك قريب

الشعر للأَحْوَص . والغناء لدَحْمان ثقيلٌ أوّلُ . وقد تقدّمَتْ أخبارُ الأحوص ودَحْمان فيما مضى من الكتاب .

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «وأصلحهم» . (٢) هذه العبارة المحصورة بين قوسين ساقطة فى ب ، سـ .

صـــوت

من المـائة المختـارة

سيّ حولة مـــنًى بالســـلام * دُرّةَ البحـر ومِصْـباحَ الظلامِ
لا يكُن وَعْدُكِ برقا خُلَّبًـا * كاذبًا يلمـع فى عُرْض الغمام
وأذكرى الوعدَ الذى واعدتنا * ليلةَ النصف من الشّهر الحرام

الشـعر لأعشى هَمْـدان . والغناء لأحمـد النَّصْبىّ ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وعـروضه من الرَّمَل . والخُلَّب من البرق : الذى لا غيث معه ولا يُنتفع بسـحابه . وتَضرِبُ المثلَ به العربُ لمن أخلف وعدَه ؛ قال الشاعر :

لا يكُنْ وعدك برقًا خُلَّبًـا * إنّ خيرَ البرق ما الغيثُ مَعَهْ

وعرض السحابة : الناحية منها .

أخبار أعشى هَمْدان ونسبُه

نسبه وكنيته وهو شاعر أموى

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نِظَام بن جُشَم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحرّ[1] بن جُشم بن حاشد[2] بن جُشَم بن خَيْران[3] بن نَوْف بن هَمْدان بن مالك بن زيد بن نِزار بن أَوْسلة[4] بن رَبيعة بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، ويُكنَى أبا المُصَبّح، شاعرٌ فصيح، كوفيّ، من شعراء الدولة الأموية. وكان زوجَ أخت الشَّعبيّ الفقيه، والشعبيُّ زوجَ أختِه. وكان أحدَ الفقهاء القُرّاء، ثم ترك ذلك وقال الشعرَ، وانتحى أحمد النَّصْبي[5] بالعَشيريّة[6] والبَلَديّة، فكان إذا قال شعرًا غنّى فيه أحمدُ. وخرج مع ابن الأَشْعث، فأُتِي به الحَجّاجُ أسيرًا فى الأسرى، فقتله صَبْرًا.

قص رؤياه على صهره الشعبي فقال له تترك القرآن وتقول الشعر

أخبرنى[7] بما أذكره من جملة أخباره الحَسَنُ بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزىّ عن محمد بن معاوية الأَسَدى أنه أخذ أخباره هذه عن

(١) فى تجريد الأغانى: «ابن عبد الجن». (٢) كذا فى حـ وكتاب الاشتقاق وتجريد الأغانى. وفى سائر الأصول: «حاشر»، وهو تحريف. (٣) فى شرح القاموس (مادة خير): «قال شيخ الشرف النسابة: هو خيوان بالواو فصحف». (٤) فى ب، سه: «واسلة». وفى سائر الأصول: «سلمة». والتصويب عن كتاب تجريد الأغانى والقاموس وكتاب الاشتقاق. وضبط شارح القاموس «أوسلة» (بكسر السين). ويلاحظ أن صاحب كتاب الاشتقاق ذكر أن الخيار بن مالك ولد أوسلة وهو همدان، ثم ولد همدان نوفا وخيران ولذلك تجده أسقط مابين همدان وأوسلة من أسماء. وفى القاموس أيضا: «وأوسلة هى همدان». (راجع كتاب الاشتقاق ص ٢٥٠ طبع مدينة ليبزج). (٥) فى الأصول هنا وفيما يأتى: «النصيبى». وهو تحريف. (راجع الهامشة رقم ٦ ص ٣٤٤ ج ٥ من هذه الطبعة). (٦) العشيرية: نسبة الى العشير أو العشيرة وهم رهط الرجل وقبيلته. وسيأتى فى ترجمة أحمد النصبى أنه همدانى وأنه من رهط الأعشى الأدنين. (٧) يلاحظ فى هذا السند أن الضمائر فيه غير واضحة المراجع.

١٤٧ / ٥ ابن كُنَاسة عن الهَيْثَم بن عَدِىّ عن حَمّاد الراوية وعن غيرهم من رُوَاة الكوفيين . قال حدّثنا عمر بن شَبّة وأبو هِفّان جميعًا عن إسحاق الموصلىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش الهَمْدانىّ . قال العَنزىّ : وأخذت بعضَها من رواية مسعود ابن بشر عن الأصمعى . وما كان من غير رواية هؤلاء ذكرتُه مفردا .

أخبرنى المهلّبى أبو أحمد حَبيب بن نصر وعلىّ بن صالح قالا حدّثنا عمر بن شَبّة وأبو هِفّان جميعًا عن إسحاق الموصلى عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش الهَمْدانى قال :

كان الشَّعْبىّ عامرُ بنُ شَراحيل زوجَ أخت أعشى هَمْدان، وكان أعشى هَمْدان زوجَ أخت الشعبى ؛ فأتاه أعشى همدان يومًا ، وكان أحدَ القُرّاء للقرآن، فقال له : إنى رأيت كأنى ادخلت بيتًا فيه حِنْطة وشعير، وقيل لى : خذ أيّهما شئتَ، فأخذتُ الشّعير؛ فقال : إن صدقتْ رؤياك تركتَ القرآن وقراءتَه وقلت الشعر؛ فكان كما قال :

أسر فى الديلم فأحبته ابنة الأمير وهربت معه وشعره فى ذلك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا الحسن بن عُليل العَنزىّ عن محمد بن معاوية الأسدى عن ابن كُنَاسة، قال العَنزى وحدّثنى مسعود بن بِشر عن أبى عُبيدة والأصمعى قالا، وافق روايتَهم الهَيْثمُ بن عَدِىّ عن حَمّاد الراوية قال :(١)

كان أعشى هَمْدان أبو المُصَبّح ممن أغزاه الحَجّاجُ بلدَ الدَّيْلم ونواحىَ دَسْتَبى(٢)، فأُسِر، فلم يزل أسيرًا فى أيدى الديلم مدّة . ثم إن بنتًا للعِلْج الذى أسَره هَوِيَتْه،

(١) كذا فى الأصول . ولعل صواب العبارة : «ووافق روايتهما الهيثم بن عدى ... الخ» .

(٢) دستبى (بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة) : كورة كانت مقسومة بين الرى وهمذان ، فقسم منها يسمى دستبى الرازىّ وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها يسمى دستبى همذان وهو عدّة قرى . وربما أضيف الى قزوين فى بعض الأوقات لاتصاله بعملها . ولم تزل دستبى على قسمها الى أن سعى رجل من سكان قزوين من بنى تميم يقال له حنظلة بن خالد فصيرها بقسميها الى قزوين .

وصارت إليه ليلًا فمكّنته من نفسها، فأصبح وقد واقعها ثمانىَ مرّات ؛ فقالت له الديلميةُ : يامعشر المسلمين ، أهكذا تفعلون بنسائكم ؟ فقال لها : هكذا نفعل كلّنا ؛ فقالت له : بهذا العمل نُصرتم ؛ أفرأيتَ إن خلّصتُك، أتصطفينى لنفسك ؟ فقال لها نعم ، وعاهدها . فلما كان الليلُ حلّت قيودَه وأخذتْ به طُرُقًا تعرفها حتى خلّصته وهربتْ معه . فقال شاعر من أَسْرى المسلمين :

فمن كان يَفْديه مِن الأَسْر مالُه * فهَمْدانُ تَفْديها الغداةَ أُيورُها

وقال الأعشى يذكر ما لحقه من أَسْر الديلم :

صـــوت

لمن الظَّعائنُ سـيرُهنّ تَرَجُّفُ[1] * عَوْمَ السَّفين إذا تقاعس مِجْذَفُ[2]
مرّتْ بذى خُشُب[3] كأنّ حُمولَها * نَخْـلٌ بيَثْرِبَ طَلْعُه مُتضعّفُ[4]

— غنّى فى هذين البيتين أحمد النَّصْبى، ولحنه خفيفُ ثقيلٍ مطلق فى مجرى البنصر عن عمرو وابن المكىّ . وفيهما لمحمد الزَّفّ خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو — :

عُولِينَ ديباجًا وفاخرَ سُـنْدُس * وبخَزّ أكسـية العراق تُحفَّفُ
وغدتْ بهم يومَ الفراق عَرامِسٌ[5] * قُتْـلُ المَرافق بالهوادج دُلَّفُ[6]

(١) الترجف : الاضطراب الشديد . (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « تجذف » . (٣) ذو خشب (بضم الخاء والشين) : واد على مسيرة ليلة من المدينة . وقد ذكر كثيرا فى الشعر والمغازى . قال بعض بنى مرة يصف ناقته :

فـــزت بذى خشب غدوة * وجازت فويق أريك أصيلا

(راجع معجم البلدان وكتاب ما يعوّل عليـه فى المضاف والمضاف اليـه) . (٤) كذا فى تجريد الأغانى، والرواية فيه : « حمله متضعف » . وفى ب ، سـ : « متعصف » . وفى سائر الأصول : « متعطف » . (٥) العرامس : جمع عرمس (كزبرج) وهى الناقة الصلبة . (٦) فتل المرافق : مندمجاتها . والواحد أفتل وفتلاء ، وصف من الفتلة (بالتحريك) وهى اندماج مرفق الناقة . ودلف : جمع دالف وهو المـاشى بالحمل الثقيل مقاربا للخطو .

بانَ الخليط وفاتنى برحيله * خَوْدٌ إذا ذُكرت لقلبك تُشْغَف
تجلو بمِسْواكِ الأَرَاكِ مُنَظَّمًا * عَذْبًا إذا ضحكتْ تهلَّلَ يَنْطُف
وكأنّ ريقتَها على عَلَلِ الكَرَى * عَسَلٌ مصفًّى فى القِلَال وقَرْقَف (١)
وكأنما نظرتْ بعينىْ ظبيةٍ * تحنو على خشْف لها وتَعَطَّف
وإذا تنوء (٢) إلى القيام تدافعتْ * مثلَ التَّريف (٣) ينوء ثُمَّتَ يَضْعُف ١٤٨/٥
ثُقُلتْ روادفُها ومال بخَصْرها * كَفَلٌ كما مال النَّقا المتقصِّف
ولها ذراعا بَكْرةٍ رحبيّة * ولها بَنَانٌ بالخضاب مُطَرَّف (٤)
وعوارضٌ مصقولةٌ وترائبٌ * بيضٌ وبطنٌ كالسَّبيكة مُخْطَف (٥)
ولها بَهَاءٌ فى النساء وبَهْجةٌ * وبها تَحُلّ الشمسُ حين تُشَرِّف
تلك التى كانت هواىَ وحاجتى * لو أنّ داراً بالأحبّة تُسْعِف
وإذا تُصِبْك من الحوادث نكبةٌ * فاصبر فكل مصيبةٍ ستَكَشَّف
ولئن بكيتُ من الفراق صَبابةً * إنّ الكبير إذا بكى لَيُعنَّف
عجبًا من الأيام كيف تَصَرَّفَتْ * والدارُ تدنو مَرّةً وتقذّف
أصبحتُ رَهْنًا للعُداة مكبَّلًا * أمْسِى وأُصْبِح فى الأداهم أَرْسُف
بين القليسم فالقيول فخامن * فاللهزمين ومضجعى مُتكنِّف

— هذه أسماء مواضع من بلد الديلم تكنَّفته الهموم بها —

فجبال ويمة ما تزال مُنيفةً * يا ليت أنّ جبال ويمة تُنسَف

— ويمة وشلبة : ناحيتان من نواحى الرىّ —

(١) القلال : جمع قلة وهى الجرة العظيمة أو عامة ، وقيل الكوز الصغير . والقرقف : الخمر .
(٢) تنوء : تنهض بجهد ومشقة . (٣) التريف : السكران ، ومن ذهب عقله ، والذى سال دمه حتى يفرط فيضعف . (٤) طرّفت المرأة بنانها : خضبت أطراف أصابعها بالحناء .
(٥) مخطف : ضامر .

ولقـد أُرانى قبـل ذلك ناعمًا * جَذْلانَ آبَى أن أُضام وآنَفُ
وآستنكرتْ ساقِى الوَثاقَ وساعِدى * وأنا آمرؤٌ بادِى الأَشاجع أَعْجَفُ (١)
ولقد تُضرِّسنى الحروبُ وإننى * أُلْفَى بكلّ مخافة أتعسّف
أتسربل الليـلَ البهيمَ وأَسْترى * فى الخَبْت إذ لا يَسْتُرُونَ (٢) وأُوجف
ما إن أزال مقنَّعا أو حاسرًا * سَلَفَ الكتيبة والكتيبةُ وُقَّف (٣)
فأصابنى قومٌ فكنتُ أُصيبهم * فالآن أصـبِر للزمان وأعرف
إنى لطَلّابُ الـتِّرَاتِ مطلَّبٌ * وبكل أسـباب المنيّة أُشرِف
باقٍ على الحِـدْثان غيرُ مكذَّبٍ * لا كاسـفٌ بالى ولا متأسّف
إن نلتُ لم أفرح بشىء نِلتُه * وإذا سُـبِقتُ به فلا أتلهّف
إنى لأَحْمِى فى المَضِيق فَوَارِسِى * وأُكَرِّخَلْفَ المُسْتضاف (٤) وأعطِف
وأَشُدّ إذ يكبو الجبان (٥) وأَصْطَلِى * حَرَّ الأسـنّة والأسـنّة تَرْعُف (٦)

صـــوت

فلئن أصابتْنى الحروبُ فربّمـا * أُدْعَى إذا مُنع الرِّدافُ فأُردِفُ
ولربّمـا يَرْوَى بِكفِّى لَهْـذَمٌ * ماضٍ ومُطَّرِدُ الكُعوب (٧) مُثقَّف
وأُغير غاراتٍ وأَشْهَـد مَشهدًا * قلبُ الجبان به يَطير ويَرجُف
وأَرى مغـانمَ لو أشاء حويتُها * فيصُدّنى عنهـا غِنًى وتَعفّف

(١) الأشاجع : أصول الأصابع أو عروق الكف . وأعجف : قليل اللحم . (٢) فى ب ، س : « وأشتدى ... لا يشتدون » وفى سائر الأصول : « وأستدى » ، وكلاهما تحريف . واسترى بمعنى سرى . (٣) السلف : المتقدّم . (٤) المستضاف : من يفزع اليه غيره و يلتجئ به ، يريد به الكمىّ الشجاع . (٥) فى ح وتجريد الأغانى : « ينبو » . (٦) كذا فى أكثر الأصول وتجريد الأغانى . وفى ب ، س : « الجواد » . (٧) مطرد الكعوب : الرمح ، واطراد كعوبه : تتابعها . والمثقف : المقوّم المسوّى .

— غنّى فى هـذه الأبيات دَحْمَانُ ، ولحنه ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر عن الهشامىّ . قال الهشامىّ : فيها لمالكٍ خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى ، ووافقه فى هذا ابن المكىّ — قالوا جميعا :

١٤٩ / ٥

خـرج مع جيش الحجاج الى مكران فمرض وقال شعرا

ثم ضُرِب البَعْثُ على جيش أهل الكوفة إلى مُكْرَان(١) ، فأخرجه الحجّاج معهـم ، فخرج إليها وطال مُقامه بها ومرِض ، فاجتواها وقال فى ذلك — وأنشدنى بعضَ هذه القصيدة اليزيدىّ عن سليمان بن أبى شيخ — :

طلبتَ الصِّبا إذ علا المَكْبَرُ * وشاب القَـذالُ(٢) وما تُقصِرُ

وبان الشـبابُ ولذاتُه * ومثلُك فى الجهـل لا يُعـذَر

وقال العـواذل هـل يَنْتهى * فيَقْـدَعه(٣) الشيبُ أو يُقصِر

وفى أربعينَ تَوَفّيتُهـا * وعَشْرٍ مضتْ لىَ مُستبصَر

وموعـظةٌ لامرئٍ حازمٍ * إذا كان يَسمع أو يُبْصر

فلا تأسفنّ على ما مضى * ولا يَحْـزُنَنّك ما يُـدْبِر

فإنّ الحوادث تُبلِى الفتى * وإنّ الزمان به يعـثُر

فيَـوْمًا يُسـاء بمـا نابَـه * ويـومًا يُسَـرّ فيَستبشرُ

ومِنْ كلّ ذلك يَلْقى الفتَى * ويُمْنَى لـه منه ما يُقْـدَر

(١) مكران (بالضم ثم السكون وأكثر ما تجىء فى شعر العرب مشددة الكاف مفتوحتها) : ولاية واسعة تشتمل على عدة مدن وقرى وهى بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند فى شرقيها . وقال الإصـطخرى : هى ناحية واسـعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضر والقحط . (راجع معجم البـلدان) .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس ، وقيـل : ما بين نقرة القفا إلى الأذن .

(٣) يقدعه : يكفه .

كأنّى لم أَرْتَحِلْ جَسْرةً * ولم أُجْفِها بعد ما تضمُر (١)
فأُجْشِمَها كلَّ دَيْمُومةٍ (٢) * ويَعرفها البلدُ المُقْفر
ولم أَشهدِ البأسَ يومَ الوَغَى * علىّ المُفَاضةُ والمِغْفر (٣)
ولم أَخرِقِ الصفَّ حتى تَمِيـ * ـلَ دَارِعةُ (٤) القومِ والحُسَّر
وتحتى جَرْداءُ خَيْفانةٌ * من الخيل أو سابحٌ مُجْفَر (٥)
أُطاعِن بالرمح حتى اللَّبا * نُ (٦) يَجرى به العَلَق الأحمر
وما كنت فى الحرب إذ شَمَّرت * كمَنْ لا يُذيب ولا يُخْثِر (٧)
ولكنّنى كنتُ ذا مرّة * عَطوفًا إذا هتَفَ المِحْجر (٨)
أُجيب الصَّريخ إذا ما دعا * وعند الهِيَاج أنا المِسْعر (٩)
فإن أُمْسِ قد لاح فىّ المَشيـ * ـبُ أُمَّ البنين ، فقد أَذكُر
رَخاءً من العيش كُنَّا به * إذ الدهرُ خالٍ لنا مُصْحِر (١٠)
وإذ أنا فى عُنفوان الشبا * ب يُعجبنى اللَّهو والسُّمَّر

(١) ارتحل الرجل البعير : شد عليه الرحل . والجسرة : الناقة العظيمة الطويلة . وأجفاها : أتعبها ولم يدعها تأكل ولا علفها قبل ذلك ، وذلك إذا ساقها سوقا شديدا . (٢) الديمومة : الفلاة الواسعة . (٣) المفاضة : الدرع الواسعة . والمغفر : زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة للوقاية به . (٤) دارعة القوم : الفرقة اللابسة الدروع . (٥) الجرداء : القصيرة الشعر . والخيفانة : السريعة . والمجفر : الواسع الجفرة أى الوسط . (٦) اللبان : الصدر أو وسطه . (٧) لا يذيب ولا يخثر : أى متردد متحير ، مأخوذ من المثل : « وما يدرى أيخثر أم يذيب » . وأصله أن المرأة تسلأ السمن فيختلط خاثره — أى غليظه — برقيقه فلا يصفو ؛ فتبرم بأمرها فلا تدرى أتوقد حتى يصفو وتخشى إن أوقدت أن يحترق فتحار . (٨) المحجر (كمجلس ومنبر) : لعله يريد به هنا ما حول القرية . ومنه محاجر أقيال اليمن وهى الأحماء ، كان لكل قيل حمى لا يرعاه غيره ؛ على أن يكون المعنى إذا هتف أهل المحجر . (٩) المسعر : موقد نار الحرب كأنه آلة فى إيقادها . (١٠) المصحر : المتسع الواضح المنكشف .

أَصِيد الحسانَ ويَصْطَدْننى * وتعجبنى الكاعبُ المُعصِر (١)
وبيضاءُ مثلُ مَهاة الكَثيـ * ـب لا عَيْبَ فيها لمن ينظُر
كأنّ مُقَلَّدَها إذ بدا * به الدُّرّ والشَّذْر (٢) والجوهر
مُقَلَّدُ أَدْمَاءَ نَجْدِيّةٍ * يَعِنٌّ لها شادِنٌ (٣) أحور
كأنّ جَنَى النحل والزنجبيـ * ـلَ والفارسيَّةَ (٤) إذ تُعْصَر
يُصَبّ على بَرْد أنيابها * مُخَالِطُه المسكُ والعنبر
إذا انصرفتْ وتَلَوّتْ بها * رِقاقُ المَجَاسِد (٥) والمِئْزر
وغَصّ السِّوارُ وجال الوِشاح * على عُكَنٍ (٦) خَصْرُها مُضْمَر
وضاق عن الساق خَلْخالُها * فكاد مُخَدَّمها (٧) يَنْدُر
فَتُورُ القيام رخيمُ الكلا * م يُفْزِعها الصوتُ إذ تُزْجَر
وتُمْمَى إلى حَسَب شامخ * فليستْ تُكذَّب إذ تَفْخَر
فتلك التى شَغَفَنى حبُّها * وحمَّلنى فوق ما أقدِر
فلا تعذُلانى فى حبِّها * فإنّى بمعذرةٍ أَجْدَر

١٥٠/٥

— ومن ها هنا رواية اليَزيدىّ —

وقُولا لذى طَرب عاشقٍ : * أشطَّ المزارُ بمن تَذْكُر؟
بكوفيّة أصلُها بالفُرا * ت تبدو هنالك أو تَحْضُر (٨)

(١) المعصر من النساء : التى بلغت شبابها أو أدركت ؛ وقيل : التى راهقت العشرين .
(٢) الشذر : اللؤلؤ الصغير ؛ وقيل : خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم ؛ أو هو قطع من الذهب تلقط من معدنه بدون إذابة الحجارة . (٣) الأدماء من الظباء : البيضاء تعلوها جدد فيهن غبرة . والشادن : ولد الظبية . (٤) الفارسية : الخمر . (٥) المجاسد : الأثواب التى تلى البدن ، جمع مجسد (كمنبر) . (٦) العكن : جمع عكنة ، وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . (٧) المخدم : موضع الخلخال . وندر الشىء يندر ندورا (من باب نصر) : سقط ، وفى الحديث : «فضرب رأسه فندر» . (٨) بدا : أقام بالبادية . وحضر : أقام بالحضر .

وأنت تسير إلى مُكَّان * فقد شحَط الوِرْدُ والمَصْدَر
ولم تك من حاجتى مُكَّان * ولا الغزوُ فيها ولا المَتْجَر
وخُبِّرتُ عنها ولم آتها * فما زِلتُ من ذكرها أُذْعَر
بأنّ الكثيرَ بها جائعٌ * وأنّ القليل بها مُقْتر
وأنّ لِحَى الناس من حَرّها * تطول فتُجْلَم(١) أو تُضْفَر(٢)
ويزعُم مَنْ جاءها قَبْلَنا * بأنّا سَنُسْهَم(٣) أو نَنْحر
أعوذ بربّى من المُخْزيا * ت فيما أُسِرّ وما أَجْهَر
وحُدِّثت أنْ مالنا رَجْعَةٌ * سِنينَ ومِنْ بعدها أشهر
إلى ذاك ما شاب أبناؤنا * وبادَ الاخِلّاء والمَعْشَر
وما كان بى من نشاطٍ لها * وإنّى لذو عُدّة مُوسِر
ولكنْ بُعِثتُ لها كارهًا * وقيل انطلق كالذى يُؤمر
فكان النَّجاء(٤) ولم ألتفت * إليهمْ وشرّهمُ مُنكر
هو السيف جُرِّد من غمده * فليس عن السيف مستأخر
وكم من أخٍ لىَ مستأنِس * يَظَلّ به الدمعُ يَسْتحسر
يودّعنى وانتحتْ عبرةٌ * له كالجداول أو أغزر
فلستُ بلاقِيه من بعدها * يَدَ الدهر(٥) ما هبّت الصَّرْصَر
وقد قيل إنكمُ عابرو * ن بحرًا لها لم يكن يُعبَر
إلى السّند والهند فى أرضهم * همُ الجنّ لكنّهم أَنْكَر

(١) تجلم : تقطع بالجلم ، وهو المقص . (٢) سهم الرجل (من باب قطع وكرم) سهوما وسهومة : تغير لونه وبدنه مع هزال ويبس . (٣) كذا بالأصل . ولعلها مصحفة عن : «تنجر» (بالجيم المعجمة) . ونجر الرجل ينجر (من باب علم) : أصابه عطش شديد . (٤) النجاء : السرعة فى السير . (٥) يد الدهر : كناية عن الأبد . يقال : لا أفعل كذا يد الدهر ، أى أبدا .

وما رام غزوًا لها قبلَنا * أكابرُ عادٍ ولا حِمْيَر
ولا رام سابورُ غزوًا لها * ولا الشيخُ كِسْرى ولا قيصر
ومِنْ دونها مَعْبَرٌ واسعٌ * وأجرٌ عظيم لمن يؤجَر

١٥١/٥ وذكر محمد بن صالح بن النَّطّاح أنّ هشام بن محمد الكلبىّ حدّث عن أبيه : قصته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى
أن أعشى هَمْدان كان مع خالد بن عَتّاب بن وَرْقاء الرِّياحىّ بالرَّىّ ودَسْتَبى(١)، وكان الأعشى شاعرَ أهل اليمن بالكوفة وفارسَهم، فلما قدم خالدٌ من مَغزاه خرج جَوارِيه يتلقَّينه وفيهنّ أمُّ ولدٍ له كانت رفيعةَ القَدْر عنده، فجعل الناسُ يَمُرّون عليها إلى أن جاز بها الأعشى وهو على فرسه يميل يمينا ويسارا من النُّعَاس، فقالت أمُّ ولَدِ خالد بنِ عتّاب لجواريها : إن امرأة خالد لَتُفاخرنى بأبيها وعمّها وأخيها ، وهل يَزيدون على أن يكونوا مثلَ هذا الشيخ المرتعش. وسمعها الأعشى فقال : مَنْ هذه؟ فقال له بعضُ الناس: هذه جارية خالد، فضحك وقال لها : إليك عنى يالَكْعاء، ثم أنشأ يقول :

وما يُدْريكِ ما فرسٌ جَرُورٌ(٢) * وما يدريكِ ما حَمْلُ السِّلاح
وما يدريكِ ما شيخ كبيرٌ * عَدَاه الدهر عن سَنَن المِراح
فأُقْسِمُ لو ركبتِ الوَرْد يومًا * وليلتَه إلى وَضَح الصَّباح
إذًا لنظرتُ منكِ إلى مكان * كسَحْق(٣) البُرْد أو أثَرِ الجراح

قال : فأصبحت الجاريةُ فدخلَتْ إلى خالد فشكَتْ إليه الأعشى ، فقالت : والله ما تُكْرَم، ولقد اجتُرِئَ عليكَ(٤)! فقال لها : وما ذاكِ؟ فأخبرته أنها مرّت برجل فى وجه الصبح، ووصفته له وأنه سبّها، فقال : ذلك أعشى هَمْدان، فأىّ شئ قال لك ؟

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) الفرس الجرور : الذى لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه . (٣) السحق : الثوب البالى ، ويضاف للبيان فيقال : سحق برد وسحق عمامة . (٤) فى ب، س : « . . ولقد اجترأ » .

فأنشدته الأبيات . فبعث إلى الأعشى ، فلما دخل عليه قال له : ما تقول؟ هذه زَعَمتْ أنك هجوْتَها ، فقال : أساءت سمعًا ، إنما قلتُ :

مررتُ بنسوة متعطِّرات * كضوء الصبح أو بيض الأَداحي[1]
على شُقْر البغال فَصِدْن قلبي * بحسن الدَّلّ والحَدَق المِلاح
فقلتُ مَنِ الظباءُ فقلن سِرْبٌ * بدا لك من ظِباء بَنِي رِياح

فقالت : لا والله ، ما هكذا قال ، وأعادت الأبياتَ ، فقال له خالد : أمَا إنّها لولا أنّها قد وَلَدتْ منّي لوهبتُها لك ، ولكنّي أفتدى جنايتَها بمثل ثمنها ، فدفعه إليه وقال له : أقسمتُ عليك يا أبا المصبّح ألّا تُعيد فى هذا المعنى شيئا بعد ما فرَط منك .

وذكر هذا الخبرَ العَنزىُّ فى روايته التى قدّمتُ ذكرَها ، ولم يأتِ به على هذا الشرح .

خبره مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى

وقال هو وابنُ النَّطّاح جميعا :

وكان خالد يقول للأعشى فى بعض ما يمنّيه إيّاه ويَعِدُه به : إن وُلِّيتُ عملًا كان لك ما دون الناس جميعا ، فمتى استُعملتُ فخذ خاتمى وأقْضِ فى أمور الناس كيف شئتَ . قال : فاستُعمل خالدٌ على أصبهان وصار معه الأعشى ، فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه ، ففارقه الأعشى ورجع إلى الكوفة وقال فيه :

تُمنّينى إمارتَها تَميم * وما أمّى بأُمّ بنى تَميم
وكان أبو سليمانٍ أخًا لى * ولكنّ الشِّراكَ[2] من الأديم
أتينا أصبهانَ فهزّلتنا * وكنّا قبلَ ذلك فى نعيم
أتذكرنا ومُرّةَ إذ غزونا * وأنتَ على بُغَيْلك ذى الوُشُوم

١٥٢
٥

(١) الأداحى : جمع أدحية وهى مبيض النعام فى الرمل .
(٢) الشراك : أحد سيور النعل التى تكون على وجهها .

ويركب رأسَه فى كل وَحْل * ويعثُر فى الطريق المستقيم
وليس عليك إلا طَيْلسانٌ * نَصيبيٌّ وإلّا سَحْقُ نِيم (١)
فقد أصبحتَ فى خَزّ وقَزّ * تَبَخْتر ما ترى لك من حميم
وتحسب أن تلقّاها زمانا * كذبتَ وربِّ مكةَ والحطيم

— هذه رواية ابن النطّاح، وزاد العَنَزىّ فى روايته — :

وكانت أصبهانُ نِعْمَ أرضٍ * لمُغتَرِب وصُعلوكٍ عديم
ولكنّا أتيناها وفيها * ذوو الأضغان والحقد القديم
فأنكرتُ الوجوهَ وأنكرتْنى * وجوهٌ ما تُخبِّر عن كريم
وكان سفاهة منّى وجهلا * مَسيرى لا أسير إلى حميم
فلو كان ٱبنُ عتابٍ كريمًا * سما لروايةِ (٢) الأمر الجسيم
وكيف رجاءُ من غلَبتْ عليه * تنائى الدارِ كالرَّحِم العقيم

قال ٱبنُ النّطاح : فبعث إليه خالد : مَن مُرّة هذا الذى ٱدعيتَ أنى وأنت غزَوْنا معه على بغل ذى وُشُوم؟ ومتى كان ذلك؟ ومتى رأيتَ علىّ الطَّيْلسان والنِّيمَ اللذين وصفتَهما ؟ فأرسل إليه : هذا كلام أردتُ وصفَك (٣) بظاهره ، فأمّا تفسيره، فإن مُرّةَ مَرارةُ ثمرةٍ ما غرسْتَ عندى من القبيح . والبغل المَركَبُ الذى ارتكبتَه منى لا يزال يعثُر بكَ فى كل وَعْثٍ وجَدَد ووَعْر وسَهْل . وأما الطيلسان فما أُلبِسك إياه من العار والذمّ ؛ وإن شئتَ راجعتَ الجميل فراجعتُه لك ؛ فقال : لا، بل أراجع الجميلَ وتُراجعه ؛ فوصَله بمال عظيم وترضّاه . هكذا روى من قدّمتُ ذكره .

(١) النيم : الفروء أو هو ثوب ينام فيه من القطيفة . (٢) كذا فى الأصول . ولعلها : « لذؤابة الأمر الجسيم » . وذؤابة الشىء : أعلاه . وتستعار للعز والشرف وعلو الرتبة .
(٣) فى حـ : « وضعك » .

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعى قال حدّثنا الرِّياشى قال حدّثنا الأصمعى قال :

لما ولى خالدُ بنُ عَتّاب بن وَرْقاء أصبهانَ، خرج إليه أعشى هَمْدان، وكان صديقَه وجارَه بالكوفة، فلم يَجِد عنده ما يحبّ؛ وأعطى خالدٌ الناس عطايا فجعله فى أقلّها وفضّل عليه آلَ عُطَارد؛ فبلغه عنه أنه ذمّه فحبسه مدّةً ثم أطلقه؛ فقال يهجوه :

وما كنتُ ممن ألجأَتْه خَصَاصةٌ * إليك ولا ممن تَغُرّ المواعدُ
ولكنّها الأطماعُ وهى مُذِلّةٌ * دنتْ بى وأنت النازح المتباعد
أتَحْبِسُنى فى غير شئ وتارةً * تلاحظنى شَزْرًا (١) وأنفُك عاقد
فإنك لا كابْنَىْ فَزارة فاعْلَمَنْ * خُلِقْتَ ولم يُشْبِههما لك والد
ولا مُدْرِكٌ ما قد خلا من نَدَاهما * أبوكَ ولا حوضَيْهما أنت وارد
وإنك لو ساميتَ آلَ عُطَارد * لَبَذَّتْك أعناقٌ لهم وسواعد
ومَأثُرةٌ عاديّةٌ لن تنالَها * وبيتٌ رفيع لم تَخُنْه القواعد
وهل أنت إلا ثعلبٌ فى ديارهم * تُشَلُّ (٢) — فتَعْسًا — أو يقودُك قائد
أَرَى خالدًا يختال مشيًا كأنه * من الكبرياء نَهْشَلٌ (٣) أو عُطَارِدُ
وما كان يَرْبُوع شبيهًا لدارِم * وما عَدَلَتْ شمسَ النهار الفَرَاقد

١٥٣/٥

مدح ابن الأشعث وحرّضه أهل الكوفة للقتال معه ضد الحجاج

قالوا : ولما خرج ابنُ الأشْعَث على الحَجّاج بن يوسف حشَد معه أهلَ الكوفة، فلم يَبْقَ من وجوههم وقرّائهم أحدٌ له نَباهة إلّا خرج معه لِثِقَل وطأة الحَجّاج عليهم. فكان عامر الشَّعْبى وأعشى هَمْدان ممّن خرج معه، وخرج أحمد النَّصْبى (٤) أبو أُسَامة

(١) يريد أنه غضبان معرض عنه . (٢) تشل : تطرد . (٣) نهشل وعطارد : قبيلتان من العرب ينتسبان الى دارم بن مالك بن حنظلة . وخالد — المقصود فى الشعر هنا — من رياح ودارم من رياح . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «النصيبى» وهو تحريف .

الهَمْدانى المغنّى مع الأعشى لالفته إياه، وجعل الأعشى يقول الشعر فى ابن الأشعث يمدحه، ولا يزال يحرِّض أهلَ الكوفة بأشعاره على القتال، وكان مما قاله فى آبن الأشعث يمدحه :

يأبَى الإلهُ وعزةُ ابن محمد * وجدودُ مَلْك قبلَ آل ثَمودِ
أن تأنسوا بمذمَّمين، عروقُهم * فى الناس إنْ نُسبوا عروقُ عَبيد
كم من أبٍ لك كان يعقد تاجَه * بجبين أبلجَ مِقْوَلٍ صِنْديد
وإذا سألتَ : المجدُ أين محلّه * فالمجدُ بين محمد وسعيد
بين الأشجّ وبين قيسٍ باذخٌ * بَخٌ بَخٌ لوالده وللمولود
ما قصَّرتْ بكَ أن تَنال مَدَى العُلا * أخلاقُ مَكْرُمةٍ وإرثُ جدود
قَرم(٣) إذا سامَى القُرُومَ ترى له * أعراقَ مجدٍ طارفٍ وتَليد
وإذا دعا لعظيمةٍ حُشدتْ له * هَمْدان تحت لوائه المعقود
يَمْشُون فى حَلَق الحديد كأنهم * أُسْد الإباء سمعنَ زَأرَ أسود
وإذا دعوتَ بآل كِنْدة أَجْفَلوا * بكهول صدقٍ سيِّد ومَسُود
وشبابِ مأسَدةٍ كأنّ سيوفَهم * فى كلّ مَلْحَمةٍ بروقُ رعود
ما إن ترى قيسًا يقارب قيسَكم * فى المَكْرُمات ولا ترى كسعيد

طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فردّه فقال شعرا

وقال حَمّاد الراوية فى خبره : كانت لأعشى هَمْدان مع آبن الأشعث مواقفُ محمودةٌ وبلاءٌ حسن وآثارٌ مشهورة ؛ وكان الأعشى من أخواله، لأن أمَّ عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث أمُّ عمرو بنتُ سعيد بن قيس الهَمْدانى . قال : فلما صار آبنُ الأشعثِ إلى سِجِسْتانَ جَبى مالًا كثيرا، فسأله أعشى همدان أن يُعطيَه منه زيادةً على عطائه فمنعه، فقال الأعشى فى ذلك :

(٣) القرم : السيد العظيم .

هـل تعرف الدارَ عفا رسمُها * بالحَضْر(١) فالروضـةِ من آمِـد(٢)
دارٌ لخَـوْدٍ طَفْـلةٍ رُودةٍ * بانَتْ فأمسى حبُّها عامِـدِى(٣)
بيضاءَ مثلِ الشمس رَقْراقةٍ * تَبْسِم عن ذى أُشُر(٤) بارد
لم يُخْطِ(٥) قلبى سهمُها إذ رمتْ * ياعجبًا من سهمها القاصِـد
يأيها القَـرْمُ الهِجانُ(٦) الذى * يَبْطِش بطشَ الأسـد اللَّابد
والفاعلُ الفعلَ الشريفَ الذى * يُنْمَى إلى الغـائب والشاهـد
كم قد أُسَدِّى لك من مِدْحةٍ * تُرْوَى مـع الصادر والوارد
وكم أجبنا لك من دَعوةٍ * فاعرِفْ فما العارفُ كالجاحد
نحن حَمَيْناكَ وما تَحتمى * فى الرَّوْع من مَثْنًى ولا واحِدِ
يومَ انتصرنا لك من عابد * ويومَ أنجيناك من خالد ١٥٤/٥
ووقعـةِ الرَّىّ الـتى نِلْتَهـا * بجَحْفلٍ من جَمْعنا عاقِـد
وكم لَقِينـا لك من واترٍ * يصرِف نابَىْ(٧) حَنِـق حارد
ثم وَطِئْنـاه بأقدامنـا * وكان مثـلَ الحيَّة الراصِـد
إلى بلاء حسنٍ قـد مضى * وأنتَ فى ذلك كالزاهِـد
فاذكُر أيادينـا وآلاءَنا * بعودةٍ من حِلْمـك الراشِـد

(١) الحضر : مدينة بإزاء تكريت فى البرية بينها وبين الموصل والفرات . (٢) آمد : أعظم مدن ديار بكر، وهى قديمة حصينة مبنية بالحجارة السـوداء وعلى نشز، ويحيـط دجلة بأكثرها، وفى وسطها عيون وآبار قريبة يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين . (٣) الخود : المرأة الشابة ما لم تصر نصـفا . والطفلة : الرخصة الناعمة . والرودة : الشابة الحسـنة . وعامدى : مضىّ ومهلكى . (٤) الأشر : التحزيز الذى يكون فى الأسـنان ، يكون خلقة ومصنوعا . (٥) أصلها : «لم يخطىء» فسهلت الهمزة ثم حذفت الياء . (٦) الهجان : الخالص وخيار كل شىء . (٧) صرف نابه وبنابه : حرقه فسمع له صـوت . والحارد : الغاضب .

ويومَ الأَهـواز فلا تَنْسَـه * ليس النَّشا[1] والقـولُ بالبائد
إنا لنرجـوك كما نَرْتجى * صوبَ الغمام المُـبرق الراعد
فَٱنفَحْ بكفَّيْك وما ضَـمَّتا * وٱفعل فَعالَ السَّـيِّد المـاجد
ما لَكَ لا تُعطى وأنتَ ٱمرؤٌ * مُـثْرٍ منَ الطارف والتـالد
تَجْـبى سِجِسْتانَ وما حولهـا * مُتكئًا فى عيشـك الراغد
لا ترهبُ الدهرَ وأيامَـه * وتَجْـرُد[2] الأرضَ مع الجـارد
إن يكُ مكروهٌ تَهِجْنا له * وأنتَ فى المعـروف كالراقد
ثم تَرى أنّا سـنرضى بذا * كلَّا وربِّ الراكع السَّاجِد
وحُرمـةِ البيت وأسـتاره * ومَنْ به مِنْ ناسكٍ عابد
تلك لـكم أمنيّـةٌ باطـلٌ * وغفـوةٌ من حُـلُم الراقـد
ما أنا إنْ هاجك مِنْ بعـدها * هَيْـجٌ بآتيـكَ ولا كابِد
ولا إذا ناطُـوك[3] فى حَلْقـة * بحامـلٍ عنـك ولا فاقـد
فأَعْـطِ ما أعطيتَه طيِّبًا * لا خيرَ فى المَنْكود[4] والناكد
نحن ولدناك فـلا تَجْفُنا * واللهُ قـد وصّـاك بالوالد
إن تك من كِنْدةَ فى بيتهـا * فإنّ أخوالَكَ من حاشـد[5]
شُمُّ العـرانين وأهـلُ الندى * ومُنتَهى الضِّـيفان والرائد
كم فيهـمُ من فارس مُعْـلَم * وسائس للجيش أو قائد

(١) كذا فى حـ . والنشا (بالتحريك والقصر) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ . وفى سائر الأصول : « النثا » (بثاء مثلثة بعدها نون) .
(٢) جرد الأرض : جعلها جرداء .
(٣) ناطه : علقه .
(٤) المنكود : الذى يلح عليه فى المسألة . والناكد : الملح .
(٥) حاشد : حى من همدان .

وراكبٍ للهَـوْل يجتـابُه * مثـلَ شِهاب القَبَس الواقد
أو ملأٍ يُشْـفَى بأحلامهـم * من سَـفَه الجاهل والمـارد (١)
لم يجعـلِ اللهُ بأحسابنـا * نقصًـا وما الناقص كالزائد
وربّ خالٍ لك، فى قومـه * فرعٌ طويلُ البـاع والساعد
يَحتضِر البأسَ وما يبتـغى * سـوى إسَار البَطَل الناجد (٢)
والطعنِ بالراية مستمكِنًا * فى الصفّ ذى العادِية الناهد (٣)
فارتَحْ لأخـوالك وآذكرهمُ * وارحمهـمُ للسَّلَف العـائد
فإنّ أخوالَك لم يَبْرحوا * يُرْبُون بالرِّفـد على الرّافـد
لم يَبْخَـلوا يومًا ولم يَجْبُنوا * فى السّلف الغازِى ولا القاعد ١٥٥/٥
وربَّ خالٍ لكَ فى قومـه * حمّـال أثقـال لهـا واجـد
مُعْـتَرِفٍ للـرزء فى ماله * والحـقِّ للسائل والعـامد

مـدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته له فى عطاء

أخبرنى محمد بن الحسـن بن دُرَيْد الأَزْدى قال حدثنى عمّى عن العبّاس بن هشام عن أبيه، وأخبرنى الحسـين بن يحيى عن حمّـاد عن أبيه عن ابن الكَلْبى، وأخبرنى عمّى عن الكُرَانىّ عن العُمَرىّ عن الهَيْثم بن عدىّ، وذكره العَنَزىّ عن أصحابه، قالوا جميعا :

خرج أعشى هَمْدان إلى الشأم فى وِلاية مَرْوان بنِ الحَكَم، فلم يَنَلْ فيها حظًّا؛ فجاء إلى النعمان بن بشـير وهو عامل على حِمْص، فشكا إليـه حالَه؛ فكلّم له النعمانُ ابنُ بشير اليمانيَةَ وقال لهم : هذا شاعرُ اليمن ولسانُها، واستماحَهم له؛ فقالوا : نعمْ،

(١) المـارد : العاتى والباغى. (٢) فى ب، س : « الماجد ».
(٣) الناهد : الأسد.

يعطيه كلّ رجل منا دينارين مِنْ عطائه ؛ فقال : لا ، بل أَعْطُوه دينارًا دينارًا وٱجعلوا ذلك مُعجَّلا ؛ فقالوا : أعطِه إيّاه من بيت المال وٱحتسبْها على كلّ رجل من عطائه ؛ ففعل النُّعمان — وكانوا عشرين ألفًا — فأعطاه عشرين ألف دينار وٱرتجعها منهم عند العَطَاء . فقال الأعشى يمدح النعمان :

ولَمْ أَرَ للحاجاتِ عند ٱلتماسها * كنُعْمانَ نُعمانِ النَّدَى ابن بَشِيرِ
إذا قال أَوْفَى ما يقول ولم يكن * كمُدْلٍ إلى الأقوام حبلَ غُرُور
متى أَكفُرِ النعمانَ لم أُلْفَ شاكرًا * وما خيرُ من لا يقتدى بشَكُور
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ * ثَوَى ما ثَوَى لم يَنْقلِبْ بنَقِير (١)

شعره فى حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبى صخر

وقال الهيثم بن عدىّ فى خبره : حاصَرَ المُهلَّبُ بن أبى صُفْرَة نَصيبينَ ، وفيها أبو قارِب يَزيد بن أبى صَخْر ومعه الخَشَبِيّة (٢) ؛ فقال المهلَّب : يأيها الناس ، لا يَهُولنّكم هؤلاء القومُ فإنما هم العَبيد بأيديها العِصىّ . فحَمَل عليهم المهلَّبُ وأصحابُه فلَقُوهم بالعِصىّ فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم . فدَسّ المهلّبُ رجلًا من عبد القيس إلى يزيد بن أبى صَخْر ليغتالَه ، وجعل له على ذلك جُعْلا سَنِيًّا — قال الهيثم : بلغنى أنه أعطاه مائتى ألف درهم قبلَ أن يمضىَ ووعَده بمثلها إذا عاد — فٱندسّ له العَبْدىُّ فٱغتاله فقتله وقُتِل بعده . فقال أعشى هَمْدان فى ذلك :

يُسمُّوْن أصحابَ العِصىّ وما أرى * مع القوم إلا المَشْرفيّةَ من عَصَا
ألَا أيُّها اللّيثُ الذى جاء حاذِرًا (٣) * وألقى بناجرمى (٤) الخيامَ وعَرّصا

(١) النقير : النكتة فى ظهر النواة . (٢) الخشبية : أتباع المختار بن أبى عبيد .
(٣) حاذرا : متأهبا مستعدا . (٤) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : « وألق بناجرم » . وفى ا ، ى : « وألقى بناجرى » . والظاهر من السياق أنه اسم موضع . ولم نوفق فى المظان التى بين أيدينا إلى وجه الصواب فيه .

أتحسَب غزوَ الشأم يومًا وحربَه * كبِيضٍ يُنَظِّمن الجُمانَ المفصَّصا
وسيرِك بالأهْواز إذ أنت آمنٌ * وشربِك ألبانَ الخَلَايا(١) المُقَرَّصا
فأقسمتُ لاتَجْبِي لك الدهرَ درهمًا * نَصِيبُون حتَّى تُبْتَلَى وتُمَحَّصا
ولا أنتَ من أثوابِها الخُضْرِ لابسٌ * ولكنَّ خُشباناً شِدادًا ومِشْقَصا(٢)
فكم ردّ من ذى حاجةٍ لا ينالُها * جُدَيْع العَتيك ردّه الله أَبْرَصا
وشيّد بنيانا وظَاهَر كسوةً * وطال جُدَيْع بعد ما كان أوْقَصا

١٥٦/٥ [تصغير جدع(٣) جديع بالدال غير معجمة] . والأبيات التى كان فيها الغناء المذكورُ معه خبر الأعشى فى هذا الكتاب يقولها فى زوجة له من هَمْدان يقال لها جَزْلة ، هكذا رواه الكوفيون ، وهو الصحيح . وذكر الأصمعى أنها خَوْلة ، هكذا رواه فى شعر الأعشى . فذكر العَنزىّ فى أخبار الأعشى المتقدّم إسنادُها : أنها كانت عند الأعشى امرأةٌ من قومه يقال لها أمُّ الجَلَال(٤) ، فطالت مدتها معه وأبغضها ، ثم خطب امرأة من قومه يقال لها جَزْلة — وقال الأصمعى : خولة — فقالت له : لا ، حتى تُطلِّق أمّ الجلال ، فطلّقها ، وقال فى ذلك :

طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك

تقادَم وُدّكِ أمَّ الجَلالِ * فطاشت نبالُكِ عند(٥) النِّضالِ
وطال لزومُك لِي حِقْبةً * فرَثّتْ قُوَى الحبل بعد الوِصال
وكان الفؤاد بها مُعجَبًا * فقد أصبح اليومَ عن ذاك سالى

---

(١) الخلايا : الإبل المخلاة للحلب ، الواحدة خلية . والمقرص : اللبن الذى يجعل فى المقارص ليصير قارصا أى حامضا . والمقارص : الأوعية التى يقرص فيها اللبن . (٢) المشقص : نصل عريض ، وقيل : سهم فيه ذلك يرمى به الوحش . (٣) هذه الجملة ساقطة من جميع الأصول ما عدا ب ، سـ . (٤) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول هنا وفيما سيأتى : أمّ الحلال (بالحاء المهملة) . (٥) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « بعد النضال » .

صحًا لا مُسيئًا ولا ظالمًا * ولكنْ سَلَا سَلْوةً فى جمال
ورُضْتِ خلائقَنا كلَّها * ورُضْنا خلائقكم كلَّ حال
فأَعْيَتْنا فى الذى بيننا * تَسُومِينَنى كلَّ أمرٍ عُضال
وقد تأمُرِينَ بقَطع الصديق * وكان الصديقُ لنا غيرَ قالى
وإتيانِ ما قد تجنَّبْتُه * وليدًا ولُمتُ عليه رجالى
أفَالْيَوْمَ أَركَبُه بعد ما * علَا الشَّيبُ منِّى صَمِيمَ القَذال (١)
لعمرُ أبيكِ لقد خِلْتِنى * ضعيفَ القُوَى أو شديدَ المحَال
هلُمِّى أسائلى نائلًا فانظُرى * أأحرِمُكِ الخيرَ عند السؤال
ألمْ تعلمى أننى مُعْرِقٌ * تَمانِى إلى المجد عمّى وخالى
وأنّى إذا ساءنى منزلٌ * عزمتُ فأوشكْتُ منه ارتحالى
فبعضَ العتاب، فلا تَهْلِكِى * فَلَا لَكِ فى ذاكِ خيرٌ ولا لى
فلما بدا لىَ منها البَذا * ءُ صبّحتُها بثلاثٍ عِجالِ
ثلاثًا خرجْنَ جميعًا بها * نخلِّيْنها ذاتَ بيْتٍ ومال
إلى أهلها غيرَ مخلوعةٍ * وما مَسّها عندنا من نَكال
فأمستْ تَحِنّ حنينَ اللِّقا * ح من جَزَع إثْرَ من لا يُبالى
فحِنِّى حنينَكِ واستيقنى * بأنا اطّرَحْنَاكِ ذاتَ الشمال
وأن لا رجوعَ فلا تُكْذَبِى * نَ ما حنَّت النِّيبُ إثْرَ الفِصَال
ولا تحسبِينى بأنّى ندِم * تُ كَلّا وخالِقنا ذى الجَلال

فقالت له أمُّ الجلال : بئس والله بعلُ الحُرّة وقرينُ الزوجة المسلمة أنت! وَيْحَك! أَعَدَدْتَ طولَ الصحبة والحرمة ذنباً تسبّنى وتهجونى به! ثم دعتْ عليه أن يُبغِّضه

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس ، أو هو ما بين نقرة القفا إلى الأذن .

الله إلى زوجته التى آختارها، وفارقته. فلما آنتقلت إلى أهلها، وصارت بزلة إليه، ودخل بها لم يَحْظَ عندها، ففَرِكَتْه[1] وتنكّرت له وآشتدّ شغفُه بها؛ ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها:

١٥٧/٥ حَيِّيا جَزْلَة منّى بالسّلامِ * دُرّةَ البحرِ ومصباحَ الظلامِ[2]
لا تَصُدّى بعد وُدّ ثابتٍ * وآسمَعى يا أمَّ عيسى من كلامِى
إنْ تَدُومِى لى فوَصْلى دائمٌ * أو تُهِمِّى لى بهَجْرٍ أو صِرام
أو تكونى مثلَ برقٍ خُلَّبٍ * خادعٍ يلمَع فى عُرْض الغمام
أو كتخييلِ سَرَابٍ مُعْرِضٍ * بفَلَاة أو طُروقٍ فى المنام
فآعلمى إن كنتِ لمّا تعلمى * ومتى ما تفعلى ذاك تُلامى
بعد ما كان الذى كان فلا * تُتْبِعى الإحسانَ إلا بالتمام
لا تَنَاسَىْ كلَّ ما أعطيْتِنى * مِنْ عهودٍ ومواثيقَ عِظام
وآذكرى الوعدَ الذى واعدْتِنى * ليلةَ النِّصف من الشهر الحرام
فلئن بَدّلْتِ أو خِسْتِ بنا * وتجرّأتِ على أمِّ صَمام[3]
[أم صمام : الغدر والحنث[4]].
لا تُبَالِينَ إذًا مِنْ بعدِها * أبدًا تركَ صلاةٍ أو صيام
راجعى الوصلَ وردِّى نظرةً * لا تَلَجِّى[5] فى طِمَاح وأثام

(١) فركته: أبغضته. (٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «من كلام».
(٣) كذا فى أكثر الأصول. وفى م: «على أمر صمام». ولعل هذا أقرب الى الصواب، إذ لم نجد فى المظان ما يؤيد ما ورد فى أكثر الأصول، على أن يكون المعنى: على أمر شديد، ويكون التفسير الذى ورد فى ب، سـ بأنه الغدر والحنث تفسيرا بالمراد. وصمام (وزان قطام): الداهية الشديدة.
(٤) زيادة عن ب، سـ. (٥) لا تلجى (من بابى ضرب وعلم): لا تمادى. وفى الأصول: «لا تلحى» بالحاء المهملة.

وإذا أنكرتِ منّى شيمةً * ولقد يُنكَرُ[1] ما ليس بذام
فاذكريها لى أزُلْ عنها ولا * تُسْفِحى عينيكِ بالدمع السِّجام
وأرى حبلَك رثًّا خَلَقًا * وحبالى جُدُدًا غيرَ رِمام[2]
عَجِبتْ جزلةُ منّى أن رأتْ * لِمّتى حُفَّتْ بشيبٍ كالثَّغام[3]
ورأت جسمى علاه كِبْرةٌ * وصروفَ الدهر قد أبلتْ عظامى
وصَلِيتُ الحربَ حتى تركتْ * جسدى نِضْوًا كأشلاء اللِّجام[4]
وهى بيضاءُ على منكِبها * قَطَطٌ جَعْدٌ وميّال سُخَامُ[5]
وإذا تضحك تُبدى حَبَبًا * كرُضَاب المسك فى الرَّاح المُدام
كَلِمتْ ما بين قَرْنٍ فإلى * موضعِ الخَلْخال منها والخِدام[6]
فأراها اليومَ لى قد أحدثتْ * خُلُقًا ليس على العهد القُدَام

تمثل الشعبى بشعره لخربه على البصريين فى حضرة الأحنف

أخبرنى عمّى قال حدّثنا محمد بن سعيد الكُرَانى قال حدّثنا العُمَرى عن الهيثم ابن عَدِىّ عن مُجَالِد عن الشَّعْبِىّ :

أنه أتى البصرةَ أيامَ ابن الزبير، فجلس فى المسجد إلى قوم من تميم فيهم الأحنفُ ابن قَيْس فتذاكروا أهلَ الكوفة وأهلَ البصرة وفاخروا بينهم ، إلى أن قال قائل مِنْ أهل البصرة : وهل أهل الكوفة إلا خَوَلُنا ؟ استنقذناهم من عَبيدهم ! (يعنى الخوارج) . قال الشعبى : فهجس فى صدرى أن تمثّلتُ قولَ أعشى همدان :

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « ولقد أنكرت » . (٢) حبل رمام : بال . (٣) الثغام : نبت يكون فى الجبل ينبت أخضر ثم يبيض اذا يبس فيشبه به الشيب . (٤) النضو : المهزول . وأشلاء اللجام : حدائده بلا سيور . (٥) القطط : الشعر القصير . والسخام : الشعر اللين الحسن . وفى هذا البيت إقواء، وهو اختلاف حركة الروىّ . (٦) كذا فى الأصول . والخدام : الخلاخيل ، واحده خدمة (بالتحريك) . وفى ب ، س : «الحزام» .

أفخرتم أنْ قتلتمْ أعبُـدًا * وهزمتمْ مَرّةً آلَ عَزَلْ(١)
نحن سُقناهمْ إليكم عَنْوةً * وجمعنا أمرَكم بعد فشل
فإذا فاخرتمونا فاذكروا * ما فعلنا بكمُ يومَ الجَمَـل
بين شيخٍ خاضبٍ عُثْنونَه * وفتًى أبيضَ وَضّاحٍ رِفَلْ(٢) ١٥٨/٥
جاءنا يرفُـل فى سابغـةٍ * فذبحناه ضحًى ذبحَ الحَمَل
وعَفَونا فنَسيتم عفـوَنا * وكفرتم نعمةَ الله الأجلّ

قال : فضحك الأحنف ، ثم قال : يأهل البصرة ، قد فخَر عليكم الشعبىّ وصدق وانتصف ، فأحْسِنوا مجالسته .

شعره فى هزيمة الزبير الخثعمىّ بجلولاء

أخبرنى محمد بن عِمْران الصَّيْرَفىّ قال حدّثنا العَنزىّ قال حدّثنا الرياشىّ عن أبى مُحَلِّم(٣) عن الخليل بن عبد الحميد عن أبيه قال :

بعث بِشْرُ بن مروان الزبيرَ بنَ خُزَيمة الخَثْعَمىّ إلى الرىّ ، فلقيه الخوارج بجَلُولاء(٤) ، فقتلوا جيشَه وهزموه وأبادوا(٥) عسكره ، وكان معه أعشى هَمْدان ، فقال فى ذلك :

(١) العزل : الاعتزال والتنحى . ويريد بآل عزل الخوارج لا عتزالهم جماعة المسلمين .
(٢) العثنون : اللحيـة أو ما فضل منها بعـد العارضين . والرفل من الناس : الطويل الذيل .
(٣) هو أبو محـلم الشيبانى . واسمـه محمد بن سعد ، ويقال محمـد بن هشام بن عوف السعدى . وكان يسمى محمدا وأحمد . أعرابى ، أعلم الناس بالشعر واللغة ، وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه . وقال ابن السكيت : أصل أبى محلم من الفرس ومولده بفارس ، وإنما انتسب الى أبى سعد . وقال مؤرج : كان أبو محلم أحفظ الناس ، استعار منى جزءا ورده من الغد وقد حفظه فى ليلة ، وكان مقداره نحو خمسين ورقة . وقال أبو محلم : ولدت فى السنة التى حج فيها المنصور . وتوفى سـنة ثمان وأربعين ومائتين . وله من الكتب كتاب الأنواء ، وكتاب الخيـل ، وكتاب خلق الإنسان (راجع كتاب الفهرست ص ٤٦ طبع أوربا) .
(٤) جلولاء (بالمد) : طسوج (ناحية) من طساسيج السواد فى طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ فاستباحهم المسلمون ، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون .
(٥) فى حـ : « وأباحوا » .

أُمِّرتْ خَثْعَمٌ على غير خَيْرٍ * ثم أوصاهمُ الأميرُ بسيرِ
أين ما كنتمُ تَعيفـون للنا * س وما تزجُرون من كل طير
ضلّت الطيرُ عنكمُ بجَلُولا * ءَ وغَرّتكمُ أمانى الزُّبير
قدرٌ ما أتيح لى من فلسطيـ * ـنَ على فالجٍ (١) ثَقَال (٢) وعَيْر
خَثْعمىّ مغصّص جرجمانىٍّ (٣) * محلّ غزا مع ابن نمير

مدح الأصمعى شعره وفضله

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا أبو حاتم قال :
سألت الأصمعىّ عن أعشى هَمْدان فقال : هو من الفحول وهو إسلامى كثير الشعر ؛ ثم قال لى : العجب من ابن دَأْب حين يزعُم أن أعشى همدان قال :

من دعا لى غُزَيِّلى * أربح اللهُ تجارتُه

ثم قال : سبحان الله ! أمثلُ هذا يجوز على الأعشى ؟ أن يجزم اسمَ الله عزّ وجلّ ويرفعَ تجارتَه وهو نصب . ثم قال لى خَلَفٌ الأحمر : والله لقد طَمِع ابنُ دأب فى الخلافة حين ظنّ أن هذا يُقبَل منه وأن له من المحل مثلَ أن يجوِّز مثلَ هذا .
قال ثم قال : ومع ذلك أيضا إن قوله :

* من دعالى غزيِّلى *

لا يجوز، إنما هو : من دعا لغزيِّلى، ومن دعا لبعير ضال .

مدح خالد بن عتاب فأجازه

أخبرنى عيسى بن الحسين الوَرّاق ومحمد بن مَزْيد بن أبى الأزهر (٤) قالا حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدىّ قال :

(١) الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . (٢) كذا فى ب ، سه ، حـ والثقال (بالفتح وبالضم) : الثقيل . وفى سائر الأصول : «ثقال» (بالفاء) ، والثفال (بالفتح) : البطىء من الدواب والناس . (٣) ورد هذا البيت هكذا بالأصول . (٤) فى جميع الأصول : «قال» ، وهو تحريف .

أَمْلق أعشى هَمْدان فأتى خالدَ بنَ عَتّاب بن وَرْقاء فأنشده :

رأيتُ ثناءَ الناس بالقول طيبًا * عليكَ وقالوا ماجدٌ وآبن ماجدِ
بَنِي الحارثِ السامين للمجد، إنكم * بنيتم بناءً ذكرُه غيرُ بائد
هَنيئًا لِما أعطاكمُ الله واعلموا * بأنى سأُطْرِى خالدًا فى القصائد
فإن يك عَتّابٌ مضى لسبيله * فما مات من يبقى له مثلُ خالد

فأمر له بخمسة آلاف درهم .

أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعى قال حدّثنا أبو غَسّان [قال](١) :

قال عمر بن عبد العزيز يوما لسابق البربرىّ — ودخل عليه — : أنشدْنى ياسابقُ شيئا من شعرك تذكّرنى به ؛ فقال : أَوَ خيرا من شعرى ؟ فقال : هات ؛ قال قال أعشى همدان :

و بينما المرءُ أمسى ناعمًا جذِلًا * فى أهله معجَبًا بالعيش ذا أَنَق(٢)
غِرًّا، أتيح له من حَيْنه عرض * فما تلبّث حتى مات كالصَّعِق
ثُمَّتَ أضحى ضُحًى من غبِّ ثالثة * مقنّعا غيرَ ذى رُوح ولا رَمَق
يُبكَى عليه وأَدْنَوْه لمُظْلِمة * تُعْلَى جوانبُها بالتُّرب والفِلَقِ(٣)
فما تزوّد ممّا كان يَجْمعه * إلّا حَنُوطًا(٤) وما واراه من خِرَق
وغيرَ نفحةِ أعوادٍ تُشَبّ له * وقَلّ ذلك من زادٍ لمُنطلِق

١٥٩/٥

قال : فبكى عمر حتى أخضَلَ لحيتَه .

(١) زيادة عن ا ، ى ، م .
(٢) الأنق (محركة) : الفرح والسرور .
(٣) فى جميع الأصول : « القلق » (بالقاف) وهو تصحيف .
(٤) الحنوط : طيب يخلط للميت خاصة .

هجا شجرة العبسى بشعر أجازه عليه الحجاج

أخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن أبى[1] طالب الدينارىّ قال حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن حَمّاد الراوية قال :

سأل أعشى همدان شَجَرةَ بن سليمان العَبْسىّ حاجةً فردّه عنها ، فقال يهجوه :

لقد كنتَ خيّاطًا فأصبحتَ فارسًا * تُعَدّ إذا عُدّ الفوارس من مُضَرْ
فإن كنتَ قد أنكرتَ هذا فقُلْ كذا * وبيِّن لى الجُرحَ الذى كان قد دُثِر[2]
وإصبعُكَ الوسطى عليه شَهيدةٌ * وما ذاك إلا وَخزُها[3] الثوبَ بالإبر

قال وكان يقال : إن شجرة كان خيّاطا ، وقد كان ولى للحجّاج بعضَ أعمال السواد . فلما قدم على الحَجّاج قال له : يا شجرة ، أَرِنى إصبعَك أَنظُرْ إليها ؛ قال : أصلح الله الأمير، وما تصنع بها ؟ قال : أنظر إلى صِفَة الأعشى ؛ فخجِل شجرة . فقال الحجاج لحاجبه : مُرِ المُعْطِىَ أن يُعطىَ الأعشى من عطاء شجرة كذا وكذا . يا شجرة، إذا أتاك امرؤٌ ذو حَسَب ولسان فاشترِ عِرضَك منه .

أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله

أخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش قال حدّثنا محمد بن يزيد الأَزْدىّ قال حدثنا أحمد بن عمرو الحنفىّ عن جماعة — قال المبرّد : أحسَب أن أحدهم مؤرِّج بن عمرو السَّدُوسىّ — قالوا :

لما أُتِىَ الحجاجُ بن يوسف الثقفىّ بأعشى همدان أسيرًا ، قال : الحمد لله الذى أمْكَن منك ، ألستَ القائل :

---

(١) كلمة : « أبى » ساقطة فى جميع الأصول . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) فى ب ، سر : « دبر » . وهو تصحيف . (٣) كذا فى ب ، سر . وفى سائر الأصول : « وخزك » .

لمّا سَفَوْنا[1] للكَفُور الفَتّانْ * بالسيّد الغِطْرِيف عبد الرحمن[2]
سار بجَمْع كالقَطَا[3] من قَحْطان * ومن مَعَدّ قد أتى ابن عَدْنَان
أمكن ربّى من ثَقِيف هَمْدان * يوماً إلى الليل يُسَلّى ما كان
إنّ ثقيفًا منهم الكَذّابان * كَذّابُها الماضى وكذابٌ ثان

أولستَ القائل :

يابنَ الأشجّ[4] قَرِيع كِنْدَةَ لا أُبالى فيك عَتْبَا
أنت الرئيسُ ابنُ الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا
نُبِّئْتُ حَجّاجَ بن يو * سف خَرّ من زَلَقٍ فتَبّا
فانهضْ فُدِيتَ لعلّه * يجلو بك الرحمنُ كَرْبا
وابعث عطيّةَ[5] فى الخيو * ل يَكُبّهنّ عليه كَبّا

كلّا يا عدوَّ الله، بل عبد الرحمن بن الأشعث هو الذى خَرّ من زَلَقٍ فتَبّ ، وحار وانكبّ ، وما لقِى ما أحب؛ ورفع بها صوته وأربدّ وجهُه واهتزّ منكباه ، فلم يبق أحد فى المجلس إلا أهمّته نفسُه وارتعدت فرائصُه . فقال له الأعشى بل أنا القائل أيها الأمير :

١٦٠/٥

(١) كذا فى أكثر الأصول . وسفا : خف وأسرع . وفى ب ، سه : « سمونا » .
(٢) ورد هذا الشعر فى الطبرى (ق ٢ ص ١٠٥٦) على غير هذا الترتيب وبزيادات كثيرة .
(٣) فى الطبرى : « كالدبى » والدبى : الجراد . (٤) الأشج : هو الأشعث بن قيس الكندى جد عبد الرحمن بن محمد المعنى فى هذا الشعر . والقريع : السيد . (٥) هو عطية بن عمرو العنبرى ، وكان على مقدّمة جيوش عبد الرحمن بن الأشعث إلى العراق . وقد بعث إليه الحجاج بالخيل فجعل عطية لا يلقى خيلا إلا هزمها . فقال الحجاج من هذا ؟ فقيل عطية . فذلك قول الأعشى : وابعث عطية ... الخ .

أبى اللهُ إلا أن يتم نورَه * ويُطفئ نارَ الفاسقين فتخمُدَا
ويُنزل ذُلًّا بالعراق وأهله * كما نقضوا (١) العهدَ الوَثيق المؤكّدا
وما لبث الحجاجُ أن سَلّ سيفَه * علينا فولّى جمعُنا وتبدّدا
وما زاحَف الحجاجُ إلا رأيتَه * حُساماً مُلَقًّى للحروب مُعَوَّدا
فكيف رأيتَ الله فرق جمعَهم * ومزّقهم عُرْضَ البلاد وشَرّدا
بما نكَثوا من بَيْعة بعد بيعة * إذا ضَمِنوها اليوم خاسُوا (٢) بها غدا
وما أحدثوا من بِدعة وعَظيمة * من القول لم تصعَدْ إلى الله مَصْعَدا
ولمّا دَلَفْنا لابن يوسف ضِلّة (٣) * وأبرق منا العارضان وأرعدا
قطعنا إليه الخندقين وإنما * قطعنا وأفضينا إلى الموت مُرْصِدا (٤)
فصادَمَنا الحجاجُ دون صفوفنا * كِفاحًا ولم يضرب لذلك موعدا
بجُند أمير المؤمنين وخيله * وسلطانه أمسى مُعاناً مؤيّدا
ليهنئْ أميرَ المؤمنين ظهورُه * على أمة كانوا بُغاةً وحُسّدا
وجدنا بنى مروان خيرَ أئمة * وأعظمَ هذا الخَلْق حلمًا وسُؤدُدا
وخيرَ قريش فى قريش أُرُومَةً * وأكرمَهم إلّا النبيَّ محمدا
إذا ما تدبَّرنا عواقبَ أمرنا * وجدنا أمير المؤمنين المُسَدَّدا
سيغلِب قوما غالبوا اللهَ جَهْرةً (٥) (٦) * وإن كايدوه كان أقوى وأكيدا
كذاك يُضِلّ الله من كان قلبُه * ضعيفا ومن والى النفاقَ وألْحدا

(١) فى الطبرى (ج ٢ ص ١١١٤) : «لما نقضوا» . وفيه رواية أخرى فى بعض نسخه أشير إليها فى هامشه وهى : «بما نقضوا» . (٢) خاس : غدر ونكث . (٣) الضلة (بالكسر) : ضد الهدى .
(٤) مرصدا : مترقبا . (٥) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «قوم» .
(٦) كذا فى الطبرى . وفى م : «حيلة» . وفى سائر الأصول : «جهلة» .

فقد تركوا الأموال والأهل خلفَهم * وبِيضًا عليهن الحلابيب خُرَّدا[1]
ينادينهم مستعبراتٍ إليهمُ * ويُذْرين دمعا فى الخدود وإثْمِدا
وإلا تَنَاوَلْهُنّ منك برحمة * يكنّ سَبَايا والبُعولةُ أعبُدا
تَعطَّفْ أميرَ المؤمنين عليهمُ * فقد تركوا أمرَ السفاهة والرَّدى
لعلهمُ أن يُحدثوا العامَ توبةً * وتعرفَ نُصحًا منهمُ وتودُّدا
لقد شَمْتَ[2] يا بن الأشعث العامَ مصرَنا * فظلّوا وما لاقوا من الطير أَسْعُدا
كما شاءم الله النُّجَيْر[3] وأهلَه * بجَدِّك مَنْ قد كان أشقى وأنكدا

فقال من حضر من أهل الشام : قد أحسن أيها الأمير، فخلِّ سبيلَه ؛ فقال : أتظنون أنه أراد المدح! لا والله! لكنه قال هذا أسفًا لغلبتكم إياه وأراد به أن يحرّض أصحابه . ثم أقبل عليه فقال له : أظننت يا عدوّ الله أنك تخدَعنى بهذا الشعر وتنفلتَ من يدى حتى تنجوَ! ألستَ القائل! ويحك! :

وإذا سألتَ : المجدُ أين محلُّه * فالمجدُ بين محمد وسعيدِ
بين الأغرِّ وبين قيس باذخٍ * بَخٍ بَخٍ لوالدِه ولمولود

١٦١/٥

(١) الخرد : جمع خريدة ، وهو جمع نادر ، لأن فعيلة لا تجمع على فعل ، بل القياس : خرائد وخرد (بضمتين) . والخريدة من النساء البكر التى لم تمسس قط ؛ وقيل : هى الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس .

(٢) رواية هذا البيت فى الطبرى هكذا :

لقد شأم المصرين فرخ محمد * بحق وما لاقى من الطير أسعدا

ولعل رواية الأصل كانت : «لقد شأمت» فسهلت الهمزة ثم حذفت . يقال : شأم فلان أصحابه يشأمهم إذا أصابهم شؤم من قبله .

(٣) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت منيع ، لجأ اليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضى حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك فى سنة ١٢ للهجرة (راجع معجم البلدان لياقوت) .

والله لا تبخبخ بعدها أبدا . أو لست القائل :

وأصابنى قومٌ وكنتُ أصيبهم * فاليوم أصبِر للزمان وأعرف!

كذبتَ والله، ما كنت صبورا ولا عروفا . ثم قلت بعده :

وإذا تُصبْك من الحوادث نكبةٌ * فاصبرْ فكل غَيَابة ستكشّف

أمَا والله لتكوننَّ نكبة لا تنكشف غَيَابتُها عنك أبدا ! يا حَرَسِىّ ، اضربْ عنقه ؛ فضرب عنقه .

وذكر مُؤَرِّج السَّدُوسىّ أن الأعشى كان شديدَ التحريض على الحَجّاج فى تلك الحروب ، فمال أهلُ العراق جولةً ثم عادوا ، فنزل عن سرجه ونزَعه عن فرسه، ونزع درعه فوضعها فوق السرج ، ثم جلس عليها فأحدث والناس يَرَوْنه ، ثم أقبل عليهم فقال لهم : لعلكم أنكرتم ما صنعتُ ! قالوا : أوَ ليس هذا موضعَ نَكير ؟ قال : لا ، كلُّكم قد سَلَح فى سرجه ودِرْعه خوفا وفَرَقا، ولكنكم سترتموه وأظهرتُه ؛ فحَمِىَ القومُ وقاتلوا أشدَّ قتال يومَهم إلى الليل ، وشاعت فيهم الجراح والقتلى، وانهزم أهل الشأم يومئذ، ثم عاودوهم من غد وقد نَكَأْتهم[1] الحرب ؛ وجاء مَدَدٌ من أهل الشأم، فباكروهم القتالَ وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقُتِل ابن الأشعث . وقد حُكِيَتْ هذه الحكاية عن أبى كَلَدة[2] اليَشْكُرىّ أنه فعلها فى هذه الوقعة، وذكر ذلك أبو عمرو الشَّيْبانى فى أخبار أبى كَلَدة[2] ، وقد ذُكر ما حكاه مع أخباره فى موضعه من هذا الكتاب .

(١) نكأ (بالهمز) لغة فى نكى بمعنى أثخن وأكثر الجرح والقتل .

(٢) فى جميع الأصول هنا : «ابن حلزة» وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة فى أخبار أبى كلدة اليشكرى فى الجزء العاشر من الأغانى (ص ١١٠ — ١٢٠) طبع بولاق . وقد ذكر أبو كلدة هذا فى الشعر والشعراء والطبرى باسم : أبى جلدة (بالجيم) وذكره اللسان فى مادة : كلد (بالكاف) كما فى الأغانى .

أخبار أحمد النَّصْبي ونسبه

نسبه، وهو مغن طنبورى كان ينادم عبيد الله ابن زياد

النَّصْبيّ هو صاحبُ الأنصاب . وأوّلُ من غنّى بها وعنه أُخِذ النَّصْب[1] فى الغناء هو أحمد بن أُسَامة الهَمْدانى، من رَهْط الأعشى الأدنين . ولم أجِد نسبَه متّصلا فأذكره . وكان يغنى بالطُّنْبور فى الإسلام . وكان ، فيما يُقال، ينادم عُبَيْدَ الله بن زِياد سرًّا ويغنّيه . وله صنعةٌ كثيرة حسنة لم يَلْحَقها أحد من الطُّنْبوريّين ولا كثير ممّن يغنّى بالعود .

حديث جحظة عنه

وذكَره جَحْظةُ فى كتاب الطُّنْبوريين فأتى من ذكره بشىء ليس من جنس أخباره ولا زمانه، وتَلَبه فيما ذكره . وكان مذهبُه — عفا الله عنا وعنه — فى هذا الكتاب أن يَثْلِب جميعَ من ذكره من أهل صناعته بأقبح ما قَدَر عليه ، وكان يجب عليه ضدُّ هذا ، لأن من انتسب إلى صناعة ، ثم ذكر متقدِّمى أهلِها ، كان الأجملَ به أن يذكر محاسنَ أخبارهم وظريفَ قصصهم ومليحَ ما عرفه منهم لا أن يثلِبهم بما لا يعلم وما يعلم . فكان فيما قرأتُ عليه من هذا الكتاب أخبارُ أحمد النَّصْبى، وبه صَدَّر كتابَه فقال : أحمد النَّصْبى أوّلُ من غنّى الأنصاب على الطنبور وأظهرها وسيّرها ، ولم يخدُم خليفة ولا كان له شعر ولا أدب .

كان بخيلا مرابيا ومات بفالوذجة حارة

وحدّثنى جماعةٌ من الكوفيّين أنه لم يكن بالكوفة أبخلُ منه مع يساره، وأنه[2] كان يُقْرِض الناسَ بالرِّبا[3]، وأنه اغتَصّ فى دعوة دُعى إليها بفالُوذَجةٍ حارّة فبلعها فجمَعتْ

(١) النصب : ضرب من الغناء أرق من الحداء . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « مع أنه كان ... الخ » . (٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « بعينة » والعينة (بالكسر) : الربا .

١٦٢/٥ أحشاءه فمات . وهذا كلُّه باطل . أما الغناء فله منه صنعةٌ فى الثقيل الأول وخفيف الثقيل والثقيل الثانى، ليس لكثيرٍ[1] أحدٍ مثلُها . منها الصوت الذى تقدّم ذكره وهو قوله :

* حيِّيا خولةَ منّى بالسلامِ *

ومنها : ٥

سَلَبتَ الجوارى حَلْيَهنّ فلم تَدَعْ * سِوارًا ولا طَوْقا على النحر مُذْهَبَا

وهو من الثقيل الثانى ، والشعر للعُدَيْل بن الفُرْخ[2] ، وقد ذكرتُ ذلك فى أخباره[3] .

ومنها :

يأيها القلبُ المطيعُ الهوى * أنّى أعتراك الطّربُ النازحُ

وهو أيضا من الثقيل الثانى، وأصوات[4] كثيرةٌ نادرة تدل على تقدمه . ١٠

وأما ما وصفه من بخله وقَرْضه للناس بالرِّبا وموته من فالوذجة حارة أكلها ، فلا أدرى مَنْ مِنَ الكوفيين حدّثه بهذا الحديث ، ليس يخلو من أن يكون كاذبا ، أو نَحَل هو هذه الحكايةَ ووضعها هنا ، لأن أحمد النَّصْبى خرج مع أعشى همدان وكان قرابتَه وإلفَه فى عسكر ابن الأشعث ، فقُتل فيمن قُتل . رَوى ذلك الثِّقات من أهل الكوفة والعلم بأخبار الناس، وذلك يُذكر فى جملة أخباره . ١٥

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « لكبير » وهو تصحيف . (٢) كذا فى حـ والشعر والشعراء (ص ٢٤٤) وخزانة الأدب (حـ ٢ ص ٣٦٨) ، وهو العديل بن الفرخ (بضم الفاء وسكون الراء وخاء معجمة) شاعر إسلامى فى الدولة المروانية ، ولقبه : العباب (بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الأولى) ، والعباب : اسم كلبه . وفى سائر الأصول : « للعديل بن الفرج » (بالجيم) وهو تصحيف .

(٣) تقع أخباره فى (حـ ٢٠ ص ١١ — ١٩ طبع بولاق) . (٤) فى م ، سـ : « وذكرت أصوات ... الخ » . ٢٠

اتصاله بأعشى همدان وغناؤه بشعره فى سليم بن صالح إذ نزلا عليه

أخبرنا محمد بن مَزْيد بن أبى الأزهر والحسين بن يحيى قالا حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه ، وذكره العَنزى فى أخبار أعشى هَمْدان المذكورة عنه عن رجاله المُسَمَّين قال :

كان أحمد النَّصْبى مواخيًا لأعشى همدان مواصلا له ، فأكثرُ غنائه فى أشعاره مثل صنعته فى شعره :

* حيِّيا خولةَ منِّى بالسلامِ *

و * لمن الظّعائن سيرُهن تَرَجُّفُ *

و * يأيها القلب المطيعُ الهوى *

وهذه الأصوات قلائدُ صنعته وغُرَر أغانيه . قال : وكان سبب قوله الشعرَ فى سَلِيم بن صالح بن سعد بن جابر العَنْبرىّ — وكان منزلُ سَلِيم ساباطَ[1] المدائن — أن أعشى هَمْدان وأحمدَ النَّصْبىّ خرجا فى بعض مغازيهما ، فنزلا على سليم فأحسن قِراهما وأمر لدوابّهما بعُلُوفة[2] وقَضِيم[3] ، وأقسم عليهما أن ينتقلا إلى منزله ففعلا ، فعرض عليهما الشراب فأنعَما به وطلباه فوضعه بين أيديهما وجلسا يشربان ؛ فقال أحمد النَّصْبى للأعشى : قل فى هذا الرجل الكريم شعرا تمدحه به حتى أُغنِّىَ فيه ؛ فقال الأعشى يمدحه :

(١) ساباط : موضع بالمدائن لكسرى أبرويز ، وهو معرب : « بلاس أباد » ، وبلاس : اسم رجل . وقد ذكره الأعشى فى شعر له — يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز قد حبسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة — منه :

فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محرزق

(الحرزقة : التضييق) . (٢) العلوفة (بالضم كما فى شرح القاموس) : جمع علف ، وهو ما تطعمه الدواب . (٣) كذا فى حـ . والقضيم : شعير الدابة . وفى سائر الأصول : « قضم » . والقضم (بضمتين) جمع قضيم بمعنى الأديم ، واسم الجمع : « قضم » (بفتحتين) عند سيبويه وقيل هو جمع أيضا ، ولم تنص كتب اللغة على جمع للقضيم بمعنى الشعير .

يأيها القلبُ المطيع الهوى * أنّى اعتراك الطَّرَبُ النازحُ
تذكُر جُمْلًا فإذا ما نأتْ * طار شَعاعًا قلبُك الطامح
هَلّا تناهيتَ وكنتَ امرأً * يزجُرك المُرشِد والنّاصح
ما لك لا تترُك جهلَ الصِّبا * وقد علاك الشَّمَط الواضح
فصار من ينهاك عن حبّها * لم تَرَ إلا أنه كاشح
يا جُمْل ما حُبّى لكم زائلٌ * عنّى ولا عن كَبِدى نازح
حُمّلت وُدًّا لكمُ خالصًا * جِدًّا إذا ما هزَل المازح
ثم لقد طال طِلابِيكُمُ * أسعى وخيرُ العمل النّاجح
إنى توسّمت امرأً ماجدًا * يصدُق فى مِدْحته المادح
ذؤابةَ العنبر فآخرتُه * والمرء قد يُنْعِشُه الصالح
أبْلَجَ بُهْلولا(١) وظنّى به * أنّ ثنائى عنده رابح
سَلِيمُ ما أنتَ بِنِكْسٍ(٢) ولا * ذمّك لى غادٍ ولا رائح
أُعطيتَ وُدّى وثنائى معا * وخَلّةً ميزانُها راجح
أرعاك بالغيب وأهوى لك الـ * ـرّشد وجيبى(٣) فآعلمنْ ناصح
إنى لِمَن سالمتَ سِلمٌ ومن * عاديتَ أُمْسِى وله ناطح
فى الرأس منه وعلى أنفه * من نَقَماتى مِيسَمٌ لائح
نِعْم فتى الحىّ إذا ليلةٌ * لم يُورِ فيها زَنَدَهُ القادح

١٦٣ / ٥

(١) البهلول : السيد الجامع لكل خير . (٢) النكس (بالكسر) : الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم . (٣) كذا فى أكثر الأصول . والجيب : القلب والصدر . يقال فلان ناصح الجيب أى أمين ، ومنه قول الشاعر :

* وخشنت صدرا جيبه لك ناصح *

وفى ب ، س : « وحبى » .

وراح بالشَّوْل (١) إلى أهلها * مغبّرةً أذقانُها (٢) كالح (٣)
وهَبّت الريحُ شآميةً * فانجحَر القابسُ والنابح
قد علم الحيّ إذا أمحلوا * أنك رفّادٌ لهم مانح
في الليلة القالي قِراها التي * لا غابِقٌ فيها ولا صابح
فالضيف معروفٌ له حقُّه * له على أبوابكم فاتح
والخيلُ قد تعلم يومَ الوغى * أنّك من جَمْرتها (٤) ناضح

قال : فغنّى أحمد النَّصْبيّ في بعض هذه الأبيات ، وجاريةٌ لسَليم في السطح ، فسمعت الغناءَ ، فنزلتْ إلى مولاها وقالت : إني سمعت من أضيافك شعرًا ما سمعتُ أحسنَ منه ؛ فخرج معها مولاها فاستمع حتى فهِم ، ثم نزل فدخل عليهما ، فقال لأحمد : لمن هذا الشعر والغناء؟ ومن أنتما؟ فقال : الشعر لهذا ، وهو أبو المصبّح أعشى همدان ، والغناء لي ، وأنا أحمد النَّصْبيّ الهَمْداني ؛ فانكبّ على رأس أعشى هَمْدان فقبّله وقال : كتمتُماني أنفسَكما ، وكِدْتما أن تفارقاني ولم أعرفكما ، ولم أعلم خبرَكما ، واحتبسهما شهرًا ثم حملهما على فرسين ، وقال : خَلِّفا عندي ما كان من دوابكما ، وارجعا من مَغْزاكما إليّ . فمضيا إلى مغزاهما ، فأقاما حينًا ثم انصرفا ، فلما شارفا منزلَه قال أحمد للأعشى : إني أرى عجبًا ! قال : وما هو؟ قال : أرى فوق قصر سَليم ثعلبًا ؛ قال : لئن كنتَ صادقا فما بقي في القرية أحد . فدخلا القرية ،

(١) الشول : جمع شائلة على غير قياس . والشائلة من الإبل : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . (٢) في حـ : «أرقابها» وفي أ ، ى ، م : « أذنابها » .
(٣) الكالح : الأمر الشديد ، وهو فاعل « راح » . (٤) الجمرة : القبيلة فيها ثلثمائة فارس ، وقيل : ألف . أو هي كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون أحدا ولا ينضمون إلى أحد ، تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لقراع القبائل كما صبرت عبس لقبائل قيس . والناضح : المدافع الرامي .

فوجدا سَلِيمًا وجميعَ أهل القرية قد أصابهم الطاعون، فمات أكثرهم وانتقل باقيهم. هكذا ذكر إسحاق، وذكر غيره: أن الحجاج طالبَ سَلِيمًا بمال عظيم، فلم يخرُج منه حتى باع كل ما يملكه، وخَرِبتْ قريتُه وتفرّق أهلها؛ ثم باعه الحجاج عبدًا، فاشتراه بعضُ أشراف أهل الكوفة، إما أَسْماءُ بنُ خارجةَ وإما بعض نظرائه، فأعتقه.

نسبة هذا الصوت الذى قال الأعشى شعرَه (١) وصنع أحمد النصيبيُّ لحنَه فى سَلِيم

صوت

يأيها القلبُ المطيع الهوى * أنّى اعتراك الطربُ النازحُ
تذكرُ جُمْلا فإذا ما نأت * طار شَعاعًا قلبُك الطامح
أُعْطِيتَ ودّى وثنائى معًا * وخَلَّةً ميزانها راجح ١٦٤/٥
إنى تخيرت امرأ ماجدا * يصدُق فى مِدْحته المادح
سَلِيم ما أنت بنِكْسٍ ولا * ذَمُّك لى غادٍ ولا رائح
نِعْم فتى الحىّ إذا ليلةٌ * لم يُورِ فيها زَنْدَه القادح
وراح بالشَّوْل إلى أهلها * مُغْبَرَّةً أذقانُها كالح
وهَبَّتِ الريحُ شآميةً * فانجَحَر القابسُ والنابح

الشعر لأعشى همدان. والغناء لأحمد النَّصْبى، ولحنه ثانى ثقيلٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق. وذكر يونس أن فيه لمالكٍ لحنا ولسنان الكاتب لحنا آخر.

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «الذى قاله الأعشى فى شعره ... الخ» وهو تحريف.

صـــوت

من المـائة المختـارة

تَنَكَّر من سُعْدَى وأقفر من هند * مُقامُهما بين الرُّغامين (١) فالفرد (٢)
محلٌّ لسُعْدى طالما سكنتْ به * فأوحشَ ممن كان يسكنه بَعْدى

الشعر لحمّاد الراوية . والغناء لعَبَادِل، ولحنه المختار من الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف ثقيل أوّل بالوسطى، ذكر (٣) الهشامىّ أنه للهُذَلىّ، وذكر عمرو بن بانة أنه لعَبَادِل بن عطية (٤) .

---

(١) الرغام : اسم رملة بعينها من نواحى اليمامة بالوشم ، وقد ثناه الشاعر لضرورة الشعر . (٢) كذا فى حـ ، ب ، س . والفرد : موضعان . أحدهما (بفتح الفاء) : جبـل من جبلين يقال لهما الفردان فى ديار سليم بالحجاز . والآخر (بالكسر) : موضع عند بطن إياد من ديار يربوع . والظاهر أن كلا الموضعين ليس مرادا هنا لبعد ما بينهما وبين الرغام . وفى سائر الأصول : « بالقرد » (بالقاف) ولم نعثر فى المظان التى بين أيدينا على موضع بهذا الاسم ، والظاهر أنه اسم موضع قريب من الرغامين . (٣) فى جميع الأصول : « وذكر » بزيادة الواو . (٤) فى جميع الأصول هنا : «عقبة» وهو تحريف . وستأتى ترجمته فى هذا الجزء بعد قليل .

أخبار حمّاد الراوية ونسبه

نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامها

هو حمّاد بن مَيْسرة، فيما ذكره الهَيْثم بن عَدِىّ، وكان صاحبَه وراويتَه وأعلمَ الناس به، وزعم أنه مولى [بنى](١) شَيْبان. وذكر المَدائنىّ والقَحْذَمِىّ أنه حماد بن سابور، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها. وكانت ملوك بنى أمية تقدّمه وتؤثره وتستزيره، فيَفِد عليهم ويُنادمهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويُجزلون صلته.

حدّثنا محمد بن العبّاس اليَزيدىّ وعمّى وإسماعيل العَتَكِىّ قالوا حدّثنا الرِّيَاشِىّ قال:

قال الأصمعىّ: كان حمّاد أعلمَ الناس إذا نَصَح. قال وقلت لحماد: ممن أنتم؟ قال: كان أبى من سَبْى سَلْمان بن رَبيعة، فطرَحَتْنا(٢) سَلْمانُ(٣) لبنى شَيْبان، فولاؤنا لهم. قال: وكان أبوه يُسمَّى مَيْسرة، ويُكنى أبا ليلى. قال العَتَكِىّ فى خبره: قال الرِّيَاشِىّ: وكذلك ذكر الهَيْثم بن عَدِىّ فى أمر حمّاد.

سأله الوليد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه

أخبرنى عمى قال حدّثنى الكُرَانى قال حدّثنا العُمَرى عن العُتْبىّ والهَيْثم بن عَدِىّ ولَقِيط(٤) قالوا:

(١) زيادة عن ح ومختار الأغانى وتجريد الأغانى. (٢) فى ب، س: «فطوحتنا».
(٣) كذا فى ا، ى، م. وفى سائر الأصول: «سهمان» وهو تحريف.
(٤) هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربى الكوفى من بنى محارب، من الرواة للعلم المصنفين للكتب، وكان شاعرا سيىء الخلق، عاش إلى سنة تسعين ومائة، وله من الكتب: كتاب السمر، وكتاب الحراب واللصوص، وكتاب أخبار الجن. (راجع فوورست ابن النديم ص ٩٤ طبع أوربا).

قال الوليد بن يزيد لحمّاد الراوية : بِمَ آستحققتَ هذا اللقب فقيل لك الراوية؟ فقال : بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعتَ به ، ثم أروى لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفْه ولم تسمع به ، ثم لا أُنشد شعرا قديما ولا محدَثا إلا ميّزتُ القديم منه من المحدَث ؛ فقال : إنّ هذا لعلم وأبيك كثير! فكم مقدارُ ما تحفظ من الشعر؟ قال : كثيرا ، ولكنى أُنشِدك على كل حرف من حروف المعجم مائةَ قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام ؛ قال : سأمتحنك فى هذا ، وأمَره بالإنشاد ؛ فأنشد الوليدَ حتى ضَجِر ، ثم وكّل به من آستحلفه أن يصدُقه عنه ويستوفَى عليه ؛ فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين ، وأخبر الوليدَ بذلك ، فأمر له بمائة ألف درهم .

١٦٥ / ٥

ما كان بينه وبين مروان بن أبى حفصة فى حضرة الوليد

أخبرنى يحيى بن علىّ المنجِّم قال حدّثنى أبى قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ عن مَرْوانَ بن أبى حَفْصة ، وأخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى أبو بكر العامرىّ عن الأثْرَم عن مروان بن أبى حَفْصة قال :

دخلت أنا وطُرَيح بن إسماعيل الثَّقَفى والحسين بن مُطَير الأَسَدى فى جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو فى فُرُش قد غاب فيها ، وإذا رجل عنده ، كلّما أنشد شاعرٌ شعرًا ، وقف الوليدَ بن يزيد على بيت بيت من شعره وقال : هذا أخذه من موضع كذا وكذا ، وهذا المعنى نقله من موضع كذا وكذا من شعر فلان ، حتى أتى على أكثر الشعر ؛ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حمّاد الراوية . فلما وقفت بين يدى

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «شعرا لقديم ولا محدث» . (٢) كذا فى تجريد الأغانى ومختار الأغانى . وفى الأصول : «كبير» (بالباء الموحدة) وهو تصحيف .

(٣) هو أبو الحسن على بن المغيرة صاحب الأصمعى وأبى عبيدة ، روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء العرب ، وتوفى سنة ثلاثين ومائتين . (راجع فهرست ابن النديم ص ٥٦ طبع أوربا) .

الوليد أنشـده قلت : ما كلام هذا فى مجلس أمير المؤمنين وهو لُحَنة لحّانة ؛ فأقبـل الشيخ علىّ وقال : يابن أخى ، إنى رجل أكلِّم العامة فأتكلم بكلامها ، فهل تروى من أشـعار العرب شيئا ؟ فذهب عنّى الشعرُ كله إلا شعرَ ابن مُقْبِل ؛ فقلت له : نعم ، شعرَ ابن مُقبل ؛ قال : أَنْشِدْ ، فأنشدتُه قوله :

سـلِ الدارَ من جَنْبَىْ حِبِرٍّ فواهبٍ * إذا ما رأى هَضْبَ القَليبِ المُضَيَّحُ (١)

ثم جُزْتُ ؛ فقال لى : قف فوقفت ؛ فقـال لى : ماذا يقول ؟ فلم أدر ما يقول ! فقال لى حماد : يابن أخى ، أنا أعلم الناس بكلام العرب . يقال : تراءَى الموضعان إذا تقابلا .

سأل الهيثم بن عدى عن معنى شعر فعجز

حدّثنى عمّى قال حدّثنى الكُرَانى عن العُمَرى عن الهيثم بن عدىّ قال : قلت لحماد الراوية يوما : أَلْقِ علىّ ما شئت من الشـعر أفسّرْه لك ؛ فضـحك وقال لى : ما معنى قولِ ابن مُزَاحِم (٢) الثُّمَالِىّ :

تَخَوَّف السيرُ منها تامكًا قَرِدًا * كما تَخَوّف عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ؟ (٣)

(١) كذا فى معجم ما استعجم . وحبر (بكسر أوله وثانيه وبالراء المهملة المشدّدة) : جبل لبنى سليم وكذلك واهب . وهضب القليب : ماء لبنى قنفذ من بنى سليم ، وهناك قتلت بنو قنفذ المقصص العامرى . والمضيح (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة المفتوحة بعدها حاء مهملة) : ماء لبنى البكاء . وقد ورد هذا البيت فى الأصول محرّفا هكذا :

سلى الدار من خبتى خيبر فذاهب * إذا ما رأى هضب القليب المصبح

(٢) كذا فى مختار الأغانى وهامش لسان العرب (مادة سفن) . وفى جميع الأصول : «مزاحم» . وقد نسب هـذا البيت لذى الرمة كما نسب لابن مقبل ولعبـد الله بن عجلان النهـدى . (راجع اللسان والصحاح مادتى سفن وخوف) . (٣) التامك : السنام . والقرد : المتلبد الصوف . والسفن : الحديدة التى تبرد بها القسىّ . ورواية هذا البيت فى الصحاح (مادتى سفن وخوف) :

تخوف الرحل منها ... * ... ظهر النبعة السفن

فلم أَدْرِ ما أقول ؛ فقال : تخوّف : تنقّص . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ أى على تنقُّص .

قال الهَيْثم : ما رأيت رجلا أعلمَ بكلام العرب من حَمّاد .

كذب الفرزدق فى شعر نسبه لنفسه فأقر

حدثنى محمد بن خَلَف وَكِيع قال حدثنى الكُرَانىّ محمد بن سعد عن النَّضْر بن عمرو عن الوليد بن هشام عن أبيه قال :

أنشدنى الفرزدق وحمادٌ الراوية حاضر :

وكنتَ كذئب السَّوْء لمّا رأى دمًا * بصاحبه يومًا أحال(١) على الدمِ

فقال له حماد : أنت تقوله ؟ قال : نعم ؛ قال : ليس الأمر كذلك ، هذا لرَجل من أهل اليمن ؛ قال : ومن يعلم هذا غيرُك ! أفأردتَ(٢) أن أتركه وقد نَحَلنيه الناسُ وروَوْه لى لأنك تعلمه وحدَك ويجهله الناسُ جميعًا غيرَك ! .

كان هو وأبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه

حدثنى(٣) محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنى الفَضْل قال حدّثنى ابن النَّطّاح قال حدّثنى أبو عمرو الشَّيْبانى قال :

ما سألت ابا عمرو بنَ العَلاء قطُّ عن حَمّاد الراوية إلا قدّمه على نفسه ، ولا سألت حَمّادا عن أبى عمرو إلا قدّمه على نفسه .

هو أحد الحمادين الثلاثة

١٦٦

٥

حدّثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم ، وذكر عبد الله بن مسلم عن الثَّقَفىّ عن إبراهيم بن عُمَر [و](٤) العامرى قالا :

---

(١) أحال على الدم : أقبل عليه .
(٢) فى ب ، س : « فأردت » .
(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « قال حدثنى » .
(٤) زيادة عن م . ولا تستقيم العبارة بغير هذه الزيادة .

كان بالكوفة ثلاثةُ نفر يقال لهم الحَمّادون : حماد عَجْرد، وحماد بن الزِّبْرِقان، وحماد الراوية، يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا يُرمَوْن بالزندقة جميعا .

كان بخيلا فداعبه مطيع وابن زياد عن سراجه

أخبرنى الحسن[1] بن يحيى المِرْداسىّ قال حدّثنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه قال : دخل مُطيع بن إياس ويحيى بن زِياد على حماد الراوية، فإذا سِراجه على ثلاث قَصَبات[2] قد جُمع أعلاهنّ وأسفلهنّ بطين، فقال له يحيى بن زياد : ياحماد، إنك لَمُسْرِف مبتذِل لحُرّ المتاع، فقال له مُطيع : ألا تبيع هذه المنارة وتشترى أقلّ ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتتّسع به ؟ فقال له يحيى : ما أحسنَ ظنَّك به ! ومن أين له مثلُ هذه ؟ إنما هى وديعة أو عارية، فقال له مطيع : أمَا إنه لعظيم الأمانة عند الناس ! قال له يحيى : وعلى عظيم أمانته فما أجهل من يُخرِج مثلَ هذه من داره ويأمَن عليها غيرَه ! قال مطيع : ما أظنها عاريةً ولا وديعة ولكنى أظنها مرهونة عنده على مال، وإلا فمن يُخرج هذه من بيته ! فقال لهما حماد : قوما عنى يابْنَىِ الزانيتين واخرُجا من منزلى، فشرٌّ منكما من يُدخلكما بيتَه .

كان منقطعا ليزيد فخفاه هشام ولما ولى الخلافه كتب ليوسف بن عمر بارساله ليسأله عن شعر وأكرمه

حدّثنى الحسن بن على قال حدّثنا أحمد بن عُبيد أبو عَصيدة قال حدّثنى محمد ابن عبد الرحمن العَبْدى عن حُميد بن محمد الكُوفى عن إبراهيم بن عبد الرحمن القُرَشى عن محمد بن أَنَس، وأخبرنى الحسين[3] بن يحيى عن حَمّاد عنْ أبيه عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن حَمّاد الرواية، وخبر حَمّاد بن إسحاق أتمّ واللفظ له .

(١) فى جميع الأصول هنا : « الحسن » ، وقد مر فى أكثر من موضع من الأجزاء السابقة باسم «الحسين» وفى القليل منها باسم «الحسن» ولم نوفق إلى تصويبه . (٢) فى حـ : «قضبات» (بالضاد المعجمة) : جمع قضبة وهى القضيب أو القدح من نبع يجعل منه سهم . (٣) كذا فى ا ، ء ، م . وفى سائر الأصول : « الحسن » . (راجع الحاشية الأولى من هذه الصفحة) .

قال حماد الراوية : كان انقطاعى إلى يزيد بن عبد الملك، فكان هشام يحفونى لذلك دون سائر أهله من بنى أميـة فى أيام يزيد، فلما مات يزيد وأفضَت الخلافةُ إلى هشام خِفْتُه، فمكثت فى بيتى سنةً لا أخرج إلا لمن أثق به من إخوانى سراً ؛ فلما لم أسمع أحدا يذكرنى سـنةً أَمِنتُ فخرجت فصلّيت الجمعة، ثم جلست عنـد باب الفيل فإذا شُرَطِيّان(٢) قد وقفا علىّ فقالا لى : ياحَمّاد، أجب الأمير يوسف ابن عمر، فقلت فى نفسى : مِنْ هذا كنت أحذَر، ثم قلت للشُّرَطِيَّيْنِ : هل لكما أن تَدَعانى آتى أهلى فأودّعهم وداع من لا ينصرف إليهم أبدا ثم أصير معكما إليه ؟ فقالا : ما إلى ذلك من سبيل . فاستسلمتُ فى أيديهما وصِرت إلى يوسف بن عمر وهو فى الإيوان(٣) الأحمر، فسلّمت عليه فردّ علىّ السلامَ، ورمى إلىّ كتاباً فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله هشـام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر، أما بعـد، فإذا قرأتَ كتابى هـذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به غيرَ مُرَوَّع ولا مُتعتَع، وادفع إليـه خمسمائة دينـار وجملا مَهْرِيا(٤) يسير عليه آثنتى عشرة ليـلةً إلى دمشق" . فأخذتُ الخمسمائة الدينار، ونظرت فإذا جمل مَرْحول، فوضعت

(٢) يستبعد أن تكون هـذه القصة مع يوسـف بن عمر الثقفى لأنه لم يكن واليا بالعراق فى التـاريخ المذكور بل كان متوليه إذ ذاك خالد بن عبد الله القسرى . لأن هشاما تولى الخلافة لليال بقين من شعبان سنة ١٠٥ هـ . والخبر صريح فى أن هذه الحادثة وقعت بعد عام من تولى هشام الخلافة وكان الوالى على العراق حينذاك القسرى لا الثقفى ، لأن هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العـراق وولى مكانه خالدا فى شوّال سـنة ١٠٥ هـ، وبقى خالد واليا عليه حتى سنة ١٢٠ هـ وهى السنة التى عزله فيها عنه هشام وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى . (راجع ابن خلكان — فى ترجمتى حماد وخالد — والطبرى ق ٢ ص ١٤٦٦) .

(٣) الإيوان : الصفة العظيمة كالأزج وهو البيت يبنى طولا . (٤) المهرية من الإبل : نسبة إلى مهرة بن حيدان وهو حى من قضاعة من عرب اليمن ، وهى نجائب تسبق الخيل ، وقيل : إنها لا يعدل بهـا شىء فى سرعة جريانها ، ومن غريب ما ينسب إليها أنها تفهم مايراد منها بأقل أدب تعلمه ، ولها أسماء إذا دعيت بها أجابت سريعـا .

رجلى فى الغرز(١) وسرتُ اثنتى عشرةَ ليلةً حتى وافيتُ بابَ هشام، فاستأذنتُ فأُذن لى، فدخلت عليه فى دارٍ قَوْراء(٢) مفروشة بالرُّخام، وهو فى مجلس مفروش بالرخام، وبين كل رخامتين قضيبُ ذهبٍ، وحيطانه كذلك، وهشام جالس على طِنْفِسَةٍ حمراءَ وعليه ثياب خَزٍّ حُمْرٍ وقد تضمَّخ بالمسك والعنبر، وبين يديه مسك مفتوت فى أوانى ذهب يقلِّبه بيده فتفوح روائحه، فسلّمت فردّ علىّ، واستدنانى فدنوت حتى قبّلت رجلَه، وإذا جاريتان لم أَرَ قبلهما مثلَهما، فى أُذُنَىْ كلّ واحدة منهما حَلْقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقّدان، فقال لى: كيف أنت يا حماد وكيف حالك؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدرى فيم بعثتُ إليك؟ قلت: لا، قال: بعثت إليك لبيتٍ خطر ببالى لم أدر مَنْ قاله، قلت: وما هو؟ فقال: ١٦٧/٥

فدعَوْا بالصَّبُوح يوماً فجاءت * قَيْنةٌ فى يمينها إبريقُ

قلت: هذا يقوله عَدِىّ بن زيد فى قصيدة له، قال: فأنشدْنيها، فأنشدتُه:

بكّر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون لى ألاَ تستفيقُ

ويلومون فيك يا بنةَ عبد الله(٣) والقلب عندكم مَوْهوقُ

لست أدرى إذ أكثروا العذلَ عندى * أعدوٌّ يلومنى أو صديقُ

زانها حسنُها وفَرْعٌ عَمِيمٌ(٤) * وأثيثٌ صَلْتُ الجبين أنيقُ

وثنايا مُفَلَّجات عذاب(٥) * لا قِصَارٌ تُرى ولا هُنّ رُوقُ

فدعَوْا بالصَّبُوح يوما فجاءت * قَيْنةٌ فى يمينها إبريقُ

(١) الغرز: ركاب الرحل من جلد، فاذا كان من خشب أو من حديد فهو ركاب. (٢) قوراء: واسعة. (٣) الموهوق: المشدود بالوهق، وهو الحبل المغار يرمى فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة والإنسان. (٤) الفرع: الشعر. والأثيث: الكثير، يطلق على الشعر وعلى البدن الممتلىء اللحم، وهو المراد هنا. والصلت: الواضح. (٥) روق: طوال.

قــدّمتْه على عُقــار كعيْن الـ ـديــك صَــفّى سُلافَهــا الرَّاووق[1]
مُرّة قبــل مزجهــا فإذا ما * مُزجت لذّ طعمَها من يذوق
وطفَت فوقهــا فقاقيــعُ كالدُّ ـرّ صِــغار يُثــيرها التَّصْــفيق
ثم كان المِــزاج ماءَ سمــاء * غــيرَ ما آجنٍ ولا مَطْــروق

قال : فطرب ، ثم قال : أحسنت والله يا حمّاد، يا جاريةُ اسقيه، فسقتنى شَرْبة ذهبت بثلث عقلى . وقال : أَعِد ، فأعدت ، فآستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للجــارية الأخرى : اســقيه، فسقتنى شربة ذهبت بثلث عقلى . فقلت : إن سقتنى الثالثــةَ آفتضحت ، فقــال : سَلْ حوائجَك، فقلت : كائنــةً ما كانت؟ قال : نعم؛ قلت : إحدى الجاريتين؛ فقال لى : هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ، ثم قال للأولى : اسقيه ، فسقتْنى شَرْبةً سفطتُ معها، فلم أعقِل حتى أصبحتُ فإذا بالجاريتين عند رأسى، وإذا عِدّة من الخدم مع كل واحد منهم بَدْرة، فقال لى أحدهم : أميرُالمؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فآنتفع بها، فأخذتُها والجاريتين وآنصرفت . هذا لفظ حمّاد عن أبيه . ولم يقل أحمد بن عُبيد فى خبره أنه ســقاه شيئا ، ولكنّه ذكر أنه طرِب لإنشاده ، ووهب له الجاريتين لمّــا طلب إحداهما، وأنزله فى دار ، ثم نقــله من غدٍ إلى منزل أعدّه له ، فآنتقل إليــه فوجد فيــه الجاريتين وما لهما وكلَّ ما يحتــاج إليه ، وأنه أقام عنــده مدّة فوصل إليــه مائةُ ألف درهم ، وهــذا هو الصحيح ؛ لأن هشاماً لم يكن يشرب ولا يسقى أحد بحضرته مسكِرا، وكان يُنكِر ذلك ويَعيبه ويعاقب عليه .

(١) الراووق : المصفاة وناجود الشراب الذى يروق فيه . والناجود : الوعاء .

فى أبيات عدىّ المذكورة فى هذا الخبر غناءٌ نِسْبته :

صـــوت

بكّر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون ماله لا يُفيـقُ
ويلومون فيـك يابنـةَ عبـد الله والقلبُ عنـدكم مَوْهـوق ١٦٨/٥
ثم نادوْا إلى الصَّـبُوح فقامت * قَيْـنة فى يمينهـا إبريـق
قدّمتْـه على عُقـار كعين الـ ـديك صـفّى سُـلافها الراووق

فى البيتين الأوّلين لحن من الثقيل الأوّل مختلَفٌ فى صانعه، نسَبه يحيى بن المكىّ إلى معبد، ونسبه الهشامىّ إلى حُنين . وفى الثالث وهو "ثم نادوا" والرابع لعبد الله ابن العباس الرَّبِيعىّ رَمَلٌ، وفيهما خفيفُ رَمَلٍ يُنسب إلى مالك وخفيف ثقيل، ذكر حَبَش أنه لحُنَين .(١)

أجازه يوسف ابن عمر بأمر الوليد وأرسله إليه مكرما

أخبرنى(٢) محمد بن مَزْيد والحسين بن يحيى قالا حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن الأصمعىّ قال :

قال حمـاد الراوية : كتب الوليدُ بن يزيد وهو خليفـة إلى يوسـف بن عمر: احمِلْ إلىّ حمادًا الراوية على ما أحَبّ من دوابّ البريد، وأعطِه عشرة آلاف درهم مَعُونة له ؛ فلما أتاه الكتاب وأنا عنده نبذه إلىّ، فقلتُ : السمع والطاعة ، فقال : يادُكَين بن شَجَرة، أعطه عشرة آلاف درهم، فأخذتُها . فلما كان اليوم الذى أردت الخروج فيه أتيت يوسف مودّعا، فقال : ياحماد ، أنا بالموضع الذى قـد عرفتَ من أمير المؤمنين، ولستُ مستغنيًا عن ثنائك، فقلت : أصلح الله الأمير :

(١) فى جميع الأصول : « وذكر » ولا تستقيم العبارة بزيادة الواو .
(٢) وردت هذه القصة فى أخبار ابن عائشة فى الجزء الثانى من هذه الطبعة مع اختلاف يسير .

"إنّ العوانَ لا تعلّم الخُمْرة"[1] . فخرجتُ حتى أتيتُ الوليـد بن يزيد وهو بالبَخْراء[2] ، فاستأذنتُ فأذن لى، فإذا هو على سرير ممهّد وعليه ثوبان: إزار ورداء يقيئان الزعفران قيئًا، وإذا عنـده معبَد ومالكٌ وأبو كامل مولاه، فـتركنى حتى سكن جأشى ، ثم قال : أنشدْنى :

* أَمِنَ المنونِ وريْبِها تتوجّعُ *

فأنشدتُه إيّاها حتى أتيتُ على آخرها . فقال لساقيه : اسقه ياسَبْرة أكؤسا، فسقانى ثلاث أكؤس خدّرتْ ما بين الذؤابة والنعل . ثم قال : يامعبد غنّنى :

ألا هل جاءكَ الأظعا * نُ إذ جاوزن مُطَّلَحا[3]

فغنّاه . ثم قال : غنى :

أتنسى إذ تودّعنا سُلَيمى[3] * بفرع بَشَامةٍ، سُقِيَ البشامُ[5]

فغنّى . ثم قال : غنى :

جلَا أُميّـــة عنّـا كلَّ مَظْلِمة * سهلُ الحجابِ وأوْفَى بالذى وَعَدا

---

(١) العوان : النصف فى سنها . والخمرة : من الاختمار اسم هيئة . وهذا مثل يضرب للرجل المجرب الذى لا يحتاج إلى أن يعلم كيف يفعل . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وهى ماءة منتنة على ميلين من القليعة فى طرف الحجاز . وفى سائر الأصول : « النجراء » (بنون بعدها جيم) وهو تصحيف .

(٣) قال ياقوت فى معجمه فى الكلام على مطلح : « هو موضع فى قوله :

* وقد جاوزن مطلحا * »

ولم يتعرض له بأكثر من هـذا ولم نجده فى غيره من المظان . (٤) ورد صدر هـذا البيت فى اللسان مادة «بشم» هكذا :

* أتذكر يوم تصقل عارضيها *

وصدر هذا البيت فى التهذيب :

* أتذكر إذ تودعنا سليمى *

(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . يعنى بالبيت أنها أشارت بسواكها فكان ذلك وداعها ولم تتكلم خيفة الرقباء .

فغنّاه . ثم قال : اسقنى ياغلام بزُبّ فرعون ، فأتاه بقدح معوَجٍّ فيه طول فسقاه به عشرين قدحا . ثم أتاه الحاجب فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، الرجلُ الذى طلبتَ بالباب(١) ؛ فقال : أدخله ، فدخل غلام شابٌّ لم أر أحسن منه وجها فى رجله فَدَع(٢) ، فقال : ياسَبْرة اسقه كأسا ، فسقاه ، ثم قال له : غننى :

وهْى إذ ذاك عليها مئزر * ولها بيتُ جَوَارٍ من لُعَبْ

فغنّاه ، فنبذ إليه أحد ثوبيه ، ثم قال : غننى :

طَرَقَ الخيالُ فرحَبَا * ألفًا برؤية زينبَا

فغضب معبد وقال : يا أمير المؤمنين ، إنا مُقْبلون إليك بأقدارنا وأسناننا ، وإنك تتركنا بمَزْجر الكلب وأقبلتَ على هذا الصبى ؛ فقال : والله يا أبا عَبّاد(٣) ما جهلت قدرَك ولا سِنّك ، ولكن هذا الغلام طرحنى على مثل الطَّيَاجِن من حرارة غنائه . فسألتُ عن الغلام؟ فإذا هو ابن عائشة . ١٦٩/٥

كان فى حانة فطلبه المنصور فجاءه وأنشده من شعر هفان بن هام

حدّثنى الحسن بن محمد المادَرَانىّ الكاتب قال حدّثنى الرياشىّ عن العُتْبىّ ، وأخبرنى به هاشم بن محمد عن الرياشى — وليس خبره بتمام هذا — قال :

طلب المنصور حمّادًا الراوية ، فطُلب ببغداد فلم يوجد ، وسئل عنه إخوانه فعرّفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة ، فوجهوا إليه برسول يُشخِصُه . قال الرسول : فوجدته فى حانة وهو عُريان يشرب نبيذًا من إجّانة(٤) وعلى سوأته رأس دَسْتَجة(٥) ، فقلت : أجب أمير المؤمنين . فما رأيتُ رسالةً أرفع ولا حالة أوضع من

(١) فى ب ، س : «لم أر ... وجها من رجل فى رجله ...الخ» ولايستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٢) الفدع : عوج وميل فى المفاصل كلها خلقة أو داء . (٣) كذا فى أكثر الأصول . والطياجن : الطوابق يقلى عليها . وفى ب ، سـ : «الطناجير» وهو تحريف . (٤) الإجانة : آنية تغسل فيها الثياب . (٥) كذا فى ا ، ى . والدستجة : الإناء الكبير من الزجاج معرب : «دسته» وفى حـ ، م : «دستيجة» (بالتصغير) . وفى ب ، سـ : «دستيجة» ولعلها محرفة عما فى حـ ، م .

تلك . فأجاب، فأشخصتُه إليه . فلما مَثَل بين يديه، قال له : أنشدنى شعرَ هِفّان ابن هَمّام بن نَضْلة يرثى أباه؛ فأنشده :

خليلىّ عُوجَا إنها حاجةٌ لنا * على قبر هَمّامٍ سقتْه الرواعدُ
على قبر مَنْ يُرجى نداه ويُبتغى * جَداه إذا لم يَحمَد الأرضَ رائد
كريم النَّشا(١) حلو الشمائل بينه * وبين المزجّى(٢) نَفْنفٌ متباعد
إذا نازع القومَ الأحاديثَ لم يكن * عَيِيًّا ولا ثِقْلًا على من يقاعد
صبورٌ على العِلّات يُصبح بطنُه * خَميصا وآتيه على الزاد حامد
وضعنا الفتى كلّ الفتى فى حَفِيرة * بُحَرين(٣) قد راحتْ عليه العوائد
صريعا كنصل السيف تضربُ حوله * ترائبَهنّ المُعْوِلاتُ(٤) الفواقد

قال : فبكى أبو جعفر حتى أخضل لحيَته، ثم قال : هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .

ذكره ابن إياس لابن الكردية فطلبه وآستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه

أخبرنى الحسين(٥) بن يحيى المِرْداسىّ قال حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان جعفر بنُ أبى جعفر المنصور المعروف بآبن الكُرْديّة يَستخفّ مُطيع بن إياس ويحبه، وكان منقطعا إليه وله معه منزلة حسنة ، فذكر له حمادا الراوية ،

(١) النشا (بالتحريك والقصر) : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سىء . وفى الأصول : «النسا» . (٢) المزجى : الضعيف . وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم إلى تزجيته واستحثاثه فيما يعنى . والنفنف : المهواة بين الجبلين . (٣) كذا فى ب ، س . وحرين (بالضم ثم الكسر والتشديد وآخره نون) : بلد قرب آمد . وفى سائر الأصول : «بجوين» ولم نجد بلدا بهذا الاسم فى المظان التى بين أيدينا . (٤) الترائب : عظام الصدر، واحدها تريبة . والفواقد : من فقدن أزواجهن أو أولادهن . (٥) فى جميع الأصول هنا : «الحسين» ويلاحظ أن هذا الاسم ورد مضطربا فيما مر من الكتاب بين : «الحسن» و «الحسن» ولم نوفق إلى مرجع نرجح به إحدى الروايتين .

وكان صديقَه، وكان مطَّرَحًا مجفوًا فى أيامهم ، فقال : ائتنا به لنراه . فأتى مطيع حمّادًا فأخبره بذلك وأمره بالمَسير معه إليه ؛ فقال له حماد : دعنى فإن دولتى كانت مع بنى أمية ومالى عند هؤلاء خير ، فأبى مطيعٌ إلّا الذهابَ إليه ، فاستعار حماد سَوَادا وسيفا ثم أتاه ، ثم مضى به مطيعٌ إلى جعفر . فلما دخل عليه سلّم عليه سلاما حسنا وأثنى عليه وذكر فضله ؛ فردّ عليه وأمره بالجلوس بجلس . فقال جعفر : أَنشِدْنى ؛ فقال : لمن أيها الأمير ؟ ألشاعر بعينه أم لمن حَضَر؟ قال : بل أنشدنى لجَرير . قال حمّاد : فسُلِخ والله شعر جرير كلُّه من قلبى إلا قولَه :

بان الخليطُ برامتين[1] فودّعوا * أو كلّما اعتزموا[2] لبَيْن تجزَعُ

فاندفعتُ فأنشدتُه إياه ، حتى انتهيتُ إلى قوله :

وتقول بَوْزَعُ قد دَبَبْتَ على العصا * هلّا هَزِئتِ بغيرنا يابَوْزَعُ

قال حماد : فقال لى جعفر : أَعِد هذا البيت ، فأعدته ؛ فقال : بَوْزع ، أىُّ شىء هو؟ فقلت : اسم امرأة ؛ فقال : أمرأة اسمها بَوْزع ! هو برىء من الله ورسوله ونفىّ من العباس بن عبد المطلب إن كانت بَوْزع إلا غُولا من الغِيلان ! تركتَنى والله يا هذا لا أنام الليلةَ من فزع بَوْزع ؛ يا غلمان ! قفَاه ؛ فصُفِعتُ والله حتى لم أدر أين أنا ؛ ثم قال : جُرُّوا برجله : فجَرُّوا برجلى حتى أُخرجت من بين يديه مسحوبًا ، فتخرّق السواد وانكسر جفن السيف ولقيتُ شرًّا عظيما مما جرى علىّ ؛ وكان أغلظَ من ذلك كلِّه وأشدّ بلاءً إغرامى ثمنَ السَّواد وجفنِ السيف ؛ فلما ١٧٠ / ٥

(١) رامتين : تثنية رامة ، وكثير من أسماء المواضع يأتى فى الشعر مفردا ومثنى ومجموعا حسب الضرورة الشعرية . ورامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى إمرة . وهى آخر بلاد بنى تميم ، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ، وقيل هى هضبة أو جبل لبنى دارم .

(٢) فى النقائض (ص ٩٦١ طبع أوربا) : « رفعوا » . ورفع القوم : أصعدوا فى البلاد .

انصرفت أتانى مُطيع يتوجّع لى ؛ فقلت له : ألم أخبرك أنى لا أصيب منهم خيراً وأنّ حظّى قد مضى مع بنى أمية ! .

حديثه مع مأبون

حدّثنى جعفر بن قُدامة قال حدّثنى أحمد بن أبى طاهر قال :

بلغنى أن رجلا تحدّث فى مجلس حماد الراوية فقال : بلغنى أن المأبون له رحم كرحم المرأة — قال : وكان الرجل يُرمَى بهذا الداء — فقال حماد لغلامه : اكتب هذا الخبرَ عن الشيخ، فإن خير العلم ما حُمل عن أهله .

كتب إلى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها إليه

قال : وكتب حماد الراوية إلى بعض الأشراف الرؤساء قال :

إن لى حاجةً فرأيَك فيها * لك نفسى فِدًى من الأوصابِ
وهى ليست مما يبلِّغها (١) غيـ * ـرى ولا يستطيعها فى كتاب
غيرَ أنّى أقولها حين ألقا * ك رُوَيْدًا أُسِرُّها فى حجاب

فكتب إليه الرجل : اكتب إلىّ بحاجتك ولا تَشْهَرنى بشعرك ؛ فكتب إليه حماد :

إننى عاشق لِحُبّتك الدّكـ * ـناءِ عشقًا قد حال دون الشرابِ
فاكسُنِيها فدتْك نفسى وأهلى * أتباهَى بها على الأصحاب
ولك الله والأمانة أن أجـ * ـعلها عمرَها أميرَ ثيابى

فبعث إليه بها . وقد رُويتْ هذه القصة لمُطيع بن إياس .

هو والخزيمى وغلام أمرد

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثنى أبو يعقوب الخُزَيمى (٢) قال :

(١) كذا فى مختار الأغانى وتجريد الأغانى . وفى الأصول : «يبلغه» .
(٢) الخزيمى : هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب . وقد ورد فى الشعر والشعراء باسم الخريمى (بالراء) . والظاهر أن هذه الرواية أصح لأنه كان مولى ابن خريم الذى يقال لأبيه : خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بنى مرة (راجع الشعر والشعراء ص ٥٤٢ طبع ليدن والكامل للمبرد ص ٣٢٨ طبع أوربا) .

كنت فى مجلس فيه حماد عَجْرَد وحماد الرواية ومعنا غلام أمرد، فنظر إليه حماد الراوية نظرا شديدا وقال لى : يا أبا يعقوب، قد عزمت الليلةَ على أن أَدِبّ على هذا الغلام؛ فقلت : شأنَك به؛ ثم نِمْنا، فلم أشعُر بشىء إلا وحماد ينيكنى، وإذا أنا قد غَلِطت ونِمْت فى موضع الغلام، فكرهت أن أتكلّم فيتنبّه الناس فأفتضح وأُبطلَ عليه ما أراد، فأخذت بيده فوضعتها على عينى العوراء ليعرفَنى؛ فقال : قد عرفتُ الآن، فيكون ماذا ! وفديناه بذبح عظيم . قال : وما بَرِح(1) علم الله وأنا أعالجه جهدى فلا ينفعنى حتى أنزل .

أهدى إلى صديق له غلاما

قال إسحاق :

وأهدى حماد إلى صديق له غلاماً وكتب إليه : قد بعثت إليك غلاما تتعلّم عليه كَظْم الغيظ .

استهدى نبيذا من اصديق له فأجابه

قال :

واستهدى من صديق له نبيذا فأهدى إليه دُسَيتجة نبيذ . فكتب إليه : لو عرفتَ فى العدد أقلّ من واحد، وفى الألوان شرًّا من السواد، لأهديتَه إلىّ .

رد على مغنيـــة أخطأت فى شعر

قال :

وسمع مغنية تغنى :

* عاد قلبى من الطويلة عاد *

فقال : وثمود، فإن الله عز وجل لم يفرق بينهما . والشعر :

* عاد قلبى من الطويلة عِيد(2) *

(١) فى جميع الأصول : «قال : وما علم الله برح ... الخ» وهو خطأ يحتمل أن يكون من الناسخ، إذ لا يصح الفصل بين ما النافية والأفعال الناقصة، لأن ما لما لزمت هذه الأفعال وصارت معها بمعنى الإثبات صارت بحكمها .

(٢) هذا الشعر للفضل . وأراد بالطويلة روضة بالصمان عرضها ميل فى طول ثلاثة أميال . والعيد : ما يعتاد من نوب وشوق وهم .

أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال اهجنى فهجاه

أخبرنى أبو الحسن الأَسَدى قال حدّثنا الرِّيَاشىّ قال حدّثنى أبو عثمان اللاحِقى، وأخبرنى به محمد بن مَزْيَد عن حماد عن أبيه عن محمد بن سَلّام عن بِشْر بن المفضَّل ابن لاحِق قال :

جاء رجل إلى حَمّاد الراوية فأنشده شعرا وقال : أنا قلته ؛ فقال له أنت لا تقول مثل هذا، هذا ليس لك، وإن كنتَ صادقا فاهْجُنى . فذهب ثم عاد إليه فقال له : قد قلت فيك :

١٧١/٥

سيعلم حَمّاد إذا ما هجوتُه * أأنتحل الأشعار أم أنا شاعرُ
ألم تر حمّاداً تقدّم بطنُه * وأُخّر عنه ما تُجنّ المآزر
فليس براءٍ خُصْيتَيْه ولو جَثَا * لركبته ، ما دام للزيت عاصر
فياليته أَمْسَى قعيدةَ بيته * له بعلُ صدقٍ كَوْمُه (١) متواتِر
فحماد نعم العِرْسُ للمرء يبتغى النكاح وبئس المرء فيمن يفاخِر

فقال حماد : حسبُنا، عافاك الله، هذا المقدارُ وحسبُك! قد علمنا أنك شاعر وأنك قائل الشعر الأول وأجودَ منه ، وأُحب أن تكتم هذا الشعر ولا تذيعَه فتفضَحَنى ؛ فقال له : قد كنتَ غنيًّا عن هذا . وانصرف الرجل وجعل حماد يقول: أسمعتم أعجب مما جَرَرْتُ على نفسى من البلاء ! .

عاب شعرا لأبى الغول فهجاه

حدّثنى الأَسَدى أبو الحَسَن قال حدّثنا الرِّيَاشى قال حدّثنا أبو عبد الله القَهْمىّ قال :

عاب حَمّاد الراوية شعرًا لأبى الغُول (٢) فقال يهجوه :

(١) الكوم : النكاح .

(٢) نسبت هذه الأبيات لحماد بن الزبرقان كما نسبت لبشار بن برد يهجو بها حماد عجرد (راجع الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ١٤٢ طبع الساسى . وابن خلكان فى ترجمة حماد عجرد) .

نعم الفتى لو كان يعرف ربَّه * ويُقيمُ وقتَ صلاته حمادُ
هَدَلتْ مشافرَه الدَّنَان فأنفُه * مثل القَدُوم يَسُنّها الحدّاد
وأبيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد
لا يُعجبنّك بَزُّه وثيابُه * إن اليهود تُرَى لها أَجْلاد (١)
حَمّاد يا ضَبُعًا تَجُرّ جِعَارها (٢) * أَخْنَى (٣) لها بالقريتين جراد
سبعا يلاعبها ابنها وبناتها * ولها من الخرق الكبار وساد (٤)

قال معنى قوله :

* أخنى لها بالقريتين جرادُ *

هو مثل قول العرب للضَّبُعِ : خامِرِى (٥) أمَّ عامر، أَبْشِرِى بجرادٍ عِظَال (٦) وكَمَرِ رجال ؛ فإن الضبع تجئ إلى القتيل وقد ٱستلق على قفاه، وٱنتفخ غُرْمُوله فكان كالمُنْعِظ، فتَحْتكّ به وتَحيض من الشهوة، فَيثِبُ عليها الذئب حينئذ فتلد منه السِّمْع، وهو دابة، لا يولد له مثل البغل . وفى مثل هذا المعنى يقول الشَّنْفَرى (٧) الأَزْدِى .

(١) أجلاد الإنسان : جماعة شخصه أو جسمه وبدنه ، يقال فلان عظيم الأجلاد إذا كان ضخما قوى الأعضاء والجسم . (٢) الجعار : جمع جعر (بفتح فسكون)، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . وجعار (كقطام) : اسم للضبع لكثرة جعرها . (٣) كذا فى ب ، س . وأخنى الجراد : كثر بيضه . وقد وردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرفة . (٤) كذا ورد هذا البيت فى جميع الأصول وهو غير ظاهر المعنى . (٥) خامرى : استترى . وأم عامر : الضبع، وهى كما زعموا من أحمق الدواب لأنهم إذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك . ويقال لها : أبشرى بجراد عظال وكمر رجال، فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها . يضرب هذا المثل لمن يرتاع من كل شىء جبنا وقيل هو مثل لمن عرف الدنيا ثم يسكن إليها مع ماعلم من عادتها كما تغتر الضبع بقول القائل : خامرى أم عامر . (٦) الجراد العظال : الذى ركب بعضه بعضا كثرة . (٧) فى نسبة القصيدة التى منها هذا البيت للشنفرى خلاف، فقيل إنها لتأبط شرا، وقيل لابن أخته، كما رجح أن تكون لخلف الأحمر (راجع شرح أشعار الحماسة للتبريزى ص ٣٨٢ طبع أوربا) .

تضحَك الضَّبْع لَقَتْلَى هُذَيْلٍ * وترى الذئبَ لها يَسْتَهِلُّ (١)

تضحك (٢) : تحيض .

وقال ابن النطّاح :

كان لصا ثم تاب وطلب الأدب والشعر

كان حَمّاد الراوية فى أوّل أمره يتشطّر ويصحَب الصعاليكَ واللصوص، فنقَب ليلةً على رجل فأخَذ مالَه وكان فيه جزءٌ من شِعْر الأنصار، فقرأه حماد فاستحلاه وتحفّظه، ثم طلب الأدبَ والشعر وأيامَ الناس ولغاتِ العرب بعد ذلك، وترك ما كان عليه فبلغ فى العلم ما بلغ .

استنشده المهدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه

حدّثنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل عن أبيه عن جدّه عن حَمّاد الراوية قال :

دخلت على المهدىّ فقال : أنشِدْنى أحسنَ أبيات قيلت فى السُّكْر، ولك عشرة آلاف درهم وخِلعتان (٣) من كُسْوة الشتاء والصيف ؛ فأنشدتُه قولَ الأخطل (٤) :

(١) يستهل : يصيح ويستغوى الذئاب . واستهل الصبى بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة وكل شىء ارتفع صوته فقد استهل .

(٢) قال التبريزى فى شرح الحماسة فى التعليق على هذا البيت : «قول من قال تضحك بمعنى تحيض ليس بشىء» . وفى لسان العرب مادة ضحك فى الكلام على هذا البيت : «قال أبو العباس : تضحك هاهنا : تكشر وذلك أن الذئب ينازعها على القتيل فتكشر فى وجهه وعيدا فيتركها مع لحم القتيل ويمر ... وقال ابن الأعرابى : أى أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمثت ؛ وكان ابن دريد يردّ هذا ويقول : من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم أنها تحيض، وإنما أراد الشاعر أنها تكشر لأكل اللحوم، وقيل معناه أنها تستبشر بالقتلى إذا أكلتهم فهر بعضها على بعض لفعل هريرها ضحكا، وقيل أراد أنها تسرّبهم لفعل السرور ضحكا لأن الضحك إنما يكون منه» . اه ببعض تصرف .

(٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : «وخلعتان وكسوة ... الخ» .

(٤) لم نجد هذه الأبيات بين شعر الأخطل المجموع فى دواوينه الثلاثة التى نشر الأول منها المرحوم الدكتور أنطون غرّفينى الميلانى الإيطالى مدير مكتبة جلالة ملك مصر سابقا (وهو محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٢٣ أدب) ونشر الثانى والثالث منها الأب أنطون صالحانى اليسوعى (وهما محفوظان بدار الكتب المصرية تحت رقمى : ٣٩٣٧ ، ١١٠٢ أدب) . وجميعها طبع بيروت .

تَرَى الزُّجاجَ ولم يُطْمَثْ(١) يُطيف به * كأنه من دم الأجواف مُختضَبُ
حتى إذا آفتَضّ ماءُ المُزن عُذرتَها * راحَ الزجاجُ وفى ألوانه صَهَب
تَنْزو إذا شجّها بالماء مازجُها * نَزْوَ الجنادب فى رَمْضاءَ تلتهب (٢)
راحوا وهم يحسَبون الأرض فى فُلُك * إن صُرِّعوا وقَت الراحاتُ والرُّكَب

١٧٢ / ٥

فقال لى : أحسنتَ وأمر لى بما شَرَطه ووعدنى به فأخذتُه .

مدح بلال بن أبى بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره

حدّثنى اليَزيدىّ قال حدّثنى عمى عبيدُ الله قال حدّثنى سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنى صالح بن سليمان قال :

قدم حَمّاد الراوية على بلال بن أبى بُرْدة البصرةَ، وعند بلال ذو الرُّمّة، فأنشده حمادٌ شعرًا مدحه به؛ فقال بلال لذى الرُّمّة : كيف ترى هذا الشعر ؟ قال : جيّدًا وليس له ؛ قال : فمن يقوله ؟ قال : لا أدرى إلا أنه لم يقله ؛ فلما قضى بلالٌ حوائجَ حماد وأجازه ، قال له : إن لى إليكَ حاجةً ؛ قال : هى مقضيةٌ ؛ قال : أنت قلت ذلك الشعرَ؟ قال : لا؛ قال: فمن يقوله؟ قال : بعضُ شعراء الجاهلية، وهو شعر قديم وما يرويه غيرى؛ قال : فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟ قال : عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الإسلام .

أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة

قال صالح :

وأنشد حَمّاد الراوية بلالَ بن أبى بُرْدة ذاتَ يوم قصيدةً قالها ونحلها الحطيئةَ يمدح أبا موسى الأشعرى يقول فيها :

---

(١) الطمث : المس . قال تعالى : « لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان » . يريد أنه لم يفترع ولم يمسسه إنسان .

(٢) تنزو : تثب وذلك إذا مزجت . وشجها : مزجها . والجنادب : ضرب من الجراد . والرمضاء : الأرض الحارة الحامية من شدة حر الشمس .

جَمَعتْ(١) من عامرٍ فيها ومن جُشَم * ومن تَميم ومن حَاء ومن حامِ
مُسْتحقِبات رواياها جحافلَها * يسمو بها أَشْعَرِىٌّ طَرْفُه سامى

فقال له بلال : قد علمتُ أن هذا شيء قلتَه أنت ونسبتَه إلى الحطيئة، وإلا فهل كان يجوز أن يمدح الحطيئةُ أبا موسى بشيء لا أعرفه أنا ولا أرويه! ولكن دَعْهَا تذهب فى الناس وسيِّرها حتى تشتهرَ، ووصَله .

يرى المفضل الضبى أنه أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال سمعت أحمد بن الحارث الخَرّاز يقول سمعت ابن الأعرابى يقول سمعت المفضَّل الضَّبِّى يقول :

قد سُلِّط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبدا . فقيل له : وكيف ذلك؟ أيخطئ فى روايته أم يلحَن؟ قال : ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردّون من أخطأ إلى الصواب ، لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها، ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يُشبه به مذهبَ رجل و يُدخله فى شعره، ويُحَمِّل ذلك عنه فى الآفاق، فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك ! .

اجتمع مع المفضل الضبى عند المهدى فأجازه لجودة شعره وأبطل روايته

أخبرنى رِضْوان بن أحمد الصَّيْدلانىّ قال حدّثنا يوسف بن إبراهيم قال حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال حدّثنى السَّعِيدى الراوية وأبو إياد المؤدِّب — وكان مؤدِّبى ثم أدَّب المعتصمَ بعد ذلك وقد تعالت سنُّه — وحدّثنى بنحوٍ من ذلك عبد الله بن مالك وسَعيد بن سَلْم(٢) وحدّثنى به ابن غَزَالة أيضا واتفقوا عليه :

(١) تقدّم شرح هذين البيتين فى الجزء الثانى من هذه الطبعة (فى الحواشى ٤ ، ٥ ، ٦ ص ١٧٥ والحواشى ١ ، ٢ ، ٣ ص ١٧٦) .

(٢) كذا فى حـ . ولعله سعيد بن سلم الباهلى أبو عمرو وقد كان معاصرا لعبد الله بن مالك الخزاعى. وفى ب ، سـ : «سعيد بن مسلم» . وفى سائر الأصول : «سعيد بن سليم» .

أنهم كانوا فى دار أمير المؤمنين المهدى بعيساباذ[1]، وقد اجتمع فيها عدّةٌ من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب، فدعا بالمفضَّل الضَّبِّى الراوية فدخل، فمكث مليًّا ثم خرج إلينا ومعه حَمّاد والمفضَّل جميعا وقد بان فى وجه حماد الانكسارُ والغم، وفى وجه المفضَّل السرور والنشاط، ثم خرج حُسين الخادم معهما[2]، فقال يا معشر من حضر من أهل العلم: إن أمير المؤمنين يُعْلِمكم أنه قد وصل حمادًا الشاعرَ بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته فى أشعار الناس ما ليس منها، ووصل المفضَّلَ بخمسين ألفا لصدقه وصحة روايته، فمن أراد أن يسمع شعرا جيدا محدَثا فليسمع من حماد، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضَّل؛ فسألنا عن السبب فأُخبِرنا أن المهدىّ قال للفضل لما دعا به وحدَه: إنى رأيتُ زُهَيرَ بن أبى سُلْمَى افتتح قصيدته بأن قال: ١٧٣/٥

* دع ذا وعدِّ القول فى هَرِم *

ولم يتقدّم له قبل ذلك قول، فما الذى أمَر نفسه بتركه؟ فقال له المفضَّل: ماسمعتُ يا أمير المؤمنين فى هذا شيئًا إلا أنّى توهمته كان يفكّر فى قول يقوله، أو يُرَوِّى فى أن يقول شعرًا فعدل عنه إلى مدح هرم وقال دع ذا، أو كان مفكرا فى شىء من شأنه فتركه وقال دع ذا، أى دع ماأنت فيه من الفكر وعَدّ القولَ فى هرم؛ فأمسك عنه. ثم دعا بحمادٍ فسأله عن مثل ماسأل عنه المفضَّل، فقال ليس هكذا قال زهيرٌ ياأمير المؤمنين؛ قال فكيف قال؟ فأنشده:

---

(١) عيساباذ: أى عمارة عيسى، لأن كلمة «باذ» فارسية معناها عمارة، وهذه محلة كانت شرقى بغداد ومنسوبة إلى عيسى بن المهدى وكانت إقطاعا له. وبها مات موسى بن المهدى بن الهادى. وبها بنى المهدى قصره الذى سماه قصر السلام.

(٢) كذا فى جميع الأصول. ولعل هذه الكلمة مقحمة أو محرّفة عن «بعدهما».

مـــن الديار بقُنّـــة الحَجْـر (١) * أَقْوَيْنَ مُذْ (٢) حِجَج ومُـذْ (٢) دَهْرِ
قفـــر بمُندَفَـع النحائث من (٣) * ضَفْوَى (٤) أُولَات (٥) الضَّالِ والسِّدْرِ (٦)
دع ذا وعَـدِّ القول فى هرم * خيرِ الكهول (٧) وسـيّد الحَضْر

قال : فأطرق المهـدىُّ ساعةً ، ثم أقبل على حمـاد فقال له : قد بلغ أميرَ المؤمنين عنك خبرٌ لا بد من آستحلافك عليـه ، ثم استحلفه بأيمـان البَيعة وكل يمين مُحْرِجة ليَصْدُقَنّه عن كل ما يسأله عنه ، فحلف له بمـا توثّق منه . قال له : آصدُقنى عن حال هـذه الأبيات ومن أضافها إلى زُهـير ؛ فأقرّ له حينئذ أنه قائلُها ؛ فأمر (٨) فيه وفى المفضّل بما أمر به من شُهرة أمرهما وكَشْفه .

سأله الوليـد عن مقـدار روايتـه واستنشده شـعرا فى الخمر وأجازه

أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبىّ قال حدّثنا أحمـد بن عُبيد قال حدّثنا الأصمعىّ قال :

قال حمـاد الراوية : أرسل إلىّ أميرُ الكوفة فقال لى : قد أتانى كتابُ أمـير المؤمنين الوليد بن يزيد يأمرنى بحملك . فحُملت فقَدمت عليه وهو فى الصيد ، فلما

---

(١) القنة : أعلى الجبـل ، وأراد بها هنا ما أشرف على الأرض . والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمـامة . (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول وديوانه : « من » وهى بمعنى مذ .
(٣) كذا فى ديوانه . والنحائث : آبار فى موضع معروف . وليس كل الآبار تسمى النحائث . وفى جميع الأصول : «النجائب» وهو تصحيف . (٤) كذا فى ديوانه . وضفوى (بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر . ورواه ابن دريد بفتحتين) : مكان دون المدينـة . وقد وردت هـذه الكلمة فى جميع الأصول محرفة . (٥) فى ب ، س : «ألاف» . (٦) الضال : السـدر البرى فان نبت على شطوط الأنهار فهو عبرى . وكأنه أراد بالسدر ما كان غير برى فلذلك عطفه على الضال .
(٧) فى ديوانه : « البداة » . (٨) كذا فى تجريد الأغانى ومختار الأغانى . وفى الأصول : «فأمر له فيه ... الخ» .

رجع أذن لى، فدخلت عليه وهو فى بيت منجّد[1] بالأَرْمَنِىّ[2] أرضُه وحيطانُه؛ فقال لى : أنت حماد الراوية؟ فقلت له : إن الناس ليقولون ذلك ؛ قال : فما بلغ من روايتك؟ قلت : أروى سبعمائة قصيدة أوّلُ كلّ واحدة منها : بانت سعاد؛ فقال : إنها لرواية ! ثم دعا بشراب فأتته جارية بكأس و إبريق فصبّت فى الكأس ثم مزجته حتى رأيتُ له حَبَابا ؛ فقال : أنشدْنى فى مثل هذه ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين، هى كما قال عدىّ بن زيد :

بكَر العاذلون فى وَضَح الصبـ * ـح يقولون لى ألا تستفيقُ
ثم ثاروا إلى الصَّبُوح فقامت * قَيْنةٌ فى يمينها إبريق
قدّمته على سُلافٍ كريح الـ * ـمسك صفّى سُلافَها الرَّأُوق
فترى فوقها فقاقِعَ كاليا * قوت[3] يَجْرِى خلالَها التصفيق

قال : فشربها ولم يزل يستعيدنى الأبياتَ و يشرب عليها حتى سَكِر؛ ثم قام فتناول مِرْفَقةً من تلك المرافق فجعلها على رأسه ونادى : من يَشترى لحومَ البقر؟ ثم قال لى : ياحماد، دونك ما فى البيت فهو لك؛ فكان أوّلَ مالٍ تأثّلتُه[4] .

حقه خلف الأحمر وطعن فى روايته

١٧٤ / ٥ حدّثنى هاشم بن محمد الخُزَاعى قال حدّثنا دَمَاذ[5] عن أبى عُبَيدة قال :

قال خَلَف : كنت آخذ من حماد الراوية الصحيحَ من أشعار العرب وأُعطيه المنحول، فيقبل ذلك منى و يدخله فى أشعارها . وكان فيه حمق .

---

(١) المنجد : المزين . (٢) لعله يريد به نوعا من الحرير منسوبا إلى أرمن وهى إقليم جبلى من أذربيجان اشتهر بصناعة الحرير . (٣) مر هذا البيت فى ترجمة حماد هذه (ص ٧٧) على غير هذه الرواية . (٤) تأثل المال : اكتسبه . (٥) دماذ : هو أبو غسان رفيع بن سلمة صاحب أبى عبيدة . ودماذ لقب كان يتبز به .

أنشد زيادا شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب

أخبرنى محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثم بن فِراس قال حدّثنى العُمَرىّ عن الهَيْثم بن عَدىّ قال حدّثنى المِسْوَر العَنَزىّ — وكان من رُوَاة العرب وكان أسنَّ من سِمَاك بن حَرْب — [عن حماد](١) قال :

دخلت على زياد(٢) فقال لى : أنشدْنى؛ فقلت : مِنْ شعر مَنْ أيها الأمير؟ قال: من شعر الأعشى؛ فأنشدتُه :

* بكَرَتْ سُمَيّةُ غُدْوةً أجمالُها *

قال: فما أتممتُ القصيدةَ حتى تبيّنت الغضبَ فى وجهه؛ وقال الحاجب للناس : ارتفعوا؛ فقاموا؛ ثم لم أُعد والله إليه . قال حماد : فكنت بعد ذلك إذا ٱستنشدنى خليفــة أو أمير تنبّهت قبل أن أُنشــدَه لئلا يكون فى القصــيدة اسم أمّ له أو ٱبنة أو أخت أو زوجة .

سأله الوليـد عن سبب تسميتـه بالراوية فأجابه

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخَـرّاز عن المدائنىّ قال :

قال الوليد بن يزيد لحَمّاد الراوية : لِمَ سُمّيت الراوية؟ وما بلَغ من حفظك حتى استحققتَ هذا الاسم ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن كلام العرب يجرى على ثمانية وعشرين حرفا، أنا أنشدك على كل حرف منها مائةَ قصيدة ؛ فقال : إنّ هذا لحفظ ! هاتِ، فٱندفع يُنشد حتى ملّ الوليد، ثم ٱستخلف على الاستماع منه خليفةً حتى وفّاه ما قال؛ فأحسن الوليد صلتَه وصرَفه .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو زياد ابن أبيه، وأمه سمية .

أمر الوليد يوسف ابن عمر بارساله اليه واستنشده شعرا فى الخمر

أخبرنى الحَرَمِىّ بن أبى العَلَاء قال حدثنى الحُسين بن محمد[(١)] بن أبى طالب الدِّينارىّ قال حدّثنى إسحاق الموصلىّ قال :

قال حماد الراوية : أرسل الوليد بن يزيد إلىّ بمائتى دينار، وأمر يوسفَ بن عمر بحملى إليه على البريد . قال فقلت : لا يسألنى إلا عن طرفَيْه قريش وثقيف ، فنظرت فى كتابَىْ قريش وثقيف . فلما قَدِمت عليه سألنى عن أشعار بَلِىّ ، فأنشدته منها ما استحسنه[(٢)] ؛ ثم قال : أنشدنى فى الشراب — وعنده وجوه من أهل الشام — فأنشدته :

اِصْبَحِ القومَ قهوةً * فى أباريق تُحتذَى
من كُمَيتٍ[(٣)] مُدامةٍ * حبّذا تلك حبذا
يترك الأُذْنَ شربُها * أرْجُوانًا بها خُذا

فقال : أعِدْها ، فأعدتها ؛ فقال لخدمه : خذوا آذان القوم ، فأُتينا بالشراب فسُقينا حتى ما دَرَيْنا متى نُقلنا ؛ قال : ثم حُملنا وطُرحنا فى دار الضِّيفان ، فما أيقظَنا إلا حرُّ الشمس . وجعل شيخ من أهل الشام يشتُمنى ويقول : فعَل الله بك وفعل ، أنت الذى صنعت بنا هذا .

انشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادّعاه لنفسه

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا أبو غَسّان دَمَاذ قال حدّثنى أبو عُبيدة قال حدّثنى يحيى بن صُبيرة بن الطِّرِمّاح بن حَكيم عن أبيه عن جدّه الطِّرِمّاح قال :

أنشدتُ حمّادا الراوية فى مسجد الكوفة[(٤)] — وكان أذكى الناس وأحفظَهم — قولى :

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٣١٩ ج ٥) من هذه الطبعة . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ما أحسنته » . (٣) الكميت : الخمر التى تضرب حمرتها إلى السواد . (٤) هذه الكلمة زيادة عن ب ، سـ ومختار الأغانى وخزانة الأدب .

* بانَ الخليطُ بسُحرةٍ(١) فتبدَّدُوا *

وهى ستون بيتـا، فسكتَ ساعةً ولا أدرى ما يريد ثم أقبـل علىّ فقال : أهـذه لك؟ قلت: نعم؛ قال : ليس الأمر كما تقول، ثم ردّها علىّ كلَّها وزيادةَ عشرين بيتًا زادها فيها فى وقته؛ فقلت له : وَيْحَك ! إن هذا الشعر قلتُه منذ أيام ما اطلع عليه أحد؛ قال: قد والله قلتُ أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة وإلا فعَلَىّ وعَلَىّ؛ فقلتُ: لله على حِجّة حافيًا راجِلًا إن جالستُكَ بعد هذا أبدًا؛ فأخذ قبضةً من حَصَى المسجد وقال : لله علىّ بكل حَصاة من هـذا الحصى مائةُ حِجّـة إن كنتُ أبالى؛ فقلت : أنت رجل ماجنٌ والكلام معك ضائع ثم انصرفت . قال دَمَاذ : وكان أبو عبيدة والأصمعى يُنشدان بيتَى الطِّرِمَّاح فى هذه القصيدة وهما : ١٧٥/٥

مُجتـاب حُـلّة بُرْجدٍ(٢) لسَرَاته * قِدَمًا وأخلَفَ ما سواه البُرجدُ

يبـدو وتُضمره البـلاد كأنه * سَيفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغمَد

وكانا يقولان : هذا أشعر الناس فى هذين [البيتين](٣) .

---

(١) السحرة (كظلمة) : السحر الأعلى أى أوّل السحر . (٢) هذان البيتان فى وصف ثور . يقال : اجتاب القميص : لبسه . والبرجد : كساء من صوف أحمر، وقيل : هو كساء غليظ، أو هو كساء مخطط ضخم يصلح للخباء . وسراته : ظهره . (٣) زيادة عن أ ، ى .

أخبـار عَبَادل ونسبه

نسـبه ومنزلته من الغنـاء

عَبَادِل بن عطيّة مولى قريش، مَكّىّ، مغنٍّ مُحسِنٌ متقدّم من الطبقة الثانية التى منها يونُس الكاتب وسِيَاطٌ ودَحْمان . وكان حسنَ الوجه، نظيف الثياب ظريفًا، ولم يفارق الحجاز ولا وَفَد إلى ملوك بنى أمية كما وفد غيرُه من طبقته ومن(١) هو فوقها. ويقال إنه كان مقبولَ الشهادة .

صفته، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنا حمّاد(٢) عن ابن أبى جَنَاح(٣) قال :

كان عَبَادِل بن عطيـة سَرِيًّا نبيلا نظيفا(٤) ساكنَ الطَّرْف حسنَ العشرة، وكان يعاشر مَشْيخةَ قريش وجِلّة أحداثها، فإذا أرادوا(٥) الغناء منه غنّى فأحسن وأطرب . وكانت له صنعة كثيرة .

منهـا :

تقول يا عَمَّتَـا كُفِّى جوانبَـه * وَيْلِى بَلِيتُ وأَبْلى جِيدىَ الشَّعَرُ

ومنهـا :

أمِن حَذَرِ البين ما ترقُـدُ * ودمعُـك يجرى فما يَجْمُـدُ

(١) فى حـ : «ومن دونها ومن فوقها» . (٢) كذا فى حـ . والمعروف أن هارون بن محمد يروى عن حماد بن إسحاق وحماد عن أبيه وهذا عن ابن أبى جناح ، ولم تعرف لحماد رواية عن ابن أبى جناح مباشرة . وفى سائر الأصول : «حماد بن أبى جناح» وهو خطأ . (٣) ورد هذا الاسم فيما مر من الكتاب مضطربا بين : «ابن أبى جناح» و «ابن جناح» ولم نوفق إلى ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى . (٤) فى حـ : «ظريفا» . (٥) فى ا ، حـ ، ى : «فإذا أراد الغناء أو سئل غنى ... الخ» .

ومنها :

إنى ٱستحيتُكَ أن أفوه بحاجتى * فإذا قرأتَ صحيفتى فتفهّم

ومنها :

قُولَا لنائلَ ما تَقْضين فى رجلٍ * يَهْوَى هواكِ وما جَنّبتِه (١) ٱجتَنبا

ومنها :

علام تَرَيْن اليومَ قَتْلِى لديكُمُ * حلالًا بلا ذنبٍ وقتلى محرَّمُ

[قال] (٢) : وكانوا يقولون له : ألا تُكثر الصنعة ؟ فيقول : بأبى أنتم، إنما أَنحَتُه من صخر، ومَنْ أَكْثَرَ أَرْذل .

نسبة هذه الأصوات

صوت

أمن حَذَرِ البَيْن ما ترقد * ودمعُك يجرى فما يجمُدُ

دعانى إلى الحَيْن فٱقتادنى * فؤادٌ إلى شِقْوتى يَعْمِد

فلو أن قلبى صحا وٱرْعَوَى * لكان له عنكمُ مَقْعَد

يَبِيدُ الزّمان وحُبّى لكم * يَزيد خَبالًا وما يَنفَد

الغناء لعَبَادل ثقيلٌ أوّلُ بالسبابة والوسطى عن ابن المَكّىّ . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل .

١٧٦/٥

ومنها :

صوت

إنى ٱستحيتُكَ أن أفوه بحاجتى * فإذا قرأتَ صحيفتى فتفهّم

وعليكَ عهدُ الله إن أنبأتَه * أهلَ السَّيالة إن فعلتَ وإن لَمِ

(١) جنبه (بالتضعيف) كتجانبه واجتنبه وتجنبه وجانبه . (٢) زيادة عن ح .

هكذا قال ابن هَرْمة، والمغنّون يغنّونه :

وعليكَ عهـــدُ الله إن أَخبرتَه * أحدًا وإنـ أظهـرته بتكلّمِ

الشعر لابن هَرْمة . والغناء لعَبَادِل .

طلب ابن هرمة بشعره من الحسن ابن حسن خمرا فوشى به إلى الوالى ففرّ هو وصحبه

أخبرنى عمّى(١) قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى عبد الله ابن محمد بن إسماعيل الجَعْفَرىّ عن أبيه :

أنّ حسن بن حسن بن علىّ(٢) كان صاحبَ شراب، وفيه يقول ابنُ هَرْمة :

إنى آستحيتُك أن أفوه بحاجتى * فإذا قـرأتَ صحيفتى فتفهّـمِ

وعليـك عهـــد الله إن أنبأتَه * أحدًا ولا أظهـــرتَه بتـكلّمِ

قال عبدُ الله بن محمد الجَعْفَرىّ : وكان ابن هرمة — كما حدّثنى أبى — يشرب هو وأصحابٌ له بشَرَف(٣) السَّيالة(٤) عند سَمُرَةٍ بالشَّرَف يقال لها سَمُرَةُ جرانة فنفد شرابُهم؛ فكتب إلى حسن بن حسن بن علىّ(٢) يطلب منه نبيذا، وكتب إليه بهذين البيتين . فلما قرأ حسنٌ رقعتَـه قال : وأنا علىّ عهدُ الله إن لم أُخبِر به عامل السَّـيالة، أمِنّى يطلب الدعىُّ الفاعل نبيذا ! وكتب إلى عامل السيالة أن يجىء إليه فجاء لوقتـه ، فقال له : إنّ ابنَ هرمة وأصحابَه السفهاء يشربون عند سَمُرَةِ جرانة، فآخرج فخُذْهم؛

(١) يلاحظ أنه من هذا الموضع الى آخر الترجمة أخبارا لابن هرمة واللوابصى ونصيب ولم يردبها عن عبادل شىء يذكر .

(٢) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما يأتى عدا (حـ) فقد أوردته فيما يأتى : «حسن بن حسن بن حسين» . ولا يمكن أن تكون هذه الحادثة مع حسن بن حسن بن على لتقدم عصره على عصر ابن هرمة الذى ولد سنة ٩٠ هـ . والصحيح أنها مع ابنه ابراهيم وقد كان ابن هرمة متصلا به وبأخويه . وقد أورد صاحب الأغانى هذه القصة فى أخبار علويه (ج ١٠ طبع بولاق) منسوبة إلى ابنه إبراهيم هذا .

(٣) شرف السـيالة : منزل بين ملل والروحاء . وفى حديث عائشة رضى الله عنها : «أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية» .

(٤) لم نستطع ضبط هذا الاسم لخلو المعاجم التى بين أيدينا منه .

فخرج إليه العامل بأهل السّيالة ، وأُنذِرَ بهم ابنُ هرمة فسبقهم هَرَبًا، وتعلّق هو وأصحابُه بالجبل ففاتوهم . وقال فى حسن :

كتبتُ إليك أَسْتَهدِى نبيذًا * وأُدْلِى بالجوار وبالحقوقِ
فخبَّرتَ الأميرَ بذاك غَدْرًا * وكنتَ أخا مُفاضَحةٍ ومُوقِ[1]

ومنها :

صوت

علامَ تَرَيْن اليومَ قَتْلِى لديكمُ * حلالًا بلا ذنب وقتلى مُحَرَّمُ
لكِ النفس ما عاشت وِقَاءً من الرَّدَى * ونحن لكم فيما تَجَنَّبتِ أظلم[2]

وأما صنعته فى :

* قولا لنائلَ ما تَقْضِين فى رجلِ *

فإن الشعر لمَسْعَدة[3] بن البَحْتَرِىّ ابن أخى المهلَّب بن أبى صُفْرة . والغناء لعَبَادِل . وقد ذكرتُ ذلك فى موضع من هذا الكتاب مفرد ، لأن نائلة التى عُنِيتْ[4] بهذا الشعر هى بنت المَيْلاء[5]، ولها أخبار ذُكرت فى موضع منفرد صَلُحتْ له .

---

(١) الموق : الحمق . (٢) يحتمل أن تكون الرواية فيه : « فيا تجنيت » (بالياء المثناة من تحت) . (٣) كذا فى حـ . وله ترجمة فى الأغانى (ج ١٢ ص ٧٧ — ٧٨ طبع بولاق) . وفى سائر الأصول هنا : «لسعيد بن البحترى» وهو تحريف . (٤) فى ب ، سـ : «غنت» وهو تحريف . (٥) كذا فى جميع الأصول . والمعروف أن نائلة التى شبب بها ابن البحترى كما ذكر أبو الفرج هى نائلة بنت عمرو بن يزيد الأسيدى أحد بنى أسيد (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة وكسرها) بن عمرو بن تميم . وكان أبوها سيدا شريفا ، وكان على شرط العراق من قبل الحجاج . ولم نجد ذكرا لنائلة بنت الميلاء فى أخبار مسعدة ولا فى موضع آخر من هذا الكتاب .

ومنها :

صـــوت

تقول ياعَمَّتَا كُفِّى جوانبَه * وَيْلِى بَلِيتُ وأَبْلَى جِيدِىَ الشَّعَرُ
مثلُ الأساوِدِ قد أعيا مَواشطَه * تَضِلُّ فيه مَدَارِيها وتنكسر (١)
فإن نشرْتَ على عَمْد ذوائبَها * أبصرتَ منه فَتِيتَ المِسك يَنتثر

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء لعَبَادل ثقيلٌ أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيفُ ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه خفيف ثقيل يُنسب إلى دَحْمان وإلى الغَرِيض وإلى عَبَادل أيضا . ١٧٧/٥

صـــوت

من المائة المختارة

ليستْ نَعَمْ منكَ للعافين مُسْجلةً * من التخلُّق لكنْ شيمةٌ خُلُقُ (٢)
يكاد بابُك من عِلْم بصاحبه * من دون بَوّابه للناس يَنْدلِق (٣)

شعران متشابهان لابن هرمة وطريح ابن إسماعيل الثقفى

لإسحاق فى هذين البيتين لحنٌ من الثقيل الأوّل بالبنصر عن عمرو . وذكر يحيى ابن على بن يحيى عن أبيه عن إسحاق أن الشعر لطُرَيح . وذكر يعقوب بن السِّكِّيت أنه لابن هَرْمة . والغناء فى اللحن المختار لشهيّة مولاة العَبَلات خفيفُ رَمَلٍ بالبنصر فى مجراها . فمن روى هذه الأبيات لابن هَرْمة ذكر أنها من قصيدة له يمدح بها عبدَ الواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ومن ذكر أنها لطُرَيح ذكر أنها من قصيدة له

(١) الأساود : الحيات السود ، واحدها أسود . والمدارى : جمع مدرى ، وهو المشط .
(٢) مسجلة : مبذولة أو مرسلة . (٣) اندلاق الباب : انفتاحه سريعا وهو مطاوع دلق الباب إذا فتحه فتحا شديدا .

يمدح بها الوليدَ بن يزيد . والصحيح من القولين أن البيت الأول من البيتين لطُرَيح والثانى لابن هَرْمة . فبيت طُرَيح من قصيدته التى مدح بها الوليد بن يزيد وهى طويلة، يقول فى تشبيبها :

تقول والعِيسُ قد شُدّتْ بأرحُلِها (١) * ألحقّ أنّكَ (٢) منا اليوم منطلقُ؟

قلتُ نعمْ فآكظِمى قالت وما جَلَدِى * ولا أظنّ اجتماعًا حين نفترق

فقلت إن أَحَى لا أُطْوِل بِعادَكُمُ * وكيفَ والقلبُ رهنٌ عندكم غَلَق (٣)

فارقتُها لا فؤادى من تذكُّرها * سالِى الهمومِ ولا حَبْلِى لها خَلَق

فاضت على إثْرهم عيناكَ دمعُهما * كما تَتابَع يجرى اللؤلؤ النَّسق (٤)

صـــوت

فآستبقِ عينكَ (٥) لا يُودِى البكاءُ بها * وآكفُفْ بوادرَ دمعٍ منك تَستبق

ليس الشؤونُ وإن جادت بباقيةٍ * ولا الجفونُ على هذا ولا الحَدَق

ــ لإسحاق (٦) فى هذين البيتين لحنٌ من الثقيل الأول بالبنصر عن عمرو ــ يقول فيها فى مدح الوليد :

وما نَعَمْ منكَ للعافِين مُسْجَلة * من التخلُّق لكنْ شِيمةٌ خُلُقُ

ساهمتَ فيها وفى لا فآختَصصتَ بها * وطار قومٌ بلا والذمِّ فانطلقوا

---

(١) فى حـ : «بأرحلنا» . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سـ : «الحق فإنك» . (٣) كذا فى حـ . وغلق الرهن غلقا (من باب فرح) : استحقه المرتهن . وفى سائر الأصول : «علق» (بالعين المهملة) وهو تصحيف . (٤) النسق : المنظم . (٥) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : «عينيك» . (٦) فى حـ : «لإسماعيل» وهو ابن جامع . وله ولإسحاق يروى عمرو بن بانة .

قوم هم(١) شَرَف الدنيا وسُودَدُها * صَفْوٌ على الناس لم يُخْلَط بهم رَنَق
إن حاربوا وَضَعوا أو سالموا رفَعُوا * أو عاقدوا ضَمِنوا(٢) أو حَدَّثوا صدَقوا

وأما قصيدة إبراهيم بن هَرْمة التى فيها هـذا الشعر فنذكر خبرها ، ثم نذكر موضع الغناء وما قبله وما بعده منها . ومِنْ أبى أحمد(٣) رحمه الله سمِعْنا ذلك أجمع . ولكنه حكى عن إسحاق فى الأصوات المختارة ما قاله إسحاق . ولعله لم يتفقّد ذلك ، أو لعلّ أحدَ الشاعرين أغار على هذا البيت فانتحله وسرقه من قائله .

ابن هرمة ومدحه عبد الواحد بن سليمان وتعريضه بالعباس بن الوليد

أخبرنى يحيى بن علىّ قال أخبرنا حَمّاد بن إسحاق عن أبيه عن رجل من أهل البصرة ، وحدّثنى به وَكيع قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن أبيه عن رجل من أهل البصرة — وخبره أتم — قال :

١٧٨ / ٥

قال العبّاس بن الوليد بن عبد الملك — وكان بخيلا لا يحبّ أن يُعطِى أحدا شيئا — ما بالُ الشعراء تمدح أهلَ بيتى أجمع ولا تمدحنى ! . فبلغ ذلك ابنَ هَرْمة ، وكان قد مدحه فلم يُثِبه ، فقال يعرّض به ويمدح عبدَ الواحد بن سليمان :

ومُعجَب بمديح الشِّعر يمنعه * من المديح ثوابُ المدح والشَّفَقُ
يا آبىَ المدح مِنْ قولٍ يُخبِّره(٤) * ذو نيقة(٥) فى حواشى شعره أَنَق(٦)
إنك والمدحَ كالعذراء يُعجبها * مسُّ الرجال ويَثنى قلبَها الفَرَق

(١) كذا فى ب ، ص . وفى سائر الأصول : «قوم لهم» . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : «حكموا» . (٣) هو أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم من شيوخ أبى الفرج . (راجع ترجمته فى الحاشية رقم ٣ ص ١٧ من تصدير هذا الكتاب) .
(٤) فى ح : «يخبره» . (٥) النيقة : اسم من التنوق . يقال تنوق فلان فى منطقه وملبسه وأموره إذا تجوّد وبالغ . (٦) كذا فى ح . والأنق (بفتح النون) : الروعة والحسن . وفى سائر الأصول : «من حواشى شعره أنق» .

لكنْ بمَدْيَنَ من مُفْضَى سُوَيمرةٍ (١) * من لا يُذَمّ ولا يُشْنا له خُلُقُ

أهلُ المدائح تأتيه فتمدحه * والمادحون إذا قالوا له صَدَقوا

— يعنى عبد الواحد بنَ سليمان —

لا يستقرّ (٢) ولا تخفى علامته * إذا القَنا شالَ فى أطرافها الحرَقُ (٣)

فى يومِ لا مالَ عند المرء ينفعه * إلا السِّنانُ وإلا الرمحُ (٤) والدَّرَقُ

يَطعن بالرمح أحياناً ويضربهم * بالسيف ثم يُدَانيهم فيَعتنق

وهذا البيت سرقه ابن هرمة من زُهَير ومن مُهلهل جميعًا، فإنهما سبقا إليه .

قال مُهلهل وهو أقدمهما :

أَنْبَضوا (٥) مَعْجِسَ (٦) القِسِيّ وأبرقْ (٧) * نا كما تُوعِد الفُحولُ الفحولا

يعنى أنهم لما أخذوا القِسىّ ليرموهم من بعيد انتضَوْا سيوفهم ليخالطوهم ويكافحوهم بها (٨) .

وقال زهير — وهو أشرح من الأول — :

يطعنُهم ما ارتمَوْا حتى إذا اطّعنوا * ضارَبَ حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فما ترك فى المعنى فضلًا لغيره .

رجع إلى شعر ابن هرمة :

يكاد بابُك من جود ومن كرم * من دون بَوّابه للناس يَنْدلقُ

(١) كذا فى حـ ومعجم البلدان (ج ٣ ص ٢٠٢) . ومدين : مدينة تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل . وسويمرة : موضع فى نواحى المدينة . وفى ا ، ى ، م : « مقصى سوتمرة » وفى ب ، تـ : «مقصى سويمرة» . (٢) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «لايستفز» .

(٣) شال : ارتفع . والحرق (محركة) : لهب النار . (٤) فى حـ : «وإلا السيف» .

(٥) كذا فى حـ . وأنبض الرامى القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوت . وفى سائر الأصول : «انتضوا» ، وهو تصحيف . (٦) المعجس (كمجلس) : مقبض القوس . (٧) أبرق الرجل : لمع بسيفه . (٨) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ويكافحوهم بالسيوف » .

— ويُروى : « إذا أطاف به الجادون » . و « العافون » أيضا . ويروى : « ينبلق » —

إنّى لأَطْوِى رجالًا أن أزورَهُمُ * وفيهمُ عَكَرُ الأنعام والوَرَقُ (١)

طىَّ الثياب التى لو كُشِّفت وُجِدتْ * فيها المَعاوِزُ (٢) فى التفتيش والخَرَقُ

وأترك الثوبَ يومًا وهْو ذو سَعة * وأَلْبَس الثوب وهو الضيِّق الخَلَقُ ٥

إكرامَ نفسى وأنى لا يوافقنى * ولو ظَمِئتُ لَحُمتُ المَشْرَبُ (٣) الرَّنِقُ

قال هارون (٤) بن الزيات فى خبره : فلما قال ابن هرمة هذه القصيدةَ أنشدها عبدَ الواحد بن سليمان — وهو إذ ذاك أميرُ الحجاز — فأمر له بثلثمائة دينار وخِلْعة موشّية من ثيابه، وحَمَله على فرس وأعطاه ثلاثين لَقْحة ومائةَ شاة، وسأله عما يكفيه فى كل سنة ويكفى عياله من البُرّ والتمر، فأخبره به ؛ فأمر له بذلك أجمعَ لسَنَةٍ، ١٠ وقال له : هذا لك علىّ ما دمتُ ودمتَ فى الدنيا ، واقتطعه (٥) لنفسه وأَنِس به ، وقال له : لستُ بُحوجك إلى غيرى أبدا . فلما عُزل عبد الواحد بن سليمان عن المدينة، تصدّى للوالى مكانَه وامتدحه . ولم يلبث أن ولى عبدُ الواحد بعد ذلك ١٧٩/٥ وبلغه الخبرُ، فأمر أن يُحجب عنه ابنُ هرمة وطرده وجفاه ، حتى تحمّل (٦) عليه بعبدالله بن الحسن [بن الحسن (٧)]، فاستوهبه منه فعاد له إلى ما أحبه . ١٥

مدح والى المدينة بعد عبدالواحد فجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبد الله ابن الحسن

(١) العكر (محركة) : جمع عكرة وهى القطيع الضخم من الإبل ، قيل : هى ما فوق خمسمائة من الإبل ، وقيل : ما بين الخمسين إلى المائة . والورق : المال من الإبل والغنم .

(٢) كذا فى حـ . والمعاوز : خلقان الثياب المبتذلة ، واحدها معوز . وفى سائر الأصول : « العواوير » وهو تحريف .

(٣) الرنق : الكدر .

(٤) هو هارون بن محمد بن عبد الملك الذى ورد فى سند هذا الخبر .

(٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « واقتطعه إلى نفسه » .

(٦) تحمل بفلان على فلان : تشفع به إليه . ٢٠

(٧) زيادة عن حـ .

أخبرنى هاشم بن محمد الخُزَاعىّ قال حدّثنا الرِّيَاشىّ، وأخبرنى به علىّ بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى ثَعْلب عن الرياشىّ — وخبره أتم — قال الرياشىّ حدّثنى أبو سَلَمة الغِفَارىّ قال قال ابن رُبَيْح[1] راوية ابن هرمة قال حدّثنى ابن هرمة قال :

أوّل من رفعنى فى الشعر عبدُ الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فأخذ علىّ ألّا أمدح أحدًا غيرَه، وكان واليًا على المدينة، وكان لا يدع برّى وصلتى والقيامَ بمؤونتى. فلم ينشَب أن عُزل ووُلّى غيرُه مكانَه، وكان الوالى من بنى الحارث بن كعب. فدعتنى نفسى إلى مدحه طمعًا أن يَهَب لى كما كان عبد الواحد يهب لى، فمدحته فلم يصنع بى ما ظننت. ثم قَدِم عبد الواحد المدينةَ، فأُخبِر أنّى مدحت الذى عُزل به، فأمر بى فَحُجِبت عنه، وَرُمْت الدخولَ عليه فمُنِعتُ، فلم أَدَع بالمدينة وجهًا ولا رجلا له نباهةٌ وقدر من قريش إلا سألته أن يشفع لى فى أن يُعيدنى إلى منزلتى عنده، فيأبى ذلك فلا يفعله. فلما أعوزتنى الحيل أتيت عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب — صلوات الله عليه وعليهم — فقلت : يا ابن رسول الله، إن هذا الرجل قد كان يُكرمنى وأخذ علىّ ألّا أمدحَ غيرَه، فأعطيتُه بذلك عهدًا، ثم دعانى الشَّرَه والكَدّ إلى أن مدحت الوالى بعده. وقصصت عليه قصتى وسألته أن يشفع لى، فركب معى. فأخبرنى الواقف على رأس عبد الواحد أن عبد الله بن حسن لما دخل إليه قام عبد الواحد فعانقه وأجلسه إلى جنبه، ثم قال : أحاجةٌ غدت بك أصلحك الله؟ قال نعم؛ قال : كل حاجة لك مقضيّة إلا ابنَ هرمة؛ فقال له : إن رأيتَ ألّا تستثنى فى حاجتى فافعل؛ قال : قد فعلتُ؛ قال : فحاجتى ابن هرمة؛

(١) فى أكثر الأصول هنا : «قال ربيح». وفى حـ : «قال ربيحة» وكلاهما تحريف (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة).

قال : قد رضيتُ عنه وأعدته إلى منزلتـه ؛ قال : فتأذن له أن يُنشـدك ؛ قال : تُعفينى من هذه ؛ قال : أسألك أن تفعل ؛ قال ائتوا به ؛ فدخلت عليه وأنشـدته قولى فيه :

وجدنا غالبًـا كانت جنـاحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناحِ

قال فغضب عبـد الله بن الحسن حتى انقطع رِزُّه(١) ثم وثب مُغضَبًا ، وتجوّزت فى الإنشاد ثم لَحِقتُـه فقلت له : جزاك الله خيراً يآبن رسول الله ؛ فقـال : ولكنْ لا جزاك الله خيراً ياماصّ بَظْر أمه ، أتقول لآبن مروان :

* وكان أبوك قادمةَ الجَناحِ *

بحضرتى وأنا آبن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — وابن علىّ بن أبى طالب — عليه السـلام — ! فقلت : جعلنى الله فـداك ، إنى قلت قولًا أخدَعُه به طلبًا لدنياه ، ووالله ماقِسْت بكم أحدًا قطُّ . أفلم تسمعنى قد قلتُ فيها :

* وبعضُ القول يذهب بالرياحِ *

فضحك عبد الله وقال : قاتلك الله ، ما أظرفَكَ ! .

حائية ابن هرمة فى مدح عبد الواحد

وهذه القصيدة الحائية التى مدح بها عبدَ الواحد من فاخر الشعر ونادر الكلام ومن جيّد شعر ابن هرمة خاصةً ، وأولُها :

صَرَمتَ حبائلًا من حبّ سَلْمَى * لهنـدٍ ما عَمَـدتَ لمُسـتراحِ(٢)

فإنك إن تُقِم لا تلقَ هنـدًا * وإن ترحـل فقلبُـك غيرُ صاحى

يظَـلّ نهـارَه يهْـذِى بهنـد * ويأرَق ليـلَه حتى الصـباح ١٨٠/٥

(١) الرز : الصوت . وفى جميع الأصول : « زره » وهو تصحيف .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ح : « ما عهدت بمستراح » . وفى ب ، سه : « ما عهدت لمستراح » .

أعبدَ الواحد المحمودَ إنى * أغَصُّ حذارَ سخطك بالقَراح
فشُلَّتْ راحتاىَ وجال مُهْرى * فألقانى بمُشتجَر الرماح
وأقعدنى الزمانُ فبتّ صِفْراً * من المال المُعزَّب والمُراح
إذا نَغَّمتُ غيرَك فى ثنائى * ونصحى فى المَغيبة وٱمتداحى
كأنّ قصائدى لك فٱصطنعنى * كرائمُ قد عُضِلن عن النكاح
فإن أكُ قد هفوتُ إلى أمير * فعَنْ غير التطوّع والسماح
ولكنْ سَقْطةٌ(١) عِيبتْ علينا * وبعضُ القول يذهب فى الرياح
لعمرك إننى وبَنى عَدِىٍّ(٢) * ومَنْ يهوَى رشادى أو صلاحى
إذا لم ترضَ عنّى أو تَصِلْنى * لفى حَيْن أعالجه مُتاح
وإنك إن حططتُ إليك رحلى * بغربىّ الشَّراة(٣) لذو ارتياح
هششتَ لحاجة ووعدتَ أخرى * ولم تبخل بناجزة السَّراح
وجَدنا غالباً خُلقتْ جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناح
إذا جعَل البخيلُ البخلَ تُرسًا * وكان سلاحَه دون السلاح
فإنّ سلاحك المعروفُ حتى * تفوزَ بِعِرْضِ ذى شِيَمٍ صِحاح

سئل عن سبب مدحه لعبد الواحد فأجاب

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال حدّثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدّثنى إبراهيم بن إسحاق العُمرىّ قال حدّثنى عبد الله بن إبراهيم الجُمَحىّ قال :

قلت لابن هرمة : أتمدح عبدَ الواحد بن سليمان بشعر ما مدحتَ به غيرَه فتقول فيه هذا البيت :

(١) كذا فى حـ . وفى ب ، سـ : « عيت » . وقد ورد هذا الشطر فى سائر الأصول غير مستقيم المعنى .
(٢) بنو عدى : هم قوم ابن هرمة . وعدى هذا : هو عدى بن قيس بن الحارث بن فهر .
(٣) الشراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وجـدنا غالبـا كانت جنـاحا * وكان أبوك قادمـةَ الجنـاحِ

ثم تقول فيها :

أعبـدَ الواحد الميمون(١) إنى * أَغَصّ حِذَارَ سخطك بالقَـراحِ

فبأى شىء أستوجب ذلك منك ؟ فقال : إنى أخبرك بالقصة لتعذرنى : أصابتنى أزمة(٢) بالمدينة، فاستنهضتنى بنتُ عمّى للخروج؛ فقلت لها : ويحك! إنه ليس عندى ما يُقِلّ جناحى؛ فقالت : أنا أُنهضك بما أمكننى، وكانت عندى نابٌ لى فنهضتُ عليها نُهجِّد النوام ونؤذى السمّار، وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن هرمة! حتى دَفَعتُ إلى دمشق ، فأويت إلى مسجد عبد الواحد فى جوف الليل ، فجلست فيه أنتظره إلى أن نظرت إلى بزوغ الفجر، فإذا الباب ينفلق(٣) عن رجل كأنه البدر، فدنا فأذّن ثم صلّى ركعتين، وتأملته فإذا هو عبـد الواحد، فقمتُ فدنوت منـه وسلّمت عليه؛ فقال لى : أبو إسحاق! أهلا ومرحبا؛ فقلت لَبّيك، بأبى أنت وأمى! وحيّاك الله بالسلام وقرّبك من رضوانه؛ فقال : أمَا آن لك أن تزورنا ؟ فقد طال العهد واشتدّ الشوق، فما وراءك؟ قلت : لا تسلنى — بأبى أنت وأمى — فإن الدهر قد أخنى علىّ فما وجدت مستغاثا غيرَك ؛ فقال : لا تُرَعْ فقد وردتَ على ما تحب إن شاء الله . فوالله إنى لأخاطبه فإذا بثلاثة فِتْية قد خرجوا كأنهم الأَشْطان(٤)، ١٨١/٥ فسلّموا عليه، فاستدنى الأكبرَ منهم فهَمَس إليه بشىء دونى ودون أخويه ؛ فمضى إلى البيت ثم رجع، فجلس إليه فكلّمه بشىء دونى ثم ولّى، فلم يلبَث أن خرج ومعه عبدٌ ضابط(٥) يحمل عِبئًا من الثياب حتى ضرب به بين يدىّ؛ ثم همس إليه ثانيةً فعاد،

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « المحمود » وقد اتفقت عليها جميع الأصول قبل هذا الموضع بقليل . (٢) فى حـ : « أصابتنى أزمة وقحمة بالمدينة » . والقحمة السنة الشديدة والقحط . (٣) فى حـ : « ينبلق » . (٤) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل ، وقيل الحبل الطويل . (٥) ضابط : قوى شديد .

وإذا به قد رجع ومعه مثلُ ذلك، فضرب به بين يدىّ . فقال لى عبد الواحد : آذنْ يا أبا إسحاق ، فإنى أعلم أنك لم تَصِر إلينا حتى تفاقم صَدْعُك، فخذ هذا وارجع إلى عيالك، فوالله ما سَلَّلنا لك هذا إلا من أشداق عيالنا ؛ ودفع إلىّ ألفَ دينار، وقال لى : قُمْ فارحل فأَغِثْ مَنْ وراءك؛ فقمت إلى الباب، فلما نظرت إلى ناقتى ضِقتُ؛ فقال لى : تعال، ما أرى هذه مُبلغتَك، يا غلامُ، قَدِّم له جملى فلانًا . فوالله لقد كنتُ بالجمل أشدَّ سرورًا منى بكل ما نِلْته ؛ فهل تلومنى أن أَغَصّ حِذارَ سخط هذا بالقَراح! ووالله ما أنشدتُه ليلتئذ بيتًا واحدًا .

مدح المنصور فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه

أخبرنى محمد بن خلف وَكيع قال حدّثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدّثنى محمد بن عمر الجُرْجانىّ قال حدّثنى عثمان[1] بن حَفْص الثَّقَفىّ قال حدّثنى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين — صلّى الله عليه — قال :

دخلت مع أبي على المنصور بالمدينة وهو جالس فى دار مروان ، فلما اجتمع الناس قام ابن هَرْمة فقال : يا أمير المؤمنين، جعلنى الله فداءك، شاعرك وصنيعتك إن رأيت أن تأذن لى فى الإنشاد؛ قال هاتِ؛ فأنشده قولَه :

* سرى ثوبَه عنك الصِّبا المتخايِلُ[2] *

حتى انتهى إلى قوله :

له لَحَظاتٌ عن حِفافَىْ[3] سريره * إذا كَرّها فيها عِقابٌ ونائلُ
فأُمُّ الذى آمنتَ آمنةُ الرَّدَى * وأُمُّ الذى خوّفتَ بالثُّكل ثاكل

---

(١) كذا فى حـ . وقد مر فى أكثر من موضع فى الأجزاء السابقة : وفى سائر الأصول هنا : « عمر بن حفص الثقفى » .

(٢) سرى عنه الثوب : كشفه .

(٣) حفاف الشىء : جانبه .

فقال له المنصور : أمَا لقد رأيتك فى هـذه الدار قائمًـا بين يدى عبـد الواحد بن سليمان تُنشده قولكَ فيه :

وجدنا غالبًـا كانت جَناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجَناحِ

قال : فقُطع بأبنِ هرمة حتى ما قدَر على الاعتذار ؛ فقال له المنصور : أنت رجل شاعر طـالب خير، وكل ذلك يقول الشاعر ، وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلثمائة دينـار . فقام إليه الحسن بن زيد فقال : يا أمير المؤمنين ، إن ابن هرمة رجل مِنْفاق مِتْلاف لا يُليق شيئا (١) ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر له بها يُجرَى عليه منها ما يكفيه ويكفى عياله ويكتبَ بذلك إلى صاحب الجارى (٢) أن يُجريَها عليهم فعل؛ فقال : افعلوا ذلك به . قال : وإنما فعل به الحسن بن زيد هذا لأنه كان مُغضَبًا عليه لقوله يمدح عبدَ الله بن حسن :

ما غَيّرتْ وجهَـــه أمٌّ مُهجّنة * إذا القتَامُ تَغشَّى أَوْجُهَ الهُجُنِ

حدّثنى يحيى بن على بن يحيى ، وأخبرنا ابن أبى الأزهر وجَحْظة قالا حدّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال يحيى بن على فى خبره عن الفضل بن يحيى ، ولم يقله الآخران :

دخل ابن هرمة على المنصور وقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد مدحتك مديحاً لم يمدح أحد أحداً بمثله ؛ قال : وما عسى أن تقول فىّ بعد قول كعب الأشـقرىّ (٣) فى المهلّب : ١٨٢ / ٥

(١) لا يليق شيئا : أى ما يمسكه ولا يلصق به .

(٢) كذا فى ب ، سـ . والظـاهر أنه يريد بالجارى الدائم المتصـل من الوظائف . وفى سائر الأصـول : « الجار » .

(٣) هو كعب بن معدان ، من الأزد وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب معدود فى الشجعان ، من أصحاب المهلب . وهذا البيت من قصيدة له يمدح بها المهلب ويذكر قتاله الأزارقة . وله ترجمة تقع فى الأغانى (ج ١٣ ص ٥٦ — ٦٤ طبع بولاق) .

براك اللهُ حين براك بحرًا * وفجّر منك أنهارًا غِزارًا

فقال له : قد قلتُ أحسنَ من هذا، قال : هات، فأنشده قولَه :

له لَحَظَات عن (١) حِقَافَيْ سَرِيره * إذا كَرّها فيها عِقابٌ ونائلُ

قال : فأمر له بأربعة آلاف درهم . فقال له المهدىّ : يا أمير المؤمنين، قد تكلّف في سفره إليك نحوَها، فقال له المنصور : يا بُنىّ، إنى قد وهبت له ما هو أعظم من ذلك، وهبتُ له نفسَه، أليس هو القائل لعبد الواحد بن سليمان :

إذا قيل مَنْ خيرُ مَنْ يُرتَجى * لمُعْتَرٍّ (٢) فِهْرٍ ومحتاجِها

ومن يُعْجِل الخيلَ يومَ الوغى * بإلجامها قبلَ إسراجها

أشارت نساءُ بنى غالب * إليكَ به قَبْلَ أزواجها

وهذه القصيدة من فاخر شعر ابن هرمة، وأولُها :

أجارتَنا رَوِّحى نَغْمةً * على هائم النفس مُهتاجِها

ولا خيرَ فى وُدِّ مُسْتكرِهٍ * ولا حاجةٍ دون إنضاجها

— يقول فيها يمدح عبدَ الواحد بن سليمان — :

كأن قُتودى على خاضبٍ * زَفُوفِ العَشِيّات هَدّاجِها (٣)

إلى مَلِكٍ لا إلى سُوقة * كسَتْه الملوك ذُرَا تاجها

تَحُلّ (٤) الوفود بأبوابه * فتَلْقى الغِنى قَبْلَ إرتاجها

بقَرّاع أبواب دور الملو * كِ عندَ التحية وَلّاجها

(١) كذا فى ح هنا وفيما مضى فى جميع الأصول . وفى سائر الأصول هنا : « فى » .

(٢) المعتر : الفقير والمتعرض للمعروف من غير أن يسأل . (٣) القتود : جمع قتد وهو خشب الرحل . والخاضب : ذكر النعام . وزفوف : حسن المشى سريعه . والهدّاج : الذى فى مشيه أو عدوه أو سعيه ارتعاش . (٤) فى س : « تحلى » وهو تحريف .

إلى دار ذى حسبٍ ماجدٍ * حَمُــول المَغارم فَرّاجهـا
رَكُودِ[1] الجفان غداةَ الصَّبا * ويومَ الشَّمال وإرهاجهـا[2]
وقفتُ بمَدْحِيه عنـد الجِما[3] * رِ أُنشده بين حُجّاجهـا

دس المنصور اليه من يسمع منه مدحه لعبد الواحد فغطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصـور وأخذ جائزته

أخبرنى محمـد بن جعفر النحوىّ صهرُ المبرّد قال حدّثنى أبو إسحاق طلحةُ بن عبد الله الطلحىّ قال حدّثنى محمد بن سليمان[4] بن المنصور قال :

وجّه المنصور رسولًا قاصـدا إلى ابن هرمة ودفع إليـه ألفَ دينار وخِلعة ، ووصفه له وقال: امض إليه ؛ فإنك تراه جالسًا فى موضع كذا من المسجد ، فانتسبْ له إلى بنى أمية أو مواليهم ، وسَلْه أن يُنشدك قصيدتَه الحائية التى يقول فيها يمدح عبدَ الواحد بن سليمان :

وجدنا غالبًا كانت جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناحِ

فإذا أنشـدكها فأخرجه من المسـجد واضرب عنقَه وجئنى برأسـه ؛ وإن أنشدك قصيدته اللامية التى يمدحنى بها فادفع إليه الألفَ الدينار والخِلعة ، وما أُراه يُنشدك غيرَها ولا يعترف بالحائية . قال : فأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور ، فجلس إليـه واستنشده قصيدته فى عبد الواحد ؛ فقال : ما قلت هذه القصيدةَ قطُّ ولا أعرفها وإنما نحلها إياى مَنْ يُعادينى ، ولكنْ إن شئتَ أنشدتك أحسنَ منها ؛ قال : قد شئتُ فهات ؛ فأنشده : ١٨٣/٥٠

* سَرى ثوبَه عنك الصِّبا المتخايلُ *

حتى أتى على آخرها ؛ ثم قال له : هاتِ ما أمرك أمـير المؤمنيـن بدفعـه إلىّ ؛ فقال : أىّ شىء تقول يا هذا وأىّ شىء دُفع إلىّ ؟ فقال : دَعْ ذا عنك ، فوالله

(١) الركود من الجفان : الثقيل المملوء . (٢) الإرهاج : الإمطار . (٣) الجمار : اسم موضع بمنى وهو موضع الجمرات الثلاث . (٤) فى جـ : « محمد بن سليمان المنصور » .

ما بعثك إلا أميرُ المؤمنين ومعك مالٌ وكسوة إلىّ، وأمرك أن تسألنى عن هذه القصيدة فإن أنشدتك إياها ضربتَ عنقى وحملتَ رأسى إليه، وإن أنشدتك هذه اللامية دفعتَ إلى ماحمّلك إياه؛ فضحك الرسول ثم قال: صدقتَ لعمرى؛ ودفع إليه الألف الدينار والخلعة. فما سمعنا بشىء أعجب من حديثهما.

استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه

أخبرنى محمد بن مَزْيَد قال حدثنا الزبير بن بَكّار قال حدثنا عمّى عن جدّى قال:

لما أنشد ابنُ هرمة المنصورَ قصيدتَه اللامية التى مدحه بها أمر له بألف درهم؛ فكلّمه فيه المهدىّ واستقلّها؛ فقال يا بُنى، لو رأيتَ هذا بحيث رأيتُه وهو واقف بين يدى عبد الواحد بن سليمان يُنشده:

وجدنا غالبًا كانت جناحًا * وكان أبوك قادمةَ الجناحِ

لاستكثرتَ له ما استقللتَه، ولرأيتَ أنّ حياته بعد ذلك الفول ربح كثير. والله إنى يابُنىّ ما هممت له منذُ يومئذ بخير فذكرتُ قولَه إلا زال ما عرض بقلبى إلى ضده حتى أهُمّ بقتله ثم أعفوَ عنه. فأمسك المهدىّ.

بعض شعره الذى يغنى فيه

ومما يُغنّى فيه من مدائح ابن هرمة فى عبد الواحد بن سليمان قولُه من قصيدةٍ أنا ذاكرها بعد فراغى من ذكر الأبيات، على أن المغنين قد خلطوا مع أبياته أبياتًا لغيره:

صـــوت

ولما أنْ دنا منّا ارتحالٌ * وقُرِّب ناجياتُ السيرِ كُومُ(٢)

تجاسَر واضحاتُ اللون زُهْرٌ * على ديباج أوجهها النعيم

(١) فى ا، ى: «بألفى»

(٢) الناجيات: النوق السريعة تنجو بمن ركبها. والكوم: النوق الضخمة السنام.

أَتَيْنَ مودِّعاتٍ والمطايا * لدَى أكوارها خوصٌ هُجُوم[1]
فكم من حُرة بين المُنَقِّ[2] * إلى أُحُدٍ إلى ما حاز رِيم[3]

ويروى :

* فكم بين الأقارع فالمُنَقِّ[4] *

وهو أجود .

إلى الجَمّاء[5] من خدٍّ أَسيل * نقِيّ اللون ليس به كُلُوم
كأنّى من تذكُّرها أُلاقى * إذا ما أظلم الليلُ البهيم
سَليمٌ مَلّ منه أقربوه * وأسلمه المُداوِى والحميم

ذكر الزُّبير بن بكّار أن هذا الشعر كله لأبى المِنْهال نُفَيلة[6] الأشجعىّ[7] . قال : وسمعتُ بعض أصحابنا يقول : إنه لمَعْمَر بن العَنبر[8] الهُذَلِىّ . والصحيح من القول، أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة من قصيدة له يمدح بها عبدَ الواحد بن سليمان

(١) خوص : جمع أخوص وخوصاء، والخوص : ضيق العين وصغرها وغؤورها . وهجمت العين هجوما : غارت ودخلت فى موضعها .
(٢) المنق : طريق بين أحد والمدينة .
(٣) الريم : (بالكسر والهمز وسهل) : واد لمزينة قرب المدينة .
(٤) الذى فى المعاجم : الأقرع (بالإفراد) وهو جبل بين مكة والمدينة بالقرب منه جبل يقال له الأشعر . وقد تقدّم غير مرة أنه يسوغ فى الشعر أن يجىء اسم المكان مفردا ومثنى ومجموعا حسب الضرورة الشعرية والكل واحد .
(٥) الجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف (بضم الجيم وسكون الراء)، وقيل : هى إحدى هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة . وقيل : الجماوات ثلاث بالمدينة : جماء قضارع التى تسيل على قصر أم عاصم وبئر عروة ، وجماء أم خالد التى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفرى وما والاه، وجماء العاقر وبينها وبين جماء أم خالد فسحة وهى تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها .
(٦) فى ا ، ى هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول ما عدا ب ، سم : «بقيلة» (بالباء والقاف) .
(٧) كلمة « قال » ساقطة فى حـ .
(٨) فى حـ : «العنبرى» . ولم نوفق لترجيح إحدى الروايتين .

مخفوضة الميم ، ولمّا غُنِّى فيها وفى أبيات نُفَيْلة وخلط فيه ما أوجب خفض القافية غُيِّر إلى ما أوجب رفعها . فأمّا ما لابن هرمة فيها فهو من قصيدته التى أولها :

أجارتَنا بذى نَفر(١) أقيمى * فما أبكى على الدهر الذميم

١٨٤/٥ أقيمى وجهَ عامك ثم سيرى * بلا واهى الحوار ولا مُليم

فكم بين الأقارع فالمُنقّى * إلى أُحُدٍ إلى أكناف رِيم

إلى الجمّاء مِنْ خدٍّ أسيلٍ * نقىّ اللون ليس بذى كُلوم

ومن عينٍ مكحّلة الأماقى * بلا كُحْلٍ ومن كَشْح هَضيم

أرِقتُ وغاب عنّى من يلوم * ولكنْ لم أَنَمْ أنا للهموم

أرِقتُ وشفّنى وَجَعٌ بقلبى * لزينبَ أو أُميمةَ أو رَعُوم

أقاسى ليلةً كالحَوْل حتى * تبدّى الصبحُ مُنقطعَ البَريم(٢)

كأنّ الصبح أبلقُ فى حُجُول * يَشُبّ ويتّقى ضربَ الشّكيم

رأيتُ الشّيب قد نزلتْ علينا * روائعُه بحجة مستقيم

إذا ناكرتُه ناكرتُ منه * خصومةَ لا ألدّ ولا ظَلُوم

وودّعنى الشباب فصرتُ منه * كراضٍ بالصغير من العظيم

فدَعْ مالا يُردّ عليك شيئًا * من الجارات أو دِمَن الرسوم

وقُلْ قولا تُطَبِّق(٣) مِفصلَيْه * بمِدْحة صاحب الرأى الصَّروم(٤)

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وذو نفر (بالتحريك ، ويروى بالسكون) : موضع على ثلاثة أيام من السليلة بينها وبين الربذة ، وقيل : خلف الربذة بمرحلة فى طريق مكة . وفى حـ : «بذى بقر» . وذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة . وذونفر وذو بقر متقاربان .

(٢) البريم : ضوء الشمس مع بقية سواد الليل . (٣) تطبق مفصليه : تصيب فيه الحجة ، وأصله : إصابة المفصل وهو طبق العظمين أى ملتقاهما فيفصل بينهما . (٤) الصروم : القاطع .

لعبد الواحد الفَلْجُ[1] المعلَّى * علا خُلقَ النَّفُورة[2] والخُصومِ
دعتـه المَكْرُماتُ فناولتـه * خِطامَ المجد فى سِنّ الفَطِيم

وهى طويلة . فمن الأبيات التى فيها الغناء أربعـةُ أبيات لابن هرمة قد مضت فى هـذه القصيدة ؛ وإنمـا غُيِّرت حتى صارت مرفوعةً ، فاتّفقت الأبياتُ وغُنّى فيها . وأما أبيات نُفيلة فما بقى من الصوت المذكور بعد أبيات ابن هرمة له . ويتلو ذلك من أبيات نُفَيلة قولُه :

يُضىء دجى الظلام إذا تبدَّى * كضوء الفجر منظرَه وَسيمُ
وقائلةٍ ومُثْنيـةٍ علينـا * تقول وما لهـا فينا حميم
وأُخرى لُبُّهـا معنا ولكنْ * تَصَبَّرُ وهى واجمةٌ كَظوم
تَعُـدّ لنا الليـالى تحتصيها * متى هو حائنٌ[3] منه قُدوم
متى تَرَ غفلةَ الواشـين عنها[4] * تَجُدْ بدموعها العينُ السَّجوم

والغناء فى هذه الأبيات المذكورة المختلط فيها شعرُ ابن هرمة ونفيلة لمعبد ، ولحنه من الثقيل الأوّل بالوسطى عن عمرو ويونس . وفيها لحن من الثقيل الثانى ينسب إلى الوابِصىّ . وفيها خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى ابن سريج .

الوابصى وأخباره

وهذا الوابصىّ هو الصَّلْت بن العاصى بن وابِصة بن خالد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم . كان تنصَّر ولحق ببلاد الروم ؛ لأن عمر بن عبـد العزيز — فيما ذُكر — حدّه فى الخمر ، وهو أمير الحجاز ، فغضب فلحق ببلاد الروم وتنصَّر هناك ، ومات هنالك نصرانيا .

حدّه عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا

(١) الفلج : الظفر والغلب . (٢) نفورة الرجل : نافرته وهى أسرته وفصيلته التى تغضب لغضبه .
(٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « منا » . (٤) فى حـ : « يوما » .

رآه رسول عمر بن عبد العزيز الذى ذهب الى الروم لفك الأسرى

فأخبرنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدثنا أحمد بن زُهير قال حدثنا الزبير ابن بكّار قال حدثنى عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنى ابن العلاء (١) — أظنه أبا عمرو أو أخاه — عن جُوَيرِيَة بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حَكيم ، وأخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ (٢) قال حدثنا عمر بن شَبّة قال حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حَكيم ، وقد جمعت الروايتين ، قال اليزيدىّ فى خبره : إن إسماعيل حدّث : أن عمر بن عبد العزيز بَعث فى الفِداء . وقال عمر بن شَبّة : إن إسماعيل حدّث قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد الذى جاء من القسطنطينية فحدّثه قال : بينا أنا أَجُول فى القسطنطينية إذ سمعت رجلا يغنّى بلسان فَصيح وصوت شَجٍ :

١٨٥ / ٥

فكم من حُـرَّة بين المُنَقَّى * إلى أُحدٍ إلى جَنَباتِ رِيمِ

فسمعتُ غناءً لم أسمع قطُّ أحسنَ منه . فلما سمعت الغناء وحُسنَه ، لم أدر أهو كذلك حَسَنٌ ، أم لغربته وغربة العربيّة فى ذلك الموضع . فدنوت من الصوت ، فلما قربت منه إذا هو فى غرفة ، فنزلت عن بغلتى فأوثقتها ثم صَعِدت إليه فقمت على باب الغرفة ، فإذا رجل مُسْتلقٍ على قَفَاه يغنّى هذين البيتين (٣) لا يزيد عليهما وهو واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى ، فإذا فَرَغ بكى فيبكى ما شاء الله ثم يعيد الغناء . ففعل ذلك مرارا ؛ فقلت : السلام عليكم ؛ فوثب ورَدّ السلام ؛ فقلت : أَبْشِر فقد فَكّ الله أسرك ، أنا بريد أمير المؤمنين عمر بنِ عبد العزيز إلى هذا الطاغية فى فداء

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «ابن أبى العلاء» ، وهو تحريف .

(٢) هو سعيد بن عامر الضبعى (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصرى وهو ابن أخت جويرية بن أسماء وعنه يروى . وقد ورد فى حـ : « سعيد بن عامر بن جويرية ... الخ » . وورد فى سائر الأصول : «سعيد بن عباس» ، وكلاهما تحريف .

(٣) يلاحظ أن الذى تقدم بيت واحد .

الأسارى . ثم سألته : من أنت؟ فقال : أنا الوابصىّ ، أُخذت فعُذّبت حتى دخلت فى دينهم ؛ فقلت له : أنت والله أحبُّ مَنْ أفتديه إلى أمير المؤمنين وإلىّ إن لم تكن دخلتَ فى الكفر؛ فقال : قد والله دخلت فيه ؛ فقلت : أَنشُدك الله إلّا أسلمتَ ؛ فقال : أُسلم وهذان ابنای وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناها ، وإذا دخلتُ المدينة قيل لى يا نصرانىّ وقيل مثل ذلك لولدىّ وأمهما ! لا والله لا أفعل . فقلت له : قد كنتَ قارئا للقرآن فما بقى معك منه؟ قال : لا شىء إلا هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ . قال : فعاودته وقلت له : إنك لا تُعيَّر بهذا ؛ فقال : وكيف بعبادة الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير؟ فقلت : سبحان الله ! أمَا تقرأ : ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ فجعل يُعيد علىّ قولَه : فكيف بما فعلت ! ولم يجبنى إلى الرجوع . قال : فرفع عمر يده وقال : اللهم لا تمتنى حتى تمكننى منه . قال : فوالله مازلت راجيا لإجابة دعوة عمرَ فيه . قال جويرية فى حديثه : وقد رأيت أخا الوابصىّ بالمدينة .

لقيه رجل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه لامرأة منهم

وقال يعقوب بن السِّكِّيت فى هذا الخبر . أخبرنى ابن الأزرق عن رجل من أهل البصرة أُنسيت اسمَه قال :

نزلنا فى ظلّ حصن من الحصون التى للروم ، فإذا أنا بقائل يقول من فوق الحصن :

فكم بين الأقارع فالمُنَقَّى * إلى أُحُدٍ إلى ميقات رِيم
إلى الزَّوْراء(١) من ثغر نَقِىٍّ * عوارضه ومن دَلٍّ رخيم
ومن عين مُكَحَّلة الأماقى * بلا كُحْل ومن كَشْح هضيم

(١) الزوراء : اسم يطلق على أكثر من موضع . والظاهر أنه يريد بها هنا موضعا عند سوق المدينة يطلق عليه هذا الاسم لقرب هذا الموضع من المواضع المذكورة فى البيت السابق .

وهو يُنشد بلسان فصيح ويبكى، فناديته : أيها المنشد، فأشرف فتًى كأحسن الناس . فقلت : مَن الرجل وما قصتك ؟ فقال : أنا رجل من الغُزاة من العرب نزلتُ مكانَك هذا، فأشرفتْ علىّ جارية كأحسن الناس فعشقتُها فكلّمتها؛ فقالت : ١٨٦/٥ إن دخلتَ فى دينى لم أخالفك؛ فغلب علىّ الشيطان فدخلت فى دينها، فأنا كما ترى . فقلت : أكنتَ تقرأ القرآن؟ فقال : إى والله لقد حفظته . قلت : فما تحفظ منه اليوم؟ قال : لا شىء إلا قوله عزّ وجل : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ . قلت : فهل لك أن نُعطيَهم[1] فداءك وتخرج ؟ قال : ففكّر ساعة ثم قال : انطلقْ صَحِبك الله .

بعض ما ورد فى شعر ابن هرمة من الأخبار

ومما فى الأخبار من شعر ابن هرمة :

صـــوت

من المائة المختارة

فى حاضرٍ لِجَبٍ بالليل سامرُه * فيه الصواهلُ والرايات والعَكَرُ[2]

وخُرّد كالمَهَا حُور مدامعُها * كأنها بين كُثْبان النَّقا البَقَر

الشعر لابن هرمة . والغناء فى اللحن المختار لحُنين، ولحنه من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . قال إسحاق : وفيه لأبى هَمْهَمَة لحن من الثقيل الأوّل أيضا . وأبو هَمْهَمة هذا مغنٍّ أسودُ من أهل المدينة، ليس بمشهور ولا ممن نادم الخلفاء ولا وجدت له خبرا فأذكره .

(١) فى حـ : « أن نعظم لهم فداءك » . (٢) الحاضر : الحى العظيم . والسامر : المتسامرون . والعكر : جمع عكرة (محركة) وهى القطعة من الإبل، قيل : ما فوق خمسمائة، وقيل : ما بين الخمسين إلى المائة .

صـــوت

من المـائة المختارة

بزينب ألِمْ قبل أن يرحل الركبُ * وقُلْ إن تَمَلَّينا فما ملَّك القلبُ

وقل فى تَجَنِّيها لكَ الذنبَ : إنما * عتابُكَ مَنْ عاتبتَ فيما له عَتْب

الشعر لنُصَيب . والغناء فى اللحن المختار لكَرْدَم بن معبد ، ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لمعبد لحن آخر من خفيف الثقيل عن يونس والهشامىّ وَدَنانِيرَ . وفيه لإبراهيم لحن آخر من الثقيل الأول ذكره الهشامىّ .

بعض أخبار لنصيب

وقد تقدّم من أخبار نُصيب ما فيه كفاية ، وإنما تأخر منها ما له موضع يصلُح إفرادُه فيه ، مثل أخبار هذا الصوت .

ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر

أخبرنى محمد بن العباس اليزيدى قال حدّثنا عمى الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن ابن كُناسة قال :

قال نصيب : ما توهمت أنى أُحسن أن أقول الشعرَ حتى قلت :

* بزينبَ ألمِمْ قبلَ أن يرحل الركبُ *

سمع جميل وجرير من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه إليه

أخبرنا الحرمىّ بن أبى العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنا إبراهيم بن المنذر الحِزامىّ عن محمد بن مَعْن الغِفارىّ قال أخبرنى ابن الربيح[1] قال :

مرّ بنا جَميل ونحن بضَرِيّة[2] ، فاجتمعنا إليه فسمعته يقول : لأن أكون سَبقتُ الأسود إلى قوله :

(١) كذا فى ا ، ى . وفى ب ، سر : « الذبيح » . وفى حـ ، م : « الزبيح » ، وكلاهما تحريف . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٤ من الجزء الرابع من هذه الطبعة) .

(٢) ضرية : قرية عامرة قديمة فى طريق مكة من البصرة من بلاد نجد . وقيل : هى صقع واسع بنجد ينسب إليه حمى ضرية المعروف ، يليه أمراء المدينة وينزل به حاج البصرة بين الجديلة وطخفة .

* بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ *

أحبُّ إلىّ مِنْ كذا وكذا — لشيءٍ قاله عظيم —

أخبرنى الحرمىّ قال حدّثنى الزبير قال حدّثنى سعيد بن عمرو عن حَبيب[1] بن شَوذب الأَسَدىّ قال :

١٨٧/٥ مرّ بنا جَرير بن الخَطَفَى ونحن بضَرِيّة ، فاجتمعنا إليه فسمعتُه يقول : لَأَن أكونَ سَبقتُ العبدَ إلى هذا البيت أحبُّ إلىّ من كذا وكذا ؛ يعنى قولَه :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

أنشده الكميت من شعره وبكى

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدىّ قال حدّثنى عمّى الفضل عن إسحاق الموصلى عن ابن كُناسة قال :

اجتمع الكُميت بن زيد ونُصيب فى الحمّام ، فقال له الكميت : أنشدنى قولك :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

فقال : والله ما أحفظها ؛ فقال الكميت : لكنّى أحفظها ، أفأُنشدك إياها ؟ قال نعم ، فأقبل الكميت يُنشده وهو يبكى .

كان مع زوجته فمر به ابن سريج يتغنى بشعره فيها فلامته

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلّبى[2] قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال ذكر ابن أبى الحُوَيرث عن مولاة لهم ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص عن مولاة لهم قالت : إنا لبِمِنًى إذ نظرتُ

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « حبيب بن شوذب » . والمعروف بابن شوذب هو عبد الله أبو عبد الرحمن البلخى ، وقد تقدم فى الأجزاء السابقة من هذا الكتاب .

(٢) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « قال » . وهو تحريف .

إلى أبنيــة مضروبة وأثاث وأمتعة ، فلم أَدْرِ لمن هى ، حتى أُنيخ بعير ، فنزل عنــه أسودُ وسوداء فألقيا أنفسهما على بعض المتاع ، ومَرّ راكب يتغنّى غناء الركبان :

* بزينبَ ألمم قبلَ أن يرحل الركبُ *

فرأيت الســوداء تخبط الأسود وتقــول له : شهّرتنى وأذعت فى النــاس ذكرى (١) ؛ فإذا هو نُصيب وزوجته . قال إسحاق فى خبره : وكان الذى اجتاز بهم وتغنّى ابن سريج .

كان ابن سريج يغنى لنسوة فى شعره فلم يشأ أن يتعرف بهن

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُناسة عن أبيه قال : [قال] (٢) نُصيب : والله إنى لأسير على راحلتى إذ أدركت نسوةً ذواتِ جمال يتناشدنَ (٣) قولى :

* بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ *

وإذا معهنّ ابن سُرَيج ، فقلن له : يا أبا يحيى ، غَنِّنا فى هذا الشــعر ، فغناهنّ فأحسن ، فقلن : وَدِدْنا والله يا أبا يحيى أن نُصــيبا معنا فيتمّ سرورنا ، فــتركتُ بعيرى لأتعرف بهنّ وأُنشــدهنّ ، فالتفتت إحداهنّ إلىّ فقالت حين رأتنى : والله لقد زعموا أن نُصــيبا يشبه هذا الأسود لأجرَم ، فقلت : والله لا أتعرف بهنّ سائرَ اليوم ، ومضيت وتركتهنّ . قال : وكان الذى تغنى به ابنُ سُريج من شعرى :

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركبُ * وقُــل إن تَمَلِّينا فمــا ملكَ القلبُ
وقُلْ إن تُنَــلْ بالحبّ منك مودّةٌ * فمــا مثلُ ما لُقّيت من حُبكم حب
وقل فى تَجَنّيهــا لكَ الذنبَ إنمــا * عتابكَ من عاتبتَ فيما له عَتْب

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فكرى» ، وهو تحريف . (٢) التكملة عن حـ .
(٣) فى الأصول : « يتناشدون » وهو تحريف .

فإن شاء رام الوصلَ أو قال ظالمًا * لذى ودّه ذنبٌ وليس له ذنبُ

سأله جد جمال بنت عون أن ينشده قصيدته فى زينب فأنشده

أخبرنى الحرميّ بن أبى العَلاء قال حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى إبراهيم ابن عبد الله السَّعْدى(١) عن جدّته جَمال بنت عَوْن عن جدّها قال :

قلت للنُّصَيب : أنشدنى يا أبا مِحْجَن من شعرك شيئا ، فقال : أيَّه تريد؟ قلت : ما شئتَ ، قال : لا أُنشدك أو تقترحَ ما تريد ، فقلت : قولك :

* بزينبَ أَلِمْ قبلَ أن يرحلَ الركبُ *

قال : فتبسّم وقال : هذا شعرٌ قلته وأنا غلام ، ثم أنشدنى القصيدةَ . قال الزبير : وهى أجود ما قال .

لامه عمر على تشهيره بالنساء فأخبر أنه تاب واستجازه فأجازه

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلّبى قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنا المَدائنى عن أبى بكر الهُذَلىّ قال حدّثنى أيوب بن شاس ، ١٨٨/٥ ونسخت هذا الخبرَ من كتاب أحمد بن الحارث الخَرّاز عن المدائنى عن أبى بكر الهذلى عن أيوب بن شاس — وروايته أتم من رواية عمر بن شَبّة — قال أيوب : حدّثنى عبد الله بن سعيد :

أن النصيب دخل على عمر بن عبد العزيز لمّا ولى الخلافة ، فقال له : هِيه يا أسود :

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب * وقُلْ إن تَمَلّينا فما ملّكِ القلبُ

أأنت الذى تَشْهَر النساء وتقول فيهنّ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنى قد تركت ذلك وتُبْت من قول الشعر ، وكان قد نسك ، فأثنى عليه القوم وقالوا فيه قولا

(١) فى ب ، س : « السعيدى » .

جميلا(١)، فقال له : أمّا إذْ أثنى عليك القوم فسَلْ حاجتَك، فقال : يا أمير المؤمنين، لى بُنَيّاتٌ سو يداوات أرغَب بهنّ عن السودان ويرغب عنهنّ البيضان ، فإن رأيتَ أن تفرض لهنّ فافعل، ففعل .

رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا عبد الله بن شَبيب عن محمد بن المؤمّل ابن طالوت عن أبيه عن عثمان بن الضحّاك الخزامى قال :

خرجت على بعير لى أريد الحجّ، فنزلت فى فِناء خيمة بالأبواء(٢)، فإذا جارية قد خرجت من الخيمة ففتحت الباب بيديها، فآستلهانى حسنُها، فتمثّلتُ قولَ نُصيب :

بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ * وقل إن تمنّينا فما ملّكِ القلبُ

فقالت الجارية : أتعرف قائلَ هذا الشعر ؟ قلت : نعم، ذاكِ نصيب، قالت : أفتعرف زينبَ هذه ؟ قلت : لا، قالت : فأنا والله زينبُه، وهو اليومُ الذى وعدنى فيه الزيارةَ، ولعلك لا ترحَل حتى تراه . فوقفتُ ساعة فإذا أنا براكب قد طلع بفاء حتى أناخ قريبًا منها، ثم نزل فسلّم عليها وسلّمتْ عليه، فقلت : عاشقان التقيا ولا بدّ أن يكون لهما حاجة، فقمت إلى راحلتى فشددتُ عليها، فقال : على رِسْلك، أنا معك، فلبث ساعةً ثم رحل ورحلت معه، فقال لى : كأنك قلت فى نفسك كذا وكذا، قلت : قد كان ذاك، فقال لا، ورَبِّ الكعبة البَنيّة المستورة ما جلستُ معها مجلساً قطُّ هو أقربُ من هذا .

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فأثنى عليه القوم خيرا وقالوه فيه فقال ... الخ » .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال الفرع (بضم الفاء وسكون الراء) من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وقيل : هى جبل على يمين آرة ويمين الطريق للصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل . وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وسلم .

شبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس

حدّثنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال قال لى أبو ربيعة :

لو لم تكن هذه القصيدة :

* بزينبَ ألمم قبل أن يرحل الركبُ *

لُنصيب، شِعْرَ مَنْ كانت تُشبه ؟ فقلت : شعر امرئ القيس، لأنها جزلة الكلام جيدة . قال : سبحان الله ! قلت : ما شأنُك ؟ فقال : سألت أباك عن هذا فقال لى مثلَ ما قلتَ، فعجبتُ من اتّفاقكما .

منقذ الهلالى وطربه بشعر نصيب

قال هارون وحدّثنى حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفى عن رجل سمّاه قال :

أتانى مُنقذ الهلالى ليلةً وضرب علىّ البابَ، فقلت : من هذا؟ فقال : منقذ الهلالىّ؛ فخرجت فزِعا، فقلت : فيم السُّرى[1] — أى ما جاء بك تسرى إلىّ ليلا — فى هذه الساعة ؟ قال : خير، أتانى أهلى بدجاجة مشويّة بين رغيفين، فتغذّيت[2] بها معهم، ثم أُتيتُ بقنيّنة نبيذ قد التقى طرفاها، فشربتُ وذكرْت قول نُصَيْب :

* بزينب أَلِمْ قبل أن يَرحلَ الرَّكبُ *

فأنشدتُها فأطربَتْنى ، وفكّرت فى إنسان يفهم حُسْن ذلك ويعرف فضله فلم أجد غيرَك فأتيتك . فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ ! قال : لا، وانصرف .

قال حماد : معنى قوله «التقى طرفاها» أى قد صَفَت وراقت فأسفلها وأعلاها سواء فى الصفاء .

١٨٩/٥

وممّا يُغنّى فيه من قصيدة نُصيب البائيّة المذكورة قولُه :

(١) كذا فى حـ . وفى ا ، ى ، م : «فما السرى أى ما جاء بك ... الخ» وفى ب ، ﻫ : فما السر الذى جاء بك ... الخ » . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فتغديت» (بالدال المهملة).

صـــوت

خليلىّ من كَعْبٍ ألِمّا هُدِيتُما * بزينب لا يَفْقِدْكُما أبدًا كعبُ
مِنَ اليـومِ زُوراها فإن رِكابَنا * غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْب

الغناء لمـالك خفيفُ ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة .

صـــوت

من المـائة المختارة على رواية جحظة عن أصحابه :

النَّشْرُ مِسـكٌ والوجـوهُ دنا * نيرٌ وأطـرافُ الأكُفّ عَنَمْ
والدار وَحْشٌ والرسـوم كما * رَقَّش فى ظهـر الأديم قَـلَم
لستُ كأقـوام خلائقُهـم * نَثُّ أحاديث وهتـكُ حُرَم

ـ نَثُّ الحديث : إشاعته . والعَنَم : شجر أحمر، وقيل : بل هو دود أحمر كالأساريع[1] يكون فى البقل فى أيام الربيع . والأديم : الجلد . وجلد كل شىء أديمه . ورقَّش : زين ـ الشعر لمرقِّش[2] الأكبر، والغناء لابن عائشة هزج بالبنصر فى مجراها .

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « كالتساريع » . ولعلها مصحفة عن « اليساريع » وهى بمعنى الأساريع .

(٢) هـذا الشعر من قصيدة للمرقش يرثى بها ابن عمه ثعلبة بن عوف بن مالك ابن ضبيعة ، قتله مهلهل فى ناحية التعلمين ، وكان معه مرقش فأفلت ، ثم إنه طلب بدم ثعلبة فقتل رجلا من تغلب يقال له عمرو بن عوف . وقد وردت هذه الأبيات فى المفضليات (ص ٤٨٤ — ٤٩٢ طبع أوربا) على غير هذا الترتيب وباختلاف يسير .

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للمرقش الأصغر

المرقِّش لقب غلب عليه بقوله :

الدار وَحْشٌ والرسومُ كما * رقَّش فى ظهر الأديم قَلَمْ

وهو أحد من قال شعرا فلُقّب به . واسمُه — فيما ذكر أبو عمرو الشَّيْبانى — عمرو .

وقال غيره : عَوْف[1] بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثَعْلبة الحِصْن[2] ابن عُكَابة بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل . وهو أحد المتيَّمين . كان يهوى ابنةَ عمه أسماءَ بنت عوف بن مالك بن ضُبيعة ، وكان المرقِّش الأصغر ابنَ أخى المرقش الاكبر . واسمه — فيما ذكر أبو عمرو — ربيعةُ بن سفيان بن سعد بن مالك . وقال غيره : هو عمرو بن حَرْملة بن سعد بن مالك . وهو أيضا أحد المتيَّمين ، كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك و يتشبّب بها . وكان للمرقِّشين جميعا موقعٌ فى بكر بن وائل وحروبها مع بنى تغلب ، وبأسٌ وشجاعة ونجدة وتقدُّم فى المَشاهد ونكايةٌ فى العدو وحسنُ أثر .

عوف بن مالك المعروف بالبرك

وكان عوف بن مالك بن ضُبَيعة عمُّ المرقِّش الأكبر من فرسان بكر بن وائل . وهو القائل يوم قِضَّة : يا لَبكر بن وائل ، أفى كل يوم فرار ! ومَحْلوفى[3] لا يمرُّ بى رجل من بكر بن وائل منهزماً إلّا ضربتُه بسيفى . و بَرَك يقاتل ، فسمِّىَ البَرَكَ يومئذ .

عمرو بن مالك وأسره لمهلهل

وكان أخوه عَمْرو بنُ مالكٍ أيضا من فُرْسان بكر ، وهو الذى أسَر مُهلهِلا ، التقيا فى خَيْلين من غير مُزَاحفة فى بعض الغارات بين بَكْر وتَغْلِب ، فى موضع يقال له نقَا

(١) قيل سمى عوفا باسم عمه والد أسماء التى كان يهواها و يتشبب بها . (راجع المفضليات) .

(٢) كذا فى ح وقد صححها الأستاذ الشنقيطى كذلك فى نسخته المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤٤ أدب ش) . وفى سائر الأصول : « الحصين » وهو تحريف . (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٤٧ ، ٤٨) .

(٣) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « أما ومحلوفى » .

الرَّمْل ، فانهزمتْ خيلُ مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسَره فانطلق به إلى قومه ، وهم فى نواحى هَجَر(١) ، فأحسَنَ إسارَه . ومرَّ عليه تاجر يبيع الخمر قَدِم بها من هجر ، وكان صديقا لمهلهل يشترى منه الخمر ، فأهدى إليه وهو أسيرٌ زِقَّ خمر ؛ فاجتمع إليه بنو مالك فنحروا عنده بَكْرًا وشربوا عند مهلهل فى بيته — وقد أفرد له عمرٌو بيتا يكون فيه — فلما أخَذ فيهمُ الشّرابُ تغنّى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب ؛ فسمع ذلك عمرُو بن مالك فقال : إنه لريَّانُ ، والله لا يشرب ماءً حتى يَرِد رَبِيبٌ — يعنى جملًا كان لعمرو بن مالك ، وكان يتناول الدَّهاس(٢) من أجواف هجر فيرعى فيها غِبًّا بعد عشر فى حَمَاة القَيْظ — فطلبت رُكْبانُ بنى مالك ربيبًا وهم حِراص على ألّا يُقتَل مهلهل ، فلم يقدروا على البعير حتى مات مهلهل عطشا . ونحر عمرو بن مالك يومئذ نابًا فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج رأسه . وكانت بنتُ خال مهلهل امرأتُه بنتُ المُجَلِّل(٣) أحدِ بنى تغلب قد أرادت أن تأتيَه وهو أسير ؛ فقال يذكرها :

ظَبْيةٌ ما ابنةُ المجلِّل شَنْبا(٤) * ءُ لَعُوب لذيذةٌ فى العِناقِ(٥)

فلما بلغها ما هو فيه لم تأته حتى مات . فكان هَبَنَّقَةُ القيسىّ أحدُ بنى قيس ابن ثعلبة واسمه يزيد بن ثَرْوان يقول — وكان مُحَمَّقا وهو الذى تَضْرِب به العربُ المثَلَ

(١) هجر : اسم يطلق على أكثر من موضع . والظاهر أنه يريد به هنا هجر التى قصبتها الصفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيام وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوما على الإبل لقربها من ديار بكر وتغلب .

(٢) الدهاس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب . (٣) كذا فى الطبرى وفيما مر فى أكثر الأصول من الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٥١) . وفى ب ، سه هنا وفيما مر من الجزء الخامس وهامش الطبرى : «المجلل» (بالجيم) . وفى سائر الأصول هنا غير ب ، سه : «المجالد» .

(٤) الشنباء : التى فى أسنانها ماء ورقة وبرد وعذوبة . (٥) رواية هذا البيت فى الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٥١) :

طفلة ما ابنة المحلل بيضا * ء لعوب لذيذة فى العناق

فى الحمق — : لا يكون لى جمل أبدًا إلا سميتُه رَبِيبًا (يعنى أن ربيبا كان مباركا لقتله مهلهلا) . ذكر ذلك أجمعَ ابنُ الكلبى وغيرُه من الرواة . والقصيدة الميميّة التى فيها الغناء المذكورة بذكر أخبار المرقّش يقولها فى مَرْثِيَة ابن عم له . وفيها يقول :

بل هل شجَتْك الظُّعْن(١) باكرةً(٢) * كأنها النخيلُ من(٣) مَلْهَم

عشق المرقش أسماء بنت عوف وخطبها فزوّجها أبوها فى بنى مراد فى غيبته

قال أبو عمرو — ووافقه المفضّل الضبى — : وكان من خبر المرقّش الأكبر أنه عشِق ابنة عمه أسماءَ بنتَ عوف بن مالك، وهو البُرَك، عشقها وهو غلام فخطبها إلى أبيها، فقال : لا أزوّجك حتى تُعرف(٤) بالبأس — وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن — وكان يَعِده فيها المواعيد . ثم انطلق مرقّش إلى ملك من الملوك فكان عنده زمانًا ومدحه فأجازه . وأصاب عوفًا زمانٌ شديد، فأتاه رجل من مُراد أحدُ بنى غُطَيْف(٥)، فأرغبه فى المال فزوّجه أسماءَ على مائةٍ من الإبل، ثم تنحّى عن بنى سعد ابن مالك . ورجع مرقش، فقال إخوته : لا تخبروه إلّا أنها ماتت، فذبحوا كبشا وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولَفُّوها فى مِلْحَفة ثم قبَروها . فلما قدِم مرقّش عليهم أخبروه أنها ماتت، وأتَوْا به موضعَ القبر، فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويزوره . فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطّى بثوبه وابنا أخيه يلعبان بكعبين لهما إذ اختصما فى كعب، فقال أحدُهما : هذا كعبى أعطانيه أبى من الكبش الذى دفنوه وقالوا إذا جاء مرقّش أخبرناه أنه قبرُ أسماء . فكشَف مرقّشٌ عن رأسه ودعا الغلام — وكان قد ضَنِىَ ضَنًا شديدا — فسأله عن الحديث فأخبره به وبتزويج المرادىّ أسماء،

أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى رحل إليها ومات عندها

(١) الظعن : النساء بهوادجهن . (٢) فى المفضليات : « كأنهن النخل ... » .
(٣) ملهم : أرض من أرض اليمامة موصوفة بكثرة النخيل . (٤) فى المفضليات : « حتى ترأس » أى تكون رئيسا . (٥) كذا فى ح والمفضليات . وغطيف : بطن من مراد، وهم بنو غطيف بن ناجية بن مراد . وفى سائر الأصول : «عطيف» (بالعين المهملة) وهو تصحيف .

فدعا مرقِّش وليدةً له ولها زوج من غُفَيْلة[1] كان عَسِيفًا[2] لمرقِّش، فأمرها بأن تدعوَ له زوجَها فدعته، وكانت له رواحلُ فأمره بإحضارها ليطلب المرادىَّ [عليها][3] فأحضره إياها، فركبها ومضى فى طلبه، فمرض فى الطريق حتى ما يُحمَل إلا معروضًا. وإنهما نزلا كهفًا بأسفل نَجْران، وهى أرض مراد، ومع الغُفَلىّ[4] امرأتُه وليدةُ مرقِّش؛ فسمع مرقِّش زوجَ الوليدة يقول لها: اتركيه فقد هَلك سقمًا وهلكنا معه ضُرًّا وجُوعًا. فجعلت الوليدةُ تبكى من ذلك؛ فقال لها زوجها: أطيعينى، وإلا فإنى تاركُك وذاهب. قال: وكان مرقِّش يكتب، وكان أبوه دفعه وأخاه حَرْملةَ — وكانا[5] أحبّ ولده إليه — إلى نَصرانىّ من أهل الحِيرة فعلّمهما الخطّ. فلما سمع مرقِّش قولَ الغُفَلىّ[4] للوليدة كتب مرقِّش على مُؤَخَّرة الرحل هذه الأبيات: ١٩١/٥

يا صاحبىّ تَلَبَّثا لا تعجَلا * إن الرواح رهينُ ألّا تفعَلا[6]

فلعلّ لُبْثكما يُفَرِّط سَيِّئا[7] * أو يَسبِقُ الإسراعُ سَيْبًا مُقْبِلا[8]

(١) فى أكثر الأصول: «عقيلة». وفى حـ: «عقيل» (بالعين المهملة والقاف). وفى تجريد الأغانى: «عفيل» (بالفاء). والتصويب عن المفضليات وكتاب المعارف والقاموس. وعفيلة: حى من ولد عمرو بن قاصد ولهم عدد بالجزيرة فى بنى تغلب. (٢) كذا فى حـ وتجريد الأغانى والمفضليات. والعسيف: الأجير والعبد المستعان به. وفى سائر الأصول: «عشيقا» وهو تصحيف.

(٣) زيادة عن حـ. (٤) فى الأصول هنا وفيما يأتى: «العقيلى» والتصويب عن المفضليات.

(٥) كذا فى ب، س. وفى سائر الأصول والمفضليات وتجريد الأغانى: «وكان ... الخ».

(٦) فى هذا البيت عدة روايات ذكرها ابن الأنبارى شارح المفضليات. (ص ٤٥٨ طبع مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت). (٧) كذا فى المفضليات ولسان العرب مادة «فرط». وقد وردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرّفة. (٨) قال صاحب المفضليات فى التعليق على هذا البيت: «قال أبو عكرمة: يفرط: يقدّم، مأخوذ من الفارط وهو المتقدّم قبل الماشية يصلح الدلاء والأرشية والحياض. يقول: لعل انتظاركما يقدّم عنكما مكروها. ولعل سيبا مقبلا يكون بعد عجلتكما، فانتظاركما أوفق. قال: وقال أبو عمرو: الإفراط: التقدّم والعجلة، يقول إن أبطأتما فعرض لكما شر فلعله أن يخطئكما وإن تقدّمتما فعرض خير بعدكما فلعله لا يصادفكما».

يا راكبًا إمّا عرضتَ فبلِّغَنْ * أَنَسَ بن سعدٍ[1] إن لَقيتَ وحَرْمَلا
لله دَرُّكما ودَرُّ أبيكما * إن أفلتَ العَبْدان[2] حتى يُقتَلا
مَنْ مُبْلِغُ الأقوام أنّ مرقِّشًا * أضحى على الأصحاب عبئًا مُثْقِلا[3]
وكأنما تَرِدُ السباعُ بِشِلْوه * إذْ غاب جمعُ بنى ضُبَيْعة مَنْهَلا

قال : فانطلق الغُفَليّ وامرأتُه حتى رجعا إلى أهلهما، فقالا : مات المرقِّش . ونظر حرملةُ إلى الرَّحْل وجعل يُقلّبه فقرأ الأبيات، فدعاهما وخوّفهما وأمرهما بأن يَصدُقاه ففعلا ، فقتلهما . وقد كانا وصفا له الموضعَ ، فركب فى طلب المرقِّش حتى أتى المكانَ[4]، فسأل عن خبره فعَرف أنّ مرقِّشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى إذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه وأقبل راعيها إليها . فلما بَصُر به قال له : من أنت وما شأنُك؟ فقال له مرقِّش : أنا رجل من مُراد[5]، وقال للراعى : من أنت ؟ قال : راعى فلان، وإذا هو راعى زوج أسماءَ . فقال له مرقِّش : أتستطيع أن تكلّم أسماء امرأةَ صاحبِك؟ قال : لا ، ولا أدنو منها، ولكن تأتينى جاريتُها كلَّ ليلة فأحلُب لها عنزًا فتأتيها بلبنها . فقال له : خذ خاتمى هذا، فإذا حلبتَ فألقه فى اللبن، فإنها ستعرفه ، وإنك مُصيبٌ به خيرًا لم يُصبه راعٍ قطُّ إن أنت فعلت ذلك. فأخذ الراعى الخاتم . ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العنزَ طرح الخاتم فيه ؛ فانطلقت الجارية به وتركته بين يديها. فلما سكنت الرّغوة أخذته فشربته، وكذلك كانت تصنع، فقرع الخاتم ثَنِيّتَها، فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته، فقالت للجارية :

(١) أنس بن سعد وحرملة : هما أخوا مرقش . (٢) فى المفضليات : «إن أفلت الغفلى...الخ» .
(٣) زاد صاحب المفضليات بعد هذا البيت وقبل الأخير بيتا وهو :
ذهب السباع بأنفه فتركنه * أعشى عليه بالجبال وجيئلا
ويعنى بالأعشى : الضبعان وهو ذكر الضباع . والجيئل : الأنثى .
(٤) كذا فى حـ وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : «هم» وهو تحريف .
(٥) كذا فى جـ . وفى سائر الأصول : « قال فراعى من أنت » .

ما هذا الخاتم؟ قالت: مالى به علم؛ فأرسلتها إلى مولاها وهو فى شَرَفٍ[1] بنَجْران؛ فأقبل فَزِعًا، فقال لها: لِمَ دعوتنى؟ قالت له: ادْعُ عبدَك راعىَ غنمك فدعاه؛ فقالت: سَلْه أين وجد هذا الخاتم! قال: وجدتُه مع رجل فى كهف خُبّان[2]. — قال: ويقال كهف جبار — فقال: اطرحه فى اللبن الذى تشربه أسماء فإنك مصيبٌ به خيرا، وما أخبرنى مَنْ هو، ولقد تركته بآخر رَمَق. فقال لها زوجها: وما هذا الخاتم؟ قالت: خاتم مرقِّش، فأَعجِل السّاعةَ فى طلبه. فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى طرَقاه من ليلتهما فاحتملاه إلى أهلهما، فمات عند أسماء. وقال قبل أن يموت:

سَرى ليلًا خيالٌ من سُلَيْمَى * فأرّقنى وأصحابى هُجُودُ
فبِتّ أُدير أمرى كلّ حالٍ * وأذكر أهلَها وهمُ بعيد
على أنْ قد سما طَرْفى لنارٍ * يُشَبّ لها بذى الأَرْطَى[3] وَقود
حَوالَيْها مَهًا بِيضُ التّراقِى[4] * وآرامٌ وغِزلانٌ رُقود
نواعمُ لا تُعالج بؤسَ عيشٍ * أوانُس لا تروح ولا[5] تَرُود
يَرُحْن معًا بِطاءَ المشى بُدًّا[6] * عليهنّ المجاسد والبُرُود
سَكَنّ ببلدة وسكنتُ أخرى * وقُطِّعتِ الموائقُ والعهود
فما بالى أَفِى ويُخان عهدى * وما بالى أُصَاد ولا أَصيدُ

192/5

(١) فى المفضليات: «شرب» جمع شارب. (٢) فى الأصول: «جبان» (بالجيم) وهو تصحيف. والتصويب عن كتاب معجم ما استعجم ومعجم البلدان وشرح المفضليات.
(٣) الأرطى: شجر ينبت بالرمل وهو شبيه الغضى، ينبت عصيا من أصل واحد و يطول قدر قامة، وله نور مثل نور الخلاف ورائحته طيبة. (٤) فى المفضليات: «جم التراق». يريد أن عظامها قد غمرها اللحم فلا حجم لها. (٥) فى المفضليات: «لا تراح». (٦) بد: جمع أبد والأنثى بداء. وهو كثرة لحم الفخذين حتى تصطكا.

ورُبّ أسيلة الخدّين بكرٍ * مُنَعَّمَةٍ لها فرعٌ وجِيد (١)
وذو أُشُرٍ (٢) شَتِيتُ النبت عذبٌ * نقيُّ اللون بَرّاقٌ بَرود
لهوتُ بها زماناً فى شبابى (٣) * وزارتها النجائب والقَصيد
أُناسٌ كلّما أخلقت وصلاً * عنانى منهمُ وصلٌ جديد

ثم مات عند أسماء، فدُفِن فى أرض مُرَاد .

خرج لقتل زوج أسماء فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا

وقال غيرُ أبى عمرو والمفضل :

أتى رجل من مُرَاد يُقال له قرنُ الغَزَال، وكان مُوسِرًا، فخطب أسماء وخطبها المرقش وكان مُمْلِقا ؛ فزوّجها أبوها من المرادىّ سرًّا ؛ فَظَهر على ذلك مرقِّش فقال : لئن ظفرتُ به لأقتلنّه . فلما أراد أن يَهتديها (٤) خاف أهلُها عليها وعلى بعلها من مرقِّش، فتربّصوا بها حتى عَزَب مرقِّش فى إبله، وبنى المرادىُّ بأسماء واحتملها إلى بلده . فلما رجع مرقِّش إلى الحىّ رأى غلاماً يتعرّق عظماً؛ فقال له : يا غلام، ما حدث بعدى فى الحىّ؟ وأوجس فى صدره خيفةً لِمَا كان؛ فقال الغلام : اهتدى المرادىُّ امرأتَه أسماء بنت عوف . فرجع المرقّش إلى حيّه فلبس لَأْمته وركب فرسه الأغرّ، واتّبع آثارَ القوم يريد قتلَ المرادىّ . فلما طلع لهم قالوا للمرادىّ : هذا مرقِّش ، وإن لقيك فنفسُك دون نفسه . وقالوا لأسماء : إنه سيمرّ عليك ، فأطلعى رأسَك إليه واسْفِرى ؛ فإنه لا يرميك ولا يضرّك ، ويلهو بحديثك عن طلب بعلك، حتى يلحقَه إخوته فيردّوه . وقالوا للمرادىّ : تقدّم فتقدّم .

(١) استشهد بهذا البيت فى النحو على حذف الصفة وإبقاء الموصوف، أى لها فرع فاحم وجيد طويل . إذ هذا البيت للمدح، وهو لا يحصل بإثبات الفرع والجيد مطلقين بل بإثباتهما موصوفين بصفتين محبوبتين . (٢) الأشر : تحزز فى الأسنان يكون فى الأحداث . (٣) فى المفضليات : «من شبابى» . (٤) يقال : اهتدى الرجل امرأته ذا جمعها إليه وضمها .

وجاءهم مرقّش . فلما حاذاهم أطْلَعَت أسماءُ من خِدْرها ونادته، فغَضَّ[1] من فرسه وسار بقربها، حتى أدركه أخواه أَنَسٌ وحَرْمَلة فعذَلاه وردّاه عن القوم . ومضى بها المُرَادىّ فألحقها بحيّه . وضَنِىَ[2] مرقّش لفراق أسماء . فقال فى ذلك :

أمِنْ آلِ أسماءَ الرسومُ الدّوارسُ * تُخطِّط فيها الطيرُ قَفْرٌ بَسابِسُ[3]

وهى قصيدة طويلة . وقال فى أسماء أيضا :

أغالِبُكَ القلبُ اللَّجُوجُ صبابةً * وشوقاً إلى أسماءَ أم أنت غالبُهْ
يَهيم ولا يعيا بأسماءَ قلبُه * كذاك الهوى إمراره وعَواقِبُه
أيُلْحَى امرؤ فى حبّ أسماء قد نأى * بغمْزٍ[4] من الواشين وازوَرّ جانبه
وأسماءُ هَمُّ النفس إن كنتَ عالمًا * وبادى أحاديث الفؤادِ وغائبه
إذا ذكَرَتْها النفسُ ظَلْتُ كأننى * يُزعزعنى قَفْقاف وِرْد وصالبُه[5]

كان مع المجالد ابن ريان فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا

وقال أبو عمرو : وقع المجالِد بن رَيّان ببنى تَغْلِب بجُمْران[6] فنَكى فيهم وأصاب مالًا وأسرى، وكان معه المرقِّش الأكبر، فقال المرقش فى ذلك : ١٩٣/٥

أنتنى لسانُ[7] بنى عامرٍ * بجَلّى أحاديثُها عن بَصَرْ

(١) يقال : غض من فرسه إذا نقص من غربه وحدته . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وضنى : مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . وفى ب ، سه : « وغنى » وهو تحريف . (٣) قال شارح المفضليات فى التعليق على هذا البيت : « قال أبو عمرو : تخطط فيها الطير أى ترعى » . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سه : « بغم » . (٥) الورد : من أسماء الحمى . وقفقافه : اضطراب الحنكين واصطكاك الأسنان منه . وصالبه : شدّة حرارته مع رعدة . (٦) جمران (بضم أوله وإسكان ثانيه) : موضع ببلاد الرباب، أو هو ماء . وقد ورد هذا الاسم فى أكثر الأصول : « حمران » (بالحاء المهملة) . وفى حـ : « بجران » ، وكلاهما تحريف . راجع المفضليات (ص ٤٨٣ طبع أوربا) . ومعجم ما استعجم (ص ٢٤٥) .
(٧) اللسان هنا : الرسالة . وجلى أحاديثها عن بصر : أى كشفت أحاديثها العمى .

بأنّ بنى الوَخْم[1] ساروا معـا * بجيش كضوء نجـوم السَّحر[2]
بكلّ خَبُوبِ[3] السُّرَى نَهْـدَةٍ * وكل كُمَيْتٍ طُـوالٍ أغرّ
فما شَعَر الحيُّ حتى رأوْا * بريقَ القَوانِسِ فوقَ الغُـرر[4]
فأقبلتهـم[5] ثم أدبرتهـم * وأصدرتهم قبلَ حينِ الصَّدَر
فيـارُبَّ شِـلْوٍ[6] تَخَطْرفتَـه * كريمٍ لَدَى مَزْحَف أو مَكَرّ[7]
وكائن بُجْـرانَ[8] من مُرْعَف[9] * ومن رجلٍ وجهُه قد عُفِـر

(١) فى حـ : « الرخم » وفى باقى الأصـول : « الرحم » . والتصويب عن المفضليات . وبنو الوخم : بنو عامر بن ذهل بن ثعلبـة . (٢) فى شرح المفضليات : « قال الأصمعى : خص نجوم السحر لأن النجوم التى تطلع فى آخر الليل كبار النجوم ودراريها وهى المضيئة منها » .

(٣) فى أكثر الأصول : « جنوب السرى » . والتصويب عن حـ . ويروى « بكل نسول السرى » — والنسول : السريعة السير — و« بكل خنوف السرى » أى خفيفة ليّنة رجع اليدين بالسير . (راجع المفضليات وشرحها ص ٤٨٣) . ونهـدة : ضخمة . (٤) القوانس : جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد . والغرر : السادة من الرجال ، ويقال الغرر : الوجوه . ويروى : « فوق العـذر » . والعذر : شعر العرف والناصية . (راجع شرح المفضليات) . (٥) فى الأصول : « فأقبلتهم ثم أدبرتهم ... الخ » (بالتاء المثناة) . والتصويب عن المفضليات . (٦) كذا فى المفضليات والشلو : بقية الجسد . وتخطرفته : استلبته ، وقيل : جاوزته وخلفته . وفى جميع الأصول : « تخطرفته » (بالتاء) . (٧) زاد صاحب المفضليات بعد هذا البيت بيتا وهو :

وآخـر شاص ترى جـلده * كقشر القتادة غب المطر

والشاصى : الرافع رجليـه ويديه . وإذا أصاب المطـر القتاد انتفخت قشوره وارتفعت عن الصميم . يريد قتيلا قد انتفخ فكأن جلده لحاء قتادة . (٨) فى جميع الأصول هنا : « بنجران » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٦ من الصفحة السابقة) . (٩) كذا فى حـ والمفضليات ومعجم ما استعجم . وزعفه وأزعفه : رماه أو ضربه فات مكانه سريعا . وفى سائر الأصول : « مرعف » (بالراء المهملة) .

وأمّا المرقِّش الأصغر

نسبه وعشقه لفاطمة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشعره

فهو — على ما ذكر أبو عمرو — رَبيعةُ بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبيعة . والمرقِّش الأكبر عمّ الأصغر، والأصغر عمّ طَرَفة بن العبد . قال أبو عمرو : والمرقِّش الأصغر أشعر المرقِّشَين وأطولهما عُمراً . وهو الذى عشِق فاطمةَ بنت المنذر، وكانت لها وليدةٌ يقال لها بنت عَجْلان ، وكان لها قَصر[بكاظمة](١) وعليه حَرَس . وكان الحرس يَحْرُون كل ليلة حولَه الثياب فلا يطؤه أحد إلا بنت عجلان . وكان لبنت عجلان فى كلّ ليلة رجل من أهل الماء يبيت عندها . فقال عمرو بن جَناب(٢) بن مالك لمرقِّش : إنّ بنت عَجلان تأخذ كلَّ عشيّة رجلًا ممن يُعجبها فيبيت معها . وكان مرقِّش تَرْعِيةً(٣) لا يفارق إبلَه ، فأقام بالماء وترك إبلَه ظمأى، وكان من أجمل الناس وجهًا وأحسنهم شَعْرا . وكانت فاطمة بنتُ المنذر تقعد فوق القصر فتنظر إلى الناس . فجاء مرقِّش فبات عند ابنة عَجْلان ؛ حتى إذا كان من الغد تجرّدت عند مولاتها . فقالت لها : ما هذا بفخذيك؟ — وإذا نُكتٌ(٤) كأنها التين وكآثار السِّياط من شدّة حَفْزه إياها عند الجماع — قالت : آثار رجل بات معى الليلة . وقد كانت فاطمةُ قالت لها : لقد رأيت رجلا جميلا راح نحوَنا بالعشيّة لم أره قبلَ ذلك ؛ قالت : فإنه فتًى قعد عن إبله وكان يرعاها ، وهو الفتى الجميل الذى رأيته ، وهو الذى بات معى فأثر فىّ هذه

(١) زيادة عن ح والمفضليات وتجريد الأغانى . وكاظمة : على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها آبار كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر . (٢) كذا فى تجريد الأغانى والمفضليات وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى ح : « عمرو بن حباب » . وفى سائر الأصول : « حسان » . وكلاهما تحريف . (٣) رجل ترعية (مثلثة الأول مع تشديد الياء وقد تخفف) وترعاية (بالكسر) وتراعية (بالضم) وترعى (بالكسر) : يجيد رعية الإبل ، أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الإبل . (٤) كذا فى أكثر الأصول . وفى ح : « البثر » . وفى ب والمفضليات : « التبن » . وقد أشير فى هامش المفضليات إلى أن هذه الرواية (التين) لا معنى لها، وأنه يحتمل أن يكون محرفة عن « النبر » وهو الورم فى الجسد .

الاثار . قالت لها فاطمة : فإذا كان غدٌ وأتاك فقدِّمى له مِجْمَرًا ومُريه أن يجلس عليه وأعطيه سِواكًا ، فإن آستاك به أوردّه فلا خير فيه ، وإن قعد على المجمر أوردّه فلا خير فيه . فأنته بالمجمر فقالت له : اقعُد عليه ؛ فأبى وقال : أدنيه منى ، فدخّن لحيته وجُمّته وأبى أن يقعد عليه ، وأخذ السواك فقطع رأسه وآستاك به . فأتت ابنةُ عجلان فاطمةَ فأخبرتها بما صنع ؛ فآزدادت به عجبا وقالت : ائتينى به . فتعلقتْ به كما كانت تتعلق ، فمضى معها وآنصرف أصحابه . فقال القوم حين آنصرفوا : لشَدَّ ما علِقتْ بنتُ عَجْلان المرقِّشَ ! وكان الحرس ينثرون التراب حول قُبّة فاطمة بنت المنذر ويَحْرُسون عليه ثوبًا حين تُمسى ويحرُسونها فلا يدخل عليها إلا ابنةُ عجلان ؛ فإذا كان الغد بعث الملكُ بالقَافَة فينظرون أثرَ من دخل إليها ويعودون فيقولون له : لم نر إلا أثر بنت عجلان . فلما كانت تلك الليلة حملتْ بنتُ عجلان مرقِّشًا على ظهرها وحزَمته إلى بطنها بثوب ، وأدخلته إليها فبات معها . فلما أصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا إليه فقالوا : نظرنا أثر بنت عجلان وهى مُثْقَلة . فلبث بذلك حينا يدخل إليها . فكان عمرو بن جَنَاب بن عوف بن مالك يرى ما يُفعل ولا يَعرف مذهبه . فقال له : ألم تكن عاهدتنى عهدا لا تكتمنى شيئا ولا أكتمك ولا نتكاذب ؟ ! فأخبره مرقِّشٌ الخبرَ ؛ فقال له : لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبدًا أو تُدخلَنى عليها ، وحلف على ذلك . فآنطلق المرقِّش إلى المكان الذى كان يواعد فيه بنتَ عجلان فأجلسه فيه وآنصرف وأخبره كيف يصنع ، وكانا متشابهين غير أن عمرو بن جناب كان أَشْعر ، فأنته بنت عجلان فآحتملته وأدخلته إليها وصنع ما أمره به مرقِّش . فلما أراد مباشرتها وجدتْ شعرَ فخذيه فآستنكرته ، وإذا هو يُرْعَد ؛ فدفعته بقدمها فى صدره وقالت : قبّح الله سرًّا عند المُعَيْدى . ودعت بنتَ عجلان فذهبت به ، وآنطلق إلى موضع صاحبه . فلما رآه قد أسرع الكَرّة ولم يلبث إلا قليلا ، علم أنه قد

١٩٤/٥

افتضح، فعَضّ على إصبعه فقطعها . ثم انطلق إلى أهله وترك المال الذى كان فيه — يعنى الإبل التى كان مقيما فيها — حياءً مما صنَع . وقال مرقش فى ذلك :

أَلَا يا أسلَمى لا صُرمَ لى اليوم فاطمَا * ولا أبـدًا ما دام وصلُكِ دائمَا
رمتكَ ابنـةُ البَكْرىّ عن فرع ضالَةٍ (١) * وهُنّ بنـا خُوصٌ يُخَلْن نعائمَا
تراءت لنـا يوم الرحيـل بِوارِدٍ (٢) * وعـذبِ الثنايا لم يكن متراكما
سـقاه حَباب المُزن (٣) فى متكلل * من الشمس رَوّاه ربابا سَوَاجِمَا
أَرَتْك بذات الضّالِ منها معاصمًا (٤) * وخـدًّا أسـيلا كالوَذِيلة (٥) ناعمَا
صحا قلبُـه عنها على أنّ ذِكرةً * إذا خطَرت دارت به الأرضُ قائما
تَبَصَّرْ خليـلى هل ترى من ظَعائن (٦) * خَرجْن سِراعًا وٱقتعدنَ المفائمَا
تحمّلن من جوّ الوَريعـة (٧) بعـد ما * تعـالى النهـارُ وٱنتجعن (٨) الصّرائمَا
تحلّين ياقوتا وشَـذْرا وصِيغـة * وجَـزْعا ظَفارِيًّا ودُرًّا (٩) تَوائمَا

(١) الضال من السدر : ما لم يشرب الماء . والخوص : الإبل الغائرة العيون من جهد السفر . والنعائم : جمع نعامة . (٢) الوارد من الشعر : الطويل . والفم المتراكم : المتقارب النبات قد ركب بعض أسنانه بعضا . (٣) فى المفضليات : "حبىّ المزن" وحبى المزن : ما اقترب منه . (٤) كذا فى حـ والمفضليات . وفى سائر الأصول : «سراكما» وهو تحريف . (٥) الوذيلة : سبيكة الفضة . (٦) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٩٢٩) . والمفائم : العظام من الإبل ، وقيل : هى المراكب الوافية الواسـعة ، واحدها مفأم . وفى جميع الأصول : « المقائم » (بالقاف) . واقتعدن : ركبن . (٧) كذا فى المفضليات ومعجم البلدان . والوريعة : حزم لبنى فقيم ابن جرير بن دارم . والحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد . وفى جميع الأصول : «الوديعة» بالدال المهملة ، وهو تحريف . (٨) الصرائم : جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تنقطع من معظم الرمل . (٩) الشذر : اللؤلؤ الصغير ، وقيل : هو خرز يفصل به بين الجواهر فى النظم . والجزع (بالفتح) : الخرز . وظفارى : نسبة إلى ظفار ، بلد باليمن ينسب إليها الجزع . وفيها يقال : « من دخل ظفار حمر » (بتشديد الميم) أى تكلم بلغة حمير . وذلك أن رجلا من العرب دخل على ملك حمير وهو على سـطح ، فقال له : ثب ، فوثب فتكسر . ووثب بلغة حمير قعـد . وتوائم : اثنتين اثنتين .

سلكن القُرَى والجِزعَ تُحدَى جمالها * ووركن قَوًّا واجترعن المخارما (١)
ألا حبّذا وجهٌ تُريك بياضَه * ومُنْسَدِلاتٌ كالمثانى فواحما (٢)
وإنى لأستحيي فُطَيْمةَ جائعًا * خميصًا وأستحيي فُطَيمة طاعما
وإنى لأستحييك والخَرْقُ (٣) بيننا * مخافةَ أن تَلْقَىْ أخًا لىَ صارما
وإنى وإن كلّت قَلُوصى لَرَاجمٌ * بها وبنفسى يا فُطَيمَ المَرَاجما
أَلَا يَا أَسلمى بالكوكب الطَّلْق (٤) فاطمَا * وإن لم يكن صَرْفُ النوى متلائما
أَلَا يَا أَسلمى ثم أعلمى أنّ حاجتى * إليك فرُدِّى من نوالك فاطما
أَفاطمَ لو أنّ النساء ببلدةٍ * وأنت بأُخرى لابتغيتك (٥) هائما
متى ما يشأْ ذو الودّ يَصرِمْ خليلَه * ويَغْضَبْ عليه لا محالة ظالما
وآلَى جَنَابٌ حلفةً فأطعتُه * فنفسَك وِلِّ اللَّوْمَ إن كنت نادما ١٩٥/٥
فمن يلقَ خيرًا يحمَدِ الناسُ أمرَه * ومن يَغْوِ لا يعدَم على الغَىِّ لائما
ألم تر أنّ المرء يَجْذِمُ (٦) كفّه * ويَجْشَمُ من لوم الصديق المَجَاشما
أمن حُلُم أصبحتَ تَنكُت (٧) واجمًا * وقد تعترى الأحلامُ من كان نائما

(١) رواية المفضليات : «جمالهم» . والجزع (بالكسر) : منعطف الوادى . ووركن : عدلن . وقو : منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، يرحل من النباج فينزل قوا ، وهو واد يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج وعليه قنطرة يعبر القفول عليها يقال لها بطن قو . وقيل : قو بين فيد والنباج . وهو أيضا واد بين اليمامة وهجر نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فقال فيه شعرا . واجترعن : قطعن وفى ب ، سه : « واخترعن » وهو تصحيف . والمخارم : جمع مخرم وهو رمل مستطيل فيه طريق . وقيل : هو أطراف الطرق فى الجبال . (٢) فى أكثر الأصول : «يريك» . والتصويب عن حـ . ورواية المفضليات : «تريبا» . ومنسدلات : يريد ذوائب من الشعر مسترخية . والمثانى : الحبال . شبه ذوائب الشعر بالحبال فى الطول . وفواحم : سود . (٣) الخرق : ما اتسع من الأرض . (٤) كذا فى المفضليات . والطلق : الذى لا حر فيه ولا قر ولا شئ يؤذى . وفى جميع الأصول : «بالكوكب الفرد» . (٥) فى المفضليات : «لا تبعتك» . (٦) يجذم : يقطع . ويجشم : يركب المكروه . (٧) نكت فى الأرض : خطط فيها بعود ، وكذلك يفعل المغتم . وواجما : حزينا .

٢/٦

صـــوت

من المـائة المختـارة

إذا قلتُ تَسْلو النفسُ أو تنتهى المُنَى * أَبَى القـلبُ إلّاحبَّ أُمِّ حَكيمِ
مُنعَّمـة صَفْـراء حُلْوٌ دلالُهـا (١) * أَبِيتُ بها بعـدَ الهُـدُوء (٢) أَهِيمِ
قَطُوفُ (٣) الخُطَـا مَحْطوطةُ (٤) المَتْنِ زانها * مع الحُسن خَلْقٌ فى الجَمَـال عَمِـيمِ

الشعر مُختلَف فى قائله، فمـن الرواة من يرويه لصـالح بن عبد الله العَبْشَمىّ، ومنهم من يرويه لقَطَرِىّ بن الفُجَاءة المـازنىّ، ومنهم من يرويه لعبيدة (٥) بن هِـلال اليَشْكُرىّ. والغناء لسِيَاط، وله فيه لحنان: أحدهما، وهو المختار، ثقيلٌ أوّل بالوسطى، والآخر خفيفٌ ثقيلٌ بالسّبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق. ولبعض الشُّراة قصيدة فى هذا الوزن وعلى هذه القافية، وفيها ذِكْرٌ لأمِّ حَكيم هـذه أيضا، تُنسب إلى هؤلاء الشعراء الثلاثة، ويُختلف فى قائلها كالاختلاف فى قائل هذه. وفيها (٦) أيضا غناء وهو فى هذه الأبيات منها:

---

(١) الهدوء: الهزيع من الليل. (٢) فى هذا الشعر إقواء، وهو اختلاف حركة الروى.
(٣) قطوف الخطا: ضـيقتها. (٤) كذا فى حـ. ويقـال: جارية محطوطة المتنين أى ممدودتهما أو هى ممدودة حسنة مستوية. وفى ب، حـ: «مخطوطة» (بالخاء المعجمة). وفى سائر الأصول: «محظوظة» (بظاءين معجمتين). وكلاهما تصحيف. (٥) ضبط هذا الاسم فى حـ بفتح العين، وكذلك ضبط فى الطبرى بفتح العين وكسر الباء. وورد فى الكامل للبرد طبع أو ربا مضبوطا بفتح العين وكسر الباء فى مواضع وبضم العين وفتح الباء (مصغرا) فى مواضع أخرى. وضبط فى الاشتقاق لابن دريد بضم العين. (٦) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «وفيه».

لَعَمْرُكَ إنّى فى الحياة لزاهدٌ * وفى العيش مالم أَلْقَ أُمَّ حَكيم
ولو شهدتنى يومَ دُولاب(١) أبصرَتْ(٢) * طِعانَ فتًى فى الحرب غيرِ ذَميم

ذكر المبرّد أن الشعر لقَطَرِىّ بن الفُجَاءة ، وذكر الهَيْثم بن عَدِىّ أنه لعَمْرو القَنَا ، وذكر وَهْب بن جَرير أنه لحَبِيب بن سهم التَّميمىّ ، وذكر أبو مِخْنَف(٣) أنه لعبيدة بن هلال اليَشْكُرىّ ، وذكر خالد بن خِدَاش(٤) أنه لعمرو القنا أيضا . والغناء لَمَعْبد ثانى ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .

٣/٦

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « شهدتنا » . (٢) دولاب (بفتح أوّله وأكثر المحدثين يروونه بالضم) : قرية تعرض لها أبو الفرج بالشرح بعد قليل . (٣) كذا فى أكثر الأصول ، وهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ، كان صاحب أخبار وأنساب ، والأخبار عليه أغلب . وجدّه مخنف بن سليم روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وفى ب ، س : «أبو محنف» (بالحاء المهملة) . (راجع المعارف لابن قتيبة ص ٢٦٧ وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٥ طبع بولاق) . (٤) كذا فيما سيأتى فى جميع الأصول ، وتهذيب التهذيب . وهو خالد بن خداش بن عجلان الأزدى المهلبى (نسبة الى المهلب بن أبى صفرة) . روى عن حماد بن زيد وصالح المرى وغيرهما ، وروى له البخارى فى الأدب ، وقد مات سنة ٢٢٣ هـ .

وقعة دولاب وشىء من أخبار الشراة

خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب وشىء من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هـذان الشعران قِيلا فى وقعـة دُولاب، وهى قرية من عمل الأهواز، بينها وبين الأهواز نحوٌ من أربعة فراسخ، كانت بها حرب بين الأزارقة وبين مُسْلم بن عُبَيس ابن كُرَيز خليفةِ عبـد الله بن الحـارث بن نَوْفل بن عبـد المطلب، وذلك فى أيام ابن الزبير. أخبرنى بخبر هـذه الحرب أحمد بن عبـد العزيز الجوهرىّ عن عمر بن شَبّة عن المدائنى، وأخبرنى بها عُبيد الله بن محمد الرازى عن الخَزّاز عن المدائنىّ، وأخبرنى الحسن بن علىّ عن أحمد بن زُهير بن حَرْب عن خالد بن خِدَاش:

أن نافعَ بنَ الأزرق، لمّـا تفرقتْ آراءُ الخوارج ومذاهبُهم فى أصول مقالتهم أقام بسوق الأهواز وأعمالها لا يعترض الناس، وقـد كان متشكِّكا فى ذلك. فقالت له امرأته: إن كنتَ قد كفَرت بعـد إيمانك وشَكَكتَ فيه، فدع نِحْلتك ودَعْوتك، وإن كنتَ قد خرجتَ من الكفر إلى الإيمان فاقتـل الكفّار حيثُ لقيتَهم وأَثْخن فى النساء والصبيان كما قال نوح ﴿ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾. فقَبِل قولَها واستعرض(١) الناسَ وبَسَط سيفَه، فقتل الرجال والنساء والوِلْدان، وجعل يقول: إن هؤلاء إذا كَبِروا كانوا مثلَ آبائهم. وإذا وطىء بلدًا فعل مثلَ هذا به إلى أن يُجيبَه أهلُه جميعا ويدخلوا ملّته، فيرفع السيفَ ويضع الجباية فيجبى الخراجَ. فعظم أمرُه واشـتدّت شوكته وفشا عمّالُه فى السواد. فارتاع لذلك أهـلُ البصرة ومشَوْا إلى الأحنف بن قيس فشكَوْا إليه أمرَهم وقالوا له: ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان،

(١) استعرض الناس: قتلهم ولم يبال من قتل مسلما أو كافرا من أى وجه أمكنه.

وسِيرتُهم كما ترى ؛ فقال لهم الأحنف : إنّ سيرتَهم فى مصركم إن ظَفِروا به مثلُ سيرتهم فى سوادكم ، فخذوا فى جهاد عدوّكم . وحرّضهم الأحنفُ ، فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل فى السلاح . فأتاه عبدُ الله بن الحارث بن نَوْفل ، وسأله أن يؤمِّر عليهم أميرا ، فاختار لهم مُسلم بنَ عُبَيس بن كُرَيز بن رَبيعة ، وكان فارسًا شجاعا دَيِّنًا ، فأمَّره عليهم وشيَّعه . فلما نَفَذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال : إنى ما خرجت لامتيار ذهب ولا وفضة ، وإنى لأحاربُ قومًا إن ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفُهم ورماحهم . فمن كان مِن شأنِه الجهادُ فلينهَضْ ، ومن أحبّ الحياةَ فليرجع . فرجع نفرٌ يسير ومضى الباقون معه ؛ فلما صاروا بدُولاب خرج إليهم نافع بن الأزرق ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسّرت الرماحُ وعُقِرتْ الخيلُ وكثُرت الجراحُ والقتلى ، وتضاربوا بالسيوف والعَمَد ، فقُتل فى المعركة ابنُ عُبيس وهو على أهل البصرة ، وذلك فى جمادَى الآخرة سنةَ خمس وستين ، وقُتِل نافعُ بن الأزرق يومئذ أيضا ؛ فعجب الناس من ذلك ، وأنّ الفريقين تصابروا حتى قُتل منهم خلق كثير ، وقُتل رئيسَا العسكرين ، والشُّراة يومئذ ستُّمائة رجل ، فكانت الحدّة يومئذ وبأس الشراة واقعا ببنى تميم (١) وبنى سَدُوس . وأتى ابنُ عُبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الرَّبيعَ بن عمرو الغُدَانىّ ، وكان يقال له الأَجْذم ، كانت يده أصيبت بكابُل مع عبدِ الرحمن بن سَمُرة (٢) . واستخلف نافعُ بن الأزرق عُبيدَ الله بن بَشير بن الماحوز أحدَ بنى سَليط بن يَرْبوع . فكان رئيسَا المسلمين والخوارج جميعا من بنى يَرْبوع ، رئيس المسلمين من بنى غُدانة بن يَرْبوع ، ورئيس الشُّراة من بنى سَليط بن يربوع ،

٤/٦

(١) كذا فى أ ، ى . وفى سائر الأصول : « بين تميم ... » . (٢) كذا فى الكامل للمبرد فى أكثر من موضع والطبرى . وفى جميع الأصول : « الماخور » . (بالخاء المعجمة والراء المهملة) .

فاتَّصَلَتِ الحربُ بينهم عشرين يومًا . قال المدائنى فى خبره : وادّعَى قتلَ نافع ابن الأزرق رجلٌ من باهِلة يقال له سَلامة . وتحدّث بعد ذلك قال : كنتُ لما قتلتُه على بِرْذَون[1] وَرْد فإذا أنا برجل ينادِى ، وأنا واقف فى خُمْس[2] بَنى تميم[3] ، فإذا به يَعْرِض علىّ المبارزةَ فتغافلتُ عنه ، وجعل يطلبنى وأنا أنتقل من خُمْس إلى خُمْس وليس يُزايلنى ، فصِرْتُ إلى رَحْلى ثم رجعت فدعانى إلى المبارزة ، فلما أكثر خرجتُ إليه ، فاختلفْنا ضربتين فضربتُه فصرَعتُه ، ونزلتُ فأخذت رأسَه وسلبتُه ، فإذا امرأة[4] قد رأتنى حين قتلت نافعا ، فخرجتْ لتثأر به . قالوا : فلما قُتل نافع وابن عُبيس وولّى الجيش إلى رَبيع بن عمرو لم يزل[5] يقاتل الشُّراة نيّفًا وعشرين يوما ، ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه : إنى مقتول لا محالة ، قالوا : وكيف ذلك؟ قال : إنى رأيت البارحة كأنّ يدى التى أُصيبتْ بكابُل انحطّتْ من السماء فاسْتَشْلتْنِى . فلما كان الغد قاتل إلى الليل ثم غاداهم[6] فقُتل يومئذ — قال : استشلاه : أخذه إليه . يقال : استشلاه واشتلاه — قال : فلما قُتل الربيع تدافع أهلُ البصرة الرايةَ حتى خافوا العَطَب إذ لم يكن لهم رئيس ، ثم أجمعوا على الحَجّاج بن باب الحِمْيَرِىّ . وقد اقتتل الناسُ يومئذ وقبله بيومين قتالًا شديدا لم يقتتلوا مثلَه ، تطاعنوا بالرماح حتى تقصّفتْ ،

---

(١) البرذون : واحد البراذين ، وهى من الخيل ما كانت من غير نتاج العرب . (٢) كذا فى حـ هنا وفيما يأتى والكامل للبرد . وأخماس البصرة خمسة : الخمس الأول العالية ، والثانى بكر بن وائل ، والثالث تميم ، والرابع عبد القيس ، والخامس الأزد . وفى سائر الأصول هنا وفيما يأتى : « خميس » .

(٣) فى الكامل (ج ٢ ص ٦١٧ طبع أوربا) : « وأنا واقف فى خمس قيس (صوابه عبد القيس) ينادى : يا صاحب الورد ، هلم الى المبارزة ، فوقفت فى خمس بنى تميم ماذا به يعرضها علىّ ... الخ » .

(٤) كذا فى حـ والكامل للبرد . وفى سائر الأصول : « فاذا هى امرأته ... الخ » .

(٥) فى ب ، سـ : « ولم يزل » . (٦) كذا فى الكامل للبرد . وغاداهم : باكرهم . وفى جميع الأصول : « ثم عاد ... الخ » .

ثم تضاربوا بالسيوف والعَمَد حتى لم يبقَ لأحد منهم قوة ، وحتى كان الرجل منهم يصرب الرجل فلا يُغنِي شيئا من الإعياء ، وحتى كانوا يترامَوْن بالحجارة ويتكادمون(١) بالأفواه . فلما تدافع القومُ الراية وأَبَوْها واتّفقوا على الحَجّاج بن باب امتنع من أخذها . فقال له كُرَيب بن عبد الرحمن : خذها فإنها مَكْرُمة ؛ فقال : إنها لراية مشئومة ، ما أخذها أحد إلا قُتِل . فقال له كُرَيب : يا أعور ! تقارعتِ العربُ على أمرها ثم صيّروها إليك فتأبى خوفَ القتل ! خذ اللواءَ ويحك ! فإن حضر أَجلُك قُتلتَ إن كانت معك أو لم تكن . فأخذ اللواءَ وناهضهم ، فاقتتلوا حتى انتقضتِ الصفوفُ وصاروا كَرَادِيس(٢) ، والخوارجُ أقوى عُدّة بالدروع والجواشن(٣) . وجعل الحجّاجُ يُغمض عينيه ويحمل حتى يغيب فى الشُّراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يُظَنّ أنه قد قُتل ، ثم يرفع رأسَه وسيفُه يقطر دمًا ، ويفتح عينيه فيَرى الناسَ كراديسَ يقاتل كلُّ قوم فى ناحية . ثم التقى الحجّاج بن باب وعِمْران بن الحارث الراسبىّ(٤) ، فاختلفا ضربتين كلُّ واحد منهما قتل صاحبه ، وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا ؛ وأصبح أهل البصرة — وقد هرب عامّتُهم ، وولّوْا حارثةَ بن بدر الغُدَانىّ أَمْرَهم — ليس بهم طِرْق(٥) ولا بالخوارج . فقالت امرأة من الشُّراة — وهى أم عِمْران قاتِل الحجّاج بن باب وقَتيلِه — ترثى ابنَها عِمْران :

أللهُ أيَّــد عِمْــراناً وطَهَّــره * وكان عمرانُ يدعو الله فى السَّحَرِ

---

(١) تكادموا بالأفواه : تعاضوا .

(٢) الكراديس : كتائب الخيل ، واحدها كردوس . (٣) الجواشن : جمع جوشن وهو زرد يلبسه الصدر . (٤) كذا فى أ ، ى والكامل . وفى سائر الأصول : « الراسى » .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . والطرق (بالكسر) : القوة . وفى ب ، سـ : « لهم طرف » بالفاء وهو تصحيف

٥/٦ يدعوه سِـرًّا و إعلانا ليرزقَـه * شهـادةً بيـدَىْ مِلْحادة(١) غُـدَر
ولّى صحابتُه عن حَرّ مَلْحَمةٍ(٢) * وشـدّ عِمْرانُ(٣) كالضِّرغامة الذكر

قال: فلما عَقَدوا لحارثةَ بن بدر الرياسةَ وسلّموا إليه الراية نادى فيهم بأن يثبُتوا، فإذا فَتَح اللهُ عليهم فللعرب زيادةُ فريضتين وللموالى زيادةُ فريضة؛ فنَدب الناسَ فالتقَوْا وليس بأحد منهم طِرق، وقد فَشَت فيهم الجراحاتُ فلهم أنين، وما تطأ الخيل إلا على القتلى. فبينما هم كذلك إذ أقبل من اليمامة جمعٌ من الشُّراة — يقول المُكَثِّر إنهم مائتان والمقلِّل إنهم أربعون — فاجتمعوا وهم يُرِيحون(٤) مع أصحابهم واجتمعوا كبكبةً(٥) واحدة، فحملوا على المسلمين. فلما رآهم حارثة بن بَدْر نكَص برايته فانهزم وقال:

كَرْنِبـوا(٦) ودَوْلِبـوا * وحيثُ شئتم فاذهبُوا(٧)

وقال:

أيُر الحمـار فريضـةٌ لعبيدكم * والخُصيتان فريضة الأعرابِ

(١) الملحادة: مفعال من الإلحاد (وهو الجور والعدول عن الدين) كما يقال رجل معطاء ومكرام. وأدخلت الهاء للمبالغة كما تدخل فى راوية وعلامة ونسابة. وعدو (بضم ففتح): كثير الغدر.

(٢) الضرغامة: من أسماء الأسد. (٣) فى الكامل: «الهصر» والهصر: الذى يهصر كل شىء أى يثنيه. (٤) فى ب، سـ: «مع أصحابهم» ولامعنى لها. (٥) الكبكبة: الجماعة.

(٦) كذا فى حـ والطبرى (ج ٢ ص ٥٨٠) ومعجم البلدان. وكرنبوا: انزلوا كرنبى وهى موضع بالأهواز. ودولبوا: انزلوا دولاب. وفى سائر الأصول: «أكرنبوا» وهو تحريف. (٧) يقال: إن سبب قول الحارثة هذا الشعر هو أنه لما خلف الحجاج بن باب على إمرة الجيش وجاء الخوارج هذا المدد الكثير المريح حملوا على المسلمين فانهزموا، وبقى حارثة يناوش الخوارج بمنزل نزله بمن بقى معه بالأهواز. فلما ولى ابن الزبير عمر بن عبد الله بن معمر على البصرة أرسل عمر أخاه عثمان لقتال الأزارقة وانضم إليه حارثة. ثم كان بين عثمان وحارثة خلاف اعتزل بسببه حارثة. ثم لما أفضى الأمر فى محاربة الخوارج إلى المهلب وبلغ حارثة بن بدر أن المهلب قد أمر على الجيش لقتال الخوارج قال لمن معه:

كرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا
قد أمر المهلب

فذهب من كان معه إلى البصرة، فردهم الحارث بن عبد الله إلى المهلب. (راجع الطبرى فى حوادث سنة ٦٥).

وتتابع الناسُ على أثره منهزمين، وتبعتهم الخوارجُ، فألقوا أنفسهم فى دُجَيْل[1] فغرق منهم خلقٌ كثير وسلمت بقيّتُهم . وكان ممن غرق دَغْفَل بن حنظلة أحد بنى عمرو بن شيبان . ولحقتْ قِطعةٌ من الشُّراة خيلَ عبد الفيس فأكبُّوا عليهم، فعطفت عليهم خيلٌ من بنى تميم فعاونوهم وقاتلوا الشُّراه حتى كشَفوهم وانصرفوا إلى أصحابهم . وعبرَتْ بقيّةُ الناس، فصار حارثةُ ومن معه بنهر تِيرَى[2] والشُّراة بالأهواز، فأقاموا ثلاثة أيام . وكان على الأزد يومئذ قَبِيصَة بن أبى صُفْرة أخو المُهلَّب ، وهو جدّ هَزَارمَرْد[3] . قال : وعِرِق يومئذ من الأزد عدد كثير . فقال شاعر الأزراقة :

يَرَى مَنْ جاء ينظر من دُجَيْلٍ * شُيوخَ الأَزْد طافيةً لِحَاهَا

وقال شاعر آخر منهم :

شَمِتَ ابنُ بدر، والحوادث جمة، * والظالمون بنافع بن الأزرق
والموت حَتْمٌ لا محالةَ واقعٌ * مَنْ لا يُصَبِّحْهُ نهارًا يَطْرُق[4]
فلئن أميرَ المؤمنين أصابه * ريبُ المنون فمَنْ تُصِبْه يَغْلِق[5]

قال قَطَرِىُّ بن الفُجاءة ، فيما ذكر المبرّد، وقال المدائنى فى خبره : إن صالح بنَ عبد الله العَبْشَمِىّ قائلُ ذلك ؛ وقال خالد بن خِدَاش : بل قائلها عمرو القَنَا ؛ قال

(١) دجيل : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، واسمه بالفارسية : «ديلدا كودك» ومعناه : دجلة الصغير فعرب على دجيل . ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه فى بحر فارس . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج . وهو أيضا نهر مخرجه من أعلى بغداد ، وليس مرادا هنا .

(٢) تيرى (بكسر التاء المثناة الفوقية و ياء ساكنة وراء مفتوحة ، مقصورا) : بلد من نواحى الأهواز : ونهر تيرى حفره أردشير الأصغر بن بابك .

(٣) كذا فى ح هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول والطبرى واللباب فى معرفة الأنساب لابن الأثير الجزرى مضبوطا بالقلم بنسخة مخطوطة بخط قديم جدا ، ومعناه ألف رجل . وفى سائر الأصول هنا : «هزامرد» وهو تحريف .

(٤) طرقه يطرقه (من باب نصر) : أتاه ليلا .

(٥) أمير المؤمنين : يريد به نافع بن الأزرق . و يغلق ، أى لا ينفلت ولا ينجو . مأخوذ من غلق الرهن فى يد المرتهن ، إذا لم يقدر على فكاكه واستخلاصه .

وهب بن جرير عن أبيه فيما حدّثنى به أحمد بن الجَعْد الوَشّاء عن أحمد بن أبى خَيْثمة عن أبيه عن وَهْب بن جَرير عن أبيه : إن حَبيب بن سَهْم قائلُها :

لعمرُك إنّى فى الحياة لزاهــدٌ * وفى العيش مالم أَلْقَ أمّ حَكيم (١)

مِنَ الخَفِرات البِيض لم أَر مثلَها * شِــفاءً لِذى بَثٍّ ولا لِسَــقيم

لعمرُك إنى يومَ أَلْطِمُ وجهَها * على نائبــات الدهر غيرُ حليم

ولو شَهِدتْنى يوم دولاب أبصرتْ * طِعــانَ فتًى فى الحرب غيرِ لئيم

غَدَاةَ طَفَتْ عَلْماءِ (٢) بكرُ بن وائل * وأَلّافُها مِنْ حِمْيرٍ وسَــليم (٣)

ومالَ الحجازيّون نحوَ بلادهــم * وعُجْنا صــدورَ الخيل نحو تَميم

وكان لعبد القَيْس أوّلُ جِدّها * وولّتْ شيوخُ الأَزْدِ فهى تَعُوم (٤)

فلم أَرَ يومًا كان أكثرَ مُقْعَصًا * يَمُجّ دمًا من فائظٍ وكَليم (٥)

وضاربةٍ خدًّا كريمًا على فتًى * أغرَّ نجيبِ الأمهــات كريم

أصيبَ بدُولابٍ ولم تكُ موطنًا * له أرضُ دولابٍ ودَيْرُ حَمِيم (٦)

فلو شَهِدتنــا يومَ ذاك وخيلُنا * تُبيح من الكُفّار كلَّ حريم

رأت فتيةً باعوا الإلهَ نفوسَهم * بجنّــات عَدْنٍ عنده ونَعــيم

حدّثنى حَبيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنــا عمر بن شَبّة قال حدّثنــا خَلّاد (٧) الأرقط قال :

(١) وردت هذه القصيدة فى الكامل (ص ٦١٨ — ٦١٩ طبع أوربا) ومعجم البلدان (ج ٢ ص ٦٢٣) باختلاف فى بعض الألفاظ والأبيات .

(٢) يريد : على المــاء . (٣) يريد سليم بالتصغير فكبره للوزن . وسليم أبو قبيلة ، وهو سليم ابن منصور بن عكرمة بن حفصــة بن قيس عيــلان بن مضر . (٤) فى هــذا البيت إقواء .

(٥) المقعص : يقال : أقعصه بالرمح إذا طعنه به فمات مكانه . والفائظ : المِيت ، فعله فاظ يفيظ و يفوظ فيظا وفوظا . والكليم : الجريح . (٦) دير حميم : موضع بالأهواز ، ذكره ياقوت واستشهد بهذا البيت .

(٧) هو خلاد بن يزيد الباهلى البصرى المعروف بالأرقط صهر يونس بن حبيب النحوى .

كان الشُّراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدِّين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يَهيج بعضُهم بعضا . فتواقف يومًا عبيدة بن هِلال اليَشْكُرِىّ وأبو حُزَابَة(١) التَّميمى وهما فى الحرب ؛ فقال عبيدة : يا أبا حُزَابة ، إنى سائلُك عن أشياء ، أفتصْدُقنى فى الجواب عنها ؟ قال : نعم ، إن تَضمّنْت لى مثلَ ذلك ؛ قال : قد فعلتُ .

قال : سل عمـا بدالك . قال : ما تقول فى أئمتكم ؟ قال : يبيحون الدم الحـرام والمـال الحرام والفَرْج الحرام . قال : وَيْحَك ! فكيف فعلُهم فى المـال ؟ قال : يَجْبونه من غير حِلّه ، ويُنفقونه فى غير حقه . قال : فكيف فعلُهم فى اليتيم ؟ قال : يظلمونه مالَه ، ويمنعونه حقه ، وينيكون أمّه . قال : ويلك يا أبا حُزَابة ! أفمثـلَ هؤلاء نُتّبع ؟ ! قال : قد أجبتُ ، فاسمع سؤالى ودع عنكَ عتابى على رأيى ؛ قال : قل . قال : أىُّ الخمر أطيبُ : أخمر السهل أم خمر الجبل ؟ قال : ويلك ! أتسأل مثلى عن هذا ؟ قال : قد أَوْجبتَ على نفسك أن تُجيب ؛ قال : أمّا إذ أَبَيْتَ فإنّ خمر الجبل أقوى وأسكر ، وخمرَ السهل أحسنُ وأسلس . قال أبو حُزَابة : فأىّ الزَّوانى أَفْره : أزوانى رَامَهُرْمُز(٢) أم زوانى أَرَّجَان(٣) ؟ قال : ويلك ! إن مثلى لا يُسأل عن مثل هذا ؛ قال : لا بدّ من الجواب أو تغدُر ؛ فقال : أمّا إذ أبيت فزوانى رَامَهُرْمُز أرقّ أبشارًا ، وزوانى أَرَّجَان أحسن أبدانا . قال : فأىّ الرجلين أشعر : أجرير أم الفرزدق ؟ قال : عليك وعليهما لعنة الله ! أيهما الذى يقول :

(١) كذا فى حـ . وهو الوليد بن حنيفة أحد بنى ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، شاعر من شعراء الدولة الأموية . (راجع شرح القاموس مادة حرب . وترجمته فى الأغانى ج ١٩ ص ١٥٢ — ١٥٦ طبع بولاق) . وفى سائر الأصول : « أبو خرابة » (بالخاء المعجمة والراء المهملة) وهو تصحيف .

(٢) رامهرمز : مدينـة مشهورة بنواحى خوزسـتان والعامة يسـمونها « رامز » اختصـارا .

(٣) أرجان (بفتح الألف وبتشديد الراء مفتوحة — وقيل بسكونها — وجيم وألف ونون ، وعامة العجم يسمونها « أرغان ») : مدينة كبيرة كثيرة الخـير بها نخيـل وزيتون وفواكه ، وهى برية بحرية سهلية جبلية ، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخا .

وطَوى الطِّرادُ مع القِيادِ[1] بطونَها * طَىَّ التِّجار بحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

قال : جرير ؛ قال : فهو أشعرهما . قال : وكان الناس قد تجاذبوا فى أمر جرير والفرزدق حتى تواثبوا وصاروا إلى المهلَّب محكِّمين له فى ذلك ؛ فقال[2] : أردتم أن أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين فيمتضغانى ! ما كنت لأحكم بينهما ، ولكنى أدلُّكم على من يحكم بينهما ثم يَهون عليه سِبابُهما ، عليكم بالشُّرَاة فسَلُوهم إذا تواقفتم . فلما تواقفوا سأل أبو حُزابة عبيدة بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .

اخبرنى أحمد بن جعفر جَحْظة قال حدّثنى ميمون بن هارون قال :

حُدِّثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قَطَرِىّ بن الفُجَاءة يقال لها أُمُّ حَكيم ، وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجهًا وأحسنهم بدينهم تمسُّكًا ، وخطبها جماعةٌ منهم فردّتهم ولم تُجب إلى ذلك ؛ فأخبرنى من شهدها أنها كانت تحمل على الناس وترتجز :

٧/٦ أحمِلُ رأسًا قد سئمتُ حَمْلَهْ * وقد مَلِلْت دَهْنَه وغسلَهْ

* ألَا فتًى يحمل عنّى ثِقْلَهْ *

قال : وهم يُقَدّونها بالآباء والأمهات ، فما رأيت قبلَها ولا بعدها مثلَها .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنا أحمد بن الهَيْثم بن فِرَاس قال حدّثنا العُمَرِىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ قال :

---

(١) كذا فى ا ، ى وديوان جرير . وهو من قصيدة طويلة مطلعها :

أهوى أراك برامتين وقودا * أم بالحنينة من مدافع أودا

وفى سائر الأصول : « الغياد » (بالغين المعجمة) وهو تحريف .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فقال إن أردتم ... » وظاهر أن كلمة « إن » مقحمة .

كان عبيدة بن هلال إذا تكافَّ الناسُ ناداهم : ليخرجْ إلىّ بعضُكم ؛ فيخرج إليه فِتْيان من العسكر ؛ فيقول لهم : أيّما أحبُّ إليكم : أقرأ عليكم القرآن أو أُنشدُكم الشعر ؟ فيقولون له : أمّا القرآن فقد عرفناه مثلَ معرفتك ، فأنشدْنا ؛ فيقول لهم : يا فَسَقةُ ، والله قد علمت أنكم تختارون الشعرَ على القرآن ، ثم لا يزال يُنْشِدهم ويستنشدهم حتى يَمَلّوا ثم يفترقون .

أخبار سياط ونسبه

أخبار سياط ونسبه وتلامذته وأستاذه

سِيَاطٌ لقب غلب عليه ، واسمُه عبدالله بن وهب ، ويُكْنى أبا وهب ، مكىّ مولى خُزَاعة . وكانَ مقدَّما فى الغناء روايةً وصنعةً ، ومقدَّما فى الضرب معدودا فى الضُّرّاب . وهو أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلى ، وعنه أخذا ونَقلا ونقل نظراؤهما الغناءَ القديم ، وأخذه هو عن يونس الكاتب . وكان سياط زوجَ أمِّ ابن جامع . وفيه يقول بعض الشعراء :

ما سمعتُ الغناءَ إلّا شَجَانى * مِنْ سياطٍ وزادَ فى وَسْواسِى
غَنِّنى ياسياطُ قد ذهب اللي * ـل غناءً يَطير منه نُعاسى
ما أُبالى إذا سمعتُ غناءً * لسياطٍ ما فاتنى للرُّؤاسى

والرؤاسىّ الذى عَنَاه هو عباس بن مِنْقار ، وهو من بنى رُؤاس . وفيه يقول محمد بن أَبَان الضَّبِّىّ :

إذا واخيتَ عبّاساً (١) * فكن منه على وَجِلِ
فتًى لا يقبل العذرَ * ولا يرغب فى الوصلِ
وما إن يتغنّى مَنْ (٢) * يُواخيه من النُّبْل

سبب تلقيبه بسياط

قال حَمّاد بن إسحاق : لقّب سِيَاطٌ هذا اللقب لأنه كان كثيرًا ما يتغنّى :

كأنّ مَزَاحِفَ الحيّاتِ فيه * قُبَيْلَ الصبح آثارُ السِّيَاطِ

(١) كذا فى الأصول . والوجل بالتحريك ، ولعله سكن لضرورة الشعر ، ويحتمل أن يكون صوابه : « على دخل » . والدخل بسكون الخاء كالدخل بالتحريك وهو الريبة . (٢) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « ومن » .

مدح إبراهيم الموصلى غناءه

وأخبرنى محمد بن خَلَف قال حدّثنى هارون بن مخارق (١) عن أبيه، وأخبرنى به عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع الربيعى (٢) عن وسواسة الموصلىّ — ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسواسة — عن حماد عن أبيه، قالا (٣) :

طلبه المهدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم

غنّى إبراهيمُ الموصلىّ يوماً صوتا لسِيَاط، فقال له ابنه إسحاق : لمن هذا الغناء يا أبتِ؟ قال : لمن لو عاش ما وجد أبوك شيئا يأكله : لسياط . قال : وقال المهدىّ يوماً وهو يشرب لسَلّام الأبرش (٤) : جئنى بسِيَاط وعقاب وحِبال ؛ فارتاع كلُّ من حضر وظنّ جميعهم أنه يريد الإيقاع بهم أو ببعضهم ؛ فجاءه بسياط المغنّى وعقاب المدنى — وكان الذى يُوقِع عليه — وحبال الزامر . فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدىّ يضحك .

مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه وبقى فى البرد

أخبرنى محمد بن خلف قال حدّثنى أبو أيّوب المدنىّ قال حدّثنى حماد ابن إسحاق عن أبيه قال :

مرّ سياط على أبى ريحانة المدنىّ فى يوم بارد وهو جالس فى الشمس وعليه ثوب رقيق رَثّ ؛ فوثب إليه أبو ريحانة وقال : بأبى أنت يا أبا وهب ، غنّنى صوتَك فى شعر ابن جُنْدَب (٥) :

٨/٦

(١) فى الأصول : « هارون بن مخالف » وهو تحريف ، لأن الذى يروى عنه محمد بن خلف وكيع هو « هارون بن مخارق » . (٢) كذا فى حـ وفى جميع الأصول : « الربعى » وهو تحريف . راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٥٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة) . (٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « قال » . (٤) كذا فى حـ والطبرى فى أكثر من موضع وفيما مر فى جميع الأصول فى الجزء الخامس . وهو سلام الأبرش من النقلة القدماء الذين ترجموا من اللغات إلى اللغة العربية فى أيام البرامكة ، وهو أحد الذين ترجموا كتاب السماع الطبيعى لأرسطو المعروف بسماع الكيان ، وهو ثمانى مقالات . وقد ترجم هذا الكتاب من اليونانى إلى السريانى ومنها إلى العربى ، ومن الرومى إلى العربى ، ولم ندر اللغة التى ترجمه منها الى اللغة العربية أهى السريانية أم الرومية . (راجع فهرست ابن النديم وتاريخ الحكماء للقفطى وكشف الظنون) . وفى سائر الأصول هنا : « سلام بن الأبرش » ، وهو تحريف . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فى شعر ابن جندب قال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « قال » مقحمة من الناسخ .

فؤادى رَهينٌ فى هواك ومهجتى * تذوب وأجفانى عليـــك هُمولُ

فغنّاه إياه، فشقّ قميصَه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد بردا وجَهدا . فقال له رجل : ما أغنى عنك ما غَنّاك من شقّ قميصك ! فقال له يابن أخى ، إن الشعر الحسنَ من المغنّى الحسنِ ذى الصوتِ المُطْرِب أدفأ للقرور من حَمّام مُحمًى . فقال له رجل : أنت عندى من الذين قال الله جل وعزّ : ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾؛ فقال : بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه ﴾ . وقد أخبرنى بهذا الخبر علىّ بن عبد العزيز عن ابن خُرْداذْبه(١) فذكر قريبا من هذا ، ولفظُ أبى أيوب وخبرُه أتم .

وأخبرنى إسماعيل بن يُونس الشِّيعى ، المعروف بابن أبى اليَسَع ، قال حدثنا عمر بن شَبّة :

أنّ سِياطًا مَرّ بأبى رَيْحانة المَدَنىّ ، فقال له : بحق القبر ومَنْ فيه غَنّنى بلَحْنك فى شعر ابن جُنْدب :

لكلّ حَمامٍ أنت باكٍ إذا بكى * ودمعُـك منهلٌّ وقلبـك يخفِقُ
مخافةَ بُعْدٍ بَعْـدَ قُرْبٍ وهجرةٍ * تكون ولمّا تأتِ والقلبُ مُشْفِق
ولى مهجةٌ ترفضّ من خوف عَتْبها * وقلبٌ بنار الحبّ يَصْلَى ويُحْرَق
أظلُّ خَلِيعًا بين أهلى متيَّمًا * وقلبى لِمـا يرجوه منهـا معلّق

فغنّاه إياه ، فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقّه حتى خرج منـه وغُشِى عليه . فقال له رجل لمّـا أفاق : يا أبا ريحانة ، ما أغنى عنـك الغناء ! ثم ذكر باقىَ الخبر مثلَ ما تقدّم .

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « على بن عبد العـزيز بن خرداذبه » وهو تحريف ؛ لأن ابن خرداذبه هو عبيد الله بن عبد الله . وقد سبقت رواية على بن عبد العزيز عنه .

سمع أبو ريحانة جارية تغنى فشق قربتها واشترى لها عوضها

أخبرنى إسماعيل قال حدّثنى عمر بن شبّة قال :

مرّت جارية بأبى ريحانة يومًا على ظهرها قِربةٌ وهى تغنّى وتقول :

وأبكى فلا ليلَى بكتْ من صبابةٍ * إلىّ ولا ليلَى لذى الودّ تبذُلُ

وأخنع بالعُتْبَى إذا كنتُ مُذنِباً * وإن أذنبتْ كنتُ الذى أتنصّل

فقام إليها فقال : يا سيِّدتى أعيدى ، فقالت : مولاتى تنتظرنى والقربة على ظهرى ، فقال : أنا أحملها عنك ، فدفعتها إليه فحملها ، وغنته الصوت ، فطرب فرمى بالقربة فشقّها . فقالت له الجارية : أمن حقّ أن أغنّيك وتشقّ قربتى ! فقال لها : لا عليك ، تعالَىْ معى إلى السّوق ، فجاءت معه فباع مِلْحَفتَه واشترى لها بثمنها قربةً جديدة . فقال له رجل : يا أبا ريحانة ، أنت والله كما قال الله عز وجل : ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ ؛ فقال : بل أنا كما قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه ﴾ .

مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه وبقى فى البرد

أخبرنى الحسين بن القاسم الكَوْكبىّ قال حدّثنى أبو العَيْناء قال قال إسحاق الموصلىّ :

بلغنى أنّ أبا رَيْحانة المدنىّ كان جالسًا فى يومٍ شديد البرد وعليه قميص خَلَق رَقيق ، فمرّ به سِياط المغنّى فوثب إليه وأخذ بلجامه وقال له : ياسيِّدى ، بحق القبر ومَنْ فيه غنِّنى صوتَ ابنِ جُنْدب ، فغناه (١) :

فؤادى رهينٌ فى هَواك ومُهجتى * تَذُوب وأجفانى عليك هُمولُ

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فغناه وقال ... الخ » . والظاهر أن كلمة « وقال » مقحمة من الناسخ .

فشـقّ قميصَه حتى خرج منـه وبقى عارياً وغُشى عليـه ، واجتمع النـاسُ حولَه وسِيَاطٌ واقفٌ متعجِّب مما فعل . ثم أفاق وقام إليه ، فرحمه سِياط وقال له : مالك يا مشئوم ؟ أىَّ شىء تريد ؟ قال : غنّنى بالله عليك : ٩/٦

وَدِّعْ أُمَامةَ حان منكَ رَحِيـلُ * إنّ الوداع لمن تحبّ قليلُ

مثلُ القَضيب تمايلتْ أعطافُه * فالريح تجـذِب مَتْنه فيَميل

إنْ كان شأنكمُ الدلال فإنه * حَسَنٌ دلالكِ يا أُميمَ جَميـل

فغنّاه إياه ، فلطَم وجهَـه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعًا . ومضى سـياط ، وحمـل النـاس أبا ريحانة إلى الشمس . فلمـا أفاق قيـل له : ويحك ! خرقتَ قميصَك وليس لك غيره ! فقال : دعونى ، فإن الغناء الحسن من المغنّى المطرب أدفأ للقرور من حَمّام المهدىّ إذا أُوقِد سبعةَ أيام . قال : ووجّه له سِيَاط بقميص وجُبّة وَسَراوِيلَ وعِمامة .

زاره إبرهيم الموصلى وابن جامع فى مرضه فأوصى بالمحافظـة على عنائه

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدّثنى أبو أيّوب المدنىّ قال حدّثنى محمـد ابن عبد الله الخُزَاعىّ وحَمّاد بن إسحاق جميعا عن إسحاق قال :

كان سياطٌ أسـتاذَ أبى وأسـتاذَ ابن جامع ومن كان فى ذلك العصر . فاعتلّ علةً ، فجاءه أبى وابن جامع يعودانه . فقال له أبى : أَعْزِزْ علىّ بعلتك أبا وهب ! ولو كانت مما يُفتدى لفديتُك منها . قال : كيف كنتُ لكم ؟ قلنـا : نِعْمَ الأسـتاذ والسيِّد . قال : قد غنّيتُ لنفسى سـتين صوتا فأُحبّ ألّا تغيّروها ولا تنتحلوها . فقال له أبى : أَفعلُ ذلك يا أبا وهب ، ولكن أىَّ ذلك كرهتَ : أن يكون فى غنائك فضلٌ فأقصّر عنه فيُعْرَف فضلُك علىّ فيه ، أو أن يكون فيه نقصٌ فأُحسنه فيُنسب إحسانى إليك ويأخذه الناس عنى لك ؟ [قال] (١) : لقد استعفيتَ من غير مكروه . قال الخزاعىّ

(١) زيادة عن ح .

فى خبره : ثم قال لى إسحاق : كان سياط خُزَاعيًّا، وكان له زامر يقال له حِبال ، وضارب يقال له عقاب . قال حماد قال أبى : أدركت أربعةً كانوا أحسنَ الناس غناء، سِيَاطٌ أحدُهم . قال : وكان موتُه فى أوّل أيام موسى الهادى .

زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه

أخبرنى يحيى قال حدّثنا أبو أيوب عن مصعَب قال :

دخل ابن جامع على سِيَاط وقد نزل به الموت ؛ فقال له : ألك حاجة؟ فقال: نعم ، لا تَزِد فى غنائى شيئا ولا تنقُص منه ، دعه رأسًا برأس ، فإنما هو ثمانيةَ عشرَ صوتا .

دعاه إخوان له فمات عندهم فجأة

أخبرنا محمد بن مَزْيد قال حدثنا حَمّاد قال حدثنى محمد بن حَديد أخو النَّضْر ابن حديد :

أن إخوانًا لسياط دعَوْه ، فأقام عندهم وبات(١) ، فأصبحوا فوجدوه ميِّتًا فى منزلهم ، فجاءوا إلى أُمِّه وقالوا : يا هذه ، إنّا دعونا ابنَك لنُكرمه ونُسَرَّ به ونأنَس بقربه فمات فجأة ، وها نحن بين يديك فاحتكمى ماشئتِ ، ونَنْشُدُناكِ الله ألّا تعرّضينا للسلطان أو تَدّعى فيه علينا مالم نفعلْه . فقالت : ما كنتُ لأفعل ، وقد صَدَقتم ، وهكذا مات أبوه فجأة . قال : فجاءت معنا فحملته إلى منزلها فأصلحت أمره ودفنته . وقد ذُكرت هذه القصةُ بعينها فى وفاة نُبَيْه المغنِّى ، وخبره فى ذلك يُذكر مع أخباره إن شاء الله تعالى .

عى أحمد بن المكى إبراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه

أخبرنا يحيى بن علىّ وعيسى بن الحسين الزيات(٢) — واللفظ له — قالا حدّثنا أبو أيوب قال حدّثنا أحمد بن المَكّىّ قال :

---

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ومات » .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : «عيسى بن الحسين» (بسقوط كلمة : الزيات) . ولم نجد فى المراجع التى بين أيدينا ولا فيما تقدّم من الأغانى شيخا روى عنه أبو الفرج اسمه : « عيسى بن الحسين الزيات » . ولكن الذى سبقت رواية أبى الفرج عنه فى أكثر من موضع هو : « عيسى بن الحسين الورّاق » .

غنّيتُ إبراهيمَ بن المهدىّ لسياط :

* ضافَ[1] قلبى الهوى فأكثر سَهْوِى *

فاستحسنه جدًّا، وقال لى : ممن أخذتَه ؟ قلت : من جارية أبيك قُرَشِيَّةَ الزَّبّاء ؛ فقال : أُشعرتُ أنه كان لأبى ثلاثُ جوارٍ مُحسنات كلُّهن تسمّى قرشيّة، منهن قرشيّة الزباء وقرشية السوداء وقرشية البيضاء، وكانت الزباء أحسنَهن غناء — يعنى التى أخذتُ منها هذا الصوت — قال : وكنت أسمعها كثيرا تقول : قد سمعت المغنّين وأخذت عنهم وتفقّدت أغانيَهم، فما رأيت فيهم مثلَ سِياط قطُّ . هذه الحكاية من رواية عيسى بن الحسين خاصّة .

١٠ ـ ٦

نسبة هـذا الصـوت

صـوت

ضاف قلبى الهـوى فأكثر سَهْوِى * وجَوَى الحبِّ مُفظِعٌ غيرُ حُلْوِ
لو عـلا بعضُ ما علانى ثَبِيرًا[1] * ظَلَّ ضَعْفًا ثبيرُ من ذاك يَهْوِى
من يكن من هوى الغوانى خَلِيًّا * يا ثِقاتى فإننى غيرُ خِلْوِ

الغناء لسِياط ثانى ثقيل بالوسطى فى مجراها عن إسحاق .

صـوت

من المائة المختارة

يا أمَّ عمرو لقد طالبتُ ودّكمُ * جُهدى وأعْذرتُ فيه كلَّ إعذارِ
حتى سَقِمتُ، وقد أصبحتِ سالمةً، * مما أُعالج من همٍّ وتذكار

(١) ثبير (بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة) : جبل معروف بمكة من ناحية الشرق فى طريق منى، وهو جبل عظيم مرتفع أسود كثير الحجارة فى عطف وادى إبراهيم عليه السلام من يسار المار إلى منى، وعرف برجل من هذيل، مات فدفن به فعرف به الجبل، ويرى من منى والمزدلفة .

لم يُسَمَّ قائلُ هـذا الشعر . والغنـاء للرَّطّاب . والرَّطّاب مدنىّ قليل الصنعة ليس بمشهور . وقيل له الرطّاب لأنه كان يبيع الرُّطَب بالمدينة . ولحنُه المختار هزجٌ بالوسطى .

صـــوت

من المـائة المختـارة

تَصَـدّع الأَنْسُ(١) الجميـعُ * أمْسَى فقلبي به صُـدوعُ
فى إثرهم وجفـونُ عيـنى * مُحْضَـلّةٌ(٢) كلها دُمـوع

لم يُسمّ لنا قائل هذا الشعر ولا عرَفْناه . والغناء لدُكَين بن يزيد الكُوفى . ولحنه المختار من خفيف الثقيل بالوسطى ، وهكذا ذكر إسحاق فى الألحان المختارة للواثق . وذكر هذا الصوت فى مُجَرَّد شجا فنسبه إلى دكين ، وجنّسه فى الثقيل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى . وذكر أيضا فيه لحنا من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر فى مجرى البنصر ، فزعم أنه ينسب إلى مَعْبد وإلى الغَرِيض . وفيه بيتان آخران وهما :

فالقلبُ إن سِيمَ عنك صبرًا * كُلِّف ما ليس يستطيـعُ
عاصٍ لمن لام فى هواكمْ * وهْوَ لكمْ سامعٌ مطيـع

صـــوت

من المـائة المختـارة

يأيهـا الرجـلُ الذى * قد زان منطقَه البيـانُ
لا تَعتِبَنّ عـلى الزما * ن فليس يُعْتِبك الزمانُ

---

(١) الأنس (بالتحريك) : الحى المقيمون . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الاصـول : « طلها » . (٣) فى حـ : « من الثقيل ... الخ »

١١/٦ الشعر لعبد الله بن هارون العَرُوضىّ . والغناء لنُبَيه المُغَنّى ، ولحنه المختار ثقيل أوّل بالبنصر .

فأمّا عبد الله بن هارون فما أعلم أنه وقع إلىّ له خبرٌ إلا ما شُهر من حاله فى نفسه . وهو عبد الله بن هارون بن السَّمَيْدع ، مولى قريش ، من أهل البصرة . وأخذ العروضَ من الخليل آبن أحمد ، فكان مقدَّمًا فيه . وانقطع إلى آل سليمان بن على وأدّب أولادَهم ، وكان يمدحهم كثيرا ، فأكثرُ شعره فيهم . وهومُقِلّ جدًّا . وكان يقول أوزانا من العروض غريبةً فى شعره ، ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رُزَين العَرُوضىّ فأتى فيه ببدائعَ جَمّة ، وجعل أكثرَ شعره من هذا الجنس . فأمّا عبد الله ابن هارون فما عرفت له خبرا ولا وقع إلىّ من أمره شىء غير ماذكرتُه .

ذكر نُبيه وأخباره

نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء

زعم ابن خُرْدَاذْبه أنه رجل من بنى تَمِيم صَلِيبةٌ، وأن أصلَه من الكوفة، وأنه كان فى أوّل أمره شاعرًا لا يغنّى، ويقول شعرا صالحا. فهوِىَ قينة ببغداد فتعلّم الغناء من أجلها وجعله سببًا للدخول عليها؛ ولم يزل يتزيّد حتى جاد غناؤه وصنَع فاحسن واشتهر، ودُوِّن غناؤه وعُدّ فى المُحسنين. فمما قاله فى هذه الجارية وغَنّى فيه قولُه:

صـــوت

يا ربّ إنى ما جفوتُ وقد جفتْ * فإليـــك أشكو ذاك يا ربّاهْ
مولاةُ سَـــوْءٍ ما تَرِقُّ لعبـــدها * نِعْم الغـــلامُ وبئست المولاه
يا ربّ إن كانت حيـاتى هكذا * ضررًا علىّ فما أُريـد حيـاه

الغناء لنُبَيـه ثانى ثقيل مطلق فى مجرى الوسطى. ومن النـاس من ينسُب الشعر والغناء إلى عُلَيّة بنت المهدىّ.

سمع مخارق مدح إبراهيم الموصلى لغنائه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبّة قال: قلت[1] لمخارق، وقد غنّى هذا الصوت يومًا:

متى تجمع القلبَ الذكىّ وصارمًا * وأنفا حَمِيًّا تَجْتَنِبْـك المظـالمُ[2]

فسألته لمن هو؛ فقال: هذا لنُبَيه التَّيمى؛ وكان له أخوان يقال لهما مُنبِّه ونَبْهان،

(١) فى جميع الأصول: «قال لى مخارق». وهو غير مستقيم مع سياق الكلام.

(٢) هذا البيت من قصيدة لعمرو بن براق الشاعر، قالها لما استرد إبله وخيله من حريم الهمدانى وكان قد أغار عليها وأخذها. (راجع أخباره ج ٢١ ص ١٧٥ — ١٧٦ من الأغانى طبع ليدن).

وكان ينزل شَهَارْسُوج[1] الهَيْثم فى درب الرَّيْحان. قال أبو زيد: وسمعتُ مخارقًا يحدِّث إسحاق بن إبراهيم قال سمعت أباك إبراهيم بن مَيْمون يقول — وقد ذكر نُبَيْهًا — : إن عاش هذا الغلام ذهب خَبَرُنا[2]. قال: وكنت قد غنّيته صوتًا أخذته عنه[3]، وهو:

شكوتُ إلى قلبى الفراقَ فقال لى * مِن الآن فآيْأَس لا أُغَرِّك بالصبرِ
إذا صَدّ مَنْ أَهْوَى وأسلمنى العزا * ففُرْقة من أَهوى أحرُّ من الجمر

كان مع على بن المفضل عند عبيد الله بن أبى غسان فأكل لحم غزال ومات

أخبرنا الحسن بن علىّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدّثنى ابن أبى سعد[4] عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدّثنى علىّ بن المفضّل قال:

اصطبحنا يومًا أنا ونُبَيْه عند عبيد الله بن أبى غسّان، فغنّانا نُبيه لحنَه:

يأيها الرجل الذى * قد زان منطقَه البيانُ

١٢/٦ فما سمعت أحسنَ منه، وكان صوتُنا عليه بقيةَ يومنا. ثم أردنا الانصراف، فسألنا عُبيد الله أن نَبيتَ عنده ونصطبح من غد فأجبناه. وقال لنُبَيْه: أىَّ شىء تشتهى أن يُصلَح لك؟ قال: تشترى لى غزالًا فتُطعمنى كبدَه كَبَابًا، وتجعل سائر ما آكله من لحمه كما تحب، فقال: أفعل. فلما أصبحنا جاءه بغزال فأصلحه كما أحبّ. فلما استوفى أكْلَه استلقى لينام، فحرّكناه فإذا هو ميت، فجزِعْنا من ذلك. وبعث عبيدُ الله إلى أمه فجاءت فأخبرها بخبره. فلما رأته استرجَعَتْ[5] ثم قالت: لا بأس عليكم! هو

(١) شهارسوج الهيثم: كانت محلة من محال بغداد فى قبلة الحربية. والهيثم الذى أضيفت إليه هو ابن معاوية من القواد الخراسانية. (٢) فى حـ: «خيرنا» (بالياء المثناة). (٣) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «أجدته عنه» بالجيم. (٤) كذا فى حـ، وهو عبد الله بن أبى سعد وقد تقدّمت روايته عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ورواية ابن مهرويه عنه فيما مر من الأجزاء السابقة كثيرا. وفى سائر الأصول: «ابن أبى سعيد» وهو تحريف. (٥) استرجع فى المصيبة: استعاذ وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتتهم جميعًا وميتة أبيهم من قبلهم؛ فسكتًا إلى ذلك. وغُسّل فى دار عُبيد الله وأُصلح شأنه وصُلّى عليه، ومضينا به إلى مقابرهم فدُفن هناك.

صـــوت

من المـائة المختـارة

وقفتُ على رَبْعٍ لسُعْدَى وعَبْرتى * تَرَقْرَقُ فى العينين ثم تَسِيلُ
أسائل ربعًا قد تعفّتْ رسومُه * عليه لأصناف الرياح ذُيول[1]

لم يُسمَّ لنا قائل هذا الشعر. والغناء لسُلَيم هَزَجٌ خفيفٌ بالسّبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق.

(١) كذا فى حـ. والذيول من الريح: ما تتركه فى الرمل كأثر ذيل مجرور. وفى سائر الأصول: «ذبول» (بالباء الموحدة) وهو تصحيف.

أخبار سُلَيْم

انقطع إلى إبراهيم الموصلى وهو أمرد فأحبه وعلمه

هو سُلَيم بن سَلّام الكُوفىّ، ويُكنى أبا عبد الله . وكان حسنَ الوجه حسنَ الصوت . وقد انقطع وهو أمردُ إلى إبراهيمَ الموصلىّ، فمال إليه وتعشّقه ، فعلّمه وناصحه ، فبرُع وكثرت روايتُه، وصنع فأجاد. وكان إسحاق يهجوه و يطعن عليه. واتّفق له اتفاقٌ سيئ : كان يخدُم الرشيدَ فيتّفق مع ابن جامع وإبراهيم وابنِه إسحاق وفُلَيح ابن العَوْراء وحَكَم الوادىّ فيكون بالإضافة إليهم كالساقط . وكان من أبخل الناس، فلما مات خلّف جملة عظيمة وافرة من المال؛ فقبضها السلطان عنه .

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبيه :

أن إسحاق قال فى سُليم :

سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه

سُلَيمُ بنُ سَلّام على بَرْد خَلْقه * أحرُّ غِناءً من حُسينِ بنِ مُحْرِز

وأخبرنا إسماعيل بن يونُس قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق، وأخبرنا يحيى ابن علىّ عن أبيه عن إسحاق :

أنّ الرشيد قال لبَرْصُوما الزامر وكانت فيه لُكْنة ما تقول فى ابن جامع؟ قال: زِقٌّ من أَسَل (يريد من عسل) . قال : فإبراهيم؟ قال: بسنان فيه فاكهة وريحان وشوك . قال : فَيزيد حَوْراء ؟ قال : ما أبْيَدَ أسنانه ! (يريد ما أبيض) . قال : فحُسين آبن مُحْرِز؟ قال: ما أهسن خظامه (١) ! (يريد ما أحسن خضابَه) . قال : فسُلَيم بن سلّام ؟ قال : ما أنظف ثيابه !

نصحه برصوما فى موضع غناء فضحك الرشيد

قال إسماعيل بن يونس فى خبره عن عمر بن شَبّة عن إسحاق :

(١) فى حـ : « حضابه » .

وغنّى سُلَيم يومًا وبَرْصُوما يزمُر عليه بين يدى الرشيد ، فقصّر سُلَيم فى موضع صيحة، فأخرج برصوما النايَ من فيه ثم صاح به وقال له : يا أبا عبد الله، صَيْهة[1] أشدّ من هذا، صيهة[1] أشدّ من هذا؛ فضحك الرشيد حتى استلقى . قال: وما أذكر أنى ضحكت قطُّ أكثرَ من ذلك اليوم .

كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله

أخبرنى محمد بن مزيد قال حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال قال محمد بن الحسن بن مصعَب :

١٣/٦

إنما أخّر سُلَيمًا عن أصحابه فى الصنعة وَلَعُه بالأهزاج، فإن ثُلُثَى صنعته هَزَج، وله من ذلك ما ليس لأحد منهم . قال : ثم قال محمد : غنّى سُلَيم يومًا بين يدى الرشيد ثلاثةَ أصواتٍ من الهَزَج وِلاءً، أوّلها :

* مُتْ على من غبتَ عنه أسَفَا *

والثانى :

* أسرفتَ فى الإعراض والهَجْر *

والثالث :

* أصبح قلبى به نُدوبُ *

فأطرب به وأمر له بثلاثين ألف درهم، وقال [له][2] : لو كنت الحكَمَ الوادىَ ما زِدْتَ على هذا الإحسان فى أهزاجك . (يعنى أنّ الحكم كان منفردًا بالهزج) .

نسبة هذه الأصوات

صـــوت

مُتْ على من غبتَ عنه أسفَا * لستَ منه بمُصيبٍ خَلَفَا
لن تَرَى قُرَّةَ عينٍ أبدًا * أوْ ترى نحوَهمُ مُنْصَرِفَا

(١) كذا فى ب ، سه . وفى سائر الأصول : «ضهة» . (٢) زيادة عن حـ .

قلتُ لمّا شفّنى وجدى بهم * حَسْبِىَ اللهُ لِمَا بى وكفَى
بَيّنَ الدمعُ لمن أبصرنى * ما تضمّنتُ إذا ما ذَرَفا

الشعر للعبّاس بن الأحنف. والغناء لسُلَيم، وله فيه لحنان، أحدهما فى الأوّل والثانى هَزَج بالوسطى، والآخر فى الثالث والرابع خفيفُ رملٍ بالبنصر مطلق. وفيهما لإبراهيم خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو.

ومنها:

صوت

أسرفتَ فى الإعراض والهجرِ * وجُزْتَ حدّ التِّيه والكبرِ
الهجرُ والإعراض من ذى الهوى * سُلَّمُ ذى الغدر إلى الغدر
مالى وللهِجْران حَسْبِى الذى * مرّ على رأسى من الهجر
ودون ما جَرّبتُ فيما مضى * ما عرّف الخيرَ من الشر

الغناء لسُلَيم هزج بالبنصر.

ومنها:

صوت

أصبح قلبى به نُدوبُ * أَنْدَبه الشادِنُ الرَّبيبُ
تَمَادِيًا منه فى التّصَابى * وقد علا رأسىَ المَشيب
أظنّنى ذائقًا حِمامى * وأنّ إلمامَه قريب
إذا فؤادٌ شجاه حبٌّ * فقلّما ينفَع الطبيب

الشعر لأبى نُوَاس. والغناء لسُلَيم، وله فيه لحنان: خفيف رمل بالبنصر عن إسحاق، وهزج بالوسطى عن الهشامىّ. وزعَمتْ بَذْلُ أنّ الهزج لها.

كان أبوه من دعاة أبي مسلم

أخبرنى عمى قال حدثنا أحمد بن أبى طاهر قال حدّثنى هارون بن مخارق عن أبيه قال :

كان سُليم بن سَلّام كوفيًّا ، وكان أبوه من أصحاب أبى مُسلم صاحب الدولة ودُعاتِه وثِقاته ، فكان يكاتب أهلَ العراق على يده . وكان سُليم حسنَ الصوت جَهيرَه ، وكان بخيلا .

دعا صديقين ولما جاءا اشتريا طعاما فأكل معهما

١٤/٦

قال أحمد بن أبى طاهر وحدثنى أبو الحواجب الأنصارىّ ، واسمه محمد ، قال :

قال لى سُلَيم يومًا : امض إلى موسى بن إسحاق الأزرق فادْعُه ووَافِيانى مع الظهر ؛ فجئناه مع الظهر ، فأخرج إلينا ثلاثين جارية مُحْسِنة ونبيذًا ، ولم يُطْعمنا شيئا ، ولم نكن أكلنا شيئا . فغمز موسى غلامَه فذهب فاشترى لنا خبزا وبيضا ، فأدخله إلى الكنيف وجلسنا نأكل ؛ فدخل علينا ، فلما رآنا نأكل غضب وخاصمنا وقال : أهكذا يفعل الناس ! تأكلون ولا تُطعمونى ! وجلس معنا فى الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فَنِي الخبز والبيض .

طلب من محمد اليزيدى نظم شعر يغنى به الخليفة ففعل

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدثنى الفضل بن محمد اليزيدىّ قال حدثنى أبى قال :

كان سُلَيم بن سَلّام صديقى وكان كثيرًا ما يغشانى . فجاءنى يومًا وأعلمنى الغلامُ بمجيئه ، فأمرتُ بإدخاله ، فدخل وقال : قد جئتك فى حاجة ؛ فقلت : مقضيّة . فقال : إنّ المِهْرجان بعد غد ، وقد أُمرنا بحضور مجلس الخليفة ، وأريد أن أغنّيه لحنًا أصنعه فى شعر لم يعرفه هو ولا مَنْ بحضرته ، فقُلْ أبياتا أُغنّى فيها مِلاحًا ؛ فقلت : على أن تُقيم عندى وتصنع بحضرتى اللحن ؛ قال : أفعل . فردّوا دابّته وأقام عندى ، وقلت :

صـــوت

أتيتُـــك عائذًا بك منْ * لك لمّـا ضاقت الحِيَلُ
وصـــيّرنى هواك وبى * لِحَيْنى يُضرب المثـــل
فإن سَلِمتْ لكم نفسى * فمـا لا قيتُـــه جَلَـل
وإنْ قَتل الهوى رجلًا * فإنى ذلك الرجـــل

فغنّى فيه وشربنا يومئذ عليه، وغنّانا عدةَ أصوات من غنائه، فمـا رأيته مذ عرفته كان أنشطَ منه يومئذ.

سرق محمد اليزيدى معنيين من شـعر مسلم بن الوليد

أخبرنى أحمد بن عُبيـد الله بن عَمّار قال حدثنى محمد بن داود بن الجرّاح قال حدّثنى عبد الله بن محمد اليزيدىّ(١) قال حدّثنى أخى محمد قال:

سمعت أبى يقول: ما سَرَقت من الشعر قطُّ إلا معنيين: قال مسلم بن الوليد(٢):

ذاك ظبيٌ تحـيّر(٣) الحسنُ فى الأر * ـكان منـــه وجال كلَّ مكانِ
عرضتْ دونَه الجمـالُ فمـا يَلْـ * ـقاك إلا فى النوم أو فى الأمانى

فاستعرت(٤) معناه فقلت:

صـــوت

يا بعيدَ الدار موصو(٥) * لًا بقلـــبى ولسانِى
ربّمـا باعَدَك الدهـ * ـرُ فأدنتْـك الأمانى

ـــ الغناء فى هذين البيتين لسُلَيم هزج بالبنصر عن الهشامىّ ـــ.

(١) الظاهر أنه: «عبيد الله» لا: «عبدالله»، وهو أخو الفضل والعباس ولدى محمد اليزيدى.
(٢) فى الأصول: «قول»، وهو لا يلتئم مع سياق الكلام الآتى. (٣) فى ب، س: «تخير» (بالخاء المعجمة) وهو تصحيف. (٤) كذا فى ح. وفى سائر الأصول: «فاستعرضت».
(٥) نسبت هذه الأبيات فى وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ٢ ص ٣٤٤ طبع مصر) ليحيى بن المبارك اليزيدى المقرئ النحوى اللغوى صاحب أبى عمرو بن العلاء وهو والد محمد اليزيدى المنسوب اليه الشعر هنا.

قال : وقال مسلم أيضا :

متى ما تسمعى بقتيلِ أرض * فإنى ذلك الرجل القتيلُ

— ويُروى : "أُصيبَ فإننى ذاك القتيل" — فقلت :

أتيتُك عائدًا بك مِنْ * لك لمّا ضاقت الحِيَلُ

وصيّرنى هواك وبى * لِحَيْنى يُضرب المثل

فإن سَلِمتْ لكم نفسى * فما لا قيتُه جَلَل

وإن قَتل الهوى رجلاً[1] * فإنى ذلك الرجل

١٥ / ٦

غنى مخارقا صوتا، فلما بلغ ابن المهدى طلبه وغناه إياه

وجدت فى كتاب علىّ بن محمد بن نصر عن جدّه حمدون بن إسماعيل، ولم أسمعه من أحد :

أن إبراهيمَ بن المهدىّ سأل جماعةً من إخوانه أن يصطبحوا عنده — قال حمدون : وكنت فيهم — وكان فيمن دعا مُخَارِق، فسار إليه وهو سكران لا فضلَ فيه لطعام ولا لشراب، فاغتمّ لذلك إبراهيم وعاتبه على ما صنع؛ فقال : لا والله أيها الأمير، ما كان آفتِى إلا سُليم بن سلّام؛ فإنه مرّ بى فدخل علىّ فغنّانى صوتًا له صنعه قريبًا فشربت عليه إلى السَّحَر حتى لم يبق فىّ فضلٌ وأخذتُه . فقال له إبراهيم : فغنّناه إملالا[2]، فغنّاه :

صوت

إذا كنتَ نَدْمانِى فباكرْ مُدامةً * معتّقةً زُفّت إلى غير خاطبِ

إذا عُتّقَت فى دَنّها العامَ أقبلتْ * تَرَدّى رداءَ الحسن فى عين شارب[3]

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول هنا : « فإن » . (٢) يريد : غننا إياه كما أخذته عنه من غير زيادة ولا نقص . (٣) ترّدى فلان : لبس الرداء .

ـــ الغناء لسُليم خفيف ثقيل مطلق فى مجرى البنصر ـــ قال فبعث إبراهيم إلى سُليم فأحضره، فغنّاه إياه وطرَحه على جواريه وأمر له بجائزة، وشربنا عليه بقيّةَ يومنا حتى صِرْنا فى حالة مُخارق وصار فى مثل أحوالنا .

صـــوت

من المـائة المختـارة

عَتَق الفؤادُ من الصِّبا * ومن السَّفاهـة والعـلاق
وحَطَطتُ رحـــلى عن قَلو * ص الحبّ فى قُلُصٍ عِتـاق (١)
ورفعتُ فضـلَ إزارىَ الْـ * ـمجرور عن قدمى وساق
وكففت غربَ النفس حتى ما تَتُـــوق إلى مَتـاق

لم يقع إلينـا قائلُ هذا الشعر . والغناء لابن عَبّاد الكاتب ولحنـه المختار من القدر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لإبراهيم خفيفُ ثقيل، وقيل : إنه لغيره، بل قيل : إنه لعمرو .

(١) فى ب ، س : « العتاق » .

أخبار ابن عبّاد

نسبه وكنيته وصناعته

هو محمد بن عَبّاد، مولى بنى مخزوم، وقيل : إنه مولى بنى جُمَح، ويُكْنَى أبا جعفر. مَكّىّ، من كبراء المغنّين من الطبقة الثانية منهم . وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخَذ عنه الغناء، مُتقِن الصنعة كثيرُها . وكان أبوه من كتّاب الديوان بمكة؛ فلذلك قيل ابنُ عبّاد الكاتب .

قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه

اخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفِى عن أبى خالد الكِنَانىّ عن ابن عبّاد الكاتب قال :

والله إنى لأمشى بأعلى مكة فى الشِّعب(١)، إذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان(٢) من أهل المدينة، فظننتُ أنهم قالوا له : هذا ابن عبّاد؛ فمال إلىّ فمِلْتُ إليه؛ فقال لى : أنت ابن عبّاد ؟ قلت : نعم؛ قال: مِلْ معى هاهنا، ففعلت؛ فأدخلنى شعبَ ابن عامر ثم أدخلنى دِهليز ابن عامر وقال : غنِّنى؛ فقلت : أغنِّيك هكذا وأنت مالك ! — وقد كان يبلغنى أنه يثلِب أهلَ مكة ويتعصّب عليهم — فقال : بالله إلا غنَّيتنى صوتا من صنعتك . فاندفعت فغنّيته :

١٦/٦

صـــوت

ألَا ياصاحبىّ قِفَا قليلًا * على ربع تقادمَ بالمُنيف(٣)
فأمستْ دارهم شَحِطَت(٤) وبانت(٥) * وأضحى القلبُ يخفِقُ ذا وجيف

(١) كذا فى ب، سه . وفى سائر الأصول : « فى الشعر » . (٢) فى حـ : «فتيان من أهل المدينة فما ظننت إلا أنهما قالا له » . (٣) المنيف : موضع قبل عمق (بفتح أوله وإسكان ثانيه : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز) وقيل : المنيف : حصن فى جبل صبر (ككتف) من أعمال تعز (بالفتح ثم الكسر والزاى مشددة) باليمن . وهناك منيف لحج أيضا وهو حصن قرب عدن .
(٤) فى حـ : « دورهم » . (٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ونأت » .

وماغنّيته إياه إلا على احتشام . فلما فرغتُ نظر إلىّ وقال لى : قد والله أحسنتَ ! ولكنّ حَلْقكَ كأنه حلقُ زانية . فقلت : أمّا إذ أفلت منك بهذا فقد أفلتُّ . وهذا اللحن من صدور غناء ابن عبادّ . ولحنه من الثقيل الثانى بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى .

وفاته ببغداد

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى وعيسى بن الحسين قالا حدثنا أبو أيّوب المَدينى قال حدّثنى جماعة من أهل العلم :

أنّ ابنَ عبّاد الكاتب تُوُفِّىَ ببغداد فى الدولة العباسية ودُفن بباب[1] حرب . وقال أبو أيوب : أظنه فيمن قدِم من مُغَنِّى الحجاز على المهدىّ .

صـــوت

من المـائة المختـارة

ياطـــللاً غيَّره بَعـدِى * صوبُ رَبيع صادق الرعدِ
أراكَ بعد الأُنس ذا وَحْشَةٍ[2] * لستَ كما كنتَ على العهد
مالى أُبَكِّى طـــلَلا كلما * ساءلتُه عَىَّ عن الردِّ
كان به ذو غُنْجٍ[3] أهْيَفُ * أحْـورُ مطبوعٌ على الصَّدّ

لم يُسمِّ أبو أحمد[4] قائلَ هـذا الشعر . والغناء ليحيى المكىّ ، ولحنه المختـار من الهزج بالوسطى .

---

(١) باب حرب : موضع ببغـداد ينسب إلى حرب بن عبـدالله البلخى أحد قواد أبى جعفر المنصور وكان يتولى شرطة بغـداد . وفى مقبرة باب حرب قبر أحـمد بن حنبل و بشر الحافى وأبى بكر الخطيب ومن لا يحصى من العلماء والعباد والصالحين وأعلام المسلمين .

(٢) فى ح : « فى وحشة » .

(٣) الغنج : التكسر والتدلل .

(٤) أبو أحمد هو يحيى بن على بن يحيى المنجم .

اخبار يحيى المكى ونسبه

اسمه وكنيته وكتمانه ولاءه لبنى أمية لخدمته الخلفاء من بنى العباس

هو يحيى بن مرزوق، مولى بنى أمية، وكان يَكْتُم ذلك لخدمته الخلفاءَ من بنى العباس خوفًا من أن يجتنبوه ويجتشموه؛ فإذا سُئل عن وَلائه انتمى إلى قريش ولم يَذْكر البطن الذى ولاؤه لهم(١)، واستعفَى مَن سأله عن ذلك. ويُكنى يحيى أبا عثمان. وذكر ابن خُرْدَاذْبَهْ أنه مولى خُزَاعة. وليس قولُه مما يحصَّل، لأنه لا يَعتمد فيه على رواية ولا دِرَاية.

أخبرنى عبد الله بن الرَّبيع أبو بكر الرَّبيعى صديقنا رحمه الله قال حدثنى وَسْواسة بن الموصلىّ — وقد لقيتُ وسواسة هذا، وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم(٢) وكان معلّما، ولم أسمع هذا منه فكتبتُه وأشياءَ أُخَر عن أبى بكر رحمه الله — قال حدثنى حماد بن إسحاق قال قال لى أبى:

سألت يحيى المكىّ عن ولائه، فانتمى إلى قريش؛ فاستزدتُه فى الشَّرح فسألنى أن أُعفيَه.

أخبرنى عيسى بن الحسين الوزّاق ويحيى بن علىّ بن يحيى قالا(٣) حدثنا أبو أيوب المدينى قال:

كان يحيى المكى يُكنَى أبا عثمان، وهو مولى بنى أُمَيّة، وكان يكتم ذلك ويقول: أنا مولى قريش.

مدحه أبان اللاحق وعارض الأعشى فى مدح دحمان

ولما قال أعشى بنى سُلَيم يمدح دَحْمان:

١٧/٦ كانوا فحولًا فصاروا عند حَلْبتهم * لمّا انبرى لهُمُ دَحْمان خِصيانَا

(١) فى أ، ى، م: «له».
(٢) راجع الحاشية — رقم ١ ص ١٥٤ من الجزء الخامس من الأغانى من هذه الطبعة.
(٣) فى ب، س: «قال». وهو تحريف.

فأَبلِغــوه عن الأعشَى مقالتَــه * أعشى سُلَيم أبى عمــرو سُليمانــا
قولوا يقول أبو عمــرو لصُحْبته * ياليت دحمانَ قبــل الموت غنّانا

قال أبان بن عبــد الحميد اللاحقىّ — ويقال إن ابنه حَمْدان بن أبان قالهــا . والأشبه عندى أنها لأبان، وما أظنّ ابنه أدرك يحيى — (١) :

يامَنْ يُفضّــل دحمــاناً ويمــدحه (٢) * على المغنيّن طُــرًّا قلتَ بهتــانَا
لو كنتَ جالستَ يحيى أو سمعتَ به * لم تمتــدح أبدًا ما عشتَ إنسانا
ولم تقُــل سَفَهًــا فى مُنيــةٍ (٤) عَرَضتْ (٣) * ياليت دحمانَ قبــل الموت غنّانا
لقــد عجِبتُ لدحمانٍ ومــادحه * لا كان مادحُ دحمانٍ ولا كانا
ما كــان كابن صغير العين إذ جرَيَا * بل قام فى غاية المجــرى ومــا دانَى
بذّ الجيــادَ أبو بكــر وصــيّرها * من بعــد ما قَرِحتْ (٥) جُذْعًا وثُنيانا

يعنى بأبى بكر ابنَ صغير العين، وهو من مغنّى مكة (٦) . وله أخبار تُذكَر فى موضعها إن شاء الله تعالى .

منزلتــه فى الغناء وتلاميذه

وعُمَــر يحيى المكى مائةً وعشرين ســنة، وأصاب بالغناء مالم يُصــبه أحد من نظرائه، ومات وهو صحيح السمع والبصر والعقل . وكان قدِم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدىّ فى أوّل خلافته، فخرج أكثرُهم وبقى يحيى بالعــراق هو وولده

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «أنه» ، وهو تحريف . (٢) فى حـ : «بمدحته» .
(٣) فى أ ، ى ، م : «من» . (٤) المنيــة (بالضم وتكسر) : البغية وما يتمــنى .
(٥) قرح الفرس : صار قارحا . والقارح من ذى الحافر : الذى شق نابه وطلع ، وهو بمنزلة البازل من الإبل ، وذلك فى الخامسة من سنه . والجذع (بضمتين وسكن لضرورة الشعر) : جمع جذع (بالتحريك) وهو ما كان فى الثانية من سنه . والثنيان (بالضم) : جمــع ثنى وهو ما كان فى الثالثة من سنه .
(٦) لم نجد لأبى بكر هذا أخبارا فى الأغانى المطبوع فى بولاق . فلعل المؤلف أنسى أن يذكره، أو ذكره وسقط من الكتاب .

يخدمون الخلفاء إلى أن انقرضوا . وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيى المكى ، وكان يغنّى مرتجلا ، ويحضُر مجلس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة . ولقيه جماعة من أصحابنا ، وأخذ عنه جماعة ممن أدرنا[1] من عجائز المغنّيات ، منهم قمرية العَمْريّة ، وكانت أمّ ولد عمرو بن بانة . وممن أدركه من أصحابنا جَحْظة ، وكتبنا عنه عن ابن المكى هذا حكاياتٍ حسنة من أخبار أهله . وكان ابن جامع وإبراهيم الموصلىّ وفُلَيح يفزَعون إليه فى الغناء القديم ويأخذونه عنه ، ويعايى[2] بعضُهم بعضا بما يأخذه منه ويُغرب به على أصحابه ؛ فإذا خرجتْ لهم الجوائز أخذوا[3] منها ووفّروا نصيبَه . وله صنعة عجيبة نادرة متقدّمة . وله كتاب فى الأغانى ونِسَبها وأخبارها [وأجناسها][4] كبيرٌ جليل مشهور ، إلا أنه كان كالمطّرح عند الرواه لكثرة تخليطه فى رواياته . والعملُ على كتاب ابنه أحمد ، فإنه صحّح كثيرا مما أفسده أبوه ، وأزال ما عرَفه من تخاليط أبيه ، وحقّق ما نسبه من الأغانى إلى صانعه . وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت .

عمل كتابا فى الأغانى وأهداه لعبد الله بن طاهر فصححه ابنه لمحمد ابن عبد الله

أخبرنى عبد الله بن الرَّبيع قال حدّثنى وَسْواسة بن الموصلى قال حدّثنى محمد بن أحمد بن يحيى المكى قال :

عَمِل جدّى كتابًا فى الأغانى وأهداه إلى عبد الله بن طاهر ، وهو يومئذ شابّ حديث السن ، فاستحسنه وسُرّ به ؛ ثم عرَضه على إسحاق فعرّفه عواراً[5] كثيرا

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ممن درّكاه » .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وعايا فلان فلانا معاياة : ألقى إليه كلاما أو عملا لا يهتدى لوجهه . وفى ب ، سـ : « يعانى » . وهو تصحيف .

(٣) فى ب : « أخذوه » وقد صححها المرحوم الشنقيطى فى نسخته بجعلها : « أحذوه » (بالحاء المهملة) . وأحذاه من الغنيمة : أعطاه .

(٤) زيادة عن ا ، ى ، م .

(٥) العوار (مثلثة) : العيب .

فى نِسَبه، لأن جدّى كان لا يصحّح لأحد نسبة صوت البتّة، وينسُب صنعته إلى المتقدمين، وينحل بعضَهم صنعة بعض ضنًّا بذلك على غيره، فسقط من عين عبد الله وبقى فى خِزانته؛ ثم وقع إلى محمد بن عبد الله، فدعا أبى، وكان إليه محسنًا وعليه مُفْضِلا، فعرَضه عليه؛ فقال له : إن فى هذه (١) النِّسب تخليطا كثيرا، خلّطها أبى لضنه بهذا الشأن على الناس، ولكنى أعمل لك كتابا أصحح هذا وغيره فيه . ١٨/٦
فعمل له كتابا فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه إليه ، فوصله محمد بثلاثين ألف درهم . وصحّح له الكتاب الأول أيضا فهو فى أيدى الناس . قال وَسْواسة : وحدّثنى حمّاد أن أباه إسحاق كان يقدّم يحيى المكىّ تقديما كثيرا (٢) ويفضّله ويناضل (٣) أباه وابنَ جامع فيه، ويقول : ليس يخلو يحيى فيما يَرويه من الغناء الذى لا يعرفه أحدٌ منكم من أحد أمرين : إمّا أن يكون مُحقًّا (٤) [فيه] كما يقول، فقد علم ما جهلتم، أو يكون من صنعته وقد نحله المتقدّمين، كما تقولون، فهو أفضل (٤) [له] وأوضح لتقدّمه عليكم . قال : وكان أبى يقول : لولا ما أفسد به يحيى المكى نفسَه من تخليطه فى رواية الغناء على المتقدّمين وإضافته إليهم ما ليس لهم وقلّة ثَباته على ما يَحكيه من ذلك، لما تقدّمه أحد . وقال محمد بن الحسن الكاتب : كان يحيى يخلّط فى نِسَب الغناء تخليطا كثيرا، ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبّه فيه بالغريض مرّة وبمعبد أخرى وبابن سُريج وابن مُحرز، ويجتهد فى إحكامه وإتقانه حتى يشتبه على سامعه؛ فإذا حضر مجالس الخلفاء غنّاه على ما أحدث (٥) [فيه] من ذلك ، فيأتى (٦) بأحسن صنعة وأتقنها ،

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « هذا » .
(٢) فى ب ، سـ : « ويصله » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ويواصل » وهو تحريف . (٤) زيادة عن حـ . (٥) هذه الكلمة ساقطة فى ب ، سـ . (٦) فى ب ، سـ : « أحسن » .

وليس أحد يعرفهـا ؛ فيُسأل عن ذلك فيقول : أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الأوائل ، فلا يُشَكّ فى قوله ، ولا يَثْبُت لمباراته أحد ، ولا يقوم لمعارضته ولا يفى بها ؛ حتى نشأ إسحاق فضبط الغنـاء وأخذه من مَظانّه ودوّنه ، وكشف عَوَار يحيى فى منحولاته و بيّنها للناس .

أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هـدايا وعاتبه

أخبرنى عمّى [قال] سمعتُ عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمـد ابن سعيد المـالكىّ — وكان مغنياً منقطعا إلى طاهر وولده وكان من القوّاد — قال :

حضرتُ يحيى المكىّ يوماً وقد غَنّى صوتا فسُئل عنه فقال : هذا لمـالك — ولم يحفظ أحمد بن سعيد الصوت — ثم غَنّى لحناً لمـالك فسُئل عن صانعه فقال : هذا لى ؛ فقال له إسحاق : قلتَ ماذا؟ فديتُك ، وتضاحك به . فسئل عن صانعه فأخبر به ، ثم غنّى الصوت . فخجل يحيى حتى أمسك عنه ؛ ثم غنّى بعد ساعة فى الثقيل الأول ، واللحن :

صـــــوت

إنّ الخليـطَ أَجَدّ فاحتملا * وأراد غيظَك بالذى فعـلا
فظَلِلْتَ تأمُل قربَ أَوْبتهم * والنفسُ ممـا تأمُل الأملا

فسُئل عنه فنسبه إلى الغَريض . فقال له إسحاق : يا أبا عثمان ، ليس هذا من نَمَط الغَريض ولا طريقته فى الغناء ، ولو شئتَ لأخذتَ مالَكَ وتركتَ للغريض مالَه ولم تَتْعَب . فاستحيا يحيى ولم ينتفع بنفسه بقيّةَ يومه . فلمـا انصرف بعث إلى إسحاق بألطافٍ كثيرة و برٍّ واسع ، وكتب إليـه يعاتبه ويستكفُّ شرَّه ويقول له : لستُ من أَقْرانك فتُضَادّنى ، ولا أنا ممن يتصدّى لمباغضتك ومباراتك فتكايدَنى ، ولأنت إلى أن أُفيدَك وأعطيك ما تعـلم أنك لا تجده عنـد غيرى فتَسْمو به على أكفائك أحوجُ منك إلى أن تباغضنى ، فأُعطِى غيرَك سلاحاً إذا حمَله عليك لم تقم له ، وأنت

١٩/٦ أولى وما تختار . فعرف إسحاقُ صدْقَ يحيى، فكتب إليه يعتذر، وردّ الألطافَ التى حملها إليه، وحلَف لا يعارضه بعدها، وشَرط عليه الوفاءَ بما وعده به من الفوائد؛ فوفّى له بها، وأخذ منه كلَّ ما أراد من غناء المتقدمين . وكان إذا حَزَبه أمرٌ فى شىء منها فَزِع إليه فأفاده وعاونه ونصَحه؛ وما عاود إسحاق معارضتَه بعد ذلك . وحَذِره يحيى، فكان إذا سُئل بحضرته عن شىء صَدَق فيه، وإذا غاب إسحاق خلّط فيما يُسأل عنه . قال : وكان يحيى إذا صار إليه إسحاق بطا ب منه شيئاً أعطاه إياه وأفاده وناصحه، ويقول لابنه أحمد : تعالَ حتى تأخذ مع أبى محمد ما الله يعلم أنى كنتُ أبخَلُ به عليك فضلاً عن غيرك؛ فيأخذه أحمد عن أبيه مع إسحاق . قال : وكان إسحاق بعد ذلك يتعصَّب ليحيى تعصّبا شديدا، ويَصفه ويقدّمه ويعترف برياسته، وكذلك كان فى وَصْف أحمدَ ابنِه وتقريظه .

عدد أصواته التى صنعها

قال أحمد بن سعيد : والاختلاف الواقع فى كتب الأغانى إلى الآن من بقايا تخليط يحيى . قال أحمد بن سعيد : وكانت صنعةُ يحيى ثلاثةَ آلاف صوت ، منها زُهاءُ ألف صوت لم يُقاربْه فيها أحد، والباقى متوسِّط . وذكر بعضُ أصحاب أحمد ابن يحيى المكىّ عنه أنه سُئل عن صنعة أبيه فقال : الذى صحّ عندى منها ألف وثلثمائة صوت، منها مائة وسبعون صوتاً غَلَب فيها على الناس جميعا مَنْ تقدّم منهم ومن تأخّر، فلم يُقم له فيها أحد .

كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح أمره

وقال حماد بن إسحاق قال لى أبى :

كان يحيى المكى يُسأل عن الصوت، وهو يعلم لمن هو، فينسُبه إلى غير صانعه، فيُحمل ذلك عنه كذلك، ثم يسأله آخرون فينسُبه غيرَ تلك النسبة؛ حتى طال ذلك وكثُر منه وقلّ تحفّظه، فظهر عَواره، ولو لا ذلك لما قاومه أحد .

أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد

وقال أحمد بن سعيد المالكىّ فى خبره :

قال إسحاق يومًا للرشيد، قبل أن تَصْلُح الحال بيده و بين يحيى المكى : أتحب يا أمير المؤمنين أن أظهر لك كذبَ يحيى فيما ينسُبه من الغناء ؟ قال نعم . قال : أعطنى أىَّ شعر شئتَ حتى أصنع فيه، واسألنى بحضرة يحيى عن نِسْبته فإنى سأنسُبه إلى رجل لا أَصْلَ له ، وآسأل يحيى عنه إذا غنّيته ، فإنه لا يمتنع من أن يدّعى معرفته . فأعطاه شعرًا فصنع فيه لحنا وغناّه الرشيدَ؛ ثم قال له : يسألنى أمير المؤمنين عن نِسْبته بين يديه . فلما حضر يحيى غنّاه إسحاقُ فسأله الرشيدُ : لمن هذا اللحن ؟ فقال له إسحاق : لغناديس(١) المدينى . فأقبل الرشيد على يحيى فقال له : أكنت لقيتَ غناديس المدينى ؟ قال : نعم، لقيتُه وأخذت عنه صوتين، ثم غنّى صوتا وقال : هذا أحدهما . فلما خرج يحيى حلف إسحاق بالطلاق ثلاثا وعِتْق جواريه : أن الله ماخلق أحدا آسمه غناديس، ولا سُمع فى المغنين ولاغيرهم، وأنه وضع ذلك الآسم فى وقته ذلك لينكشف أمره .

علم إسحاق صوتا غناه الرشيد فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم

حدثنى أحمد بن جعفر بَحْظة قال حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى المكّى المرتجل قال :

غنى جدّى يومًا بين يدى الرشيد :

صـــوت

هل هَيّجتكَ مَغانِى الحىّ والدُّورُ * فآشتقْتَ إن الغريبَ الدارِ معذورُ(٢)

وهل يَحُلّ بنا إذ عيشُنا أَنِقٌ(٣) * بِيضٌ أوانسُ أمثالُ الدُّمَى حُور

---

(١) فى حـ : « لعتاديس المدنى » . (٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : « مغرور » . (٣) أنق الشىء (من باب علم) : راع حسنه .

— والصنعة له خفيفُ ثقيلٍ — فسار(١) إليه إسحاق وسأله أن يُعيده إياه؛ فقال : نعم ، حبًّا وكرامةً لك يابن أخى ، ولو غيرُك يروم ذلك لبَعُد عليه ؛ وأعاده حتى أخذه إسحاق . فلما انصرف بعث إلى جدّى بتَخْت(٢) ثياب وخاتم ياقوت نفيس . ٢٠/٦

دس له إبراهيم ابن المهدى من أخذ عنه صوتا بثمن عال

حدثنى جَحْظة قال حدثنى القاسم بن زُرْزُور(٣) عن أبيه عن مولاه علىّ بن المارِقىّ قال :

قال لى إبراهيم بن المهدىّ : وَيْلَك يامارقىّ! إن يحيى المكىّ غنّى البارحةَ بحضرة أمير المؤمنين صوتًا فيه ذكرُ زينبَ ، وقد كان النبيذ أخذ منى فأُنسيت شعرَه ، وأستعدتُه إياه فلم يُعده ، فاحتَلْ لى عليه حتى تأخذه لى منه ولك علىّ سَبَق(٤) . فقال لى المارقىّ — وأنا يومئذ غلامُه — اذهب إليه فقل له إنى أسأله أن يكون اليومَ عندى ؛ فمضيت إليه فجئته به . فلما تغدَّوْا وُضع النبيذ ؛ فقال له المارقى : إنى كنت سمعتك تغنّى صوتا فيه زينب وأنا أحب أن آخذه منك — وكان يحيى يوفّى هذا الشأنَ حقَّه من الاستقصاء ، فلا يخرج عنه إلا بحذر ، ولا يدع الطلبَ والمسألة ، ولا يُلقى صوتا إلا بعِوَض . قال لى جحظة فى هذا الفصل : هذا — فديتُك — فعلُ يحيى مع ما أفاده من المال ، ومع كرم مَنْ عاشره وخدَمه من الخلفاء مثلِ الرشيد والبرامكة وسائر الناس ، لا يُلام ولا يعاب ، ونحن مع هؤلاء السُّفّل إن جئناهم نكارمهم(٥) تغافلوا عنا ، وإن أعطَوْنا النَّزْر اليسير مَنُّوا به علينا وعابونا ، فمن يلومنى أن أشتُمهم ؟ فقلت : ماعليك لوم .

(١) كذا فى ب ، س . وفى سائر الأصول : « فصار » . (٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . (٣) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « عن مولاه عن ابن المارق قال » ، وهو تحريف ، لأن المارق هو مولى زرزور كما يشعر بذلك سياق الحديث هنا وكما مر فى الجزء الرابع من هذه الطبعة (ص ٩٣) . (٤) السبق (بالتحريك) : الخطر يوضع فى السباق من سبق أخذه . (٥) كذا فى ا ، ى ، م . وكارمه : أهدى اليه ليكافئه ويثيبه . وفى سائر الأصول : « مكارهة » وهو تحريف .

ـــ قال : فقال له يحيى : وأىّ شىء العِوَض إذا ألقيتُ عليك هـذا الصوتَ ؟ قال : ماتريد ؟ قال : هذه الزَّرْبيّة(١) الأرمينيّة ، كم تقعد عليها ! أما آن لك أن تَمَلَّها ؟ قال : بلى ، وهى لك . قال : وهذه الظباء الحرميّة ، وأنا مكىّ لاأنت ، وأنا أولى بها ؛ قال : هى لك ، وأمر بحملها معه . فلما حَصَلت له ، قال المارقىّ : ياغلام ، هات العود ؛ قال يحيى : والميزانَ والدراهم ، وكان لايغنّى أو يأخذَ خمسين درهما ، فأعطاه إيّاها ؛ فألقى عليه قولَه :

بزينبَ ألمِمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الركبُ * وقُلْ إن تَمَلَّينا فما ملّكِ القلبُ

ـــ ولحنه لكَرْدَم ثقيلٌ أول ـــ فلم يشكّ المارقىّ أنه قد أخذ الصوتَ الذى طلبه إبراهيم وأدرك حاجتَه . فبكّر إلى إبراهيم وقد أخذ الصوتَ ، فقال له : قد جئتك بالحاجة . فدعا بالعود فغنّاه إياه ؛ فقال له : لا والله ماهو هذا ، وقد خدعك ، فعاود الاحتيال عليه . فبعثنى إليه و بعث معى خمسين درهماً . فلما دخل إليه وأكلا وشربا قال له يحيى : قد واليتَ بين دَعَواتك لى ، ولم تكن بَرًّا ولا وَصولا ، فما هذا ؟ قال : لاشىء والله إلا محبتى للأخذ عنـك والاقتباس منك ؛ فقال : سَرّك الله ، فَمَـهْ . قال : تذكرتُ الصوت الذى سألتك إياه فإذا ليس هو الذى ألقيتَ علىّ . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تذكر الصوت . قال : أفعل ، ثم اندفع فغنّاه :

أَلِمْ بزينبَ إنّ البينَ قد أَفِدَا(٢) * قَلّ الثواءُ لئن كان الرحيلُ غدَا

ـــ والغناء لمعبد ثقيل أول ـــ فقال له : نعم ، فديتُك ياأبا عثمان ، هذا هو ، أَلْقِه علىّ ؛ قال : العِوَض ؛ قال : ماشئتَ ؟ قال : هذا المِطْرَف الأسود ؛ قال : هو لك . فأخذه

(١) كذا فى أكثر الأصول . والزربية : واحدة الزرابىّ وهى البسط ، وقيل كل ما بسط واتكئ عليه . وفى حـ : « الزلية » والزلية (بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة) : البساط ، معرب « زيلو » بالفارسية ، و جمعها زلالى . (٢) أفد : دنا .

وألقى عليه هذا الصوتَ حتى استوى له، وبكّر إلى إبراهيم، فقال له: ماوراءك؟ قال: قد قضيتُ الحاجةَ، فدعا له بعود فغنّاه، فقال: خدعك والله، ليس هذا هو، فعاودْ الاحتيالَ عليه، وكلُّ ما تعطيه إياه ففى ذمّتى. فلما كان اليومُ الثالث بعث بى إليه، فدعوتُه وفعلنا مثلَ فعلنا بالأمس. فقال له يحيى: فمالك أيضا؟ قال له: ياأبا عثمان، ليس هذا الصوتُ هو الذى أردتُ، فقال له: لست أعلم مافى نفسك فأذكُرَه، وإنما علىّ أن أذكر ما فيه زينبُ من الغناء كما التمستَ حتى لايبقى عندى زينب البتةَ إلا أحضرتها، فقال: هاتِ على اسم الله، قال: اذكرِ العِوَضَ، قلت: ماشئتَ، قال: هذه الدُّرّاعة(١) الوَشْىُ التى عليك، قال: فخذها والخمسين الدرهم، فأحضرَها. فألقى عليه —والغناء لمعبد ثقيلٌ أول— :

لزينبَ طيفٌ تعترينى طوارقُه * هدوءًا إذا النجمُ ارجحنّت(٢) لواحقُهْ

فأخذه منه ومضى إلى إبراهيم، فصادفه يشرب مع الحُرَم، فقال له حاجبه: هو متشاغل، فقال: قل له: قد جئتك بحاجتك. فدخل فأعلمه، فقال: يدخل فيغنّيه فى الدار وهو قائم، فإن كان هو وإلا فليخرج، ففعل، فقال: لاوالله ماهو هذا، ولقد خدعك، فعاود الاحتيالَ عليه. ففعل مثل ذلك بيحيى، فقال له يحيى وهو يضحك: أمَا ظَفِرتَ بزينبك بعدُ؟ فقال: لا والله يا أبا عثمان، وما أشكّ فى أنك تَعتمدنى بالمنع مما أريده، وقد أخذتَ كل شىء(٣) عندى معابثةً. فضحك يحيى وقال: قد استحييتُ منك الآن، وأنا ناصحك على شريطة، قال: نعم، لك الشريطة، قال: لا تَلُمنى فى أن أعابثك لأنك أخذت فى معابثتى، والمطلوبُ إليه أقدر من الطالب، فلا تعاود

٢١/٦

(١) الدراعة (كرمانة): جبة مشقوقة المقدم ولا تكون الا من صوف، وجمعها دراريع.

(٢) ارجحنت: اهتزت ومالت. (٣) كذا فى ا، ى، م. وفى سائر الأصول: «وقد أخذت فى كل ... الخ». والظاهر أن «فى» مقحمة.

أن تحتال علىّ فإنك تظفر منى بما تريد، إنما دسّك إبراهيم بن المهدىّ علىّ لتأخذ منى صوتًا غنّيتُه، فسألنى إعادتَه فمنعتُه بخلًا عليه لأنه لا يلحقنى منه خير ولا بركة، ويريد أن يأخذ غنائى باطلا، وطَمِع بموضعك أن تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد، لا والله إلا بأوفر ثمن وبَعْد اعترافك، وإلا فلا تطمع فى الصوت. فقال له: أمّا إذ فطنتَ فالأمر والله على ما قلتَ، فتغنّيه الآن بعينه على شرط أنه إن كان هو هو وإلا فعليك إعادتُه، ولو غنّيتَنى كلَّ شىء تعرفه لم أحتسب لك إلا به؛ قال: اشتره. فتساوما طويلًا وما كسه[1] حتى بلغ الصوتُ ألفَ درهم، فدفعها إليه؛ وألقى عليه:

صـــوت

طَرَقَتْك زينبُ والمَزار بعيدُ * بمنى ونحن مُعرِّسون هجودُ

فكأنما طَرَقَتْ بريّا روضةٍ * أُنُفٍ تُسَحسِح مُزنَها وتَجُود

لحنه خفيف ثقيل. قال: وهو صوت كثير العمل، حلو النَّغَم، مُحكم الصَّنْعة، صحيح القسمة، حسن المقاطع — فأخذه وبكّر إلى إبراهيم بن المهدىّ، فقال له: قد أفقرنى هذا الصوت وأعرانى، وأبلانى بوجه يحيى المكى وشحّه وطلبه وشَرَهه، وحدّثه بالقصّة؛ فضحك إبراهيم. وغنّاه إياه، فقال: هذا وأبيك هو بعينه. فألقاه عليه حتى أخذه، وأخلف عليه كلَّ شىء أخذه يحيى منه وزاده خمسةَ آلاف درهم، وحَمله على بِرْذون أشهبَ فارهٍ بسرجه ولجامه. فقال له: يا سيِّدى، فغلامُك زُرْزُور المسكين قد تردّد عليه حتى ظَلَع[2]، هَبْ له شيئا، فأمر له بألف درهم.

---

(١) فى الأصول: «وما كسه أبى حتى بلغ ... الخ». وراوى القصة هو زرزور غلام المارق لا ابنه. فلعل كلمة «أبى» مقحمة من النساخ. وما كسه فى البيع: شاحه واستحطه الثمن واستنقصه إياه.

(٢) ظلع: عرج وغمز فى مشيه.

غنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى

حدّثنى جحظة قال حدّثنى هِبة الله بن إبراهيم بن المهدىّ قال حدّثتنى رَيِّق وشَارِية جميعا قالتا :

كان مولانا — تعنيان أبى — فى مجلس محمد الأمين يومًا والمغنّون حضور، فغنّى يحيى المكى — واللحن له خفيف ثقيل — :

٥

صـــوت

خليلَىَّ لى أهيمُ به * فما كافا(١) ولا شَكَرَا

بلى يُدْعَى له باسمى * إذا ما رِيعَ أو عثَرا

فاستردّه سيّدنا وأحبّ أن يأخذه، فجعل يحيى يُفسده. وفطن الأمين بذلك، فأمر له بعشرين ألف درهم وأمره بردّه وتَرْكِ التخليط، فدعا له وقبّل الأرضَ بين يديه وردّ الصوت وجوّده؛ ثم استعاده. فقال له يحيى: ليست تَطيب لك نفسى به إلا بعوَض من مالك، ولا أنصحك والله فيه، فهذا مال مولاى أخذته، فلِمَ تأخذ أنت غنائى ! فضحك الأمين وحكم على إبراهيم بعشرة آلاف درهم فأحضرها. فقبّل يحيى يدَه وأعاد الصوت وجوّده، فنظر إلى مُخَارق وعَلّويه يتطلّعان لأخذه فقطع الصوت؛ ثم أقبل عليهما وقال : قطعة من خُصْية الشيخ تغطّى أستاهَ عدّة صبيان، والله لا أمدتُه بحضرتكما . ثم أقبل على مولانا — تعنيان إبراهيم بن المهدى — فقال : يا سيِّدى، إنى أصير اليك حتى تأخذَه عنّى متمكِّنًا ولا يَشْرَكك فيه أحد . فصار إليه فأعاده حتى أخذه عنه، وأخذناه معه .

١٠

١٥

غنى للرشيد بتل دارا فأكرمه

أخبرنا يحيى بن علىّ بن يحيى قال حدثنا أبو أيّوب المَدينى قال حدثنى أحمد ابن يحيى المكى عن أبيه قال :

(١) كافا مسهل كافأ .

٢٠

أرسل إلىّ هارونُ الرشيد ، فدخلت إليه وهو جالس على كرسىّ بَتَلّ دارا[1] ، فقال : يايحيى، غنّنى :

متى تلتقى الأُلّافُ والعيسُ كلّما * تَصعَّدْنَ من وادٍ هبطْن إلى واد

فلم أزل أغنّيه إيّاه و يتناول قدحًا إلى أن أمسى . فعددتُ عشرَ مرّات استعاد فيها الصوت ،وشرب عشرةَ أقداح ،ثم أمر لى بعشرة آلاف درهم ،وأمرنى بالانصراف .

مدح اسحاق غناءه وذكر أصواتا له

وقال محمد بن أحمد بن يحيى المكى فى خبره حدثنى أبى أحمدُ بن يحيى قال : قال لى إسحاق : يا أبا جعفر ، لأبيك مائةٌ وسبعون صوتا ، مَنْ أخذها عنه بمائة وسبعين ألفَ درهم فهو الرابح . فقلت لأبى : أىّ شىء تعرف منها ؟ فقال : لحنَه فى شعر الأخطل :

صـــوت

خَفّ القَطِينُ فراحوا منكَ وٱبتكروا[2] * وأزعجتْهم نَوًى فى صَرْفِها غِيَرُ

كأننى شاربٌ يومَ ٱستُبِدّ بهم * من قَهْوةٍ عتّقتها حِمْص أو جَدَر[3]

لحن يحيى المكىّ فى هذين البيتين ثقيل أول — هكذا فى الخبر — ولإبراهيم فيهما ثقيلٌ أوّل آخر ، ولابن سُرَيج رمل .

(١) دارا (بالقصر) : بلدة فى لحف جبل بين نصيبين وماردين ، وهى من بلاد الجزيرة ، ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب الذى تتطيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر دارا الملك بن قباذ الملك لما لقى الإسكندر المقدونى ، فقتله الإسكندر وتزوج ابنته . و بنى فى موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه . وهى أيضا قلعة حصينة فى جبال طبرستان ، وواد فى ديار بنى عامر . (٢) فى أ ، ى ، م وديوان الأخطل : « ... .. أو بكروا » . وهذان البيتان من قصيدة له من فاخر شعره ، قالها يمدح عبد الملك بن مروان و يهجو قيسا و بنى كليب . (٣) جدر : قرية بين حمص وسلمية ، تنسب إليها الخمر ، وهى قرب دير إسحاق . وقد ورد الشطر الأخير فى ديوانه ومعجم البلدان هكذا : « من قرقف ضمنتها حمص أو جدر » .

قال : ومنها :

صـــوت

بانَ الخليـطُ فما أُؤَمِّـله * وعفا من الرَّوْحاء[1] منزلُهُ
ما ظَبيـةٌ أدماءُ عاطـلة * تحنو على طِفْل تُطَفِّـله

لحن يحيى فى هذا الشعر ثانى ثقيل بالبنصر. قال أحمد: قال لى إسحاق: وَدِدْتُ أن هـذا الصوت لى أو لأبى وأنى مُغـرَّم عشرة آلاف درهم. ثم قال : هل سمعتم بأحسن من قوله : "على طفل تطفّله" . ٢٣/٦

قال : ومنها :

صـــوت

وَكَفّ كُعَوّاذ[2] النقا لا يَضيرها * إذا برزتْ ألّا يكون خِضَابُ
أنامل فُتْـخٌ[3] لا تَرى بأصولها * ضُمورًا ولم تَظْهَر لهن كِعابُ

ولحنه من الثقيل الثانى .

قال : ومنها :

صـــوت

صَادتْكَ[4] هـندٌ وتلك عادتهـا * فالقلب مما يَشُـفّه كَمِـدُ

(١) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينهما نحو أربعين ميلا . (٢) الظاهر أن الشاعر يريد « بعواذ النقا » الديدان التى تعوذ بالنقا (الكثيب من الرمل) وتلوذ به . وقد ورد كثيرا فى الشعر العربى تشبيه أصابع النساء وأنامل العذارى بهذه الديدان . قال امرؤ القيس :

وتعطـو برخص غير شـثن كأنه * أساريع ظبى أو مساويك إسحـل

(ظبى : اسم كثيب . والأساريع : دواب تكون بالرمل صـغار بيض ملس ، واحدها أسروع ويسروع) . ويقال لهذه الديدان بنات النقا ؛ قال ذو الرمة :

خراعيب أملود كأن بنانها * بنات النقا تخفى مرارا وتظهر

(٣) فتخ : رخصة لينة . وقد وردت هـذه الكلمة فى جميع الأصول بالحاء المهملة ؛ وهو تصحيف .
(٤) فى ب ، س : «صادتها» . وهو تحريف .

كم تشتكى الشوقَ من صبابتها * ولا تبالى هـــندٌ بما تجـــد

ولحنه من خفيف الثقيل .

قال : ومنها :

صـــــوت

أعَسيتَ مِن سَلْمى هوا * كَ اليومَ محتـلًّا جديدَا

ومَرابِطَ الخيـــلِ الجيا * دِ ومنزلاً خَلَقاً هَمُودا

ولحنه خفيف ثقيل أيضا .

قال : ومنها :

صـــــوت

ألَا مرحبًا بخيـالٍ ألمّْ * وإن هاج للقلب طولَ الأَلَمْ

خيـالٌ لأسماءَ يَعتـادنى * إذا الليـلُ مَدَّ رُواقَ الظُّلَمْ

ولحنه ثقيل أول .

قال : ومنها :

صـــــوت

كم ليـلةٍ ظلماءَ فيـكِ سَرَيْتُها * أَتْعبتُ فيهـا صُحْـبتى وركابى

لا يُبصر الكلبُ السُّروق خِبـاءَها * ومـواضعَ الأوتاد والأطنـاب (١)

لحنه ثانى ثقيل بالوسطى . وفيه خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى للغَريض . قال ابن المكىّ : غنّى أبى الرشـيدَ ليلةً هذا الصوتَ فأطربه ، ثم قال له : قم يايحيى فخذ مافى ذلك البيت ؛ فظنّه فرشا أو ثيابا ، فإذا فيـه أكياس فيها عَيْن وورِق ؛ فحُملتْ بين يديه فكانت خمسين ألفَ درهم مع قيمة العَيْن .

(١) الأطناب : حبال طوال يشد بها سرادق البيت ، واحدها طنب .

قال : ومنها :

صـــوت

إنى امرؤٌ مالى يَقِ عِرْضى * ويَبيت جارى آمنًا جَهْلى
وأرى الذِّمامةَ(١) للرَّفيق إذا * ألقَى رِحالتَه(٢) إلى رَحْلى(٣)

ولحنُه خفيفُ ثقيل . قال ابن المكى غنَّى ابنُ جامع الرشيدَ يومًا البيتَ الأول من هذين البيتين ولم يَزِد عليه شيئا ؛ فأُعجب به الرشيدُ واستردّه مرارًا ، وأَسْكت لابن جامع المغنِّين جميعا ، وجعل يسمعه ويشرب عليه ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرةِ خواتيمَ وعشر خِلَع ، وانصرف . فمضى إبراهيم من وجهه إلى يحيى المكىّ فأستأذن عليه ، فأذِن له ، فأخبره بالذى كان من أمر ابن جامع واستغاث به . فقال له يحيى : أَفزَاد على البيت الأول شيئا ؟ قال لا ؛ قال أفرأيتَ إن زِدْتُك بيتًا ثانيا لم يعرفه إسماعيل أو عرفه ثم أُنسيه ، وطرحتُه عليك حتى تأخذَه ما تجعلُ لى؟ قال : النصف مما يصل إلىّ بهذا السبب ؛ قال : والله؟ ! فأخذ بذلك عليه عهدًا وشرطًا واستحلفه عليه أيمانا مؤكّدة ؛ ثم زاده البيتَ الثانى وألقاه عليه حتى أخذه وانصرف . فلما حضر المغنّون من غد ودُعى به كان أوّلَ صوت غنّاه إبراهيمُ هذا الصوتُ ، وجاء بالبيت الثانى وتحفَّظ فيه فأصاب وأحسن كلَّ الإحسان ، وشرب عليه الرشيدُ واستعاده حتى سكِر ، وأمر لإبراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيمَ وعشر خِلَع ؛ فَحَمل ذلك كلَّه ، وانصرف من وجهه ذلك إلى يحيى فقاسمه ومضى إلى منزله . وانصرف ابنُ جامع إليه من دار الرشيد ، وكان يحيى فى بقايا علّة فاحتجب عنه ؛ فدفَع ابنُ جامع فى صدر بوّابه ودخل إليه ، فقال له : إيه يا يحيى ، كيف صنعتَ !

٢٤/٦

(١) الذمامة : (بالفتح والكسر) : الحرمة والحق . (٢) الرحالة والرحل : مركب للبعير ، وهما أيضا : منزل الرجل ومسكنه وبيته . (٣) فى حـ : «على» .

ألقيتَ الصوت على الجُرْمُقانىّ[1] ! لارفع الله صَرْعتَك ولا وهب لك العافية. وتشاتما ساعةً، ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مُدَوَّخ .

مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل ابن الربيع

حدثنى عمّى قال حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى المكى عن أبيه قال قال لى إسحاق :

كنت أنا وأبوك وابن جامع وفُلَيح بن أبى العَوْراء وزُبَير بن دَحْمان يومًا عند الفضل بن الربيع ؛ فأنبرى زُبير بن دحمان لأبيك (يعنى يحيى)[2]، فجعلا يُغنّيان ويُبارى كلُّ واحد منهما صاحبَه، وذلك يُعجِب الفضل، وكان يتعصّب لأبيك ويُعجَب به . فلما طال الأمر بينهما قال له الزبير : أنت تنتحل غناء الناس وتدّعيه وتَنحَلهم ما ليس لهم . فأقبل الفضل علىّ وقال : احكم أيها الحاكم بينهما، فلم يخفَ عليك ماهما فيه ؛ فقلتُ : لئن كان ما يَرويه يحيى ويغنّيه شيئا لغيره فلقد روى مالم يَروه ومالم نَرْوِه، وعَلِم ما جهلناه وجهلوه، ولئن كان من صنعته إنه لأحسن الناس صنعةً، وما أعرف أحدًا أروى منه ولا أصحَّ أداءً للغناء، كان مايغنّيه له أو لغيره . فسُرّ بذلك الفضلُ وأعجبه . وما زال أبوك يشكره لى .

صـــوت

من المـائة المختـارة

أهاجتْـــك الظعائنُ يوم بانوا * بذى الرِّىّ الجميـل من الأثاثِ

ظعائنُ أُسـلِكتْ نَقْبَ المُنَقّى[3] * تُحَثّ إذا ونتْ أىَّ احتثـاث

الشعر للنُّمَيرىّ . والغناء للغريض، ولحنه المختار ثقيلٌ أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر .

(١) الجرمقانى : واحد الجرامقة ، وهم قوم من العجم صاروا بالموصل فى أوائل الإسلام .

(٢) فى أ، ى، م : «لأبيك يحيى» . (٣) فى معجم البلدان لياقوت (مادة نقب) : «... ونقب المنقى بين مكة والطائف فى شعر محمد بن عبدالله النميرى ...» وذكر الأبيات . وفى كلامه على المنقى : « والمنقى بين أحد والمدينة » . وفى معجم ما استعجم : «المنقى بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف موضع على سيف البحر مما يلى المدينة» . وذكر المبرد أبيات النميرى فى الكامل (حـ ١ ص ٣٧٦) ثم قال : « المنقى : موضع بعينه . والنقب : الطريق فى الجبل ...الخ» .

أخبار النُّمَيرىّ ونسبه

نسبة ومنشؤه

هو محمد بن عبد الله بن نُمير بن خَرَشة[(١)] بن رَبيعة بن حُبيب[(٢)] بن الحارث بن مالك ابن حُطَيط بن جُشَم بن قَسِىّ؛ وقَسِىّ هو ثَقيف . شاعرٌ غَزِل، مولَّد؛ ومنشؤه بالطائف، من شعراء الدولة الأموية، وكان يهوَى زينبَ بنت يوسف بن الحكم أختَ الحجاج بن يوسف، وله فيها أشعار كثيرة يتشبّب بها .

٢٥ ٦

كان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف ، وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها

حدثنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدثنا أحمد بن الهَيْثم قال حدّثنا العُمَرىّ عن لَقيط بن بكر[(٣)] المُحَارِبىّ، وأخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحَبيب بن نصر المهلَّبىّ قالوا حدثنا عمرو بن شَبّة :

أن النميرىّ كان يهوَى زينبَ بنتَ يوسف أختَ الحجّاج بنِ يوسف بن الحكم لأبيه وأمه . وأمهما الفارعة بنت هَمّام بن عُرْوة بن مَسعود الثَّقَفىّ ؛ وكانت عند

---

(١) كذا فى أ ، ى ، م ، والاستيعاب (حـ ١ ص ٣١٢) والطبرى (ق ١ ص ١٦٨٩) ، والاشتقاق لابن دريد (ص ١٨٤) . وفى سائر الأصول : «حرشة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) فى جميع الأصول : « ... ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن مالك ... الخ » . والظاهر أنه محرف عما أثبتناه . فقد ذكر ابن قتيبة فى كتابه المعارف عند الكلام على ثقيف (ص ٤٤) أن ثقيفا ولد جشم وولد جشم حطيطا وولد حطيط مالكا وغاضرة ، ومن بنى مالك السائب بن الأقرع و بنو الحارث بن مالك . وذكر الذهبى فى المشتبه عند الكلام على حبيب (ص ١٤٦ — ١٤٧) قال : «... وحبيب (بضم الحاء وفتح الموحدة وتشديد المثناة وكسرها) ابن الحارث بن مالك الثقفى ... الخ» . وقال صاحب شرح القاموس (مادة حبب) : «... وحبيب بن الحارث الثقفى» . ولم نجد مرجعا اتفق مع الاصول فيما ذهبت اليه من سوق النسب على نحو ما أوردته وجعل الحارث ابنا لحبيب .

(٣) كذا فى أ ، ى ، م . وفى سائر الاصول : « بكير » وهو تحريف . (راجع الهامشة رقم ١ ص ٩٩ من الجزء الأول من هذه الطبعة) .

المغيرة بن شُعْبة ؛ فرآها يوما بُكْرَةً وهى تَتخلّل ، فقال لها : والله لئن كان من غَداء لقد جِشعت (١) ، ولئن كان من عَشاء لقد أَنتنتِ ، وطلقها (٢) . فقالت : أبعدك الله ! فبئس بعلُ المرأة الحرة أنت ! والله ما هو إلا مِن شَظيّة من سواكى استمسكتْ بين سِنَّيْن من أسنانى . قال حَبيب بن نصر خاصّةً فى خبره : قال عمر بن شبّة حدثنا بذلك أبو عاصم النَّبيل .

أخبرنى حَبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب بن داود الثَّقَفىّ ، وحدثنا به ابن عَمّار والجوهرىّ عن عمر بن شَبّة — ولم يذكرا (٣) فيه يعقوبَ بن داود — قالوا جميعا :

قال مُسلم بن جُنْدَب الهُذَلىّ — وكان قاضى الجماعة بالمدينة — : إنى لمع محمد بن عبد الله بن نُمَيْر (٤) بنعمان وغلام يسير خَلْفَه يشتمه أقبح الشتيمة ؛ فقلت : من هذا؟ فقال : هذا الحجاج بن يوسف ، دعه (٥) فإنى ذكرت أختَه فى شعرى ، فأحفظه ذلك .

قال عمر بن شبة فى خبره : وولدت الفارعة أمُّ الحَجّاج من المُغيرة بن شُعْبة بنتاً فماتت ، فنازع الحجاجُ عروةَ بن المُغيرة إلى ابن زياد فى ميراثها ، فأغلظ الحجاج لعُروة ، فأمر به ابنُ زياد فضُرب أسواطًا على رأسه وقال : لأبى عبد الله تقول هذه المَقالة !

---

(١) فى أكثر الأصول : «أجشعت» . وفى حـ : «أبشعت» . والمعروف فى هذين الفعلين أنهما من باب فرح . وقد وردت هذه القصة فى العقد الفريد (حـ ٣ ص ٦) وفى وفيات الأعيان فى ترجمة الحجاج باختلاف فى ألفاظها . (٢) فى حـ : «ولفظها وطلقها» . (٣) كذا فى أ ، ى ، م . وفى سائر الأصول : « ... يذكروا ... الخ » وهو تحريف . (٤) نعمان (بفتح أوله وسكون ثانيه) : هو نعمان الأراك ، واد بينه وبين مكة نصف ليلة . (٥) فى ب ، سـ ، حـ : «قلت دعه» ولا تستقيم العبارة بهذه الزيادة .

وكان الحجاج حاقدًا على آل زياد ينفيهم من آل أبى سفيان ويقول : آل أبى سفيان سُتّة[(١)] حُمْش، وآل زياد رُسْحٌ[(٢)] حُدْل .

وكان يوسف بن الحَكَم اعتلّ علّة فطالت عليه ؛ فنذرت زينب إن عُوفى أن تمشى إلى البيت[(٣)]، فعُوفى فخرجت فى نسوة فقطعن بطن وجّ[(٤)]، وهو ثلثمائة ذراع ، فى يوم جعلتْه مرحلةً لِتقَل بدنها ، ولم تقطع ما بين مكة والطائف إلا فى شهر . فبينا هى تسير [إذ][(٥)] لقيها إبراهيم بن عبد الله التُّمَيرى أخو محمد بن عبد الله منصرفًا من العمرة . فلما قدم الطائفَ أتى محمدًا[(٦)] يسلّم عليه ؛ فقال له : ألك علْمٌ بزينب ؟ قال : نعم ، لقيتها بالهَمَاء[(٧)] فى بطن نَعْمان ؛ فقال : ما أحسبك إلا وقد قلت شيئا ؛ قال : نعم ، قلتُ بيتًا واحدا وتناسيته كراهةَ أن ينْشَب بيننا وبين إخوتنا شرّ. فقال محمد هذه القصيدةَ وهى أول ما قاله :

صـــوت

تَضَوّع[(٨)] مسكًا بطنُ نَعْمان إذ مشتْ[(٩)] * به زينبٌ فى نسوة عَطِرات
فأصبح ما بين الهَمَاء[(١٠)] فحزوة * إلى الماء ماء الجزْع ذى العُشَرات[(١١)]

(١) سته : عظام الأستاه . وحمش : دقاق الشوق . (٢) رسح : جمع ارسح ، وهو قليل لحم العجز والفخذين . والحدل : جمع أحدل ، وهو الذى أشرف أحد عاتقيه على الآخر . (٣) المراد به الكعبة . (٤) وج : اسم واد بالطائف وهو ما بين جبلى المحرق والأحيحين (بالتصغير) . (٥) زيادة عن حـ . (٦) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «محمد» بالرفع» . (٧) الهماء : موضع بنعمان بين الطائف ومكة . (٨) وردت هذه القصيدة كاملة وباختلاف كثير ضمن قصائد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٤٥ أدب) . (٩) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول وتجريد الأغانى والكامل (ص ٢٨٩) : « أن » . (١٠) كذا فى جميع الأصول . وفى تجريد الأغانى : «وجذوة» ولم نعثر فى المراجع التى بين أيدينا على مكان تسمى بأحد هذين الاسمين . وقد أورد ياقوت فى كلامه على الهماء هذا البيت برواية أخرى وهى :

فأصبح ما بين الهماء فصاعدا * إلى الجزع جزع الماء ذى العشرات

(فى المعجم : «فأصبحن») . ورواية هذا البيت فى المجموعة المخطوطة :

فأصبح بطنات الهواء بحوزه * إلى الجزع جزع الماء ذى العشرات

(١١) العشرات : جمع عشر (بضم ففتح) . وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ينبت صعدا فى السماء ، وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره يقال له سكر العشر ، وفى سكره شىء من مرارة .

له أَرَجٌ من مِجْمَرِ الهند ساطعٌ (١) * تَطلّعُ رَيّاه من الكَفِرات (٢)
تهادَين ما بين المُحَصَّب (٣) من مِنًى * وأقبلن لا شُعْثًا ولا غَبِرات (٤)
أعان الذى فوق السموات عرشُه * مواشىَ بالبَطْحاء مُؤْتجِرات (٥)
مَرَرْن بفَخٍّ (٦) ثم رُحْن عشيةً * يُلبِّين للرحمن معتمِرات
يُخبِّئن (٧) أطرافَ البنان من التقى * ويقتلن بالألحاظ مقتدرات ٢٦ ٦
تَقَسّمن لُبّى يومَ نَعْمانَ إننى * رأيتُ فؤادى عارِمَ (٨) النظرات
جَلَوْنَ وجوهًا لم تَلُحْها سمائمٌ * حَرُورٌ ولم يُسْفَعْن بالسَّبَرات (٩)
فقلتُ يَعافِيرُ الظباءِ تناولتْ * نِياعَ (١٠) غصون المَرْد (١١) مُهْتَصِرات
ولما رأتْ ركبَ النُّمَيرىّ راعَها * وكنّ مِنَ أنْ يَلْقَيْنَه حَذِرات

(١) فى المجموعة المخطوطة :

* له أرج بالعنبر الورد فاغم *

(٢) الكفرات : جمع كفر (بفتح الكاف وكسر الفاء) وهو العظيم من الجبال . (٣) المحصب : موضع بين مكة ومنى ، وهو الى منى أقرب . (٤) فى المجموعة المخطوطة :

« تهادين ما بين المحصب من منى * ونعمان ... ... الخ »

(٥) مؤتجرات : طالبات للأجر . وفى تجريد الأغانى : «معتجرات» أى لابسات المعاجر وهى أثواب تلفها النساء على استدارة رءوسهن ثم يجللن فوقها بجلابيبهن . ورواية هذا البيت فى المجموعة المخطوطة :

خرجن إلى البيت العتيق بعمرة * نواحب فى نذر ومؤتجرات

(٦) فخ : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال وبه كانت وقعة الحسين وعقبة . (٧) فى المجموعة المخطوطة : « يخمرن » . ويقال : ليست امرأة من الطائف تخرج إلا وعلى يديها قفازان للتقى .

(٨) أى شارد النظرات حائرها . (٩) لاحته الشمس ولوحته : لفحته وغيرت وجهه . والسمائم : جمع سموم وهى ريح حارة أو حر النهار . وسفعته : غيرته . والسبرات : جمع سبرة (بسكون الباء) وهى شدة برد الشتاء . (١٠) فى جميع الأصول : «يناع» . والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه . والنياع من الغصون : التى تحركها الرياح فتتحرك وتمايل . يريد أن أعناقهن فى امتدادها كأعناق الظباء .

(١١) كذا فى أ ، ى ، م وتجريد الأغانى والمجموعة المخطوطة . والمرد (بالفتح) : الغض من ثمر الأراك وقيل ناضجه . وفى جميع الأصول : « الورد » .

فأَدْنَيْن، حتى جاوز الركبُ، دونها * حجاباً من القَسِّىّ[1] والحِبَرات
فكدتُ أشتياقًا نحوَها وصَبابةً * تَقَطّعُ نفسى إثْرَها حَسَرات
فراجعتُ نفسى والحفيظةَ بعد ما * بَلَلْتُ رداءَ العَصْب[2] بالعَبَرات

ــ غنّى ابن سُرَيج فى الأوّل وبعده «مررن بفخ» وبعده «يخمرن أطراف البنان»، ولحنه ثانى ثقيل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق ــ قال أبو زيد: فبلغتْ هذه القصيدةُ عبدَ الملك بنَ مروان، فكتب إلى الحجّاج: قد بلغنى قول الخبيث فى زينب، فألْهُ عنه وأعْرِض عن ذكره، فإنك إن أدنيتَه أو عاتبتَه أطمعته، وإن عاقبته صدّقته.

أخبرنى حَبِيب بن نصر المهلّبى قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدثنا أبو سَلَمة الغِفَارىّ قال:

هَرَب النُّمَيْرىّ من الحجّاج إلى عبد الملك واستجار به؛ فقال له عبد الملك: أنشدنى ما قلتَ فى زينب فأنشده. فلما انتهى إلى قوله:

ولما رأتْ ركبَ النميرىّ أعرضتْ * وكُنَّ مِنَ أن يَلْقَينه حَذِراتِ

قال له عبد الملك: وما كان ركبك يا نميرىّ؟ قال: أربعة أَحْمِرة لى كنت أجلُب عليها القَطِران، وثلاثة أَحْمِرة صحبتى تحمل البعر. فضحك عبد الملك حتى استغرب ضحكًا، ثم قال: لقد عظّمتَ أمرَك وأمرَ ركبك؛ وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل

(١) القسى: ضرب من الثياب، وهو منسوب إلى قس، موضع بين العريش والفرما من أرض مصر كانت تصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير. والحبرات: جمع حبرة (كعنبة)، وهى ضرب من برود اليمن موشى. وروى هذا البيت فى المجموعة المخطوطة:

وقام جوار دونها فسترنها * بأكسية الديباج والحبرات

(٢) العصب: ضرب من البرود، وقيل: هى برود يصبغ غزلها ثم تنسج، لا تثنى ولا تجمع وانما يثنى ويجمع ما يضاف إليها، فيقال برد عصب وبرود عصب.

له عليه . فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه، ثم أقبل على يزيد بن أبى مسلم فقال له : أنا برىء من بَيْعة أمير المؤمنين ، لئن لم يُنشدنى ما قال فى زينب لآتينّ على نفسه، ولئن أنشدنى لأعفونّ عنه، وهو إذا أنشدنى آمن . فقال له يزيد : ويْلَكَ ! أنشده، فأنشده قولَه :

تَضوّعَ مسكًا بطنُ نَعمان إذ مشتْ * به زينبٌ فى نسوة خَفِراتِ

فقال : كذبت والله ، ما كانت تتعطّر إذا خرجتْ من منزلها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

ولما رأت ركبَ النُّمَيْرىّ راعها * وكنّ مِنَ آن يلقينه حَذِراتِ

قال له : حقّ لها أن ترتاع لأنها من نسوة خَفِرات صالحات . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

مَرَرْن بفَخّ رائحاتٍ عشيةً * يُلبّين للرحمن معتمراتِ

فقال : صدقتَ، لقد كانت حَجّاجةً صَوّامة ماعلمتُها . ثم أنشده حتى بلغ إلى قوله :

يُمَشّرن أطرافَ البنان من التقى * ويخرجن جنحَ الليل مُعْتجِراتِ (١)

فقال له : صدقتَ ، هكذا كانت تفعل، وهكذا المرأة الحرة المسلمة . ثم قال له : ويحك ! إنى أرى ارتياعَك ارتياعَ مُريب، وقولَك قولَ برىء، وقد أمّنتك، ولم يَعْرِض له (٢) . قال أبو زيد : وقيل : إنه طالب عريفَه به وأقسم لئن لم يَجِئْه به ليضربنّ عنقَه، فجاءه به بعد هرب طويل منه ؛ فخاطبه بهذه المخاطبة : ٢٧/٦

(١) تقدم هذا الشطر بغير هذه الرواية .

(٢) هو أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى ، كان شاعرا إخباريا فقيها صادق اللهجة غير مدخول الرواية واسع الاطلاع . روى عن أبى عاصم النبيل ومحمد بن سلام الجمحى وهارون بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر وغيرهم . وله عدّة تصانيف ذكرها ابن النديم فى الفهرست ، ومنها كتاب أخبار بنى نمير . ولد سنة ١٧٣ هـ وتوفى بسر من رأى سنة ٢٦٣ هـ .

من شعره فى زينب

قال أبو زيد : وقال النُّمَيرىّ فى زينب أيضا :

صـــوت

طَرِبتَ وشافتك المنازلُ من جَفْن[1] * ألَا ربما يعتادك الشوقُ بالحُزْنِ
نظرت إلى أظعان زينبَ باللِّوى * فأعولْتها[2] لو كان إعوالُها يُغنى
فـوالله لا أنساكِ زينبُ مادعتْ * مُطوَّقةٌ ورقاءُ شجـوًا على غُصن
فإنّ احتمال الحىّ يومَ تحمّـلوا * عَناك وهل يَعنيك إلا الذى يَعنى
ومُرْسِلة فى السرّ أن قد فضحتنى * وصرّحتَ باسمى فى النَّسيب فماتَكْنى
وأشمتَّ بى أهلى وجُلَّ عشيرتى * لَيَهْنِئْك ما تهـواه إن كان ذا يَهْنى
وقـد لامنى فيهـا ابْنُ عمّىَ ناصحًا * فقلتُ له خذ لى فؤادىَ أو دَعْنى

— غنّى ابنُ سُريج فى الأوّل والثانى والخامس والسادس من هذه الأبيات لحنًا من الرمل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق — قال أبو زيد : فيقال : إنه بلغ زينبَ بنت يوسف قولُه هذا فبكتْ ؛ فقالت لها خادمتها : ما يُبكيكِ ؟ فقالت : أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهلٌ بى لا يَعرفنى ولا يعلم مذهبى فيراه حقّا .

قال : وقال النميرىّ فيها أيضا :

أهاجتْك الظعائنُ يوم بانوا * بذى الزىّ الجميل من الأثاثِ
ظعائنُ أُسلكتْ نَقْبَ المُنَقَّى * تُحَثّ إذا ونتْ أىَّ احتثاث
تُؤَمّل أن تُلاقِىَ أهلَ بُصْرَى * فيـالك من لقـاء مستراث[3]

(١) جفن : اسم واد بالطائف لثقيف ، وهو بين الطائف و بين معدن البرام . (٢) أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء . (٣) كذا ورد هذا الشطر الأخير فى ا ، ى ، م وتجريد الأغانى . ومستراث : مستبطأ . وفى سائر الأصول :

* فيالك مستزار مستراث *

كأنّ على الحدائج يوم بانوا * نِعاجًا(١) ترتعى بَقْل البِراث(٢)
يُهيِّجنى الحمام إذا تَداعَى(٣) * كما سجَع النوائحُ بالمَراثى
كأن عيونهنّ من التبكّى * فصوصُ الجَزْع أو يُنَع الكَباث(٤)
أَلاقٍ أنت فى الحَجج البواقى * كما لاقيتَ فى الحِجَج الثلاث

طلب أبو الحجاج إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال قرأت على أبى حدّثنا عثمان ابن حَفْص وغيره :

أنّ يوسف بن الحكم قام إلى عبد الملك بن مَرْوان لمّا بعث بالحجّاج لحرب ابن الزبير، وقال له : يا أمير المؤمنين ، إنّ غلامًا منّا قال فى ابنتى زينبَ ما لا يزال الرجلُ يقول مثلَه فى بنت عمّه ، وإن هذا (يعنى ابنَه الحجّاج) لم يزل يَتَشَوّق إليه ويَهُمّ به ، وأنت الآن تبعثه إلى ما هناك ، وما آمنه عليه . فدعا بالحجّاج فقال له : إن محمدًا النُّمَيرىّ جارِى ولا سلطانَ لك عليه ، فلا تعرِض له .

قال إسحاق فحدّثنى يعقوب بن داود الثّقفى قال : قال لى مسلم بن جُنْدَب الهُذَلىّ :

كنتُ مع النُّمَيرىّ وقد قتل الحجاجُ عبدَ الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبَيْعة ، فتأخّر النميرىّ حتى كان فى آخرهم ، فدعابه ثم قال له : إنّ مكانك لم يخفَ علىّ ، ادْنُ فبايِعْ . ثم قال له : أنشِدْنى ما قلتَ فى زينب ؛ قال : ما قلتُ إلا خيرًا ؛ قال : لَتُنشِدَنّى . فأنشده قولَه :

---

(١) الحدائج : جمع حديجة . والحديجة (ومثلها الحدج بالكسر) : من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة . والنعاج : البقر الوحشى . (٢) البراث : الأماكن السهلة من الرمل ، واحدها برث (بالفتح) . (٣) فى الكامل (ص ٣٧٧) : « تغنى » . (٤) الجزع (بالفتح) : الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين . ويَنع : جمع يانع . والكباث (بالفتح) : النضيج من ثمر الأراك أو غير النضيج منه ، وقيل : حمله إذا كان متفرقا ، وهو فويق حب الكسبرة فى المقدار .

تَضوّع مسكًا بطنُ نَعْمانَ إذ مشتْ * به زينبٌ فى نسوة عَطِراتِ
أعان الذى فوقَ السموات عرشُه * مَواشىَ بالبَطْحاء مؤتجِرات ٢٨/٦
يخمِّرن أطرافَ الأكُفّ من التُّقَى * ويخرُجْن جُنْحَ الليل معتجِرات

فما ذكرتُ أيها الأمير إلا كرمًا وخيرًا وطيبًا . قال : فأنشدْ كلمتَك كلَّها فأنت آمن ؛ فأنشده حتى بلغ إلى قوله : ٥

ولمّا رأتْ ركبَ النُّمَيرىّ راعها * وكُنّ من أن يَلْقَيْنه حَذِراتِ

فقال له : وما كان ركبُك؟ قال : والله ما كان إلا أربعة أَحْمِرة تحمل القَطِران . فضحك الحجّاج وأمره بالانصراف ولم يَعْرِض له .

تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا

أخبرنى عمّى قال حدّثنا الكُرَانىّ عن الخليل بن أَسد عن العُمَرىّ عن عَطاء عن عاصم بن الحَدَثان قال : ١٠

كان ابن نُمير الثَّقَفىّ يشبِّب بزينبَ بنتِ يوسف بن الحَكَم ؛ فكان الحجّاج يتهدّده ويقول : لولا أن يقول قائل صدَق لقطعتُ لسانَه . فهرب إلى اليمن ثم ركب بحر عدن(١)، وقال فى هربه :

أَتَتْنى عن الحجّاج والبحرُ بيننا * عقاربُ تَسْرِى والعيونُ هواجعُ
فضِقْتُ بها ذَرْعًا وأجهشتُ خِيفةً * ولم آمَنِ الحجّاجَ والأمرُ فاظعُ ١٥
وحلَّ بىَ الخطبُ الذى جاءنى به * سميعٌ فليستْ تستقرّ الأضالعُ
فبِتُّ أُديرُ الأمرَ والرأىَ ليلتى * وقد أخضلتْ خدِّى الدموعُ التوابعُ(٢)
ولم أر خيرًا لى من الصبر إنه * أعفُّ وخيرٌ إذ عَرَتْنى الفواجعُ

(١) هو بحر القلزم ، ويسمى فى كل موضع يمرّ به باسم ذلك الموضع ، وإذا قاربه بطن اليمن يسمى بحر عدن إلى أن يجاوز عدن ثم يسمى بحر الزنج ، وهو بحر مظلم أسود لا يرى مما فيه شيء . وبقرب عدن معدن اللؤلؤ يرفع ما يخرج منه إلى عدن . ٢٠ (٢) فى معجم البلدان (ج ١ ص ٢٤٠ طبع أوربا) : «الدوافع» .

وما أَمِنتْ نفسى الذى خفتُ شرَّه * ولا طاب لى مما خَشِيتُ المضاجع
إلى أن بدا لى رأس إسْبِيل[1] طالعًا * وإسبيلُ حصن لم تَنَلْه الأصابع
فلى عن ثَقيفٍ إن همتُ بنَجْوة * مَهامِهُ تَهْوِى[2] بينهنّ الهَجارِع[3]
وفى الأرض ذاتِ العَرْض عنك ابنَ يوسف * إذا شئتُ مَنْأًى لا أبا لكَ واسع
فإن تَلْتَنى حَجّاجُ فاشتِف جاهدًا * فإنّ الذى لا يحفظ اللهُ ضائع

فطلبه الحَجّاج فلم يقدِر عليه . وطال على النُّمَيرىّ مقامه هاربًا واشتاق إلى وطنه ، فجاء حتى وقف على رأس الحَجّاج ، فقال له : إيه يا نُمَيرىّ ! أنت القائل :

* فإن تلتَنى حَجّاجُ فاشتَفِ جاهدًا *

فقال : بل أنا الذى أقول :

أخاف من الحَجّاج ما لستُ خائفًا * من الأسد العِرْباض[4] لم يَثْنِه ذُعْرُ
أخاف يَدَيْه أن تنالا مَقاتلى * بأبيضَ عَضْبٍ ليس من دونه سِتْر

وأنا الذى أقول :

فهأنذا طَوَّفْتُ شَرْقًا ومَغْرِبًا * وأُبْتُ وقد دوّخت[5] كلَّ مكان

---

(١) كذا فى ا ، ى ، م وتجريد الأغانى ومعجم البلدان . وإسبيل : جبل فى مخلاف ذمار ، وهو منقسم بنصفين نصف إلى مخلاف رداع ونصف إلى مخلاف عنس . وبين إسبيل وذمار أكمة سوداء ، بها جمة (بئر) تسمى « حمام سليمان » والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك . وفى سائر الأصول : « إسبيك » بالكاف ، وهو تحريف . (٢) فى ا ، ى ، م ومعجم البلدان : « تعمى » . والعمى هنا كناية عن الضلال . (٣) الهجارع : جمع هجرع (كدرهم وجعفر) وهو الخفيف من الكلاب السلوقية . (٤) العرباض : الأسد الثقيل العظيم . (٥) دوّخ فلان البلاد : سار فيها حتى عرفها ولم تخف عليه طرقها .

فلو كانت العَنْقَاء منكَ تَطير بى * لَخِلْتُـــك إلا أن تَصُـدّ ترانى (١)

قال : فتبسّم الحجاج وأمّنه، وقال له : لا تعاود ما تعلم؛ وخلّى سبيلَه .

زواج زينب أخت الحجاج وتوليـة كرّيها شرطة البصرة

رجع الخبر إلى رواية حماد بن إسحاق .

قال حمّاد فحدّثنى أبى قال ذكر المدائنىّ وغيره :

٢٩/٦ أنّ الحجّاج عرض على زينبَ أن يزوجها محمدَ بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عَقيل — وهو ٱبن سبعَ عشرةَ سنة، وهو يومئذ أشرف ثقفىّ فى زمانه — أو الحكم ٱبن أيوب بن الحكم بن أبى عَقيل، وهو شـيخ كبير، فاختارت الحكم، فزوّجها إياه، فأخرجها إلى الشام . وكان محمد بن رياط كَرِيَّها، وهو يومئذ يُكْرِى . فلما ولى الحجاجُ العراقَ ٱستعمل الحكَم بن أيوب على البصرة، فكلمته زينبُ فى محمد بن رياط فولّاه شرطته بالبصرة . فكتب إليه الحجاج : إنك ولّيتَ أعرابيًّا جافيًا شرطتَك، وقد أجزنا ذلك لكلام مَنْ سألك فيه . قال : ثم أنكر الحَكَمُ بعض تَعَجْرُفه فعزله . ثم ٱستعمل الحجّاجُ الحكمَ بن سعد العُذْرىّ على البصرة وعزل الحكم بن أيّوب عنها وٱستقدمه لبعض الأمر، ثم ردّه بعد ذلك إلى البصرة، وجهّزه من ماله . فلمّا قدِم البصرةَ هيّأتْ له زينبُ طعامًا وخرجت متنزّهة إلى بعض البساتين ومعها نسوة .

(١) هذان البيتان رواهما المبرد فى الكامل ببعض تغيير وهما :

هاك يدى ضاقت بى الأرض رحبها * وإن كنت قد طوّفت كل مكان

ولو كنت بالعنقاء أو بيسومها * لخلتـــك إلا أن تصـدّ ترانى

وقد نسبهما المؤلف أيضا للعـديل بن الفرخ فى ترجمتـه (ج ٢٠ ص ١٨ طبع بولاق) . وذكر أن الحجاج جدّ فى طلبه حتى ضاقت به الأرض، فأتى واسطا وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل إليه مع أصحاب المظالم، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول :

هأنذا ضاقت بى الأرض كلهـا * إليـك وقـد جولت كل مكان

فلو كنت فى ثهلان أو شعبى أجا * لخلتـك إلا أن تصـــدّ ترانى

فقيل لها : إنّ فيهن امرأة لم يُرَ أحسن ساقاً منها . فقالت لها زينب : أَرِينى ساقَكِ ، فقالت : لا ، إلا بخلوة ، فقالت : ذاك لكِ ، فكشفتْه لها ، فأعطتها ثلاثين دينارا وقالت : اتّخذى منها خَلخالا . قال : وكان الحجاج وجّه بزينب مع حُرَمه إلى الشام لمّا خرج ابْنُ الأشعث خوفًا عليهنّ . فلما قُتل ابنُ الأشعث كتب إلى عبد الملك بن مروان بالفتح ، وكتب مع الرسول كتابًا إلى زينبَ يُخبرها الخبرَ ، فأعطاها الكتاب ، وهى راكبة على بغلة فى هودج ، فنشرتْه تقرؤه ، وسمعت البغلة قعقعةَ الكتاب فنفَرت ، وسقطت زينبُ عنها فاندقّ عَضُداها وتَهرَّأ(١) جوفُها فماتت . ماتت زينب فرثاها

وعاد إليه الرسول ، الذى نفَذ بالفتح ، بوفاة زينب . فقال النميرىّ يرثيها :

صـــوت

لزينبَ طيفٌ تعـترينى طوارقُه * هُدوءًا إذا النجم(٢) ارْجَحَنّ(٣) لواحقُهْ
سَيَبكيكِ مِرْنانٌ(٤) العشىّ يُجيبه(٥) * لَطيفُ بنان الكفّ دُرْمٌ(٦) مَرافقه
إذا ما بِساطُ اللهو مُدّ وأُلقيتْ(٧) * لِلَذّاته أنماطُه ونمارقُه(٨)

غنّاه معبد ، ولحنه ثقيل أول بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق . ومابقى من شعره من الأغانى فى نَسيب النميرىّ لم نذكر طريقتَه وصانعَه لنذكر أخباره معه .

---

(١) كذا فى أكثر الأصول . وتهرأ اللحم (بالهمز) : طبخ حتى يتفسخ ويسقط عن العظم . وفى ب ، سـ : «تهرى» . ولم يحكها من أهل اللغة غير ابن دريد عن ابى مالك . (٢) فى ب ، سـ : « إذ » . (٣) ارجحن النجم : مال نحو المغرب . (٤) مرنان العشىّ : كنى به عن الصنج ذى الأوتار وهو من آلات الطرب . والرنين : الصوت الشجى . (٥) كذا فى تجريد الأغانى . وفى جميع الأصول : « نجيبه » . (٦) درم : جمع أدرم وهو من لاتجم لعظامه . (٧) فى الكامل : « وقربت » . (٨) نسب المبرد فى الكامل (ص ٧٠٨ طبع أوربا) هذا البيت لنصيب . (٩) ظاهر أن السياق يكون واضحا لو حذفت كلمة « من شعره » أو كلمة « فى نسيب النميرى » . فلعل إحداهما من زيادات النساخ .

غنى ابن سريج من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلته وشق حلته

صـــوت

تَضوّع مسكًا بطنُ نَعْمان أنْ مشتْ * به زينبٌ فى نسـوة خَفِـرات
مَرَرْن بفَخٍّ رائحاتٍ عشـيةً * يُلبِّين للرحمن مُعتمِـرات

الغناء لابن سريج ثانى ثقيل بالخنصر فى مجرى البنصر عن إسحاق .

أخبرنى الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائنى[1] عن عبد الله بن مُسْلِم الفِهْرِى[2] قال :

خرج عبد الله بن جعفر متنزّهًا ، فصادف ابنَ سُرَيج وعَزّة المَيْلاء متنزّهَيْن ، فأناخ ابنُ جعفر راحلتَـه وقال لعَزّة : غَنِّينى فغنّتْه ، ثم قال لابن سُريج : غنّى يا أبا يحيى ، فغنّاه لحنَه فى شعر النميرى :

* تَضَوّع مسكًا بطنُ نَعْمان أن مشتْ *

فأمر براحلته فنُحرت ، وشَقّ حُلّته فألقى نصفَها على عَزّةَ والنصفَ الآخر على ابن سريج . فبـاع ابنُ سريج النصفَ الذى صار إليـه بمائة وخمسين دينارا . وكانت عزّة إذا جلست فى يوم زينة أو مباهاة ألقت النصف الآخرَ عليها تتجمّل به .

٣٠/٦

سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه

أخبرنى محمـد بن خَلَف وَكِيع قال حدّثنى عبد الله بن أبى سـعد قال حدّثنى الحسن بن علىّ بن منصور قال أخبرنى أبو عَتّاب عن إبراهيم بن محمـد بن العباس المُطّلِبى :

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبـد الله بن أبى سيف المدائنى مولى شمس بن عبـد مناف . كان من رواة الأخبار المشهورين . ولد سـنة ١٣٥ هـ وتوفى سنة ٢٢٥ هـ فى منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، وكان منقطعا إليه . وله من الكتب عدّة تصانيف ذكرها ابن النديم فى الفهرست .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفهرى ، أحد الأعلام المعروفين ، ولد سنة ١٢٥ هـ وتوفى سـنة ١٩٧ هـ . وكان ممن جمع وصنف ، وله تصانيف كثيرة ، وهو الذى حفظ علم أهل الحجـاز ومصر . وروى عنه كثيرون ، والمدائنى المذكور أحد من رووا عنه .

أنّ سعيد بن المُسيّب (١) مرّ فى بعض أزِقّة مكة، فسمع الأخضرَ الحَرْبىّ (٢) يتغنّى فى دار العاص بن وائل :

تَضوّع مسكًا بطنُ نعمانَ إذ مشت * بــه زينبٌ فى نســوة خَفِــراتِ

فضرب برجله وقال : هذا والله مما يَلَذّ استماعه، ثم قال :

وليست كأخرى أوسعت جيبَ دِرْعِها * وأبدت بنانَ الكفّ للجَمَــراتِ (٣)

وعلّت (٤) بَنان (٥) المســك وَحْفًا (٦) مرجّــلا * عــلى مثــل بَدْرٍ لاح فى الظلمات

وقامتْ تَرَاءَى يومَ جَمْــعٍ (٧) فأفتنتْ * برؤيتهــا مَنْ راح من عَــرَفاتِ

قال : فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المُسيّب .

مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب

أخبرنى عمّى قال حدثنى الكُرَانىّ قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله أخى الأصمعىّ عن عبد الله بن عِمْران الهَرَوِىّ، وأخبرنى محمد بن يحيى الصُّولىّ قال حدثنى المُغيرة بن محمد المهلّبىّ قال حدثنى محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن عِمْران الهَرَوىّ قال :

لمّا تَأَيّمتْ (٨) عائشة بنتُ طلحة كانت تُقيم بمكة سنةً و بالمدينة سنة، وتخرج إلى مالٍ لها عظيم بالطائف وقصرٍ كان لها هناك فتتنزّه فيه، وتجلس بالعشيّات، فيتناضل

(١) المسيب : هو ابن حزن بن أبى وهب المخزومى، وأهل العراق يفتحون وأهل المدينة يكسرون . ويحكى عن سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبى . وحكى (الكسر) عياض وابن المدينى .

(٢) كذا فى جميع الأصول هنا . وقد ذكر فيما مر من الأجزاء السابقة باسم « الجدى » .

(٣) فى حـ : « بالجمرات » . (٤) كذا فى جميع الأصول . ولعله يريد : كررت وضع الطيب فى رأسها . ويحتمل أن تكون مصحفة عن : «علت» (بالغين المعجمة) : وغل شعره بالطيب : أدخله فيه، وغل الدهن فى رأسه : أدخله فى أصول الشعر . (٥) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرفة عن « فتات » . (٦) الوحف : الشعر الغزير الأسود . (٧) جمع : علم للمزدلفة، سميت به لاجتماع الناس بها . (٨) تأيمت المرأة : مات عنها زوجها ولم تتزوج . وقد كانت عائشة عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وكان أبا عذرتها (أول من تزوجها) ثم هلك فتزوجها بعده مصعب بن الزبير فقتل عنها، ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فمات عنها . ولم تتزوج بعده .

بين يديها الرُّمَاة . فمرّ بها النُّمَيرىّ الشاعر ، فسألت عنه فنُسب لها ، فقالت : ائتونى به ، فأَتَوْها به . فقالت له : أنشِدْنى مما قلتَ فى زينبَ ؛ فامتنع عليها وقال : تلك ابنة عمّى وقد صارت عظامًا باليــة . قالت : أقسمتُ عليك بالله إلا فعلتَ ؛ فأنشدها قولَه :

* تضوّع مسكًا بطنُ نعمان أنْ مشتْ *

الأبيات . فقالت : والله ماقلتَ إلا جميلا ، ولاذكرتَ إلا كرمًا وطيبا ، ولاوصفت إلا دِينًا وتُقًى ، أعطوه ألفَ درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرّض لها ؛ فقالت : علىّ به ، فأُحضِر . فقالت له : أنشِدْنى من شعرك فى زينبَ ؛ فقال لها : أوَ أُنْشِدُك من شعر الحارث بن خالد[1] فيــكِ ؟ فوثب مواليها إليــه ؛ فقالت : دعُوه فإنه أراد أن يَستقيد[2] لبنت عمّه ، هاتِ مما قال الحارثُ فىّ ؛ فأنشدها :

ظَعَن الأميرُ بأحسن الخَلْقِ * وغَدَوْا بلبّــك مَطْلَعَ الشَّرْقِ

فقالت : والله ما ذكر إلا جميلا ، ذكر أنى إذا صبّحتُ زوجًا بوجهى غدا بكواكب الطَّلْق[3] ، وأنى غدوتُ مع أميرٍ تزوّجنى إلى الشرق ، وأنى أحسن الخَــلْق فى البيت ذى الحسب الرفيع ؛ أعطوه ألف درهم واكْسُوه حُلّتين ، ولاتَعُــدْ لإتياننا بعد هذا يا نُمَيرىّ .

غنى إبراهيم الموصلى للرشــيد من شعره وكان غاضــبا عليه فرضى عنه

أخبرنى إسماعيل بن يونس الشِّيعى[4] قال حدثنا عمر بن شَبّة عن إسحاق ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه :

(١) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ، وقد مرت ترجمتــه فى الجزء الثالث من هذه الطبعة (ص ٣١١ — ٣٤٣) . (٢) أى يأخذ بثأرها . (٣) تشير إلى بيت قاله فيها الحارث من هذه القصيدة وهو :

ما صبحت أحدا برؤيتهـا * إلا غــــدا بكواكب الطلق

أى أن من تصبحه برؤيتهـا يرى الزمان صافيا طيبا ســعيدا تفاؤلا بطلعتها واستبشارا . يقال يوم طلق أى مشرق لا برد فيه ولاحر ولا شىء يؤذى . (٤) فى جميع الأصول هنا : «الشعبى» وهو تحريف .

أنّ الرشيد غضب على إبراهيم أبيه بالرقّة فحبسه مدّةً، ثم أصطبح يوما، فبينا هو على حاله إذ تذكّره، فقال: لو كان الموصلىّ حاضراً لأنتظم أمرُنا وتمّ سرورنا. قالوا: يا أمير المؤمنين، فَجِئ به[1]، فما له كبيرُ ذنب. فبعث فجيء به. فلمّا دخل أطرق الرشيد فلم ينظر إليه، وأومأ إليه مَنْ حضر بأن يغنّى؛ فأندفع فغنّى: ٣١/٦

تَضوّعَ مسكًا بطنُ نَعْمان أن مشتْ * به زينبٌ فى نِسْوة خَفِراتِ

فما تمالك الرشيد أن حرّك رأسَه مرارًا وأهتزّ طرباً، ثم نظر إليه وقال: أحسنتَ والله يا إبراهيم! حُلُّوا قيودَه وغَطُّوه بالخِلَع، ففُعِل ذلك. فقال: يا سيّدى، رضاك أوّلًا؛ قال: لو لم أَرْضَ ما فعلتُ هذا، وأمر له بثلاثين ألف درهم.

ومما قاله النُّمَيْرىّ فى زينبَ وغُنّى فيه:

صـــوت

تَشْـــتو بمكة نَعْمةً * ومَصِيفُها بالطائف
أَحْبِبْ بتلك مواقفًا * و بزينبٍ مِنْ واقف
وعَزيزة[2] لم يَغْـذُها[3] * بؤسٌ وجفوةُ حائف
غَرّاء يَحْكيها الغـزا * لُ بمُقْـلةٍ وسَوالف

الغنـاء ليحيى المكّى خفيفُ رَمَل عن الهشامىّ، وذكر عمر بن بانة أنه لأبن سُرَيج وأنه بالبنصر. و زعم الهشامىّ أنّ فيه لأبن المكّىّ أيضا لحناً من الثقيل الأوّل.

ومن الغناء فى أشعاره فى زينبَ:

صـــوت

ألَا مَنْ لقلبٍ مُعَنًّى غَزِلْ * يُحِبّ المُحِـلّةَ أختَ المُحِـلّْ

(١) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «فنجيء به» وانظر هذه القصة فى (ج ٥ ص ١٦٦ طبع دار الكتب المصرية). (٢) فى حـ: «وغريرة». والغريرة: الشابة الحديثة التى لم تجرب الأمور. (٣) فى جميع الأصول: «لم يغدها» (بالدال المهملة). والظاهر أنه مصحف عما أثبتناه.

تراءتْ لنـا يومَ فــرع الأرا * ك بين العِشاء و بين الأُصُل
كأنّ القَرَنْفُــلَ والزَّنْجَبِيــلَ * وريحَ الخُزَامَى وذَوْبَ العسل
يُعَــلّ به بَرْدُ أَنْيَابِهـا * إذا ما صفا الكوكبُ المعتدل

الغناء لمعبد ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر يونس أن لمـالك فيه لحنا فى : ٥

* كأن القَرَنْفُلَ وَالزَّنْجبيل *

والبيتِ الذى بعده و بيتين آخرين وهما :

وقالت لجـارتهـا هــل رأيـ * ـتِ إذْ أعرَض الركبُ فِعْلَ الرجلْ
وأنّ تَبَسُّــمَه ضاحكًا * أجَــدّ أشــتياقًا لقلب غَزِل

وذكر حمّـاد عن أبيه أن فيهـا للهُذَلىّ لحنًا ، ولم يذكر طريقته . ١٠

المُحِلّ الذى عناه النميرىّ هاهنا : الحَجّاج بن يوسف ؛ سُمِّى بذلك لإحلاله الكعبة ، وكان أهل الحجاز يُسمُّونه بذلك . ويُسمِّى أهلُ الشأم عبدَ الله بن الزبير المُحِلَّ لأنه أحلّ الكعبة ، زعموا أنه بُمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار آستضاءوا بها .(١)

فأخبرنى الحُسين بن يحيى المِرْداسىّ قال قال حَمّاد بن إسحاق : قرأت على أبى : وبلغنى(٢) أنّ إسمـاعيل بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس تزوّج أسماءَ بنت يعقوب ١٥ (آمرأة من ولد عبـد الله بن الزبير) فزفّت إليـه من المدينة وهو بفارس ، فمرّتْ بالأهواز على السيد الحِمْيرِى(٣) ؛ فسأل عنها فنُسبت له ؛ فقال فيها قولَه :

مَرّتْ تُزَفّ عــلى بغلة * وفوق رِحالتهـا(٤) قُبّــهْ

(١) تقدمت فى الجزء الثالث من هـذه الطبعة (ص ٢٧٧) كلمة وافية عن احتراق الكعبة فى عهد آبن الزبير وبنائه لها .
(٢) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصـول : « وبلغك » . ٢٠
(٣) سنأتى ترجمته فى الجزء السابع من هذه الطبعة .
(٤) الرحالة : مركب من مراكب النساء .

٣٢/٦ زُبيريّةٌ من بنات الذى * أحلّ الحرامَ من الكعبه
تُزفّ إلى ملكٍ ما جيـ * ـد فلا اجتمعا (١) وبها الوَجْبه (٢)

وقد قيل بأن الأبيات اللامية التى أولها :

* ألَا مَنْ لقلبٍ مُعنًّى غَزِلْ *

لخالد بن يزيد بن معاوية فى زوجته رَمْلَة بنت الزُّبَير، وقيل : إنها لأبى شَجَرة السُّلَمى (٣).

---

(١) فى الأصول هنا : «فلا اجتمعوا» . والتصويب عن الأغانى نفسه فى ترجمة السيد الحميرى .

(٢) لعل الوجبة : مصدر للمرة من وجب القلب يجب وجيبا أى خفق واضطرب .

(٣) فى الكامل للمبرد : « أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى ... ... وقال الطبرى : اسمه سليم ابن عبد العزى » من بنى سليم بن منصور بن عكرمة . وفى كتاب الشعر والشعراء : أنه عبد الله بن رواحة ابن عبد العزى . وفى كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة : عمرو بن عبد العزى وقال نقلا عن المرزبانى : يقال اسمه عمرو، و يقال عبد الله بن عبد العزى وذكره الواقدى فى كتاب الردة باسم : عمرو بن عبد العزى . وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المشهورة . وكان من فتاك العرب ، ويسكن البادية . وهو الذى يقول فى قتال خالد بن الوليد أهل الردة :

ولو سألت سلمى غداة مرامر * كما كنت عنها سائلا لو نأيتها
وكان الطعان فى لؤى بن غالب * غداة الجواء حاجة فقضيتها

وكان أبو شجرة السلمى هذا ارتد فيمن ارتد من بنى سليم ثم أسلم . وأتى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يطلب اليه صدقة ؛ فقال له عمر : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو شجرة السلمى . فقال له عمر : أى عدى (تصغير عدو) نفسه ! ألست القائل حين ارتددت :

ورويت رمحى من كتيبة خالد * وإنى لأرجو بعدها أن أعمرا
وعارضتها شهباء تخطر بالقنا * ترى البيض فى حافاتها والسنورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة وهو يعدو أمامه حتى فاته هربا وهو يقول :

قد ضنّ عنا أبو حفص بنائله * وكل مختبط يوما له ورق

(راجع الكامل ص ٢٢٠ — ٢٢١ طبع أوروبا وتاريخ الطبرى ص ١٩٠٥ — ١٩٠٨ من القسم الأول والشعر الشعراء ص ١٩٧ والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ج ٧ ص ٩٧ طبع مصر) .

استنشد رجل ابن سيرين فأنشده للنميرى وقام إلى الصلا

حدثنى الحسين بن الطيِّب البَلْخى الشاعر قال حدثنا قُتَيبةُ بن سَعيد قال حدثنا أبو بكر بن شُعَيب بن الحَبْحاب المَعْوَلىّ[1] قال :

كنت عند ابن سِيرينَ، فجاءه إنسان يسأله عن شىء من الشعر قبل صلاة العصر، فأنشده ابنُ سِيرين[2] :

كأنّ المُدامةَ والزنجبيلَ * وريحَ الخُزامَى وذَوْبَ العَسَلْ
يُعَلّ به بَرْدُ أنيابها * إذا النجم وَسْطَ السماء اعتدل

وقال : الله أكبر، ودخل فى الصلاة .

صوت
من المائة المختارة

يا قلبُ ويحكَ لا يذهبْ بك الخُرُقُ[3] * إنّ الألَى كنتَ تَهْواهم قد انطلقوا

— ويُروى : يذهب بك الخُرَق —

ما بالهم لم يُبالوا إذ هَجَرْتَهمُ * وأنت من هجرهم قد كدتَ تحترقُ

الشعر لوضّاح اليمن . والغناء لصَبّاح الخيّاط ، ولحنه المختار ثقيلٌ أوّل بالوسطى فى مجراها . وفى أبيات من هذه القصيدة ألحانٌ عدّة، لجماعة من المغنّين قد خلطوا معها غيرَها من شعر الحارث بن خالد ومن شعر ابن هَرْمة، فأخّرتُ ذكرَها إلى أن تنقضى أخبارُ وَضّاح[4]، ثم أذكرها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) (بفتح الميم وبكسرها) : نسبة الى المعاول والمعاولة (قبائل من الأزد) . وهم بنو معولة بن شمس ابن عمرو .

(٢) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « فأنشده ابن سيرين يقول » .

(٣) الخرق (بضمتين وبضم فسكون) : نقيض الرفق .

(٤) لم نجد ذكرا لهذه الأبيات بعقب أخبار وضاح فى النسخ التى بين أيدينا ، كما يقول أبو الفرج هنا .

أخبار وضّاح اليمن ونسبه

نسبه وأصله وسبب لقبه

وَضّاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه ، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل بن[(١)] عبد كُلال بن داذ بن أبى جَمد . ثم يُختلف فى تحقيق نسبه ، فيقول قوم : إنه من أولاد الفرس الذين قَدِموا اليمَن مع وَهْرِز لنُصرة سَيْف بن ذى يَزَن على الحبشة . ويزعُم آخرون أنه من آل خَوْلان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغَوْث بن قَطَن بن عَرِيب بن زُهير بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن العَرَنْجج[(٢)] وهو حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب وهو المرعف[(٣)] بن قَحْطان[(٤)] . فممن ذكر أنه من حمير خالد بن كُلْثوم ، قال : كان وضّاح اليمن من أجمل العرب وكان أبوه إسماعيل بن داذ ابن أبى جَمد من آل خَوْلان بن عمرو بن معاوية الحِمْيرى . فمات أبوه وهو طفل ، فانتقلت أمه إلى أهلها ، وانقضتْ عدّتها فتزوجت رجلًا من أهلها من أولاد الفرس . وشبّ وضّاح فى حجر زوج أُمّه . فجاء عمُّه وجدّته أمُّ أبيه ، ومعهم جماعة من أهل بيته من حِمْيَر ثم من آل ذى قَيْفان[(٥)] ثم من آل ذى جَدَن[(٦)] يطلبونه ، فادّعى زوج أمه أنه ولده .

٣٣/٦

(١) وقيل : إن اسمه عبدالله . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٢٦ طبع دار الكتب المصرية) .

(٢) كان يقال لحمير العرنجج . والعرنجج فى الأصل : العتيق . (راجع الجزء الثامن من كتاب الإكليل للهمدانى طبع بغداد ص ٢٠٨) (٣) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى فى ب فى الجزء الخامس عشر (ص ٧٣ طبع بولاق) . وفيما سيأتى فى حـ فى هذا الموضع : «المرعب» . وفى كتاب أنساب العرب المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٦١ تاريخ «المرعث» . ولم نوفق الى وجه الصواب فيه . (٤) فى ب ، س : «فن» . (٥) كان الأذواء فى اليمن طبقتين طبقة تعرف بالمثامنة وهم ثمانية ملوك كان لا يصح للملك من ملوك حمير الملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن هم اجتمعوا على عزله عزلوه . والطبقة الثانية أذواء آخرون ، منهم ذو قيفان هذا ، وهو ابن شرحبيل بن أساس بن يغوث بن علقمة بن ذى جدن الأكبر ، وهو الذى وهب سيفه الصمصامة لعمرو بن معديكرب الزبيدى ، فقال فيه عمرو :

وسيف لابن ذى قيفان عندى * تخيره الفتى من عصر عاد
يقد البيض والأبدان قدّا * وفى الهام الملمع ذو آحتداد

ثم وهبه عمرو لسعد بن أبى وقاص ثم صار الى آل سعيد بن العاص فاشتراه الخليفة المهدى منهم بمال جسيم وأحضر الشعراء فقالوا فيه أشعارا كثيرة . ثم أمر المهدى بالسيف فسق فتغير لذلك وقل قطعه بسبب سقيه . (راجع شرح القصيدة الحميرية ومنتخبات فى أخبار اليمن كلاهما لنشوان بن سعيد الحميرى) .

(٦) ذكر المؤلف ترجمته فى الجزء الرابع (ص ٢١٧) من هذه الطبعة .

فحاكموه فيه وأقاموا البيّنة أنه وُلد على فراش إسماعيل بن عبد كُلال أبيه ، فحكم به الحاكم لهم ، وقد كان اجتمع الحميريّون والأبناء(١) فى أمره وحضر معهم . فلما حكم به الحاكم للحميريين ، مسح يدَه على رأسه وأعجبه جمالُه وقال له : اذهب فأنت وضّاح اليمن ، لا من أتباع ذى يزَن(٢) (يعنى الفُرْس الذين قدم بهم ابنُ ذى يزَن لنصرته) فعَلِقت به هذه الكلمة منذ يومئذ ، فلُقِّب وضّاحَ اليمن . قال خالد : وكانت أمّ داذ آبن أبى جَمَد جدّةُ وضاح كِنْديّةً ، فذلك حيث يقول فى بنات عمه :

إنّ قلبى مُعَلَّق بنساء * واضحاتِ الخدود لَسْنَ بهُجْنِ

مِنْ بنات الكريم دَاذَ وفى كِنـ * ـدةَ يُنسبن من أُباة اللَّعْنِ

---

(١) الأبناء : هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذى يزن ، وكانوا يسمون بصنعاء بنى الأحرار ، وباليمن الأبناء ، وبالكوفة الأحامرة ، وبالبصرة الأساورة ، وبالجزيرة الخضارمة ، وبالشام الجراجمة . (عن الأغانى ج ١٦ ص ٧٦ طبع بولاق) . (٢) هو سيف بن ذى يزن الذى بقتله دخلت اليمن فى ملك الأحباش . وكان سيف هذا جميل المنظر عالى الهمة قوى السلطان شديد البأس كريم الخلق جوادا حسن التدبير والسياسة . وكان قد ترك بلاد اليمن بعد موت أبيه وتوجه لقيصر الروم واستنجده فى ردّ ملك والده فلم يجبه قيصر لطلبه ، فقصد كسرى أنو شروان ملك العجم لهذا الغرض فأجابه الى طلبه وأرسل معه جيشا تحت قيادة «وهرز» فأخرجهم من اليمن وردّ اليه ملكه . فتربع سيف على ملك أجداده تحت رعاية الأعجام ، واتخذ مقر أعماله قصر غمدان بمدينة صنعاء التى كانت فى ذلك العهد عاصمة ملكه . وقد هنأته وفود العرب والشعراء لاسترداد ملك أبيه وتغلبه على الأحباش . وكان من جملة وفود المهنئين وفد الحجازيين الذى كان يرأسه عبد المطلب جدّ النبى صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا عليه ودخلوا وهو فى قصره (غمدان) فأذن لهم فدخلوا عليه وهو متمسخ بالمسك وعليه بردان والتاج على رأسه والسيف بين يديه وملوك اليمن وأقيال حمير حواليه ، وأمامه أمية بن الصلت الثقفى ينشده قصيدته يمدحه فيها ويهنئه ، ومطلعها :

لا يطلب الثأر إلا كابن ذى يزن * فى البحر خيم للأعداء أحوالا

ثم استأذنه عبد المطلب فى الكلام وألقى بين يديه خطبة نالت منه استحسانا ، ثم أمر بهم الى دار الضيافة وأجرى عليهم ما يحتاجون شهرا لا يؤذن لهم فى مقابلته ولا فى الانصراف . والقصيدة والخطبة ذكرهما المؤلف فى الجزء السادس عشر من هذا الكتاب (ص ٧٥ — ٧٧ طبع بولاق) .

وقال أيضا يفتخر بجَدّه أبى جَمَد :

بَنَى لىَ إسماعيلُ مجدًا مُؤثَّلًا * وعبدُ كُلال بعده وأبو جَمَدْ

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنى عمّى عن العبّاس بن هشام عن أبيه قال :

كان وضّاح اليمن والمُقنَّع الكِنْدىّ وأبو زُبَيد الطائى يَردون مواسمَ العرب مُقنَّعين يسترون وجوهَهم خوفاً من العين وحَذَرا على أنفسهم من النساء لجمالهم . قال خالد بن كلثوم : فحدّثت بهذا الحديث مرّةً وأبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى حاضرٌ ذلك ، وكان يزعم أن وضّاحا من الأبناء ؛ فقال أبو عُبيدة : داذ اسم فارسى . فقلت له : عبد كلال اسمٌ يَمَانٍ ، وأبو جَمَد كنية يمانيَة ، والعجم لا تكتنى ، وفى اليمن جماعة قد تسمّوْا بأَبْرَهة ، وهو اسم حبشىّ ، فينبغى أن تنسُبهم إلى الحبشة . وأىّ شىء يكون إذا سُمّى عربىّ باسم فارسىّ ! وليس كلّ من كُنى أبا بكر هو الصدّيق ، ولا من سُمّى عُمَرًا هو الفاروق ، وإنما الأسماء علامات ودلالات لا توجب نسبًا ولا تدفعه . قال : فوجَم أبو عبيدة وأفحم فما أجاب .

وممن زعم أنه من أبناء الفرس ابنُ الكلبىّ ومحمد بن زِياد الكِلَابىّ .

وقال خالد بن كلثوم : إنّ أمّ إسماعيل أبى الوضّاح بنتُ ذى جَدَن ، وأم أبيه بنت فُرْعانَ ذى الدّروع[1] الكِنْدىّ من بنى الحارث بن عمرو .

وكان وضّاحٌ يهوَى امرأةً من أهل اليمن يقال لها رَوْضة .

أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا

(١) كذا فى ا ، ى ، م هنا وشرح القاموس (مادة فرع) وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه . وفى سائر الأصول وفيما سياتى فى ا ، ى ، م : «فرعان بن ذى الدروع» وهو تحريف .

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال :

ذكر هشام بن الكلبىّ أنها رَوْضة بنت عمرو ، من ولد فُرْعانَ ذى الدروع الكِنْدىّ .

أخبرنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدّثنى محمد بن سَعيد الكُرانى قال حدّثنا العُمَرىّ عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن عبد الله بن عَيّاش[1] :

أنّ وضّاحا هَوِى امرأةً من بنات الفرس يقال لها روضة ؛ فذهبت به كل مذهب . وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها ؛ وعاتبه أهلُه وعشيرته . فقال فى ذلك :

صـــوت

يأيها القلبُ بعضَ ما تجِدُ * قد يعشَق المرءُ ثم يتّئِدُ
قد يكتم المرءُ حبَّه حِقَبًا * وهْو عَميدٌ وقلبُه كَمِد
ماذا تريدين من فتًى غَزِلٍ * قد شَفّه السُّقْمُ فيك والسَّهَد
يهدِّدونى كيما أخافَهمُ * هيهات أنّى يُهَدَّد الأسد

٣٤/٦

الغناء لابن مُحْرِز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيها لحن لابن عَبّاد ، من كتاب إبراهيم ، غير مجنّس .

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنى سالم بن زيد قال أخبرنى التَّوَّزىّ قال حدثنا الأصمعى عن الخليل بن أحمد قال :

كان وَضّاح يهوَى امرأةً من كِنْدة يقال لها رَوْضة . فلما اشتهر أمرُه معها خطبها فلم يُزوِّجها ، وزُوِّجت غيرَه ، فمكثت مدة طويلة . ثم أتاه رجل من بلدها

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «عباس» وهو تصحيف .

فأسرّ إليه شيئا فبكى . فقال له أصحابه : مالك تبكى ؟ وما خبرك ؟ فقال : أخبرنى هذا أنّ روضةَ قد جُذمت، وأنه رآها قد أُلقيت مع المجذومين . ولم نجد لهما خبرا (١) يرويه أهلُ العلم إلا لُمَعًا يسيرةً وأشياء تدلّ على ذلك من شعره، فأمّا خبرٌ متصل فلم أجده إلا فى كتاب مصنوع غَثّ الحديث والشعر لا يُذْكَر مثلُه . وأصابها الجُذام بعد ذلك، فانقطع ما بينهما . ثم شبّب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مَرْوان زوجةِ الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد لذلك . وأخبارهما تذكر فى موضعها بعقب هذه الحكاية .

أخبرنى الحسن بن علىّ الخَفّاف قال حدّثنا أحمد بن زُهير بن حَرْب قال حدّثنا مُصعَب بن عبد الله قال :

كان وَضّاح اليمن يَهوى امرأةً يقال لها روضة ويشبِّب بها فى شعره ، وهى امرأة من أهل اليمن . وفيها يقول :

صـــوت

يا رَوْضة الوضّاح قد * عَنّيتِ وضّاحَ اليمنْ
فاسقى خليلَك مِنْ شرا * بٍ لم يُكدِّره الدَّرَنْ
الريحُ ريح سَفَرْجَلٍ * والطعمُ طعم سُلَافِ دَنّ
إنى تُهيِّجنى إليـ * ـك حمامتان على فَنَن

قال مُصعَب : فحدثنى بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وَضاح مع روضةَ من أهل اليمن : أنّ وضّاحا كان فى سفر مع أصحابه . فبينا هو يسير إذ استوقفهم وعدَل عنهم ساعةً، ثم عاد إليهم وهو يبكى . فسألوه عن حاله ؛ فقال : عدلتُ إلى

(١) فى أ ، ى ، م : « لها » .

روضة ، وكانت قد جُذمت فجُعلتْ مع المجذومين ، وأخرجت من بلدها ، فأصابحتُ من شأنها وأعطيتُها صَدْراً(١) من نفقتى . وجعل يبكى غمًّا بها .

الغناء فى الأبيات المذكورة فى هذا الخبر يُنسب مع تمام الأبيات ؛ فإن فى جميعها غناء .

ومما قاله وضّاح فى روضةَ المذكورة وفيه غناء ، وأنشدَنا حَرَمِىّ عن الزُّبَير عن عمه :

صـــوت

أيا روضةَ الوَضّاح ياخيرَ رَوْضةٍ * لأهـــلكِ ، لو جادوا علينا بمنزِلِ
رهينُك وَضّاحٌ ذهبتِ بعقـــله * فإن شئتِ فاحييه و إن شئت فاقتلى
وتُوقد حِينًا باليَلَنْجُوج(٢) نارَها * وتوقِد أحيانًا بمسك ومَنْدَل

والأبيات الأول النونيـة فيها زيادة على ماروواه مصعب ، وفى سائرها غناء . وتمامُها بعد قوله :

" إنى تُهيّجنى إليـ * ـك حمامتان على فنَن "
الزوج يدعـــو إلفَـــه * فتطاعما حُبَّ السكنْ
لا خـــيرَ فى نَثِّ(٣) الحـــديـ * ـث ولا الجليس إذا فَطَن
فأعْصِى الوُشاةَ فإنما * قـول الوشاة هو الغَبَن(٤)
إنّ الوُشـاة إذا أتو * كِ تَنَصّحوا ونَهَـــوْكِ عنْ
دَسّت حُبَيبـــةُ مَوْهِنًا * إنى وعيشـك يا سَكَن

٣٥/٦

(١) الصدر : الطائفة من الشىء . (٢) اليلنجوج : عود البخور .
(٣) نث الحديث : إفشاؤه و إذاعته . وقد وردت هذه الكلمة فى جميع الأصول : « بث » (بالباء الموحدة) والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه . (٤) يريد : عنى .

أبلغتُ عنـــك تبـــدُّلًا * وأتى بذلك مُؤتَمَن
وظننتُ أنك قـــد فعلـ * ـت فكِدْتُ من حَزَن أُجنّ
ذَرَفتْ دموعى ثم قلـ * ـت بمَنْ يبادلـنى بمن
أُسكُتْ فلستَ مُصـــدَّقًا * ما كان يفعـــل ذا أظن
إنى وجَـــدِّكَ لو رأيـ * ـت خليلَنا ذاك الحسن
يحفـــوه ثم يحبنا (١) * والله مِتُّ من الحَزَن
أَخـــبِرْه إمّا جئتَـــه * أنّ الفـــؤاد به يجَنّ
أَبغضت فيـــه أحبّـــتى * وقَلَيت (٢) أهـــلِى والوطن
أتركتَنى حـــتى إذا * عُلِّقت أبيـــض كالشَّطَن
أنشأتَ تطلب وَصْلَنا * فى الصيف ضَيَّعت اللبن (٣)

— هكذا قال، وغيره يرويه : "فى الصيف ضيحت (٤) اللبن" أى مذقته (٥) . قال (٦) —

(١) فى حـ : « يجيئنا » . وفى أ ، ى ، م : « يجبنا » . ولعل هذا الشطر مصحف عن :

* نحفوه ثم يجبنا *

وحفاه يحفوه : أكرمه وأعطاه . وجبه : قطعه . (٢) قلى : هجر . (٣) المثل مشهور يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه وهو : « فى الصيف ضيعت اللبن » ويروى : « الصيف صيعت اللبن » (بكسر التاء) ولو خوطب به المذكر أو الجمع ، لأنه خوطبت به امرأة كانت تحت شيخ كبير موسر فكرهته فطلقها فتزوجها فتى جميل الوجه مملق ، فبعثت إلى الأول تستميحه فقال ذلك لها . وقيل : إنه صدر عن امرأة الأسود بن هرمز وكانت عنودا ، فرغب عنها إلى جميلة من قومه ، ثم جرى بينهما ما أدى الى المفارقة ؛ فتتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها :

أتركتنى حـــتى إذا * علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا * فى الصيف ضيعت اللبن

وعلى هذا فالتاء مفتوحة . (٤) وردت هذه الكلمة فى أكثر الأصول : «صبحت» (بالصاد المهملة والباء الموحدة) . وفى حـ : «صيحت» . (بالياء المثناة) . وكلاهما مصحف عما أثبتناه . (٥) مذق اللبن بالماء يمذقه (من باب نصر) : مزجه . (٦) الظاهر أن كلمة «قال» هاهنا مقحمة من النساخ .

لو قيل يا وضّاح قم * فاختر لنفسك أو تَمَنّ
لم أعْدُ رَوْضةَ والذى * ساق الحجيج له البُدُن

الغناء فى الأوّل من القصيدة وهو "يا روضة الوضّاح" يُنسب إن شاء الله . وله فى روضة هذه أشعار كثيرة فى أكثرها صنعةٌ، و بعضها لم يَقَع إلىّ أنه صُنِع فيه . فمن قوله فيها (١) :

صوت

يا روضُ جيرانكم (٢) البا كرُ * فالقلبُ لا لاهٍ ولا صابرُ (٣)
قالت ألا لا تَلجَنْ دارَنا * إنّ أبانا رجلٌ غائر
قلت فإنى طالبٌ غِرّةً * منه وسَيفى صارمٌ باتر
قالت فإن القَصْرَ مِنْ دوننا * قلتُ فإنى فوقه ظاهر
قالت فإن البحرَ مِنْ دوننا * قلت فإنى سابحٌ ماهر
قالت فحَوْلى إخوةٌ سبعةٌ * قلت فإنى غالبٌ قاهر
قالت فليثٌ رابضٌ بيننا * قلت فإنى أسدٌ عاقر
قالت فإن الله من فوقنا * قلت فربّى راحمٌ غافر
قالت لقد أعيتنا حُجّةً * فأْتِ إذا ما هَجَع السّامر (٤)
فأسقُط علينا كسقوط النَّدَى * ليلةَ لا ناهٍ ولا زاجر

٣٦/٦ الغناء فى هذه الأبيات هَزَجٌ يمنىّ، وذكر يحيى المكى أنه له .

(١) فى الأصول : «فمن قوله فيها هزج قديم يمنى» . ولعل ذلك من زيادات النساخ، فإن المؤلف قد ذكر اللحن عقب الشعر . (٢) كذا فى الأصل . (٣) أورد أبو هلال العسكرى فى كتابه ديوان المعانى المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٨٧٤ أدب ج ١ ص ١٩٣) هذه الأبيات ولم يذكر معها هذا البيت، وروايتها فيه تخالف ما هنا فى بعض الأبيات والألفاظ .
(٤) السامر : اسم جمع بمعنى المتسامرين .

وقال فى روضةَ وهو بالشام :

أَبَتْ بالشـام نفسى أن تطيبَا * تذكّرتُ المنـازلَ والحبيبَا
تذكّرتُ المنـازلَ من شَعُوب(١) * وحَيًّا أصبحوا قُطعوا(٢) شُـعوبا
سَبَوْا قلبى فحَـلّ بحيث حَلُّوا * ويُعظم إن دَعَوْا ألّا يُجيبا
ألا ليت الرياحَ لنـا رسـولٌ * إليكم إنْ شَمَـالًا أو جَنُـوبا
فتأتيَكم بمـا قلنا سريعًـا * ويبلُغَنـا الذى قلـتم قريبـا
ألَا يارَوْض قد عَذّبتِ قلـبى * فأصبح من تذكُّركم كئيبا
ورقّقنى هواكِ وكنتُ جَـلْدًا * وأَبْدَى فى مَفـارِقِىَ المَشيبـا
أمَا يُنسيكَ روضـةَ شحطُ دارٍ * ولا قـربٌ إذا كانت قريبـا

ومما قال فيها أيضا :

طَرِب الفؤاد لطَيْف روضةَ غاشِى * والقـومُ بين أباطِحٍ وعِشَاشِ(٣)
أنّى اهتديتِ ودون أرضِكِ سَبْسبٌ * قَفْرٌ وحَزْنٌ فى دُجًى ورَشاش
قالت تكاليفُ المحبّ كَلِفْتُها * إنّ المُحبّ إذا أُخيف لَمَاشى(٤)
أدعوكِ روضة رحب وأسمك غيرُه * شَفَقًا وأخشى أن يَشِى بكِ واشى
قالت فزُرّنا قلتُ كيف أزورُكم * وأنا امرؤ لخُـروج سرّك خاشى
قالت فكُنْ لعُمومتى سِلْمًـا معًـا * والطُفْ لإخوتَى الذين تُماشى
فتزورنا معهـم زيارةَ آمنٍ * والسرُّ ياوضّـاح ليس بفـاشى

---

(١) شعوب : موضع قريب من صنعاء ، وكان به قصر معـروف بالارتفاع وحواليه بساتين بظاهر صنعاء .

(٢) فى مهذب الأغانى (ج ٣ ص ٢٧ طبع مصر) : « قطعا » .

(٣) العشاش : جمع عشة (بالفتح) ، وهى الأرض القليلة الشجر، وقيل : هى الأرض الغليظة .

(٤) كذا فى الأصول .

ولَقِيتُها تمشى بأبطَحَ مرّةً * بخلاخلٍ وبحُلّةٍ أكباش(١)
فظلِلْتُ معمودًا وبتّ مُسَهَّدًا * ودموع عينى فى الرداء غَواشى
ياروض حبُّك سَلّ جسمى وانتحى * فى العظم حتى قد بلغتِ مُشاشى(٢)

ومما قال فيها ايضا :

طَرَق الخيالُ فمرحبًا سهلاَ * بخيال مَنْ أهدى لنا الوصْلاَ(٣)
وسَرى إلىّ ودون منزله * خمسٌ دوائمُ تُعمِل الإبْلاَ(٤)
يا حبّذا مَنْ زار معتسفًا * حَزْنَ البلاد إلىّ والسَّهْلا(٥)
حتى ألمّ بنا فبِتُّ به * أَغْنَى الخلائق كلِّهم شَمْلا
ياحبذا هى حسبك قدك فى * والله ما أبقيت لى عقلا(٦)
والله مالى عنكِ مُنْصَرَفٌ * إلا إليك فأَجْمِلى الفِعْلا

١٠

٥

حجت أم البنين ورأته فهويته

أخبرنى محمد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال حدّثنا القاسم بن الحسن المَرْوَزىّ قال حدّثنا العُمَرىّ عن لَقيط والهَيْثم بن عَدِىّ :

أنّ أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليدَ بن عبد الملك فى الحج فأَذِن لها ، وهو يومئذ خليفة وهى زوجته . فقدمت مكةَ ومعها من الجوارى ما لم يُرَ مثلُه حسنًا . وكتب الوليدُ يتوعّد الشعراء جميعًا إن ذكرها أحدٌ منهم أو ذكر

٣٧/٦

١٥

(١) الأكباش (بالموحدة) : من برود اليمن . وقد وردت هذه الكلمة فى جميع الأصول (بالمثناة التحتية) ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس مادة كبش) . (٢) المشاش : النفس . والمشاش أيضا : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، واحده مشاشة . (٣) فى حـ : «طاف» .
(٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « الأسلا » . (٥) فى حـ : «... من زائر متعسف» .
(٦) كذا ورد هذا الشطر فى ب ، سـ ، حـ . وفى سائر الأصول :

٢٠

* ياحب روضة حبك قد *

وكلاهما غير مستقيم .

أحدًا ممن تَبِعها. وقدِمتْ، فتراءت للناس، وتصدَّى لها أهلُ الغَزَل والشعر، ووقعتْ عينُها على وَضّاح اليمن فهَوِيتْه.

فحدّثنا الحَرَمِيّ بن أبي العَلاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُّهْرِي(١) عن محمد بن جعفر(٢) مولى أبي هُرَيرة عن أبيه عن بُدَيح قال:

قَدِمتْ أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجّةً، والوليدُ يومئذ خليفة. فبعثتْ إلى كُثَيِّر وإلى وضّاح اليمن أنِ انسُبا بي. فأمّا وضّاح اليمن فإنه ذكرها وصرّح بالنَّسيب بها؛ فوجَد الوليدُ عليه السبيلَ فقتله. وأمّا كُثيّر(٣) فعدَل عن ذكرها ونَسَب بجاريتها غاضِرة فقال:

صـــوت

شجا أَظْعانُ غاضرةَ الغَوادي * بغير مَشُورة(٤) عَرَضًا(٥) فؤادِي
أغاضر لو شهدتِ غداةَ بِنْتم * حُنُوَّ العائدات على وِسادي
أَوَيْتِ(٦) لعاشق لم تشكُميه * بواقدةٍ تلذّعُ كالزناد

(١) كذا في أ، ى، م. وقد ورد في الجزء الأول (ص ٣٤٢) من هذه الطبعة: «محمد بن عبد العزيز الزهري. وفي ب، حـ: «الجوهري». وفي س: «الجوهري الزهري». وكلاهما تحريف».

(٢) في حـ «محرز بن جعفر».

(٣) فيما سيأتي في الأغاني في خبر كثير وخندق الأسدي في الجزء الحادي عشر (طبع بولاق): أن هذا الشعر من قصيدة قالها كثير في رثاء خندق الأسدي لما قتل. وذكرت هناك القصيدة كاملة.

(٤) كذا فيما سيأتي في ب في الجزء الحادي عشر من الأغاني (ص ٤٧، ٤٩ طبع بولاق) وحـ. وفي جميع الأصول هنا: «بغير مثيبة».

(٥) كذا فيما سيأتي بعد قليل في حـ وفيما سيأتي في الجزء الحادي عشر. وفي حـ هنا: «عوضا». وفي سائر الأصول هنا وفيما يأتي: «غرضا». والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه.

(٦) أويت العاشق: رثيت له وأشفقت عليه. وفي حـ: «رضيت».

الغناء فى هـذه الأبيات لابن مُحْرِز ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهِشامىّ وحَبَش . قال بُدَيح : فكنتَ لمّا حجّتْ أم البنين لا تشاء أن تَرى وجهًا حسنًا إلا رايتَه معها . فقلت لعُبيد الله[1] بن قيس الرُّقَيات : بمن تشبِّب من هذا القَطين ؟ فقال لى :

وما تصـنع بالسرّ * إذا لم تك مجنونا[2]

إذا عالجتَ ثِقْل الحـ * ـبّ عالجت الأمَـرّينا[3]

وقـد بُحتَ بأمرٍ كا * ن فى قلبىَ مكنونا

وقد هِجْتَ بما حاولْ * تَ أمرًا كان مدفونا

قال : ثم خلا بى[4] فقال لى : اكتُمْ علىّ، فإنك موضع للأمانة؛ وأنشدنى :

صـــوت

أصحوتَ عن أمّ البنيـ * ـنَ وذكرِها وعَنائها

وهجرتَها هجـرَ امرئ * لم يَقْـلُ صفوَ صفائها

قُرشـيّةٌ كالشمس أشـ * ـرق نورُها ببهائها

زادتْ على البِيض الحِسا * ـنِ بحسنها ونقائها

لمّا اسـبكرّتْ للشـبا * ـب وقُنّعت بردائها

لم تلتفت لِلـداتها * ومضتْ عـلى غُلوائها

لولا هَـوَى أمّ البنيـ * ـنَ وحاجتى للقائها

قـد قرّبت لى بغـلةً * محبـوسـة لنَجائها

---

(١) فى ب ، س : «لعبد الله» وهو تحريف . (٢) وردت هذه القصيدة والقصيدتان اللتان بعدها فى الجزء الحادى عشر من هذا الكتاب (ص ٤٩ طبع بولاق) فى خبر كثير وخندق الأسـدى باختلاف يسير عما هنا . (٣) الأمرون : الدواهى . (٤) فى ب ، س : «ثم خلانى» . وهو تصحيف .

قال بُدَيح : فلمّا قَتل الوليدُ وضّاحَ اليمن، حجّتْ بعد ذلك أمُّ البنين محتجبةً لا تكلّم أحدا ، وشخصت كذلك ، فلقيني ابنُ قيس الرقيّات ، فقال : يا بديح ،

صـــوت

٣٨ ٦ بان الحبيبُ[1] الذى به تَشِقُ[2] * وآشتدّ دون الحبيبة القَلَقُ

يا من لصَفْراء[3] فى مفاصلها * لِينٌ وفى بعض بطشها خُرُق

وهى قصيدة قد ذُكرتْ[4] مع أخبار ابن قيس الرقيّات .

الغناء فى الأبيات الأُوَل التى أولها :

* أصحوتَ عن أُمّ البنين *

يُنسب فى موضع آخر إن شاء الله .

أخبرنى الحرميّ قال حدثنا الزُّبَير قال حدّثنى عمر بن أبى بكر المؤَمَّلى[5] عن عبدالله ابن أبى عُبيدة قال حدثنى كُثَيِّر قال :

حججتُ مع أُمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وهى زوجة الوليد بن عبد الملك ، فأرسلت إلىّ وإلى وضّاح اليمن أن انسُبا بى ؛ فهِبْتُ ذلك ونَسَبت بجاريتها غاضرةَ، فقلت :

شجا أظعانُ غاضرة الغَوادِى * بغير مَشُورة عَرَضًا فؤادى[6]

(١) فى أ، ى، م : «الخليط» . (٢) فى حـ : «نثق» بالنون . (٣) فى ب ، س : «لصغرى» وهو تحريف . (٤) لم نجد هذه القصيدة فى أخبار ابن قيس الرقيات المذكورة فى الجزء الخامس من هـذه الطبعة (ص ٧٣ — ١٠٠) . وقد ذكر المؤلف بعض أبيات منها فى الجزء الحادى عشر (ص ٤٩ — ٥٠ طبع بولاق) . (٥) فى حـ : « قال حدّثنى عمر بن أبى بكر الموصلى» . وفى سائر الأصول : «قال حدّثنى عمر ابن عمى عن أبى بكر الموصلى» . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة والمشتبه للذهبى ص ٣٠٠ طبع ليدن سنة ١٨٦٣ م) .

(٦) راجع الحاشيتين (رقم ٤ و ٥ ص ٢١٩) من هذا الجزء .

أغاضر لو شهدتِ غداةَ بِنْتم * حُنُوَّ العائدات على وسادى
أَوَيْتِ لعاشقٍ لم تشكميه * بواقدةٍ تلذّع كالزناد

وأمّا وضّاح فنسَب بها، فبلغ ذلك الوليدَ فطلبه فقتله .

أخبرنى عمّى قال حدثنى محمد بن سعد الكُرَانىّ(١) قال حدثنى أبو عمر العُمَرىّ عن العُتْبىّ قال :

مدح وضّاحُ اليمن الوليدَ بن عبد الملك ، وهو يومئذ خليفة، ووعدتْه أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان أن تُرْفِده(٢) عنده وتقوِّىَ أمره . فقَدِم عليه وضّاح وأنشده قولَه فيه :

صـــوت

صبا قلبى ومال إليك مَيْلا * وأرّقنى خيالُكِ يا أُثَيْلا(٣)
يَمانيةً تُعلِّم بنا فتُبْدِى * دقيقَ محاسنٍ وتُكنّ غِيلا(٤)(٥)
دَعينا ما أممتُ(٦) بناتِ نَعْشٍ(٧) * من الطَّيْف الذى يَنتاب ليلا
ولكنْ إن أردتِ فَصبِّحينا * إذا أمّتْ ركائبُنا سُهَيلا(٨)
فإنك لو رأيتِ الخيلَ تعدو * سِراعًا(٩) يتخذن النَّقْعَ ذَيْلا

(١) كذا فى جميع الأصول وقد مر هذا الاسم فيما سبق من الأجزاء مضطربا بين سعد مرة وسعيد أخرى، ولم نوفق الى ترجيح إحدى الروايتين . (٢) رفده وأرفده : أعانه . (٣) أثيل : ترخيم أثيلة ، وهو اسم امرأة . (٤) كذا فى ب ، س وشرح الحماسة (ص ٣١٦ طبع مدينة بن سنة ١٨٢٨ م) . وفى سائر الأصول وتجريد الأغانى : «وتجن» . (٥) الغيل : الساعد الريان الممتلىء . وفى شرح الحماسة فى التعليق على هذا البيت : «دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم . وتكن غيلا : أى تستر ماجل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ» . (٦) فى تجريد الأغانى : «ما أممنا» . (٧) بنات نعش : من الكواكب الشامية، وكان غزوه نحو الروم . يقول : دعينى من طيفك حين أؤم بنات نعش، أى حين أقصد قصد الشام للغزو . (٨) يريد إذا اتجهت ركائبنا نحو اليمن . ورواية هذا البيت فى شرح الحماسة وتجريد الأغانى :

ولكن إن أردت فهيجينا * إذا رمقت بأعينها سهيلا

(٩) فى حـ وشرح الحماسة وتجريد الأغانى : «عوابس» .

إذًا لرأيتِ فوقَ الخيـل أُسْدًا(١) * تُفيـد مغانمًا وتُفيت نَيْـلا(٢)
إذا سار الوليـدُ بنا وسِرْنا * إلى خيـل نَلُفّ بهنّ خَيْـلا
ونَدخل بالسرور ديارَ قـوم * ونُعقِب آخرين أذًى ووَيْلا

فأحسن الوليد رِفْدَه وأجزل صلتَه . ومدحه بعـدّة قصائد . ثم نُمِى إليه أنه شَبّب بأم البنين، فخفاه وأمر بأن يُحجب عنه، ودبر فى قتله .

ومدحه وَضّاح بقوله أيضا :

ما بال عينـكَ لا تنام كأنما * طلب الطبيبُ بهـا قَذًى فأضلّهُ
بل ما لقلبـك لا يزال كأنه * نَشوانُ أنْهله النـديمُ وعَلّه
ما كنت أحسَب أنْ أبيتَ بلدةٍ * وأخى بأُخْرى لا أحُـلُّ مَحـلّه
كنّا لعَمْـرُك ناعمين(٣) بغبطـةٍ * مـع ما نُحبّ مَبيتَـه ومَظَـلّه
فأرى الذى كنّا وكان بغـرّة * نلهـو بغـرّته ونهـوَى دَلّه
كالطيف وافق ذا هوًى فلهَـا به * حـتى إذا ذهب الرقاد أضـلّه ٣٩/٦
قـل للذى شَعَف(٤) البـلاءُ فـؤادَه * لا تهلكنّ أخًا فـربّ أخ له
والقَ ابن مَروان الذى قـد هزّه * عِرق(٥) المكارم والنّـدى فأقـلّه
وأشـكُ(٦) الذى لا قيتـه من دونه * وأنشُرْ إليـه داءَ قلبـك كلّـه

(١) رواية هذا الشطر فى شرح الحماسة :

* رأيت على متون الخيـل جنا *

(٢) كذا فى شرح الحماسة وتجريد الأغانى . يريد : تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شىء منها . وفى جميع الأصول : «تقيد مغانما وتفيد نيلا» .

(٣) كذا فى تجريد الأغانى . وفى جميع الأصول : «باعمير» . (٤) فى حـ : «شغف» (بالغين المعجمة)، وهما بمعنى . (٥) كذا فى ب ، س، حـ . وفى سائر الأصول : «عرف» . والعرف (بالضم) : المعروف . (٦) فى حـ وتجريد الأغانى : « من جفوة » .

فعلى ابن مَرْوانَ السلامُ من امرئ * أمسى يذوق من الرُّقاد أقلّه
شوقًا إليك فما تنالك حالُه * وإذا يَحُلّ البابَ لم يُؤذن له
فإليك أعملتُ المطايا ضُمَّرًا * وقطعتُ أرْواحَ الشتاء وظِلّه (١)
وليالِيًا لو أنّ حاضرَ بَثْها * طرف القضيب أصابه لأشلّه

فلم يزل مجفُوًّا حتى وجَد الوليد له غِرّة، فبعث إليه مَن اختلسه ليلًا فجاءه به، فقتله ودفنه فى داره، فلم يُوقف له على خبر.

قتل الوليد له

وقال خالد بن كلثوم فى خبره:

كان وضّاح قد شبّب بأمّ البنين بنت عبد العزيز بن مَرْوان امرأة الوليد بن عبد الملك، وهى أم ابنه عبد العزيز بن الوليد، والشرفُ فيهم. فبلغ الوليدَ تشبُّبُه بها، فأمر بطلبه فأُتى به، فأمر بقتله. فقال له ابنه عبد العزيز: لاتفعل ياأمير المؤمنين فتحقِّقَ قولَه، ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبى دَهْبَل؛ فإنه لمّا شبّب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله؛ فقال: إذًا تُحقّق قولَه، ولكن تَبَرُّه وتحسن إليه فيستحى ويَكُفّ ويكذّب نفسه. فلم يقبل منه، وجعله فى صندوق ودفنه حيًّا. فوقع بين رجل من زنادقة الشُّعُوبيّة وبين رجل من ولد الوليد نَفَارٌ خرجا فيه إلى أن أغْلظا المُسَابّة، وذلك فى دولة بنى العبّاس؛ فوضع الشُّعُوبىّ عليهم كتابًا زعم فيه أن أمّ البنين عشِقتْ وَضّاحا، فكانت تُدخله صندوقا عندها. فوقف على ذلك خادم الوليد فأتاه إليه وأراه الصندوق، فأخذه فدفنه. هكذا ذكر خالد بن كلثوم والزُّبَير ابن بَكّار جميعا.

وأخبرنى علىّ بن سليمان الأخفش فى كتاب المغتالين قال حدّثنا أبو سَعيد السُّكّرىّ قال حدّثنا محمد بن حَبيب عن ابن الكَلْبىّ قال:

(١) فى تجريد الأغانى: «طله» (بالطاء المهملة)، والطل: أخف المطر وأضعفه. وقيل: هو الندى.

عَشِقتْ أمُّ البنين وَضّاحًا، فكانت تُرسل إليه فيدخل إليها ويُقيم عندها ؛ فإذا خافت وارتْه فى صندوق عنـدها وأقفلتْ عليه . فأُهدى للوليـد جَوْهر له قيمة فأعجبه وٱستحسنه، فدعا خادمًا له فبعث به معه إلى أم البنين وقال : قل لها : إن هذا الجوهر أعجبنى فآثرتُك به . فدخل الخادم عليها مفاجأةً ووضّاح عندها، فأدخلتْه الصنـدوقَ وهو يَرى، فأدّى إليهـا رسالةَ الوليـد ودفع إليهـا الجوهر، ثم قال : يا مولاتى، هَبينى منه حجرًا؛ فقالت : لا، يآبنَ اللَّخْناء ولا كرامة . فرجع إلى الوليد فأخبره؛ فقال : كذبتَ يآبن اللخناء، وأمَر به فوُجِئتْ عنقُه . ثم لبس نعليه ودخل على أمّ البنين وهى جالسة فى ذلك البيت تمتشط ، وقد وصف له الخادم الصندوق الذى أدخلته فيه ، فجلس عليه ثم قال لها : يا أمّ البنين، ما أَحبَّ إليكِ هذا البيتَ من بين بيوتك ! فلِمَ تختارينه ؟ فقالت : أجلس فيه وأختاره لأنه يجمـع حوائجى كلَّها فأتناولها منه كما أريد من قرب . فقال لها : هَبِي لى صندوقا من هذه الصناديق ؛ قالت : كلُّها لك يا أمير المؤمنين ؛ قال : ما أريدها كلَّها وإنما أريد واحدًا منها ؛ فقالت له : خذ أيَّها شئتَ ؛ قال : هذا الذى جلستُ عليه ؛ قالت : خذ غيرَه فإن لى فيه أشياءَ أحتاج إليها ؛ قال : ما أريد غيره ؛ قالت : خُذْه يا أمير المؤمنين . فدعا بالخَدَم وأمرهم بحمله، فحمله حتى انتهى به إلى مجلسه فوضعه فيه . ثم دعا عَبيدًا له فأمرهم فحفروا بئرا فى المجلس عميقةً ، فنُحّى البِساط وحُفرت إلى المـاء . ثم دعا بالصندوق فقـال : [ياهذا](١) إنه بلغنا شىء إن كان حقًّا فقد كفّنّاك(٢) ودفنّاك ودفنّا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر، وإن كان باطلًا فإنا دفنّا الخشب، وما أهونَ

٤٠/٦

(١) الزيادة عن كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام لمحمد بن حبيب، المحفوظ منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٥٧ أدب ش) . (٢) كذا فى جميع الأصول ولعلها : « كفيناك » .

ذلك! ثم قُذِف به فى البئر وهِيل عليه الترابُ وسُوِّيت الأرض ورُدّ البساط إلى حاله وجلس الوليد عليه . ثم مارُئى بعد ذلك اليوم لوضّاح أثر فى الدنيا إلى هذا اليوم . قال : وما رأتْ أمّ البنين لذلك أثرًا فى وجه الوليد حتى فرّق الموت بينهما .

مرضت أم البنين وهو فى دمشق فقال شعرا

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهير قال حدّثنى مصعب بن عبد الله قال :

مَرِضت أم البنين ووضّاحٌ مُقيم بدمشق ، وكان نازلًا عليها ؛ فقال فى علّتها :

صوت

حتّامَ نَكْتُم حزنَنا حتّامَا * وعَلَامَ نستبق الدموعَ علامَا
إن الذى بى قد تفاقم واعتلى * ونما وزاد وأَوْرَث الأسقاما
قد أصبحت أمُّ البنين مريضةً * نَخشى ونُشفق أن يكون حِماما
ياربّ أَمْتِعْنِي بطول بقائها * وأجبر بها الأرمال والأيتاما
وأجبر بها الرجلَ الغريب بأرضها * قد فارق الأخوالَ والأعماما
كم راغبين وراهبين وبُؤّس * عُصموا بقرب جَنابها إعصاما
بجناب ظاهرة الثّنا(١) محمودةٍ * لا يُستطاع كلامُها إعظاما

الغناء فى الأول والثانى والثالث والرابع والخامس لحَكَم الوادى خفيفُ رمل بالوسطى، عن الهشامى وعبد الله بن موسى . وممّا وجد فى روايتى هارون بن الزيّات وابن المكىّ فى الرابع(٢) ثم الخامس ثم الأول والثانى لعمر الوادى خفيفُ رمل ، من رواية الهشامى .

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : «الثنا» . الثنا ، كما قال الجوهرى ، فى الخير خاصة . الثنا (بالقصر) : مثل الثنا إلا أنه فى الخير والشر .

(٢) كذا فى ا ، ى ، م . وفى سائر الأصول : «وفى الرابع» .

شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا أحمد بن زُهير قال حدّثنا مصعب قال : بلغ الوليدَ بن عبد الملك تشبّبُ وَضّاح بأمّ البنين فهَمّ بقتله . فسأله عبد العزيز ابنُه فيه، وقال له : إن قتلته فضحتنى وحقّقتَ قولَه، وتوهّم الناسُ أن بينه وبين أمّى ريبة . فأمسك عنه على غيظ وحَنَق، حتى بلغ الوليدَ أنه قد تعدّى أمَّ البنين إلى أخته فاطمةَ بنت عبد الملك ، وكانت زوجةَ عمرَ بنِ عبد العزيز رضى الله تعالى عنه، وقال فيها :

بنتُ الخليفة والخليفــة جَدُّها * أختُ الخليفة[1] والخليفة بعلُهـا
فَرِحتْ قوابلُها بها وتبـاشرتْ * وكذاك كانوا فى المَسرّة أهلُهـا

فأَحْنق[2] واشـتدّ غيظه وقال : أمَا لهذا الكلب مُزْدَجَرٌ عن ذكر نسائنا وأخواتنا ، ولا له عنّا مذهب ! ثم دعا به فأُحضر، وأمر ببئر فحُفرتْ ودفنه فيها حيًّا .

شعره ٤١/٦

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير بن بَكّار قال أخبرنى عبد الملك ابن عبد العزيز عن يوسف بن الماجِشُون قال :

أنشدت محمدَ بن المنكدِر قولَ وَضّاح :

فما نولتْ حتى تَضَرّعتُ عندها * وأعلمتُها ما رخّص اللهُ فى اللَّمَمْ

قال : فضحك وقال : إن كان وضّاح إلا مُفْتِيًا لنفسه . وتمام هذه الأبيات :

ترجّل[3] وَضّاحٌ وأَسْـبل بعـدما * تَكَهّل حينًا فى الكهول وما ٱحتَلَمْ
وعُلّق بيضاءَ العوارض طَفْـلةً * مُخضّبـة الأطراف طيّبـةَ النَّسَمْ

(١) فى ح : « الخلائف » .
(٢) كذا فى ح . وأحنق الرجل إذا حقد حقدا لايحل . وفى سائر الأصول : « فاحتنق » وهو تحريف .
(٣) الترجل والترجيل : تسريح الشعر .

إذا قلتُ يومًا تَوَلِّينى تبسّمتْ * وقالت مَعَاذَ الله مِن فِعْل ما حَرُم
فما تَوَلّتْ حتى تضرّعتُ عندها * وأعلمتُها ما رَخّص اللهُ فى اللَّمَم

رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين

أخبرنى عمى قال حدّثنا الكُرَانِىّ قال حدثنا العُمَرِىّ عن العُتْبِى فى خبره الأوّل المذكور من أخبار وضّاح مع أمّ البنين قال :

كان وضّاح مقيمًا عند أم البنين، فورد عليه نعىُ أخيه وأبيه[1] ؛ فقال يرثيهما :

أَراعك طائرٌ بعد الخُفُوقِ * بفاجعةٍ مُشَنَّعة الطُّروقِ
نعَمْ وَلَهًا على رجل عَميد * أَظَلُّ كأننى بشَرَقٍّ بريق
كأنى إذ علمتُ بها هُدُوًّا * هوتْ بى عاصفٌ من رأس نِيق[2]
أُعَلُّ بزَفْرة من بَعْد أُخرى * لها فى القلب حَرٌّ كالحريق
وتَرْدُف عَبْرةٌ تَهتانَ أُخرى * كفائض غَرْب نَضّاح فَتيق
كأنى إذ أُكَفْكِفُ دمعَ عينى * وأَنْهاها أقول لها هَريق
ألَا تلك الحوادث غِبْتُ عنها * بأرض الشام كالفرد الغريق
فما أنفكُّ أنظر فى كتاب * تُدارى النفسُ عنه هَوَى زَهوق[3]
يُخبِّر عن وفاة أخٍ كريم * بعيدِ الغور نَفّاع طَليق
وقَرْمٍ يُعرِض الخُصَمانُ[4] عنه * كما حاد البِكارُ[5] عَنِ الفنيق

---

(١) يلاحظ أن أبا وضاح توفى ووضاح صغير كما مر فى أول الترجمة .
(٢) النيق : أعلى موضع فى الجبل .
(٣) الزهوق : الهالك .
(٤) كذا فى ب ، س ، ح . وفى سائر الأصول : « الخصماء » . وكلاهما جمع لخصيم .
(٥) البكار : جمع بكر وهو الفتى من الإبل . والفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب .

كريم يملا الشِّيزى[1] ويَقْرِى * إذا ما قلّ إيماضُ البُروقِ
وأعظم ما رُميتُ به فَجُوعًا[2] * كتابٌ جاء من فَجٍّ عميق
يُخبِّر عن وفاة أخٍ فصبرًا * تَنَجَّزْ وعدَ مَنّان صَدوق
سأصبر للقضاء فكل حىّ * سيلقى سَكرة الموت المَذوق
فما الدنيا بقائمةٍ وفيها * مِن الأحياء ذو عين رَموق
وللأحياء أيّامٌ تَقَضّى * يَلُفّ ختامُها سُوقًا بسُوق
فأغناهم كأعدمهم إذا ما * تقضّتْ مُدّةُ العيش الرقيق
كذلك يُبعثون وهم فُرادَى * ليوم فيه تَوْفيةُ الحُقوق
أَبعدَ هُمَام قومك ذى الأيادى * أَبى الوضّاح رَتّاق الفُتوق
وبعد عُبيدةَ المحمودِ فيهم * وبَعدَ سَمَاعَة العَوْد العَتيق
وبعد ابن المفضَّل وابن كافٍ * هما أخواك فى الزمن الأنيق
تؤمِّل أن تعيش قريرَ عينٍ * وأين[3] أمامَ طَلّابٍ لَحُوق[4]
ودنياك التى أمسيتَ فيها * مزايلةُ الشقيق عن الشقيق

٤٢/٦

ومما قاله فى مَرْثِيَة أهله وذكْر الموت وغُنّى فيه — وإنما نذكر منها ما فيه غناء لأنها طويلة — :

صـــوت

مالكَ وَضّاحُ دائمَ الغَزَلِ * ألستَ تخشى تَقَارُبَ الأجلِ
صلِّ لذى العرش واتّخِذْ قَدَمًا * تُنجيك يوم العِثار والزَّلَل

(١) الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع . وقد يطلق على ما صنع من ذلك فيقال للجفان شيزى ، كما أريد هنا . (٢) القجوع : الفاجع ، فعول للمبالغة . (٣) كذا فى ب ، سه ، حـ . وفى سائر الأصول : « وأنت » . (٤) كذا فى حـ : وفى سائر الأصول « طلاب الحوق » .

يا موت ما إن تزال معترضًا * لامِلٍ دون منتهى الأَمل
لو كان مَنْ فرَّ منك منفلتًا[1] * إذًا لأسرعتُ رحلةَ الجَمل
لكنّ كفَّيْك نال طولُهما * ما كَلَّ عنه نجائبُ الإبل
تنال كفّاك كلَّ مُسْهِلة * وحُوتَ بحر ومَعْقِلَ الوَعِل
لولا حِذارى من الحُتُوف فقد * أصبحتُ من خوفها على وَجَل
لكنتُ للقلبِ فى الهوى تَبَعًا * إنّ هواه ربائبُ الحَجَل
حِرْمِيّة[2] تسكن الحجازَ لها * شيخٌ غَيور يعتلّ بالعِلل
عُلّق قلبى ربيبَ بيت ملو[3] * كِ ذاتَ قُرطين وَعْثَةَ الكَفَل[4]
تَفْتَرُّ عن مَنْطِقٍ تَضَنّ به * يَجرى رُضاباً كذائب العسل

قال شعرا يشبب بجارية قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدّثنى سليمان بن أبى أيّوب عن مُصْعَب قال :

قال وَضّاح اليمن فى حَبَابة جارية يزيد بن عبد الملك ، وشاهدها بالحجاز قبل أن يشتريها يزيد وتَصير إليه ، وسمع غناءَها فأُعجب بها إعجاباً شديدا :

صـــوت

يا مَنْ لقلبٍ لا يُطيـ * ـع الزاجرين ولا يُفيـقْ
تسلو قلوبُ ذوى الهوى * وهو المكلَّف[5] والمَشوقْ
تَبَلت[6] حَبَابةُ قلبَه * بالدَّلّ والشكل الأَنيقْ

(١) كذا صححها المرحوم الأستاذ التنقيطى بها من نسخته . وفى جميع الأصول « منقلبا » .
(٢) حرمية : نسبة إلى الحرم (بالتحريك) على غير قياس . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « بنت ملوك » . وهو تصحيف . (٤) يقال : امرأة وعثة : أى كثيرة اللحم كأن الأصابع تسوخ فيها من لينها وكثرة لحمها . (٥) كلف به كلفا : إذا ولع به فهو كلف ومكلف . (٦) تبله الحب : أسقمه .

وبعين أحورَ يرتعى (١) * سَقْط الكثيب من العقيقْ
مكحولة بالسحر تُنْـ * ـشِى نشوةَ الخمر العَتيق
هيفاء إن هى أقبلتْ * لاحت كطالعة الشروق
والردفُ مثلُ نقًا تلـ * ـبّد فهْو زُحلوق زَلُوق
فى درّة الأصداف معـ * ـتنقًا بها رَدْع الخَلوق (٢)
داوِى هواىَ وأَطْفِئ * ما فى الفؤاد من الحريق
وترفَّق أَملى فقد * كلّفتنى مالا أُطيق
فى القلب منك جوَى المُحـ * ـبّ وراحةُ الصبّ الشفيق
هذا يقود برُمّتى (٣) * قودًا إليك وذا يسوق
يا نفسُ قد كلّفتِنى (٤) * تَعبَ الهوى منها فذوق
إن كنتِ تائقةً لدُرّ * صبابة منها فتُوق (٤)

٤٣/٦

شعره فى روضة

ومما قاله فى روضة وفيه عناء قوله :

صوت

يا لَقومى لِكثرة العذّال * ولطيفٍ سرى مليح الدَّلال
زائر فى قصور (٥) صنعاءَ يَسْرى * كلَّ أرض مخوفةٍ وجبال

(١) سقط الكثيب : منقطعه . (٢) الخلوق (كرسول) : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران . والردع : أثر الطيب فى الجسد . (٣) الرمة : قطعة حبل يشدّ بها .
(٤) أصله : « فذوقى » و « فتوقى » . فحذفت الياء لضرورة القافية .
(٥) راجع ما كتبه أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى المتوفى فى سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ عن هذه القصور فى الجزء الثامن من كتابه الإكليل المطبوع فى بغداد سنة ١٩٣١ م فقد وصفها وصفا شافيا وذكر أقوال الشعراء فى مدحها .

— والغناء لابن عبّاد عن الهشامىّ رمل — وهذه الأبيات من قصيدة له فى روضة طويلة جيّدة يقول فيها :

يقطع الحَزْن والمَهَامِهَ والبيـ * ـد ومِنْ دونه ثَمَانُ ليالى
عاتبٌ فى المنام أحْبِبْ بعُتْبا * ه إلينا وقوله مِنْ مَقال
قلت أهلًا ومرحبًا عَدَدَ القَطْـ * ـر وسهلًا بطَيف هذا الخَيال
حبّذا مَنْ إذا خلونا نَجِيًّا * قال : أهلى لك الفِداء ومالى
وهى الهمّ والمُنى وهوى النفْـ * ـس إذا اعتلّ ذو هوًى باعتلال
قِسْتُ ما كان قبلنا من هوى النا * س فما قِسْتُ حبَّها بمثال
لم أجد حبَّها يُشاكله الحبّ ولا وَجْدَنا كوَجْد الرجال
كل حبٍّ إذا استطال سيبلَى * وهوَى روضةِ المُنى غيرُ بالى
لم يَزِدْه تقادُمُ العهد إلّا * جِدّةً عندنا وحسنَ احتلال
أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مَفْرِقى وقَذالى
كيف عَذْلى على التى هى منّى * بمكان اليمين أُختِ الشِّمال
والذى أَحْرموا له وأحلّوا * بمِنًى صُبْحَ عاشرات الليالى (١)
ما ملكتُ الهوى ولا النفسَ منّى * مُنذ عُلِّقتُها فكيف احتيالى
إن نأتْ كان نأيُها الموتَ صِرْفًا * أو دنتْ لى فثَمّ يبدو خَبالى
يابنةَ المالكىّ يا بَهْجة النفـ * ـس أفى حبّكم يَحِلُّ اقتتالى
أىّ ذنب علىّ إن قلتُ إنى * لأُحِبّ الحجازَ حبَّ الزُّلال
لأُحِبّ الحجازَ مِنْ حبّ مَنْ فيـ * ـه وأهوى حِلالَه من حِلال (٢)

(١) يريد صبح الليلة العاشرة من ذى الحجة .
(٢) الحلال : جمع حلة (بالكسر) وهى المحلة ، أو القوم النزول فيهم كثرة .

صـــوت

ومما فيه غناء من شعر وضاح :

أيهـا النّـاعِبُ ماذا تقولُ * فكلانا سـائلٌ ومَسولُ

لا كساك الله ما عشتَ ريشًا * وبخـوفٍ بتَّ ثم تقيـل[1]

ثم لا أَنْقَفْتَ[2] فى العُشّ فرخًا * أبدًا إلا عليـك دليـل

حين تُنبى أنّ هنـدًا قريبٌ[3] * يبلُغ الحاجاتِ منها الرسول

ونأت هنـد فَخَبَرْتَ عنهـا * أن عهد الودّ سوف يزول

ومنهـا :

صـــوت

٤٤/٦ حيِّ التى أَقْصَى فؤادِكَ حَلّتِ * علمتْ بأنك عاشـقٌ فأدلّتِ

و إذا رأتك تقلقلتْ أحشاؤُها * شوقًا إليـك فأكثرتْ وأقلّت

و إذا دخلتَ فأُغلِقتْ أبوابُهـا * عزم الغيورُ حجابهَـا فاعتلّت

و إذا خرجتَ بكتْ عليكَ صبابةً * حتى تَبُـلّ دموعُهـا ما بَلّت

إن كنتَ يا وضّاح زرتَ فمرحبًا * رَحُبَت عليـك بلادُنا وأظلّت

الغناء لابن سُرَيج رمل بالوسـطى عن عمرو . وفيها ليحيى المكىّ ثانى ثقيـلٍ بالوسـطى، من كتابه . ولابنه أحمدَ فيها هزج . وذكر حَبَش أن ليحيى فيهـا أيضا خفيفَ ثقيل .

(١) كذا فى حـ وهامش نسخة المرحوم الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى سائر الأصول : « ثقيل » (بالثاء المثلثة)، وهو تصحيف . (٢) أنقف الفرخ : استخرجه من البيضة . وفى ا ، ٥ ، م : « ثم لا أبقيت » . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « حيث » .

ومنهـا :

صـــوت

أتعـرف أطـلالاً بميْسرة اللّوَى * إلى أَرْعب[1] قد حالفتك به الصَّبَا[2]
فأهـلاً وسهلاً بالتى حـلّ حبُّها * فؤادى وحلّت دارَ شَحْط من النَّوى

ـــ الغناء فيـه هَزَجٌ يمنىّ بالبنصر عن ابن المكىّ ـــ وهـذه أبيات يقولهـا لأخيه سَمَاعةَ، وقد عتَب عليه فى بعض الأمور ، وفيها يقول :

أُبادر دُرْنوكَ[3] الأمـير وقُـرْبَه * لأُذْكَرَ فى أهْـل الكرامة والنُّهى
وأَتّبِـع القُصّاصَ كـلَّ عشيّة * رجاءَ ثواب الله فى عَـدد الخُطا
وأمستْ بقصر يضرب الماءُ سورَه * وأصبحتُ فى صنعاءَ ألتمس النَّدى
فمن مُبْلِغٌ عنّى سماعةَ ناهيًا * فإن شئتَ فاقطعنا كما يُقْطَع السَّلَى[4]
و إن شئتَ وصلَ الرَّحْم فى غير حيلة * فعلنـا وقُلْنـا للذى تشتهى بَلَى
و إن شئتَ صُرْمًا للتفرُّق والنّوى * فبُعْـدًا، أدام الله تفـرقةَ النّوى

ومنهـا :

صـــوت

طَرَق الخيالُ فمرحبًـا ألفَـا * بالشاغفات قلوبَنا شَغْفَا
ولقد يقول لىَ الطبيبُ وما * نَبّأْتُه من شأننا حَـرفا :

(١) كذا ذكره صاحب معجم البلدان (بالراء المهملة) . وقال : «أرعب (بالفتح ثم السكون وعين مهملة والباء موحدة) : موضع فى قول الشاعر» . وساق هذين البيتين . وفى جميع الأصول : «أزعب» . (بالزاى المعجمة) . (٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «قد حالفتك» (بالخاء المعجمة) .
(٣) الدرنوك : الطنفسة وضرب من البسط أو الثياب له خمل قصير كخمل المادبل و به تشبه فروة البعير والأسد . (٤) السلى : الجلدة التى يكون فيها الجنين من الناس والمواشى ، فإن انقطع فى البطن هلكت الأم وهلك الجنين .

إنى لأحسب أنّ داءَك ذا * مِن ذى دَمَالِجَ يخضب الكفّا
إنى أنا الوضّاح إنْ تَصِلى * أُحسِنْ بك التشبيبَ والوَصْفا
شطّتْ فشفّ القلبَ ذِكْرُكِها * ودنتْ فما بذلتْ لنا عُرْفا

ومنها :

صـــوت

ويُروى لبشّار —

يا مــرحبًا ألفًا وألفَا * بالكاسراتِ إلىّ طَـرْفَا
رُجُحُ الرَّوادف كالظِّبا * ء تعـرّضت حُـوًّا ووُطْفَا (١)
أنكرنَ مركبَ الحِما * رَوكنّ لا يُنكرن طِـرْفَا (٢)
وسألننى أينَ الشـبا * بُ فقلتُ بَانَ وكان حِلْفا
أَفْـنَى شـبابى فانقضى * حِلْفُ النساء تَبِعن حِلْفا
أعطيتهنّ مـودّتى * فجزينَنى كذبًا وخُلْفا
وقصـائدٌ مثـلُ الرُّقَ * أرسلتُهن فكنّ شَـغْفا
أوجعن كلَّ مُغـازِلٍ * وعَصَفْن بالغَـيران عَصْفا
من كل لذّات الفتى * قـد نلتُ نائلـةً وعُرْفا
صِـدتُ الأوانسَ كالدُّمى * وسقيتُهنّ الخمـرَ صِرْفا

٤٥/٦

ومنها : — وهذه القصيدة تجمع نسيبَه بمن ذكر وفخرَه بأبيه وجدّه أبى جَمَد —

(١) الحو : جمع حواء ، وهى التى بها لون الحوة ، وهى سواد إلى خضرة ، وقيل : حمرة إلى سواد ، والحوّة أيضا سمرة الشفة . والوطف : جمع وطفاء ، وهى كثيرة شعر أهداب العينين . (٢) الطرف : الكريم من الخيل .

صـــوت

أغنّى[1] على بيضاءَ تَنْكَلّ[2] عن بَرَدْ * وتمشى على هَوْنٍ كمشْيةِ ذى الحَرَدْ[3]
وتلبَس من بَزّ العراق مَناصِفًا * وأبرادَ[4] عَصْبٍ[5] من مُهَلْهَلةِ الجَنَدْ[6]
إذا قلت يومًا تَوَلِّنى تبسّمتْ * وقالت لعمرُ الله لو أنه اقتصد
سموتُ إليها بعدَ ما نام بعلُها * وقد وسّدتْه الكفّ فى ليلة الصَّرَدْ[7]
أشارت بطرف العين أهلًا ومرحبًا * ستُعطَى الذى تهوَى على رغم مَنْ حسد
ألستَ ترى مَنْ حولنا مِنْ عدوِّنا * وكل غلام شامخ الأنف قد مَرَدْ[8]
فقلت لها إنى امرؤ فاعلمنَّه * إذا ما أخذتُ السيفَ لم أحفِل العَدَد
بَنَى لىَ إسماعيلُ مجدًا مُؤثّلًا * وعبدُ كُلالٍ[9] قبلَه وأبو جَمَد
تُطيف علينا قهوةٌ فى زجاجةٍ * تُريك جبانَ القوم أمضى من الأسد

ومنها :

صـــوت

يأيها القلبُ بعضَ ما تجدُ * قد يعشَق القلبُ ثم يتّئِدُ
قد يكتُم المرءُ حبَّه حِقبًا * وهو عَميدٌ وقلبُه كَمِدُ
ماذا تُراعون من فتًى غَزِلٍ * قد تيّمتْه خَمْصانةٌ رُؤُدُ
يهتدونى كيما أخافهمُ * هيهاتَ أنّى يُهتَدّ الأسد

---

(١) كذا فى جميع الأصول . ولعلها : «أعنى» (بالعين المهملة) ، أمر من الإعانة . (٢) تنكل : تفتر وتبسم . (٣) الحرد : ثقل الدرع على المدرع فلا يقدر على الانبساط فى المشى ، أو هو داء يأخذ الإبل فى اليدين دون الرجلين فتسترخى أيديها . (٤) فى حـ : «أكباش» ، وهى والأبراد بمعنى واحد . (٥) العصب : ضرب من برود اليمن ، واحده وجمعه سواء ، يقال : برد عصب و برود عصب بالإضافة . (٦) الجند (بالتحريك) : مدينة باليمن بينها و بين صنعاء ثمانية وأربعون فرسخا . (٧) الصرد (بسكون الراء وفتحها) : البرد وقيل شدته . (٨) مرد : عتا و بلغ الغاية . (٩) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «بعده» .

ومنها :

صـــوت

صـدع(١) البَيْنُ والتفرُّقُ قلبي * وتولّت أمُّ البنين بِلُبِّي
ثَوتِ النفسُ فى الحُمول لديها * وتولّى بالجسم منّى صَحْبى
ولقد قلتُ والمدامعُ تَجرى * بدموع كأنها فَيْضُ غَرْب
جزعًا للفـراق يوم تولّت : * حَسْبِيَ اللهُ ذوالمَعارج حسبى

ومنها :

صـــوت

يا ابنة الواحد جودى فما * إن تَصْـرِمينى فَما أو لِمَا
جُودِى علينا اليومَ أو بَيِّنى * فِـيمَ قتلتِ الرجـلَ المُسلِما
إنى وأيدى قُلُصٍ ضُمَّـرٍ * وكُلِّ خِرْق(٢) وَرَد المَوْسِما
ما عُلّق القلبُ كتعليقها * واضـعةً كفًّا علَتْ مِعْصما
رَبَّةُ(٣) محـراب إذا جئتُهـا * لم ألقَهـا أو أرتـق سُلَّما
إخوتُها أربعـة كأُهـم * ينفون عنها الفارسَ المُعلَمَا
كيف أُرجِّيها ومِنْ دونها * بَوّابُ سـوء يُعجل المَشْـتما
أسودُ هَتّاك لأعراضِ مَنْ * مرّ على الأبواب أو سَلّمَا
لا مِنّـةً أَعْـلَمُ كانت لهـا * عندى ولا تطلُب فينا دما
بل هى لمّـا أن رأت عاشقًا * صبًّا رمتْه اليـومَ فيمن رَمى
لمّـا ارتمينـا(٤) ورأت أنّهـا * قد أثبتتْ فى قلبـه أسهُما

(١) فى ح : «صرع» . (٢) الخرق : الفتى الحسن الكريم الخليقة . (٣) كذا فى اللسان (مادة حرب) . وفى الأصول : «ورب محراب» ، وهو تحريف . (٤) ارتمينا : ترامينا .

أعجبها ذاك فأبدت له * سُنَّتَها البيضاءَ والمِعْصَما (١)
قامت تراءَى لى على قَصْرها * بين جَوارٍ خُرَّدٍ كالدُّمى
وتَعقِد المِرْط على جَسْرةٍ (٢) * مثلِ كَثيب الرمل أو أَعْظَما

ومنها :

صوت

دعاكَ من شوقك الدَّواعى * وأنت وضّاحُ ذو اتباعِ (٣)
دعتْك مَيّالةٌ لَعُوبُ * أَسيلة الخد باللّماع
دلالُكِ الحُلْو والمشهّى * وليس سِرِّيك بالمُضاع
لا أَمنع النفسَ عن هواها * وكلّ شىء إلى انقطاع

ومنها :

صوت

ألَا يا لَقومى أَطْلِقوا غُلَّ مرتَهَنْ * ومُنّوا على مُستشعِر الهمّ والحَزَنْ
تذكَّر سَلْمى وَهْى نازحةٌ فَنَنْ * وهل تنفع الذكرى إذا اغترب الوطنْ
ألم تَرَها صفراءَ رُؤْدًا شبابُها * أسيلةَ مجرى الدمع كالشّادن الأَغَنّ
وأبصرتُ سَلْمى بين بُرْدَىْ مَراجِلٍ (٤) * وأبراد عَصْب من مُهلهَلة اليمن
فقلتُ لها لا تَرتقى السطحَ إننى * أخاف عليكم كلَّ ذى لِمّة حَسَن

(١) السنة : الوجه ، وقيل : الجبهة والجبينان ، وقيل : غير ذلك . (٢) المرط (بالكسر) : كساء من صوف أو خز أو كتان يؤتزر به ، وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به . والجسر : كل عضو ضخم ، ويريد بالجسرة هنا العجيزة . (٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « ذو تباع » .
(٤) المراجل : ضرب من برود اليمن عليه تصاوير .

الغناء لابن سُريج، وله فى هذا الشعر لحنان : ثقيل أوّل بالبنصر عن عمرو، ورمل بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق . وأوّل الرمل قولُه :

* ألا يا لَقومى أطلقوا غلَّ مرتهَن *

وأوّل الثقيل الأوّل : «تذكّر سلمى» . وفى هذه الأبيات هَزَج يمنىّ بالبنصر .

ومنها :

صـــوت

أغدوتَ أمْ فى الرائحين تَرُوحُ * أم أنت من ذِكْر الحسان صحيحُ
إذ قالت الحسناءُ ما لصديقنا * رثَّ الثيـاب وإنه لمليـح
لا تسألِنّ عن الثياب فإننى * يومَ اللقاء على الكُماة مُشيح
أَرْمِى وأطعَن ثم أُتبِع ضربةً * تَدَعُ النساءَ على الرجال تنـوح

* * *

صـــوت
من المـائة المختـارة

يا صـاح إنى قـد حَجَجـ * ـتُ وزُرت بيتَ المَقْدس
وأتيت لُـدًّا (١) عامـدًا * فى عيـد مَرْيَا (٢) سَرْجس
فـرأيتُ فيـه نِسـوةً * مثـلَ الظبـاء الكُنّس

٤٧/٦

الشعر والغناء للمُعَلَّى بن طَريف مولى المَهدىّ . ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر . وكان المُعلّى بن طَريف وأخـوه ليث مملوكين مولَّدين من مولّدى الكوفة لرجل من أهلها ، فاشتراهما علىّ بن سليمان وأهداهما إلى المنصـور، فوهبهما المنصور للمهدىّ

(١) كذا فى المسالك والممالك لابن خرداذبه ومعجم البلدان . ولد (بالضم والتشديد) : قرية قرب بيت المقدس من نواحى فلسطين . وفى سائر الأصول : «فذا» . وفى حـ : «بدا» وهما محرفان .
(٢) فى المسالك والممالك لابن خرداذبه : «مريا جرجس» .

فأعتقهما . ونهر المعلّى و رَبَض(١) المعلّى ببغداد منسوب إلى المعلّى — هكذا ذكر ذلك ابن خُرْداذبه — وكان ضاربًا محسنا طيّبَ الصوت حسنَ الأداء صالح الصنعة ، أخذ الغناء عن إبراهيم وابن جامع وحَكَم الوادى . ووُلّى أخوه ليثٌ السِّنْدَ ، ووُلّى هو الطِّرازَ(٢) والبريدَ بخراسان ، وقاتل يوسف البَرْم فهزمه ، ثم وُلّى الأهوازَ بعد ذلك . فقال فيه بعض الشعراء يمدحه و يمدح أخاه اللّيثَ ويهجو علىّ بن صالح صاحبَ المُصلّى(٣) : ٥

يا علىَّ بنَ صالح ذا المصلَّى(٤) * أنت تَفْدى لَيْثًا وتفدى المعلَّى
سَدّ ليثٌ ثغرًا ووُلّيت فاْخْتَنْ * ـتَ فبئس المَولى و بئس المولَّى

وعلىّ بن سليمان هذا الذى أهدى المُعَلَّى وأخاه إلى المهدىّ هو الذى يقول فيه أبو دُلامة زَنْد(٥) بن الجَوْن الأَسَدىّ ؛ وكان خرج مع المهدىّ إلى الصيد ، فرمى المهدىّ وعلىّ بن سليمان ظبياً سنَح لهما ، وقد أُرسلت عليه الكلاب ، بسهمين ، فأصاب ١٠ المهدى الظبىَ وأصاب علىّ بن سليمان الكلبَ فقتلاهما . فقال أبو دُلَامة :

قد رمى المهدىُّ ظبيًا * شكّ بالسهم فؤادَه
وعلىٌّ بنُ سُليما * نِ رَمى كَلْبًا فصاده
فهنيئًا لهما كلُّ * امرئ يأكل زادَه

حدّثنا بذلك الحسن بن علىّ عن أحمد بن زُهير عن مصعَب ، وعن أحمد بن سعيد ١٥ عن الزُّبير بن بَكّار عن عمّه .

(١) الربض (محركة) : الناحية ، وما حول المدينة من بيوت ومساكن . والأرباض كثيرة جدا ، وقلما تخلو مدينة من ربض . ذكر منها ياقوت فى معجمه ما أضيف فصار كالعلم أونسب إليها أحد من العلماء ، ولم يذكر «ربض المعلى» من بينها .

(٢) يريد ديوان الطراز وهو الذى تنسج فيه الثياب .

(٣) كذا صححها المرحوم الشيخ الشنقيطى على هامش نسخته . وفى جميع الأصول : «المعلى» وهو ٢٠ تحريف . راجع الطبرى فى اسم على بن صالح هذا .

(٤) فى جميع الأصول : «ذى» وهو تحريف .

(٥) فى جميع الأصول هنا : « زيد» (بالياء المثناة) ، وهو تصحيف . (راجع ترجمته فى الجزء التاسع من الأغانى ص ١٢٠ — ١٤٠ طبع بولاق) .

صـــوت

من المـائة المختـارة

ألَا طَرَد الهوى عنّى رُقَادِى * فحسبى ما لَقِيتُ من السُّهادِ

لعبدةَ إنّ عبدةَ تَيّمتْنى * وحلّت من فؤادى فى السّواد

الشعر لبشّار . والغناء المختار فى هذين البيتين هزجٌ خفيف بالبنصر، ذكر يحيى بن علىّ أنه يمنىّ، وذكر الهشامىّ أنه لسُلَيم .

أخبار بشّار وعَبْدة خاصة

إذ كانت أخباره(١) سوى هذه تقدّمت

حبه لعبدة وشعره فيها

حدّثنى محمد بن خَلَف وَكيع قال حدثنا أبو أيوب المَدينى عمن حدّثه عن الأصمعىّ هكذا قال، وأخبرنى به عمّى عن عبد الله بن أبى سعد عن علىّ بن مسرور(٢) عن الأصمعىّ قال :

كان لبشّار مجلسٌ يجلس فيه يقال له البَرَدان . فبينا هو فى مجلسه ذاتَ يوم وكان النساء يحضُرْنه ، إذ سمع كلامَ امرأة يقال لها عَبْدة فى المجلس ، فدعا غلامَه فقال : إنى قد عُلّقت امرأة ، فإذا تكلمتْ فانظر مَنْ هى وأعرفْها ، فإذا انقضى المجلسُ وانصرف أهلُه فاتْبَعها وكلّمها وأَعْلمها أنّى لها محبّ وأَنشدْها هذه الأبياتَ وعرِّفْها أنى قلتُها فيها : ٤٨/٦

صـــوت

قالوا بمَنْ لاترى تَهْذى فقلتُ لهم * الأذْنُ كالعين تُوفِى القلبَ ما كانَا
ما كنتُ أوّلَ مشغوف بجارية * يَلْقَى بِلُقْيانها رَوْحا وريْحانا

— ويروى : هل من دواء لمشغوف بجارية —

يا قوم أُذْنى لبعض الحىّ عاشقةٌ * والأذْن تعشق قبل العين أحيانا

— غنّى إبراهيم فى هذه الأبيات ثانىَ ثقيلٍ بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر، عن إسحاق. وفيها لِسَيَاطٍ ثقيلٌ أول بالوسطى، عن عمرو. وفيها لإسحاق هزج من جامع أغانيه — قال : فأبلَغها الغلامُ الأبياتَ، فهَشّتْ لها ، وكانت تزوره مع نسوة

(١) يلاحظ أن بعض الأخبار المذكورة هنا تقدّمت فى ترجمته فى الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « عبيد الله » وهو تحريف .

يَصْحَبنها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدّثها ويُنشِدَها ولا تُطمعه فى نفسها . قال : وقال فيها :

قالت عُقَيل بنُ كعب[1] إذ تعلّقها * قلبى فأضحَى به من حبّها أثُرُ
أنّى ولم ترها تَهذِى ! فقلتُ لهم * إن الفؤاد يَرَى ما لا يرى البصر[2]
أصبحتُ كالحائم الحَرّان مُجتَنِباً * لم يَقضِ وِرْدا ولا يُرجَى له صَدَر

قال : وقال فيها أيضا — وهو من جيّد ما قال فيها — :

يُزَهِّدنى فى حبّ عبدةَ معشرٌ * قلوبُهم فيها مخالفةٌ قلبى
فقلتُ دَعُوا قلبى وما آختار وٱرتضَى * فبالقلب لا بالعين يُبصِر ذو الحبّ
فما تُبصر العينان فى موضع الهوى * ولا تسمع الأذْنان إلّا من القلب
وما الحسنُ إلا كلّ حُسْنٍ دعا الصِّبَا * وألّف بين العشق والعاشقِ الصبّ

قال : وقال فيها :

يا قلبُ مالى أراك لا تَقِرُ * إياكَ أَعْنِى وعندك الخبرُ
أَضِعْتَ بين الأُلى مَضَوْا حُرَقًا * أم ضاع ما آستودعوك إذ بكَرُوا؟
فقال بعضُ الحديث يَشْغَفُنى * والقلبُ راءٍ مالا يَرَى البصر

عابه الحسن البصرى وهتف به فهجاه

وأخبرنى بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الأَسَدىّ قال حدّثنا الحسن آبن عُلَيل العَنَزىّ قال حدّثنا خالد بن يزيد بن وَهْب عن جَرير عن أبيه بمثل هذه القصة، وزاد فيها :

(١) عقيل بن كعب : قبيلة كبيرة كان ولاء بشار بن برد لها . ومن قوله يفتخر بهذا الولاء كما مرّ فى ترجمته :

إنى من بنى عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الأعناق

(٢) فى ب ، س : «ما لم ير البصر» .

أنّ عَبْدة جاءت إليه فى نسوة خمس قد مات لإحداهن قريب فسألنه أن يقول شعرًا يَنُحْن عليه به، فوافَيْنَه وقد احتجم — وكان له مجلسان: مجلس يجلس فيه غُدوةً يسميه «البَرَدان» ومجلس يجلس فيه عشيّةً يسميه «الرَّقيق» — وهو جالس فى البردان وقد قال لغلامه: أمسِكْ علىّ بابى وآطبُخْ لى وهيّئ طعامى وطَيِّبْه وصَفِّ نبيذى. قال: فإنه لكذلك إذا قُرع الباب عليه قرعًا عنيفا، فقال: وَيْحَك يا غلام! انظر من يدقّ الباب دقَّ الشُّرَط؛ فنظر الغلام وجاءه فقال: خمس نسوة بالباب يسألنك أن تقول شعرًا يَنُحْن فيه، فقال: أدخلهنّ. فلما دخلن نظرنَ إلى النبيذ مُصفًّى فى قَنَانِيِّه، [فى جانب بيته](١) فقالت إحداهن: خمر؛ [وقالت الأخرى: زبيب](٢)؛ وقالت الأخرى: معسَّل. فقال: لستُ بقائل لكُنّ حرفا أو تَطْعَمن من طعامى وتشربن من شرابى. فتماسكْنَ ساعةً، وقالت إحداهن: فما عليكنّ من ذلك! هذا أعمى، كُلْن من طعامه وآشربْنَ من شرابه وخُذْنَ شعرَه، ففعلن. وبلغ ذلك الحسنَ البصرى فعابه وهتَف به. فبلغ ذلك بشّارًا، وكان الحسن يُلقّب القَسّ(٣)، فقال فيه بشّار:

٤٩/٦

لمّا طلعنَ من الرَّقيـ * ـق علىّ بالبَرَدان خَمْسا(٤)
وكأنهنّ أهلّة * تحت الثياب زَفَفن شمسا
باكرْنَ طِيبَ لَطيمةٍ(٥) * وغُمِسن فى الجادىّ غَمسا
فسألنى مَنْ فى البيو * ت فقلتُ ما يحوين إنْسا
ليت العيونَ الناظرا * تِ طُمِسن عنّا اليوم طَمْسا
فأصبن من طَرَف الحديـ * ـث لذاذةً وخرجن مُلْسا
لولا تَعَرُّضهنّ لى * يا قَسُّ كنتُ كأنت قَسّا

(١) زيادة عن حـ. (٢) هذه العبارة ساقطة من ب، س. (٣) لقب به لصلاحه.
(٤) تقدّمت هذه الأبيات مع تفسير كلماتها الغامضة فى ترجمة بشار (ج ٣ ص ١٧٠ من هذه الطبعة).
(٥) اللطيمة: المسك وناجته، وقيل: العير التى تحمل الطيب. والجادى: الزعفران.

لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فقال : لا أعاود ثم قال شعرا

أخبرنى الأَسَدىّ ويحيى بن علىّ بن يحيى ومحمد بن عِمْران الصَّيْرفى قالوا حدّثنا العَنزىّ قال حدّثنا على بن محمد عن جعفر بن محمد النَّوْفَلىّ قال :

أتيت بشارًا ذات يوم، فقال لى : ما شعرت منذُ أيام إلا بقارع يقرَع بابى مع الصبح، فقلت : يا جارية، انظرى مَنْ هذا، فقالت : مالك بن دينار، فقلت : مالى ولمالك بن دينار! ما هو من أشكالى! ائذَنى له . فدخل فقال لى : يا أبا معاذ، أتشتُم أعراضَ الناس وتشبِّب بنسائهم ! فلم يكن عندى إلا دفعُه عن نفسى بأن قلت : لا أعاود، فخرج من عندى . وقلت فى إثره :

غدا مالكٌ يَملامَاته * علىّ وما بات من بالِيَهْ[1]
فقلتُ دَعِ اللومَ فى حُبِّها * فقبلكَ أعييتُ عُذّالِيَهْ
وإنّى لأكتُمهم سِرَّها * غداةَ تقول لها الجاليه
أعبدةَ مالكِ مَسْلوبةً * وكنتِ مُقرطَقةً[2] حاليه
فقالت على رِقْبةٍ : إننى * رهنتُ المرعَّث خَلْخاليه
بمجلِس يومٍ سأُوفِى به * وإن أنكر الناسُ أحواليه

أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها

أخبرنى وَكيع قال حدثنى عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى الحسن بن[3] جهور قال حدثنى هشام بن الأحنف، راوية بشار، قال :

إنى لعند بشّار ذاتَ يوم إذ أتته امرأة فقالت : يا أبا معاذ، عَبدة تُقرئك السلامَ وتقول لك : قد اشتدّ شوقُنا إليك ولم نرك منذُ أيام؛ فقال : عن غير مَقْلِية

(١) راجع هذه الأبيات والتعليق عليها فى ترجمته فى الجزء الثالث ص ١٧٠ من هذه الطبعة .

(٢) مقرطقة : لابسة القرطق (بضم القاف وسكون الراء وفتح الطاء وقد تضم) وهو القباء . وقد مرت بلفظ : « معطرة » .

(٣) الذى مر هو الحسن بن جهور . ويروى عنه محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك، وعن محمد هذا يروى وكيع . (راجع ج ٣ ص ١٦١ س ٩ من هذه الطبعة) .

والله كان ذاك . ثم قال لراويته : يا هشام، خذ الرقعةَ واكتب فيها ما أقول لك ثم أدفعه للرسول . قال هشام : فأملى علىّ :

عبـد إنّى إليـكِ بالأشواقِ * لِتَـلاقٍ وكيف لى بالتلاقِ
أنا والله أشتهى سحـرَ عينيـ * ـك وأخشى مَصَارِعَ العشّاق
وأهاب الحَرْسىّ(١) مُحتسِبَ الجُنْـ * ـد يَلُفّ الـبرىءَ بالفُسّاق ٥٠/٦

ومما يغنى فيه من شعر بشار فى عبدة قولُه :

صـــوت

لعبـدةَ دارٌ ما تكلّمنـا الدارُ * تَلُوح مَغَانيهـا كما لاح أسطارُ
أُسائل أحجـارًا ونُؤْيًا مُهَـدَّمًا * وكيف يُجيب القولَ نؤىٌ وأحجار
وما كلّمتْنى دارُها إذ سألتُهـا * وفى كبدى كالنِّفْط شُبَّت(٢) به النار
وعند مَغَانِى دارها لو تكلّمتْ * لِمكتئبٍ بادِى الصَّبابة أخبار

الغناء لإبراهيم ثانى ثقيلٍ مطلقٌ فى مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لابن جامع ثقيلٌ أوّل عن الهشامى . ومن هذه القصيدة :

صـــوت

تمثّـل جـيرانى فعينى لبَيْنهـم * تَفيض بتَهْتانٍ إذا لاحتِ الدارُ
بكيتُ على من كنت أحظَى بقـربه * وحقَّ الذى حاذرتُ بالأمس إذ ساروا(٣)

الغناء ليحيى المَكّىّ ثقيلٌ أوّلُ بالبنصر .

(١) الحرسى (بالتحريك) : واحد حرس السلطان ، وسكن هنا للضرورة .
(٢) فى جميع الأصول : « له » .
(٣) فى ب ، سـ : « صاروا » .

ومن الأغانى فى شعره فى عبدةَ :

صـــــوت

مَنّى من صـــدود عبـدةَ ضُرّ * فبنات الفـــؤاد ما تســـتقرُّ

ذاك شىء فى القلب من حبّ عبـ * ـدةَ بادٍ وباطنٌ يَسْتَسِرّ

الغناء لإبراهيم ثانى ثقيلٍ مطلقٌ فى مجـرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لإسحاق رَمَل بالبنصر عن عمرو . وفيه لحَكَم ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى من جامع غنائه فى كتاب إبراهيم . وفيه لفَريدة خفيفُ ثقيلٍ عن إسحاق . وفيه ليحيى المَكّىّ ثقيلٌ أوّلُ من كتابه . وفيه لحسين بن مُحرِز رَمَل عن الهشامى .

ومنهـا :

صـــــوت

يا عبد إنى قـد ظُلمت وإننى * مبُـدٍ مقالة راغبٍ أو راهبِ

وأتوبُ ممـا تكْرَهين لِتَقْبَلى * والله يقبل حُسنَ فعل التائب

الغناء لحَكَم خفيفُ ثقيل عن إسحاق . وفيه ليحيى المكىّ ثقيلٌ أوّلُ من كتابه . وفيه لحسين بن مُحرِز رمل عن الهشامى .

ومنهـا :

صـــــوت

يا عبـد حبُّك شفّنى شَفًّا * والحبُّ داءٌ يُورث الحَتْفَا

والحبُّ يُخفيه المحبّ، لكى * لا يُستراب به، وما يخفَى

الغناء لِسَياط خفيفُ رملٍ مطلق فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صـــوت

يا عبـــد بالله فَرِّجى كُرَبِى * فقـــد برانى وشفَّنى نَصَبِى
وضِقْتُ ذَرْعًا بما كَلِفْتُ به * من حُبِّكم والحبُّ فى تعب
ففـرِّجى كُرْبةً شَجِيتُ بهـا * وحَرَّ حُزْنٍ فى الصدر كاللَّهَب
ولا تَظُنِّى ما أشـــتكى لَعِبًا * هيهات قد جلّ ذا عن اللعب

٥١/٦ غنّاه سِيَاطٌ ثقيلا أوّل بالبنصر عن عمرو .

ومنها :

صـــوت

يا عبـد زُورِينى تَكُنْ مِنَّةً * لله عنـــدى يومَ ألْقـاكِ
واللهِ ثُمَّ اللهِ فاستيقنى * إنى لأرجوكِ وأخشـاك
يا عبـد إنى هالكٌ مُدْنَفٌ * إنْ لم أذُقْ بَرْدَ ثناياك
فلا تَرُدِّى عاشقًا مُـــدْنَفًا * يرضَى بهذا القدر من ذاك

الغناء لحكم هَزَجٌ خفيفٌ بالسبّابة فى مجرى البنصر عن إسحاق .

ومنها :

صـــوت

يا عبد قد طال المِطالُ فأنْعِمى * وآشـفِى فـؤادَ فتًى يَهِيم مُتَيَّم

الغناء ليزيد حَوْرَاءَ غيرُ مجنَّس عن إبراهيم .

ومنها :

صـــوت

يا عبـد هلْ لِلقـاء مِنْ سَبَبِ * أوْ لَا فأدعو بالويل والحَرَبِ

الغناء ليزيد حوراء غير مجنَّس .

ومنها :

صـــوت

يا عبد هـل لى منكُمُ مِنْ عائدِ * أَمْ هل لديكِ صلاحُ قلبٍ فاسدِ

الغناء لابن عَبّاد عن إبراهيم غير مجنّس .

ومنها :

صـــوت

يا عبـد حيِّ عن قريبٍ * وتأمَّـلى عينَ الرقيبِ

وارعَىْ وِدَادى غائبًا * فلقـد رَعيتُكِ فى المَغيب

أشكـو إليـكِ وإنّما * يشكو المُحبّ إلى الحبيب

غَرَضِى(١) إليـك من الهوى * غرض المريض إلى الطبيب

الغناء لحَكَم مطلق فى مجرى البنصر .

ومنها :

صـــوت

يا عبـد بالله ارْحمى عَبْدكِ * وعَلِّيـه بمُنَى وَعْـدِكِ

يُصبح مكروبًا ويُمسى به * وليس يَدرِى ما له عنـدك

ماذا تقولين لربّ العُلا * إذا تخلّيتِ به وحـدك

الغناء لإبراهيمَ ثانى ثقيلٍ بالبنصر عن عمـرو . وفيه لإسحاق هَزَج من جامع أغانيه . وفيه ليزيد حَوْراءَ لحنٌ ذَكره إبراهيم ولم يجنّسه . وذكر حَبَشٌ أنّ الثقيل الثانى لِسـيَاط .

(١) فى الأصول : «غرضا» .

ومنهـا :

صـــوت

يا عَبْـد جَلِّ كروبى * وأَسْـعِفى وأَثيبِي
فقـــد تَطاول هَمّى * وزَفْـــرتى ونَحيبي

الغناء لابن سُكّرة عن إبراهيم ولم يجنِّسه .

ومنهـا :

٥٢/٦ صـــوت

يا عبـــد أنتَ ذخيرتى * نفسى فَـــدَتْكِ وجيرتى
اللهُ يعـــلم فيكمُ * يا عبـد حسنَ سريرتى
نفسى لنفسكِ خُـــلَّةٌ[1] * وكذاك أنت أميرتى[2]

الغناء لحَكَم الوادى خفيفُ ثقيلٍ بالوسطى عن عمرو .

ومنهـا :

صـــوت

يا عبـــد حُبِّى لكِ مستورُ * وكلّ حبّ غـــيره زُورُ
إنْ كان هجرى سَرَّكم فاهجروا * إنّى بمـا سَـــرّك مسرور

الغناء لحكم هَزَج بالوسطى عن ابن المكىّ .

ومنهـا :

صـــوت

لم يَطُـلْ لَيْـلى ولكنْ لم أنمْ * ونَفَى عنّى الكَرَى طيفٌ ألَـمّْ
وإذا قلتُ لهـا جُودى لنـا * خرجتْ بالصمت عن لا ونعم

(١) الخلة (بالضم) : الخليلة . (٢) فى حـ : « أسيرتى » .

رَفِّهى يا عَبْـد عنّى وأعلمى * أنّنى يا عبـد من لحم ودم
إن فى بُرْدى جسمًا ناحلًا * لو توكأتِ عليـه لأنهـدم
خَـتَمَ الحبُّ لهـا فى عنـقى * موضعَ الخاتم من أهل الذمم

الغناء لحَكَم هَزَجٌ بالسّبّابة والوسطى عن ابن المكىّ. وذكره إسحاق فى هذه الطريقة فلم ينسُبه إلى أحد. وفيه لعَنْعَث الأسود خفيفُ رمل فى الأول والخامس. وكان بشّار يُنكر هذا البيتَ الأخير وهو :

* خَتَمَ الحبّ لها فى عُنُق *

أنشده رجل بيتا له فأنكره

أخبرنى عمّى قال حدثنا الكُرانىّ قال حدّثنى أبو حاتم السِّجِسْتانىّ قال حدّثنى مَنْ أنشد بشارًا قولَه :

* لم يَطُل لَيْلى ولكنْ لم أَنَم *

حتى بلغ إلى قوله :

ختم الحبُّ لهـا فى عُنُق * موضعَ الخاتَمِ مِنْ أهل الذمْ

فقال بشار : عَمّن أخذتَ هذا؟ قلتُ : عَنْ راويتك فلان، فقال : قَبّحه الله! والله ما قلتُ هذا البيتَ قطُّ، أمَا ترى إلى أثره فيه! ما أقبحَه وأشدَّ تميُّزَه عنّى! فقال له بعضُ من حضر : نَعم، هو أَلْحقه بالأبيات.

ومنهـا :

صـــوت

عَبْـد إنّى قـــد اعترفتُ بذَنْبى * فاغفِرى واعْرُكِى(١) خَطاىَ بجَنْبِ(٢)
عبد لا صبر لى ولستُ ـ فهلّا ـ * قائلًا قـــد عَتَبتِ فى غير عَتْب

(١) فى جميع الأصول : «واعدلى»، والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه. يقال : عرك بجنبه ما كان من صاحبه، كأنه حكه حتى عفاه. وأصله من عرك الأديم إذا دلكه. (٢) فى جميع الأصول : «بجنبى» وهو تحريف.

ولقـد قلتُ حين أَنْصبنى الحب * فأَبْلَى جِسْمى وعذّب قلبى
ربِّ لا صبرَ لى على الهجر حَسْبِى * فأَقِلْنى حَسْبى لكَ الحمدُ حسبى

الغناء لِسَياط خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو. وفيه لسُلَيم هَزَجٌ من كتاب ابن المكىّ.

ومنها :

صـــوت

عبـد مُنّى وأَنْعِمى * قـد مَلَكْتِ قِيادَهْ
شابَ رأسى ولم تَشِبْ * وا بَـلَاى لِدَاتِيـه (١)

٥٣/٦ الغناء لِسياط خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو. وفيه لَعِريبَ هزج.

ومنها :

صـــوت

عبد يا هِمّتى (٢) عليك السلامُ * فيم يُخْفَى حبيبُك المستهامُ
نزل الحبّ منزلاً فى فؤادى * وله فيـه مجلسٌ ومقام

الغناء لأبى زَكّار خفيف رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لَعِريبَ هَزَجٌ (٣).

ومنها :

صـــوت

عبـد يا قُـرّةَ عينى * أنصفى، رُوحى فداكِ
عاشق ليس لـه ذِكـ * ـر ولا هـمٌّ سـواكِ

الغناء لَعِريبَ هَزَجٌ. وفيه لحن ليزيد حَوْراء غير مجنّس.

---

(١) فى جميع الأصول : «لدائيه». والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه. (٢) الهمة (بالكسر ويفتح) : الهوى. (٣) فى حـ : «رمل».

ومنها :

صـــوت

يا عَبْـد يا جافيةً قاطعه * أمَا رَحِمتِ المُقْلةَ الدامعهْ

يا عبد خافِ اللهَ فى عاشقٍ * يهواكِ حتى تَقَع الواقعـه

الغناء لأبى زَكّار هَزَجٌ بالبنصر عن عمرو .

صـــوت

من المـائة المختـارة

أَرْسَلَتْ أمُّ جعفـــر لا تزورُ * ليتَ شعرى بالغيب مَنْ ذا دهاها

أأتاهـا محـــرِّش بَغِـــيم * كاذبٌ ما أراد إلا ردَاها

— عروضه من الخفيف — الشعر للأحوص . والغناء لأمّ جعفر المدنيّـة مولاة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب . ولحنه من الثقيـل الأوّل فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانة أنّ فيه لحنًا من الثقيل الأوّل بالبنصر(١) ، فلا أعلم أهذا يعنى أم غيره(٢) . وفيه لابن سريج ثانى ثقيل بالبنصر فى مجراها عن يحيى المكّىّ و إسحاق . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو والهشامىّ .

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «...أن فيه لحنا لمعبد من الثقيل...» بزيادة كلمة «معبد» . ولا يستقيم المعنى بذكرها .

(٢) فى الأصول : «يغنى» بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

أخبار الأحوص مع أم جعفر

أم جعفر التى كان يشبب بها الأحوص ونسبها

وقد ذُكِرتْ أخبارُ الأحوص مُتَقَدَّما إلا أخبارَه مع أمّ جعفر التى قال فيها هذا الشعر فإنها أُخِّرت إلى هذا الموضع . وأمّ جعفر هذه امرأة من الأنصار من بنى خَطْمة[1]، وهى أمّ جعفر بنت عبد الله بن عُرْفُطة بن قَتَادة بن مَعَدّ بن غِياث بن رِزاح بن عامر بن عبد الله بن خَطْمة بن جُشَم بن مالك[2] بن الأوْس . وله فيها أشعار كثيرة .

تشبيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أخيها أيمن له

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز الجوهرىّ وحبيب بن نصر المهلَّبى قالا حدّثنا عمر بن شَبّة قال حدّثنى يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطَّلْحى عن عبد العزيز ابن أبى ثابت ، وأخبرنى عمّى قال حدّثنى محمد بن داود بن الجرّاح قال حدثنى أحمد بن زُهَير عن مصعَب، وأخبرنى الحَرَمى بن أبى العَلَاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن المُخْرِز بن جعفر الدَّوْسىّ، قالوا جميعا : ٥٤/٦

لمّا أكثر الأحوصُ التشبيبَ بأمّ جعفر وشاع ذكرُه فيها توعّده أخوها أيمنُ وهدّده فلم يَنْته، فاستعدَى عليه والىَ المدينة — وقال الزبير فى خبره : فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز — فربَطهما فى حبل ودفع إليهما سوطين وقال لهما : تجالدا ؛ فتجالدا فغلَب أخوها . وقال غير الزُّبَير فى خبره : وسلَخ الأحوصُ فى ثيابه وهرَب وتَبِعه أخوها حتى فاته الأحوص هرباً . وقد كان الأحوص قال فيها :

(١) لقب خطمة لأنه ضرب رجلا على أنفه فخطمه . (٢) كذا فى شرح القاموس مادة خطم وكتاب الاستبصار فى أنساب الأنصار ص ١٤٦ المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤٩ تاريخ) . وفى جميع الأصول : «... خطمة بن مالك بن جشم بن الأوس» وهو تحريف .

لقــد منعتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ * وإنّى إلى معــروفها لفقيرُ
وقد أنكرتْ بعدَ اعترافٍ زيارتى * وقــد وَغِرتْ فيها علىّ صدور
أَدُورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جعفــرٍ * بأبياتكم ما درتُ حيث أدور
أزور البيوتَ اللاصقاتِ ببيتهــا * وقلبى إلى البيت الذى لا أَزور
وما كنتُ زَوّارا ولكن ذا الهوى * إذا لم يَزُرْ لا بدّ أن سيزور
أزور على أن لست أنفكُّ كلَّمــا * أتيتُ عــدوًّا بالبنان يُشير

فقال السائب بن عمرو ، أحد بنى عمرو بن عَوْف، يعارض الأحوصَ فى هذه الأبيات ويعيِّره بفراره :

لقد منع المعروفَ من أم جعفر * أخو ثقةٍ عنــد الجلاد صَبورُ
عَلاك بمَتْن السوطِ حتى اتّقيتَه * بأصــفرَ من ماء الصِّفاق(١) يفــور

فقال الأحوص :

إذا أنا لم أغفِــر لأَيْمَنَ ذنبَــه * فمن ذا الذى يعفو له ذنبَه بعدى
أريد انتــقامَ الذنب ثم تَرُدّنى * يدٌ لأَدانيــه مباركةٌ عنــدى

وقال الزبير فى خبره خاصّــة : وإنما أعطاهما عمرُ بن عبد العزيز السوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما اقتــداءً بعثمان بن عفان ؛ فإنه كان لمــا تَهاجى سالم بن دارة ومُرّة ابن واقع الغَطَفانى الفَزَارى لَزّهما عثمان بجبل وأعطاهما سوطين فتجالدا بهما .

وقال عمر بن شَــبّة فى خبره : وقال الأحوص فيها(٢) أيضا — وقد أنشدنى على ابن سليمان الأخفش هذه الأبياتَ وزادَ فيها على رواية عمر بن شَبّة بيتين فأضفتهما إليهــا — :

---

(١) الصفاق : جمع صفق (بالتحريك) وهو الأديم الجديد يصب عليه المــاء فيخرج منه ماء أصفر، واسم ذلك المــاء : الصفق (بسكون الفاء وفتحها) . (٢) فى جميع الأصول : «فيه» وهو تحريف .

وإنى ليـــدعونى هوى أُمِّ جعفر * وجاراتها من ساعةٍ فأجيبُ
وإنى لآتى البيتَ ما إن أحبُّـــه * وأكثرِ هجـــرَ البيت وهو حبيب
وأُغْضِى على أشـياء منكم تسوءنى * وأُدعَى إلى ما سَـــرّكم فأجيب
هَبِينى امرأً إمَّا بريئًـا ظلمتِـــه * وإمّا مُسيئًا مذنبًـا فيتـــوب
فلا تتركى نفسى شَـــعاعًا فإنهـا * من الحزن قد كادت عليك تذوب
لك اللهُ إنى واصـــلٌ ما وصلتنى * ومُثنٍ بمـا أوليتنى ومُثيب
وآخُذُ ما أعطيتِ عفـــوًا وإننى * لأَزْوَرُ عمـا تكرهين هَيوب

هكذا ذكره الأخفش فى هذه الأبيات الأخيرة، وهى مروية للمجنون فى عدة روايات؛ وهى بشعره أشبه . وفى هذه الأشعار التى مضت أغانٍ نسبتها : ٥٥/٦

صـــوت

أَدور ولولا أن أرى أمَّ جعفـر * بأبياتكم ما درتُ حيث أدورُ
أدور على أن لستُ أنفكّ كلمـا * أتيتُ عـــدوًّا بالبَنان يُشير

الغناء لمَعْبـد، وله فيه لحنـان[1] : ثقيلٌ أوّلُ بالسبّابة فى مجـرى البنصر عن عمرو . ولإسحاق فيهما وفى قوله :

* أزور البيوتَ اللّاصقات بيتها *

وبعـــده :

* أدور ولولا أن أرى أمَّ جعفر *

لحن من الرمل . وفى البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيلٌ أوّل عن الهشامى، ولإبراهيم خفيف ثقيل . وفيه لحن لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته .

(١) لم يذكر فى الأصول اللحن الثانى .

إذا أنا لم أغفـــر لأيمَنَ ذنبَه * فمَنْ ذا الذى يعفو له ذنبَه بعدى
أُريد مكافاةً له وتَصُـــدّنى * يدٌ لأدانيـــه مباركةٌ عنـدى

الغناء لمَعْبد ثانى ثقيـلٍ بالوسطى عن يحيى المكىّ، وذكر غيرُه أنه منحول يحيى إلى معبد . وفيه ثقيلٌ أوّل ينسب إلى عَرِيبَ ورَوْنق .

ومنها وهو :

صـــوت
من المـائة المختـارة

وإنى لآتى البيتَ ما إن أُحِبُّـه * وأكثر هجرَ البيت وهو حبيبُ
وأُغضى على أشياءَ منكم تسوءنى * وأُدعَى إلى ما ســرّكم فأُجيب
وما زلتُ من ذكراكِ حتى كأننى * أَمِـيمٌ[1] بأفْيـاء[2] الديار سَـلِيب[3]
أَبُثُّـك ما ألقَ وفى النفس حاجةٌ * لهـا بين جِلْدى والعظام دَبيب
لكِ اللهُ إنّى واصـلٌ ما وصلتِنى * ومُثْنٍ بمـا أوليتِنى ومُثيب
وآخُذ ما أعطيتِ عفـوًا وإننى * لأَزْوَر عمـا تكرهين هَيوب
فلا تتركى نفسى شَـعاعًا فإنهـا * من الحزن قد كادت عليك تذوب

الشعر للأحوص . ومن الناس من ينسُب البيت الخامسَ وما بعده إلى المجنون . والغناء فى اللحن المختار لدَحْمان ، وهو ثقيـلٌ أوّلُ مطلقٌ فى مجـرى البنصر . وذكر الهشامىّ أن فى الأبيات الأربعة لابن سُرَيج لحنًا من الثقيل الأوّل، فلا أعلم ألحنَ دَحْمانَ غنّى[4] أم ثقيلًا آخر . وفى :

(١) الأميم : المشجوح الرأس وقد يستعار لغير الرأس قال :

قلبى من الزفرات صدّعه الهوى * وحشاى من حرّ الفـراق أميم

(٢) فى حـ : « بأقياء » . وفى سائر الأصول : «بأفناء» . وظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .
(٣) السليب : المستلب العقل . (٤) فى جميع الأصول : «غنى» بالغين المعجمة، وهو تصحيف .

لكِ الله إنى واصلٌ ما وصلتنى * ومُثْنٍ بما أوليتنى ومُثيب

لإسحاق ثانى ثقيل بالوسطى عن عمرو . وفيها لإبراهيم خفيفُ رملٍ بالوسطى .

لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له فى أمر خلف أمام الناس أنه لا يعرفها

أخبرنى الحَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبَير قال حدّثنى محمد بن حسن؛ قال الزُّبَير وحدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرىّ عن مُخْرِز :

أنّ أمّ جعفر لمّا أكثر الأحوصُ فى ذكرها جاءت منتقِبة(١)، فوقفت عليه فى مجلس قومه ولا يعرفها، وكانت امرأةً عفيفة ؛ فقالت له : اقضِ ثمن الغنم التى ابتعتَها منّى؛ فقال : ما ابتعتُ منك شيئًا. فأظهرتْ كتابًا قد وضعتْه عليه وبكتْ وشكت حاجةً وضُرًّا وفاقةً وقالت : يا قوم، كلّموه. فلامه قومُه وقالوا : اقضِ المرأةَ حقَّها؛ فجعل يحلف أنه ما رآها قطُّ ولا يعرفها . فكشفتْ وجهَها وقالت : ويْحك ! أمَا تعرفنى ! فجعل يحلف مجتهدًا أنه ما يعرفها ولا رآها قطُّ . حتى إذا استفاض قولُها وقولُه واجتمع الناسُ وكثُروا وسمعوا ما دار وكثُر لَغَطُهم وأقوالُهم ، قامت ثم قالت : أيها الناس، أسكتوا . ثم أقبلت عليه وقالت : يا عدوّ الله ! صدقتَ، والله مالى عليك حقّ ولا تعرفنى، وقد حلفتَ على ذلك وأنت صادق، وأنا أمّ جعفر وأنت تقول : قلت لأمّ جعفر وقالت لى أم جعفر فى شعرك ! فخجِل الأحوص وانكسر عن ذلك وبرئتْ عندهم .

٥٦/٦

سمع أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب

أخبرنى الحَرَمىّ قال حدّثنا الزُّبَير، وأخبرنى به محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا ثَعْلَب قال حدّثنا الزُّبَير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال :

أنشدتُ أبا السائب المخزومىّ قولَ الأحوص :

لقد منعتْ معروفَها أمُّ جعفر * وإنّى إلى معروفها لفقيرُ

(١) انتقبت المرأة وتنقبت : وضعت النقاب على وجهها .

فلما انتهيتُ إلى قوله :

أزور على أن لست أنفكُّ كلَّما * أتيتُ عدوًا بالبنان يُشير

أعجبه ذلك وطَرِب وقال : أتدرى يابنَ أخى كيف كانوا يقولون ! الساعةَ دخل، الساعةَ خرج، الساعةَ مرّ، الساعةَ رجَع، وجعل يُومئ بإبهاميه إلى وراء منكبيه وبسبّابته(١) إلى حِيال وجهه ويقلبها ، يحكى ذهابَه ورجوعَه .

صـــوت
من المـائة المختـارة

صاحِ قد لُمْتَ ظالمًا * فانظرِ الآنَ كنتَ لائمًا

هل ترى مثلَ ظَبْية * قَـلَّدوها التمـائمـا

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء فى اللحن المختار لمالكٍ خفيفُ ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وأخبرنى ذُكَاء وجه الرِّزّة أن فيه لعَرِيبَ رملًا بالبنصر، وهو الذى فيه سَجْحة . وفيه لابن المَكِّىّ خفيفُ ثقيلٍ آخرُ بالوسطى . وزعم الهشامىّ أن فيه خفيفَ رمل بالوسطى لابن سُرَيج(٢)، وقد سمعها ممن يغنّيه . وذكر حَبَش أنّ فيه رملًا آخر للغَريض . ولعاتكة بنت شُهْدة فيه خفيفُ ثقيل ، وهو من جيِّد صنعتها ، وذكر جَحْظة عن أصحابه أن لحنها الرملَ هو اللحن المختار، وأن إسحاق كان يقدّمها ويستجيدها(٣) ، ويزعم أنه أخذه عنها . وقال ابن المعتزّ : حدّثنى أبو عبد الله الهشامىّ : أنّ عَريب صنعتْ فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافةُ إلى المعتصم ، فأعجبه وأمرها أن تطرحه على جواريه ، ولم أسمع بَشَرًا قطُّ غنّاه أحسنَ من خِشْف الواضحيّة .

(١) لعله : « وبسبابتيه ... ويقلبهما الخ » . (٢) لعله : « وقد سمعه » أى اللحن .
(٣) فى حـ : « ويستجيده » .

وكل أخبار هؤلاء المغنّين قد ذُكِرتْ ، أوْ لها[1] موضع تُذكر فيه ، إلا عاتكة بنت شُهْدة فإن أخبارَها تذكر هاهنا ؛ لأنه ليس لها شيء أعرفه من الصنعة فأذكرَه غير هذا . وقد ذكر جَحْظة عن أصحابه أن لحَنها هو المختار فوجب أن نذكر أخبارها معه أسوةَ غيرها .

* * *

عاتكة بنت شهدة وشيء من أخبارها ٥٧

كانت عاتكة بنت شُهدة مدنيّة . وأمُّها شُهْدة جارية الوليد بن يزيد ، وهو الصحيح . وكانت شهدة مغنّية أيضا .

٦

غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب

حدّثنى محمد بن يحيى الصُّولِيّ قال حدّثنا العَلَاء قال حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى عبد الله بن العبّاس الرَّبِيعىّ عن بعض المغنّين قال :

كنّا ليلةً عند الرشيد ومعنا ابنُ جامع والموصلىّ وغيرُهما ، وعندَه فى تلك الليلة محمد بن داود بن إسماعيل بن علىّ ؛ فتغنّى المغنّون ، ثم اندفع محمد بن داود فغنّاه بن أضعافهم :

صوت

أمّ الوليد سَلَبْتِنى حِلْمِى * وقتلتِنى فتخوّفى إثمى
بالله يا أمّ الوليد أمَا * تخشَيْن فىّ عواقبَ الظلم
وتركتِنى أبغى الطبيبَ[2] وما * لطبيبنا بالداء من عِلْم
خافى إلهَك فى ابن عمّك قد * زوّدتِه سُقْمًا على سُقم

قال : فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميعُ من حضره وطربوا له . فقال له الرشيد : يا حبيبى ، لمن هذا الصوت ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، سَلْ هؤلاء المغنّين

(١) فى جميع الأصول : « أولها فى موضع ... الخ » . والظاهر أن كلمة « فى » مقحمة .

(٢) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « أنى » ، وهو تصحيف .

لمن هو . فقالوا : والله ما ندرى ، وإنه لَغريبٌ . فقال : بحياتى لمن هو؟ فقال : وحياتِك ما أدرى إلا أنّى أخذتُه من شُهْدة جاريةِ الوليـد أمِّ عاتكة بنت شُهْدة . هذا الشعر المذكور لابن قيس الرُّقَيَّات ، والغناء لابن مُحْرِز ، وله فيه لحنان ، أحدهما ثقيل أوّل بالخنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو . وفيه لسُليم خفيف رمل بالبنصر . ولحُسين بن مُحْرز ثقيل أوّل عن الهشامىّ وحَبَش .

كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلىّ

أخبرنى محمد بن مَزْيد عن حَمّاد بن إسحاق عن أبيـه : أنه ذكر عاتكة بنت شُهْدة يومًا فقال :

كانت أضربَ مَنْ رأيتُ بالعود ، ولقد مكثتُ سبعَ سنين أختلف إليها فى كل يوم فتُضارِبنى ضربًا أو ضربين ، ووصل إليها منّى ومن أبى أكثرُ من ثلاثين ألف درهم بسببى : دراهمَ وهدايا .

ماتت بالبصرة ، وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى عن أبيه عن إسحاق قال :

كانت عاتكة بنت شُهْدة أحسنَ خَلْق الله غناءً وأَرْواهم ، وماتت بالبصرة . وأمّها شُهْدة نائحة من أهل مكة . وكان ابن جامع يَلُوذ منها بكثرة الترجيع . فكان إذا أخذ يتزايد فى غنائه قالت له : إلى أين يا أبا القاسم ! ما هذا الترجيع الذى لا معنى له ! عُدْ بنا إلى معظم الغناء ودَعْ من جنونك . فأضجرتْه يومًا بين يدى الرشيد فقال لها : إنى أشتهى ، عَلِم الله ، أنْ تحتكّ شِعْرتى بشعرتك . فقالت : آخسأْ ، قطع الله ظهرَك ! ولم تَعُد لأذاه بعدها .

غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بنـدارا الزيات

أخبرنى حَبيب بن نصر المهلّبىّ قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال : قال لى علىّ بن جعفر بن محمد :

دخلت على جوارى المروانىّ المغنيات بمكة ، وعاتكة بنت شُهْدة تطارحهنّ لحنها :

يا صاحبىّ دَعَا الملامةَ واعلَما * أنّ الهوى يَدَع الكِرامَ عَبيدَا

فجعلتْ واحدةٌ منهنّ تقول: "يدع الرجالَ عَبيدا". فصاحت بها عاتكةُ بنت شُهْدة: ويلكِ ! بُنْدارُ الزيات العاضُّ بظرَ أمه رجل ! أفمِنَ الكرام هو ! . قال : فكنتُ إذا مرّ بى بُندار أو رأيتُه غلبنى الضحك فأستحيي منه وآخُذ بيده وأجعل ذلك بشاشةً ؛ حتى أَوْرث هذا بينى وبينه مقاربةً ؛ فكان يقول: أبو الحسن علىُّ بن جعفر صديقٌ لى . ٥٨/٦

علمت مخارقا الغناء وهو مولى لها

وكان مخارق مملوكًا لعاتكة ، وهى علّمتْه الغناء ووضعت يده على العود ، ثم باعته ؛ فانتقل من مِلْك رجل إلى مِلك آخر حتى صار إلى الرشيد . وقد ذُكر ذلك فى أخباره .

صـــوت

من المائة المختارة

ولو أنّ ما عندَ ابنِ بُجْرةَ عندها * من الخمر لم تَبْلُلْ لَهَاتى(١) بناطِلِ

لعمرى لأنتَ(٢) البيتُ أُكرِمُ أهلَه * وأقعُد فى أفيائه(٣) بالأصائل(٤)

---

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم . (٢) كذا فى س . وفى سائر الأصول : «لآتى البيت» . (٣) كذا فى شرح ديوانه رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ١٩ أدب ش) وديوان الهذليين المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٦ أدب ش) ولسان العرب (مادتى «فيأ» و «أصل») . والأفياء : جمع فىء وهو الظل ، ولا يكون الفىء إلا بالعشىّ . وفى جميع الأصول : « أفنائه » (بالنون) وهو تصحيف . (٤) الأصائل : العشيات .

عروضه من الطويل. الشعر لأبى ذُؤَيب الهُذَلىّ. والغناء لحَكَم الوادىّ، ولحنه المختار من الثقيل الأوّل بالبنصر فى مجراها . ابن بُجْرة هـذا ، فيما ذكره الأصمعىّ، رجل كان يَبيع الخمرَ بالطائف، وزعم أن الناطل كوزٌ تُكال به الخمر. وقال ابن الأعرابى : ليس هذا بشىء، وزعم أن الناطل : الشىء؛ يقال : ما فى الإناء ناطل، أى شىء . وقال أبو عمرو الشَّيْبانى : سمعتُ الأعراب يقولون : الناطل : الجُرْعة من الماء واللبن والنبيذ . انتهى .

ذكر أبى ذُؤَيب وخبره ونسبه

نسبه وإسلامه وموته

هو خُوَيْلد بن خالد بن مُحَرِّث[1] بن زُبَيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم[2] بن سعد بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار. وهو أحد المخضرَمين ممن أدرك الجاهليّة والإسلام، وأسلم فحسُن إسلامُه. ومات فى غَزَاة إفْرِيقيّة.

رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال:

كان أبو ذُؤَيب شاعرًا فَحْلا لا غَمِيزة[3] فيه ولا وَهْن.

وقال ابن سَلّام[4]: قال أبو عمرو بن العلاء:

سُئل حسّان بن ثابت: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أحَيًّا أم رجلًا[5]؟ قالوا: حيًّا؛ قال: اشعرُ الناس حيًّا هُذَيل، وأشعر هذيل غيرَ مُدَافع أبو ذُؤَيب. قال ابن سلّام: ليس[6] هذا من قول أبى عمرو ونحن نقوله.

اسمه بالسريانية مؤلف زورا

أخبرنى أبو خَليفة قال حدّثنا محمد بن سَلّام قال أخبرنى محمد بن مُعاذ العُمَرىّ قال:

(١) كذا فى تجريد الأغانى والاستيعاب (ج ٢ ص ٦٦٥). وكذلك صححه المرحوم الأستاذ الشنقيطى بخطه على هامش نسخته. وفى جميع الأصول: «محرز». (٢) كذا فى طبقات الشعراء لابن سلام (ص ٢٩ طبع أوربا) والاستيعاب ونسخة الشنقيطى مصححة بخطه. وفى جميع الأصول: «غنم». (٣) الغميزة: المطعن. (٤) فى الأصول: «وقال أبو عمرو بن العلاء قال ابن سلام ... الخ» وهو تحريف. فإن ابن سلام هو المتأخر وهو الذى ذكر قول أبى عمرو بن العلاء فى كتابه طبقات الشعراء. (٥) عبارة ابن سلام فى الطبقات: «قال: حيا أو رجلا ...». وفى ب، س: «أم قال رجلا .. الخ». بزيادة «قال». وهو تحريف. (٦) هذه العبارة غير واضحة هنا، وهى واضحة فى كتاب الطبقات لابن سلام، إذ فيه بعد ذكر الخبر: «ابن سلام يقوله». يريد أن ابن سلام يؤيد ما رواه أبو عمرو بن العلاء.

فى التوراة : أبو ذؤيب مؤلف زورا ، وكان اسم الشاعر بالسريانية "مؤلف زورا". فأخبرتُ بذلك بعضَ أصحاب العربيّة[1]، وهو كثير بن إسحاق، فعجب منه وقال : قد بلغنى ذاك . وكان فصيحًا كثيرَ الغريب متمكّنًا فى الشعر .

تقدّم شعراء هذيل بقصيدته العينية

قال أبو زيد عمر بن شَبّة :

تقدّم أبو ذؤيب جميعَ شعراء هُذيل بقصيدته العينيّة التى يَرثى فيها بَنِيه . يعنى قولَه :

أمِن المَنون وريْبِه تتوجّع * والدهر ليس بمُعْتِب من يَجْزَعُ

وهذه يقولها فى بنينَ له خمسةٍ أُصيبوا فى عام واحد بالطاعون ورثاهم فيها . وسنذكر جميع ما يُغنّى فيه منها على أثر أخباره هذه .

خرج مع عبد الله ابن سعد لغزو إفريقية وعاد مع ابن الزبير فات فى مصر

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن مصعَب الزُّبيرى، وأخبرنى حَرَمىّ بن أبى العَلَاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكّار قال حدّثنى عمّى قال :

كان أبو ذُؤيب الهُذَلِىّ[2] خرج فى جُند عبد الله بن سَعْد[3] بن أبى سَرْح أحد بنى عامر بن لؤىّ إلى إفريقية سنة ستّ وعشرين غازيًا إفْرِنْجَةَ فى زمن عثمان . فلما

(١) فى ح : «أصحاب المدينة» . (٢) وكان ضمن جند عبد الله أيضا معبد بن العباس بن عبد المطلب ومروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية والحارث بن الحكم أخوه والمسور بن مخرمة بن نوفل وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم بن عمر وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص وبسر بن أبى أرطاة بن عويمر العامرى . (راجع فتوح البلدان للبلاذرى) .

(٣) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى ، وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتدّ عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة . وكان معاوية بن أبى سفيان بمكة قد أسلم وحسن إسلامه فاتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحى بعد ابن أبى سرح . فلما فتح النبى صلى الله عليه وسلم مكة استجار عبد الله بن سعد بدار عثمان رضى الله عنه فأخذ له عثمان الأمان من النبى صلى الله عليه وسلم . وكان ابن أبى سرح أخا لعثمان من الرضاعة ، فحسن إسلامه من ذلك الوقت . فلما أفضت الخلافة إلى عثمان رضى الله عنه ولاه على ملك مصر وجندها سنة ٢٥ هـ فكان يبعث المسلمين فى جرائد الخيل فيغيرون على أطراف إفريقية . فكتب إلى عثمان يخبره بما نال المسلمون من عدوهم ، فكان ذلك السبب فى توجيه الجيش إليه وتقديمه عليه ودخوله به للغزو إلى إفريقية .

فتح عبد الله بن سعد إفريقية وما والاها بعث عبدَ الله بن الزبير — وكان فى جنده — بشيرًا إلى عثمان بن عفّان ، وبعث معه نفرًا فيهم أبو ذؤيب . ففى عبد الله يقول أبو ذؤيب : ٥٩/٦

فصاحبَ صدقٍ كسيدِ الضَّرا * ءِ يَنْهض فى الغزو نهضًا نَجيحا (١)

فى قصيدة له . فلما قدِموا مصرَ مات أبو ذؤيب (٢) بها . وقدِم ابنُ الزبير على عثمان ، وهو يومئذ ، فى قول ابن الزبير ، ابنُ ستّ وعشرين سنة ؛ وفى قول الواقدىّ ابن أربع وعشرين سنة . وبُشِّر عبد الله عند مَقْدَمه بخُبَيْب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عُرْوة بن الزبير ، وكانا وُلدا فى ذلك العام ، وخُبيب أكبرهما . قال مصعب : فسمعت أبى والزبيرَ بن خُبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان : قال عبد الله بن الزبير : أحاط بنا جُرْجير صاحب إفريقية وهو ملك إفْرِنْجة فى عشرين ألفًا ومائة ألف ونحن فى عشرين ألفا ؛ فضاق بالمسلمين أمرُهم واختلفوا فى الرأى ، فدخل عبد الله بن سعد فُسْطاطَه يخلو ويفكّر . قال عبد الله بن الزبير : فرأيت عَوْرة من جُرْجير والناس على مَصَافّهم ، رأيته على بِرْذَوْن أشهبَ خَلْفَ أصحابه مُنقطِعًا منهم ، معه جاريتان له تُظِلّانه من الشمس بريش الطَّواويس .

وصف ابن الزبير لحرب إفريقية

(١) كذا ورد هذا البيت فى شرح ديوان أبى ذؤيب وقبله شعر يدل على هجر محبوبته له وإعراضها عنه الى غيره . يقول : فإن استبدلت بى إنسانا فاستبدلى بى مثل هذا الصاحب . والضراء : ما واراك من شجر . والسيد : الذئب . وأخبث ما يكون من الذئاب سيد الضراء الذى تعوده . وقد صححه الأستاذ الشنقيطى بهذه الرواية فى هامش نسخته . وفى الأصول : « وصاحب صدق كسيد الغضى ... الخ » .

(٢) فى فتوح البلدان للبلاذرى (ص ٢٢٦ طبع أوربا) : أن أبا ذؤيب توفى بإفريقية فقام بأمره ابن الزبير حتى واراه فى لحده . ورواية البلاذرى تتفق مع ما ذكره ابن قتيبة فى طبقات الشعراء (ص ٤١٣ طبع أوربا) وابن الأثير فى الكامل (ج ٣ ص ٧٠ طبع أوربا) وابن حجر فى الإصابة (ج ٧ ص ٦٣ طبع مطبعة السعادة) . وسيذكر المؤلف فى هذه الترجمة أنه مات بأرض الروم ودفن بها .

فجئت فُسطاطَ عبد الله فطلبت الإذن عليه من حاجبه ؛ فقال : إنه فى شأنكم وإنه قد أمرنى أن أُمسك الناسَ عنه . قال : فدُرتُ فأتيت مؤخَّر فُسطاطه فرفعتُه ودخلت عليه ، فإذا هو مُستلْقٍ على فراشه ؛ ففزِع وقال : ما الذى أدخلك علىّ يآبن الزبير؟ فقلت : إيه و إيه ! كلُّ أَزَبَّ نَفورٌ[1] ! إنى رأيت عورةً من عدوّنا فرجوت الفرصةَ فيه وخَشيت فواتَها ، فآخرُجْ فآندُب الناسَ إلىّ . قال : وما هى؟ فأخبرته ؛ فقال : عورةٌ لعمرى ! ثم خرج فرأى ما رأيت ؛ فقال : أيها الناس ، انتدِبوا مع آبن الزبير إلى عدوّكم . فاخترتُ ثلاثين فارسًا ، وقلت : إنى حاملٌ فاضربوا عن ظهرى فإنى سأكفيكم مَنْ ألقى إن شاء الله تعالى . فحملتُ فى الوجه الذى هو فيه وحملوا فذبّوا عنّى حتى خرَقتُهم[2] إلى أرض خالية ، وتبيّنته فصمَدْتُ صَمْدَه[3] ؛ فوالله ما حسِب إلا أنى رسول ولا ظنّ أكثرُ أصحابه إلا ذاك ، حتى رأى مابى من أثر السلاح ، فثنَى بِرْذَوْنَه هاربًا ، فأدركتُه فطعنته فسقط ، ورميت بنفسى عليه ، وآتقتْ جاريتاه عنه السيفَ فقُطعت يد إحداهما . وأجهزتُ عليه ثم رفعتُ رأسَه فى رُمحى ، وجال أصحابُه وحَمل المسلمون فى ناحيتى وكبّروا فقتلوهم كيف شاءوا ، وكانت الهزيمة . فقال لى عبد الله ابن سعد : ما أحدٌ أحقّ بالبشارة منك ، فبعثنى إلى عثمان . وقَدِم مروانُ[4] بعدى على عثمان

اشترى مروان خمس فىء إفريقية بمال فوضعه عنه عثمان

(١) الأزب من الإبل : الذى يكثر شعر حاجبيه ، ولا يكون الأزب إلا نفورا لأن الريح تضربه فينفر . وهذا مثل يضرب فى عيب الجبان . قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل ، وكان زهير يوما فى إبله يهنؤها ومعه أخوه أسيد ، فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل فى أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير : كل أزب نفور . وإنما قال له هذا لأن أسيدا كان أشعر (عن مجمع الأمثال للميدانى) . (٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، س : « حتى حرقتهم » وهو تصحيف . وعبارة البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى : «خرقت صفوفهم ... الخ» . (٣) صمد صمد الأمر : قصد قصده . (٤) هو الخليفة مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الملك الخليفة ، وهو ابن عم عثمان بن عفان رضى الله عنه وكاتبه ؛ ومن أجله كان ابتداء فتنة عثمان رضى الله عنه وقتله . ثم انضم الى ابن عمه معاوية ابن أبى سفيان وتولى عدة أعمال الى أن وثب على الأمر بعد أولاد يزيد بن معاوية وبويع بالخلافة ؛ فلم تطل مدته ومات فى أول شهر رمضان سنة ٦٥ هـ .

حين اطمأنّوا وباعوا المَغنم وقسّموه . وكان مروان قد صفق[1] على الخُمس بخمسمائة ألف ، فوضعها عنه عثمان ، فكان ذلك مما تُكلِّم فيه بسببه . فقال عبد الرحمن بن حَنبل[2] ابن مُلَيل — وكان هو وأخوه كَلَدة أخوى صَفْوان بن أميّة بن خَلَف لأمه ، وهى صَفيّة بنت مَعْمَر بن حبيب[3] بن وَهْب بن حُذَافة بن جُمَح ، وكان أبوهما ممن سقط من اليمن إلى مكة — :

أَحْلِف[4] بالله جهد اليمـ * ـن ما ترك الله أمرًا سُدَى
ولكنْ خُلقتَ[5] لنا فتنةً * لكى نُبتَلَى فيكَ[6] أو تُبتلى
دعوتَ الطَّريدَ[7] فأدنيتَه * خلافًا[8] لسنّة مَنْ قد مضى
وأعطيتَ مَرْوان[9] خُمس العبا * د ظلمًا لهم وحَمَيْتَ الحِمَى

٦٠/٦

(١) الصفق : التبايع ، وهو من صفق اليد على اليد عند وجوب البيع . (٢) كذا فى حـ والاستيعاب فى ترجمة عبد الرحمن بن حنبل وأخيه كلدة بن حنبل . وفى سائر الأصول : « حسان » وهو تحريف .

(٣) كذا فى الاستيعاب والطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٢ فى ترجمة صفوان بن أمية) . وفى جميع الأصول : « خبيب » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) فى الاستيعاب فى ترجمة عبد الرحمن : « وأحلف » وفى البيان المغرب : « سأحلف » . (٥) فى الاستيعاب : « جعلت » .

(٦) فى حـ : « بك » . (٧) الطريد : هو الحكم بن العاص بن أمية أبو مروان بن الحكم وعم عثمان بن عفان ، أسلم يوم الفتح . أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف . ولم يزل بها مدّة خلافة أبى بكر وعمر إلى أن ولى عثمان فرده إلى المدينة وأعطاه مائة ألف درهم ، وبقى فيها إلى أن توفى فى آخر خلافة عثمان قبل القيام على عثمان بأشهر وكان ذلك مما نقموا على عثمان . واختلف فى السبب الموجب لنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه فقيل : كان يتخيل ويستخفى ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه فى مشركى قريش وسائر الكفار والمنافقين فكان يفشى ذلك عليه ، وكان يحكيه فى مشيته وبعض حركاته إلى أمور غيرها . (انظر الاستيعاب حـ ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٧ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٣٠ — ٣٣١) . (٨) فى الاستيعاب :

* خلافا لما سنه المصطفى *

(٩) ورد هذا البيت والذى بعده فى الاستيعاب هكذا :

وليت قربك أمر العباد * خلافا لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس الغنيـ * ـمة آثرته وحميت الحمى

ومالًا أتاكَ به الأشعرىّ * من الفىء أعطيتَه مَنْ دنا
وإن الأمينَيْن قد بيّنا * منارَ الطريق عليه الهدى
فما أخذا درهمًا غيلةً * ولا قسّما درهمًا فى هوى

قال : والمال الذى ذكر أن الأشعرىّ جاء به مالٌ كان أبو موسى قَدِم به على عثمان من العراق، فأعطى عبدَ الله بن أَسِيد بن أبى العِيص منه مائة ألف درهم، وقيل: ثلثمائة ألف درهم ؛ فأنكر الناس ذلك .

ذكر ابن بجرة وخبره فى قصيدة غنى فى أبيات منها

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله قال حدّثنا عمر بن شَبّة عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز — أظنه ابن الدّراوَرْدى[1] — قال: ابن بُجَرة الذى ذكره أبو ذؤيب رجل من بنى عُبيد بن عُويج بن عَدِىّ بن كعب من قُرَيش، ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قَطّ، و بالمدينة منهم امرأة، ولهم موالٍ أشهرُ منهم[2]، يقال لهم بنو سجفان[3]. وكان ابن بُجرة هذا نَمّارًا . وهذا الصوت الذى ذكرناه من لحن حَكَم الوادىّ المختار من قصيدة لأبى ذؤيب طويلة . فما يغنّى فيه منها :

صـــوت

أساءلتَ رَسْمَ الدار أم لم تُسائِل[4] * عن الحىّ أم عن عهده بالاوائل
عفا غيرَ رسم الدار ما إن تُبينُه * وعفْرِ ظباءٍ[5] قد ثَوَتْ فى المنازل
فلو أنّ ما عند ابن بُجْرَةَ عندها * من الخمر لم تَبْلُل لهَاتى بناطل

(١) كذا فى ب، سم ، حـ . وفى سائر الأصول : «أظنه ابن عمران» . وكلاهما روى عنه محمد بن يحيى الكنانى أبو غسان . والدراوردى : نسبة الى دراورد، قرية من قرى فارس . وقيل : إنها قرية بخراسان ، وقيل غير ذلك . (راجع تهذيب التهذيب والطبقات الكبرى لابن سعد) .

(٢) كذا فى ب ، سم . وفى حـ : «بنو أسجفا» . وفى سائر الأصول : «بنو أسجفان» .

(٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « ذكره » . (٤) فى حـ : « أبينه » .

(٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وغير ظباء » .

فتلك التى لا يَذهبُ الدهرَ حُبُّها * ولا ذِكرُها ما أَرْزَمَتْ أمُّ حائلِ (١)

غنّاه الغَريض ثقيلا أوّلَ بالوسطى . ويقال : إن لمَعْبد فيه أيضا لحنا .

قوله : "أساءلتَ" يخاطب نفسه . ويروى : "عن السُّكْن أو عن أهله" (٢) .

والسُّكْن . الذى كانوا فيه (٣) . وقال الأصمعى : السكن : سكن الدار . والسكن : المنزل أيضا . ويروى : "عفا غيرُ نُؤْى الدار" . والنُّؤى : حاجز يُجعل حول بيوت الأعراب لئلا يَصل المطر إليها . ويروى — وهو الصحيح — :

* وأقطاع طُفْى قد عَفَتْ فى المعاقلِ * (٤)

والطُّفْى : خُوص المُقْل . والمعاقل : حيث نزلوا فامتنعوا ، واحدها مَعْقِل . وواحد الطُّفْى : طُفْية . وأَرْزمتْ : حَنّت . والحائل : الأنثى . والسَّقْب : الذكر .

ومنها :

صـــوت

وإنّ حديثًا منك لو تَبْذُلينه * جَنَى النحلِ فى ألبان عُوذٍ مَطافلِ

مَطافل أبكار حَديث نِتاجها * تُشاب بماءٍ مثلِ ماء المفاصل

غنّاه ابن سُريج رملًا بالوسطى . جنى النحل : العسل . والعُوذ : جمع عائذ ، الناقة حين تضع فهى عائذ ، فإذا تَبِعها ولَدُها قيل لها مُطْفِل . والمَفاصل : مُنْفَصل السهل (٥)

(١) رواية هذا الشطر فى ديوانه المخطوط وأمالى القالى (ج ١ ص ٢٣٣ طبع دار الكتب المصرية) : « فتلك التى لا يبرح القلب حبها » . (٢) قال الأصمعى فى التعليق على هذا البيت فى شرح ديوانه : «السكن : أهل الدار سكانها ، والسكن : المنزل ... » . وترك كلمة السكن بدون شكل . والذى فى كتب اللغة أن السكن (بالفتح) : السكان ، وهو جمع لساكن كصحب وصاحب . (وبالضم وبالتحريك) : المسكن . (٣) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « الذين » وهو تحريف . (٤) أقطاع : جمع قطع (بالكسر) وهو ـ كالقطيع ـ : الغصن تقطعه من الشجرة . (٥) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى بخطه على هامش نسخته . وفى الأصول : «منفتل» .

من الجبل حيث يكون الرَّضْراض[1] ، والماء الذى يَسْتنقِع[2] فيها أطيبُ المياه . وتُشاب : تُخلط .

وأخبرنى محمّد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ : أن أبا ذؤيب إنما عَنَى بقوله : "مَطافل أَبْكار" أنّ لبن الأبكار أطيبُ الألبان ، وهو لبنُها لأوّل بَطْن وضعتْ . قال : وكذلك العسل فإنّ أطيبَه ما كان من بِكر النحل . قال : وحدّثنى كُرْدين قال : كتب الحجاج إلى عامله على فارس : ابعث إلىّ بعَسل من عسل خُلّار[3] ، من النحل الأبكار ، من الدستفشار[4] ، الذى لم تمسّه النار .

٦١/٦

فأما قصيدته العينية التى فُضِّل بها ، فمّما يغنّى به منها :

صوت من قصيدته العينية

صـــوت

أَمِنَ المَنون وريْبِها[5] تتوجّع * والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ
قالت أُمامة[6] ما لجسمك شاحبًا * منذُ ابْتُذلتَ ومثلُ مالك يَنْفع
أم ما لجنبكَ لا يُلائم مضجعًا * إلا أَقَضّ عليك ذاك المضجَع
فأجبتُها أنْ[7] ما لجسمى أنّه * أوْدَى بَنىّ من البلاد فودّعوا

(١) الرضراض : مادق من الحصى . (٢) كذا فى حـ . ويستنقع : يجتمع . وفى سائر الأصول : « يلبع » . (٣) خلار (كرمان) : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد . (٤) الدستفشار : لفظة فارسية ، معناها : ما عصرته الأيدى وعالجته . (٥) كذا فى ديوانه وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى جميع الأصول هنا وفيما مر : « وريبه » . والمنون يذكر ويؤنث ، فمن أنث حمله على المنية ، ومن ذكر حمله على الموت . ويحتمل أن يكون التأنيث راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ، وذلك لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار . وقيل : إن من ذكر المنون أراد به الدهر . وقد روى فى اللسان (مادة منن) بالتذكير وذكر فيه التأنيث رواية عن ابن سيدة وقد شرح أبو الفرج ذلك فى الصفحة التالية . (٦) فى شرح ديوانه : «أمية» . (٧) كذا فى ديوانه . ويريد أن الذى بجسمى هو غمى لذهاب ولدى وتفادهم ، فهذا الذى ترين بجسمى لذلك . (يراجع شرح ديوانه) . وفى ب ، سـ : « أما لجسمك » . وفى سائر الأصول : « أم ما لجسمك » .

عروضه من الكامل . غنّاه ابن مُحرِز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأقل بالبنصر فى مجراها . قال الأصمعىّ : سُمِّيت المَنون منوناً لأنها تذهب بمُنَّة كل شئ وهى قوّته . ورَوَى الأصمعى : "ورَيْبه" فذَكَّر المَنون . والشاحب : المُغيَّر المهزول . يقال : شَحُب يشحُب . ابتُذلتَ : امتَهَنْتَ نفسَك وكَرِهتَ الدعةَ والزينة ولَزِمت العملَ والسفر ومثلُ مالك يُغْنيك عن هذا ، فاشْتَرِ لنفسكَ مَنْ يكفيك ذلك ويقوم لك به . ويلائم : يوافق . أقَضّ عليك أى خشُن فلم تستطع أن تضطجع عليه . والقَضَض : الرمل والحصى . قال الراجز :

إنّ أُحَيحًا[1] مات من غير مَرَضْ * ووُجِدَ فى مَرْمَضه حيث ارتمضْ[2]

* عَسَاقِلٌ[3] وجِبَأٌ فيها قَضَض *

وودّعوا : ذهبوا . استُعمل ذلك فى الذهاب لأن من عادة المفارق أن يودّع .

طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه

أخبرنى أحمد بن عُبيد الله بن عمّار قال حدّثنى أحمد بن عمر النحوىّ قال حدّثنى أبى عن الهَيْثم بن عَدِىّ عن ابن عيّاش قال :

لما مات جعفرُ بن المنصور الأكبرُ مشى المنصور فى جنازته من المدينة[4] إلى

---

(١) كذا فى لسان العرب مادتى « جبأ ورمض » . وفى ب ، س ، سـ : « إن احتجاما يك عن ... الخ » . وفى سائر الأصول : « ان احتجاماتك » . وكلاهما تحريف .

(٢) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتدّ عليه وأقلقه .

(٣) العساقل : ضرب من الكمأة ، وهى الكمأة الكبار البيض يقال لها شحمة الأرض . والجبء (بالفتح) : الكمأة السود . والسود خيار الكمأة . جبأ (بكسر ففتح) يجوز أن يكون جمع جبء كجبأة (بكسر ففتح أيضا) وهو نادر ، ويجوز أن يكون المراد جبأة ، فحذفت الهاء للضرورة ، ويجوز أن يكون اسما للجمع . (عن اللسان مادة جبأ) .

(٤) يريد بغداد .

مقابر قريش(١)، ومشى الناسُ أجمعون معه حتى دَفَنه، ثم انصرف إلى قصره. ثم أقبل على الربيع(٢) فقال: يا ربيع، أُنظُر مَنْ فى أهلى يُنشدنى:

* أَمِنَ المنون وريْبها تتوجّع *

حتى أتسلَّى بها عن مُصيبتى. قال الربيع: فخرجتُ إلى بنى هاشم وهم بأجمعهم حُضور، فسألتُهم عنها، فلم يكن فيهم أحدٌ يحفظها، فرجعتُ فأخبرته؛ فقال: والله لمصيبتى بأهل بيتى ألّا يكون فيهم أحدٌ يحفظ هذا لِقِلّة رغبتهم فى الأدب أعظمُ وأشدّ علىّ من مُصيبتى بابنى. ثم قال: أُنظُر هل فى القوّاد والعَوامّ من الجند مَنْ يعرفها، فإنى أُحبّ أن أسمعها من إنسان يُنشدها. فخرجتُ فاعترضت الناسَ فلم أجد أحدًا يُنشدها إلا شيخًا كبيرا مؤدِّبا قد انصرف من موضع تأديبه، فسألتـه: هل تحفظ شيئًا من الشعر؟ فقال: نعم، شِعْر أبى ذُؤَيب. فقلت: أَنْشِدْنى. فابتدأ هذه القصيدةَ العينيّة. فقلت له: أنت بُغْيتى. ثم أوصلته إلى المنصور فاستنشده إياها. فلما قال:

* والدهرُ ليس بمُعتِب(٣) مَنْ يَجْزَعُ *

قال: صدق والله، فأَنْشِدْنى هذا البيتَ مائة مرّة ليتردّد هذا المصراعُ علىّ؛ فأنشدَه، ثم مرّ فيها. فلما انتهى إلى قوله:

والدهر لا يَبْقَى على حَدَثانه * جَوْنُ السَّراة له جَدائدُ(٤) أربعُ

(١) مقابر قريش ببغـداد: مقبرة منسوبة ومحلة فيها خلق كثـير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضى الله عنه والحريم الطاهرى، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيـد، وهى التى فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب، وكان جعفر الأكبر هو أول من دفن بها، والمنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى بها مدينته سنة ١٤٦ هـ

(٢) هو الربيع بن يونس مولى المنصور. (٣) أعتبه: رجع الى ما يرضيه وترك ما يسخطه.

(٤) جون السراة: أسـود الظهر أو أبيضه، فإن الجون يطلق على الأسود والأبيض. ويريد بجون السراة حمارا. والجدائد: الأتن، واحدها جدود (بفتح أوله) وهى التى لا لبن لها.

٦٢/٦ قال : سلا أبو ذؤيب(١) عند هذا القول . ثم أمر الشيخَ بالانصراف . فأتبعتُه فقلت له : أأمر لك أميرُ المؤمنين بشىء ؟ فأرانى صُرّةً فى يده فيها مائةُ درهم .

خانه خالد بن زهير فى امرأة يهواها كان خان هو فيها عويم بن مالك

حدّثنا محمد بن العبّاس اليزيدىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال حدّثنا الأصمعىّ قال : كان أبو ذؤيب الهُذَلىّ يهوَى امرأةً(٢) يقال لها أم عمرو ، وكان يُرسِل إليها خالدَ ابن زُهير(٣) فخانه فيها ، وكذلك كان أبو ذُؤَيب فعل برجل يقال له عُوَيم بن مالك بن عويمر وكان رسولَه إليها . فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرَمها . فأرسلتْ تترضّاه ، فلم يفعل ، وقال فيها :

تُريدين كيما تجمعينى وخالدًا * وهل يُجمَع السيفانِ وَيْحَكِ فى غِمْد
أخالدُ ما راعيتَ منّى(٤) قرابةً * فتحفَظَنى بالغيب أو بعضِ ما تُبدى(٥)
دعاكَ إليها مُقْلتاها وجيدُها * فملتَ كما مال المُحبّ على عَمْد
وكنتَ كَرَقْراق السَّراب إذا بدا * لقوم وقد بات المطىُّ بهم يَخْدى(٦)
فآليتُ لا أنفكّ أَحْدو قصيدةً * تكون وإياها بها مثلًا بعدى

(١) كذا فى ا ، ى ، م . وفى ب ، حـ : «سلا أبو ذؤيب عن هذا القول» . وفى سـ : «سل أبا ذؤيب عن هذا القول» . (٢) هو خالد بن زهير الهذلى ، وكان ابن أخت أبى ذؤيب ، وقيل : ابن أخيه . (٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : «عويمر» . وقد أورد ابن قتيبة هذه القصة فى كتابه طبقات الشعراء (ص ٤١٣ — ٤١٤) وذكر أن الرجل الذى خانه أبو ذؤيب فى هذه المرأة هو ابن عم له يقال له مالك بن عويمر . وأوردها البغدادى فى كتابه خزانة الأدب (ج ٢ ص ٣١٦ ، ح ٣ ص ٥٩٧ ، ٦٤٨) فى تفصيل كثير ، فذكر فى موضع أنه يقال له مالك بن عويمر ، كما ذكره ابن قتيبة ، وفى موضع آخر أنه يقال له وهب بن جابر ، وذكر سبب تعلقه بها وجفائها له بعد . واستطرد فى القصة حتى أتى على حبر مقتل خالد بن زهير . (٤) كذا فى شرح ديوانه والشعر والشعراء . وفى الأصول : «من ذى قرابة» . (٥) أراد : فتحفظنى بالغيب أو فى بعض ما تظهر من المودة والإخاء . (٦) كذا فى حـ وديوانه . وخدى البعير والفرس خديا وخدايانا : أسرع وزج بقوائمه . وفى سائر الأصول : «يحدى» (بالحاء المهملة) وهو تصحيف .

غنّاه ابن سريج خفيفَ رمل بالبنصر . الغيب : السرّ . والرقراق : الجارى . ويروى : "أحذو قصيدة" . فمن قال : "أحذو" بالذال المعجمة أراد أصنع ، ومن قال : "أحدو" أراد أغنّى .

وقال أبو ذؤيب فى ذلك :

وما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِيارِه (١) * عليه الوُسوقُ (٢) بُرُّها وشَعيرُها
أَتَى قريةً كانت كثيرًا طعامُها * كَرَفْغَ (٣) التراب كلُّ شىءٍ يَميرُها

— الرفغ من التراب : الكثير اللين —

فقيل تَحَمَّلْ فوق طوقك إنّها * مُطَبَّعَةٌ (٤) مَنْ يَأْتِها لا يَضيرُها
بأعظَمَ (٥) مما كنتُ حَمَّلتُ خالدًا * وبعضُ أمانات الرجال غُرورها
ولو أنّنى حَمَّلتُه البُزْلَ ما مشتْ * به البزلُ حتى تَتْلَئِبَّ صدورها

— تتلئب : تستقيم وتنتصب وتمتدّ وتتتابع (٦) —

خليلِىَ الذى دلَّى (٧) لغَىٍّ خليلتى * جِهارًا فكلٌّ قد أصابَ غُرورها (٨)

— يقال : عَرّه بكذا أى أصابه [به] (٩) —

فشأنَكها (١٠) ، إنى أمينٌ وإنّنى * إذا ما تَحالَى مثلُها لا أَطُورها

— تَحالى : من الحلاوة . أطورها : أقربُها —

(١) الغيار (بالكسر) : مصدر غارهم يغيرهم إذا مارهم أى أتاهم بالمرة . (٢) الوسوق : جمع وسق (بالفتح) ، وهو حمل البعير ، وقيل : الحمل عامة . (٣) فى جميع الأصول : « كرقع » (بالقاف والعين المهملة) . والتصويب عن شرح ديوانه . (٤) يريد أن هذه القرية مملوءة بالطعام ، فكنى عن ذلك بأنها مطبعة أى مختومة لأن الختم إنما يكون غالبا بعد الملء .
(٥) فى ديوانه : « بأثقل » . (٦) لعلها « وتتتابع » بالياء المثناة التحتية . يقال : تتتابع الجمل فى مشيه إذا حرك ألواحه حتى يكاد ينفك . (٧) دلى فلان فلانا فى الشرّ : أوقعه وصيره فيه .
(٨) الغرور : المعرة والعيب . (٩) زيادة عن ح . (١٠) فى شرح ديوانه فى التعليق على هذا البيت : ورواه خالد والأصمعىّ : « فشأنكما ... الخ » .

أُحاذر يوماً أن تَبِين قَرينتى * ويُسْلمها أَحْرازُها(١) ونَصيرها

— الأحراز : الحصون . قرينتى : نفسى —

وما أَنفُس الفتيان إلا قرائنٌ * تَبين ويبقَى هامُها وقُبورها

فنفسَك فاحفظْها ولا تُفشِ للعِدا * من السرّ ما يُطوَى عليه ضَميرُها

وما يَحْفظُ المكتومَ من سرّ أهله * إذا عُقَدُ الأسرار ضاع كبيرُها

بِنَ القوم إلا ذو عَفاف يُعينه * على ذاك منهُ صِدْقُ نفس وخِيرُها

رَعَى خالدٌ سرّى ليالىَ نفسُه * تَوالَى(٢) على قَصْد السبيل أُمورُها ٦٣/٦

فلما تراماه(٣) الشبابُ وغَيُّه * وفى النفس منه فِتْنةٌ وفُجُورها

لوى رأسَه عنّى ومال بودّه * أغانيجُ خُوْد(٤) كان فينا يَزُورها

تَعلّقه منها دَلالٌ ومُقلة * تَظَلّ لأصحاب الشَّقاء تُديرها

فإنّ حراماً أَنْ أخون أمانةً * وآمَنَ نفساً ليس عندى ضميرها(٥)

فأجابه خالد بن زهير :

لا يُبعدنّ الله لُبَّك إذ غَزَا * وسافَرَ والأحلامُ جَمٌّ عُثُورُها

— غزا وسافر لبك : ذهب عنك . والعثور : من العثار وهو الخطأ —

وكنتَ إماماً للعشيرة تنتهى * إليك إذا ضاقتْ بأمرٍ صُدورها

(١) فى شرح ديوانه : « إخوانها » . (٢) توالى : تتابع . وقصد السبيل : مستقيمه .

(٣) تراماه الشباب : أى تم شبابه فقذف به إلى الغى كما ترامى الفلاة براكبها .

(٤) الأغانيج : جمع أغنوجة . والأغنوجة من التغنج وهو التكسر والتدلل . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفا . (٥) يريد : لا آمن من ليس عندى ضمير قلبه والذى يزعم أنه أخى وليس ضميره عندى . وفى نسبة هذا البيت لأبى ذؤيب خلاف ذكر فى شرح ديوانه .

لعلّك(١) إمّا أمُّ عمرو تبدّلت * سِواكَ خليلًا شاتمى تَستخيرها

— الاستخارة : الاستعطاف —

فإنّ التى فينا زعمتَ ومثلَها * لَفِيكَ ولكنّى أراك تَجُورها(٢)

— تجورها : تُعرض عنها —

ألم تَنْتقِذها(٣) من عويم بن مالك * وأنت صفىُّ نفسِه وسَجِيرُها(٤)

فلا تَجْزَعَنْ من سُنّةٍ أنت سِرْتَها * فأوّلُ راضٍ سُنّةً مَنْ يَسيرها

— ويروى [قد](٥) أسرتَها ، أى جعلتها سائرة . ومن رواه هكذا روى "يُسيرها" لأن مستقبل أفعل أسارها يسيرها . و"يَسِيرها" مستقبل سار السيرة يسيرها(٦) —

فإن كنتَ تشكو من خَليلٍ مخانةً(٧) * فتلك الجَوازِى(٨) عَقْبها ونُصُورها

— عَقْبها : يريد عاقبتها . ونُصورها أى تُنصر عليك ، الواحد نصر(٩) —

وإن كنتَ تَبْغِى للظُّلامة مَرْكبًا * ذَلُولًا فإنى ليس عندى بَعِيرها

نشأتُ عَسيرًا(١٠) لا تَلِين عَريكتى * ولم يَعْلُ(١١) يومًا فوق ظهرى كُورها(١٢)

---

(١) كذا فى حـ وشرح ديوانه . وفى سائر الأصول : « لعمرك » . (٢) كذا فى ا ، ى ، م ، وشرح ديوانه . وفى سائر الأصول : «ولكن لا أراك تخورها» (بالخاء المعجمة) وهو تحريف .

(٣) الموجود فى معاجم اللغة من هذه المادة : أنقذه واستنقذه وتنقذه . ورواية هذا الشطر فى شرح ديوانه وطبقات الشعراء : « ألم تنقذها من ابن عويمر * .. الخ » وتنقذها : تجزها وأخذها .

(٤) السجير : الخليل الصفىّ . (٥) زيادة عن شرح ديوانه . (٦) كذا وردت هذه العبارة فى الأصول ، وهى غير مستقيمة . والظاهر أن كلمة « أفعل » مفحمة . (٧) كذا فى شرح ديوانه . وفى جميع الأصول : « مخافة » (بالفاء) وهو تحريف . (٨) كذا فى حـ وشرح ديوانه . وفى سائر الأصول : «الجوارى» (بالراء المهملة) وهو تصحيف . (٩) قال فى اللسان (مادة نصر) بعد أن أورد هذا البيت : «يجوز أن يكون نصور جمع ناصر كشاهد وشهود وأن يكون مصدرا كالدخول والخروج» . (١٠) فى شرح ديوانه : «لم تديث» . وتديث : تذلل وتلين .

(١١) فى شرح ديوانه : «ولم يستقر فوق ... الخ » . (١٢) الكور : الرحل .

متى ما تشأْ أحمِلْك والرأسُ مائلٌ * على صَعْبةٍ حَرْفٍ وَشِيكٍ طُمورها (١)
فلا تَكُ كالثور الذى دُفنتْ له * حديدةُ حَتْفٍ ثم أمسى يُثيرها (٢)
يُطيل ثَواءً عندها لِيَرُدَّها * وهيهات منه دارها وقُصورها (٣)
وقاسمها بالله جَهْدًا لأنتمُ * ألذُّ من السَّلْوَى إذا ما نَشُورها (٤)

— نشورها : نجتنيها . السلوى هاهنا : العسل — ٥

فلم يُغن عنه خَدْعُه يوم أَزْمَعَتْ * صَريمتَها والنفسُ مُرٌّ ضميرُها (٥)
ولم يُلْفَ جَلْدًا حازمًا ذا عَزيمة * وذَا قوة يَنفِى بها من يَزورها
فأَقْصِرْ (٦) ولم تأخذْك منّى سحابةٌ * يُنَفِّر شاءَ المُقْلِعين خَرِيرُها

— المقلعين : الذين أصابهم القَلَع وهو السحاب — ١٠

ولا تَسْبِقَنّ الناس منّى بِخَمْطةٍ (٧) * مِنَ السمّ مَذْرُورٍ عليها ذَرُورها

٦٤/٦ مـــوته

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيد قال حدّثنا السُّكَّن بن سَعيد قال حدّثنا العبّاس ابن هشام قال حدّثنى أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهُذَلىّ من أهل المدينة قال :

خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عُبيد (٨)، حتى قَدِموا على عمر بن الخَطّاب رضى الله عنه (٩). فقال له : أىُّ العمل أفضلُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإيمان

(١) الرأس مائل من المرح والنشاط . والحرف : الضامرة . ووشيك طمورها : سريع وثوبها . ١٥
(٢) فى شرح ديوانه : « ثم ظل » . (٣) فى شرح ديوانه : « دورها » . (٤) كذا فى شرح ديوانه ولسان العرب (مادة سلا) . وفى الأصول : « يشورها » . (٥) مرّ ضميرها أى نفسها خبيثة كارهة . (٦) أى كف ولم تأخذك منى سحابة منطق وهجاء كأنه مطر ينفر شاء الناس . ورواه الأصمعىّ : « فإياك لا تأخذك ... » . (راجع شرح ديوانه) . (٧) كذا فى شرح ديوانه ٢٠
ولسان العرب (مادة خمط) . والخمطة : الطريقة التى أخذت طعما ولم تستحكم ، أو هى التى أخذت ريح الإدراك كريح التفاح ولم تدرك بعد . والمراد هنا اللوم والكلام القبيح . ومعنى البيت أنه ينهاه عن التعرض لشتمه وهجائه . وفى الأصول : «منك بحكة» وهو تحريف (٨) فى جميع الأصول هنا : «أبو عقيل» وهو تحريف . (٩) فى جميع الأصول : « فقالوا » . والتصحيح عن الأستاذ الشنقيطى فى هامش نسخته ؛ فإن ما فى الأصول لا يلائم سياق الخبر .

بالله ورسوله . قال : قد فعلتُ ، فأيُّه أفضلُ بعده ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله . قال : ذلك كان علىّ و إنى لا أرجو جنة ولا أخاف نارًا . ثم خرج فغزا أرضَ الروم مع المسلمين . فلما قَفَلوا أخذه الموت(١) ، فأراد ابنُه وابنُ أخيه أن يتخلّفا عليه جميعا ؛ فمنعهما صاحبُ الساقة(٢) وقال : ليتخلّف عليه أحدُكما وليعلمْ أنه مقتول . فقال لهما أبو ذؤيب : اقترِعا ، فطارت القُرعة لأبى عُبيد ، فتخلّف عليه ومضى ابنُه مع الناس . فكان أبو عُبَيد يُحدّث قال قال لى أبو ذؤيب : يا أبا عُبيد ، احفِر ذلك الجُرُف برمحك ثم آعضِد(٣) من الشجر بسيفك ثم آجرُرْنى إلى هذا النهر فإنك لا تفرُغ حتى أفرُغ ، فآغسِلْنى وكفِّنّى ثم آجعلنى فى حَفيرى وآنثِلْ علىّ(٤) الجُرُف برمحك ، وألق علىّ الغصونَ والشجر(٥) ، ثم اتبَع الناس فإن لهم رَهْجةً(٦) تراها فى الأفق إذا مشيتَ كأنها جَهامة . قال : فما أخطأ مما قال شيئًا ، ولولا نَعْتُه لم أَهْتد لأثر الجيش . وقال وهو يجود بنفسه :

أبا عُبَيد رُفِـع الكتابُ * وآقترب الموعد والحسابُ
وعند رَحْلى جملٌ نُجاب * أحمرُ فى حاركه(٧) آنصباب

ثم مضيتُ حتى لحقت الناسَ . فكان يُقال : إنّ أهلَ الإسلام أبعدوا الأثرَ فى بلد الروم ، فما كان وراء قبر أبى ذُؤَيب قبر يُعرف لأحد من المسلمين .

---

(١) مر فى أول ترجمة أبى ذؤيب ما يخالف ما هنا . (راجع ما كتب فى صفحة ٢٦٦ فى الحاشية رقم ٢) .
(٢) ساقة الجيش : مؤخرته .
(٣) كذا فى تجريد الأغانى . وعضد الشجر يعضده (بالكسر) : قطعه . وفى جميع الأصول : «اعمد» وهو تحريف .
(٤) نثل الركية ينثلها (من باب ضرب) : أخرج ترابها . وهذا المعنى غير مستقيم فى هذا المقام . فلعل صوابه « وأهل على الجرف ... الخ » . وأهال عليه التراب : دفنه فانهال .
(٥) الرهجة : ما أثير من الغبار .
(٦) الجهامة : السحابة لا ماء فيها .
(٧) الحارك : أعلى الكاهل .

ذكر حَكَم الوادىّ وخبره ونسبه

نسبه وأصله وصناعته

هو الحَكَم بن مَيْمون مولى الوليد بن عبد الملك. وكان أبوه حَلّاقا يحلق رأس الوليد، فاشتراه فأعتقه. وكان حَكَمٌ طويلا أَحْولَ، يُكْرِى الجِمالَ ينقُل عليها الزيت من الشام إلى المدينة. ويُكنى أبا يحيى. وقال مصعَب بن عبد الله بن الزُّبَير: هو حكم ابن يحيى بن ميمون، وكان أصله من الفُرْس، وكان جَمّالا ينقل الزيت من وادى القُرَى[1] إلى المدينة. وذكر حمّاد بن إسحاق عن أبيه أنه كان شيخًا طويلًا أحولَ أَجْنأَ[2] يخضب بالحِنّاء، وكان جمّالًا يحمل الزيت من جُدّة إلى المدينة، وكان واحدَ دهره فى الحِذْق، وكان ينقُر بالدفّ ويغنّى مرتجلا، وعُمّر عمرا طويلا، غنّى الوليدَ ابن عبد الملك، وغنّى الرشيدَ ومات فى الشَّطْر من خلافته، وذكر أنه أخذ الغناء من عُمَر الوادى. قال: وكان بوادى القُرَى جماعةٌ من المغنّين فيهم عمر بن زاذان — وقيل: ابن داود بن زاذان، وهو الذى كان يسميه الوليد جامعَ لذّتى — وحكم بن يحيى، وسليمان، وخُلَيْد بن عَتِيك — وقيل: ابن عبيد — ويعقوب الوادى. وكل هؤلاء كان يصنع فيُحسن.

غنى الوليد بن عبد الملك وعاش إلى زمن الرشيد

مدح إسحاق الموصلى غناءه

أخبرنى يحيى بن علىّ قال حدّثنى حمّاد قال قال لى أبى:

أحذقُ من رأيتُ من المغنين أربعة: جدّك وحَكَم وفُليح بن العوراء وسِياط. قلت: وما بلغ من حذقهم؟ قال: كانوا يصنعون فيُحسنون، ويؤدّون[3] غناء غيرهم

(١) وادى القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر. سمى بذلك لأنه من أوله إلى آخره قرى منظومة كانت منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبلى، وقديما كانت منازل ثمود وعاد وبها أهلكهم الله تعالى.

(٢) الأجنأ: الأحدب. (٣) فى حـ: «ويروون».

فيحسنون . قال إسحاق : وقال لى أبى : ما فى هؤلاء الذين تراهم من المغنّين أَطْبع من حَكَم وابن جامع ، وفُليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه . ٦٥/٦

غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكىّ حدّثه عن أبيه قال حدّثنى حكم الوادىّ ، وأخبرنى به محمد بن يحيى الصُّولِىّ قال حدّثنا الغَلَابىّ[1] عن حمّاد بن إسحاق عن أحمد بن المكىّ عن أبيه عن حكم الوادى قال :

أدخلنى عمر الوادى على الوليد بن يزيد ، وهو على حمار ، وعليه جُبّة وَشْى و رداء وشى وخُفّ وشى ، وفى يده عِقْد جوهر ، وفى كُمّه شىء لا أدرى ما هو . فقال : مَنْ غنّانى ما أشتهى فله ما فى كُمّى وما علىّ وما تحتى ؛ فغنّوْه كلُّهم فلم يَطْرَب ؛ فقال لى : غَنِّ يا غلام ، فغنّيت :

صـــوت

إكليلُهـا ألوانُ * ووجهُها فَتّـانُ
وخالُهـا فريدٌ * ليس له جـيران
إذا مشتْ تَثنّت * كأنها ثعبان

— الشعر لمُطيع بن إياس . والغناء لحَكَم الوادى هَزَجٌ بالوسطى . وفيـه لإبراهيم رَمَلٌ خفيف بالوسطى — فطرب وأخرج ما كان فى كمّه ، وإذا كيسٌ فيـه ألفُ دينار ، فرمَى به إلىّ مع عقد الجوهر ؛ فلما دخل بعث إلىّ بالحمار وجميع ما كان عليه . وهذا الخبر يذكر من عدّة وجوه فى أخبار مُطيع بن إياس .

(١) كذا فى أ ، ى ، م . وهو محمد بن زكريا بن دينار الغلابى . وقد مرت رواية محمد بن يحيى الصولى عنه فى الأجزاء السابقة . وفى سائر الأصول : « العلائى » وهو تحريف .

مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا

وفى حكم الوادىّ يقول رجل من قريش :

صـــوت

أبو يحيى أخو الغَزَل المغنِّى * بَصيرٌ بالثِّقال وبالخفاف
على العيدان يُحسِن ما يُغنِّى * ويُحسن مايقول على الدِّفاف

غنّاه حكم الوادىّ هزجًا بالبنصر .

قال هارون بن عبد الملك قال أبو يحيى العِبَادِىّ قال حدّثنى أحمد البارد قال : دخلتُ على حَكَم يومًا فقال لى : يا قِصافىّ[1]، إن رجلا من قريش قال فىّ هذا الشعرَ :

* أبو يحيى أخو الغَزَل المغنِّى *

وقد غنّيتُ فيه ، فخذ العودَ حتى تسمعه منّى ؛ فأخذتُ العود فضربتُ عليه وغنّانيه ، فكنت أوّلَ من أخذ من حَكَم الوادىّ هذا الصوت .

سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى

قال أبو يحيى وقال إسحاق :

سمعت حكمًا الوادىَّ يغنى صوتًا فأعجبنى ، فسألتُه لمن هو ؟ فقال : ولمن يكون هذا إلّا لى .

غضب من شيخ قال له أحسنت

وقال مُصْعَب :

حدّثنى شيخ أنه سمع حَكَمًا الوادىَّ يغنِّى ، فقال له : أحسنت ! فألقى الدُّفّ وقال للرجل : قبّحك الله ! ترانى مع المغنّين منذ ستين سنةً وتقول لى أحسنتَ ! .

قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد

وقال لى هارون حدّثنى مُدْرِك بن يزيد قال قال لى فُلَيح :

بعث إلىّ يحيى بنُ خالد وإلى حَكَم الوادىّ ، وابنُ جامع معنا ، فأتيناه . فقلت لحكم الوادىّ — أو قال لى — إنّ ابنَ جامع معنا ، فعاوِنِّى عليه لنكسِرَه .

(١) بنو قصاف : بطن من العرب .

فلما صرنا إلى الغناء غنّى حَكَمٌ، فصِحْتُ وقلت : هكذا والله يكون الغناء ! ثم غنّيت ففعل بى حَكَمٌ مثلَ ذلك ، وغنّى ابنُ جامع فما كنا معه فى شىء . فلما كان العَشِىُّ أرسل إلى جاريته دَنَانِيرَ : إن أصحابَك عندنا، فهل لك أن تخرجى إلينا؟ ! فخرجتْ وخرج معها وصائفُ لها، فأقبل عليها يقول لها من حيث يظن أنّا لا نسمع : ليس فى القوم أنزهُ نفسًا من فُلَيح، ثم أشار إلى غلام له : أنِ ائت كلَّ إنسان بألفى درهم، فجاء بها، فدفع إلى ابن جامع ألفين فأخذها فطرحها فى كمّه، ولحَكَم مثلَ ذلك فطرحها فى كمّه، ودفع إلىّ ألفين . فقلت لدنانير : قد بلغ منّى النبيذُ فاحتبسيها لى عندك، فأخذت الدراهمَ منّى وبعثتْ بها إلىّ من الغد، وقد زادت عليها مثلَها، وأرسلتْ إلىّ : قد بعثتُ إليك بوديعتكَ وبشىء أحببتُ أن تفرّقه على أخَواتى (تعنى جوارىّ) .

٦٦/٦

بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره

قال هارون بن محمد قال حمّاد بن إسحاق قال أبى :

أربعةٌ بلغوا فى أربعة أجناسٍ من الغناء مبلغاً قصّر عنه غيرُهم : معبد فى الثقيل، وابن سُرَيج فى الرَّمَل، وحَكَمٌ فى الهَزَج، وإبراهيمُ فى الماخُورِى .

كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم ابن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت

قال هارون وحدّثنى أبى قال حدّثنى هِبةُ الله بن إبراهيم بن المهدىّ عن أبيه قال : زار حَكَمٌ الوادىّ الرشيد، فبرّه ووصله بثلثمائة ألف درهم، وسأله عمن يختار أن يكتب له بها إليه ؛ فقال : اكتب لى بها إلى إبراهيم بن المهدىّ — وكان عاملا له بالشام — قال إبراهيم : فقدِم علىّ حَكَمٌ بكتاب الرشيد، فدفعتُ إليه ما كتب به ووصلتُه بمثل ما وصله، إلا أنى نقصته ألفًا من الثلثمائة وقلت له : لا أصِلُكَ بمثل صلة أمير المؤمنين . فأقام عندى ثلاثين يومًا أخذتُ منه فيها ثلثمائة صوت، كلُّ صوت منها أحبُّ إلىّ من الثلثمائة الألف التى وهبتُها له .

أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر

وأخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خُرْدَاذْبَه قال قال مصعَب بن عبد الله :

بينا حَكَمٌ الوادىّ بالمدينة إذ سمع قوماً يقولون : لو ذهبنا إلى جارية ابن شُقْران ! فإنها حسنة الغناء! فمضوا إليها، وتبعهم حكم وعليه فروة[1]، فدخلوا ودخل معهم، وصاحبُ المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون أنه من قِبَل صاحب المنزل ولا يعرفونه. فغنّت الجارية أصواتا ثم غنّت صوتاً ثم صوتاً. فقال حَكَمٌ الوادىّ: أحسنتِ والله! وصاح. فقال له ربُّ البيت : يا ماصّ كذا وكذا من أمه ! وما يُدريك ما الغناء ! فوثب عليه يُتعتِعه[2] وأراد ضربَه. فقال له حَكَمٌ : يا عبد الله، دخلتُ بسَلام وأَخْرجُ كما دخلت، وقام ليخرج. فقال له ربُّ البيت : لا أو أضربَك. فقال حكم : على رِسْلك، أنا أعلم بالغناء منك ومنها، وقال : شُدِّى موضع كذا وأصلحى موضع كذا، وٱندفع يغنّى. فقالت الجارية : إنه والله أبو يحيى! فقال ربّ المنزل: جُعلتُ فداك! المعذرةُ إلى الله وإليك! لم أعرفك ! فقام حَكَمٌ ليخرج فأبى الرجلُ؛ فقال : والله لأخرجنّ، فسأعود إليها لكرامتها لا لكرامتك.

لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه

وذكر أحمد بن المكىّ عن أبيه : أنّ حكماً لم يُشْهَر بالغناء ويذهب له الصَّوْتُ[3] به حتى صار الأمر إلى بنى العباس؛ فٱنقطع إلى محمّد بن أبى العباس أمير المؤمنين وذلك فى خلافة المنصور؛ فأُعجب به وٱختاره على المغنّين وأعجبتْه أهزاجُه. وكان يقال : إنه من أَهْزج الناس. ويقال : إنه غنّى الأهزاجَ فى آخر عمره، وإن ٱبنه لامه على ذلك، وقال له : أبعدَ الكبر تغنّى غناء المخنّثين ! فقال له : اسكت فإنك جاهلٌ، غنّيتُ الثقيلَ ستين سنةً فلم أنَلْ إلا القوت، وغنّيت الأهزاج منذ سُنَيّات فأكسبتُك ما لم تَرَ مثلَه قطُّ.

---

(١) الفروة والفرو : شىء نحو الجبة يبطن من جلود بعض الحيوان كالأرانب والثعالب والسمور.

(٢) كذا فى ح. وتعتعه : تلتله وحركه بعنف. وفى سائر الأصول : « يتعنفه » وهو تحريف.

(٣) فى ب، سم : «الصيت». والصوت والصيت الذكر الحسن الذى ينتشر بين الناس.

شهد له يحيى بن خالد بجودة الأداء

قال هارون بن محمد وقال يحيى بن خالد :

ما رأينا فيمن يأتينا من المغنّين أحدًا أجود أداءً من حَكَم (١) . وليس أحد يسمع غناء ثم يغنّيه بعد ذلك إلا وهو يغيّره و يَزيد فيه وينقُص إلا حَكَما . فقيل لحكم ذلك فقال : إنى لست أشرب ، وغيرى يشرب ، فإذا شرب تغيَّر غناؤه .

٦٧/٦

استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شَبّة قال :

كان خبرُ حَكَم الوادىّ يتناهى إلى المنصور ويَبْلُغه ما يصله به بنو سليمان بن علىّ ، فيَعْجَب لذلك و يستسرفه و يقول : هل هو إلا أنْ حسَّن شعرًا بصوته وطرَّب مستمعيه ، فماذا يكون ! وعَلَامَ يُعطونه هـذه العَطَايا المُسْرِفة ! إلى أن جلس يومًا فى مُسْتَشْرَف له ، وقد كان حَكَمٌ دخل إلى رجل من قوّاده — أرَاه قال : علىّ بن يَقْطين (٢) أو أبوه — وهو يراه ، ثم خرج عشيًّا وقد حَمَله على بغلة له يعرفها المنصور ، وخلع عليه ثيابا يعرفها له . فلما رآه المنصور قال : من هذا ؟ فقيل : حَكَمٌ الوادىّ . فحرّك رأسَه مَليًّا ثم قال : الآنَ علمتُ أن هذا يستحقّ ما يُعطاه . قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر ما يبلغك منه ؟ قال : لأنّ فلانا لا يعطى شيئا من ماله باطلاً ولا يضَعه إلا فى حقه .

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : «وليس أحد يسمع منه غناء ... الخ» . والظاهر أن كلمة «منه» مقحمة .

(٢) كان يقطين بن موسى البغدادى من وجوه الدعاة ، وطلبه مروان فهرب . وأبنه على بن يقطين ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة . وهربت أم على به و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة . فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم على بعلى وعبيد . فلم يزل يقطين فى خدمة أبى العباس وأبى جعفر المنصور ، وكان مع ذلك يرى رأى آل أبى طالب و يقول بإمامتهم ، وكذلك ولده ، وكان يحمل الأموال الى جعفر بن محمد بن على والألطاف . ونمى خبره الى المنصور والمهدى فصرف الله عنه كيدهما . وتوفى على بن يقطين بمدينة السلام سنة ١٨٢ هـ وسنه ٥٧ سنة وصلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد وتوفى أبوه بعده فى سنة ١٨٥ هـ (عن فهرست ابن النديم) .

اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابن أبى سعد[(١)] قال حدثنا قَعْنب بن المُحْرِز الباهِلىّ عن الأصمعىّ قال :

رأيت حَكَمًا الوادىّ حين مضى المهدىّ إلى بيت المَقْدِس[(٢)]، وقد عارضه فى الطريق وأخرج دُفّه ونَقَر فيه وله شُعَيْرات على رأسه وقال : أنا والله يا أمير المؤمنين القائل :

ومتى تَخْرج العرو * سُ فقد طال حبسُها

فتسرَّع إليه الحَرَسُ؛ فقال : دعوه[(٣)]، وسأل عنه فأُخبر أنه حَكَمٌ الوادىّ؛ فوصله وأحسن إليه .

لحنُ حَكَمٍ فى هذا الشعر المذكور هَزَجٌ بالبنصر . وفيه ألحان لغيره، وقد ذُكِرتْ فى أخبار الوليد بن يزيد .

أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر

أخبرنى الحسن قال حدثنا ابن مَهْرويه قال حدّثنا علىّ بن محمد النَّوْفلى عن صالح الأَضْجَم[(٤)] عن حَكَمٍ الوادىّ قال :

كان الهادى يشتهى من الغناء ما توسّط وقلّ ترجيعُه ولم يبلُغ أن يُسْتَخَفّ جدًّا؛ فأخرج ليلةً ثلاثَ بِدَر وقال : من أطربنى فهى له . فغنّاه ابن جامع وإبراهيم الموصلىّ والزُّبيرُ بن دَحْمان فلم يصنعوا شيئا، وعرفتُ ما أراد فغنّيته لابن سُرَيج :

صوت

غَرّاءُ كالليلة المباركة الْـ * ـقَمْراء تَهْدى أوائلَ الظُّلَمِ
أَكْنِى بغير اسمها وقد علم الله خَفِيّاتِ كلِّ مُكتتِمِ

(١) فى جميع الأصول هنا : «سعيد» وهو تحريف . (٢) سيأتى هذا الخبر فى ترجمة الوليد بن يزيد (ج ٧ ص ٣١ من هذه الطبعة) . وقد وردفيه أن المهدى كان يريد الحج . (٣) كذا فى ب، سه . وفى سائر الأصول : « دعوه دعوه » . (٤) هو صالح بن على بن عطية الأضجم الراوى .

كأنّ فاها إذا تُنُسِّم(١) عن * طيب مَشَمٍّ وحسن مُبْتَسَم
يُسَنّ(٢) بالضَّرْو(٣) من بَرَاقِشَ(٤) أو * هَيْلانَ(٤) أو يانعٍ من العُتُم(٥)

— الشعر فى هـذا الغناء للنابغة الجَعْـدىّ ، والصنعة لابن سُرَيج رمل بالبنصر — فوثَب عن فراشه طربًا وقال : أحسنتَ أحسنتَ والله ! اِسْقُونى فسُقِى . ووثِقتُ بأن البِدَرَ لى ، فقمتُ فجلست عليها . فأحسن ابنُ جامع المَحْضَر وقال : أحسن والله كما قال أمير المؤمنين ، وإنه لَمُحْسِن مُجْمِـل . فلما سكَن(٦) أمرُ الفرّاشين بحملها معى . فقلت لابن جامع : مثلُك يفعل ما فعلتَ فى شَرَفك ونسبِك ! فإن رأيتَ أن تشرِّفنى بقبول إحداها فعلتَ . فقـال : لا والله لا فعلتُ ، والله لوَدِدْتُ أنّ الله زادك ، وأسأل الله أن يُهنِّيَك ما رزقك . ولحقنى المَوْصـلىّ فقال : آخُذ يا حَكَم من هذا ؟ فقلت : لا والله ولا درهمًا واحدًا لأنك لم تُحْسِن المَحْضَر .

٦٨
٦
موته وشعر الدارمى فيه

ومات حَكَمٌ الوادىّ من قُرحة أصابته فى صدره . فقال الدارِمىّ فيه قبلَ وفاته :

صـــوت

إنّ أبا يحيى اشـتكى عِـلّةً * أصْبح منهـا بين عُوّادِ
فقلت والقلبُ به مُوجَـعٌ * يا رَبّ عافِ الحَكَمَ الوادى

(١) كذا فى ا ، ى ونسخة الشنقيطى مصححة بقلمه . وفى سائر الأصول : « تبسم » . (٢) كذا فى الجزء الخامس من الأغانى (ص ٢٧ من هذه الطبعة) . ويسن (بالبناء للمجهول) : يستوك . وفى الأصول هنا : « يستن » . (٣) الضرو : شجرة الكمكام ، وهو شجـر طيب الريح يسـتاك به ويجعل ورقه فى العطـر ، وهو المحلب . قال أبو حنيفة الدينورى : أكثر منابت الضرو باليمن وهو من شجـر الجبال كالبلوط العظيم له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقه فإذا نضج صفى ورد مائه إلى النار فيعقد ، يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (راجع شرح القاموس مادة ضرى) . (٤) براقش : واد باليمن شجير وكذلك هيلان . وأكثر نبات الضرو باليمن . وقيـل : براقش وهيلان مدينتان عاديتان خربتا . ويسكن براقش بنو الأوبر من بلحارث بن كعب ومراد . وسميت براقش باسم كلبة وهى التى قبل فيهـا : « على أهلها تجنى براقش » . (راجع معجم ما استعجم ومعجم البلدان فى اسم براقش ، وشرح القاموس واللسان مادة برقش) . (٥) العتم : شجر الزبتون . وفى ب ، س : « العنم » (بالنون) وهو تصحيف . (٦) فى حـ : « سكر » .

فـرُبّ بِيـضٍ قادةٍ سادةٍ * كأنصُـلٍ سُلّت مِنَ آغْماد
نادمَهـم فى مجلس لاهيًا * فَأَصْمتَ المُنشِدَ والشـادى

غنّى فيه حَكَمٌ الوادىّ هَزَجًا بالبنصر .

صـــوت

من المـائة المختـارة

أمعـارِفَ الدِّمَن القِفَار تَوَهّمُ * ولقـد مضى حـولٌ لهنّ مُجرِمُ[1]
ولقد وقفتُ على الديار لعلها[2] * بجـواب رَجْـع تحيّـة تتكلّم
عن عِلْم مافعل الخليطُ، فادَرَتْ * أنّى توجّـــهَ بالخَليط المَوْسِم
ولقد عهِدتُ بها سُعادَ وإنها * بالله جاهـــدةَ اليمين لتُقسِم
إنى لأَوْجَهُ مَنْ تكلّم عنـدها * بأَلِيّـةٍ ومخالفٌ مَن يَزْعُـم
فلها لدينا بالذى بذَلتْ لنـا * وُدٌّ يطـول له العَنـاء ويَعْظُم

عروضه من الكامل . الشعر لنصَيب من قصيدة يمدح بهـا عبد الملك بن مروان . والغناء لابن جا ع . له فيه لحنان ذكرهما إسحاق، أحدهما ثانى ثقيل بإطلاق الوتر فى مجرى الوسطى . ولإبراهيم فى البيتين الأوّلين ثقيل أوّل مطلق فى مجرى الوسطى . ولإسحاقَ وسِيَاطٍ فيهما ثقيل بالبنصر عن عمرو .

(١) مجرم : منقطع ومنصرم . (٢) فى حـ : « كأنها » .

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

نسبه

هو إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطّلب بن أبي وَدَاعة[1] بن ضُبيرة[2] [بن سُعيد][3] بن سعد بن سَهْم [بن عمرو][3] بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤيّ ابن غالب .

ضبيرة السهمي جدّ ابن جامع وشيء من أخباره

أخبرني الطُّوسيّ عن الزُّبير بن بكّار عن عمّه مصعَب، وأخبرنا محمد بن جَرير الطَّبَريّ قال حدّثنا محمد بن حُمَيد عن سَلَمة عن ابن إسحاق[4] قالا جميعا :

مات ضُبيرة السَّهْميّ وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لِحْيته شَيْب . فقال بعض شعراء قريش يَرثيه :

حُجّاجَ بيت الله إنّ ضُبيرةَ السَّهْميّ ماتَا
سبَقتْ منيّتُه المَشيب * ب وكان ميتتُه افتلاتا
فتزوّدوا لا تَهْلِكوا * من دون أهلكُم خُفاتا[5]

(١) اسم أبي وداعة : الحارث . ويحكى عن أسره يوم بدر كما سيذكره المؤلف أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «تمسكوا به فإن له ابنا كيسا بمكة» . فخرج المطلب بن أبي وداعة سرّا حتى فدى أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أول أسير فدى من بدر ، ولامته قريش في بداره ودفعه الفداء ، فقال : ما كنت لأدع أبي أسيرا . فسار الناس بعده الى النبيّ صلى الله عليه وسلم ففدوا أسراهم . (٢) كذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٤) والسيرة لابن هشام (ج ١ ص ٥١٤) وشرح القاموس مادة ضبر بالضاد المعجمة . وفي جميع الأصول : «صبيرة» بالصاد المهملة وهو تصحيف . (٣) زيادة عن الطبقات والمشتبه (ص ٢٦٥) وأسد الغابة (ج ٤ ص ٣٧٤) والاستيعاب (ج ١ ص ٢٦٨) والسيرة لابن هشام . (٤) في أكثر الأصول : «عن سلمة بن أبي إسحاق» . وفي حـ : «عن سلمة عن أبي إسحاق» . وكلاهما محرف عما أثبتناه . إذ المعروف أن سلمة بن الفضل الأبرش روى عن محمد بن إسحاق بن يسار . وعن سلمة هذا يروى محمد بن حميد الرازي . وقد تقدّم هذا السند في أكثر من موضع في الأجزاء السابقة . (٥) خفت الرجل خفاتا : مات فجأة .

قال : وأُسِر أبو وَدَاعة كافرًا يوم بَدْر ففَـداه ٱبنُـه المطَّلِب ، وكان المطَّلب رجلَ صدق . وقد روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم الحديث .

كنيـة ابن جامع وشىء من أخبار أمه ٦٩/٦

ويُكنى ٱبنُ جامع أبا القاسم . وأمه ٱمرأة من بنى سَهم ، وتزوّجَتْ بعد أبيـه رجلًا من أهل اليمن . فذكر هارون بن محمد بن عبدالملك الزيّات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عَوْن حاجب (١) مَعْن بن زائدة قال : رأيتُ أمّ ٱبن جامع وٱبنُ جامع معها عند مَعْن بن زائدة وهو ضعيف يَتْبعُها ويَطَأ ذيلَها وكانت من قريش ، ومَعْن يومئـذ على اليمن . فقالت : أَصْلحَ الله الأميرَ ، إنّ عمِّى زَوّجنى زوجًا ليس بكُفْء ففرِّقْ بينى وبينه . قال : من هو؟ قالت : ابنُ ذى مناجب . قال : علىَّ به . قال : فدخل أقبحَ مَنْ خلق اللهُ وأشـوهَه خَلْقًا . قال : مَنْ هـذه منكَ ؟ قال : ٱمرأتى . قال : خلِّ سبيلَها ، ففعل . فأطرق مَعْنٌ ساعةً ثم رفع رأسَه فقال :

لعمرى لقد أصبحتَ غيرَ محبَّب * ولا حَسَنٍ فى عينها ذا مناجبِ
فما لمتُها لمّا تبيّنتُ وجهَـه * وعينًا له حَوْصاءَ من تحت حاجب
وأنفًا كأنف البَـكْر يقطُر دائبًـا * على لِحْية عَصْلاء (٢) شابتْ وشارِب
أتيتَ بها مثـلَ المَهاة تسوقها (٣) * فياحُسْن مجلوب ويا قُبح جالب

وأمر لها بمائتى دينار وقال لها : تجهّزى بها إلى بلادك .

سأله الرشـيد عن نسـبه فأحاله على إسحاق الموصلى

أخبرنى يحيى بن علىّ بن يحيى قال أخبرنى حَمّاد عن أبيه :

أن الرشيد سأل ابنَ جامع يومًا عن نسبه وقال له : أىُّ بَنِى الإنس وَلَدَك يا إسماعيل ؟ قال : لاأدرى ، ولكن سَلِ ٱبنَ أخى (يعنى إسحاق) — وكان يُماظّ (٤)

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، ء ، س : «صاحب» . (٢) عصلاء : معوجة .
(٣) فى تجريد الأغانى : «تسومها» . (٤) ماظظت فلانا : شاررته ونازعته .

إبراهيمَ الموصلىّ ويَميل إلى ٱبنه إسحاق — قال إسحاق : ثم التفتَ إلىّ ابنُ جامع فقال : أخبِرْه يٰٱبنَ أخى بنسب عمك . فقال له الرشيد : قبَّحك الله شيحًا من قريش ! تَجْهل نسبك حتى يخبرك به غيرُك وهو رجل من العجم ! .

شىء من ورعه وتقواه

قال هارون حدّثنى عبد الله بن عمرو قال حدّثنى أبو هشام[1] محمد بن عبد الملك المخزومىّ قال أخبرنى محمد بن عبد الله بن أبى فَرْوة بن أبى قُرَاد المخزومىّ قال :

كان ابن جامع من أحفظ خَلْقِ الله لكتاب الله وأعلمِه بما يحتاج إليه ، كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلِّى الصبحَ ثم يَصُفّ قدميه حتى تطلَع الشمس ، ولا يصلى الناسُ الجمعةَ حتى يختم القرآن ثم ينصرف إلى منزله .

وقف معه أبو يوسف القاضى بباب الرشيد ولم يعرفه

قال هارون وحدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى صالح بن علىّ بن عطيّة وغيرُه من رجال أهل العسكر قالوا :

قدِم ابنُ جامع قَدْمةً له من مكة على الرشيد ، وكان ابنُ جامع حسنَ السَّمْت كثيرَ الصلاة قد أخذ السجودُ جبهتَه ، وكان يَعْتَمّ بعمامة سوداء على قَلَنْسُوة طويلة ، ويلبس لباسَ الفقهاء ، ويركب حمارًا مِرِيسِيًّا[2] فى زىّ أهل الحجاز . فبينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الإذنَ عليه ، فوقف على ما كان يقف الناسُ عليه فى القديم حتى يأذنَ لهم أو يَصرفَهم ، أقبل[3] أبو يوسف القاضى بأصحابه أهلِ القَلَانِس ، فلما هجم على الباب نظر إلى رجل يقف إلى جانبه ويحادثه ، فوقعتْ عينُه على ابن جامع فرأى سَمْتَه وحلاوةَ هيئته ، فجاء فوقف إلى جانبه ثم قال له : أَمْتع الله بك ، توسَّمتُ

(١) فى ا ، ى ، م : « أبو هاشم محمد بن عبد الله المخزومى » .

(٢) مريسى : نسبة الى مريسة (كسكينة ، كما فى القاموس وشرحه مادة مرس وضبطها صاحب معجم البلدان بفتح الميم) : قرية بمصر من ناحية الصعيد إليها تنسب الخمر المريسية وهى من أجود الخمر وأمشاها .

(٣) فى جميع الأصول : « فأقبل » .

فيك الحجازيّة والقُرَشيّة؛ قال : أصبتَ. قال : فمن أىّ قريش أنت؟ قال : من بنى سَهْم . قال : فأىُّ الحرمين منزلُك؟ قال : مكة. قال : ومن لقيتَ من فقهائهم؟ قال : سَلْ عمن شئت . ففاتحه الفقهَ والحديثَ فوجد عنده ما أحبّ فأُعجب به. ونظر الناسُ إليهما فقالوا : هذا القاضى قد أقبــل على المغنّى، وأبو يوسف لا يعلم أنه ابنُ جامع . فقــال أصحابه : لو أخبرناه عنه! ثم قالوا : لا، لعــلّه لا يعود إلى مواقفته بعد اليوم، فلِمَ نَغُمّه . فلما كان الإذنُ الثانى ليحيى غَدَا عليه الناسُ وغدا عليه أبو يوسف، فنظر يطلب ابنَ جامع فرآه، فذهب فوقف إلى جانبه فحادثه طويلًا كما فعل فى المرّة الأولى . فلما انصرف قال له بعضُ أصحابه : أيها القاضى، أتعرف هذا الذى تُواقِف وتحادث ؟ قال : نعم، رجلٌ من قريش من أهل مكة من الفقهاء. قالوا : هذا ابن جامع المغنّى؛ قال : إنا لله! . قالوا : إن الناس قد شَهَروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك . فلما كان الإذنُ الثالث جاء أبو يوسف ونظر إليه فتنكّبه، وعرف ابنُ جامع أنه قد أُنذِر به، فجاء فوقف فسلّم عليه، فردّ السلامَ عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذى كان يلقــاه به ثم انحرف عنه . فدنا منه ابن جامع، وعرف النــاسُ القصة، وكان ابن جامع جَهيراً فرفع صوتَه ثم قال : يا أبا يوسف ، مالك تنحرف عنى؟ أىّ شىءٍ أنكرتَ؟ قالوا لك : إنى ابنُ جامع المغنّى فكرِهتَ مواقفتى لك! أسألُك عن مسألة ثم اصنع ما شئتَ؛ ومال الناس فأقبلوا نحوَهما يستمعون. فقال : يا أبا يوسف، لو أن أعرابيًّا جِلْفاً وقف بيــن يديك فأَنْشدك بجفاء وغلظة من لسانه وقال :

٧٠/٦

يا دارمَيــــة بالعَلْيــاء فالسَّــــنَد * أَقْوتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « مرافقته » .

أكنتَ ترى بذلك بأسًا ؟ قال : لا، قد رُوى عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم فى الشعر قولٌ، وروى فى الحديث. قال ابن جامع : فإن قلتُ أنا هكذا، ثم آندفع يتغنّى فيه حتى أتى عليه؛ ثم قال : يا أبا يوسف ، رأيتَنى زِدْتُ فيه أو نقصتُ منه ؟ قال : عافاك الله، أعْفِنا من ذلك . قال : يا أبا يوسف، أنت صاحب فُتْيا، ما زدتهُ على أن حسّنتهُ بألفاظى فحسُن فى السماع ووصل إلى القلب . ثم تنحّى عنه ابن جامع .

سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذى أصاب به مالا فأجيب

قال : وحدّثنى عبد الله بنَ شبيب قال حدّثنى إبراهيم بن المُنْذِر عن سُفْيان بن عُيَينة ، ومرّ به ابنُ جامع يسحَب الخزّ، فقال لبعض أصحابه :

بلغنى أنّ هذا القرشىّ أصاب مالًا من بعض الخلفاء، فبأىّ شىء أصابه؟ قالوا : بالغناء . قال : فمن منكم يذكر بعضَ ذلك ؟ فأنشد بعضُ أصحابه ما يغنّى فيه :

وأَصحَب بالليل أهلَ الطَّواف * وأرفع من مِئزَرِى المُسْبَلِ

قال : أَحْسنَ، هيه ! قال :

وأسجدُ بالليل حتى الصباح * وأتلو من المُحْكَم المُنْزَل

قال : أحسن، هيه ! قال :

عَسَى فارجُ الكرب عن يوسفٍ * يُسخِّر لى رَبّة المَحْمِل

قال : أمّا هذا فدَعْه .

كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن

وحدّثنى محمد بن الحسن العَتّابى قال حدّثنى جعفر بن محمد الكاتب قال حدّثنى طيّب بن عبد الرحمن قال :

كان ابن جامع يُعِدّ صيحةَ الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن .

اشتغاله بالقمار وحب الكلاب

وحدّث محمد بن الحسن[1] قال حدّثنى أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعيد بن سَلْم[2] عن أخيه أبى معاوية بن عبد الرحمن[3] قال :

قال لى ابن جامع : لولا أن القِمار وحبَّ الكِلاب قد شغلانى لتركتُ المغنّين لا يأكلون الخبز .

٧١/٦

دعا كلبا أهدى إليه باسم من دفتر فيه أسماء الكلاب

أخبرنى علىّ بن عبد العزيز عن ابن خُرْداذْبَه قال :

أهدى رجل إلى ابن جامع كلبًا فقال : ما اسمُه؟ فقال : لا أدرى، فدعا بدفتر فيه أسماءُ الكلاب فجعل يدعوه بكل اسم فيه حتى أجابه الكلب .

ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن

قال هارون بن محمد حدّثنى علىّ بن محمد النَّوْفلىّ قال حدّثنى محمد بن أحمد المَكّىّ قال حدثتنى حَوْلاءُ مولاةُ ابن جامع قالت :

انتبه مولاى يومًا من قائلته فقال : علىّ بهشام (يعنى ابنَه) ادعُوه لى عجِّلوه، فجاء مسرعًا . فقال : أىْ بُنَىّ، خذ العودَ، فإنّ رجلًا من الجن ألقى علىّ فى قائلتى صوتًا فأخاف أن أنساه . فأخذ هشام العود وتغنّى ابنُ جامع عليه رملًا لم أسمع له رملا أحسن منه، وهو :

صـــوت

أمستْ رُسـوم الديار غيّرهـا * هوجُ الرِّياح الزّعازع العُصُف
وكلُّ حَنّانة لهـا زَجَـلٌ * مثلُ حَنين الرَّوائم الشُّغُف

(١) كذا فى جميع الأصول . وقد تقدم فى الجزء الخامس (ص ٣٨٥) من هـذه الطبعة أن الذى يروى عن أبى حارثة هذا هو « محمد بن الحسين الكاتب » . (٢) فى جميع الأصول : «سعد» وهو تحريف . (٣) فى أكثر الأصول : «عن أخيه عن أبى معاوية» . وفى حـ : «عن أخيه عن ابن معاوية» وكلاهما تحريف . وقد مرت رواية أبى حارثة هذا عن أخيه أبى معاوية فى الجزء الخامس من هذه الطبعة (ص ٣٨٥) .

فأخذه عنه هشام، فكان بعد ذلك يتغنّاه وينسُبه إلى الجن . وفى هذا الصوت للهُذَلِيّ لحنٌ من الثقيل الثانى بالخنصر فى مجرى الوسطى . وفيه للغَريض ثانى ثقيل بالوسطَى على مذهب إسحاق من رواية عمرو، وقيل : إن هذا اللحن لعَبَادِلَ . وفيه لابن جامع الرمل المذكور .

أخذ بيتين غنّى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار

قال هارون وحدّثنى أحمد بن بِشْر بن عبد الوهاب قال حدّثنى محمد[1] بن موسى ابن فُلَيح الخُزَاعِيّ قال حدّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المكّىّ قال : قال لى ابن جامع :

أخذتُ من هارون ببيتَيْن غنّيتُه بهما عشرةَ آلاف دينار :

صـــوت

لا بدّ للعاشق من وَقْفـةٍ * تكون[2] بين الوَصْل والصّرم
يَعْتِب أحيـاناً وفى عَتْبه * إظهارُ[3] ما يُخْفِى من السُّقْم
إشـفاقُه داعٍ إلى ظَنّـــه * وظنُّـه داعٍ إلى الظلم
حتى إذا ما مَضّه هجره[4] * راجَع مَنْ يَهْوَى على رَغْم

ـــ هكذا رُوِّيتُـه[5] . الشعر للعبّاس بن الأحنف . والغناء لابن جامع ثانى ثقيل بالوسطى . وذكر ابن بانة أن هذا اللحن لسُلَيم . وفيه لإبراهيم ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى ـــ قال : ثم قال لى ابنُ جامع : فمتى تُصيب أنت بالمروءة شيئا !

(١) كذا فى أكثر الأصول . والظاهر أن محمد بن موسى هذا ابن أخ لمحمد بن فليح الراوى المعروف الذى مر ذكره فى الأجزاء السابقة . فقد ذكر فى التهذيب فى ترجمة محمد بن فليح أن له أخا يسمى موسى إلا أنه لم يذكر هناك من أولاده غير عمران . وفى ب ، سه : « محمد بن عيسى بن فليح ... الخ » .

(٢) فى ديوان العباس بن الأحنف : « يكون » . (٣) فى ديوانه : « يهيج ما يخفى ... الخ » .

(٤) فى ديوانه : « شوقه » . (٥) هذه العبارة ساقطة فى حـ .

صادفه جماعة من القرشيين بفخ وهو يغنى

وقال هارون حدّثنى أحمد بن زُهَير قال حدّثنى مُصْعَب بن عبد الله قال : خرج ابنُ أبى عمرو الغِفَارىّ وعبد الرحمن بن أبى قباحة وغيرُهما من القرشيين عُمّارًا(١) يريدون مكة ، فلما كانوا بفَخّ(٢) نزلوا على البئر التى هناك ليغتسلوا فيها . قال(٣) : فبينا نحن نغتسل إذ سمعنا صوتَ غناء ، فقلنا : لو ذهبنا إلى هؤلاء فسمعنا غناءهم ! فأتيناهم ، فإذا آبن جامع وأصحاب له يغنّون وعندهم فَضِيخ(٤) لهم يشربون منه ، فقالوا : تقدّموا يا فِتْيان ، فتقدّم ابنُ أبى عمرو فجلس مع القوم وكان رأسَهم ، فجلسنا نشرب ، وطرِب ابن أبى قباحة فغنّى . فقال ابن جامع : وابأبى وأمى ! ابنُ أبى قباحة وإلا فهو آبن العاهلة . فقام آبن أبى عمرو فأخرج من وسطه هِمْيانًا(٥) فيه ثلثمائة درهم فنثرها على آبن أبى قباحة . فقال آبن جامع : امضوا بنا إلى المنزل ، فمضينا فأقمنا عنده شهرًا ما نبرح ونحن على إحرامنا ذلك .

غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها

٧٢/٦ قال هارون بن محمد بن عبد الملك حدّثنى علىّ بن سليمان عن محمد بن أحمد النَّوْفلىّ عن جارية آبن جامع الحولاء قال : — وكانت تَتَبّانى — فتغنّت يومًا وطربتْ وقالت : يابُنىّ ، ألا أغنّيك هزجًا لسيّدى فى عَشيقة له سوداء ؟ قلت : بلى . فتغنّت هزجًا ما سمعتُ أحسنَ منه ، وهو :

صـــوت

أَشْبَهَكِ المسكُ وأشبهتِه * قائمــةً فى لونه قاعدهْ
لاشــكّ إذ لونُكما واحدٌ * أنّكما من طينــةٍ واحدهْ

(١) عمارا : زوّارا ، من العمرة وهى الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة . والعمرة تكون فى السنة كلها . والحج فى وقت معين من السنة . (٢) فخ (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : واد بمكة .
(٣) ظاهر السياق أن القائل هو أحد هؤلاء الذين خرجوا عمارا ، غير أنه لم يعين فى الأصول .
(٤) الفضيخ : عصير العنب ، وشراب يتخذ من بسر مفضوخ (مطبوخ) . (٥) الهميان (بالكسر) : كيس تجعل فيه النفقة ويشدّ على الوسط .

وقد رُوِى هذا الشعر لأبى حَفْص[1] الشِّطْرَنْجىّ يقوله فى دَنَانِير[2] مولاةِ البَرَامكة . ونُسب هذا الهَزَج إلى إبرهيم وابن جامع وغيرهما .

شبهه برصوما الزامر بزق عسل

قال عبد الله بن عمرو حدّثنا أحمد بن عمر بن إسماعيل الزُّهْرِىّ قال حدّثنى محمد بن جعفر بن عمر بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام — وكان يلقّب الأَبْلَه — قال : قال بَرْصوما الزَّامِر، وذكر إبراهيمَ الموصلىَّ وابنَ جامع، فقال :

الموصلىّ بستانٌ تَجِدُ فيه الحُلوَ والحامضَ وطريًّا لم يَنْضَج، فتأكل منه من ذا وذا . وابن جامع زِقّ عسلٍ، إن فتحتَ فمَه خرج عسل حلو، وإن خرَقتَ جَنْبه خرج عسلٌ حلو، وإن فتحتَ يدَه خرج عسل حلو، كلُّه جيّد .

غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ

أخبرنا يحيى بن علىّ عن أبيه وحَمّاد عن إبراهيم[3] بن المهدىّ — وكان إبراهيم يفضِّل ابن جامع ولا يقدّم عليه أحدا، وابنُ جامع يَميل إليه — قال :

كنّا فى مجلس الرشيد وقد غلب على ابن جامع النبيذُ، فغنّى صوتًا فأخطأ فى أقسامه، فالتفتَ إلىّ إبراهيمُ الموصلىّ فقال : قد خَرِىَ فيه، وفهمتُ صِدْقه قال : فقلت لابن جامع : يا أبا القاسم، أعِدِ الصوت وتحفَّظْ فيه، فأنتبه وأعاده فأصاب . فقال إبراهيم :

---

(١) هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بنى العباس . وكان أبوه من موالى المنصور فيما يقال، وكان اسمه اسما أعجميا، فلما نشأ أبو حفص وتأدب، غيره وسماه عبد العزيز . وكان أبو حفص لاعبا بالشطرنج مشغوفا به، فلقب به لغلبته عليه . (انظر ترجمته ج ١٩ ص ٦٩ من الأغانى طبع بولاق) .

(٢) دنانير : مولاة يحيى بن خالد البرمكى . كانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس وجها وأظرفهن وأكملهن وأحسنهن أدبا وأكثرهن رواية للغناء والشعر . ولها كتاب محرّد فى الأغانى مشهور . (انظر ترجمتها ج ١٦ ص ١٣٦ من الأغانى طبع بولاق) .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وفى حـ : « حماد بن إبراهيم ابن المهدى ... الخ » ولم نعرف أن إبراهيم بن المهدى أعقب ولدا اسمه ابراهيم أو حماد . وقد ورد هذا السند فى الجزء الخامس (ص ١٧٣ من هذه الطبعة) مختلفا عما هنا وهو : « أخبرنا يحيى بن على بن يحيى قال حدّثنا أبى عن طياب بن إبراهيم الموصلى قال ... الخ » .

أُعلِّمُــه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ * فلمّا آشتدّ ساعدُه رمانى

وتنكَّر لى لَمَيْلِى مع آبن جامع عليه. فقلتُ للرَّشيد بعد أيام : إن لى حاجةً إليك. قال : وما هى ؟ قلت : تسألُ إبراهيمَ الموصلىّ أن يَرضى عنّى و يعودَ إلى ما كان عليه. فقال : إنما هو عبدُك ، وقال له : قم إليه فقبِّلْ رأسَه. فقلتُ[1] : لا ينفَعنى رِضاه فى الظاهر دون الباطن، فسَلْه أن يصحِّح الرِّضا. فقام إلىّ ليُقبِّل رأسى كما أُمِر، فقال لى وقد أكبّ علىّ ليقبِّل رأسى : أتعود ؟ قلتُ لا. قال : قد رضيتُ عنك رِضًا صحيحًا. وعاد إلى ما كان عليه.

غنى بمد إبراهيم الموصلى عند الرشيد فأجاد

وقال حمّاد عن أبى يحيى العِبَادِىّ قال : قدِم[2] حَوْراءُ غلام حمّاد الشّعْرانى وكان أحدَ المغنِّين المُجيدين قال حدّثنى بعض أصحابنا قال :

كنّا فى دار أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنّين : من فيكم يعرف

وكَعْبَــةُ نَجْرانَ[3] حَتْمٌ عليـ * ـك حتى تُناحِى بأبوابها؟

— الشــعر للأعشى — فبــدَرهم إبراهيمُ الموصــلىّ فقال : أنا أُغنّيه ، وغنّاه بشىء عجيب. فغضِب آبنُ جامع وقال لزَلْزَل : دَعِ العودَ ، أنا من جحَاش

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «فقال» . (٢) كذا فى جميع الأصول . ولعلها محرفة عن « قال » . (٣) نجران : موضع فى مخاليف اليمن من ناحية مكّة . قالوا : سمى بنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، لأنه كان أوّل من عمرها . وكعبة نجران هــذه يقال : إنها بيعة بناها بنو عبــد المدان بن الديان الحارثى على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبــة وسموها كعبة نجران . وذكر هشام بن الكلبى أنها كانت قبة من أدم من ثلثمائة جلد ، كان إذا جاءها الخائف أمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترفد أرفد . وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران . (عن معجم البلدان لياقوت) . وقد أورد أبو الفرج قصة هذا الشعر فى خبر أساقفة نجران مع النبى صلى الله عليه وسلم (ج ١٠ ص ١٤٣ طبع بولاق) .

وَجْرَةَ[1] لا أحتاج إلى بَيْطار ؛ ثم غنَّى الصوتَ ؛ فصاح إليه مسرورٌ[2] : أحسنتَ يا أبا القاسم ! ثلاث مرات .

نسبة هذا الصوت

صوت

٧٣/٦

وكعبةُ نَجْرانَ حتَّمٌ عليـ * ـكِ حتى تُناخِي بأبوابِها
نَزور يزيدَ[3] وعبدَ المَسيح[4] * وقيسًا هُمُ خيرُ أربابِها
وشاهِدُنا الجُلُّ[5] والياسمي * ـنُ والمُسْمِعاتُ[6] بقُصّابِها
وبَرْبَطُنا[7] دائمٌ مُعْمَل * فأيُّ الثلاثةِ أَزْرَى بها
تنازِعُني إذ خَلَتْ بُرْدَها * معطَّرةً غيرَ جِلْبابِها
فلما ٱلتقينا على آلةٍ * ومَدَّتْ إليَّ بأسبابِها

(١) قال الأصمعى : وجرة — وفيها أقوال أخرى — بين مكة والبصرة بينها و بين البصرة نحو أربعين ميلا ليس فيها منزل ، فهى مرب للوحش . يريد أنه يجرى على الطبيعة والفطرة لا يحتاج إلى معين من الصناعات الآلية كسائر المغنين الحضريين . (٢) هو أبو هاشم خادم الرشيد ، وكان أوثق رجاله عنده وقد تولى له قتل جعفر بن يحيى البرمكى . (انظر الطبرى قسم ٣ ص ٦٧٩ و ٦٨٢) .

(٣) كذا فى مسالك الأبصار (ج ١ ص ٣٥٩) والأغانى (ج ١٠ ص ١٤٣ طبع بولاق) ومعجم البلدان (ج ٤ ص ٧٥٦ طبع أوروبا) . وفى جميع الأصول هنا : « تزور » (بالتاء المثناة الفوقية) .

(٤) فى مسالك الأبصار (ص ٣٥٩) : « ... وهم ... الخ ...» . (٥) الجل (بالضم ويفتح) : الورد أبيضه وأحمره وأصفره ، واحده جلة . (٦) ورد هذا البيت فى اللسان والصحاح (مادة قصب) . وقيل فى اللسان : « ... والقصابة : المزمار والجمع القصاب . قال الأعشى (وذكر هذا البيت . ثم قال) وقال الأصمعى : أراد الأعشى بالقصاب الأوتار التى سويت من الأمعاء» . وعبارة الصحاح : « ... والقصب بالضم : المعى ... والجمع أقصاب قال الأعشى :

وشاهدنا الجل والياسمي * ـن والمسمعات بأقصابها

أى بأوتارها وهى تتخذ من الأمعاء . ويروى بقصابها وهى المزامير» . (٧) البربط (بجعفر) : العود . والكلمة فارسية معربة قيل شبه بصدر البط ، وبر : الصدر . ورواية هذا الشطر فى مسالك الأبصار : « وبربطنا معمل دائب » .

الشّعر للأعشى أعشى بنى قَيْس بن ثَعْلبة. وهؤلاء الذين ذكرهم أَسَاقِفةُ نَجْران، وكان يزورهم ويمدحهم، ويمدح العاقبَ والسيِّد، وهما ملكا نجران، ويقيم عندهما ما شاء، يَسْقونه الخمرَ ويُسمِعونه الغناءَ الرُّومىّ، فإذا انصرف أَجْزَلوا صلتَه.

أخبرنا بذلك محمد بن العبّاس اليَزيدىّ عن عمه عُبيد الله عن محمد بن حبيبَ عن ابن الأعرابىّ، وله أخبار كثيرة معهم تُذكر فى مواضعها إن شاء الله. والغناء لُحَنين الحِيرِىّ خفيفُ ثقيلٍ[1] بالوسطى فى مَجْراها عن إسحاق فى الأربعة الأُوَل. وذكر عمرو أنه لابن مُحرِز. وذكر يونُس أن فيها لحنًا لمالك ولم يُجَنِّسه. وذكر الهشامىّ أن فى الخامس والسادس ثم الأوّل والثانى خفيفَ رمل بالوسطى ليحيى المكىّ.

استحضره الفضل ابن الربيع لما ولى الهادى

وقال حَمّاد عن مصعَب بن عبد الله قال حدّثنى الطرّاز وكان بَريدَ الفضل بن الرَّبيع قال:

لما مات المهدى ومُلِّك موسى الهادى أعطانى الفضلُ دنانيرَ وقال: الْحَقْ بمكّةَ فأْتِنى بابن جامع وآحْمِلْه فى قبّة ولا تُعلِمَنّ[2] بذا أحدا؛ ففعلت فأنزلتُه عندى واشتريت له جاريةً، وكان ابنُ جامع صاحبَ نِساء. فذكره موسى ذاتَ ليلة ـ وكان هو والحَرّانى[3] منقطعَيْن إلى موسى أيام المهدىّ فضربهما المهدىّ وطردهما ـ فقال لجلسائه: أما فيكم أحدٌ يرسل إلى ابن جامع وقد علمتم موقعَه منّى! فقال له الفضل ابن الربيع: هو والله عندى يا أمير المؤمنين وقد فعلتُ الذى أردتَ. وبعَثَ إليه فأُتى به فى الليل. فوصَل الفضلَ تلك الليلةَ بعشرة آلاف دينار وولّاه حِجابتَه.

(١) كلمة «ثقيل» ساقطة فى ح. (٢) فى ح: «به». (٣) هو ابراهيم الحرّانى. كان من ندماء الهادى، وقيما على خزائن الأموال فى أيامه. (انظر التاج للجاحظ ص ٣٦ طبع المطبعة الأميرية ببولاق). وسيذكر بعد قليل فى خبر عن مصعب أيضا أن الذى كان منقطعا إلى موسى الهادى مع ابن جامع وناله معه ضرب المهدى وطرده هو إبراهيم الموصلىّ.

غنى هو وإبراهيم الموصلى الرشيد بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى

قال إسحاق عن بعض أصحابه :

كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوما فقال الغلام الذى على الستارة : يابْنَ جامع، تغنَّ ببيت السَّعْدى[1] :

فلو سألتْ سَراةَ الحىِّ سَلْمى * على أن قد تَلَوّن بى زمانى
لخبَّرها ذوو الأحساب عنِّى * وأعدائى فكلٌّ قد بَلانى
بذبِّى الذمَّ عن حسبى بمالى[2] * وزَبُّوناتِ أَشْوسَ تَيِّحان[3]
وأنى لا أزال أخا حُروبٍ * إذا لم أَجْن كنتُ مجَنَّ جانى

قال : فحرّك ابنُ جامع رأسه — وكان إذا اقترح عليه الخليفةُ شيئا قد أحسنه وأكمله طار فرحًا — فغنّى به؛ فأربدّ وجهُ إبراهيم لمّا سمعه منه، وكذا كان ابن جامع أيضا يفعل؛ فقال له صاحبُ الستارة : أحسنتَ والله يا أميرى! أعِدْ فأعاد؛ فقال : أنت فى حَلْبة لا يَلْحَقُكَ أحدٌ فيها أبدا . ثم قال صاحب الستارة لإبراهيم : تغنَّ بهذا الشعر فتغنَّى؛ فلما فرَغ قال : «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان[4]»! أخطأتَ[5] فى موضع كذا

(١) هو سوّار بن المضرب السعدى . (٢) كذا ورد هذا الشطر فى الأصول . وروايته فى لسان العرب مادة (تيح) : «بذبى اليوم ... * » . وفى مادة (زبن) : «بذبى الذم عن أحساب قومى» . (٣) كذا فى سه ولسان العرب والصحاح (مادتى زبن وتيح) . وقد صححها كذلك المرحوم الشيخ الشنقيطى بقلمه على هامش نسخته . وزبونات : جمع زبونة وهى الكبر . يقال : رجل فيه زبونة أى كبر، وذو زبونة أى مانع جانبه . ويقال : الزبونة من الرجال : المانع لما وراء ظهره . وقال ابن برى : زبونات : دفوعات، واحدها زبونة، يعنى بذلك أحسابه ومفاخره أى أنها تدفع عيرها . والأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه من الكبر . والتيحان (بكسر الياء المشددة وفتحها) : الذى يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد . وفى سائر الأصول : «وديوسات أشوس ...» . (٤) قال أبو حنيفة الدينورى : من الأحرار السعدان وهى غبراء اللون حلوة يأكلها كل شىء وليست بكبيرة ولها اذا يبست شوكة مفلطحة كأنها درهم . ومنبته سهول الأرض، وهو من أنجع المراعى فى المال، ولا تحسن على نبت حسنها عليه . قال النابغة :

الواهب المائة الأبكار زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

وهذا مثل يضرب للشىء يفضل على أقرانه وأشكاله . (راجع مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٩١ واللسان مادة سعد) . (٥) فى ب، سه : «لم أحطأت» .

٧٤/٦ وفى موضع كذا . فقال : نُفِى إبراهيمُ من أبيه إن كان يا أمير المؤمنين أخطأ حرفًا ، وقد علمتُ أنى أغفلتُ فى هذين الموضعين .

قال إبراهيم : فلما انصرفنا قلت لابن جامع : والله ما أعلم أنّ أحدًا بقى (١) فى الأرض يعرف هذا الغناءَ معرفةَ أمير المؤمنين . قال : حقٌّ والله ، لهو إنسان يَسمع الغناءَ منذ عشرين سنةً مع هذا الذكاء الذى فيه .

صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره

قال إسحاق :

كان ابن جامع إذا تغنّى فى هذا الشعر :

صـــوت

مَنْ كان يَبْكى لِمَابى * مِنْ طول سُقْمٍ رَسِيسِ (٢)
فَالآنَ من قبل موتى * لا عِطْرَ بعد عَرُوسِ (٣)

---

(١) فى حـ : « يغنى » . (٢) الرسيس : الثابت الذى قد لزم مكانه . و يقال : رس السقم فى جسمه وقلبه رسيسا اذا دخل وثبت . (٣) هذا مثل مشهور قالته أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان اسم زوجها عروس ، ومات عنها ، فتزوجها رجل أعسر أبخر بخيل دمم . فلما أراد أن يظعن بها قالت : لو أذنت لى فرثيت ابن عمى ؛ فقال : افعلى ؛ فقالت : أبكيك يا عروس الأعراس ، يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الناس ؛ مع أشياء ليس يعلمها الناس . فقال : وما تلك الأشياء ؟ فقالت : كان عن الهمة غير نعاس ، و يعمل السيف صبيحات الباس . ثم قالت : يا عروس الأغر الأزهر ، الطيب الحيم الكريم المحضر ، مع أشياء له لا تذكر . فقال : وما تلك الأشياء ؟ قالت : كان عيوفا للخنى والمنكر ، طيب النكهة غير أبخر ، أيسر غير أعسر . فعرف أنها تعرض به . فلما رحل بها قال : ضمى إليك عطرك ، وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة ، فقالت : لا عطر بعد عروس . وقيل : إن رجلا تزوج امرأة فأهديت إليه فوجدها ثفلة فقال : أين عطرك ؟ فقالت : خبأته ؛ فقال : لا مخبأ لعطر بعد عروس . وهذا المثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس . (انظر شرح القاموس مادة عرس ومجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ١٣٧ طبع بولاق) .

بَنَيْتُمُ فى فــؤادى * أوكارَ طــيرِ النّحوس
قلــبى فَريسُ المَنــايا * يا ويحه من فَرِيس

— الشعر لرجل من قريش، والغناء لابن جامع فى طريقة الرمل — لم يتغنّ فى ذلك المجلس بغيره . وكان إذا أراد أن يتغنّى سأل أن يَزْمُر عليه بَرْصوما . فلما كَثُرَ ذلك سأله فيه فقال: لا والله(١)، ولكنه إذا ابتدأتُ فغنّيتُ فى الشعر عرف الغرضَ الذى يصلُح فما يجاوزه، وكنتُ معه فى راحة؛ وذلك أن المغنّى إذا تغنّى بزَمْر زامرٍ فأكثرُ العمل على الزامر لأنه لايقفو الأثر؛ فإذا زَمَر برْصوما فأنا فى راحة وهو فى تعب ، واذا زَمَر علىّ غيره فهو فى راحة وأنا فى تعب . فإن شككتم فاسألوا برصوما ومنصور زَلْزَل . فسألوهما عما قال، فقالا : صدق .

سئل عن تفضيله برصوما فأجاب

قال وحدّثنى علىّ بن أحمد الباهلىّ قال : سمعت مُصعب بن عبد الله يقول : بلغ المهدىّ أنّ ابن جامع والموصلىّ يأتيان موسى(٢)، فبعث إليهما فجىء بهما، فضرب الموصلىّ ضرباً مبرّحا، وقال له ابن جامع : ارحم أمّى! فرقّ له وقال له : قبّحك الله! رجل من قريش يغنّى ! وطرده . فلما قام موسى(٣)، وجّه الفضلُ خلفَه بريدًا حتى جاء به؛ فقال له موسى : ما كان ليفعل هذا غيرك .

هم المهدى بضربه لاتصاله بالهادى

قال وحدّثنى الزبير بن بكّار قال قال لى فلفلة(٤) :

عنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينار

تمنّى يومًا موسى أميرُ المؤمنين ابنَ جامع ، فدفع إلىّ الفضلُ بن الربيع خَمْسمائة دينار وقال : امض حتى تحملَ ابنَ جامع ، وبعث إليه بما يُصلحه، فمضيتُ فحملتُه . فلما دخلنا أدخله الفضلُ الحمّامَ وأصلح من شأنه . ودخل على موسى فغنّاه فلم

(١) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : «لا رأيه» . (٢) هو موسى الهادى بن المهدى تولى الخلافة سنة ١٦٩ هـ وتوفى سنة ١٧٠ وكانت خلافته سنة وشهرين . (٣) يريد : صار خليفة . (٤) كذا فى ب ، س . وفى سائر النسخ : « قليلة » .

يُعجبْه . فلمّا خرج قال له الفضلُ : تركت الخفيفَ وغنيتَ الثقيل، قال : فأَدْخِلْنى عليه أخرى ؛ فأدخله فغنّى الخفيفَ ؛ فقال : حاجتك فأعطاه ثلاثين ألفَ دينار .

غنى عند الرشيد بين برصوما وزلزل بعد إبراهيم الموصلى فأجاد

قال وحدّثنى عبد الرحمن بن أيوب قال حدّثنا أبو يحيى العِبَادىّ قال حدّثنى ابن أبى الرجال قال حدّثنى زَلْزَل قال :

أبطأ إبراهيم الموصلىّ عن الرشيد ، فأَمَر مسرورًا الخادمَ يسأل عنه ـ وكان أمير المؤمنين قد صَيّر أَمْرَ المغنّين إليه ـ فقيل له : لم يأت بعدُ . ثم جاء فى آخر النهار، فقعد بينى وبين بَرْصوما، فغنّى صوتًا له فأطربه وأطرب والله كلَّ من كان فى المجلس . قال : فقام ابنُ جامع من مجلسه فقعد بينى وبين برصوما ثم قال : أَمَا والله يانَبَطىّ ما أحسن إبراهيمُ وما أحسن غيرُكما . قال : ثم غنَّى فنسينا أنفسَنا، والله لكأنّ العودَ كان فى يده .

شهد له إبراهيم الموصلى بجودة الايقاع

٧٥ / ٦

قال وحدّثنى عمر بن شبّة قال حدّثنى يحيى بن إبراهيم بن عثمان بن نَهيك قال : دعا أبى الرشيدُ يومًا ، فأتاه ومعه جعفر بن يحيى ، فأقاما عنده، وأتاهما ابنُ جامع فغنّاهما يومَهما . فلما كان الغدُ انصرف الرشيدُ وأقام جعفر . قال : فدخل عليهم إبراهيم الموصلى فسأل جعفرًا عن يومهم ؛ فأخبره وقال له : لم يزل ابن جامع يغنّينا إلا أنه كان يخرج من الإيقاع — وهو فى قوله يريد أن يطيب نفسَ إبراهيم الموصلىّ ـ قال : فقال له إبراهيم : أتريد أن تطيّب نفسى بما لا تَطيب به ! لا والله، ما ضَرِط ابنُ جامع منذ ثلاثين سنة إلا بإيقاع، فكيف يخرج من الإيقاع ! .

احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد

قال وحدّثنى يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال حدّثنى أبى قال :

كان سبب عزل العثمانىّ[1] أن ابن جامع سأل الرشيدَ أن يأذَنَ له فى المُهارشة

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان . (انظر كتاب المنتقى فى أخبار أم القرى ج ٢ ص ١٨٦ والطبرى ق ٣ ص ٧٤٠) .

بالدُّيوك والكلاب ولا يُحَدّ فى النبيذ، فأذن له وكتب له بذلك كتاباً إلى العثمانىّ. فلما وصل الكتاب قال: كَذَبتَ! أميرُ المؤمنين لا يُحِلّ ما حَرَّم الله، وهذا كتاب مزوّر. والله لئن ثَقِفْتُك(١) على حال من هذه الأحوال لأؤدِّبَنَّك أدبَك. قال: فحذره ابنُ جامع. ووقع بين العثمانى وحماد اليزيدىّ، وهو على البريد، ما يقع بين العمال(٢). فلما حجّ هارون، قال حماد لابن جامع: أَعنِّى عليه حتى أعزِله؛ قال: أفعل. قال: فابدأ أنت وقل: إنه ظالم فاجر واستشهدْنى. فقال له ابن جامع: هذا لا يُقبل فى العثمانىّ، ويفهم أميرُ المؤمنين كذبَنا، ولكنى أحتال من جهة ألطَف من هذه. قال: فسأله هارون ابتداءً فقال له: يابنَ جامع، كيف أميركم العثمانى؟ قال: خيرُ أميرٍ وأعدلُه وأفضلُه وأقومه بحقّ لولا ضعفٌ فى عقله. قال: وما ضعفه؟ قال: قد أفنى الكلاب. قال: وما دعاه إلى إفنائها؟ قال: زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفّان يوم أُلقى على الكناس فأكل وجهَه، فغضِب على الكلاب فهو يقتلها. فقال: هذا ضعيف، اعزلوه! فكان سببَ عزله.

أخبره إبراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن عزاءه

قال هارون بن محمد وحدّثنى الحسن بن محمد الغِيَاثى(٣) قال حدّثنى أبى عن القَطرانىّ قال:

كان ابن جامع بارًّا بوالدته، وكانت مقيمةً بالمدينة وبمكة. فدعاه إبراهيم بن المهدىّ وأظهر له كتاباً إلى أمير المؤمنين فيه نَعْىُ والدته. قال: فجزِع لذلك جزعًا شديدًا، وجعل أصحابُه يُعزّونه ويؤنسونه؛ ثم جاءوا بالطعام فلم يتركوه حتى طَعِم وشرب، وسألوه الغناءَ فامتنع. فقال له إبراهيم بن المهدى: إنك ستبذل هذا لأمير المؤمنين، فابذُله لإخوانك؛ فاندفع يُغنّى:

(١) ثقفتك: صادفتك. (٢) كذا فى حـ. وفى سائر الأصول: «مع العمال».
(٣) كذا فى ب، سـ. وفى سائر الأصول: «العتابى».

صـــوت

كم بالدُّروب وأرض الروم مِنْ قَدَم * ومِنْ جماجم صَرْعَى ما بها قُبِروا (١)
بقُنْدُهارَ (٢) ومَنْ تُقْدَر منيّته * بقُنْدُهار يُرَجَّم دونه الخبر

— الشعر ليزيد بن مُفَرِّغ (٣) الحِمْيرىّ . والغناء لابن جامع رمل . وفيه لابن سريج خفيفُ رمل جميعاً عن الهشامىّ — قال : وجعل إبراهيم يستردّه حتى صلح له (٤) . ثم قال : لا والله ما كان ممّا خبّرناك شيء إنما مزحْنا بك . قال : ثم قال له : رُدّ الصوتَ ؛ فغنّاه فلم يكن من الغناء الأوّل فى شىء . فقال له إبراهيم : خذه الآن على ، فأدّاه إبراهيم على السماع الأوّل . فقال له ابن جامع : أحبّ أن تطرحه أنت على كذا .

هـوم فى مجلس الرشيد ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنا ابنُ مَهْرويه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى على بن الحسن الشَّيْبانىّ عن أحمد بن يحيى المكّىّ قال :

كان أبى بين يدى الرشيد وابنُ جامع معه يغنّى بين يدى الرشيد . فغنّاه :

خليفةٌ لا يَخيبُ سائلُه * عليه تاجُ الوقار مُعْتَدِلُ (٥)

---

(١) كذا فى أكثر الأصول هنا ونهاية الأرب (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع دار الكتب المصرية) . وجميع الأصول فيما يأتى . وفى ب ، سـ هنا : « ما هم قبروا » . ورواية هذا البيت فى معجم البلدان فى الكلام على قندهار :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم * ومن سرابيل قتلى ليتهم قبروا

والقدم : الشجاع . يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . وجماجم القوم : ساداتهم ورؤساؤهم .

(٢) قندهار : مدينة كبيرة بالقرب من كابل ، عاصمة أفغانستان الآن .

(٣) هو يزيد بن ربيعة ابن مفرغ (كمحدث) الحميرى ، وقيل : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . وكان حليفا لآل خالد ابن أسيد بن أبى العيص بن أمية ، وهو عم السيد الحميرى . ويقال : إن جده راهن على أن يشرب سقاء لبن كله فشربه حتى فرغه ، فلقب مفرغا . (انظر ترجمته فى الأغانى ج ١٧ ص ١ ٥ طبع بولاق) .

(٤) كذا فى الأصول . ولعله « حتى صح له » .

(٥) فى حـ ، ى ، م : « يعتدل » .

قال : وغنّى من يتلوه ، وهَوَّم ابنُ جامع[1] سكرًا ونُعاسا . فلما دار الغناءُ على أصحابه وصارت النوبةُ إليه ، حرّكه مَنْ بجنبه لنوبته فانتبه وهو يغنّى : ٧٦/٦

اِسْلَمْ وحُيِّيتَ أيّها الطَّلَلُ * وإن عَفَتْك الرياح والسَّبَلُ[2]

— قال : وهو يتلو البيت الأوّل — فعجب أهل المجلس من ذكائه وفَهْمه ، وأعجب ذلك الرشيد .

نسبة هذا الصوت

صوت

اِسلم وحُيِّيت أيها الطللُ * وإن عَفَتْك الرياح والسَّبَلُ
خليفةٌ لا يَخيب سائلُه * عليه تاجُ الوقار مُعْتَدل

الشعر لأَشجع أو لسَلْم الخاسر يمدح به موسى الهادى . والغناء لابن جامع ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى ، من رواية الهشاميّ وأحمد بن يحيى المكيّ .

أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه

قال هارون وقد حدّثنى بهذا الخبر عبد الرحمن بن أيوب قال حدّثنى أحمد بن يحيى المكيّ قال :

كان لابن جامع أحسنَ مايكون غناءً إذا حَزِن صوتُه . فأحبّ الرشيدُ أن يسمع ذلك على تلك الحال ، فقال للفضل بن الربيع : ابعَثْ خريطةً فيها نَعْىُ أمّ ابن جامع — وكان بارًّا بأمّه — ففعل . فوردت الخريطة على أمير المؤمنين وهو فى مجلس لهوه ، فقال : يابنَ جامع ، جاء فى هذه الخريطة نعىُ أمّك . فاندفع ابن جامع يغنّى بتلك الحُرْقة والحزن الذى فى قلبه :

(١) هوّم الرجل : هز رأسه من النعاس ، وقيل : نام قليلا . (٢) السبل (بالتحريك) : المطر .

كم بالدّروب وأرض السِّند من قَدَم * ومن جماجم صَرْعَى ما بها قُبِروا
بقُنْدُهار ومن تُكتب مَنِيّته * بقُنْدُهار يُرَجَّم دونه الخبر

قال: فوالله ما ملكنا أنفسنا، ورأيتُ الغِلْمان يضربون برءوسهم الحيطانَ والأساطين.

— قال هارون: لا أشك أن ابن المكىّ قد حدّث به عن رجل حضر ذلك فأغفله عبد الرحمن بن أيوب — قال: ثم غنّى بعد ذلك:

* يا صاحب القبر الغريب *

— وهو لحن قديم. وفيه لحن لابن المكىّ — فقال له الرشيد: أحسنت! وأمر له بعشرة آلاف دينار.

نسبة هذا الصوت الأخير

صوت

يا صاحبَ القبر الغريبِ * بالشام فى طَرَف الكَثِيبِ
بالحِجْر[1] بين صفائح * صُمٍّ تُرَصَّف بالحُبوب[2]
رَصْفًا ولحدٍ مُمْكِنٍ * تحت العَجاجة فى القليب
فإذا ذكرتُ أنينَهُ * ومغيبَه تحت المغيب
هاجت لواعجُ عَبْرة * فى الصدر دائمة الدبيب
أسفًا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب

(١) الحجر (بالكسر): قرية صغيرة كانت بين الشام والحجاز وهى بين جبال كانت ديار ثمود التى قال الله جل شأنه فيها: (وتنحتون من الجبال بيوتا). وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهى التى ينزلها حجاج الشام. (٢) كذا فى ح. والجبوب (بالباء الموحدة): المدر (الطوب) المفتت. وفى سائر الأصول: «الجيوب» بالياء المثناة من تحت وهو تصحيف.

أقبلتُ أطلب طِبَّــه * والموت يُعْضِل[1] بالطبيب

الشعر لمَكين العُذرىّ يرثى أباه، وقيل : إنه لرجل خرج بابنه إلى الشأم هرباً به من جارية هَوِيها فمات هناك . والغناء لحكم الوادى، رمل فى مجرى البنصر . وقيل : إن الشعر لسَلَّامة[2] ترثى الوليدَ بن يزيد .

٧٧/٦

٥ أخبرنى الحسن بن على قال حدّثنا ابن مَهْرويه قال حدّثنا عبد الله بن أبى سعد قال حدّثنى الحسن بن محمد قال حدّثنا أحمد بن الخليل بن مالك قال حدّثنى عبد الله بن على بن عيسى بن ماهان قال سمعت يزيد[3] يحدّث :

سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا

أن أمّ جعفر بلغها أنّ الرشيد جالسٌ وحدَه ليس معه أحد من الندماء ولا المسامرين؛ فأرسلت إليه : يا أمير المؤمنين، إنى لم أرك منذُ ثلاث وهذا اليومُ الرابع . فأرسل إليها : عندى ابنُ جامع . فأرسلت إليه : أنت تعلم أنى لا أتهنّأ بشرب ولا سماع ولا غيرهما إلا أن تَشْرَكنى فيه، فما كان عليك أن أَشْرَكك فى الذى أنت فيه! فأرسل إليها : إنى سائر إليكِ الساعةَ . ثم قام وأخذ بيد ابن جامع، وقال لحسين الخادم : امضِ اليها فأعلمها أنى قد جئت . وأقبل الرشيد، فلما نظر إلى الخدم والوصائف قد استقبلوه علم أنها قد قامت تستقبله، فوجّه إليها : إن معى ابنَ جامع؛ فعدلتْ إلى بعض المقاصير . وجاء الرشيد وصيّر ابنَ جامع فى بعض المواضع التى يُسمع منه فيها ولا يكون حاضرًا معهم . وجاءت أمّ جعفر فدخلت على الرشيد.

(١) أعضل به : أعياه وأعجزه . وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : أعضل بى أهل الكوفة، ما يرضون بأمير ولا يرضاهم أمير . قال الأموى : فى قوله : أعضل بى هو من العضال وهو الأمر الشديد الذى لا يقوم به صاحبه، أى ضاقت على الحيل فى أمرهم وصعبت علىّ مداراتهم . (٢) هى سلامة القس . (راجع ترجمتها فى الجزء الثامن من الأغانى ص ٦ — ١٥ طبع بولاق) . (٣) كذا فى ب، س . وفى سائر الأصول : « برير » .

وأهوَتْ لتتكَّبَّ على يده، فأجلسها الى جانبه فاعتنقها وٱعتنقته . ثم أمر ابنَ جامع أن يغنّى فٱندفع فغنّى :

صـــــوت

ما رَعَدَتْ رَعْـدةً ولا بَرَقَتْ * لكنّهـا أُنشئت لنـا خَلِقَـهْ[1]
المـاء يجـرى على نظامٍ له[2] * لو يَجِـــدُ المـاءُ مَخْرِقًا خَرَقَه
بتنا وباتتْ عـــلى نَمـارقها * حتى بدا الصبحُ عَيْنُهـا أَرِقه
أنْ قيل إنّ الرحيل بعد غدٍ * والدارُ بعـــدَ الجميع مُفترِقَه

ـــ الشعر لعَبيد بن الأبرص . والغناء لٱبن جامع ثانى ثقيـل من أصوات قليلات الأشباه، عن إسحاق . وفيه لٱبن مُحْرِز ثقيلٌ أوّل بالبنصر عن عمرو بن بانة . وذكر يونس أن فيه لحنًـا لمعبد ولم يجنّسه . وفيـه لحكم هزج بالوسطى عن عمرو والهشامىّ . ولمخارق فى هذه الأبيات رَمَل بالبنصر عن الهشامىّ . وذكر حبش أن الثقيل الأوّل للغريض . وذكر الهشامىّ أن لُمَيّم فيها ثانى ثقيل بالوسطى ـــ قال : فقالت أمّ جعفر للرشيد : ما أحسنَ ما ٱشتهيت والله يا أمير المؤمنين ! . ثم قالت لمُسلم خادمها : ادفع إلى ٱبن جامع لكل بيت مائةَ ألف درهم[3] . فقال الرشيد : غلبتِنا يا بنتَ أبى الفضل وسبقتِنا إلى برّ ضيفنا وجليسنا . فلما خرج، حمل إليها مكان كلّ درهم دينارا .

(١) يقال : نشأت لهم سحابة خلقة وخليقة أى فيها أثر المطر . (٢) كذا فى ب ، س وديوان عبيـد بن الأبرص (ص ٨٦ طبع أوروبا) . وفى سائر الأصول : « ولا نظام له » .
(٣) كذا فى الأصول . والمعروف أن أم جعفر هى زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور الخليفـة العباسى، وأن جعفرا أباها ولد ابراهيم وزبيدة وجعفرا وعيسى وعبيد الله وصالحا ولبانة . (انظر المعارف لابن قتيبة ص ١٩٢) .

أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد ثلاثة آلاف دينار

أخبرنا أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال أخبرنى يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدّثنى محمد بن ضُوين الصَّلْصال التَّيْمىّ قال حدّثنى إسماعيل بن جامع السَّهْمىّ قال :

ضَمّنى الدهر[1] ضمًّا شديدًا بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالى إلى المدينة ، فأصبحتُ يومًا وما أملك إلا ثلاثةَ دراهم . فهى فى كُمّى إذا أنا بجارية حُمَيْراء على رقبتها جَرّة تريد الرَّكِىّ[2] تسعى بين يدىّ وتُرَنِّم بصوت شَجِىّ تقول :

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا * فقالوا لنا ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النوم يَغْشَى عيونَهم * سِراعًا وما يغشى لنا النومُ أَعْيُنا
إذا مادنا الليلُ المُضِرّ[3] لذى الهوى * جَزِعْنا وهم يَستبشرون إذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثلَ ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلَنا

٧٨/٦

قال : فأخذ الغناءُ بقلبى ولم يَدُرْ لى منه حرف . فقلت : يا جارية ، ما أدرى أوجهُك أحسن أم غناؤك ! فلو شئتِ أعدتِ ؛ قالت : حُبًّا وكرامةً . ثم أسندتْ ظهرَها إلى جدار قَرُب منها ورفعتْ إحدى رجليها فوضعتْها على الأخرى ، ووضعت الجَرّة على ساقيها ثم انبعثتْ تغنّيه ؛ فوالله ما دار لى منه حرف ؛ فقلتُ : أحسنتِ ! فلو شئتِ أعدتيه مرّةً أخرى ! ففطِنَتْ وكَلَحتْ وقالت : ما أعجب أمرَكم ! أحدُكم لايزال يجىء إلى الجارية عليها الضَّريبة فيشغلها ! فضربتُ بيدى إلى الثلاثة الدراهم فدفعتُها إليها ، وقلت : أقيمى بها وجهَك اليومَ إلى أن نلتقى . قال : فأخذتْها كالكارهة وقالت : أنت الآن تريد أن تأخذ منّى صوتًا أحسبك ستأخذ به ألف

(١) يريد ضغطنى واشتد علىّ ، من شدّة الفقر والحاجة . (٢) الركى : جنس الركية وهى البئر . (٣) كذا فى ب ، سه هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول . وفى ا ، م هنا : « المير » وفى ى : « الميد » .

دينار وألفَ دينار وألفَ دينار . قال : وٱنبعثتْ تغنّى ؛ فأعملتُ فكرى فى غنائها حتى دار لى الصوتُ وفهمتُه ، وٱنصرفتُ مسروراً إلى منزلى أُردِّده حتى خفّ على لسانى . ثم إنى خرجتُ أريد بغداد فدخلتها ، فنزل بى المكارى على باب مُحَوَّل[1] ؛ فبقيتُ لا أدرى أين أتوجّه ولا مَنْ أقصِد . فذهبتُ أمشى مع الناس ، حتى أتيت الجسر فعبرت معهم ، ثم انتهيت إلى شارع المدينة ، فرأيت مسجداً بالقرب من دار الفضل ٱبن الربيع مرتفعاً ؛ فقلت : مسجد قوم سَراة ؛ فدخلتُه ، وحضرتُ صلاةَ المغرب وأقمت بمكانى حتى صلّيتُ العشاء الآخرة على جوع وتعب . وٱنصرف أهل المسجد وبقى رجل يصلّى ، خلفه جماعة خدم وخَوَل[2] ينتظرون فراغَه ؛ فصلّى ملياً ثم ٱنصرف ؛ فرآنى فقال : أحسبك غريباً ؟ قلت : أجل . قال : فمتى كنتَ فى هذه المدينة ؟ قلت : دخلتها آنفا ، وليس لى بها منزل ولا معرفة ، وليستْ صناعتى من الصنائع التى يُمَتّ بها إلى أهل الخير . قال : وما صناعتك ؟ قلت : أتغنّى . قال : فوثب مبادراً ووكّل بى بعضَ من معه . فسألتُ الموكّل بى عنه فقال : هذا سَلّام[3] الأبرش . قال : وإذا رسولٌ قد جاء فى طلبى فٱنتهى بى إلى قصر من قصور الخلافة ، وجاوز بى مقصورةً[4] إلى مقصورة ، ثم أُدخلت مقصورة فى آخر الدهليز ، ودعا بطعام فأُتيت بمائدة عليها من طعام الملوك ، فأكلتُ حتى ٱمتلأت . فإنى لكذلك إذ سمعت رَكْضاً[5] فى الدهليز وقائلاً يقول : أين الرجل ؟ قيل : هو هذا . قال : ٱدعوا له بغَسول

(١) باب محول : محلة كبيرة من محال بغداد كانت متصلة بالكرخ . (٢) فى حـ : « وبجول » . وفى سائر الأصول : « وخول » والظاهر أن كليهما محرّف عما أثبتناه .

(٣) خدم المنصور وتولى المظالم للمهدى وعاصر الهادى والرشيد . (انظر الطبرى ق ٣ ص ٣٩٣ ، ٥٢٩ ، ٦٠٣ ، ٦٨٤ ، ٧٤٩ ، ١٠٧٥ ، ١٣٨٣) . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « وجاوزنى » وهو تصحيف . (٥) الغسول : الماء يغتسل به ، أو هو ما تغسل به الأيدى كالأشنان وغيره .

وخِلْعة وطِيب، ففُعل ذلك بى. فحُملت على دابّة إلى دار الخلافة — وعرفتُها بالحرس والتكبير والنيران — فجاوزتُ مقاصيرَ عدّة، حتى صرتُ إلى دارٍ قَوْراء[1] فيها أسِرّة فى وسطها قد أُضيف بعضها إلى بعض. فأمرنى الرجل بالصعود فصعِدتُ، وإذا رجل جالس عن يمينه ثلاثُ جوار فى حجورهنّ العيدان، وفى حجر الرجل عود. فرحّب الرجل بى، وإذا مجالسُ حِيالَه كان فيها قوم قد قاموا عنها. فلم ألبث أن خرج خادم من وراء الستر فقال للرجل: تَغَنَّ؛ فانبعث يغنّى بصوت لى وهو:

لم تَمْشِ مِيلًا ولم تركب على قَتَب * ولم تَرَ الشمسَ إلا دونها الكِلَلُ[2]
تمشى الهُوَيْنَى كأنّ الريح تَرْجِعها * مَشْىَ اليَعافير[4] فى جيّاتها الوَهَلُ[3]

فغنّى بغير إصابة وأوتار مختلفة ودَساتِين[5] مختلفة. ثم عاد الخادم إلى الجارية التى تلى الرجل فقال لها: تَغَنَّىْ، فغنّتْ أيضا بصوت لى كانت فيه أحسنَ حالًا من الرجل، وهو قوله: ٧٩/٦

(١) الدار القوراء: الواسعة الجوف. (٢) الكلل: جمع كلة وهى ستر يخاط كالبيت (ناموسية).
(٣) فى حـ: «كأن المشى يوحشها». (٤) اليعافير: الظباء. والوهل: الفزع.
(٥) الدساتين: هى الرباطات التى توضع الأصابع عليها، واحدها دستان. وأسامى دساتين العود تنسب الى الأصابع التى توضع عليها، فأوّلها «دستان السبابة» ويشدّ عند تسع الوتر، وقد يشدّ فوقه دستان أيضا يسمى «الزائد». ثم يلى دستان السبابة «دستان الوسطى» وقد توضع أوضاعا مختلفة فأولها يسمى «دستان الوسطى القديمة» والثانى يسمى «دستان وسطى الفرس» والثالث يسمى «دستان وسطى زلزل» لأنه أوّل من شدّه. فأما الوسطى القديمة فشدّ دستانها على قريب من الربع مما بين دستان السبابة ودستان البنصر. ودستان وسطى الفرس على النصف فما بينهما على التقريب. ودستان وسطى زلزل على ثلاثة أرباع ما بينهما إلى ما يلى البنصر بالتقريب. وقد يقتصر من دساتين هذه الوسطيات على واحد وربما يجمع بين اثنين منها. ثم يلى دستان الوسطى «دستان البنصر» ويشدّ على تسع ما بين دستان السبابة وبين المشط. ثم يلى دستان البنصر «دستان الخنصر» ويشدّ على ربع الوتر. (عن مفاتيح العلوم للخوارزمى. وراجع ما كتب فى هذا المعنى فى تصدير هذا الكتاب ص ٤٠).

يا دار أَضحتْ خلاءً لا أنيسَ بها * إلا الظباءُ وإلا النّاشط[1] الفَرِدُ

أين الذين إذا مازرتُهم جَذِلوا * وطار عن قلبىَ التَّشْواق والكَمَد

[ثم عاد إلى الثانية وأحسبه أغفلها وما تغنّت به][2] ثم عاد الخادم إلى الجارية التى تليها فانبعثتْ تغنّى بصوت لحكم الوادىّ وهو :

فوالله ما أدرى أيَغلبنى الهوَى * إذا جدّ وَشْكُ البَيْن أم أنا غالبُهْ

فإن أستطع أغلِبْ وإن يغلب الهوى * فمثلُ الذى لاقيتُ يُغْلَب صاحبه

قال : ثم عاد الخادم إلى الجارية الثالثة فغنّت بصوتٍ لحُنَيْن وهو قوله :

مَرَرْنا على قَيْسيّة عامريّة * لها بَشَرٌ[3] صافى الأديم هِجانِ

فقالت وألقتْ جانبَ السِّتر دونها * مِنَ آيّة أرض أو مَنِ الرجُلان

فقلتُ لها أمّا تميم فأُسرتى * هُديتِ وأما صاحبى فيَمان

رفيقان ضَمّ السّفْرُ بينى وبينه * وقد يَلْتقِى الشتّى فيأتلفان

ثم عاد إلى الرجل فغنّى صوتًا فشبّه[4] فيه . والشعر لعمر بن أبى ربيعة وهو قوله :

أمسى باسماء هذا القلبُ معموداَ * إذا أقول صحا يعتاده عِيدَا

كأنّ أحورَ من غِزْلان ذى بَقَر[5] * أَعارها شَبَهَ العينين والجيدا

بُمْشِرِقٍ[6] كشُعاع الشمس بهجتُه * ومُسْبَكِرٍّ على لَبّاتها سودا

(١) الناشط : الثور الوحشى وكذلك الحمار الوحشىّ . والفرد : المنفرد . (٢) كذا وردت هذه العبارة فى جميع الأصول . والظاهر أنها مقحمة . (٣) الهجان : الأبيض الخالص من كل شىء . (٤) يريد : خلط فيه ولم يحسن أداءه . (٥) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى فى حـ وديوانه . وفيما سيأتى فى سائر الأصول : «ذى نفر» (بالفاء) وكلاهما اسم لموضع . فذو نفر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة ، وقرية فى ديار بنى أسد . وذو نفر : موضع على ثمانية أميال من السليلة بينها وبين الربذة . (انظر معجم ما استعجم للبكرى ومعجم ياقوت) . (٦) كذا فى ديوانه . وهذا البيت يتعلق ببيت قبله أغفله صاحب الأغانى وهو :

قامت تراءى وقد جدّ الرحيل بنا * لتنكأ القرح من قلب قد اصطيدا

وفى جميع الأصول : « ومشرقا ... * ومسبطرا ... الخ » . وشعر مسبكر : مسترسل .

ثم عاد إلى الجارية فتغنّت بصوت لحكم الوادىّ :

تُعيِّرنا أنّا قليلٌ عَديدُنا * فقلتُ لها إن الكرام قليلُ
وما ضَرّنا أنّا قليلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل
وإنّا لقومٌ مانرى القتلَ سُبَّةً * إذا ما رأته عامرٌ وسَلول
يُقرّب حبُّ الموت آجالَنا لنا * وتَكرهه آجالُهم فتطول

وتغنّت الثانية :

وَدِدْتُك لما كان وُدُّك خالصًا * وأعرضتُ لما صِرْتِ نهبًا مُقَسَّما
ولا يَلبث الحوضُ الجديدُ بناؤُه * إذا (١) كَثُر الوُرّاد أن يَتهدّما

وتغنّت الثالثة بشعر الخَنْساء :

وما كَرّ إلا كان أوّلَ طاعنٍ * ولا أبصرتْه الخيلُ إلا أقشعرّتِ
فيُدرك ثأرًا وهو لم يُخْطِه الغنى * فمثلُ أخى يومًا به العين قَرّت
فلستُ أَرَزَّا بعده برزيّة * فأذكرَه إلا سَلَتْ وتجلّت

وغنّى الرجل فى الدور الثالث :

لَحَى الله صُعلوكًا مُناه وهمّه * من الدهر أن يلقى لَبُوسًا ومطعما
يَنام الضحى حتى إذا ليلُه انتهى (٢) * تنبّه مشلوج (٣) الفؤاد مُوَرّما (٤) ٨٠/٦
ولكنّ صعلوكا يساور همّه * ويمضى على الهيجاء ليثًا مقدّما (٥)
فذلك إن يَلْقَ الكريهة يَلْقَها * كريمًا وإن يَستغن يوما فربّما

(١) فى ا ، ى ، م هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول : « على كثرة الوراد » .
(٢) فى ديوان حاتم (طبع لندن سنة ١٨٧٢) : « استوى » . (٣) كذا فى ديوانه .
(٤) وفى جميع الأصول : « مسلوب » . (٤) مورما : متفخا بادنا لعدم ما يشغله من شؤون الحياة .
(٥) فى ا ، ى ، م هنا وفيما سيأتى فى جميع الأصول : « مصمما » . ورواية هذا البيت فى ديوانه :
ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الأحداث والدهر مقدما

قال : وتغنّت الجارية :

إذا كنتَ رَبًّا للقلوص فلا يكن[1] * رفيقُك يمشى خلفَها غيرَ راكب
أَنِخْها فأردفـه فإن حملتكما * فـذاك وان كان العِقابُ[2] فعاقِب

قال : وتغنّت الجارية بشعر عمرو بن معديكرب :

ألم تر لمّـا ضمّنى البـلدُ القَفْرُ * سمعتُ نداءً يصدَع القلبَ باعمرُو
أَغِثْنـا فإنا عُصْـبة مَذْحِجيّـة * نُزار على وَفْـر وليس لنـا وَفْر

قال : وتغنّت الثالثة بشعر عمرَ بنِ أبى ربيعة :

فلمـا تَواقفْنا وسلّمتُ أَسْفرتْ[3] * وجوهٌ زَهاها الحسنُ أن تَتقنّعا
تَبالَهْنَ بالعرفان لمّـا عرفْننى * وقُلْنَ أمرؤٌ باغٍ أَكَلّ[4] وأَوْضعا
ولمـا تنازعن الأحاديثَ قُلْن لى[5] * أَخِفْتَ علينـا أن نُغَرّ ونُخْـدَعا

قال : وتوقّعتُ مجيءَ الخادم إلىّ، فقلت للرجل : بأبى أنت ! خُذِ العود فشُدَّ وتر كذا وارفع الطبقة وحُطَّ دُسْتانَ كذا، ففعل ما أمرتُه . وخرج الخـادم فقال لى : تَغَنَّ عافاك الله، فتغنّيتُ بصوت الرجل الأوّل على غير ما غنّاه، فإذا جماعة من الخدم يحضُرون حتى استندوا إلى الأَسِرّة وقالوا : وَيْحَك ! لمن هذا الغناء ؟ قلت : لى، فانصرفوا عنّى بتلك السرعة، وخرج إلىّ الخـادم وقال : كذبتَ ! هذا الغناء لابن جامع . ودار الدورُ، فلما انتهى الغناءُ إلىّ قلتُ للجارية التى تَلِى الرجلَ : خذى العود،

(١) فى شعراء النصرانية (ج ١ ص ١٢٩ طبع بيروت) : « فلا تدع » . (٢) العقاب : هو أن تركب الدابة مرة ويركبها صاحبك مرة . (٣) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «أقبلت» . وفى ديوانه طبع أوربا : «أشرقت» . (٤) أكل : أعيا . وأوضع : أسرع . يريد أنه أوضع فأكل إلا أنه قـدّم وأخر . (٥) كذا فى ديوانه . وفى جميـع الأصول هنا : « تواضعن » . وفى ب ، سـ فيما سيأتى : « تراجعن » .

فعلمتْ ما أريد فسَوّتِ العود على غنائها للصوت الثانى فتغنّيتُ به . فخرجتْ إلىّ الجماعة الأولى من الخدم فقالوا : ويحك ! لمن هذا ؟ قلت : لى ؛ فرجعوا وخرج الخادم (١) . فتغنيتُ بصوت لى فلا يُعرف إلا بى ، وسقَوْنى فتزيّدت ، وهو :

عُوجى علىّ فسلّمى جَبْرُ * فيمَ الصدود وأنتمُ سَفْرُ
ما نلتقى إلا ثلاثَ مِنًى (٢) * حتى يُفرّق بيننا الدهر

قال : فتزلزلتْ والله الدار عليهم . وخرج الخادم فقال : وَيْحَك ! لمن هذا الغناء ؟ قلت : لى . فرجع ثم خرج فقال : كذبتَ ! هذا غناء ابن جامع . فقلت : فأنا إسماعيل بن جامع . فما شَعَرتُ إلا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد أقبلا من وراء الستر الذى كان يخرج منه الخادم . فقال لى الفضلُ بن الربيع : هذا أمير المؤمنين قد أقبل إليك . فلما صَعِد السريرَ وثَبتُ قائمًا . فقال لى : أَبنُ جامع ؟ قلت : أبن جامع ، جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين . قال : وَيْحَك ! متى كنتَ فى هذه البلدة ؟ قلت : آنِفًا ، دخلتُها فى الوقت الذى علم بى أميرُ المؤمنين . قال : اجلس وَيْحَك يابْنَ جامع ! ومضى هو وجعفر فجلسا فى بعض تلك المجالس ، وقال لى : أَبْشِر وابسُط أَمَلَك ، فدعوت له . ثم قال : غنّنى يابْنَ جامع . فخطر بقلبى صوتُ الجارية الحُمَيراء فأمرت الرجل بإصلاح العود على ما أردتُ من الطبقة ، فعرف ما أردتُ ، فوزَن العود وزناً وتعاهده حتى استقامت الأوتار وأخذت الدساتينُ مواضعَها ، وانبعثتُ أغنّى بصوت الجارية الحُمَيراء . فنظر الرشيد إلى جعفر وقال : أسمعتَ كذا قطُّ ؟ فقال : لا والله

٨١/٦

(١) الذى يتتبع سياق الخبر يشعر بأن هاهنا نقصا . ولعل أصل الجملة : «وخرج الخادم فقال كذبت فتغنيت ... الخ» .

(٢) كذا فى جميع الأصول هنا . وفى ترجمة العرجى (ج ١ ص ٤٠٨ من الأغانى طبع دار الكتب المصرية) وفيما سيأتى فى ب ، س : «النفر» . والنفر : هو نفر الحاج من منى ، ويكون فى اليوم الثانى ويسمى النفر الأول . والثانى يكون فى اليوم الثالث من أيام التشريق .

ما خرَق مسامعى قطُّ مثلُه . فرفع الرشيد رأسَه إلى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألفُ دينار فجاء به فرمى به إلىّ ، فصيّرتُه تحت فخذى ودعوت لأمير المؤمنين . فقال : يابنَ جامع ، رُدّ على أمير المؤمنين هـذا الصوتَ ، فرددتُه وتزيّدت فيـه . فقال له جعفر : يا سيِّدى ، أمَا تراه كيف يتزيّد فى الغناء! هذا خلاف ما سمعناه أوّلا وإن كان الأمر فى اللحن واحدًا . قال : فرفع الرشـيد رأسَه إلى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألفُ دينار ، فجاءنى به فصيّرته تحت فخذى . وقال : تغنَّ يا إسماعيل ما حَضَرك . فجعلت أَقْصِـد الصوت بعد الصوت ممـا كان يبلغنى أنه يشترى عليه الجوارى فأُغنّيه ؛ فلم أزلْ أفعل ذلك إلى أن عَسْعس الليلُ . فقال : أتعبناك يا إسماعيل هذه الليلةَ بغنائك ، فأَعِدْ على أمير المؤمنين الصوتَ (يعنى صوتَ الجارية) فتغنّيتُ . فدعا الخادمَ وأمره فأحضر كيسًا ثالثا فيه ألفُ دينار . قال : فذكرت ما كانت الجارية قالت لى فتبسّمتُ ، ولحَظَنى فقال : يابن الفاعلة ، ممّ تبسمتَ ؟ فخنوتُ على ركبتىّ وقلت : يا أمير المؤمنين ، الصدقُ مَنْجَاة . فقال لى بانتهار : قل . فقصصتُ عليه خبرَ الجارية . فلما استوعبه قال : صدَقَتْ ، قد يكون هذا وقام . ونزلت من السرير ولا أدرى أين أقْصِـد . فابتدرنى فرّاشان فصارا بى إلى دار قد أَمر بها أميرُ المؤمنين ، ففُرِشتْ وأُعِدّ فيها جميعُ ما يكون فى مثلها من آلة جلساء الملوك وندمائهم من الخدم ، ومن كل آلة وخَوَل إلى جوارٍ ووُصَفاء . فدخلتها(١) فقيرًا وأصبحت من جِلّة أهلها ومياسيرهم .

وذكر لى هذا الخبرَ عبـدُ الله بن الرَّبيع عن أبى حَفْص الشَّيْبانىّ عن محمد بن القاسم عن إسماعيل بن جامع قال :

---

(١) يريد مدينة بغداد التى تقدّمت فى أوّل الخـبر .

ضمّنى الدهرُ بمكة ضَّما شـديدًا فانتقلت إلى المدينة . فبينا أنا يومًا جالس مع بعض أهلها نتحدّث ، إذ قال لى رجل حَضَرَنا : والله لقد بلغنا يا ابن جامع أن الخليفة قد ذكرك ، وأنت فى هذا البلد ضائع ! فقلت : والله ما بى نهوض . قال بعضهم : فنحن نُنهضك . فاحتلتُ فى شىء وشَخَصت إلى العراق ، فقدِمتُ بغدادَ ، ونزلت عن بغل كنت اكتريتُه . ثم ذكر باقى الحديث نحوَ الذى قبله فى المعانى ، ولم يذكر خبر السوداء(١) التى أخذ الصوتَ عنها . وأحسَبه غَلِط فى إدخاله(٢) هذه الحكاية هاهنا ، ولذلك خبر آخر نذكره(٣) هاهنا . قال فى هذا الخبر : إن الدَّوْردار مرّةً أخرى حتى صار إلىّ ؛ فخرج الخادم فقال : غنّ أيها الرجل ! فقلت : ما أنتظر الآن ! ! ثم اندفعتُ أغنّى بصوت لى وهو :

فلو كان لى قلبان عِشْتُ بواحـد * وخلّفتُ قلبًا فى هواكِ يُعـذَّبُ
ولكنما أحيـا بقلب مُروَّع * فلا العيشُ يصفو لى ولا الموتُ يقرُب
تعلّمت أسبابَ الرضا خوفَ سُخْطها * وعلّمها حبّى لهـا كيف تغضب
ولى ألف وجهٍ قـد عرفتُ مكانه(٤) * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

فخرج الرشيد حينئذ .

نسبة ما فى هذه الأصوات من الأغانى ٨٢/٦

صـــوت

شكونا إلى أحبابنا طولَ ليلنا * فقالوا لنـا ما أقصر الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النومَ يَغْشى عيونَهم * سِراعًا وما يغشى لنا النومُ أعينَا

(١) كذا فى جميع الأصول هنا وفيما سيأتى . وقد تقـدم أن الجارية التى أخذ عنها كانت حميراء وقد ذكر ذلك فى موضعين . (٢) يريد به محمد بن ضو بن الصلصال التيمى وهو الذى ذكر هذا الخبر فيما تقـدّم وذكر فيه خبر السوداء التى أخذ عنها ابن جامع الصوت . (٣) ذكرت هـذه القصة فى آخر ترجمة ابن جامع . (٤) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « يذهب » .

إذا مادنا الليلُ المضرّ بذى الهوى * جَزِعْنا وهم يستبشرون إذا دنا
فلو أنهم كانوا يُلاقون مثلَ ما * نُلاقى لكانوا فى المضاجع مثلَنا

عروضه من الطويل . وذكر الهشامىّ أن الغناء لابن جامع هزج بالوسطى ، وفى الخبر أنه أخذه عن سوداء لقيها بمكة (١) .

ومنها : ٥

صـــوت

يادار أضحت خلاءً لا أنيسَ بها * إلا الظباءُ وإلا النّاشط الفَرِدُ
أين الذين إذا ما زرتُهم جذِلوا * وطار عن قلبىَ التشواق والكمد

فى هذا الصوت لحنٌ لابن سريج خفيفُ ثقيل أوّل بالوسطى من رواية حبش . ولحن ابن جامع رمل . ١٠

ومنها :

صـــوت

لم تَمْشِ ميلاً ولم تركب على جَمل * ولم تَرَ الشمسَ إلا دونها الكِلَلُ
أقول للركب فى دُرْنا (٢) وقد ثَمِلوا * شِيموا وكيف يَشيم الشارب الثَّمِل

(١) انظر حاشية رقم ١ ص ٣١٩ من هذه الترجمة . (٢) دِرنا : ناحية باليمامة وكانت تسمى هكذا فى الجاهلية . وهى المعروفة بأثافت أو أثافة بالهاء والتاء . قال الهمدانى : وكان الأعشى كثيرا ما يختزف فيها وكان له بها معصر للخمر يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم . ويروون فى قصيدته البائية : ١٥

أحب أثافت وقت القطاف * ووقت عصارة أعنابها

ويسكنها أهل ذى كبار ورداعة . والرواية المشهورة فى هذا الشطر كما فى شرح المعلقات العشر للتبريزى ومعجم البلدان وصفة جزيرة العرب ولسان العرب وشرح القاموس (مادة درن) : " فقلت للشرب فى درنا ... الخ " . ٢٠

الشعر للأعشى . والغناء لابن سُرَيج رَمَلٌ بالبنصر ، وقد كُتب فيما يغنّى فيه من قصيدة الأعشى التى أوّلها :

* وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إن الركبَ مُرْتحلُ *

ومنها :

صـــوت

مَرَرْنا عـــلى قَيْسِـيّةٍ عامريّةٍ * لها بَشَرٌ صافى الأديم هِجانِ
فقالت وألقت جانبَ السترِ دونها * مِنَ آبةِ أرض أو مَنِ الرجلان
فقلت لها أمّا تميمٌ فأسرتى * هُـديتِ وأمّا صاحبى فيمانى
رفيقان ضمّ السَّفْرُ بينى و بينه * وقد يَلْتـقى الشتّى فيأتلفان

غنّاه ابنُ سريج خفيف رمل بالبنصر .

ومنها :

صـــوت

أمسى بأسماءَ هذا القلبُ معمودَا * إذا أقول صحا يعتاده عِيـدَا
أَجْرِى على موعد منها فتُخلفنى * فما أَمَلّ ولا تُوفى المواعيدا
كأننى حين أُمْسِى لا تكلّمنى * ذو بُغْيَةٍ يَبتغى ما ليس موجودا

الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء للغريض خفيف ثقيل أوّل بالوسطى ، وله فيه ثقيل أوّل [بالبنصر](1) . وذكر عمرو بن بانة أنّ لمعبد فيه ثقيلا أول] بالوسطى على مذهب إسحاق .

(١) هذه العبارة ساقطة فى الأصول ماعدا ب ، س .

ومنها :

صـــوت

فوالله ما أدرى أيغلبنى الهـــوى * إذا جدّ وَشْـكُ البين أم أنا غالبُـهْ
فإن أستطع أغْلِبْ وإن يَغْلِبِ الهوى * فمثلُ الذى لاقيتُ يُغْلَب صاحبه

٨٣/٦ عروضه من الطويل . الشعر لابن مَيّادة ، والغناء للحَجَبىّ خفيف ثقيل بالبنصر من رواية حبش .

ومنها :

صـــوت

تُعـــيِّرنا أنا قليـــلٌ عديدُنا * فقلتُ لها إنّ الكرام قليـلُ
وما ضَرّنا أنّا قليـــلٌ وجارُنا * عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليـــلُ
وإنّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُـبّةً * إذا ما رأته عامرٌ وسَـــلُول
يقرِّب حبُّ الموت آجالَنا لنـا * وتكرهه آجالُهم فتطـــول

عروضه من مقبوض(١) الطويل . والشعر للسموءل بن عادياء اليهودىّ . والغناء لحَكَم الوادى .

ومنها :

صـــوت

وَدِدْتُك لمّـا كان ودّك خالصًا * وأعرضتُ لمـا صار نَهْبًا مقسَّمَا
ولن يلبَثَ الحوضُ الجديد بناؤه * على كثرة الوُرّاد أن يتهدّما

عروضه من الطويل . وفيه خفيفُ ثقيل قديم لأهل مكة . وفيه لعَرِيبَ ثقيلٌ أوّل .

(١) القبض : هو حذف الخامس الساكن فيصير « فعولن » « فعول » .

ومنها :

صـــوت

وما كَرّ إلّا كان أوّلَ طاعن * ولا أبصرتْه الخيلُ إلا أقشعرّتِ
فيُدرك ثأرًا ثم لم يُخْطِه الغِنى * فمثلُ أخى يومًا به العين قرّت
فإن طلبوا وِترًا بَدَا بِتِراتِهم * ويَصبر يحميهم إذا الخيل وَلّت

عروضه من الطويل . الشعر للخَنْساء، والغناء لابن سُريج ثقيل أوّل بالبنصر . وذكر على بن يحيى أنه لمَعْبد فى هذه الطريقة .

ومنها :

صـــوت

لحا الله صُعلوكًا مُناه وهَمُّه * من الدهر أن يلقَ لَبوسًا ومَطْعما (١)
ينام الضحى حتى إذا ليلُه انتهى * تنبّه مثلوجَ الفؤاد مُوَرَّما
ولكن صعلوكا يُساور هَمَّه * ويَمضى على الهَيْجاء ليثًا مصمِّما
فذلك إن يلقَ الكريهةَ يلقَها * كريمًا وإن يَستغن يومًا فربَّما

عروضه من الطويل . الشعر يقال إنه لعُرْوة بن الوَرْد، ويقال : إنه لحاتم الطائى وهو الصحيح . والغناء لطُوَيس خفيفُ رمل بالبنصر .

ومنها :

صـــوت

إذا كنتَ ربًّا للقَلوص فلا يكن * رفيقُك يَمْشى خلفَها غيرَ راكبِ
أنِخْها فأَردفه فإنْ حملتْكما * فذاك وإن كان العِقاب فعاقب

عروضه من الطويل . والشعر لحاتم طيّئ .

(١) راجع هذا الشعر فى صفحة ٣١٥، فقد ورد فيها مختلفا عما هنا اختلافا يسيرا .

ومنهـا :

صـــوت

ألم تَرَ لمّـا ضَمّنى البـــلد القَفْـــرُ * سمعتُ نداءً يصدع القلبَ يا عمرُو
أغِثنـا فإنا عُصْـــبة مَذْحِجيّـــة * نُزار عـــلى وَفْر وليس لنـا وَفْـــر

٨٤/٦ عروضه من الطويل . الشعر لعمرو بن معديكرب . والغناء لحُنَين رمل بالوسطى عن حَبَش .

ومنهـا :

صـــوت

فلمـا تواقفْنا وسـلّمتُ أقبلتْ * وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقنّعا
تَبـالَهْنَ بالعرفان لمـا رأيْنَنى * وقُلْنَ امرؤ باغٍ أَكَلّ وأَوْضعا
ولمـا تَنازعن(1) الأحاديثَ قلن لى * أخِفْتَ علينا أن نُغَرّ ونُخْـدَعَا
وقـرّبن أسبابَ الهـوى لمتيّم * يَقيس ذراعًا كلما قِسْن إصبعا

عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء لابن سُرَيج والغريض ومالك ومعبد وابن جامع فى عدّة ألحان، قد كُتبتْ مع الخبر فى موضع غير هذا .

ومنهـا :

صـــوت

عُوجى علىّ فسلّمى جَـبْرُ * فيم الصدودُ وأنتم سَـفْرُ
ما نلتقِى إلا ثـلاثَ مِنًى * حتى يفـرّق بيننا النَّفْـر(2)
الحـول ثم الحـول يتبعه * ما الدهر إلا الحول والشهر

(1) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٦ من هذا الجزء .
(2) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٧ من هذا الجزء .

الشعر للعَرْجيّ . والغناء للأبجر ثقيل أوّل عن الهشاميّ، ويقال إنه لابن محرز، ويقال بل لحنه فيه غير لحن الأبجر . وفيه رمل يقال إنه لابن جامع، وهو القول الصحيح، وذكر حبش أنه لابن سريج، وأن لحن ابن جامع خفيف رمل .

ومنها :

صوت

فلو كان لى قلبان عشتُ بواحد * وخلّفتُ قلبًا فى هواك يعذَّبُ
ولكنما أحيا بقلب مُروّع (١) * فلا العيش يصفولى ولا الموت يقرُب
تعلّمتُ أسباب الرِّضا خوفَ هجرها * وعلّمها حبّى لها كيف تغضب
ولى ألف وجه قد عرفت مكانَه * ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

عروضه من الطويل . الشعر لعمرو الورّاق . والغناء لابن جامع خفيف رمل، ويقال إنه لعبد الله بن العبّاس . وفيه لعَريبَ ثقيلٌ أوّل . وفيه لرَذاذ خفيفُ ثقيل . وفيه هَزَج يقال إنه لعَريب، ويقال إنه لثمرة ، ويُقال إنه لأبى فارة، ويقال إنه لابن جامع .

سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فدحه

حدّثنى مصعب الزبيرىّ قال :

قَدِم علينا ابنُ جامع المدينةَ قَدْمةً فى أيام الرشيد ؛ فسمعته يومًا يغنّى فى بعض بساتين المدينة :

ومالىَ لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صَدَر الرُّعيانُ وردَ المناهل
وكنتُ إذا ما اشتدّ شوقى رَحَلْتُها (٢) * فسارت بمحزون كثير (٣) البَلابل

٨٥/٦

(١) فى حـ : « معذب » . (٢) فى حـ : « طويل » . (٣) البلابل : شدّة الهم والوسواس فى الصدر وحديث النفس .

وكان رجلًا صيتًا[1] ، فكاد صوته يذهب بى كلّ مذهب ، وما سمعتُ قبله ولا بعده مثله .

نسبة هذا الصوت

صوت

ومالى لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صَدَر الرُّعيانُ وِرْدَ المناهلِ
وكنت إذا ما اشتدّ شوق ركبتها * فسارتْ بمحزون كثير البلابل

الغناء لابن جامع خفيف ثقيل بالسبابة فى مجرى الوسطى عن الهشامىّ وابن المكّىّ .

أهدى الربيع للمنصور فكان يستخفه وأعتقه

أخبرنى وكيع قال حدّثنى هارون بن محمد الزّيات قال حدّثنى حماد بن إسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال :

كنتُ فى خمسين وصيفًا أُهدوا للمنصور ، ففُرّقْنا فى خدمته ، فصرت إلى ياسر صاحب وضوئه . فكنت أراه يفعل شيئا أعلم أنه خطأ : يعطيه الإبريق فى آخر المستراح ويقف مكانه لا يبرح . وقال لى يوما : كن مكانى فى آخر المستراح . فكنت أعطيه الإبريق وأخرج مبادرًا ، فإذا سمعت حركته بادرت إليه . فقال لى : ما أخفّك على قلبى ياغلام ! ويحك ! ثم دخل قصرا من تلك القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر المكتوب عليها . فبينا هو يقرأ ما فيه إذا هو بكتاب مفرد ، فقرأه فإذا هو :

ومالىَ لا أبكى وأندُب ناقتى * إذا صدَر الرّعيانُ نحوَ المَناهلِ
وكنتُ إذا ما اشتدّ شوق رَحَلْتُها * فسارتْ بمحزون طويل البلابل

(١) الصيت : الجهير الصوت .

وتحتـه مكتوب : آه آه ، فلم يَدْر ما هو . وفطَنتُ له فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد عرفت ما هو . فقال : قل؛ فقلت : قال الشعر ثم تأوّه فقال : آه آه ، فكتب تأوّهَه وتنفُّسه وتأسُّفه . فقال : مالك قاتلك الله ! قد أعتقتُكَ وولّيتكَ مكانَ ياسر .

ذكر أخبار هـذه الأصوات المتفرّقة [في][1] الأخبار وإنما افردتها عنها لئلا تنقطع

خبـر

* أمسى بأسماءَ هـذا القلبُ مَعْمودَا *

خرج الغريض مع نسوة فتبعه الحارث ابن خالد مع ابن أبي ربيعة

اخبرني الحُسين بن يحيى قال حماد : قرأت على أبي ، وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سليمان المكيّ قال حدّثني المخزوميّ (يعني الحارثَ بن خالد) قال :

بلغني أن الغريض خرج مع نِسْوة من أهل مكة من أهل الشَّرَف ليلًا إلى بعض المتحدَّثات من نواحي مكة ، وكانت ليلة مقمرة؛ فاشتقتُ إليهنّ و إلى مجالستهنّ و إلى حديثهنّ ، وخِفتُ على نفسي لجنايةٍ كنت أُطالَب بها ، وكان عمر مَهيبًا معظَّما لا يُقدِم عليه سلطان ولا غيره ، وكان منّي قريبًا؛ فأتيتُه فقلت له : إنّ فلانة وفلانة وفلانة — حتى سمّيتهنّ كُلَّهنّ — قد بعثْنَني ، وهنّ يَقرأنَ عليك السلامَ ، وقلن : تشوّقن إليك في ليلتنا هذه لصوتٍ أنشدَناه فُوَيْسِقُك الغريض — وكان الغريض يغنّي هذا الصوتَ فيُجيده ، وكان ابن أبي رَبيعة به مُعْجَبًا ، وكان كثيرًا ما يسأل الغريضَ أن يُغنّيه ، وهو قولُه :

أَمْسى بأسماءَ هـذا القلبُ مَعْمودَا * إذا اقـول صحَـا يعتاده عِيـدَا

(١) هذه الكلمة ساقطة في ب ، س .

كأنّ أحورَ من غِزْلان ذى نفـر (١) * أَهْدى لها شَـبَه العينين والجِيدا
قامت تراءَى وقد جدّ الرحيلُ بنا * لتنكأَ القرح من قلب قد اصطيدا
كأننى يـــومَ أُمسى لا تكلّمنى * ذو بُغْيـة يبتغى ما ليس مَوْجودا
أَجرى على موعدٍ منهـا فتُخلفنى * فمـا أَمَـلُّ وما تُوفى المواعيـدا ٧٦/٦
قد طال مَطْلى، لَوَ انّ اليأسَ ينْفعنى * أَوْ أن أُصادِفَ من تِلْقائها جُودَا
فليس تَبْـذُل لى عفوًا وأُكرمُها (٢) * من أن ترى عندنا فى الحرص تشديدا

ـــ فلما أخبرتُه الخبرَ قال: لقد أزعجتَنى فى وقت كانت الدَّعَةُ أحبَّ فيه إلىّ؛ ولكنّ صوتَ الغريض وحديثَ النِّسوة ليس له مُتَرَك ولا عنه مَحِيص. فدعا بثيابه فلبسها، وقال: امضِ؛ فمضينا نمشى العجلَ حتى قَرُبنا منهنّ. فقال لى عمر: خَفِّضْ عليك مَشْيَك ففعلتُ، حتى وقفنا عليهنّ وهنّ فى أطيب حديث وأحسن مجلس؛ فسلّمنا، فتهيّبْننا وتخفَّرن منّا. فقال الغريض: لا عليكنّ! هذا ابن أبى ربيعة والحارثُ بن خالد جاءا متشوّقين إلى حديثكنّ وغنائى. فقالت فلانة: وعليك السـلامُ يا بنَ أبى ربيعـة، والله ما تمّ مجلسُنا إلا بك، اجلِسا. فجلسنا غيرَ بعيدٍ، وأخذْنَ عليهنّ جلابيبَهنّ وتقنّعن بأخمِرتهنّ وأقبلن علينا بوجوههنّ وقُلْن لعمر: كيف أحْسَسْتَ بنا وقد أخفينا أمرَنا؟ فقال: هـذا الفاسقُ جاءنى برسالتكنّ وكنتُ وَقيـذًا (٣) من علّة وجدتُها، فأسرعت الإجابةَ، ورجوتُ منكنّ على ذلك حسنَ الإثابة. فردَدْن عليه: قد وجب أجْرُك، ولم يَخِبْ سعيُك، ووافق منّا الحارثُ إرادةً. فحدّثهنّ بما قلتُ له

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٤ من هذا الجزء. (٢) هذه رواية الديوان. وفى الأصول:
... ... فأكرمها * ما إن ترى عندنا فى الحرص تشديدا
(٣) الوقيذ: المريض.

من قصّة غناء الغريض ؛ فقال النِّسوة : والله ما كان ذلك كذلك ، ولقد نبّهتنا على صوت حسن ، يا غريضُ هاتِه . فاندفع الغريضُ يغنّى ويقول :

أمسى بأسْماء هذا القلبُ مَعْمودَا * إذا أقولُ صَحا يَعْتاده عِيـــدَا

حتى أتى على الشعر كلّه إلى آخره ، فكلٌّ استحسنه . وأقبل علىّ ابنُ أبى ربيعة فجزانى الخيرَ ، وكذلك النِّسوة . فلم نَزَلْ بأنعمِ ليلةٍ وأطيبِها حتى بدأ القمرُ يغيب ، فقُمنا جميعًا ، وأخذ النِّسوة طريقًا ونحن طريقًا وأخذ الغريضُ معنا .

وقال عمر فى ذلك :

صـــوت

هـل عنـد رَسْم برامـةٍ (١) خبرُ * أم لا فأىَّ الأشـياء تَنتظـرُ (٢)

قد ذكّرتْنى الديارُ إذ دَرَستْ * والشـوقُ ممّـا يَهيجه الذِّكر

مَمْشَى رسـولٍ إلىّ يُخْـبرنى (٣) * عنهم عِشاءً ببعض ما ائتمروا

ومجلسَ النِّسوة الثلاث لدى الـ * ـخَيْمات حتى تَبلّج السَّـحَر

فيهنّ هِنْـدٌ والهَـمُّ ذِكْرتُهـا * تلك التى لا يُرى لهـا خَطَر

ثم انطلقنا وعنـدنا ولنـا * فيهنّ لو طال ليلُنا وطـر

وقولهَـا للفتـاة إذ أزِف الـ * ـبينُ أغادٍ أم رائحٌ عُمَـر

عَجْلانَ لم يَقْضِ (٤) بعضَ حاجته * هـلا تأنّى (٥) يـومًا فينتظـرُ

اللهُ جارٌ له وإن نَزَحَتْ * دارٌ به أو بدا له سـفر

---

(١) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة فى طريق البصرة الى مكة . وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . وقيل : هى هضبة ، وقيل : جبل لبنى دارم ، وقيل فيها غير ذلك . (٢) وردت هذه الأبيات ضمن قصيدة ثمانية عشر بيتا فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع ليدسك) باختلاف يسير فى بعض الكلمات وفى ترتيب الأبيات . (٣) كذا فى ديوانه . وفى الأصول : « ممشى فتاة الى تخبرنى » . (٤) فى الديوان : «لم يقض بعد حاجته» . (٥) فى ب ، س : «أتانا» وهو تحريف .

غنّاه الغريض ثقيلا أوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر . وفيه لابن سُرَيج رمل بالوسطى . وفيه لعبد الرحيم الدَّفَّاف ثقيلٌ أوّل بالبنصر فى البيتين الأوّلين . وبعدهما :

٨٧/٦ هل من رسول[1] إلىّ يُخبرنى * بعد عشاءٍ ببعض ما ائتمروا

يومَ ظَلِلْنا وعندنا ولنا * فيهنّ لو طال يومُنا وَطَرُ

فلما كانت الليلةُ القابلةُ بعث إلىّ عمر فأتيتُه وإذا الغريضُ عنده . فقال له عمر : هاتِ ؛ فاندفع يغنّى :

هل عند رَسْمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياءِ تنتظرُ

ومجلسَ النّسوة الثلاثِ لدى الـ * ـخيمات حتى تبلّج السحر

فقلتُ فى نفسى : هذا والله صفةُ ما كنّا فيه ، فسكتُّ حتى فرَغ الغريضُ من الشعر كلِّه ؛ فقلت : يا أبا الخَطّاب ، جُعلتُ فِداك ! هذا والله صفةُ ما كنّا فيه البارحةَ مع النّسوة . فقال : إن ذلك ليُقال .

أغلظ موسى بن مصعب أمير الموصل الكلام لبعض عماله فأجابه بالمثل وفتر

وذكر أحمد بن الحارث عن المدائنىّ عن علىّ بن مجاهد قال :

إنّ موسى بن مُصْعَب كان على المَوْصل ، فاستعمل رجلا من أهل حَرّان على كُورة باهُذْرا[2] ، وهى أجلّ كُوَرِ الموصل ، فأبطأ عليه الخراجُ ؛ فكتب إليه :

هل عند رسمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياء تنتظرُ

---

(١) أنظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٩ من هذا الجزء . (٢) كذا فى ا ، م ومعجم ياقوت فى الكلام على الموصل . وفى حـ : «ياهذرا» بالياء المثناة من تحت . وفى سائر الأصول : «باهدرا» بالباء الموحدة والدال المهملة ، وكلاهما تصحيف .

احْمِل ماعندك يا ماصَّ بَظْرِ أمه ، و إلا فقد أمرتُ رسولى بشدّك وَثَاقًا و يأتى بك . فخرج الرجل وأخذ ما كان معه من الخراج فلَحِق بحرّان ، وكتب إليه : يا عاضّ بَظْرِ أمّه ! إلى تكتب بمثل هذا !

وإذا أهلُ بلدةٍ أنكرونى * عرفتْنى الدَّوِّيَّةُ(١) المَلْساء

فلما قرأ موسى كتابَه ضَحِك وقال : أحسن — يعلم الله — الجوابَ ، ولا والله لا أطلبه أبدًا . وفى غير هذه الرواية أنه كتب إليه فى آخر رقعة :

إنّ الخليط الأُلَى تهوَى قد ائتمروا * للبَيْن ثم أجَدّوا السيرَ فانشمروا

يا ابن الزّانية ! والسلام . ثم هرب ، فلم يَطْلُبه .

إسحاق الموصلى ولحن للغريض

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حمّاد قال قال أبى :

غنّانى رجلٌ من أهل المدينة لحنَ الغريض :

هل عند رَسْمٍ برامةٍ خبرُ * أم لا فأىَّ الأشياء تنتظرُ

فسألتُه أن يُلْقيه علىّ ، فقال : لا إلا بألف درهم ؛ فلم أسمح له بذلك . ومضى فلم أَلْقَه . فوالله يا بنىّ ما نَدِمْتُ على شىء قطُّ نَدَمى على ذلك ، ولَوَدِدْت أنّى وجدتُه الآن فأخذتُه منه كما سمعتُه وأخذَ منّى ألفَ دينار مكانَ الألف الدرهم .

خبر

* تُعيّرنا أنّا قليلٌ عديدُنا *

الشعر لشُرَيْح بن السَّمَوْءَل بن عَادِياء . ويقال : إنه للسموءل . وكان من يهود يَثْرِب ؛ وهو الذى يُضرب به المثلُ فى الوفاء فيقال : « أوفى من السّموءل » .

(١) الدوّية : الفلاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة .

وكان السببُ فى ذلك فيما ذكر ابن الكلبىّ وأبو عُبيدة وحدّثنى به محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنا يحيى بن سعيد الأُمَوىّ عن محمد ابن السائب الكَلْبىّ قال :

كان امرؤ القيس بن حُجْر أَوْدع السموءلَ بن عادياء أدراعًا(١)، فأتاه الحارثُ بن ظالم — ويقال : الحارث بن أبى شَمِر الغَسّانى — ليأخذَها منه ؛ فتحصّن منه السموءلُ ؛ ٨٨ ٦
فأخذ ابنًا له غلامًا وناداه : إمّا أن تُسلّم الأدراع و إما أن قتلتُ ابنَك ؛ فأبى السموءلُ أن يُسَلِّم الأدراعَ إليه ؛ فضرب الحارثُ وسَطَ الغلام بالسيف فقَطَعه اثنين(٢) . فقال السموءل :

وفَيْتُ بأَدْرُع الكِنْدىّ إنّى * إذا ما خان أقوامٌ وَفيْتُ
وأوصى عادِيا يومًا(٣) بألّا * تُهدِّمَ يا سموءلُ ما بنيتُ
بَنَى لى عادِيا حصنًا حصينًا * وماءً(٤) كلّما شئتُ اسْتقيتُ

وفى هذه القصيدة يقول :

صوت

أعاذِلَتى أَلَا لا تَعْذُلِينى * فكَمْ مِنْ أَمْرِ عاذلةٍ عَصَيْتُ
دَعينى وارْشُدِى إن كنتُ أَغْوَى * ولا تَغْوَىْ — زعمتِ — كما غَوِيْتُ
أعاذلَ قد طلبتِ(٥) اللّومَ حتى * لَوَ انى مُنْتَهٍ لقد انتهيتُ
وصفراءِ المعاصم قد دَعَتْنى * إلى وَصْلٍ فقلتُ لها أبَيْتُ

(١) فى حـ : «أدراعا مائة» . (٢) كذا فى حـ ، ى . وفى سائر الأصول : «باثنين» .
(٣) رواية هذا الشطر فى ديوانه : * وأوصى عاديا جدى بألا *
(٤) فى مجمع الأمثال للميدانى : « بئرا » . وفى ديوانه : « عينا » .
(٥) كذا فى جميع الأصول . ولعلها : « أطلت » .

وزِقٌّ قد جَرَرْتُ الى النَّـدامَى * وزِقٌّ قد شربتُ وقد سقيتُ
وحتى لو يكون فتى أُناسٍ * بكى من عذل عاذلة بكيتُ

عروضُه من الوافر . والشعرُ للسَّمَوْءَل بن عادِياء . والغناء لابن مُحْرِز فى الأوّل والثانى والرابع والخامس خفيفُ ثقيل أوّل بالسبّابة فى مجرى الوسطى . وغنّى فيها مالكٌ خفيفَ ثقيل بالبنصر فى الأوّل والثانى . وغنّى دَحْمانُ أيضا فى الأوّل والثانى والرابع والخامس رملًا بالوسطى . وغنّى عبد الرحيم الدَّفّاف فى الأوّل والثانى رملًا بالبنصر . وفى هذه الأبيات لابن سُرَيْج لحنٌ فى الرابع وما بعده . ثم فى سائر الأبيات لحنٌ ذكره يونس ولم يَنْسُبه(١) . ولإبراهيم الموصلىّ فيها لحن غيرُ منسوب أيضا .

أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم

حدّثنى محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنى سليمان بن أبى شَيْخ قال حدّثنا يحيى بن سَعيد الأُموىّ قال حدّثنى محمد بن السائب الكلبىّ قال :

هجا الأعشى رجلًا من كلب فقال :

بنو الشهرِ الحرامِ فلستَ منهم * ولستَ من الكرام بنى عُبَيْـدِ
ولا من رهـط جبّار بن قُرْط * ولا من رهـط حارثةَ بن زيد

— قال : وهؤلاء كلهم من كلب — فقال الكلبىّ : أنا ، لا أبالك ، أشرفُ من هؤلاء . قال : فسبّه الناسُ بعدُ بهجاء الأعشى ، وكان متغيّظًا عليه . فأغار الكلبىّ على قوم قد بات بهم الأعشى فأسَرَ منهم نفرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ؛ فجاء حتى نزل بشُرَيح بن السموءل بن عادياء الغَسّانى صاحب تَيْماء(٢) بحصنه الذى يقال له الأبْلَق(٣) . فمرّ شريح بالأعشى ، فنادى به الأعشى بقوله :

(١) كذا فى ب ، سـ . وفى سائر الأصول : «ولم يجنسه» .
(٢) تيماء : بليدة فى أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى على طريق حاج الشام ودمشق .
(٣) قيل له الأبلق لأنه كان فى بنائه بياض وحمرة ، وقيل : لأنه بنى من حجارة مختلفة الألوان .

شُرَيْحُ لا تَتْرُكَنِّى بعد ما عَلِقتْ * حبالَكَ اليومَ بعد القِدّ(١) أظْفارِى
قد جُلْتُ ما بين بانِقيا(٢) إلى عَدَنٍ * فطال فى العُجْمِ تَرْدادى وتَسْيارى
فكان أكرَمهم عهـدًا وأوثقهم * عَقْـدا أبوك بعُرف غـير إنكار
كالغيث ما آستمطروه جادَ وابلُه * وفى الشدائد كالمستأسد الضَّارى
كُنْ كالسموءل إذ طاف الهمامُ به * فى جَحْفَـل كسواد الليـل جَرَّار ٨٩/٦
إذ سامه خُطَّتَىْ خَسْفٍ فقال له * قُـلْ ما تشاء فإنّى سامـعٌ حار
فقـال غَدْرٌ وثُكْلٌ أنت بينهما * فآختَرْ وما فيهما حـظٌّ لمختـار
فشَـكَّ غيرَ طـويلٍ ثم قال له * أُقْتُـل أسيرَك إنى مانعٌ جارى
وسوف يُعْقِبُنِيه إن ظفِـرتَ به * ربٌّ كريمٌ وبِيضٌ ذاتُ أطهار
لا سِرَّهنّ لدينـا ذاهبٌ هَـدَرًا * وحافظات إذا آستُودِعن أسرارى
فآختار أدراعَه كى لا يُسَبَّ بهـا * ولم يكن وعـدُه فيهـا بِخَتَّـار(٤)

قال : فجاء شُرَيح إلى الكَلْبىّ فقال له : هَبْ لى هذا الأسيرَ المَضْرور(٥)؛ فقال : هو لك، فأطلقه . وقال له : أَقِمْ عندى حتى أُكرِمَك وأَحْبُوَك؛ فقال له الأعشى : إن من تمام صنيعك إلىّ أن تُعْطِينِي ناقةً ناجِية(٦) وتُخْلِيَنى الساعةَ . قال : فأعطاه ناقةً، فركِبها ومضى من ساعته . وبلغ الكلبىَّ أن الذى وَهَب لشُريح هو الأعشى، فأرسل إلى شُريح : ابعث إلىّ بالأسـير الذى وهبتُ لك حتى أحبوَه وأُعطِيَه؛ فقال : قد مضى . فأرسل الكلبىُّ فى أثَره فلم يَلْحَقه .

(١) القد : القيد . (٢) بانقيا : ناحية من نواحى الكوفة . (٣) كذا فى ديوانه المطبوع بمطبعة التقدم بمصر . وفى الأصول : «تكرارى» . (٤) الختار : الغادر . (٥) كذا فى ح ونسـخة الشيخ الشنقيطى مصححة بقلمه ومعجم ياقوت فى الكلام على الأبلق الفرد . وفى سائر الأصول : «المضروب» بالباء الموحدة، وهو تحريف . (٦) ناقة ناجية : سريعة السير .

وأما خبر :

* وما كرّ إلا كان أوّلَ طاعنِ *

— والشعر للخنساء — فإنه خبر يطول لذكر ما فيه من الوقائع ؛ وهو يأتى فيما بعد هذا مُفْرَدًا عن المائة الصوت المختارة فى أخبار الخنساء .

رجع الخبر إلى قصّة ابن جامع

دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار

وأمّا خبرُ الجارية التى أخذ عنها ابنُ جامع الصوتَ وما حكيناه من أنّه وقع فى حكاية محمد بن ضوين الصَّلْصَال فيها خطأٌ[1]، فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى محمد العامرىّ قال حدّثنى عُكّاشة اليزيدىّ بجُرْجان قال حدّثنى إسماعيل بن جامع قال :

بَيْنا أنا فى غُرْفة لى باليمن وأنا مُشْرِف على مَشْرَعةٍ[2]، إذ أقبلت أَمَةٌ سوداء على ظهرها قِربةٌ، فملأتْها ووضعتْها على المَشْرعة لتستريح، وجلستْ فغنّت :

صـــوت

فَرُدّى مُصابَ القلب أنتِ قَتَلْتِـه * ولا تُبْعِـدى فيما تجشّمتِ كُلْثُمَا

— ويُروى « ولا تَتْركيه هائمَ القلب مُغرما » —

إلى الله أشكو بخلَهـا وسماحـتى * لهـا عسلٌ منّى وتبـذُل علْقَما

أبى اللهُ أن أُمسى ولا تذكُرينَنى * وعَيْناى من ذكراك قد ذَرَفَتْ دَمَا

أَبيتُ فمـا تنفكّ لى منـك حاجةٌ * رمى الله بالحبّ الذى كان أظْلَمَـا

---

(١) هذه الكلمة مستغنى عنها فى الكلام ولكنها ثابتة فى جميع الأصول .

(٢) المشرعة : مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدّا لا انقطاع له كماء الأنهار ويكون ظاهرا معينا لا يستقى منه برشاء . فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع (بالتحريك) .

— غنّاه سِيَاطٌ خفيفَ ثقيل أوّلَ بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو ابن بانة — قال : ثم أخذتْ قِرْبَتَها لتمضىَ . فاستفزّنى من شهوة الصوت مالا قِوامَ لى به ، فنزلتُ إليها فقلت لها : أعِيديه . فقالت : أنا عنك فى شغل بخَراجى . قلتُ : وكم هو؟ قالت : درهمان فى كل يوم . قلتُ : فهذان درهمان ، ورُدِّيه علىّ حتى آخذه منك ، وأعطيتُها درهمين ؛ فقالت : أمّا الآن فنعم . فجلستْ ، فلم تَبْرح حتى أخذتُه منها وانصرفت ؛ فلهوتُ يومى به ، وأصبحتُ من غدٍ لا أذكر منه حرفًا ، فإذا أنا بالسوداء قد طلعتْ ففعلتْ كفعلها بالأمس . فلما وضعتِ القِربةَ تغنّت غيرَه ، فعَدَوْتُ فى أثرها وقلت : ياجارية ، بحقّى عليك رُدِّى علىّ الصوتَ فقد ذهبتْ عنّى منه نَغَمةٌ . فقالت : لا والله ، مامثلُك تذهب عنه نغمةٌ ، أنت تَقيسُ أوّلَه على آخره ، ولكنك قد أُنْسِيتَه ، ولستُ أفعل إلا بدرهمين آخرين . فدفعتُهما إليها وأعادتْه علىّ حتى أخذتُه ثانيةً . ثم قالت : إنّك تَسْتكثر فيه أربعةَ دراهم ، وكأنى بك قد أصبتَ به أربعة آلاف دينار . فكنتُ عند هارون يومًا وهو على سريره ؛ فقال : من غنّانى فأطربنى فله ألفُ دينار ، وقدّامَه أكياسٌ فى كل كيس ألفُ دينار . فغنّى القوم وغنّيتُ فلم يطرَبْ ، حتى دار الغناء إلىّ ثانيةً فغنّيتُ صوتَ السوداء ؛ فرمى إلىّ بكيس فيه ألفُ دينار ، ثم قال : أعِدْه فغنّيتُه ؛ فرمى إلىّ بثان ثم قال : أعِدْه فرمى إلىّ بثالث وأمسك . فضحِكتُ ؛ فقال : مايُضْحكك ؟ فقلت : لهذا الصوت حديثٌ عجيبٌ يا أمير المؤمنين . فقال : وما هو؟ فحدّثتُه به وقصصتُ عليه القصّةَ ؛ فرمى إلىّ برابع وقال : لا نكذّب قولَها .

٩٠/٦

خبر

* عُوجِى علىّ فسلّمى جَبْرُ *

الشعر للعَرْجىّ وقد ذكرنا نسبة الصوت .

قصة عمر بن عبد العزيز مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد نساء المدينة

أخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الواقدىّ عن ابن أبى الزِّناد قال حدّثنى محمد بن إسحاق قال :

قيل لعمر بن عبد العزيز : إن بالمدينة مُخَنَّثًا قد أفسد نساءَها . فكتب إلى عامله بالمدينة أن يحمِلَه . فأُدخِل عليه، فإذا شيخٌ خضيبُ اللّحية والأطراف مُعْتَجِرٌ بِسَبَنِيَّة(١) قد حمل دُفًّا فى خريطته . فلما وقف بين يَدى عمر صعّد بصرَه فيه وصوَّبه وقال : سوأةً لهذه الشَّيْبة وهذه القامة ! أتحفظ القرآن ؟ قال : لا والله يا أبانا، قال : قبّحك اللهُ ! وأشار إليه مَنْ حضَره فقالوا : اسكُتْ فسكتَ . فقال له عمر : أتقرأ من المفصَّل شيئا ؟ قال : وما المُفَصَّل ؟ قال : ويلك ! أتقرأ من القرآن شيئا ؟ قال : نعم، أقرأ ﴿ الحمد لله ﴾ وأُخطئ فيها فى موضعين أو ثلاثة، وأقرأ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وأُخْطئ فيها، وأقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ مثلَ الماء الجارى . قال : ضَعوه فى الحبس ووكّلوا به مُعلّما يعلّمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطّهارة والصلاة وأَجْرُوا عليه فى كل يوم ثلاثةَ دراهم وعلى معلّمه ثلاثة دراهمَ أُخَر، ولا يخرج من الحبس حتى يحفظَ القرآن أجمعَ . فكان كلّما عُلِّم سورةً نَسِى التى قبلها . فبعث رسولًا إلى عمر : يا أمير المؤمنين، وجِّه إلىّ من يحمل إليك ما أتعلّمه أولا فأولا، فإنى لا أقدِر على حمله جملةً واحدةً . فيئس عمرُ من فلاحه وقال : ما أرى هذه الدراهمَ إلا ضائعةً، ولو أطعمناها جائعًا أو أعطيناها محتاجًا أو كسوناها عُرْيانًا لكان أصلحَ . ثم دعا به، فلما وقف بين يديه قال له : اقرأ ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ .

(١) كذا فى حـ . والسبنية : منسوبة الى سبن (بالتحريك) : بلدة ببغداد ؛ وهى إزار أسود متخذ من الحرير يلبسه النساء . وفى ب ، سـ : «بسبتية» (بالتاء المثناة) . وفى سائر الأصول «بسنية» وكلاهما تحريف .

قال : أسأل اللهَ العافيةَ ! أدخلتَ يدَك فى الجراب فأخرجتَ شرّ(١) ما فيه وأصعبَه . فأمر به فوُجِئَتْ(٢) عنُقه ونفاه . فاندفع يغنّى وقد توجّهوا به :

عُوجِى علىَّ فسَلِّمى جَبْرُ * فيم الوقوفُ وأنتُم سَفْـرُ

٩١/٦ ما نَلْتقى إلا ثلاثَ منًى * حتى يفـرِّق بيننا النَّفْر

فلما سمِـع المُوكَّلون به حسنَ ترنّمه خلَّوْه وقالوا له : اذهب حيث شئتَ مُصاحَبًـا بعد استماعهم منه طرائفَ(٣) غنائه سائرَ يومهم وليلتهم .

حج محمد بن خالد ابن عبد الله وسمع جارية محمـد بن عمـران فطـرب وأرادشراءهافرده

أخبرنى الحسين قال قال حماد قرأتُ على أبى عن المدائنىّ قال :

أَحَجّ خالدُ بن عبد الله ابنَه محمدًا وأصحبه رزاما(٤) مولاه وأعطاه مالاً ، وقال : إذا دخلتَ المدينةَ فاصرفه فيما أحببْتَ . فلما صِرْنا(٥) بالمدينة سأل محمد عن جاريةٍ حاذقةٍ ؛ فقيل : عند محمد بن عِمْران التَّيْمى القاضى . فصلّينا الظهـرَ فى المسجد ثم مِلنا إليه فاستأذنّا عليـه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعدٌ على لِبْد(٦) ونعلاه فى آخر اللِّبْد ؛ فسلّمنا عليه فردّ ؛ ونَسَب(٧) محمدًا فانتسب له ، فقال : خيرا . ثم قال : هل من حاجة ؟ فلَجْلَج . فقـال : كأنك ذكرتَ فلانة ! يا جاريةُ أخرِجى ؛ فخرجتْ فإذا أحسنُ الناس ، ثم تغنّت فإذا أحذقُ الناس ؛ فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويجىء ، إلى أن غنّت قوله :

* عوجِى علىّ فسلِّمى جَبْرُ *

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ب ، سـ : «أشد مافيه» . (٢) الوجء : اللكز والضرب ، يقال : وجأت عنقه وفى عنقه أى ضربته . (٣) كذا فى م . وفى سائر الأصول : «ظرائف» بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) هو رزام بن مسلم ، أدرك أبا جعفر المنصور وله بعض حوادث وردت فى الطبرى (ق ٣ ص ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٦٣٧) .
(٥) كذا فى حـ . وفى سائر الأصول : « فلما صار » . (٦) اللبد : بساط من صوف .
(٧) نسبه : سأله عن نسبه .

فلما بلغتْ :

* حتى يفرِّق بيننا النَّفْر *

وثب الشيخُ إلى نعـله فعلَّقها فى أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطـرف أُذنه والنَّعـل فيها وجعل يقول : أَهدونى أنا بَدَنَةٌ(١)، أَهدونى أنا بَدَنَةٌ . ثم أقبل عليهم فقال : كم قيل لكم إنهـا تساوى ؟ قالوا : ستمائة دينار . قال : هى وحقِّ القبر خيرٌ من ستة آلاف دينار ، ووالله لا يملِكها علىّ أحدٌ أبدا ، فانصرِفوا إذا شئتم .

كان ابن جريج فى حلقة يحدث فمرّ به ابن تيزن فسأله أن يغنيـه بغنـاء ابن سريج

أخبرنا وَسْواسةُ بن الموصلىّ — وهو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلىّ — قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال :

وجدتُ فى كتب أبى عن عثمان بن حَفْص الثَّقَفىّ عن ابن عمّ لعمارة بن حمزة قال حدّثنى سُلَيْم(٢) الحساب عن داود المكىّ قال :

كنّا فى حَلْقة ابن جُرَيْج وهو يحـدّثنا وعنده ابنُ المبارَك و جماعةٌ من العراقيّين ، إذ مرّ به ابن تَيْزَن — قال حمّاد : ويقال ابن بِرِن — وقد ائتزر بمِئْزَرة على صدره ، وهى إزْرَةُ الشُّطّار(٣) عندنا . فدعاه ابن جُرَيج ، فقـال له : إنى مستعجِل ، وقد وعدتُ أصحابًا لى فلا أقدِر أن أحتبس عنهم . فأَقْسم عليه حتى أتاه ، فجلس وقال له : ما تريد ؟ قال : أُحِبّ أن تُسمِعنى . قال : أنا أجيئك إلى المنزل ، فلِمَ تُجْلِسنى مع هؤلاء الثقلاء ! . قال : أسألك أن تفعل ، قال : امرأتُه طالقٌ إن غنّاك فوق ثلاثة أصوات . قال : ويحك ! ما أعجلكَ باليمين ؟ ! قال : أكره أن أحتبس عن أصحابى . فالتفت ابن جريج إلى أصحابه فقال : اعْقِلوا رحمكم الله . ثم قال له : غنِّى الصوتَ

(١) الإهداء : سوق الحيوان إبلا أو بقرا أوشاء إلى البيت الحرام هديا . (٢) فى ب ، سـ : «سليمان» . (٣) كان هذا الاسم يطلق فى الدولة العباسية على أهل البطالة والفساد .

الذى أخبرتنى أنّ ابنَ سريج غنّاه فى اليوم الثالث من أيام مِنًى على جمرة العَقَبة فقطع الطريقَ على الذاهب والجائى حتى تكسّرت المحاملُ . فغنّاه (١) :

* عوجى علىّ فسلّمى جبرُ *

فقال ابن جُرَيْج : أحسنتَ والله ! — ثلاثَ مرّات — ويحك أعِدْه . قال : أمِن الثلاثة؟ فإنى قد حلَفتُ . قال : أعِدْه فأعاده؛ فقال : أحسنت ! أعِده من الثلاثة؛ فأعاده وقام فمضى . فقال ابن جريج لأصحابه : لعلكم أنكرتم ما فعلتُ ! قالوا : إنا لَنُنْكِره بالعراق . قال : فما تقولون فى الرَّجَز؟ (يعنى الحُدَاء) قالوا : لا بأس به . قال : فما الفرق بينهما ! .

أحسن الناس حلوقا فى الغناء

وذكر هارون بن محمد بن عبد الملك عن أبى أيوب المَدِينىّ قال : ثلاثةٌ من المُغنّين كانوا أحسنَ الناس حُلُوقًا : ابن تَيْزَن، وابن عائشة، وابن أبى الكَنّات .

صـــوت

من المـائة المختـارة

٩٢ / ٦

سَقَانى فروَّانِى كُمَيْتًا مُدامةً * على ظمإٍ منى سَلَامُ بنُ مِشْكَمِ (٢)

تخيّرتُه أهـلَ المدينة واحدًا * سِـواهمْ فلم أُغْبَن ولم أَتَنَدَّمِ (٣)

عروضُه من الطويل . والشـعر لأبى سفيان بن حرب . والغناء لسليمان أخى بابويه الكوفى مولى الأشاعثة (٤)، خفيفُ رملٍ بالسبّابة فى مجرى الوسطى .

(١) فى ا ، حـ ، ى ، م : «الثانى» . (٢) سيتكلم عنه المؤلف فى ترجمة أبى سفيان التى تبتدئ بعد هذه الصفحة . (٣) ورد هذا البيت فى سيرة ابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٣ طبع أوروبا) هكذا :

إنى تخيرت المدينة واحدا * لحلف فلم أندم ولم أتلوم

(٤) الأشاعثة : منسوبون الى الأشعث بن قيس الكندى الصحابى ، نزل الكوفة . ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين رجلا من كندة فروى عنه وعن عمر رضى الله عنه . ومات بالكوفة فى آخر سنة أربعين حين صالح الحسن معاوية رضى الله عنهما فصلى عليه .

ذكر أبى سفيان وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه

هو صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف . وأمُّ حَرب بن أميّة بنتُ أبى هَمْهَمَةَ بن عبد العُزّى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة . وأُمّ أبى سفيان صفيّة بنت حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم[1] بن رُوَيْبة[2] بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة ، وهى عمّة ميمونة أم المؤمنين وأمِّ الفضل بنت الحارث بن حَزْن أُمّ بنى العباس بن عبد المطلب . وقد مضى ذكرُ أكثر أخبارِ ولد أميّة والفَرْقُ بين الأعياص والعَنابس منهم وجُمَلٌ من أخبارهم فى أوّل هذا الكتاب[3] .

وكان حربُ بن أميّة قائدَ بنى أميّة ومن مالأهم فى يوم عُكاظ . ويقال : إن سبب وفاته أن الجنّ قتلته وقتلت مِرْداسَ بن أبى عامر السُّلَمىّ لإحراقهما شجرَ القُرَيّة[4] وازدراعِهما إيّاها . وهذا شىءٌ قد ذكرته العربُ فى أشعارها وتواترت الرّوايات بذكره فذكرتُه ، والله أعلم .

أراد حرب بن أمية ومرداس بن أبى عامر ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا

أخبرنى الطُّوسىّ والحَرَمىّ بن أبى العلاء قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عمّى مُصْعَب ، وأخبرنا محمد بن الحسين بن دُرَيْد عن عمّه عن العبّاس بن هشام عن أبيه ، وذكره أبو عُبيدة وأبو عمرو الشيبانىّ :

(١) كذا فى مجريد الأغانى والقاموس وشرحه (مادة هزم) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٨ طبع أوروبا) . وفى الأصول : «الهرم» بالراء المهملة وهو تصحيف . (٢) كذا فى حـ وتجريد الأغانى والقاموس وشرحه (مادة هزم) وطبقات ابن سعد (ج ٨ ص ٩٤) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٧٩ طبع أوروبا) . وفى سائر الأصول : « رويتة » وهو تصحيف . (٣) راجع الجزء الأوّل من هذه الطبعة (ص ١٤) . (٤) القرية : موضع فى ديار بنى سليم ، ذكره البكرى فى معجم ما استعجم (ج ٢ ص ٧٣٥) وساق القصة كما ساقها أبو الفرج هنا .

أنّ حربَ بن أميّة لما آنصرف من حرب عكاظ هو وإخوتُه مرّ بالقُرَيّة، وهى إذ ذاك غَيْضةُ شجرٍ ملتفّ لا يُرام. فقال له مرداسُ بن أبى عامر: أمَا ترى هـذا الموضع؟ قال بلى. قال: نِعْمَ المُزْدَرَعُ هو، فهل لك أن نكون شريكين فيه ونُحَرِّق هـذه الغَيْضةَ ثم نَزْدَرِعه بعـد ذلك؟ قال نعم. فأضرما النّار فى الغَيْضة. فلما آستطارت وعلا لَهَبُها سُمِع من الغَيْضة أنينٌ وضجيجٌ كثيرٌ، ثم ظهرت منها حيّاتٌ بِيضٌ تطير حتى قَطَعَتْها وخرجت منها. وقال مرداس بن أبى عامر فى ذلك:

إنى آنتخبتُ لها حربًا وإخوتَه * إنّى بحَبْلٍ وثيقِ العَقْد دسّاسُ
إنى أُقَوِّمُ قبـل الأمر حُجَّتَـه * كيما يقـالَ ولىُّ الأمر مِرداسُ

قال: فسمِعوا هاتفًا يقول لما آحترقت الغَيْضةُ:

ويلٌ لحـربٍ فارسَا * مُطاعِنًـا مُخَالِسَـا
ويل لعمـرو فارسا * إذ لبسـوا القَوانِسا(١)
لَنَقْتُلَنْ بقتـله * جَحاجِحًـا عنابِسـا

ولم يلبث حربُ بن أميّة ومرداسُ بن أبى عامر أن ماتا. فأمّا مرداسُ فدُفن بالقُرَيّة. ثم آدّعاها بعد ذلك كليبُ بن أبى عَهْمةَ(٢) السُّلَمىّ ثم الظَّفَرىّ. فقال فى ذلك عبّاس آبن مرداس:

٩٣/٦ أكليبُ مالكَ كلَّ يوم ظالمًـا * والظـلمُ أنكدُ وجهُـه ملعونُ
قد كان قومُك يحسبونك سيِّدًا * وإخال أنك سـيِّدٌ معيـون

(١) القوانس: جمع قونس، وهو أعلى البيضـة. وفى معجم ما آستعجم: «القلانسا».
(٢) فى معجم ما استعجم للبكرى: «كليب بن عيهة». وفيما مر فى جميع الأصول (ج ٥ ص ٣٨ من هذه الطبعة) والنقائض (ص ٩٠٧ طبع أوروبا): «كليب بن عهمة».

— المعيونُ : الذى أصابته العين ، وقيل : المعيون : الحسن المنظر فيما تراه العينُ ولا عقلَ له —

فإذا رجَعتَ إلى نسائك فادَّهِنْ * إن المُسالِمَ رأسُــه مــدهونُ
وافعل بقومك ما أراد بوائلٍ * يومَ الغــدير(١) سميُّــك المطعون
وإخال أنك سوف تلقى مثلَها * فى صَفْحتَيْك سِنانُها المســنون
إن القُــرَيّةَ قد تبــيّن أمرُها * إن كان ينفع عنــدك التّبيين
حيث انطلقتَ تخطُّها لى ظالمًــا * وأبو يزيدَ بجــوِّها مدفون

أبو يزيد : مرداس بن أبى عامر .

مزلته فى قريش وفقء عينيه

وكان أبو سـفيان سيِّدا من سادات قريش فى الجاهليّــة ورأسًا من رءوس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته وكَهْفًا للمنافقين فى أيامه ، وأسلم يوم الفَتْح . وله فى إسـلامه أخبارٌ نذكرها هنا . وكان تاجرًا يجهِّـز التجار بمـاله وأموالِ قريش إلى أرض العجم . وشهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مُشَاهَدَةَ الفتح ، وفُقِئَتْ عينُه يومَ الطائف(٢) ، فلم يزل أعْورَ إلى يوم اليَرْموك(٣) ، ففُقِئَت عينُه الأخرى يومئذ فعَمِى .

مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنتـه أم حبيبة

أخبرنا الطُّوسىّ والحَرَمىّ قالا حدّثنا الزبير بن بكّار قال حدّثنى علىّ بن صالح عن جدّى عبد الله بن مصعب عن إسحاق بن يحيى المكىّ عن أبى الهيثم عمّن أخبره :

(١) يشـير الى تحكم كليب فى موارد الماء ونفيـه بكر بن وائل عنها حتى كاد يقتلهـم عطشا . (راجع الكلام على ذلك مفصلا فى الجزء الخامس من هذه الطبعة ص ٣٦ — ٣٧) .

(٢) يعنى غزوة الطائف وفيها رماه سعيد بن عبيد الثقفى فأصاب عينه . (انظر المواهب اللدنية ج٣ ص ٣٩ — ٤٠ طبع بولاق) . (٣) اليرموك : واد بناحيـة الشام فى طـرف الغور يصب فى نهـر الأردن ثم يمضى إلى البحيرة المثنة . كانت به حرب بين المسـلمين والروم فى أيام أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

أنّه سمع أبا سفيان يُمازح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى بيت بنته أُمّ حبيبة ويقول : والله إنْ هو إلا أن تركَتْكَ فتركتْك العربُ فما انتطحت جمّاءُ(١) ولا ذاتُ قَرْنٍ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول: "أنت تقول ذاك يا أبا حَنْظَلة(٢)!".

سئل وهو مشرك عن تزوّج بنته برسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحه

قال الزبير وحدّثنى عمّى مصعب :

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تزوّج أُمّ حَبِيبة بنت أبى سفيان وأبو سفيان يومئذ مُشرِكٌ يحارب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : إن محمدًا قد نكح ابنتَك ؛ فقال : ذلك الفحلُ لا يُقْدَع(٣) أنفُه . واسمُ أمّ حبيبة رملة ، وقيل : هند(٤)، والصحيح رملة .

أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه فعاتبه فأرضاه

أخبرنا محمد بن العباس اليَزيدىّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث الخزّاز قال حدّثنا المدائنىّ عن مَسْلَمة بن محارب عن عثمان بن عبد الرحمن بن جَوْشَن قال :

أذِن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومًا للناس، فأبْطَأ بإذن أبى سفيان . فلما دخل قال : يا رسولَ الله ، ما أذِنْتَ لى حتى كِدْتَ تأذَنُ للحجارة . فقال له : يا أبا سفيان «كلُّ الصيد(٥) فى جوف الفَرَا» .

(١) الجماء : الشاة التى لا قرن لها . (٢) حنظلة : ابن كان لأبى سفيان قتله على بن أبى طالب كرم الله وجهه يوم بدر . (٣) فحل لا يقدع أنفه ، أى لا يضرب أنفه ، لكرمه . وذلك أن الفحل اذا أراد ركوب الناقة قدع وضرب أنفه بالرمح أو غيره اذا كان غير كريم وحمل عليها فحل كريم غيره . وفى ب ، س : «يقرع» بالراء المهملة ، وهو بمعنى «يقدع» . (٤) فى الأصول : «وقيل صفية» . والتصويب عن كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة وأسد الغابة والمواهب اللدنية . وصفية هى أم أم حبيبة وهى صفية بنت أبى العاص . (٥) هذا مثل يضرب لمن يفصل أقرانه . وأصله أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا (وهو الفرا) فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا على الثالث ، فقال : «كل الصيد فى جوف الفرا» أى هذا الذى رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما . وذلك أنه ليس مما يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشى . (أنظر مجمع الأمثال للميدانى ج ٢ ص ٦٩) طبع بولاق .

حدّثنا محمد بن العباس قال حدّثنا الخليل بن أسد النُّوشَجانى قال حدّثنا عطاءُ ابن مُصْعَب قال حدّثنى سفيان بن عُيَيْنة عن جعفر بن يحيى البرمكىّ قال :

أذِن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ، فكان آخرُ من دخل عليه أبا سفيان ابن حرب . فقال : يارسول الله ، لقد أذِنْتَ للناس قبلى حتى ظننتُ أن حجارةَ الخَنْدَمة(١) ليؤذن لها قبلى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أما والله إنّك والناسَ لكما قال الأوّل : « كلُّ الصيدِ فى بطن الفَرَا» " . أىّ كل شىء لهؤلاء من المنزلة فإن لكَ وحدك مثل مالهم كلّهم .

خرج الى الشام فى تجارة ، فسأله هرقل عن أحوال النبىّ صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه

٩٤/٦ حدّثنى عمرو بن إسماعيل بن أبى غَيْلان الثَّقفىّ قال حدّثنا داود بن عمرو الضَّبىّ قال حدّثنا المثنّى بن زُرْعَة أبو راشد عن محمد بن إسحاق قال حدّثنى الزُّهْرِىّ عن عبد الله بن عبد الله عن عُتْبة عن ابن عبّاس قال حدّثنى أبو سفيان بن حرب(٢) قال :

كُنّا قومًا تجّارًا ، وكانت الحربُ بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حصرتْنا(٣) حتى نَهكتْ(٤) أموالَنا . فلما كانت الهدنةُ [هدنة الحُدَيْبِيَة(٥)] بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، خرجتُ فى نفر من قريش إلى الشأم ، وكان وجهُ مَتْجَرنا منه غَزّة ، فقدمناها حين ظهر هِرَقْلُ(٦) على من كان بأرضه من الفرس ، فأخرجهم منها وانتزع منهم صليبَه الأعظمَ وكانوا قد استابوه إيّاه . فلما بلَغه ذلك منهم و بلَغه أن صليبَه قد استُنْقِذ منهم ، وكانت حمص منزلَه ، خرج(٧) منها يمشى على قدميه شكرًا لله حين ردّ عليه ماردّ ليصلّىَ فى بيت المقدس تُبْسَط له البُسُطُ وتُلْقَى عليها الرّياحين . فلما انتهى إلى

(١) الخندمة : جبل بمكة . (٢) قد وردت هذه القصة فى البخارى (ح ١ ص ٤) باختلاف قليل عما هنا . (٣) كذا فى ح وتجريد الأغانى . وفى سائر الأصول : « حضرتنا » بالضاد المعجمة وهو تصحيف . (٤) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « تهتكت » . وهو تحريف . (٥) زيادة عن تجريد الأغانى . (٦) كذا فى تجريد الأغانى . وفى الأصول : « من فارس » . (٧) فى الأصول : « تخرج » .

إيلياءَ فقضى فيها صلاتَه وكان معه بطارقتُه وأشرافُ الروم، أصبح ذاتَ غُدْوة مهمومًا يقلِّب طرفَه إلى السماء . فقال له بطارقتُه : والله لكأنّك أصبحتَ الغداةَ مهمومًا . فقال: أجل ! رأيتُ البارحةَ أن مُلْك الختان ظاهر. فقالوا : أيّها الملك، مانعلَم أمّةً تختتِن إلا اليهود، وهم فى سلطانك وتحت يدك، فابعث إلى كلّ من لك عليه سلطانٌ فى بلادك فمُرْه فليضرب أعناقَ مَنْ تحت يدك منهم من يَهُود واستَرِح من هذا الهمّ. فوالله إنهم لفى ذلك من رأيهم يدبِّرونه(١) إذ أتاه رسولُ صاحبِ بُصْرى(٢) برجلٍ من العرب يقوده — وكانت الملوك تتهادى الأخبار بينهم — فقال : أيها الملك، إن هذا رجلٌ من العرب من أهل الشّاء والإبل يحدِّث عن أمر حدَث فاسأله . فلما انتهى به إلى هرقل رسولُ صاحب بُصرى، قال هرقلُ لمن جاء به : سَلْه عن هذا الحديث الذى كان ببلده ؛ فسأله ، فقال : خرج بين أظْهُرنا رجلٌ يزعُم أنه نبىٌّ، وقد اتّبعه ناسٌ فصدّقوه وخالَفه آخَرون ، وقد كانت بينهم مَلاحِمُ فى مواطنَ كثيرةٍ ، وتركتُهم على ذلك . فلما أخبره الخبرَ قال : جرِّدوه فإذا هو مختونٌ؛ فقال : هذا والله النبىّ الذى رأيت لا ما تقولون ، أعطوه ثيابه وينْطلق . ثم دعا صاحبَ شُرْطتــه فقال له : اقلبِ الشأمَ ظهرًا لبطن حتى تأتينى برجل من قوم هــذا الرجل . فإنّا لَبِغَزّةَ إذ هجم علينا صاحبُ شُرْطته فقال : أنتم من قوم الحجاز ؟ قلنــا نعم . قال : انطلِقوا إلى الملك، فانطلقوا بنا . فلما انتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجلِ الذى بالحجاز؟ قلنا نعم . قال : فأيُّكم أمَسُّ به رَحِمًا؛ قال : قلت أنا — قال أبو سفيان : وأيم الله ما رأيتُ رجلاأرى أنه أنكر من ذلك الأغلفِ(٣) (يعنى هِرَقل) — ثم قال: أَدْنِه ، فأقعدنى بين يديه وأقعد أصحابى خلفى، وقال : إنى سأسأله ، فإن كَذَب فرُدّوا عليه .

---

(١) فى حـ وبجـريد الأغانى : « يديرونه » . (٢) بصرى : بلد من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران (٣) الأغلف : الذى لم يختتن .

— قال : فوالله لقد علمتُ أن لو كذَبتُ ما ردّوا علىّ ، ولكنّى كنتُ امرأً سيّدا أتبرّم عن الكذب ؛ وعرفت أنّ أيسر ما فى ذلك إن أنا كذَبتُه أن يَحفظوه علىّ ثم يحدِّثوا به عنى ، فلم أكْذِبه — قال : أخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج بين أظهركم يَدّعى ما يَدّعى . فجعلتُ أُزَهِّد له شأنَه وأُصغِّر له أمورَه ، وأقول له : أيها الملك ، ما يهمّك من شأنه ! إنّ أمرَه دون ما بلَغك ؛ فجعل لا يلتفت إلى ذلك منّى . ثم قال : أنبِئْنى فيما أسألُك عنه من شأنه . قال : قلت : سَلْ عمّا بدا لك . قال : كيف نسبُه فيكم ؟ قلت : محضٌ ، هو أوْسطُنا(١) نسبًا . قال : أخبرنى هل كان أحدٌ فى أهل بيته يقول مايقول فهو يتشبّه به ؟ قال : قلت لا . قال : هل كان له فيكم مُلك فسلبتموه إيّاه فجاء بهذا الحديث لتَرُدّوا عليه مُلكَه ؟ قال : قلت لا . قال : أخبِرنى عن أتباعه منكم من هُمْ ؟ قال : قلت : الضعفاءُ والمساكينُ والأحداثُ من الغِلْمان والنساء ، فأمّا ذوو الأسنان من الأشراف من قومه فلم يَتْبعه منهم أحدٌ . قال : فأخبرنى عمّن يتبعه أيُحِبّه ويَلْزمه أم يَقْليه ويفارقه ؟ قال : قلت : قلّما يتبعه أحدٌ فيفارقه . قال : فأخبرنى كيف الحربُ بينكم وبينه ؟ قال : قلت : سِجالٌ يُدال علينا ونُدَال عليه . قال : فأخبرنى هل يَغْدِر ؟ فلم أجد شيئا سألنى عنه أغتمز فيه غيرَها . قال : قلت : لا ، ونحن منه فى مُدّة(٢) ولا نأمَن غدرَه . قال : فوالله ما ٱلتفت اليها منّى . ثم كرّر علىّ الحديث فقال : سألتُك عن نسبه فيكم ، فزعمتَ أنه محضٌ من أوسطكم نسبًا ؛ فكذلك يأخذ اللهُ النبىَّ لا يأخذه إلا من أوسط قومه نسبًا . وسألتُك هل كان أحدٌ من أهل بيته يقول مثلَ قوله فهو

٩٥/٦

(١) أى خيرنا وأفضلنا نسبا .

(٢) فى مدة : يعنى بها مدّة صلح الحديبية . وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم ذهب إلى مكة حاجا فتعرضت له قريش فأوقع بينه وبينهم صلحا على أن توضع الحرب بينهم عشر سنين وأن يرجع عنهم عامهم هذا . وقيل : يعنى بالمدة انقطاعه صلى الله عليه وسلم وغيبته عن أبى سفيان . (راجع شرح القسطلانى على البخارى ج ١ ص ١٠٠) طبع بولاق .

يتشبّه به ، فزعمتَ أن لا . وسألتُك هل كان له مُلْكٌ فيكم فسلبتموه إيّاه فجاء بهذا الحديث يطلب ملكه ، فزعمتَ أنْ لا . وسألتُك عن أتباعه ، فزعمتَ أنهم الضعفاء والأحداث والمساكين والنّساء ، وكذلك أتباعُ الأنبياء فى كل زمان . وسألتُك عمّن يتبعه أيُحِبّه ويَلْزمه أم يَقْلِيه ويفارقه ، فزعمتَ أنه لا يتبعه أحدٌ فيفارقه ، فكذلك حلاوةُ الإيمان لا تدخل قلبَ رجل فتخرجُ منه . وسألتُك عن الحرب بينكم وبينه فزعمتَ أنها سِجالٌ تُدَالون عليه ويُدال عليكم ، وكذلك حربُ الأنبياء ، ولهم تكون العاقبةُ . وسألتُك هل يَغْدِر ، فزعمتَ أن لا . فلئن كنتَ صَدَقتنى عنه فَلَيَغْلِبَنّ على ما تحت قَدَمَىّ هاتين ، ولَوَدِدْتُ أنّى عنده فأغسلُ قدميه ! انطلقْ لشأنك . فقمتُ من عنده وأنا أضرب بإحدى يدَىّ على الأخرى وأقول : يالعبادِ الله ! لقد أمِرَ[1] أمْرُ ابن أبى كَبْشة[2] ! أصبحتْ ملوكُ بنى الأصفر[3] يَهابُونه فى ملكهم وسلطانهم .

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته

قال ابن إسحاق : فقدِم عليه كتابُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع دِحْيةَ[4] ابن خليفة الكلبىّ ، فيه :

"بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى هِرَقْل عظيم الروم . السلامُ على من اتّبع الهدى . أمّا بعد ، فأَسْلِم تَسْلَم يُؤْتِك الله أجرَك مرّتين ، وإن تتولّ[5] فإن إثمَ الأكارين عليك[6] " .

(١) أمر : عظم . (٢) أبو كبشة : رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان وعبد الشعرى العبور ؛ فسمى المشركون النبى صلى الله عليه وسلم ابن أبى كبشة لخلافه إياهم الى عبادة الله تعالى تشبيها له بأبى كبشة الذى خالفهم الى عبادة الشعرى . وقال آخرون : أبو كبشة كنية وهب بن عبد مناف جد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه فنسب إليه لأنه كان نزع اليه فى الشبه . وقيل فيه غير ذلك (راجع اللسان مادة كبش) . (٣) بنو الأصفر : لقب ملوك الروم . (٤) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد الكلبى الصحابى المشهور ، وهو الذى كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة . (٥) فى صحيح مسلم والبخارى : «فإن توليت فإن عليك إثم اليريسيين» (هم الفلاحون والزراعون) . (٦) قد ورد هذا الكتاب بإسهاب فى البخارى ومسلم فانظره فيهما .

قال ابن شهاب : فأخبرنى أُسْقُف النصارى فى زمن عبد الملك زعم أنه أدرك ذلك من أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأمرِ هرقل وعقله[1] ، قال : فلمّا قدم عليه كتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبَل دِحْيَةَ بن خليفة ، أخذه هرقلُ فجعله بين فخذيه وخاصرته ، ثم كتب إلى رجل بِرُومِيَة[2] كان يقرأ العبرانيّة ما تقرءونه ، فذكر له أمرَه ووصفَ له شأنه وأخبره بما جاء منه . فكتب إليه صاحبُ رُومِيَة : إنه النبيّ الذى كنّا ننتظره لاشكّ فيه ، فاتّبِعْه وصدِّقه . قال : فأمر هرقلُ ببطارقة الرّوم فجُمِعُوا له فى دَسْكَرَة[3] ملكه ، وأمر بها فأغلقت عليهم أبوابُها ، ثم اطّلع عليهم من عِلِّيّةٍ وخافهم على نفسه فقال : يامعشر الرّوم ، قد جمعتُكم لخبر ، أتانى كتابُ هذا الرجل يدعو إلى دينه ، فوالله إنّه النبيّ الذى كنّا ننتظره ونجده فى كتابنا ، فهلمّ فلنبايعه ولنصدِّقه فنسلم لنا دنيانا وآخرتُنا . قال : فنخَرَتِ[4] الرومُ نَخْرَةَ رجلٍ واحد وابتدروا أبوابَ الدَّسْكَرَة ليخرجوا فوجدوها قد أُغْلِقَتْ دونهم . فقال : كُرُّوهم علىّ وخافهم على نفسه ، فكَرُّوهم عليه . فقال : يامعشر الرّوم ، إنما قلتُ لكم المقالةَ التى قلتُ لأنظُرَ كيف صلابتكم فى دينكم فى هذا الأمر الذى قد حدَث ، فقد رأيتُ منكم الذى أُسَرّ به ، فخَرّوا سُجَّدًا . وأمر بأبواب الدَّسْكَرة ففتحت لهم فانطلقوا . ٩٦/٦

حديثه مع العباس حين بلغتهما بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما

أخبرنى الحسن بن علىّ قال حدّثنى محمد بن زكريا الغَلَابىّ قال حدّثنى أبو بكر الهُذَلىّ عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال قال لى العبّاس :

خرجتُ فى تجارة إلى اليمن فى رَكْب منهم أبو سفيان بن حرب ، فقدِمتُ اليمن . فكنتُ أصنع يومًا طعامًا وأنصرف بأبى سفيان وبالنَّفَر ، ويصنع أبو سفيان يومًا

(١) فى الأصول : « ... وعقله . فلما قدم عليه ... ... قال أخذه هرقل » . فوضعت كلمة "قال" فى الأصول فى غير موضعها .

(٢) رومية : هى عاصمة ايطاليا الآن .

(٣) الدسكرة : بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم .

(٤) نخر : مدّ الصوت من خياشيمه .

فيفعل مثل ذلك . فقال لى فى يومى الذى كنتُ أصنع فيه : هل لك يا أبا الفضل أن تنصرفَ الى بيتى وتُرسلَ إلى غدائك؟ فقلتُ : نعم . فانصرفتُ أنا والنَّفرُ الى بيته وأرسلت إلى الغـداء . فلمـا تغدّى القوم قاموا واحتبسنى فقال لى : هل علمتَ يا أبا الفضل أن ابنَ أخيك يزعمُ أنه رسول الله؟ قلت : وأىُّ بنِى أخى؟ قال أبو سفيان : إياىّ تكتُم ! وأىُّ بنى أخيك ينبغى له أن يقول هذا إلا رجلٌ واحد! قلت : وأيُّهم هو على ذلك؟ قال : محمد بن عبد الله . قلتُ : ما فعَل ! قال : بلى قد فعل . ثم أخرج إلىّ كتابًا من ابنه حَنْظلة بن أبى سفيان : إنى أُخبرك أن محمدًا قام بالأبْطح[1] غُدْوةً فقال : أنا رسول الله أدعوكم إلى الله . قال : قلت : ياأباحنظلة ، لعلّه صادق . قال : مهلاً يا أبا الفضل ، فوالله ما أُحبّ أن تقولَ مثلَ هذا ، وإنى لأخشى أن تكون على بَصَر من هذا الأمر — وقال الحسن بن علىّ فى روايته : على بصيرة من هذا الحديث — ثم قال : يابَنِى عبد المطّلب ، إنه والله مابَرِحتْ قريشٌ تزعُم أن لكم يُمْنةً وشؤمةً كلّ واحدة منهما عاتةٌ ، فنشدتُك اللهَ يا أبا الفضل هل سمِعتَ ذلك ؟ قلت نعم . قال : فهـذه والله إذًا شُؤْمتُكم . قلت : فلعلّها يُمْنتنا . فمـا كان بعد ذلك إلا ليالٍ حتى قدِم عبد الله ابن حُذَافة السَّهْمىّ بالخبر وهو مؤمنٌ ، ففشا ذلك فى مجالس أهل اليمن يُتحـدّث به فيها . وكان أبو سفيان يجلس الى حِبْر من أحبار اليمن ؛ فقال له اليهودىّ : ما هذا الخبر الذى بلغنى؟ قال : هو ماسمعتَ . قال : أين فيكم عَمُّ هذا الرجل الذى قال ماقال؟ قال أبو سفيان : صَدَقوا وأنا عمّه . قال اليهودىّ : أأخو أبيه ؟ قال نعم . قال : حَدِّثنى عنه . قال : لا تسألنى ، فما كنتُ أحسب أن يَدّعى هذا الأمر أبدًا ، وما أحِبُّ أن أعيبَه ، وغيرُه خيرٌ منه . قال اليهودىّ : فليس به أذًى ، ولا بأس على يهودَ وتوراة موسى منه . قال العباس : فتأدّى إلىّ الخبرُ فخِمِيتُ ، وخرجتُ حتى أجلسَ

(١) أبطح مكة : مسيل واديها .

إلى ذلك المجلس من غَدٍ وفيـه أبو سفيان والحبرُ . فقلت للحبر : بلَغنى أنك سألتَ ابن عمّى هذا عن رجل منّا يزعمُ أنه رسول الله، فأخبرَك أنه عمُّه، وليس بعمّه ولكنّه ابن عمّه، وأنا عمّه أخو أبيه . فقال : أأخو أبيه ؟ قلتُ : أخو أبيه . فأقبل على أبى سفيان فقال : أصدَق؟ قال : نَعَمْ صدَق . قال فقلت : سلْنى عنه، فإن كذَبتُ فليردد علىّ . فأقبل علىّ فقال : أنشُدُك الله، هل فشَتْ لابن أخيك صَبْوة أو سَفْهةٌ؟ قال قلت : لا وإله عبد المطّلب ولا كذَب ولا خان، وإن كان اسمُه عند قريش الأمينَ . قال : فهل كتب بيده؟ قال عبّاس : فظننتُ أنه خيرٌ له أن يكتب بيده، فأردتُ أن أقولها، ثم ذكرتُ مكانَ أبى سفيان وأنّه مُكذِّبى ورادٌّ علىّ ، فقلت : لا يكتب . فذهب الحبرُ وترك رداءَه وجعل يَصيح : ذُبِحتْ يهود ! قُتِلت يهود ! ٩٧/٦

قال العباس : فلما رجعنا إلى منزلنا قال أبو سفيان : يا أبا الفضل، إنّ اليهودىّ لفَزِعٌ من ابن أخيك . قال قلت : قد رأيتَ مارأيتَ، فهل لك يا أباسفيان أن تؤمن به، فإن كان حقًّا كنتَ قد سَبَقت، وإن كان باطلا فمعك غيرُك من أكفائك ؟ قال : لا والله ما أومِن به حتى أرى الخيلَ تطلعُ من كَداء (وهو جبل بمكة) . قال قلت : ما تقول ؟! قال : كلمةٌ والله جاءت على فمى ما ألقيتُ لها بالًا، إلا أنى أعلم أن الله لا يترك خيلا تطلُع من كَداء . قال العباس : فلما فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكةَ ونظرنا إلى الخيل قد طلَعت من كَداء، قلتُ : يا أبا سفيان، أتذكر الكلمة؟ قال لى : والله إنى لذا كرُها، فالحمد لله الذى هدانى للإسلام .

حديث استئمان العباس له واسلامه فى غزاة الفتح

حدّثنا[1] محمد بن جرير الطَّبَرىّ قال حدّثنا البَغَوىّ[2] قال حدّثنا الغَلَابىّ أبو كُرَيْب

(١) ورد هذا الخبر بسنده فى تاريخ الطبرى (ق ١ ص ١٦٣٠ طبع أوربا) . وقد رواه ابن جرير الطبرى عن أبى كريب مباشرة . وهو كثيرا ما يقول فى تاريخه : «حدّثنا أبو كريب» . فلعل ذكر اسمى البغوى والغلابى هنا من زيادات النساخ .

(٢) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن الحافظ الكبير أبو جعفر الأصم البغوى من شيوخ ابن جرير الطبرى توفى ببغداد سنة ٢٤٤ هـ .

محمد بن العلاء قال حدّثنا يونس بن بُكَيْر عن محمد بن إسحاق قال حدّثنى الحسين بن عبيد الله بن العبّاس عن عِكرمة عن ابن عبّاس قال :

لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلم مَرّ الظَّهْرانِ (١) (يعنى فى غَزَاة الفتح) قال العبّاس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة : يا صَبَاحَ (٢) قريش ! والله لئن بَغَتَها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إنها لهلاكُ قريش آخر الدهر . فجلس على بغلة رسول الله صلّى الله عليه وسلم البيضاء وقال : أَخْرُج إلى الأَرَاك (٣) ، لعلّى أرى حطّاباً أو صاحبَ لَبَن أو داخلًا يدخل مكةَ فيُخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيَسْتأمنونه . فوالله إنى لأطوفُ فى الأَراك ألتمس ما خرجتُ له إذ سمعتُ صوتَ أبى سفيان وحَكيم (٤) بن حِزام وبُدَيْل (٥) بن وَرْقاء يتجسّسون الخبَر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فسمعت أبا سفيان وهو يقول : والله مارأيتُ كالليلة قطّ نيراناً . فقال بُدَيْل بن ورقاء : هذه والله نيرانُ خُزَاعة حَمَشَتْها (٦) الحربُ . فقال أبو سفيان : خزاعةُ ألْأَمُ من ذلك وأذَلّ . فعرَفتُ صوتَه فقلت : أبا حنظلةَ ! فقال : أبا الفضل ! قلت نعم ؛ فقال : لبَّيْك ، فِداؤك أبى وأمى ! فما وراءك ؟ فقلت : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد دلَف (٧) إليكم بما لاقِبَل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين . قال : فما تأمرنى ؟ فقلت : تركب عَجُزَ هذه البغلة فأَستأمِنُ لك رسولَ الله

(١) مر الظهران : واد قرب مكة . (٢) يا صباح كذا ويا صباحاه : مما يستعمل عند الانذار بالغارة .

(٣) الأراك : واد قرب مكة . (٤) هو حكيم بن خويلد بن عبد العزى الأسدى أبو خالد ابن أخى خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابن إسحاق : أعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وولد فى جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة . (٥) هو بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن بن عدى من خزاعة ، وهو الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام ، وهو من كبار مسلمة الفتح . (٦) حمش الشىء : جمعه وفلانا هيجه . (٧) يقال : دلفت الكتيبة إلى الكتيبة فى الحرب أى تقدمت .

صلى الله عليه وسلم ، فوالله لئن ظفِر بك ليَضْرِبنّ عنُقك . فرَدِفَنى فخرجتُ به أَرْكُض بغلةَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكلما مررتُ بنار من نِيران المسلمين فنظَروا إلىّ قالوا : عمُّ رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ حتى مَرَرْنا بنار عمر بن الخطاب — رضى الله تعالى عنه — فقال : أبو سفيان ! الحمد لله الذى أمكن منك بغير عَقْد ولا عهدٍ ؛ ثم آشتدّ نحو النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وركَضتُ البغلةَ وقد أردفتُ أبا سفيان — قال العباس : — حتى اقتحمتُ على باب القبّة وسبَقتُ عمر بما تَسْبِق به الدّابةُ البطيئةُ الرجلَ البطيءَ . فدخل عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن اللهُ منه بغير عهد ولا عقد ، فدعنى أضرِبْ عنقه . قلت : يا رسول الله ، إنى قد أجَرْتُه . ثم جلستُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذتُ برأسه وقلت : والله لا يُناجِيه اليومَ أحدٌ دونى . فلما أكثر فيه عمرُ قلت : مَهْلًا يا عمر ! فوالله ما تصنع هذا إلّا لأنّه رجل من عبد مَناف ، ولو كان من بنى عَدِىّ بن كعب ما قلتَ هذا ! قال : مهلًا يا عبّاسُ ! فوالله لإسلامُك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إلىّ من إسلام الخطاب لو أسلَم ؛ وذلك لأنى أعلم أن إسلامَك أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب لو أسلَم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اذهب فقد أمَّنّاه حتى تَغْدوَ به علىّ الغَداةَ" فرجَع به إلى منزله . فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآه قال : "ويحك يا أبا سفيان ألم يَأْنِ لك أن تعلم أن لا إله إلا الله" ! فقال : بأبى أنتَ وأمى ! ما أوْصَلَك وأحلَمَك وأكْرَمك ! والله لقد ظننتُ أن لو كان مع الله غيرُه لقد أغنى عنّى شيئا . فقال : "ويحك تشهّد بشهادة الحقّ قبلَ والله [أن](١) تُضْرَب عنقُك" .

98/6

(١) زيادة عن الطبرى .

قال: فتشهّد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس من حين تشهّد أبو سفيان: "انصرف يا عبّاس فاحْتَبِسْه عند خَطْم الجبل بمَضيق الوادى حتى يمرّ عليه جنود الله". فقلت: يا رسول الله، إنّ أبا سفيان رجلٌ يحبّ الفخر، فاجعلْ له شيئا يكون فى قومه . فقال: "نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلَق عليه بابَه فهو آمنٌ". فخرجتُ به حتى أجلستُه عند خَطْم الجبل بمَضيق الوادى، فمرّت عليه القبائل، فجعل يقول: مَنْ هؤلاء يا عباس؟ فأقول: سُلَيْمٌ، فيقول: مالى ولسُلَيْم! ثم تمرّ به قبيلة فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: أسْلَم، فيقول: مالى ولأسْلَم! وتمرّ به جُهَيْنة فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: جهينة، فيقول: مالى ولجهينة! حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخَضْراء، كَتِيبةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار فى الحديد لا يُرَى منهم إلا الحَدَقُ، فقال: مَنْ هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلتُ: هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح مُلْك ابن أخيك عظيمًا . فقلت: ويحك! إنها النبوّة، قال: نعم إذًا . فقلتُ: الْحَق الآن بقومك فحذِّرْهم . فخرج سريعًا حتى أتى مكةَ فصرَخ فى المسجد: يا معشرَ قريش، هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قِبَل لكم به . قالوا: فَمَهْ! قال: مَنْ دخل دارى فهو آمن . فقالوا: ويحك ما تُغْنى عنّا دارُك! قال: ومن دخل المسجدَ فهو آمن ومن أغلق عليه بابَه فهو آمن .

بعض ما أسند اليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه

حدّثنا محمد بن جرير وأحمد بن الجَعْد قالا حدّثنا محمد بن حُمَيد قال حدّثنا سَلَمةُ بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبّاد عن عبد الله بن الزبير قال: لمّا كان يومُ اليَرْموك خلّفنى أبى، فأخذتُ فرسًا له وخرجتُ، فرأيتُ جماعةً من الخلفاء فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفتُ معهم، فكانت الرّومُ إذا هزَمَتِ المسلمين قال أبو سفيان: إيه بَنى الأصْفَر، فإذا كشَفَهم المسلمون قال أبو سفيان:

وبَنُو الأصفر الكرامُ ملوكُ الـ*ـرّوم لم يبق منهـمُ مَذْكورُ

فلما فتح الله على المسلمين حدّثتُ أبى فقال : قاتله الله ! يأبَى إلّا نِفاقًا ؛ أوَلَسْنا خيرًا له من بنى الأصـفر ! ثم كان يأخذ بيدى فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حدِّثهم ، فأُحدِّثهم فيَعْجبون من نفاقه .

حدّثنى أحمـد بن الجَعْد قال حدّثنى ابن حميد قال حدّثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن قال :

دخل أبو سفيان على عثمان بعد أن كُفّ بصرُه ، فقال : هل علينا من عَيْن ؟ فقال له عثمانُ : لا . فقال : يا عثمان ، إن الأمر أمرُ عالَمِيّة ، والملكَ ملكُ جاهليّة ، فاجعل أوتاد الأرض بَنِى أُميّة . ٩٩/٦

حدّثنى محمد بن حَيّان الباهلىّ قال حدّثنا عمر بن علىّ الفَلّاس قال حدّثنا سهل ابن يوسف عن مالك بن مِغْوَل(١) عن أشعث بن أبى الشَّعْثاء عن مَيْسَرة الهَمْدانىّ عن أبى الأَبْجَر الأكبر قال :

جاء أبو سـفيان الى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنـه فقال : يا أبا الحسن ، ما بال هذا الأمر فى أضعف قريش وأقلّها ! فوالله لئن شئتَ لأملأنّها عليهم خيلًا ورَجْلا . فقال له علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : يا أبا سفيان ، طالما عادَيْتَ اللهَ ورسولَه صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرّهم ذلك شيئا ، إنّا وجدنا أبا بكر لها أهلًا .

أخبرنا محمد بن العبّاس اليَزيدىّ قال حدّثنا الرِّياشىّ قال أنشـدنى ابن عائشة لأبى سفيان بن حرب لمّا ولِى أبو بكر قال :

(١) كذا فى التهذيب والخلاصة فى أسماء الرجال . وهو مالك بن مغول البجلى أبو عبد الله أحد علماء الكوفة وعبادها توفى سـنة تسع وخمسين ومائة . وفى ب ، سـ ، حـ : « معول » بالعين المهملة . وفى سائر الأصول : « معاوية » وكلاهما تحريف .

وأضحت قريش بعد عزّ ومَنْعةٍ * خُضُوعًا لتيمٍ[1] لا بضربِ القَواضبِ
فيا لهف نفسى للذى ظَفِرتْ به * وما زال منها فائزًا بالرّغائب

وحدّثنى أحمد بن الجعد قال حدّثنى محمد بن حُمَيد قال حدّثنا جرير عن عمرو آبن ثابت عن الحسن قال :

لمّا ولِى عثمانُ الخلافةَ، دخل عليه أبو سفيان فقال : يا معشر بنى أُميّة ، إن الخلافةَ صارت فى تَيْم وعَدِىّ[2] حتى طمِعتْ فيها ، وقد صارت إليكم فتَلقّفوها بينكم تَلَقُّفَ الكُرَةِ ، فوالله ما من جنّة ولا نار — هذا أو نحوه — فصاح به عثمان: قُمْ عنّى فعل الله بك وفعل . ولأبى سفيان أخبارٌ من هذا الجنس ونحوه كثيرةٌ يطول ذكرُها، وفيما ذكرتُ منها مَقْنع[3] .

شعره فى ابن مشكم حين نزل عليه فى غزوة السويق

والأبياتُ التى فيها الغِناء يقولها فى سَلَام بن مِشْكَم اليهودىّ ويُكنى أبا غُنْم، وكان نزل عليه فى غزوة السَّويق، فقَراه وأحسن ضيافتَه . فقال أبو سفيان فيه :

سقانى فروَّانى كُمَيْتًا مُدامةً * على ظمأٍ منّى سَلَامُ بن مِشْكَمِ
تخيّرتُه أهلَ المدينة واحدًا * سواهم فلم أُغْبَن ولم أتندَّم
فلمّا تقضّى الليلُ قلتُ ولم أكن * لأُفْرِحَه أبْشِرْ بعُرف ومَغْنَمِ
وإنّ أبا غُنْم يجود وداره * بِيَثْرِبَ مأوى كلّ أبيضَ خِضْرِمِ[4]

(١) هو تيم بن مرة بن كعب ، وبه سميت القبيلة التى ينسب إليها أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه .
(٢) هو عدى بن كعب بن لؤى بن غالب ، وبه سميت القبيلة التى ينسب إليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
(٣) الثابت فى التاريخ الصحيح أن أبا سفيان أسلم وحسن إسلامه . فلعل هذه الأخبار ونحوها مما كان يفتريه الشيعة على معاوية وآل معاوية للنيل منهم والكيد لهم .
(٤) الخضرم : الجواد الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء .

خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم

ذكر الخبر عن غزوة السَّويق ونزول أبي سفيان على سَلَام بن مِشْكَم

كانت هذه الغَزَاةُ بعد وقعة بَدْر . وذلك أن أبا سفيان نَذَر ألّا يَمَسَّ رأسَه ماء من جَنابة ولا يشربَ خمرًا حتى يغزو رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فخرج في عِدّة من قومه ولم يصنع شيئًا ؛ فعيّرته قريشٌ بذلك وقالوا : إنما خرجتم تشربون السَّويق (١) ؛ فسُمّيت غزوةَ السَّويق (٢) .

حدّثنا محمد بن جرير، قرأتُه عليه، قال حدّثنا محمد بن حُمَيْد قال حدّثنا سَلَمة ابن الفضل عن محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رُومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك — وكان من أعلم الأنصار — قال :

كان أبو سفيان حين رجَع إلى مكة ورجَع قبل قريش من بَدْر، نذر ألّا يمسَّ ماءً من جنابة حتى يغزو محمدًا صلى الله عليه وسلم . فخرج في مائتي راكب من قريش ليُبِرّ يمينه ، فسلَك النَّجديّةَ (٣) حتى نزل بصدر قَناةٍ إلى جبل يقال له تيت ١٠٠/٦ (من المدينة على بريد أو نحوه) ثم خرج من الليل حتى أتى بَنِي النَّضير تحت الليل، فأتى حُيَيّ بن أخْطَب بيَثْرب فدقّ عليه بابَه فأبى أن يفتح له وخافه ؛ وانصرف

(١) السويق : شراب يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) الذى فى السيرة لابن هشام (ج ٢ ص ٥٤٤) : « وإنما سميت غزوة السويق — فيما حدثنى أبو عبيدة — لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فسميت غزوة السويق » . (٣) تيت : ضبط فى القاموس وشرحه كيت (أى بسكون الياء وبتشديدها مكسورة) . وضبط فى ياقوت بالقلم بتشديد الياء مفتوحة . ومنهم من قال : « تيب » بالتحريك وآخره باء موحدة ، جبل قريب من المدينة على سمت الشام ، وقد يشدّد وسطه للضرورة . (راجع معجم البلدان لياقوت والقاموس وشرحه مادة تيت) .

إلى سَلَام بن مِشْكَم — وكان سيّدَ بنى النَّضير فى زمانه ذلك وصاحبَ كَنْزهم — فاستأذن عليه فأذن له، فقَراه وسقَاه ونظر له خبرَ الناس. ثم خرج فى عقب ليلته حتى جاء أصحابه؛ فبعث رجالًا من قريش إلى المدينة، فأتَوْا ناحيةً منها يقال لها العُرَيْض، فحرّقوا فى أصْوارٍ(١) من نخل لها، وأتوا رجلا من الأنصار وحليفًا له فى حَرْث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين. فنذِر(٢) بهم الناسُ؛ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم حتى بلغ قَرْقَرة(٣) الكُدْر، ثم انصرف راجعًا وقد فاته أبو سفيان وأصحابُه، وقد رأوْا من مَزَاود القوم ما قد طرحوه فى الحرث يتخفّفون منه للنَّجاء. فقال المسلمون حين رجَع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنطمَع أن تكون غزوةً، قال "نعم". وقد كان أبو سفيان قال وهو يتجهّز خارجًا من مكة إلى المدينة أبياتًا من شعر يحرِّض فيها قريشا فقال:

كُرّوا على يَثْرِبٍ وجمعِهمُ * فإنّ ما جمّعوا لكم نَفَلُ
إن يك يومُ القَلِيب(٤) كان لهم * فإن ما بعده لكم دُوَلُ
آليتُ لا أقرَبُ النساءَ ولا * يَمَسّ رأسى وجلدىَ الغُسُلُ
حتى تُبِيدوا قبائلَ الأَوْسِ وآلـ * ـخَزْرَجِ إن الفؤاد مُشْتعِلُ

فأجابه كَعْبُ بن مالك:

يا لَهْفَ أمّ المسبِّحِينَ(٥) على * جيش ابن حرب بالحَزّة الفَشِلِ(٦)

(١) كذا فى ح والسيرة لابن هشام والطبرى (ق ١ ص ١٣٦٥). وقد ورد هذا الخبر فى شرح القاموس واللسان (مادة صور) ومعجم ياقوت فى الكلام على عريض هكذا: «أن أبا سفيان بعث رجلين من أصحابه فأحرقا صورا من صيران العريض». والصور: الجماعة من النخل. وقيل: النخل الصغار. وفى سائر الأصول: «فحرقوا أسوارا من نخل» بالسين المهملة وهو تحريف.

(٢) نذر: علم. (٣) قرقرة الكدر: موضع على ستة أميال من خيبر. (٤) هو قليب بدر (انظر الكلام عليه فى غزوة بدر فى هذا الكتاب ج ٤ ص ١٧٠ من هذه الطبعة). (٥) كذا فى الطبرى وابن الأثير. وفى الأصول: «المسجين». (٦) الفشل: الضعيف الجبان.

أتطرحون الرجال من سَنَمِ الظَّهـ*ـر تَرَقَّى فى قُنّـــة الجبـل
جاءوا بجَمْـــعٍ لو قِيس منزلُه * ما كان إلا كمُعْرَس الدُّئِـل(١)
عارٍ من النصر والثراءِ ومِنْ * نَجْدة أهل البَطْحاء والأَسَـلِ

أخبرنى الحسن بن علىّ الخفّاف قال أخبرنا الحارث بن أبى أُسامة قال حدّثنا سليمان بن سعد عن الواقدىّ :

أن غَزْوة السَّويق كانت فى ذى القعدة من سنة ثِنْتين من الهجرة .

اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان

حدّثنى عمّى قال حدّثنا الحارث بن أبى أُسامة قال حدّثنا ابن سعد عن الواقدىّ عن أبى الزِّناد عن عبد الله بن الحارث قال :

شرب حسّان بن ثابت يومًا مع سَلَام بن مِشْكم، وكان له نديمًا، معهم كعبُ بن أسد وعبد الله بن أُبَىّ وقيسُ بن الخَطيم ؛ فأسرع الشرابُ فيهم وكانوا فى مُوادَعةٍ وقد وضعت الحربُ أوزارَها بينهم . فقال قيس بن الخطيم لحسّان : تَعَالَ أُشارِبْك ؛ فتشارَبا فى إناء عظيم فأبقى حسّانُ من الإناء شيئًا ؛ فقال له قيس : اشرب . فقال حَسّان وعرَف الشرّ فى وجهه : أو خَيْرًا من ذلك أجعلُ لك الغَلَبَةَ . قال : لا ! إلّا أن تشربه ؛ فأبى حسّان . وقال له سَلَام بن مِشْكم : ياأبا يزيد، لا تُكْرِهه على مالا يَشتهى، إنما دعوتَه لإكرامه ولم تَدْعُه لتَسْتِخفَّ به وتُسِىءَ مجالستَه . فقال له قيس : أتدعونى أنت على أن تُسِىء مجالستى ! فقال له سَلَام : ما فى هذا سوءُ مجالسة ، وما حملتُ عليك إلّا لأنك منّى وأنى حليفك، وليست عليك غضاضةٌ فى هذا، وهذا رجلٌ من الخَزْرَج قد أكرمتُه وأدخلتُه منزلى ؛ فيجب أن تُكرم لى من أكرمتُه . ولعمرى

١٠١/٦

(١) المعرس : الموضع الذى يعرس فيه (ينزل) . والدئل : دويبة كالثعلب ، وقيل : هى شبيهة بابن عرس . وفى الطبرى (ق ١ ص ١٣٦٦) : « كمحص الدئل » .

إن فى الصحو لمَا تَكْتَفُون به من حروبكم ؛ فأفترقوا . وآلى سَلَامُ بن مِشْكم على نفسه ألّا يشرب سنةً ؛ وقد بلغ هذا من نديمه وكان كريمًا .

صـــوت

من المـائة المختـارة

مَنْ مُبلغ عنّى أبا كاملِ * أنّى ادا ما غاب كالهـامِل

قـد زادنى شوقًا إلى قربه * مَعْ ما بدا من رأيه الفاضِل

الشعر للوليد بن يزيد . والغناء لأبى كامل . ولحنُه المختار من الثقيـل الأوّل بإطلاق الوتر فى مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر حَبَش أن لأبى كامل فيـه أيضا لحنًا من خفيف الثقيل الثانى بالوسطى .

* * *

انتهى الجـــزء السادس من كتاب الأغانى

ويليه الجزء السابع

وأوّله أخبار الوليـــد بن يزيد ونسبه

فهرس

الجـزء السادس من كتاب الأغانى

فهـــرس الشـــعراء

(أ)

أبان بن عبد الحميد اللاحق ١٧٤ : ٣
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات
ابن مزاحم الثمالى ٧٢ : ١١
ابن مقبل ٧٢ : ١٩
ابن ميادة ٣٢٢ : ٥
ابن هرمة ٩٨ : ٣، ١٠٠ : ١٥، ١٠٢ : ١١، ١٠٦ : ١٥، ١٠٧ : ١٧، ١٠٩ : ١٢، ١١١ : ١٠، ١١٢ : ٦، ١١٣ : ٧، ١١٤ : ١١، ١١٥ : ٢، ١١٦ : ٣، ١١٩ : ١١
أبو حفص الشطرنجى ٢٩٧ : ١
أبو دلامة ٢٤٠ : ١١
أبو ذؤيب الهذلى ٢٦٣ : ١؛ شعره فى ترجمته ٢٦٤ — ٢٧٩
أبو سفيان بن حرب ٣٤٠ : ١٦؛ شعره فى ترجمته ٣٤١ — ٣٦٠
أبو شجرة السلمى ٢٠٧ : ٥
أبو الغول ٨٥ : ١٨
أبو المنهال نفيلة الأشجعى ١١٤ : ٩، ١١٦ : ٥، ١١٦ : ٥
أبو نواس ١٦٦ : ١٩
الأحوص ٢٣ : ٤، ٣١ : ١٧، ٢٥٣ : ١٠
الأخطل ٨٧ : ١١، ١٨٥ : ٩
إسحاق الموصلى ١٦٤ : ٩
إسماعيل بن يسار ٢٦ : ١٨
أشجع ٣٠٧ : ١٠
أعشى بنى سليم ٢١ : ١١، ١٧٣ : ١٧
أعشى همدان ٣٢ : ٦؛ شعره فى ترجمته ٣٣ — ٦٢؛ ٦٥ : ١٥ و ١٧، ٦٨ : ١٦، ٩٣ : ٥، ٢٩٨ : ١٢، ٣٠٠ : ١، ٣٢٠ : ١٧، ٣٢١ : ١، ٣٣٣ : ١١ و ١٨
امرؤ القيس ١٨٦ : ١٨
أمية بن أبى الصلت الثقفى ٢١٠ : ٢٠
أوس بن حجر ٢ : ١٧

(ب)

بشار بن برد ٨٥ : ١٩، ٢٣٥ : ٦، ٢٤١ : ٥؛ شعره فى أخباره وعبدة ٢٤٢ — ٢٥٣

(ت)

تأبط شرا ٨٦ : ٢٣

(ج)

جرير ٨٢ : ٧
جندب ١٥٤ : ١٢

(ح)

حاتم الطائى ٣٢٣ : ١٤ و ٢٠
الحارث بن خالد ٢٠٤ : ١٠
حبيب بن سهم التيمى ١٤١ : ٤، ١٤٨ : ٢
حسان بن ثابت ٣٠ : ١٠
الحطيئة ٨٨ : ١٦
حماد الراوية ٦٩ : ٥؛ شعره فى ترجمته ٧٠ — ٩٥
حماد بن الزبرقان ٨٥ : ١٩
حمدان بن أبان المكى ١٧٤ : ٣

(خ)

خالد بن زهير ٢٧٦ : ١٢
خالد بن يزيد بن معاوية ٢٠٧ : ٥
خلف الأحمر ٨٦ : ٢٣
الخنساء ٣٢٣ : ٦، ٣٣٥ : ٣

(د)

داود بن سلم ٩ : ١؛ شعره فى ترجمته ١٠ — ٢٠

(ذ)

ذو الرمة ٧٢ : ١٩ ، ١٨٦ : ٢١

(ز)

زهير بن أبي سلمى ٩٠ : ١٠ ، ١٠٣ : ١٢

(س)

السائب بن عمرو ٢٥٥ : ٧
سحبان ١ : ١٣
السعدى (سوّار بن المضرب) ٣٠١ : ٣ و ١٣
سعيد بن المسيب ٢٠٣ : ٨
سلامة (القس) ٣٠٩ : ٣
سلم الخاسر ٣٠٧ : ١٠
السموءل بن عادياء اليهودى ٣٢٢ : ١٣ ، ٣٣١ : ١٧ ، ٣٣٢ : ٨
سوّار بن المضرب السعدى = السعدى
السيد الحميرى ٢٠٦ : ١٧

(ش)

شريح بن السموءل بن عادياء ٣٣١ : ١٧
الشنفرى الأزدى ٨٦ : ١٢

(ص)

صالح بن عبد الله العبشمى ١٤٠ : ٦ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤
الصمة القشيرى — شعره فى ترجمته ١ — ٩

(ط)

الطرماح ٩٤ : ١٦ ، ٩٥ : ٩
طريح بن إسماعيل الثقفى ١٠٠ : ١٤ ، ١٠١ : ٢

(ع)

العباس بن الأحنف ١٦٦ : ٣ ، ٢٩٥ : ١٣
العباس بن مرداس ٣٤٢ : ١٤ — ١٥
عبد الرحمن بن حنبل بن مليل ٢٦٨ : ٢
عبد الصمد بن على الهشامى ٢٦ : ٢
عبد الله بن عجلان النهدى ٧٢ : ١٩
عبد الله بن هارون العروضى ١٦٠ : ١
عبيد بن الأبرص ٣١٠ : ٨
عبيد الله بن قيس الرقيات ٢٢٠ : ٣ ، ٢٦١ : ٣
عبيدة بن هلال اليشكرى ١٤٠ : ٧
عدى بن زيد ٧٦ : ١١ ، ٧٨ : ١
العديل بن الفرخ ٦٤ : ٧ ، ٢٠٠ : ١٨
العرجى ٣٢٥ : ١ ، ٣٣٦ : ٢١
عروة بن الورد ٣٢٣ : ١٤
عمر بن أبي ربيعة ١٠٠ : ٦ ، ٢٥٩ : ١٠ ، ٣١٤ : ١٢ ، ٣١٦ : ٧ ، ٣٢١ : ١٦ ، ٣٢٤ : ١٣ ، ٣٢٩ : ٧
عمرو القنا ١٤١ : ٣ ، ١٤٧ : ١٤
عمرو بن معد يكرب ٢٠٩ : ٢١ ، ٣١٦ : ٤ ، ٣٢٤ : ٥
عمرو الوراق ٣٢٥ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٣ : ٦

(ق)

قطرى بن الفجاءة المازنى ١٤٠ : ٧
قيس بن ذريح ٥ : ١٥

(ك)

كثير ٢٦ : ١ ، ٢١٩ : ٩
كعب الأشقرى ١١٠ : ١٦
كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٥

(م)

المجنون (قيس) ٥ : ١٦ ، ٢٥٦ : ٨
محمد اليزيدى ١٦٨ : ٢٢
مرداس بن أبي عامر ٣٤٢ : ٦
المرقش الأصغر — شعره فى ترجمته ١٣٦ — ١٣٩
المرقش الأكبر — ١٢٦ : ١٢ ؛ شعره فى ترجمته ١٢٧ — ١٣٥

مسعدة بن البختری ٩٩ : ١١
مسلم بن الوليد ١٦٨ : ١٠ ، ١٦٩ : ١
مطيع بن إياس ٢٨١ : ١٤
المعلى بن طريف ٢٣٩ : ١٧
معمر بن العنبر الهذلى ١١٤ : ١٠
معن بن زائدة ٢٩٠ : ١٠
المفضل ٨٤ : ٢١
مكين العذرى ٣٠٩ : ٢
مهلهل ١٠٣ : ٨ ، ١٢٨ : ١١

(ن)

النابغة الجعدى ٢٨٧ : ٣
النابغة (الذبيانى) ٣٠١ : ٢٢
نبيه — شعره فى ترجمته ١٦١ — ١٦٣
نصيب — شعره فى بعض أخباره ١٢٠ : ٩ — ١٢٦ : ٤ ، ٢٨٨ : ١٢
نفيلة = أبو المنهال نفيلة الأشجعى
النميرى محمد بن عبد الله ١٨٩ : ١٨ ؛ شعره فى ترجمته ١٩٠ — ٢٠٨

(هـ)

هفان بن همام بن نضلة ٨١ : ١ — ٢

(و)

وضاح اليمن ٢٠٨ : ١٣ ؛ شعره فى ترجمته ٢٠٩ — ٢٤١
الوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

(ى)

يحيى بن المبارك اليزيدى ١٦٨ : ٢١
يزيد بن الطثرية ٧ : ٢٠
يزيد بن المفرغ ٣٠٦ : ٤

فهـــرس رجال السـنـد

(ا)

ابراهيم بن إسحاق العمرى ١٠٧ : ١٦
ابراهيم بن أيوب ٧٣ : ١٥
ابراهيم بن عبد الرحمن القرشى ٧٤ : ١٥
ابراهيم بن عبد الله السعدى ١٢٣ : ٢ — ٣
ابراهيم بن عمر ٧٣ : ١٦
ابراهيم بن محمد بن العباس المطلبى ٢٠٢ : ١٥ — ١٦
ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى ٢١٩ : ٣ — ٤
ابراهيم بن المنذر الحزامى ١٢٠ : ١٥ — ١٦ ، ٢٩٣ : ٦
ابراهيم بن المهدى ٢٢ : ٣ ، ٨٩ : ١٥
ابن أبى الأزهر = محمد بن أحمد بن مزيد بن أبى الأزهر
ابن أبى جناح ٩٦ : ٧
ابن أبى الحويرث ١٢١ : ١٥
ابن أبى الرجال ٣٠٤ : ٤
ابن أبى الزناد ٣٣٧ : ١
ابن أبى سعد = عبد الله بن أبى سعد
ابن أبى السمح = اسماعيل بن يونس الشيعى
ابن الأزرق ١١٨ : ١٣
ابن اسحاق = محمد بن إسحاق
ابن الأعرابى ٨٩ : ٧ ، ٣٠٠ : ٥
ابن جامع ٢٢ : ٤ ، ٢٧ : ١٦
ابن حميد = محمد بن حميد
ابن خرداذبه = عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه
ابن دأب ١ : ١١
ابن الدراوردى = عبد العزيز بن الدراوردى
ابن ربيح (رواية ابن هرمة) ١٠٥ : ٣ ، ١٢٠ : ١٦
ابن سعد = سليمان بن سعد
ابن شهاب = الزهرى محمد بن مسلم
ابن عائشة ٣٥٥ : ١٨
ابن عباس ٣٤٥ : ١٠ ، ٣٤٩ : ١٦
ابن عمار ١٩١ : ٧
ابن عمران = عبد العزيز بن عمران
ابن عياش ٢٧٢ : ١٢
ابن غزالة ٨٩ : ١٧
ابن الكلبى = هشام بن محمد الكلبى
ابن كناسة = محمد بن كناسة
ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان
ابن المعتز (عبد الله) ٢٥٩ : ١٦
ابن المكى = أحمد بن يحيى المكى
ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
ابن النطاح = محمد بن صالح بن النطاح
أبو الأبجر الأكبر ٣٥٥ : ١٢
أبو أحمد = يحيى بن على المنجم
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدى
أبو اسحاق إسماعيل بن يونس = إسماعيل بن يونس الشيعى
أبو اسحاق طلحة بن عبد الله الطلحى ١١٢ : ٤ — ٥
أبو إياد المؤدب ٨٩ : ١٥
أبو أيوب المدينى = سليمان بن أيوب المدينى
أبو بكر الهذلى ١٢٣ : ١٠ ، ٣٤٩ : ١٥
أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولى ٢٠٨ : ٢
أبو بكر العامرى ٧١ : ١١ — ١٢
أبو جلدة = أبو كلدة
أبو حاتم السجستانى ٦ : ٤ و ٥ و ٦
أبو حارثة بن عبد الرحمن ٢٩٤ : ١
أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى ٨٥ : ١ ، ٢٤٣ : ١٥ ، ٢٤٥ : ١
أبو الحسن على بن المغيرة = الأثرم
أبو حفص الشيبانى ٣١٨ : ١٨
أبو خالد الكنانى ١٧١ : ٧
أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى ٢٨ : ١٢
أبو خليفة (الفضل بن الحباب الجمحى) ٢٦٤ : ٦
أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) ٣٥٩ : ٨

أبو زيد = عمر بن شبة
أبو سعيد السكرى ٢٢٤ : ١٩
أبو سلمة الغفارى ١٠٥ : ٣، ١٩٤ : ٩ — ١٠
أبو الطيب بن الوشاء ٥ : ٥
أبو عاصم النبيل ١٩١ : ٥
أبو عبد الله الفهمى ٨٥ : ١٦ — ١٧
أبو عبد الله الهشامى ٢٥٩ : ١٧
أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٣٤ : ١٤، ٩٤ : ١٥
أبو عتاب ٢٠٢ : ١٥
أبو عثمان البصرى ٣٠ : ١٣
أبو عثمان اللاحق ٨٥ : ١
أبو عمر العمرى = العمرى
أبو عمرو الشيبانى (عمرو بن أبى عمرو) ٦٢ : ١٦
أبو عمرو عبد الله بن الحارث الهذلى ٢٧٨ : ١٢، ٣٥٩ : ٨
أبو عمرو بن العلاء ١١٧ : ٢، ٢٦٤ : ٨
أبو العيناء (أبو عبد الله محمد بن القاسم الضرير) ١٥٥ : ١٢
أبو غسان دماذ = دماذ أبو غسان (رفيع بن سلمة)
أبو غسان محمد بن يحيى = محمد بن يحيى أبو غسان (الكنانى)
أبو كريب محمد بن العلاء ٣٥١ : ١٨
أبو كلدة اليشكرى ٦٢ : ١٥
أبو محلم الشيبانى ٥٥ : ١٠
أبو محمد العامرى الأويسى ٢٤ : ١٤
أبو محمد عبد الله بن محمد المكى ٢٩٥ : ٦
أبو مخنف (لوط بن يحيى بن سعيد) ١٤١ : ٤
أبو معاوية بن عبد الرحمن ٢٩٤ : ٢
أبو هشام محمد بن عبد الملك المخزومى ٢٩١ : ٤ — ٥
أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزمى) ٣٤ : ٢
أبو الهيثم ٣٤٣ : ١٦
أبو يحيى الزهرى هارون بن عبد الله ١٤ : ١٧
أبو يحيى العبادى ٢٨٢ : ٦ و ١١، ٢٩٨ : ٨، ٣٠٤ : ٣
الأثرم أبو الحسن على بن المغيرة ٧١ : ١٢
أحمد بن أبى خيثمة ١٤٨ : ١
أحمد بن أبى طاهر ٨٣ : ٣، ١٦٧ : ١ و ٦
أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصلى ١٧٣ : ٨، ١٧٥ : ١٣
أحمد بن بشر بن عبد الوهاب ٢٩٥ : ٥
أحمد بن الجعد الوشاء ١٤٨ : ١، ٣٥٤ : ١٧
أحمد بن جعفر بحظة ١١٠ : ١٢، ١٥٠ : ٧، ١٧٩ : ١٣، ١٨٠ : ٤، ١٨٤ : ١
أحمد بن الحارث الخراز ١ : ١٠، ٨٩ : ٦، ٩٣ : ١١، ١٢٣ : ١١، ١٤٢ : ٧، ٣٤٤ : ٩
أحمد بن الخليل بن مالك ٣٠٩ : ٦
أحمد بن زهير بن حرب ١١٧ : ١، ١٤٢ : ٨، ٢١٣ : ٨، ٢٢٦ : ٤، ٢٥٤ : ١٠، ٢٩٦ : ١
أحمد بن سعيد المالكى ١٧٧ : ٥ — ٦، ٢٤٠ : ١٥
أحمد بن عبد الرحمن ٣٠ : ٢ ١
أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ١١ : ٦، ١٩١ : ٧
أحمد بن عبيد أبو عصيدة ٧٤ : ١٤، ٩١ : ٩
أحمد بن عبيد الله بن عمار ١٠٧ : ١٥، ١٦٨ : ٨، ١٩٠ : ٧، ٢٧٢ : ١١
أحمد بن عمر بن اسماعيل الزهرى ٢٩٧ : ٣
أحمد بن عمر النحوى ٢٧٢ : ١١
أحمد بن عمرو الحنفى ٥٨ : ١٤
أحمد بن الهيثم بن فراس ٩٣ : ١، ١٥٠ : ١٥
أحمد بن يحيى ١٩ : ١٨
أحمد بن يحيى ثعلب ١٠٥ : ٢، ٢٥٨ : ١٧
أحمد بن يحيى المكى ٢٢ : ١٦، ١٨٤ : ١٨ — ١٩، ٢٨١ : ٣ و ٥، ٣٠٦ : ١٠، ٣٠٧ : ١٢ — ١٣
إسحاق الموصلى ١١ : ٧، ٢١ : ٦، ٢٢ : ١٠، ٢٨ : ١٣، ٣٤ : ٢، ٥٨ : ٢، ٧١ : ١٠، ١٠٠ : ١٤، ١٢٠ : ١١ — ١٢، ١٥٥ : ١٢، ١٥٦ : ١٣، ١٩٧ : ١٢
إسحاق بن يحيى المكى ٣٤٣ : ١٦
الأسدى = أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى
إسماعيل بن أبى حكيم ١١٧ : ٣
اسماعيل العتكى ٧٠ : ٧
اسماعيل بن يونس الشيعى ٢٠ : ٨ و ١٦، ١٥٤ : ٩
أشعث بن أبى الشعثاء ٣٥٥ : ١١
الأصمعى (عبد الملك بن قريب) ٣٤ : ٤ و ١٥، ٤٥ : ١، ٧٨ : ١٢، ٩١ : ١٠، ٢١٢ : ١٦، ٢٤٢ : ٤ و ٥، ٢٨٦ : ٢
أيوب بن شاس ١٢٣ : ١٠ و ١٣

(ب)

بديح ٢١٩ : ٥

برير ٣٠٩ : ٢١
بشر بن المفضل بن لاحق ٨٥ : ٢
البغوى ٣٥١ : ١٨

(ت)

التوزى ٢١٢ : ١٦

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب

(ج)

جرير ٢٤٣ : ١٦، ٢٥٥ : ٥
جحظة = أحمد بن جعفر جحظة
جعفر بن سعيد ٣٢٧ : ٨
جعفر بن قدامة ٧ : ١٠، ٨٣ : ٣
جعفر بن محمد الكاتب ٢٩٣ : ١٦
جعفر بن محمد النوفلى ٢٤٥ : ٢
جعفر بن يحيى البرمكى ٣٤٥ : ٢
جمال بنت عون ١٢٣ : ٣
الجوهرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهرى
جويرية بن أسماء ١١٧ : ٣ و ٥

(ح)

الحارث بن أبى أسامة ٣٥٩ : ٤ و ٧
حبيب بن شوذب الأسدى ١٢١ : ٣
حبيب بن نصر المهلبى أبو أحمد ٦ : ٩، ١١ : ٦، ٣٤ : ٥، ٢٦١ : ١٩
الحرمى بن أبى العلاء ١٣ : ١٠، ٥٨ : ١
الحسن ٣٥٥ : ٦
الحسن بن جهور ٢٤٥ : ١٤ — ١٥
الحسن بن جهور ٢٤٥ : ٢٠
الحسن بن على الخفاف ٦ : ٦، ٣٣ : ١٠، ٧٤ : ١٤، ٩٦ : ٦، ١٢٤ : ٤، ١٦٧ : ١٤، ٢١٣ : ٨، ٢٨٦ : ١، ٣٤٩ : ١٥، ٣٥٩ : ٤
الحسن بن على بن منصور (الأهوازى) ٢٠٢ : ١٥
الحسن بن عليل العنزى ٣٣ : ١١، ٣٤ : ٣، ٥٥ : ٩، ٢٤٣ : ١٥ — ١٦، ٢٤٥ : ٢
الحسن بن محمد ٣٠٩ : ٦
الحسن بن محمد الغيانى ٣٠٥ : ١٣
الحسن بن محمد المادرانى ٨٠ : ١٢
الحسن بن يحيى المرادى ٧٤ : ٤
الحسين بن الطيب البلخى الشاعر ٢٠٨ : ١
الحسين بن عبيد الله بن العباس ٣٥٢ : ١ — ٢
الحسين بن القاسم الكوكبى ٩١ : ٩، ١٥٥ : ١٢
الحسين بن محمد بن أبى طالب الدينارى ٥٨ : ١ — ٢
الحسين بن يحيى المرادى = الحسن بن يحيى المرادى
حماد بن إسحاق ٧ : ١٠، ١٦ : ١، ٢٧ : ١٥، ٩٦ : ٧، ١٠٢ : ٧ و ٨، ١٥٣ : ٣ و ١٠، ١٥٧ : ٧، ١٩٧ : ٥، ٢٨١ : ٥، ٢٩٧ : ٩، ٢٩٨ : ٨، ٣٠٠ : ٩، ٣٣٥ : ٨
حماد الراوية ٣٤ : ١
حمدون بن إسماعيل ١٦٩ : ٨
حميد بن محمد الكوفى ٧٤ : ١٥
حوراء (غلام حماد الشعرانى) ٢٩٨ : ٨
حولاء (مولاة ابن جامع) ٢٩٤ : ٩

(خ)

خالد بن خداش ١٤٢ : ٨
خالد بن كلثوم ٢٢٤ : ٧
خالد بن يزيد بن وهب ٢٤٣ : ١٦
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
الخزاعى = محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى
خلاد الأرقط ١٤٨ : ١٥ — ١٦
الخليل بن أحمد ٢١٢ : ١٦
الخليل بن أسد النوشجانى ١٩٨ : ٩، ٣٤٥ : ١
الخليل بن عبد الحميد ٥٥ : ١٠

(د)

داود بن عمرو الضبى ٣٤٥ : ٨
داود المكى ٣٣٩ : ١٠
دماذ أبو غسان (رفيع بن سلمة) ٩٢ : ١٤

(ر)

رضوان بن أحمد الصيدلانى ٢٢ : ٣

الرياشي (العباس بن الفرج) ٤٥ : ١، ٥٥ : ٩، ٧٠ : ٨، ٨٠ : ١٢ و١٣، ٨٥ : ١ و١٦، ١٠٥ : ٢، ٢٧١ : ٣، ٣٥٥ : ١٨
ريق ١٨٤ : ١

(ز)

الزبير بن بكار ١٢ : ١٤، ١٣ : ١٠، ١٤ : ٥، ١٧ : ١٠، ١٨ : ١٢، ١٩ : ١، ١١٣ : ٥، ١١٧ : ١ — ٢، ١٢٠ : ١٥، ١٢١ : ٣، ١٢٣ : ٢، ٢١٤ : ٥، ٢١٩ : ٣، ٢٢١ : ١٠، ٢٢٧ : ١١، ٢٤٠ : ١٦، ٢٥٤ : ١٠، ٢٥٨ : ٣، ٢٦١ : ١٩، ٣٠٣ : ١٥، ٣٤٣ : ١٥
الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ٢٦٦ : ٩
زبير بن دحمان ٢٢ : ٤
الزبيري = مصعب بن عبد الله بن الزبير
الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) ٣٤٥ : ٩، ٣٤٩ : ١
زهير بن حسن (مولى آل الربيع بن يونس) ١٩ : ٢

(س)

سالم بن زيد ٢١٢ : ١٥
سعيد بن سلم (الباهلي أبو عمرو) ٨٩ : ١٧
سعيد بن عامر (الضبعي) ١١٧ : ٤
سعيد بن عمرو ١٢١ : ٣
السعيدي الراوية ٨٩ : ١٥
سفيان بن عيينة ٣٤٥ : ٢
السكن بن سعيد ٢٧٨ : ١١
سلمة بن الفضل ٢٨٩ : ٦
سليم الحساب ٣٣٩ : ١٠
سليمان بن أبي شيخ ٨٨ : ٦، ٣٣٢ : ٢
سليمان بن أيوب المديني ٢٢ : ١٠، ٢٤ : ١٤، ١٥٣ : ١٠، ١٥٦ : ١٢، ١٥٧ : ٤ و١٧، ٢٣٠ : ١١
سليمان بن سعد ٣٥٩ : ٥
سهل بن يوسف ٣٥٥ : ١٠ — ١١

(ش)

شارية ١٨٤ : ٢
شعيب بن صخر ٦ : ١٠
الشيعي = إسماعيل بن يونس الشيعي

(ص)

صالح الأضجم = صالح بن علي بن عطية الأضجم
صالح بن سليمان ٨٨ : ٧
صالح بن علي بن عطية الأضجم ٢٨٦ : ١٢، ٢٩١ : ٩

(ط)

طلحة بن عبد الله الطلحي = أبو اسحاق طلحة بن عبد الله الطلحي
الطوسي (أحمد بن سليمان) ١٢ : ١٤
طياب بن ابراهيم الموصلي ٢٩٧ : ٢٢
طيب بن عبد الرحمن ٢٩٣ : ١٧

(ع)

عاصم بن الحدثان ١٩٨ : ١٠
العامري ٧٣ : ١٦
العباس بن هشام ٤٩ : ١٢ — ١٣، ٢٧٨ : ١١ — ١٢
عبد الرحمن بن أيوب ٣٠٤ : ٣، ٣٠٧ : ١٢
عبد الرحمن بن سليمان المكي ٣٢٧ : ٩
عبد الرحمن بن عبد الله أخي الأصمعي ٢٠٣ : ٩ — ١٠ و١١
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ٢٥٤ : ١١
عبد العزيز بن أبي ثابت ٤ : ٥، ٢٥٤ : ٨ — ٩
عبد العزيز بن الدراوردي ٢٦٩ : ٨
عبد العزيز بن عمران ٢٦٩ : ١٧
عبد الله بن أبي سعد ٦ : ١٧، ١٦٢ : ٦ — ٧، ٢٠٢ : ١٤، ٢٤٢ : ٤، ٢٨٦ : ١، ٣٠٦ : ٩ — ١٠، ٣٠٩ : ٥ — ٦
عبد الله بن أبي عبيدة ٢٢١ : ١٠ — ١١
عبد الله بن أبي محمد العامري ٣٣٥ : ٨
عبد الله بن اسحاق الجعفري ٤ : ٤
عبد الله بن اسحاق بن سلام ٦ : ٩
عبد الله بن الحارث = أبو عمرو عبد الله بن الحارث المذلي
عبد الله بن دحمان ٢٢ : ١٦
عبد الله بن الربيع المديني ٢٨ : ١٣
عبد الله بن سعيد ١٢٣ : ١٣

عبد الله بن شبيب ١٩ : ١٨، ١٢٤ : ٤، ٢٩٣ : ٦
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع أبو بكر الربيعي ٥١٣ : ٢،
١٧٣ : ٧، ٢٦٠ : ٨، ٣١٨ : ١٨
عبد الله بن عبد العزيز ١١٧ : ٢
عبد الله بن عبد الله ٣٤٥ : ١٠
عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان ٣٠٩ : ٧
عبد الله بن عمران الهروي ٢٠٣ : ١٠
عبد الله بن عمرو ٢٩١ : ٤، ٢٩٧ : ٣
عبد الله بن عياش الهمداني ٣٤ : ٣
عبد الله بن مالك (الخزاعي) ٨٩ : ١٧
عبد الله بن محمد بن إسماعيل الجعفري ٤ : ٤، ٩٨ : ٤ـ٥
عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة ١٩ : ١
عبد الله بن مسلم ٧٣ : ١٥
عبد الله بن مسلم الفهري (أبو محمد بن وهب القرشي) ٢٠٢ : ٦
عبد الله بن مصعب ٣٤٣ : ١٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ١٤ : ٦ و ١٨،
٢٢٧ : ١١ ـ ١٢
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه ١٥٤ : ٧
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٧٧ : ٥
عبيد الله بن كعب بن مالك ٣٥٧ : ٩
عبيد الله بن محمد الرازي ١ : ١٠
عبيد الله (بن محمد اليزيدي) ٨٨ : ٦، ٣٠٠ : ٤
عتبة ٣٤٥ : ١٠
العتبي ٧٠ : ١٣، ٨٠ : ١٢
عثمان بن حفص الثقفي ١٠٩ : ٩، ١٢١ : ١٦،
١٧١ : ٧، ٣٣٩ : ٩
عثمان بن الضحاك الحزامي ١٢٤ : ٥
عثمان بن عبد الرحمن بن جوشن ٣٤٤ : ١٠
عطاء ١٩٨ : ٩
عطاء بن مصعب ٣٤٥ : ١ ـ ٢
عكاشة اليزيدي ٣٣٥ : ٨
عكرمة ٣٤٩ : ١٦، ٣٥٢ : ٢
العلاء ٢٦٠ : ٧
علي بن أحمد الباهلي ٣٠٣ : ١٠
علي بن الحسن الشيباني ٣٠٦ : ١٠
علي بن سليمان الأخفش ٥٨ : ١٣، ١٠٥ : ١، ٢٢٤ :
١٩، ٢٩٦ : ١١
علي بن صالح ٣٤ : ٥، ٣٤٣ : ١٥
علي بن عبد العزيز ١٥٤ : ٧
علي بن مجاهد ٣٣٠ : ١٣
علي بن محمد ٢٤٥ : ٢
علي بن محمد بن نصر (الهشامي) ١٦٩ : ٨
علي بن محمد النوفلي ٢٦٠ : ٧، ٢٨٦ : ١١، ٢٩١ :
٩، ٢٩٤ : ٨
علي بن مسرور ٢٤٢ : ٤
عمارة بن حمزة ٣٣٩ : ٩
عمر بن أبي بكر المؤملي ٢٢١ : ١٠
عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفي ٣٤٥ : ٨
عمر بن شبة ١١ : ٧، ٢٠ : ٨ و ١٦، ٣٤ : ٢ و ٥،
١١٧ : ٤، ١٢١ : ١٥، ١٢٣ : ١٠، ١٤٢ :
٦، ١٤٨ : ١٥، ١٩١ : ٤ و ٦ و ٧، ١٩٤ :
٩، ٢٥٤ : ٨، ٢٦٩ : ٧، ٣٠٤ : ١١
عمر بن علي الفلاس ٣٥٥ : ١٠
عمرو بن ثابت ٣٥٥ : ٥
عمرو بن محمد بن عبد الملك ٢٤٥ : ١٤
العمري (أبو عمر) ٤٩ : ١٤، ٧٠ : ١٣، ٧٢ : ٩،
٩٣ : ٢، ١٩٠ : ٧، ١٩٨ : ٩، ٢١٨ :
١٢، ٢٢٢ : ٤
العنزي = الحسن بن عليل العنزي
عون (حاجب معن بن زائدة) ٢٩٠ : ٥
عيسى بن الحسين الوراق ٥٦ : ١٦، ١٥٧ : ١٦

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا الغلابي

(ف)

الفضل بن الربيع ٣٢٦ : ١٠
الفضل بن محمد اليزيدي ٧٣ : ١١، ٨٧ : ٨، ١٢٠ :
١١، ١٦٧ : ١٤
الفضل بن يحيى ١١٠ : ١٣
فلفلة ٣٠٣ : ١٥

(ق)

القاسم بن الحسن المروزى ٢١٨ : ١١
القاسم بن زرزور ١٨٠ : ٤
قتيبة بن سعيد ٢٠٨ : ١
القحذمى ٧٠ : ٣
القطرانى ٣٠٥ : ١٤
قطرى بن الفجاءة ١٤٧ : ١٣
قعنب بن المحرز الباهلى ٢٨٦ : ١

(ك)

الكرانى = محمد بن سعيد الكرانى
كردين ٢٧١ : ٦

(ل)

لقيط بن بكر المحاربى (أبو هلال) ٧٠ : ١٤ و١٧، ١٩٠ : ٧

(م)

مالك بن مغول ٣٥٥ : ١١
المبرد ١٤١ : ٣
المثنى بن زرعة أبو راشد ٣٤٥ : ٩
مجالد (بن سعيد بن عمير) ٥٤ : ١٢
المحرز بن جعفر الدوسى ٢٥٤ : ١١
محرز بن سعيد ١٣ : ١٠
محمد بن أحمد بن يحيى المكى المرتجل ١٧٥ : ١٣ — ١٤، ١٧٩ : ١٣، ١٨٥ : ٦، ١٨٩ : ٣ — ٤، ٢٩٤ : ٨ — ٩
محمد بن اسحاق (بن يسار) ٢٨٩ : ٦، ٣٣٧ : ٢، ٣٤٥ : ٩، ٣٥٢ : ١، ٣٥٤ : ١٨، ٣٥٧ : ٨
محمد بن أنس ٧٤ : ١٦
محمد بن جرير الطبرى ٢٨٩ : ٥ — ٦، ٣٥١ : ١٨
محمد بن جعفر بن أبى طالب ٢٩٧ : ٤
محمد بن جعفر بن الزبير ٣٥٧ : ٨
محمد بن جعفر النحوى ١١٢ : ٤
محمد بن جعفر (مولى أبى هريرة) ٢١٩ : ٤
محمد بن حبيب ٢٢٤ : ٢٠، ٣٠٠ : ٤
محمد بن حديد ١٥٧ : ٧
محمد بن حسن ٢٥٨ : ٣
محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ٦ : ٤، ٤٩ : ١٢، ٢٧٨ : ١١، ٢٩٤ : ١
محمد بن الحسن العتابى ٢٩٣ : ١٦
محمد بن الحسن الكاتب ١٧٦ : ١٤
محمد بن الحسن بن مصعب ١٦٥ : ٥ — ٦
محمد بن حميد ٢٨٩ : ٦، ٣٥٥ : ٥
محمد بن حيان الباهلى ٣٥٥ : ١٠
محمد بن خلف بن المرزبان ٣٠ : ١٢، ٧١ : ١١، ٩٣ : ١ و١١، ٢١٢ : ١٥، ٢١٨ : ١١
محمد بن خلف وكيع ٤ : ٣، ١٤ : ١٧، ٢٤ : ١٤، ٢٨ : ١٢، ٧٣ : ٤، ٨٩ : ٦، ١٥٠ : ١٥، ١٥٣ : ١٠، ٢٠٢ : ١٤، ٢٤٥ : ١٤ و٢١
محمد بن داود بن الجراح ١٩ : ١٣، ١٦٨ : ٨، ٢٥٤ : ٩
محمد بن زكريا الغلابى ٢٨١ : ٤، ٣٤٩ : ١٥، ٣٥١ : ١٨
محمد بن السائب الكلبى ٣٣٢ : ٢ — ٣
محمد بن سعد = أبو محلم الشيبانى
محمد بن سعيد الكرانى ٦ : ٥، ٤٩ : ١٤، ٧٣ : ٤، ١٩٨ : ٩، ٢٠٣ : ٩
محمد بن سلام ٨٥ : ٢، ٢٦٤ : ١٢
محمد بن سليمان الطوسى ١٠ : ١١
محمد بن سليمان بن المنصور ١١٢ : ٥
محمد بن صالح بن النطاح ٤٢ : ٤، ٧٣ : ١٢
محمد بن ضوين الصلصال التيمى ٣١١ : ٢
محمد بن العباس اليزيدى ٣٨ : ٦، ٧٠ : ٧، ٧٣ : ١١، ٨٨ : ٦، ١١٧ : ١، ١٢٠ : ١١، ٢٥٨ : ١٦، ٣٤٤ : ٩، ٣٤٥ : ١
محمد بن عبد الرحمن العبدى ٧٤ : ١٤ — ١٥
محمد بن عبد الله بن أبى فروة المخزومى ٢٩١ : ٥
محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ١٥٦ : ١٢ — ١٣، ١٦٢ : ٧
محمد بن عبد الوهاب ٢٠٣ : ١١
محمد بن عمر الجرجانى ١٠٩ : ٩
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك ٢٤٥ : ٢٠ — ٢١
محمد بن عمران الصيرفى ٥٥ : ٩
محمد بن القاسم بن مهرويه ٦ : ٦، ١٦٢ : ٦، ٢٨٦ : ١١، ٣٠٩ : ٥، ٣١٨ : ١٨ — ١٩
محمد بن كناسة ٣٤ : ١، ١٢٠ : ١٢، ١٢٢ : ٧
محمد بن محمد اليزيدى ١٦٨ : ٩
محمد بن مزيد بن أبى الأزهر ٢٧ : ١٥، ١١٣ : ٥
محمد بن معاوية الأسدى ٣٣ : ١١

محمد بن معن الغفارى ١٢٠ : ١٦
محمد بن موسى بن فليح الخزاعى ٢٩٥ : ٥ — ٦
محمد بن المؤمل بن طالوت ١٢٤ : ٤ — ٥
محمد بن هشام بن عوف السعدى = أبو محلم الشيبانى
محمد بن يحيى (أبو غسان الكنانى) ١٢ : ٨، ٢٦٩ : ٧
محمد بن يحيى الصولى ٢٠٣ : ١٠، ٢٦٠ : ٧، ٢٨١ : ٤
محمد بن يحيى الطلحى ٢٥٤ : ٨
محمد بن يزيد الأزدى ٥٨ : ١٣
المدائنى (أبو الحسن على بن محمد) ١ : ١١، ١٢٣ : ١٠، ٢٠٢ : ٦، ٣٣٠ : ١٣، ٣٤٤ : ١٠
مدرك بن يزيد ٢٨٢ : ١٧
مسعود بن بشر ٣٤ : ٣ — ٤ و ١٤
مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى ٦ : ١٧
مسلم بن جندب الهذلى ١٩٧ : ١٢
مسلمة بن محارب ٣٤٤ : ١٠
المسور العنزى ٩٣ : ٢
مصعب بن عبد الله الزبيرى ٢١ : ٦، ٢١٣ : ٩، ٢٢٧ : ١، ٢٣٠ : ١١، ٢٦٥ : ٩، ٢٨٣ : ٢٠، ٢٨٩ : ٥، ٣٠٠ : ٩، ٣٠٣ : ١٠
مصعب بن عثمان ١٢ : ١٤
المغيرة بن محمد المهلبى ٢٠٣ : ١١
المفضل الضبى ١٢٩ : ٥
منصور بن أبى مزاحم ٢٩ : ١٥
المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى أبو أحمد
مؤرج بن عمرو السدوسى ٥٨ : ١٤ — ١٥
موسى بن عبد الله التيمى ٦ : ١٨
ميسرة الهمدانى ٣٥٥ : ١١
ميمون بن هارون ١٥٠ : ٧

(ن)

النضر بن عمرو ٧٣ : ٤ — ٥

(هـ)

هارون بن عبد الله = أبو يحيى الزهرى
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٤ : ٣، ٩٦ : ٦، ٩٨ : ٤، ١٠٢ : ٨، ١٠٩ : ٨، ١٨٩ : ٣، ٢٣٠ : ١٠، ٢٨١ : ٣، ٢٨٢ : ٦ و ١٧، ٢٨٣ : ١٣، ٢٨٥ : ١، ٢٩١ : ٤ و ٩، ٢٩٥ : ٥، ٢٩٦ : ١ و ١١، ٣٠٥ : ١٣، ٣٠٧ : ١٢
هارون بن مخارق ١٥٣ : ١، ١٦٧ : ١
هاشم بن محمد الخزاعى ٤٥ : ١، ٥٧ : ٧
هبة الله بن ابراهيم بن المهدى ١٨٤ : ١، ٢٨٣ : ١٣
هشام بن الأحنف ٢٤٥ : ١٥
هشام بن محمد الكلبى ٤٢ : ٤، ٤٩ : ١٣، ٢٢٤ : ٢٠
الهيثم بن عدى ٧ : ١١، ٣٤ : ١ و ٢ و ١٥، ٥٤ : ١١ — ١٢، ٩٣ : ٢، ٢١٢ : ٥، ٢٧٢ : ١٢

(و)

الواقدى (محمد بن عمر) ١٦ : ١، ٣٥٩ : ٨
وسواسة = أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم الموصلى
وكيع = محمد بن خلف وكيع
الوليد بن هشام ٧٣ : ٥
وهب بن جرير ١٤٨ : ٢

(ى)

يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك ٣٠٤ : ١١
يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ٤ ٣ : ١٨
يحيى بن سعيد الأموى ٣٣٢ : ٢
يحيى بن صبيرة بن الطرماح بن حكيم ٩٤ : ١٦
يحيى بن عباد ٣٥٤ : ١٨
يحيى بن على بن يحيى المنجم ٢٢ : ١٠ و ١٦، ٧١ : ١٠، ١٠٢ : ٧، ١١٠ : ١٣، ٢٤٥ : ١، ٢٩٧ : ٩ و ٢١
يزيد ٣٠٩ : ٧
يزيد بن رومان ٣٥٧ : ٨
يزيد بن محمد المهلبى = أبو خالد يزيد بن محمد المهلبى
اليزيدى = محمد بن العباس اليزيدى
يعقوب بن إسرائيل (مولى المنصور) ١٠٧ : ١٥، ٣١١ : ١ — ٢
يعقوب بن حميد بن كاسب ١٤ : ٥
يعقوب بن داود الثقفى ١٩١ : ٦، ١٩٧ : ١٢،
يعقوب بن السكيت ١٠٠ : ١٤
يعقوب بن القاسم ٢٥٤ : ٨
يوسف بن إبراهيم ٢٢ : ٣
يوسف بن الماجشون ٢٢٧ : ١٢
يونس بن بكير ٣٥٢ : ١
يونس بن عبد الله ١٨ : ١٢

فهـــــرس المغنين

(ا)

الأبجر — غنى فى شعر للعرجى ٢٥ : ١

إبراهيم الموصلى — غنى فى شعر لنصيب ١٢٠ : ٧، ٢٨٨ : ١٤؛ غنى فى شعر للعباس بن الأحنف ١٦٦ : ٥، ٢٩٥ : ١٤؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١١؛ غنى فى شعر للأخطل ١٨٥ : ١٣؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٢ : ١٦، ٢٤٦ : ١٢، ٢٤٧ : ٥، ٢٤٩ : ١٧؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٣ : ١٤، ٢٥٦ : ١٩، ٢٥٨ : ٢؛ غنى فى شعر لمطيع بن إياس ٢٨١ : ١٤؛ غنى فى شعر لأبى حفص الشطرنجى ٢٩٧ : ٢؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٨؛ غنى فى شعر ٩٧ : ١٥

ابن جامع — غنى فى شعر لبشار ٢٤٦ : ١٢؛ غنى فى شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٣؛ غناؤه فى ترجمته ٢٨٩ — ٣٤٠

ابن سريج — غنى فى شعر للأحوص ٢٤ : ٢، ٢٥٣ : ١٣، ٢٥٧ : ١٧؛ غنى فى شعر لنفيلة ١١٦ : ١٤؛ غنى فى شعر للأخطل ١٨٥ : ١٤؛ غنى فى شعر للنمرى ١٩٤ : ٤، ١٩٦ : ١٠، ٢٠٢ : ٤، ٢٠٥ : ١٥؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٥، ٢٣٩ : ١؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٣، ٣٢٤ : ١٣، ٣٣٠ : ١؛ غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٧٠ : ١٤، ٢٧٥ : ١؛ غنى فى شعر ليزيد بن المفرغ ٣٠٦ : ٤؛ غنى فى شعر للخنساء ٣٢٣ : ٦؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٢٥ : ٣؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٧؛ غنى فى شعر ٣٢٠ : ٩، ٣٢١ : ١٠

ابن سكرة — غنى فى شعر لبشار ٢٥٠ : ٥

ابن عائشة — غنى فى شعر لمرقش الأكبر ١٢٦ : ١٢

ابن عباد الكاتب — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١٠؛ غناؤه فى ترجمته ١٧١ — ١٧٢؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢١٢ : ١٣، ٢٣٢ : ١؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٩ : ٤

ابن محرز — غنى فى شعر لوضاح ٢١٢ : ١٣؛ غنى فى شعر لكثير ٢٢٠ : ١؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٨ و ١٤ غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١ : ٣؛ غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٧٢ : ١؛ غنى فى شعر للاعشى ٣٠٠ : ٧؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ٩؛ غنى فى شعر للعرجى ٣٢٥ : ١؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٣

ابن مسجح — غنى فى شعر لحسان ٣٠ : ١٠

ابن المكى = أحمد بن المكى

أبو زكار — غنى فى شعر لبشار ٢٥٣ : ٥

أبو غارة — غنى فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١٢

أبو كامل — غنى فى شعر للوليد بن يزيد ٣٦٠ : ٧

أبو همهمة — غنى فى شعر لابن هرمة ١١٩ : ١٤

أحمد النصبى — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٢ : ٦، ٣٥ : ١١، غناؤه فى ترجمته ٦٣ : ٦٩

أحمد بن المكى — غنى فى شعر للنمرى ٢٠٥ : ١٦؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٦؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٢؛ غنى فى شعر لمكين العذرى ٣٠٨ : ٧

إسحاق الموصلى — غنى فى شعر لصمة ٤ : ١؛ غنى فى صوت من المائة المختارة ١٠٠ : ١٣؛ غنى فى شعر لطريح ١٠١ : ١٢؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٢ : ١٧، ٢٤٧ : ٥، ٢٤٩ : ١٧؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٤، ٢٥٨ : ٢؛ غنى فى شعر لنصيب ٢٨٨ : ١٥؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٣٢١ : ١٨

أم جعفر المدنية — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٣ : ١٠

(ح)

الحجبى — غنى فى شعر لابن مبادة ٣٢٢ : ٥

حسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادى — غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٢٦ : ١٥؛

غنى فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٦ و١٣ ، ٢٤٨ : ١٤ ؛
٢٤٩ : ١١ ، ٢٥٠ : ١١ و١٦ ، ٢٥١ : ٤ ؛
غنى فى شعر لأبى ذؤيب ٢٦٣ : ١ ، ٢٦٩ : ١١ ؛
غناؤه فى ترجمته ٢٨٠ — ٢٨٨ ؛ غنى فى شعر لمكين
العذرى ٣٠٩ : ٣ ؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص
٣١٠ : ١٠ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٢٢ : ١٤
حنين الحيرى — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٨ و١٠ ؛
غنى فى شعر لابن هرمة ١١٩ : ١٣ ؛ غنى فى شعر
للاعشى ٣٠٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر لعمرو بن معديكرب
٣٢٤ : ٥

(د)

دحمان الأشقر — غنى فى صوت من المائة المختارة ٩ : ١ ؛
غناؤه فى ترجمته ٢١ : ٣٢ ؛ غنى فى شعر لأعشى
همدان ٣٧ : ١ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة
١٠٠ : ٨ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٧ : ١٦ ؛
غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٥
دكين بن يزيد الكوفى — غنى فى صوت من المائة المختارة
١٥٩ : ٧

(ر)

رذاذ — غنى فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١١
الرطاب — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٥٩ : ١
رونق — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٧ : ٤

(س)

سليم بن سلام الكوفى — غنى فى صوت من المائة المختارة
١٦٣ : ٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٦٤ — ١٧٠ ؛
غنى فى شعر لبشار ٢٤١ : ٦ ، ٢٥٢ : ٣ ؛
غنى فى شعر لابن قيس الرقيات ٢٦١ : ٥ ؛ غنى فى شعر
لابن الأحنف ٢٩٥ : ١٤
سليمان أخو بابويه الكوفى — غنى فى شعر لأبى سفيان
٣٤٠ : ١٦ — ١٧
سنان الكاتب — غنى فى شعر لأعشى همدان ٦٨ : ١٧
سياط — غناؤه فى ترجمته ١٥٢ — ١٦٠ غنى فى شعر لبشار
٢٤٢ : ١٧ ، ٢٤٧ : ١٩ ، ٢٤٨ : ٦ ،
٢٤٩ : ١٩ ، ٢٥٢ : ٣ و ٨ ؛ غنى فى شعر لنصيب
٢٨٨ : ١٥ ؛ غنى فى شعر ١٤٠ : ٨ ، ٣٣٦ : ١

(ش)

شارية — غنت فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٩
شهية (مولاة العبلات) — غنت فى صوت من المائة المختارة
١٠٠ : ١٥

(ص)

صباح الخياط — غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٠٨ : ١٣

(ط)

طويس — غنى فى شعر لحاتم الطائى ٣٢٣ : ١٥

(ع)

عاتكة بنت شهدة — غنت فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٤
عابدل بن عطية — غنى فى شعر لحماد الراوية ٦٩ : ٥ و
٧ ؛ غناؤه فى ترجمته ٩٦ — ١٢٦ ؛ غنى فى شعر
٢٩٥ : ٣
عبد الرحيم الدفاف — غنى فى شعر لابن أبى ربيعة
٣٣٠ : ٢ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٦ ؛
عبد الله بن العباس الربيعى — غنى فى شعر لعدى بن زيد
٧٨ : ٨ — ٩ ؛ غنى فى شعر لعمرو الوراق
٣٢٥ : ١١
عبيد الله بن أبى غسان — غنى فى شعر للصمة ٥ : ١
عثعث الأسود — غنى فى شعر لبشار ٢٥١ : ٥
عريب — غنت فى شعر للصمة ٥ : ٢ ؛ غنت فى شعر لبشار
٢٥٢ : ٨ و١٣ و١٨ غنت فى شعر للأحوص
٢٥٧ : ٤ ؛ غنت فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ :
١١ ؛ غنت فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١١ و١٢
غنت فى شعر ٣٢٢ : ١٩
عمر الوادى — غنى فى شعر لاضاح اليمن ٢٢٦ : ١٧
عمرو (بن بانة) — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٠ : ١٢

(غ)

الغريض — غنى فى شعر لداود بن سلم ١٦ : ١٣ ؛

غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ١٠٠ : ٨ ، ٢٥٩ : ١٤ ، ٣٢١ : ١٦ ، ٣٢٤ : ١٣ ؛ غنى فى شعر للنميرى ١٨٩ : ١٨ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٨ ؛ غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١٢ ؛ غنى فى شعر ٢٩٥ : ٢

(ف)

فريدة — غنت فى شعر لبشار ٢٤٧ : ٧

(ق)

قرشية الزرقاء — غنت فى شعر للصمة ٥ : ١٤

(ك)

كردم بن معبد — غنى فى شعر لنصيب ١٢٠ : ٥ ؛ له غناء ١٨١ : ٨

(م)

مالك (بن أبى السمح) — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٨ : ٢ ، ٦٨ : ١٧ ؛ غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٩ ؛ غنى فى شعر لنصيب ١٢٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٢٥٩ : ١٠ ؛ ٣٢٤ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لأعشى بنى قيس ٣٠٠ : ٧ ؛ غنى فى شعر للسموءل ٣٣٣ : ٥

متيم — غنت فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١٢

محمد الزف — غنى فى شعر لأعشى همدان ٣٥ : ١٢

مخارق — غنى فى شعر لعبيد بن الأبرص ٣١٠ : ١١

معبد — غنى فى شعر لعدى بن زيد ٧٨ : ٨ ؛ غنى فى شعر لنصيب ١٢٠ : ٦ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠١ : ١٣ ؛ ٢٠٦ : ٤ ؛ غنى فى شعر لابن أبى ربيعة ٣٢١ : ١٧ ؛ ٣٢٤ : ١٤ ؛ غنى فى شعر للأحوص ٢٥٦ : ١٣ ، ٢٥٧ : ٣ ؛ غنى فى شعر لعبيد ابن الأبرص ٣١٠ : ٩ ؛ غنى فى شعر للخنساء ٣٢٣ : ٧ غنى فى شعر ١١٦ : ١٢ ، ١٤١ : ٦ ؛ ١٨١ : ١٧ ، ١٨٢ : ٩

(ن)

نبيه — غنى فى شعر لعبد الله بن هارون ١٦٠ : ١ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٦٢ : ١٦٣

نظم العمياء — غنت فى شعر لداود بن سلم ٢٠ : ١٧

نمرة — غنت فى شعر لعمرو الوراق ٣٢٥ : ١٢

(هـ)

الهذلى — غنى فى شعر لداود بن سلم ١٦ : ١٤ ؛ غنى فى شعر لحماد الراوية ٦٩ : ٧ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٦ : ١٠ ؛ غنى فى شعر ٢٩٥ : ٢

(و)

الوابصى — له غناء ١١٦ : ١٤

(ى)

يحيى المكى — غنى فى صوت من المائة المختارة ١٧٢ : ١٥ ؛ غناؤه فى ترجمته ١٧٣ — ١٨٩ ؛ غنى فى شعر للنميرى ٢٠٥ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لوضاح اليمن ٢٣٣ : ١٥ ؛ غنى فى شعر لبشار ٢٤٦ : ١٧ ، ٢٤٧ : ٧ و ١٣ ؛ غنى فى شعر للأعشى ٣٠٠ : ٨

يزيد حوراء — غنى فى شعر لبشار ٢٤٨ : ١٨ و ٢٢ ، ٢٤٩ : ١٨

فهـــرس رواة الالحـان

(أ)

إبراهيم (الموصلى) — ٢١٢ : ١٤، ٢٤٧ : ٦، ٢٤٨ : ١٨ ... الخ

ابن بانة = عمرو بن بانة

ابن المعتز — ٢٥٦ : ١٩

ابن المكى = أحمد بن يحى المكى

أحمد بن يحي المكى — ٣٥ : ١٢، ٣٨ : ٢، ٩٧ : ١٥ ... الخ

إسحاق (بن إبراهيم الموصلى) — ٩ : ٢، ١٦ : ١٣، ٣٠ : ١١ ... الخ

(ج)

جحظة — ٢٥٩ : ١٥، ٢٦٠ : ٣

(ح)

حبش — ٧٨ : ١٠، ٢٢٠ : ١، ٢٣٣ : ١٦

حماد (بن إسحاق الموصلى) — ٢٠٦ : ١٠

(د)

دنانير — ١٢٠ : ٧

(ذ)

ذكاء وحه الرزة — ٢٥٩ : ١١

(ع)

على بن يحيي — ٩ : ٢، ٣١ : ١٣

عمرو بن بانة — ١٦ : ١٤، ٢٤ : ١، ٣٥ : ١٢ ... الخ

(هـ)

هارون بن الزيات — ٢٢٦ : ١٦

الهشامى — ٥ : ١٤، ٢٤ : ٢، ٣٨ : ١ ... الخ

(ى)

يحى بن على — ٨ : ١٢، ٢٤١ : ٥ — ٦

يحيي المكى — ٧٨ : ٧، ٢١٦ : ١٧، ٢٥٣ : ١٣، ٢٥٧ : ٣

يونس — ٦٨ : ١٧، ١١٦ : ١٣، ١٤١ : ٦ ... الخ

فهـــرس الاعـــلام

(ا)

آمنة بنت وهب — قبرها بالأبواء ١٢٤ : ١٨ — ٢٠

أبان بن عبد الحميد اللاحقى — مدح يحيى المكى يعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

الأبجر — علم جارية لدحمان الغناء ٢٥ : ٦ — ٧

إبراهيم (بن جعفر بن أبى جعفر المنصور) — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

إبراهيم الحرّانى — ضربه المهدى هو وابن جامع لانقطاعهما الى موسى الهادى ٣٠٠ : ١٣ — ١٤ ؛ كان من ندماء الهادى وقيما على خزائن الأموال ٣٠٠ : ١٨ — ١٩

إبراهيم بن حسن بن حسن بن على — طلب ابن هرمة بشعره منه خمرا فوشى به الى الوالى فقر هو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤

إبراهيم بن عبد الله النميرى — صادف زينب فى الحج ١٩٢ : ٥ — ٩

إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدى — مدح شعر الصمة القشيرى ٥ : ٥ — ١٣

إبراهيم بن المنذر — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

إبراهيم بن المهدى — أدّبه أبو إياد ٨٩ : ١٥ — ١٦ ؛ غناه ابن المكى صوتا لسياط فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛ طلب سليما ليغنيه صوتا غناه لمخارق ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣ ؛ دس على يحيى المكى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧ ؛ أبى أن يعطيه يحيى المكى صوتا غناه للأمين إلا بثمن ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ كتب له الرشيد بصلة لحكم الوادى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلاثة صوت ٢٨٣ : ١٣ — ١٩ ؛ أغضب ابراهيم الموصلى فى مجلس الرشيد ثم عاد فاستسمحه ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ أخبر ابن جامع بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥ : ١٣ — ٣٠٦ : ٨

إبراهيم الموصلى — تلميذ سياط ١٥٢ : ٤ ؛ غنى صوتا لسياط ومدحه ١٥٣ : ١ — ٥ ؛ سمع مخارق مدحه لغناء نديه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ انقطع اليه سليم وهو أمرد فأحبه وعلمه ١٦٤ : ٢ — ٤ ؛ سلم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ من تلاميذ يحيى المكى ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ نازع ابن جامع يحيى المكى لتعليمه إياه صوتا غناه للرشيد وكان ابن جامع يغنيه له ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ غنى الرشيد فى شعر النميرى وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ أخذ عنه المعلى الغناء ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ غنى ابن داود الرشيد بحضوره مع المغنين صوتا فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ بلغ فى الماخورى مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢ ؛ أطرب حكم الوادى الهادى دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ كان ابن جامع ينازعه ويميل الى ابنه اسحاق ٢٩٠ : ١٨ — ٢٩١ : ١ ؛ شبهه برصوما يبستان وابن جامع بزق عسل ٢٩٧ : ٣ — ٨ ؛ أغضبه ابراهيم بن المهدى فى مجلس الرشيد ثم عاد فاستسمحه ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى بعده ابن جامع عند الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ كان منقطعا مع ابن جامع الى الهادى فضربهما المهدى ٣٠٠ : ٢٠ — ٢١ ؛ غنى هو وابن جامع للرشيد بشعر السعدى فذمه ومدح ابن جامع ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥ ؛ ضربه المهدى وهم بضرب ابن جامع لانصالهما بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ غنى بعده ابن جامع بن برصوما وزلزل للرشيد فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠ ؛ عاب له جعفر بن يحيى إيقاع ابن جامع فردّ عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧

الأبله = محمد بن جعفر بن أبي طالب

آبن أبي الزناد — سمع الحسن بن زيد يتغنى بشعر داود ابن سلم ١٦ : ١ — ١٧ : ٩

آبن أبي عمرو الغفاري — صادف هو وغيره من القرشيين آبن جامع يفخ وهو يغنى ٢٩٦ : ١ — ١٠

آبن أبي كبشة — به سمى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٤٨ : ١٠ و ١٦ — ١٩

آبن أبي الكنات — من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

آبن الأشج = ابن الأشعث

آبن الأشعث عبد الرحمن بن محمد — خرج معه أعشى همدان فأسره الحجاج وقتله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ خروجه على الحجاج وشعر الأعشى فى ذلك ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ طلب منه أعشى همدان فى سجستان زيادة عطائه فردّه فقال شعرا ٤٦ : ١٦ — ٤٩ : ١١ ؛ أمه أم عمرو بنت سعيد الهمدانى ٤٦ : ١٧ — ١٨ ؛ خرج معه أعشى همدان وتشوّق الى زوجته فقال شعرا ٥٣ : ٢ — ٥٤ : ١٠ ؛ أسر الحجاج أعشى همدان وذكره بشعره فيه ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ مقتله ٦٢ : ٧ — ١٥ ؛ كان النصبي والأعشى فى عسكره ٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ قتله الحجاج وبشر بذلك عبد الملك ٢٠١ : ٣ — ٦

آبن الأعرابى — كان يستحسن شعر الصمة القشيرى ٤ : ١٤ — ٥ : ٤ ؛ له تفسير لغوى ٨٧ : ١٦ — ١٧ ، ٢٦٣ : ٣ — ٤

آبن الأنبارى — ذكر عرضا ١٣٠ : ١٨

آبن بجرة — كان نحارا بالطائف ذكره أبو ذؤيب فى شعر غنى فيه ٢٦٢ : ١٤ — ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٩ : ٧ — ٢٧١ : ٧

آبن البخترى = مسعدة بن البخترى

آبن برى — له تفسير لغوى ٣ : ١٩ ، ٣٠١ : ١٧ — ٢٠

آبن بيرن = ابن تيرن

آبن تيزن — مر بابن جريج وهو فى حلقة يحدث فسأله أن يعنيه بغناء ابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨ ؛ من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

آبن جامع (إسماعيل) — تلميذ سياط ١٥٢ : ٤ ؛ تزوّج سياط أمه ١٥٢ : ٥ ؛ زار هو وابراهيم الموصلى سياطا فى مرضه فأوصاهما بالمحافظة على غنائه ١٥٦ : ١٢ — ٢٠ ؛ زار سياطا فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧ : ٤ — ٦ ؛ سلم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ من تلاميذ يحيى المكى ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ كان إسحاق يناضله فى يحيى المكى ١٧٦ : ٧ — ١٤ ؛ نازع يحيى المكى لتعليمه ابراهيم صوتا عناه للرشيد كان هو يغنيه له ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ مدح إسحاق الموصلى يحيى المكى بحضوره مع جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ أخذ عنه المعلى الغناء ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ غنى آبن داود الرشيد بحضوره فطرب مع المغنين ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ قصته مع عاتكة بنت شهدة عند الرشيد ٢٦١ : ١٢ — ١٨ ؛ مدح ابراهيم الموصلى غناءه ٢٨١ : ١ — ٢ ؛ قصة حكم وفليح معه عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩ ؛ أطرب حكم الوادى الهادى دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ بحثه وأخباره ٢٨٩ — ٣٤٠ ؛ نسبه ٢٨٩ : ٢ — ٤ ؛ كنيته وشىء من أخبار أمه ٢٩٠ : ٣ — ١٥ ؛ سأله الرشيد عن نسبه فأحاله على إسحاق الموصلى ٢٩٠ : ١٦ — ٢٩١ : ٣ ؛ شىء من ورعه وتقواه ٢٩١ : ٤ — ٨ ؛ وقف معه أبو يوسف القاضى بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥ ؛ سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذى أصاب به مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ — ١٥ ؛ كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن ٢٩٣ : ١٦ — ١٨ ؛ اشتغاله بالقمار وحب الكلاب ٢٩٤ : ١ — ٤ ؛ دعا كلبا أهدى اليه باسم من دفتر فيه أسماء كلاب ٢٩٤ : ٥ — ٧ ؛ ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٤ ؛ أخذ

ببيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ٢٩٥ : ٥ — ١٥ ؛ غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها ٢٩٦ : ١١ — ١٧ ؛ شبهه برصوما بزق عسل وابراهيم الموصلى ببستان ٢٩٧ : ٣ — ٨ ؛ غنى عنـد الرشيد وهو سكران فأخطأ ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى بعد إبراهيم الموصلى عد الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ استحضره الفضل بن الربيع للهادى لما ولى ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ ضربه المهـدى هو والحرانى لانقطاعهما الى موسى الهـادى ٣٠٠ : ١٣ — ١٤ ؛ غنى هو وابراهيم الموصلى للرشـيد بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥ ؛ صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره ٣٠٢ : ٦ — ٣٠٣ : ٤ ؛ سئل عن تفضيله برصوما فأجاب ٣٠٣ : ٤ — ٩ ؛ ضرب المهدى الموصلى وهم بضربه لاتصالها بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ غنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينـار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢ ؛ ذم جعفر بن يحيى إيقـاعه لإبراهيم الموصلى فردّ عليـه ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ؛ أخبره ابراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥ : ١٣ — ٣٠٦ : ٨ ؛ هوّم فى مجلس الرشـيد ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١ ؛ أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غنـاؤه ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٤ ؛ سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيـه وعوضها الرشيد بكل درهم دينـارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥ ؛ أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد ثلاثة آلاف دينـار ٣١١ : ١ — ٣٢٥ : ١٣ ؛ سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فمدحه ٣٢٥ : ١٤ — ٣٢٦ : ٨ ؛ دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينـار ٣٣٥ : ٥ — ٣٣٦ : ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٠١ : ١٩

ابن جريج — كان فى حلقة يحدث فمرّ به ابن تيزن فسأله أن يغنيه بغناء ابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨

ابن جرير الطبرى — أبو كريب من شيوخه ٣٥١ : ١٩ — ٢٠ ؛ البغوى من شيوخه ٣٥١ : ٢١ — ٢٢

ابن جعفر = زيد بن اسماعيل بن عبد الله

ابن جندب — غنى هو ودحمان بالعقيق ٢٩ : ١٥ — ٣٠ : ١١ ؛ غنى سياط من شـعره أبا ريحانة فشق ثوبه ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٢

ابن خردا ذبه — رأيه فى نسب نبيه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١ : ١ — ١١

ابن خريم — هو مولى أبى يعقوب الخريمى ٨٣ : ١٨ — ٢٠

ابن دأب — نسب شعرا للأعشى فأنكره عليـه الأصمعى وخلف الأحمر ٥٦ : ٦ — ١٥

ابن داود بن زاذان = عمر بن زادان

ابن دريد — نقل عنه ٨٧ : ١٧ — ١٨ ، ٩١ : ١٧ ؛ ٢٠١ : ١٥ — ١٦

ابن ذى مناجب — تزوج أم ابن جامع وكان قبيحا ففرق بينهما معن بن زائدة ٢٩٠ : ٣ — ١٥

ابن رهيمة — شعره فى مدح سعد بن ابراهيم لما ضرب ابن سلم وقصة ذلك ١٠ : ٥ — ١٠ ، ١٣ : ١٠ — ١٤ : ١٦

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زياد — أغلظ الحجاج لعروة وكان خاصمه فى ميراث أخته فأمر بضربه ١٩٠ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

ابن سريج — كان نصيب مع زوجته فربهما يتغنى بشعر لنصيب فيها فلامته ١٢١ : ١٤ — ١٢٢ : ٦ ؛ كان يغنى نسوة فى شعر نصيب فلم يشأ نصيب أن يتعرف بهن ١٢٢ : ٧ — ١٢٣ : ١ ؛ كان يحيى المكى يشبهه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ غنى مع عزة الميلاء لعبد الله بن جعفر من شعر النميرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ : ٥ — ١٣ ؛ بلغ فى الرمـل مبلغا قصر عنـه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢ ؛ غنى حـكم الوادى بصـوت له للهادى فأجازه ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ سأل ابن جريج ابن تيزن أن يغنيه أصواتا له ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨

ابن السكيت — رأيه فى أصل أبى محلم ٥٥ : ١٧

ابن سيده — ذكر عرضا ٢٧١ : ٢٠

ابن شقران — أهان حكما الوادى ولما عرفه اعتذر ٢٨٣ : ٢٠ — ٢٨٤ : ١١

ابن شوذب — ذكر عرضا ١٢١ : ١٧

ابن صغير العين — من مغنى مكة ١٧٤ : ١٠ — ١٢

ابن عائشة — أنشد عمر بن شبة شعرا لداود بن سلم فاستحسنه ١٩ : ١٣ — ١٧ ؛ غنى الوليد بعد معبد فأطربه فاغتاظ معبد ٧٩ : ٣ — ٨١ : ١١ ؛ من أحسن المغنين حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٧٨ : ٢٠

ابن عباد الكاتب — بحثه وأخباره ١٧١ — ١٧٢ ؛ نسبه وكنيته وصناعته ١٧١ : ٢ — ٥ ؛ قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه ١٧١ : ٦ — ١٧٢ : ٤ ؛ قدومه على المهدى ووفاته ببغداد ١٧٢ : ٥ — ٨

ابن عبيد = خالد بن عتيك .

ابن هرمة — له شعر غنى فيه ٩٧ : ١٩ — ٩٨ : ٣ ؛ طلب بشعره من الحسن بن حسن خمرا فوشى به الى الوالى فمر هو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤ ؛ شعران له ولطريح متشابهان ١٠٠ : ١١ — ١٠٢ : ٦ ؛ مدح عبد الواحد بن سليمان وعرض بالعباس بن الوليد لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ : ١١ ؛ سرق من زهير ومن مهلهل معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ١٤ ؛ مدح والى المدينة بعد عبد الواحد فجفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبدالله ابن الحسن ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣ ؛ حائيته فى مدح عبد الواحد ١٠٦ : ١٤ — ١٠٧ : ١٤ ؛ اعترض عليه عبد الله الجمحى فى مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧ : ١٥ — ١٠٩ : ٧ ؛ من بنى عدى ١٠٧ : ٢٠ ؛ مدح المنصور فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣ ؛ استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١٢ : ١٣ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ دس اليه المنصور من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصور وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ ؛ بعض شعره الذى يغنى فيه من مدائحه فى عبد الواحد ابن سليمان ١١٣ : ١٤ — ١١٦ : ١٤ ؛ بعض ما ورد فى شعره من الأخبار ١١٩ : ٨ — ١٦ ؛ ذكر عرضا ٢٠٨ : ١٥

ابن كاف — ذكر عرضا ٢٢٩ : ١١

ابن الكردية = جعفر بن أبى جعفر المنصور .

ابن الكلبى — رأيه فى نسب المرقش الأكبر ٩ : ١٠ — ١١ ؛ زعم أن وضاحا من الفرس ٢١١ : ١٤

ابن المبارك — كان عند ابن جريج إذ مر به ابن تيزن فسأله أن يغنى له أصواتا لابن سريج ٣٣٩ : ٧ — ٣٤٠ : ٨

ابن محرز — فضل عليه إسحاق الموصلى سايا فى شعره ١٦٤ : ٨ — ١٠ ؛ سأل الرشيد رصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ كان يحيى المكى يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤

ابن المدينى — رأيه فى ضبط اسم المسيب ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

ابن مروان = الوليد بن عبد الملك

ابن مزاحم الثمالى — سأل حماد الراوية الهيثم بن عدى عن معنى بيت له فعجز ٧٢ : ٩ — ٧٣ : ٣

ابن المفضل — ذكر عرضا ٢٢٩ : ١١

ابن مقبل — نسب له بيت شعر ٧٢ : ١٩

ابن ميادة — له شعر غنى فيه ٣٢٢ : ٣ — ٦

أبو أحمد يحيى بن على بن يحيى المنجم = يحيى بن على بن يحيى

أبو إسحاق = ابن هرمة

أبو إياد المؤدب — أدب ابراهيم بن المهدى ثم المعتصم ٨٩ : ١٥ — ١٦

أبو أيوب المدينى — شهد لثلاثة من المغنين بأنهم أحسن الناس حلوقا ٣٤٠ : ٩ — ١١

أبو براء = ملاعب الأسنة .

أبو بكر = ابن صغير العين .

أبو بكر الخطيب — دفن فى مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) — فى أيامه حاصر زياد اليباضى النجير وهزم أهل الردة ٦١ : ٢٠ — ٢٢ ؛ بقى الحكم بن العاص منفيا فى مكة مدة خلافته ٢٦٨ : ١٥ — ١٧ ؛ كانت حرب المسلمين والروم باليرموك فى أيامه ٣٤٣ : ٢٠ — ٢٢ ؛ حرض أبو سفيان على بن أبى طالب عليه فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض به أبو سفيان بشعر لما ولى الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ من تيم ٣٥٦ : ١٦

أبو جعفر = ابن عباد .

أبو جعفر = المنصور .

أبو جمد — شعر وضاح فى الفخر به وبأهله ٢١١ : ١ — ٢ ، ٢٣٥ : ١٧ — ٢٣٦ : ١٠

أبو حاتم — كان يستجيد بيتين من شعر الصمة ٦ : ٤ — ٨ ؛ سأل الأصمعى عن شعر الأعشى فمدحه وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥

أبو حزابة التميمى — سأله عبيدة اليشكرى عن أشياء فأجابه ١٤٨ : ١٥ — ١٤٩ : ١٥ ؛ سأل عبيدة اليشكرى عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

أبو الحسن = على بن أبى طالب

أبو حفص = عمر بن الخطاب .

أبو حفص الشطرنجى — نسب له شعر غنى فيه ٢٩٦ : ١٦ — ٢٩٧ : ٢ ؛ شىء عنه ٢٩٧ : ١٤ — ١٦

أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .

أبو حنيفة الدينورى — له تفسير لغوى ٢٨٧ : ١٨ — ٢٠ ؛ ٣٠١ : ٢٠ — ٢٤

أبو الحواجب الأنصارى — دعاه سليم مع موسى بن اسحاق الأزرق لجفاعا فاشتريا طعاما فشاركهما فيه ١٦٧ : ٦ — ١٣

أبو دلامة زند الجون الأسدى — أصاب المهدى ظبيا وأصاب على بن سليمان كلبا فقال فيهما شعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤

أبو دهبل — شكاه يزيد الى أبيه معاوية لتشبيبه بأخته فعفاعنه ٢٢٤ : ١١ — ١٣

أبو ذؤيب الهذلى — ذكر ابن بجرة وخمره فى قصيدة غنى فى أبيات منها ٢٦٢ : ١٤ — ٢٦٣ : ٣ ، ٢٦٩ : ٧ — ٢٧١ : ٧ ؛ بحثه وأخباره ٢٦٤ — ٢٧٩ ؛ نسبه وإسلامه وموته ٢٦٤ : ٢ — ٥ ؛ رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له ٢٦٤ : ٦ — ١١ ؛ رأى ابن معاذ فى معنى اسمه ٢٦٤ : ١٢ — ٢٦٥ : ٣ ؛ تقدم شعراء هذيل بقصيدته العينية ٢٦٥ : ٤ — ٨ ؛ خرج مع عبد الله ابن سعد لغزو إفريقية وعاد مع ابن الزبير فمات فى مصر ٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٥ ؛ صوت من قصيدته العينية التى فضل بها ٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١٠ ؛ طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ خانه خالد بن زهير فى امرأة يهواها كان خان هو فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠ ؛ قرابة خالد بن زهير له ٢٧٤ : ١٤ — ١٥ ؛ وفوده على عمر ابن الخطاب وموته وقبره ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤

أبو ربيعة — شبه له حماد قصيدة لنصيب بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ — ٧

أبو ريحانة المدنى — كان جالسا فى الشمس من البرد فربه سياط وغناه فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ، ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ١١ ؛ سمع جارية تغنى فشق قربتها واشترى لها عوضها ١٥٥ : ١ — ١١

أبو زبيد الطائى — كان ينقع فى مواسم العرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ — ٦

أبو السائب المخزومى — سمع الحسن بن زيد يغنى بشعر لداود بن سلم فطرب ورمى بطبق فريك فوقع على رأس الحسن ١٦ : ٣ — ١٧ : ٩ ؛ أنشده عبد الملك ابن عبد العزيز شعرا للأحوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

أبو سعد — انتسب اليه أبو محلم الشيبانى ٥٥ : ١٧

أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى — ذكر عرضا ٢٦٢ : ١٧

أبو سعيد مولى فائد — كان مقبول الشهادة ٢٢ : ٥ — ٦

أبو سفيان بن حرب — له شعر غنى فيه ٣٤٠ : ١٤ — ١٨ ؛ بحثه وأخباره ٣٤١ — ٣٦٠ ؛ نسبه ونسب أمه ٣٤١ : ١ — ١٢ ؛ منزلته فى قريش وفقء عينيه ٣٤٣ : ٩ — ١٤ ؛ مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ — ٣ ؛ سئل وهو مشرك عن تزوج بنته برسول الله صلى الله عليه وسلم فمدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨ ؛ أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه عليه فعاتبه فأرضاه ٣٤٤ : ٩ — ٣٤٥ : ٧ ؛ قتل على بن أبى طالب ابنه حنظلة يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ — ١٥ ؛ خرج الى الشام فى تجارة فسأله هرقل عن أحوال النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ حديثه مع العباس حين بلغتهما بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئمان العباس له الرسول يوم الفتح وإسلامه ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ بعض ما أسند اليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه فى الإسلام ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٦ : ٩ ؛ أشار على عثمان بأن يجعل الملك فى بنى أمية فنهره ٣٥٥ : ٥ — ٩ ، ٣٥٦ : ٣ — ٩ ؛ جاء الى على بن أبى طالب يحرضه على أبى بكر فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض بأبى بكر بشعر لما ولى الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ شعره فى ابن مشكم حين نزل عليه فى غزوة السويق ٣٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛ لفق عليه الشيعة بعد إسلامه أشياء لينالوا بها من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨ — ١٩ ؛ خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦

أبو سليمان = خالد بن عتاب

أبو شجرة السلمى — نسب له شعر ٢٠٦ : ١٨ — ٢٠٧ : ٥ ؛ اسمه ونسبه وشىء من أخباره ٢٠٧ : ٨ — ٢٤

أبو عاصم النبيل — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

أبو عباد = معبد

أبو العباس أخو المنصور — ذكره المنصور فبكى وترحم عليه ٨١ : ١٠ — ١١ ؛ خدمه يقطين ٢٨٥ : ١٩

أبو عبد الله = سليم بن سلام الكوفى

أبو عبيد — وفد مع عمه أبى ذؤيب على عمر رضى الله عنه وكان معه لما استشهد ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤

أبو عبيد الله معاوية الأشعرى — راجع المهدى فى إقطاعه ضيعتين لدحمان ٢٣ : ١ — ٢٤ : ٢

أبو عبيدة معمر بن المثنى — شهد للطرماح بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢ ؛ زعم أن وضاحا من الفرس فخطأه خالد بن كلثوم ٢١١ : ٧ — ١٣ ؛ ذكر عرضا ٧١ : ٢٠

أبو عثمان = يحيى المكى

أبو عكرمة — له تفسير لغوى ٣٠ : ٢١ — ٢٣

أبو عمرو = دحمان الأشقر

أبو عمرو سليمان = أعشى سليم

أبو عمرو بن العلاء — كان هو وحماد يقدم كل منهما الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ — ١٤

أبو عمرو الشيبانى — كان كل من ابن العلاء وحماد يقدم له الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ — ١٤ ؛ له تفسير لغوى ١٣٠ : ٢٣ — ٢٤ ، ١٣٤ : ١٦ — ١٧ ، ٢٦٣ : ٥ — ٦

أبو غنم = سلام بن مشكم
أبو الغول — عاب حماد الراوية شعره فهجاه ٨٥ : ١٦ — ٨٦ : ٦
أبو الفرج — يحيى المنجم من شيوخه ١٠٢ : ١٧ — ١٨
أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب
أبو قارب يزيد بن أبي صخر — هزمه المهلب بنصيبين ودس اليه من قتله ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧
أبو القاسم = ابن جامع
أبو كامل مولى الوليد بن يزيد — نحاه حماد الراوية عند الوليد لما قدم عليه ٧٩ : ١ — ٨٠ : ١١
أبو كبشة — رجل من خزاعة نسب المشركون اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٣٤٨ : ١٠ و ١٦ — ١٨
أبو كبشة وهب بن عبد مناف — جد الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٤٨ : ١٨ — ١٩
أبو ليلى = ميسرة
أبو مالك — ذكر عرضا ٢٠١ : ١٦
أبو محجن = نصيب
أبو محلم الشيبانى — شيء عنه ٥٥ : ١٥ — ٢١
أبو محمد = اسحاق الموصلى
أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى — شيء عنه ٢٣١ : ١٩ — ٢١
أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم = عبد الله ابن مسلم الفهرى
أبو مسلم (الخراسانى) — والد سليم بن سلام من دعاته ١٦٧ : ١ — ٤
أبو المصبح = أعشى همدان
أبو معاذ = بشار بن برد
أبو المنهال نفيلة الأشجعى — نسب له شعر ١١٣ : ١٨ — ١١٦ : ١١
أبو موسى الأشعرى — أنشد حماد الراوية بلالا شعرا فى مدحه ونسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥
أبو نواس — له شعر غنى فيه ١٦٦ : ١٥ — ٢٠
أبو هاشم = مسرور خادم الرشيد
أبو همهمة — شيء من أخباره ١١٩ : ١٥ — ١٦ ؛ بنته أم حرب بن أمية ٣٤١ : ٢ — ٤
أبو وداعة الحارث — أول أسير فداه ابنه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ — ١٥
أبو وهب = سياط
أبو يحيى = ابن سريج
أبو يحيى = حكم الوادى
أبو يحيى (الزهرى) — له تفسير لعوى ١٥ : ١٦ — ١٧
أبو يزيد = مرداس بن أبي عامر السلمى
أبو يعقوب الخريمى — هو وحماد الراوية وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ — ٨٤ : ٧
أبو يوسف القاضى — وقف مع ابن جامع بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥
الأجذم = الربيع بن عمرو الغدانى
أحمد بن أسامة الهمدانى = أحمد النصبى
أحمد البارد — أخذ صوتا عن حكم الوادى ٢٨٢ : ٦ — ١٠
أحمد بن حنبل — دفن فى مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨
أحمد بن منيع البغوى — من شيوخ ابن جرير الطبرى ٣٥١ : ٢١ — ٢٢
أحمد النصبى — آتى الأعشى وغنى فى شعره ٣٣ : ٧ — ٨ ، ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ من رهط الأعشى الأدنين ٣٣ : ٢١ ؛ خرج على الحجاج مع ابن الأشعث ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ بحثه وأخباره ٦٣ — ٦٩ ؛ نسبه ، وهو مغن طنبورى كان ينادم عبد الله بن زياد ٦٣ : ١ — ٦ ؛ كان بخيلا مرابيا ومات بفالوذجة حارة

٦٣ : ١٥ — ٦٤ : ١٣ ؛ خرج مع أعشى همدان فى عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ كان مواخيا لأعشى همدان وأكثر الغناء فى شعره ٦٥ : ١ — ٩ ؛ غنى فى شعر للأعشى قاله فى سليم بن صالح العنبرى وسبب ذلك ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢

أحمد بن يحيى المكى — عنى ابراهيم بن المهدى صوتا لسياط فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ٣ ؛ صحح فى كتابه أخطاء أبيه ١٧٥ : ١٠ — ١٢ ؛ كان يأخذ عن أبيه مع اسحاق ١٧٨ : ٧ — ١٠ ؛ رأيه فى عدد أصوات أبيه ١٧٨ : ١٣ — ١٦

الأحنف بن قيس — تمثل الشعبى فى حصرته بشعر للأعشى لخربه على البصريين فاستحسنه ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨ ؛ ولى مسلم بن عبيس القيادة فى وقعة دولاب ١٤٢ : ٣ — ١٤٣ : ١٥

الأحوص — غنى دحمان للهدى بشعر له فأجازه ٢٣ : ١ — ٢٤ : ٢ ؛ صوت من المائة المختارة من شعره ٣١ : ١٤ — ١٧ ؛ له شعر غنى فيه ٢٥٣ : ٦ — ١٤ ؛ أخباره مع أم جعفر ٢٥٤ — ٢٥٩ ؛ تشبيبه بأم جعفر وما حصل بينه وبين أخيها أيمن ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦ ؛ نسب له وللمجنون شعر ٢٥٧ : ١٣ — ١٥ ؛ لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له فى أمر فحلف أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨ : ٣ — ١٥ ؛ سمع أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

الأخضر الحربى — سمعه ابن المسيب وهو يتغنى فى شعر النميرى فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨

الأخطل — استنشد المهدى حمادا الراوية أبياتا فى السكر فأنشده من شعره فأجازه ٨٧ : ٨ — ٨٨ : ٥ ؛ له شعر غنى فيه ١٨٥ : ٩ — ١٣

أردشير الأصغر ابن بابك — حفر نهر دجيل ١٤٧ : ١٥ — ١٧ ؛ حفر نهر تيرى ١٤٧ : ١٨ — ١٩

إسحاق بن ابراهيم بن طلحة — حبسه الحسن بن زيد لرفضه ولاية القضاء فتولاه ساعة ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٧ ؛ مدحه داود بن سلم بولاية القضاء فزجره ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الموصلى — سأل أباه عن صوت فنسبه لسياط ومدحه ١٥٣ : ١ — ٥ ؛ حدثه مخارق بمدح أبيه لنبيه المغنى ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ طعنه على سليم ١٦٤ : ٤ ؛ سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ شعره فى تفضيل سليم على ابن محرز ١٦٤ : ٨ — ١٠ ؛ كان يفصل يحيى المكى ويناضل فيه أباه وابن جامع ١٧٦ : ٧ — ١٤ ؛ كان يحيى المكى يتشبه بالمغنين ويخلط فى نسب الغناء حتى ظهر هو فكشف عواره ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ أظهر غلط يحيى فأرسل له يحيى هدايا وعاتبه ثم أخلص له وعلمه ١٧٧ : ٥ — ١٧٨ : ١٠ ؛ أظهر كذب يحيى المكى فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد ١٧٩ : ١ — ١٢ ؛ مدح غناء يحيى المكى وذكر أصواتا له ١٨٥ : ٦ — ١٨٨ : ٥ ؛ مدح يحيى المكى فى جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ ولد المدائنى فى منزله ٢٠٢ : ١٨ — ١٩ ؛ استطيب لحنا لعاتكة فى شعر ابن أبى ربيعة أخذه عنها ٢٥٩ : ١٤ — ١٦ ؛ سأل حكما الوادى عن صوت فقال ما يكون إلا لى ٢٨٢ : ١١ — ١٣ ؛ سأل الرشيد ابن جامع عن نسبه فأحاله عليه ٢٩٠ : ١٦ — ٢٩١ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٩ : ٨

إسحاق بن حسان = أبو يعقوب الخريمى .

الإسكندر المقدونى — هزم دارا وتزوج ابنته ١٨٥ : ١٦ — ١٨

أسماء بنت عبد الله العذرية — شىء عنها ومثل نسب لها ٣٠٢ : ١٢ — ١٩

أسماء بنت عوف بن مالك — كان المرقش الأكبر ابن عمها يهواها ١٢٧ : ٦ — ٧ ؛ سمى المرقش الأكبر باسم أبيها ١٢٧ : ١٧ ؛ عشقها المرقش الأكبر وخطبها فزوجها أبوها فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩ : ٥ — ١١ ؛ اتفق أهل المرقش على إخباره بموتها ولما علم بزواجها من المرادى رحل اليها ومات عندها ١٢٩ : ١١ — ١٣٣ : ٥ ؛ خرج المرقش لقتل زوجها فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠

أسمـاء بن خارجة — اشترى سليم بن صالح من الحجاج وأعتقه ٦٨ : ٢ — ٤

أسماء بنت يعقوب — زواجها باسماعيل بن على وشعر السيد الحميرى فى ذلك ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢

إسماعيل بن جامع = ابن جامع .

إسماعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبى حمـد — مات عن ابنه وضاح وهو صـغير فتزوجت أمه فارسيا فادعاه لنفسه ٢٠٩ : ٨ — ٢١٠ : ٥ ؛ شعر وضاح فى الفخر به وبأهله ٢١١ : ١ — ٢ ، ٢٣٥ : ١٧ — ٣٣٦ : ١٠ ؛ أمه بنت ذى جدن ٢١١ : ١٥

إسماعيل بن علىّ بن عبد الله بن عباس — زواجه أسماء بنت يعقوب وشعر السيد الحميرى فى ذلك ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢

إسماعيل بن يسار — نسب له شـعر ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣ و ١٨

الأسود = نصيب .

الأسـود بن هرمز — طلق امرأته وأراد معاودتها فأجابته بمثل ٢١٥ : ١٤ — ٢٢

أسيد بن جذيمة — جبن إذ رأى خالد بن جعفر فقـال فيه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ — ١٩

الأشج = الأشعث بن قيس الكندى .

أشجع — مدح الهادى بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١

الأشعث بن قيس الكندى — جدّ عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ٥٩ : ١٧ — ١٨ ؛ مناصرته لأهـل الردّة وأسره ٦١ : ٢٠ — ٢٢ ؛ اليه تنسب الأشاعثة وشىء عنه ٣٤٠ : ٢١ — ٢٣

الإصطخرى — ذكر عرضا ٣٨ : ١٨

الأصمعى — سأله أبو حاتم عن شعر الأعشى فمدحه وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ حديثه عن علم حماد الراوية وولائه ونسبه ٧٠ : ٩ — ١٢ ؛ شهد للطرماح بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢ ؛ له تفسير لغوى ١٣٥ : ٨ — ٩ ، ٢٦٣ : ٢ — ٣ ، ٢٧٠ : ١٧ — ١٨ ، ٢٧١ : ٣ — ٧ ، ٢٧٢ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا ٥١ : ٩ ، ٧١ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ١١

أعشى بنى سليم — مدح دحمان بشـعر ٢١ : ١١ — ٢٢ : ٢ ؛ مدح دحمان فعارض أبان ومدح يحيى المكى ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصـير) — أنشـد حماد الراوية لزياد ابن أبيه شعرا له فيه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ — ١٠ ، عنى ابن جامع فى شعره عند الرشيد فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ له شعر غنى فيه ٣٢٠ : ١٣ — ٣٢١ : ٣ ؛ كان يخترف فى درنا وله فى ذلك أشعار ٣٢٠ : ١٥ — ٢٢ ؛ أسره رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله — صـوت من المائة المختارة من شعره ٣٢ : ١ — ٦ ؛ بحثه وأخباره ٣٣ — ٦٢ ؛ نسبه وكنيته وهو شاعر أموى ٣٣ : ١ — ٦ ؛ الشعبى زوج أخته وهو زوج أخت الشعبى ٣٣ : ٦ — ٧ ؛ آخاه أحمـد النصبى وأكثر الغناء فى شـعره ٣٣ : ٧ — ٨ ، ٦٥ : ١ — ٩ ؛ خرج مع ابن الأشعث فأسره الحجاج وقتله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ قص رؤياه على صهره عامر بن شراحيل فقـال له تترك القرآن وتقول الشـعر ٣٣ : ١٠ — ٣٤ : ١٢ ؛ أحمد النصبى من رهطه الأدنين ٣٣ : ٢١ ، ٦٣ : ٢ — ٣ ؛ أسر فى الديلم فأحبته ابنـة الأمير وهربت معه وشعره فى ذلك ٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢ ؛ خرج مع جيش الحجاج الى مكران فرض وقال شعرا ٣٨ : ٣ — ٤٢ : ٣ ؛ قصـته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى ٤٢ : ٤ — ٤٣ : ١٠ ؛ وعده خالد باكرامه إن تولى عملا ولما لم يفعل عاتبه فتوضاه ٤٣ : ١٤ — ٤٤ : ١٨ ؛ فضل عليه خالد بن عتاب غيره فى العطاء فذمه فحبسه ثم أطلقه فهجاه ٤٥ : ١ — ١٥ ؛ مدح ابن الأشعث وحرض أهل الكوفة للقتال معه ضدّ الحجاج ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فرده فقال شعرا ٤٦ : ١٦ — ٤٩ : ١١ ؛ مدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته

له فى العطاء ٤٩ : ١٢ — ٥٠ : ٨ ؛ شعره فى حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبى صخر ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ ؛ طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١ : ٨ — ٥٤ : ١٠ ؛ تمثل الشعبى بشعر له لخربه على البصريين فى حضرة الأحنف ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨ ؛ شعره فى هزيمة الزبير الخثعمى بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥ ؛ مدح الأصمعى شعره وفضله ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ مدح خالد بن عتاب فأجازه ٥٦ : ١٦ — ٥٧ : ٦ ؛ أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧ ؛ هجا شجرة العبسى بشعر أجازه عليه الحجاج ٥٨ : ١ — ١٢ ؛ أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ كان شديد التحريض على الحجاج وحادثة له فى ذلك ٦٢ : ٧ — ١٧ ؛ كان النصبى معه فى عسكر ابن الأشعث فقتل ٦٤ : ١٣ — ١٥ ؛ قال فى سليم بن صالح العنبرى شعرا غنى فيه النصبى وسبب ذلك ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ بيت له فى حبس كسرى للنعمان وتعذيبه ٦٥ : ١٦ — ١٩ ؛ له شعر غنى فيه ٦٨ : ٥ — ١٨

أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — شبب بها وضاح بعد روضة ٢١٣ : ٥ — ٧ ؛ حجت ورأت وضاحا فهويته ٢١٨ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ طلبت الى كثير أن يشبب بها فرفض وشبب بجاريتها عاضرة ٢١٩ : ٣ — ١٣ ، ٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ حجت فأنشد عبيد الله بن قيس الرقيات بديحا مولاها شعرا فيها ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩ ؛ اتهمت بوضاح فوضعه الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣ ؛ مرضت ووضاح فى دمشق فقال فيها شعرا ٢٢٦ : ٤ — ١٨ ؛ هم الوليد بقتل وضاح لتشبيبه بها فمنعه ابنه عبد العزيز ٢٢٧ : ١ — ٤ ؛ جاء وضاحا تعى أبيه وأخيه وهو عندها فرثاهما بشعر ٢٢٨ : ٣ — ٢٣٠ : ٩

أم جعفر بنت عبد الله — أخبارها مع الأحوص ٢٥٤ — ٢٥٩ ؛ نسبها ٢٥٤ : ٢ — ٦ ؛ تشبيب الأحوص بها وما حصل بينه وبين أخيها أيمن ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦ ؛ لما أكثر الأحوص من ذكرها عرضت له فى أمر فحلف أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨ : ٣ — ١٥

أم جعفر زبيدة بنت جعفر — سمعت ابن جامع مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥ ؛ أبوها وإخوتها ٣١٠ : ١٨ — ٢٠

أم الجلال — طلقها الأعشى وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١ : ٨ — ٥٤ : ١٠

أم حبيبة بنت أبى سفيان — مازح والدها أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ : ٣ ؛ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها مشرك فسئل أبوها عنه فمدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨

أم حكيم — ذكرت فى شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ٥ ؛ كانت مع قطرى بن الفجاءة فى وقعة دولاب ١٥٠ : ٧ — ١٤

أم الحلال = أم الجلال

امرؤ القيس بن حجر — شبه حماد بن اسحاق قصيدة لنصيب بشعره ١٢٥ : ١ — ٧ ؛ أودع عند السموءل دروعه فطلبها الحارث فمنعه فقتل ولده ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

أم عمرو — خان خالد بن زهير فيها أبا ذؤيب وكان أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن مالك ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠

أم عمرو بنت سعيد الهمدانى — والدة ابن الأشعث ٤٦ : ١٧ — ١٨

أم عيسى = جزلة .

أم الفضل بنت كليب الخفاجية — أم عبد العزيز ابن المطلب ٢١ : ١٨ — ١٩

الأمين محمد بن الرشيد — غنى له يحيى المكى لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ صلى على يقطين ٢٨٥ : ٢٢

أمية بن الصلت الثقفى — هنأ ابن ذى يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ — ٢٤

أنس بن سعد بن مالك — خرج المرقش لقتل روح أسماء فردّه هو وحملة وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ١٣١ : ١

أيمن — ما حصل بينه وبين الأحوص إذ شبب بأخته أم جعفر ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦

(ب)

البخارى (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل) — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

بديح — صحب أم البنين فى حجتها وأنشده ابن قيس الرقيات شعرا فى التشبيب بها ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩

بديل بن ورقاء بن عبد العزى — كان مع أبى سفيان لما استأمن له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ أسلم يوم الفتح ٣٥٢ : ١٩ — ٢١

بذل — زعمت أن لها غناء ١٦٦ : ٢٠

برصوما الزامر — سأله الرشيد عن خمسة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ نصح سليما فى وضع غناء فضحك الرشيد ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ شبه الموصلى ببستان وابن جامع بزق عسل ٢٩٧ : ٣ — ٨ ؛ سئل ابن جامع عن تفضيله له فأجاب ٣٠٣ : ٤ — ٩ ؛ غنى ابن جامع للرشيد بينه وبين زلزل بعد ابراهيم الموصلى فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠

بسر بن أبى أرطاة — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

بشار بن برد — نسب له شعر فى هجاء حماد عجرد ٨٥ : ١٩ — ٢١ ؛ نسب له شعر لوضاح ٢٣٥ : ٦ — ١٩ ؛ له شعر غنى فيه ٢٤١ : ١ — ٦ ؛ أخباره مع عبدة ٢٤٢ — ٢٥٣ ؛ سمع حديث عبدة فعشقها فبعث إليها بشعر ٢٤٢ : ٣ — ١٨ ؛ كانت عبدة تزوره مع نسوة ولا تطمعه فى نفسها وشعره فيها ٢٤٢ : ١٨ — ٢٤٣ : ١٤ ؛ زارته عبدة مع نسوة لينظم لهن شعرا يغنين به فعابه الحسن البصرى فهجاه ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩ ؛ شعره فى الافتخار بولائه لعقيل بن كعب ٢٤٣ : ١٨ — ٢٠ ؛ لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فوعده ألا يعود ثم قال شعرا ٢٤٥ : ١ — ١٣ ؛ أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥ ؛ هشام بن الأحنف راويته ٢٤٥ : ١٥ ؛ ما يغنى فيه من شعره فى عبدة ٢٤٦ : ٦ — ٢٥٣ : ١٤ ؛ أنشده رجل بيتا له فأنكره ٢٥١ : ٨ — ١٥

بشر الحافى — دفن فى مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

بشر بن مروان — بعث بالزبير بن خزيمة لقتال الخوارج فهزموه بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥

بلال بن أبى بردة — مدحه حماد الرواية فأنكر ذو الرمة أنه شعره ٨٨ : ٦ — ١٤ ؛ أنشده حماد شعرا فى مدح أبى موسى ونسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥

بندار الزيات — سبب المودة التى نشأت بينه وبين على ابن جعفر ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨

بوزع — ادعى حماد لابن الكردية أنه اسم امرأة ففزعه فضربه وأهانه ٨٢ : ٩ — ٨٣ : ٢

(ت)

تأبط شرا — نسب له شعر ٨٦ : ٢٣

(ث)

ثعلبة بن عوف — قتل مهلهل له والقصة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧

(ج)

جبرة بنت وحشى — زوجة الصمة وشعره فى فراقها ٢ : ١١ — ١٤

جبريل (عليه السلام) — كان يأتى فى صورة دحية ابن خليفة ٣٤٨ : ٢٠ — ٢٢

جحظة (أحمد بن جعفر) — حديثه عن أحمد النصيبى ٦٣ : ٧ — ١٤ ؛ أدرك يحيى المكى ١٧٥ : ٤ — ٥

جرجير (صاحب إفريقية) — قتله عبـد الله بن الزبير فى حرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ١٤

الجرمقانى = إبراهيم الموصلى .

جرير — كان مع حازم عند جعفر بن سليمان ١٨ : ٤ — ٦

جرير بن (عطية) الخطفى — استنشد ابن الكردية حمادا الراوية فأنشده من شعره فغضب وضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ سمع من شـعر نصيب فتمنى لو أنه سبقه إليه ١٢١ : ٣ — ٧ ؛ فضله عبيدة اليشكرى على الفرزدق ببيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

جزلة — تزوجها الأعشى بعد أن طلق أم الجلال ٥١ : ٨ — ٥٤ : ١٠

جعفر بن أبى جعفر المنصـور — ذكر ابن إياس له حمادا الراوية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ بعد أن شيع أبوه جنازته طلب قصيدة أبى ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ هو أول من دفن فى مقابر قريش ٢٧٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

جعفر بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

جعفر بن سليمان — غضب الحسن بن زيد على داود بن سلم لمدحه إياه ١٥ : ١ — ١٤ ؛ قصته وقاضيه ضبيعة العبسى مع ظبية جارية فاطمة بنت عمر ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١ ؛ دعا الربعى ودحمان وعطرد لقصره بالعقيق ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤

جعفر بن محمد بن على — كان يقطين يناصره ويحمل الأموال إليه ٢٨٥ : ٢٠ — ٢١

جعفر بن يحيى البرمكى — تولى مسرور قتله ٢٩٩ : ١٣ — ١٤ ؛ ذم لابراهيم الموصلى ايقاع ابن جامع فرد عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ فى بحث أول دخول ابن جامع بغداد ودخوله على الرشـيد ٣١١ : ١ — ٣١٨ : ١٧

جمال بنت عون — سأل جدها نصيبا أن ينشده قصيدته فى زينب فأنشده ١٢٣ : ٢ — ٨

جميل (بن عبد الله بن معمر العذرى) — سمع شعرا لنصيب فتمنى لو أنه سبقه إليه ١٢٠ : ١٥ — ١٢١ : ٢

الجوهرى (أبو النصر اسماعيل بن حماد) — رأيه فى نسب المرقش الأكبر ٩ : ١٠ — ١١ ؛ ذكر عرضا ٢٢٦ : ١٩

جويرية بن أسماء — سعيد بن عامر الضبعى ابن أخته ١١٧ : ١٩ — ٢٠ ؛ رأى أخا الوابصى بالمدينـة ١١٨ : ١١ — ١٢

(ح)

حاتم الطائى — له شعر غنى فيـه ٣٢٣ : ١٠ — ١٥ و ١٨ — ٢٠

الحارث بن أبى شمر الغسانى — قيـل إنه هو الذى طلب دروع امرئ القيس من السموءل فمنعها فقتل ولده ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

الحارث بن الحكم — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

الحـارث بن خالد (بن العـاص المخزومى) — استنشدت عائشـة بنت طلحة النميرى من شعره فى زينب فأنشدها من شعره فيها والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ خرج الفريض مع نسوة فتبعه مع ابن أبى ربيعة ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢ ؛ ذكر عرضا ٢٠٨ : ١٥

الحارث بن ظالم — طلب دروع الكندى من السموءل فمنعه فقتل ابنه فقال شعرا ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

حازم — كلم ظبية عن رغبة الأمير جعفر بن سليمان فى شرائها ١٨ : ٤ — ١١

حبـابة — قال فيها وضاح شعرا يشبب بها قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ — ٢٣١ : ١١

حبال الزامر — طلبه المهـدى مع سـياط وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الايقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان زامرا لسياط ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢

حبيب بن سهم التميمى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤١ : ١ — ٥ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

الحجاج بن باب الحميرى — اسـتخلافه على المسـلمين فى وقعة دولاب ومقتله ١٤٤ : ١٢ — ١٤٥ : ١٣

الحجاج بن يوسف الثقفى — أسر الأعشى لخروجه مع ابن الأشقر وقتـله ٣٣ : ٨ — ٩ ؛ أرسل أعشى همدان الى الديلم فأسر وأحب ابنة الأمير وهربت معـه ٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢ ؛ أرسل الأعشى مع جيش الى مكران فرض وقال شـعرا ٣٨ : ٣ — ٤٢ : ٣ ؛ خروج ابن الأشعث عليه وشعر الأعشى فى تحريض الناس عليه ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ أجاز أعشى همدان على شعر هجا به شجرة العبسى ٥٨ : ١ — ١٢ ؛ أسر الأعشى وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨ : ١٣ — ٦٢ : ٦ ؛ هزم عطيـة العنبرى جيوشـه ٥٩ : ١٨ — ٢١ ؛ كان الأعشى شـديد التحريض عليـه ٦٢ : ٧ — ١٧ ؛ باع سليم بن صالح بدين عليه فاشتراه بعض أشراف الكوفة وأعتقـه ٦٨ : ٢ — ٤ ؛ كان عمر بن يزيد الأسيدى على شرط العراق من قبـله ٩٩ : ١٨ — ١٩ ؛ كان النميرى يهوى أخته وسياق أحاديثه معه بشأنها ١٩٠ : ٤ — ١٩٥ : ١٧ ؛ أمه الفارعة بنت همام الثقفى ١٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ خاصم عروة بن المغـيرة الى ابن زياد فى ميراث أخته من أمه ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢ ؛ نصح له عبـد الملك بالإعراض عن النميرى ١٩٤ : ٥ — ٨ ؛ استجار منه النميرى بعبد الملك فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦ ؛ طلب أبوه من عبد الملك ألا يجعل له على النميرى سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛ تهدد النميرى فهرب وقال شـعرا ثم ترضاه فأمنـه ١٩٨ : ٩ — ٢٠٠ : ٢ ؛ قصة تزويجه أخته للحكم بن أيوب وتوليته البصرة ٢٠٠ : ٣ — ٢٠١ : ٣ ؛ بشر عبد الملك بقتله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ — ٦ ؛ سمى المحـل لإحلاله الكعبة ٢٠٦ : ١١ — ١٢ ؛ سأل عامله أن يرسل اليه عسلا من خلار ٢٧١ : ٦ — ٧

حرب بن أمية — أمه بنت أبى همهمة ٣٤١ : ٢ — ٤ ؛ كان قائد بنى أمية يوم عكاظ ٣٤١ : ٩ ؛ أراد هو ومرداس بن أبى عامر ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا ٣٤١ : ٩ — ٣٤٣ : ٨

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية — وفد عليـه داود بن سلم ومدحه فأجازه ١٩ : ١ — ١٢

حرب بن عبـد الله البلخى — نسب اليـه باب حرب ١٧٢ : ١٧

الحرانى = ابراهيم الحرانى .

حرملة بن سـعد بن مالك — تعلم الخـط هو وأخوه المرقش على نصرانى من أهل الحيرة ١٣٠ : ٧ — ٨ ؛ قـرأ أبياتا للمرقش فقتل الغفلى وامرأته وركب فى طلب المرقش حـتى وقف على خبر موته ١٣٠ : ٨ — ١٣٣ : ٥ ؛ خرج المرقش لقتـل زوج أسماء فـرده هو وأنس وعذلاه فرض وقال شـعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠

حريم الهمدانى — استرد منـه عمرو بن براق ما أخذه وقال فيه شعرا ١٦١ : ١٤ و ١٧ — ١٨

حسان بن ثابت — له شعر غنى فيه ٣٠ : ٧ — ١١ ؛ شهادته لأبى ذويب ورأى ابن سلام فيه ٢٦٤ : ٦ — ١١ ؛ اشتد عليه قيس بن الخطيم وهم يشربون عنـد ابن مشكم فانتصر ابن مشكم له ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

الحسن البصرى — هجاه بشار بن برد لما عاب عليه زيارة عبـدة وصويحباتها له ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩

حسن بن حسن بن حسين — ذكر عرضا ٩٨ : ١٦

حسن بن حسن بن على — طلب منه آن هرمة بشعره خمرا فوشى به الى الوالى فقرهـو وصحبه ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤

الحسن بن زيد بن الحسن — حبس اسحاق بن ابراهيم لعدم قبوله القضاء فتولاه ساعة ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٧ ؛ كان يكرم داود بن سلم وقد غضب عليه لما مدح جعفر ابن سليمان ١٤ : ١٧ — ١٥ : ١٧ ؛ سمعه أبو السائب

يغنى فطرب ورمى بطبق فريك فوقع على رأسه ١٦ : ٣ — ١٧ : ٩ ؛ كاد لابن هرمة عند المنصور ١١٠ : ٦ — ١١

الحسن بن على بن أبى طالب — ذكر عرضا ١٥ : ٢١ ، ٣٤٠ : ٢٣

حسين الخادم — أعلن أن المهدى أجاز المفضل لصحة روايته وأبطل رواية حماد ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨ ؛ أرسله الرشيد الى أم جعفر يخبرها بقدومه مع ابن جامع ٣٠٩ : ١٢ — ١٣

الحسين بن على بن أبى طالب — كانت وقعته وعقبة بفخ ١٩٣ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ٢٢

حسين بن محرز = ابن محرز

الحسين بن مطير الأسدى — دخل على الوليد مع الشعراء فنقد حماد الراوية أشعارهم ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨

الحطيئة — أنشد حماد بلالا شعره فى مدح أبى موسى ونسبه له ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥ ؛ ذكر عرضا ١٣٩ : ١٧

الحكم بن أيوب — قصة زواجه لزينب أخت الحجاج وتوليه البصرة ٢٠٠ : ٣ — ٢٠١ : ٣

الحكم بن سعد العذرى — ولاه الحجاج البصرة ثم عزله ٢٠٠ : ١٢ — ١٣

الحكم بن العاص — سبب تسميته بالطريد ٢٦٨ : ١٥ — ٢٢

الحكم بن ميمون = حكم الوادى

الحكم بن يحيى = حكم الوادى

حكم الوادى — سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ غنى سليم الرشيد فوصله ومدح أهزاجه ١٦٥ : ٥ — ١٦ ؛ أخذ عنه المعلى الغناء ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ بحثه وأخباره ٢٨٠ — ٢٨٨ ؛ نسبه وأصله وصناعته ٢٨٠ : ٢ — ٧ ؛ غنى الوليد وعاش الى زمن الرشيد ٢٨٠ : ٧ — ٩ ؛ مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٢ ؛ غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧ ؛ مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا ٢٨٢ : ١ — ١٠ ؛ سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى ٢٨٢ : ١١ — ١٣ ؛ قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩ ؛ بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢ ؛ كتب له الرشيد بصلة إلى ابراهيم بن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلاثة صوت ٢٨٣ : ١٣ — ١٩ ؛ أهانه ابن سقران ولما عرفه اعتذر ٢٨٣ : ٢٠ — ٢٨٤ : ١١ ؛ لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه ٢٨٤ : ١٢ — ١٨ ؛ شهد له يحيى بن خالد بجودة الغناء ٢٨٥ : ١ — ٤ ؛ استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ ؛ اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦ : ١ — ١٠ ؛ أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ١١ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ موته وشعر الدارمى فيه ٢٨٧ : ١١ — ٢٨٨ : ١٥ ؛ غنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٣ — ٦ ، ٣١٥ : ١ — ٥

حكيم بن حزام — كان مع أبى سفيان لما استأمن له العباس يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ شىء عنه ٣٥٢ : ١٧ — ١٩

حكيم بن خويلد بن عبد العزى = حكيم بن حزام .

حماد بن إسحاق — شبه قصيدة لنصيب بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ — ٧ ؛ ذكر سبب تلقيب سياط بهذا اللقب ١٥٢ : ١٥ — ١٦

حماد بن الزبرقان — هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣ : ١٥ — ٧٤ : ٣ ؛ نسب له شعر ٨٥ : ١٩

حماد بن زيد — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

حماد الراوية — صوت من المائة المختارة من شعره ٦٩ : ١ — ٧ ؛ بحثه وأخباره ٧٠ — ٩٥ ؛ نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامهم ٧٠ : ٢ — ١٢ ؛ سأله الوليد بن يزيد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه ٧٠ : ١٣ — ٧١ : ٩ ؛ ما كان بينه وبين مروان

ابن أبي حفصة فى حضرة الوليد ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨ ؛ سأله الهيثم بن عدى عن معنى شـعر معجز ٧٢ : ٩ — ٧٣ : ٣ ؛ كذب المرزدق فى شـعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣ : ٤ — ١٠ ؛ كان هو وأبو عمرو كل منهما يقدم الآخر على نفسه ٧٣ : ١١ — ١٤ ؛ هو أحد الحادين الثلاثة ٧٣ : ١٥ — ٧٤ : ٣ ؛ كان بخيلا فداعبه مطيـع وابن زياد عن سراجه ٧٤ : ٤ — ١٣ ؛ كان منقطعا ليزيد فخفاه هشام ، ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بإرساله ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠ ؛ أجازه يوسف بن عمر بأمر الوليد وأرسـله إليـه مكرما ٧٨ : ١١ — ٨٠ : ١١ ؛ كان فى حانة فطلبه المنصور بخاصه وأنشده من شعر هفان ابن همام ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١ ؛ ذكره ابن إياس لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ حديثه مع مأبون ٨٣ : ٣ — ٦ ؛ كتب إلى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها إليه ٨٣ : ٧ — ١٥ ؛ هو والخريمى وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ — ٨٤ : ٧ ؛ أهدى الى صديق له غلاما ٨٤ : ٨ — ١٠ ؛ استهدى نبيذا من صديق له فأجابه ٨٤ : ١١ — ١٣ ؛ رد على مغنية أخطأت فى شعر ٨٤ : ١٤ — ١٨ ؛ أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال أهجنى فهجاه ٨٥ : ١ — ١٥ ؛ عاب شعرا لأبى العول فهجاه ٨٥ : ١٦ — ٨٦ : ١٢ ؛ كان لصا ثم تاب وطلب الأدب والشـعر ٨٧ : ٣ — ٧ ؛ استنشده المهدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه ٨٧ : ٨ — ٨٨ : ٥ ؛ مدح بلال بن أبى بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره ٨٨ : ٦ — ١٤ ؛ أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة ٨٨ : ١٥ — ٨٩ : ٥ ؛ يرى المفضل أنه أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء ٨٩ : ٦ — ١٣ ؛ اجتمع مع المفضل الضبى عند المهدى فأجازه لجودة شعره وأبطل روايته ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨ ؛ سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشده شعرا فى الخمر وأجازه ٩١ : ٩ — ٩٢ : ١٣ ؛ حمقه خلف الأحمر وطعن فى روايته ٩٢ : ١٤ — ١٦ ؛ أنشد زياد ابن أبيه شـعرا للأعشى فيـه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ — ١٠ ؛ سأله الوليـد عن سبب تسميته بالراوية فأجابه ٩٣ : ١١ — ١٧ ؛ أمر الوليـد يوسف ابن عمر بإرساله اليه واستنشده شـعرا فى الخمر ٩٤ : ١ — ١٤ ؛ أنشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادعاه لنفسه ٩٤ : ١٥ — ٩٥ : ٨

حماد عجرد — هو أحد الحادين الثـلاثة ٧٣ : ١٥ — ٧٤ : ٣ ؛ هو وحماد الراوية والخـريمى وغلام أمرد ٨٣ : ١٦ — ٨٤ : ٧ ؛ نسب لبشار شعر يهجوه به ٨٥ : ١٩ — ٢١

حماد اليزيدى — يأمره مع ابن جامع عنـد الرشيد على عزل العثمانى ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١١

حمدان بن أبان — قيل ان شـعر أبيه فى يحيى المكى له ١٧٤ : ٣ — ١٢

حمير بن سبأ — تسميته بالعرنجج ٢٠٩ : ٦ — ٧ و ١٤

حنظلة بن أبى سفيان — قتـله على بن أبى طالب يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ — ١٥ ؛ كتب الى أبيه بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ٧ — ٨

حنظلة بن خالد — ضم دستبى الى قزوين ٣٤ : ١٩ — ٢٢

حنين — غنت جارية للرشيد بصوت له ٣١٤ : ٧ — ١١

حوراء (غلام حماد الشعرانى) — مغن مجيد ٢٩٨ : ٨ — ٩

حوط (مولى عمر بن عبد الله بن معمر) — بنتـه أم داود بن سلم ١٠ : ١٢ — ١٤

الحولاء (مولاة ابن جامع) — غنت محمدا النوفلى صوتا لمولاها فى جارية له سوداء يحبها ٢٩٦ : ١١ — ١٧

حيى بن أخطب — طرق بابه أبو سفيان فأبى أن يفتح له ٣٥٧ : ١٣ — ١٤

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب — جبن أسيد إذ رآه فقال فى جبنه أخوه زهير مثلا ٢٦٧ : ١٥ — ١٩

خالد بن زهير الهذلى — خان أبا ذؤيب فى امرأة يهواها وكان أبو ذؤيب قد خان فيها عويم بن ساعدة ٢٧٤ : ٣ —

٢٧٨ : ١٠ ؛ قرابته من أبي ذؤيب ٢٧٤ : ١٤ — ١٥

خالد بن عبد الله القسرى — هو الذى أرسل حمادا الراوية لهشام ٧٥ : ١٤ — ١٩ ؛ أرسل ابنه محمدا للحج فطلب شراء جارية محمد بن عمران فرده ٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦

خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى — شكت جاريته له أعشى همدان إذ سبها فكذبها الأعشى ٤٢ : ٤ — ٤٣ : ١٠ ؛ وعد الأعشى بإكرامه ولما لم يفعل عاتبه فترضاه ٤٣ : ١٤ — ٤٤ : ١٨ ؛ حبس أعشى همدان ثم أطلقه فهجاه — ٤٥ : ١ — ١٥ ؛ مدحه الأعشى فأجازه ٥٦ : ١٦ — ٥٧ : ٦

خالد بن كلثوم — خطأ أبا عبيدة فى نسبته وضاحا الى الفرس وذكر نسبه ٢١١ : ٧ — ١٦

خالد بن الوليد — شعر أبى شجرة فى قتاله أهل الردة ٢٠٧ : ١٣ — ١٥

خالد بن يزيد بن معاوية — نسب له شعر فى زوجته رملة ٢٠٦ : ١٨ — ٢٠٧ : ٥

خبيب بن عبد الله بن الزبير — بشربه أبوه وبأخيه عروة فى عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩

خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم — حكيم ابن حزام ابن أخيها ٣٥٢ : ١٧ — ١٨

الخريمى = أبو يعقوب الخريمى .

خشف الواضحية — أجادت عن عريب لحنا ٢٥٩ : ١٦ — ١٩

خلف الأحمر — أنكر على ابن دأب شعرا نسبه للأعشى ٥٦ : ٦ — ١٥ ؛ نسب له بيت شعر ٨٦ : ٢٣ ؛ حمق حمادا الرواية وطعن فى روايته ٩٢ : ١٤ — ١٦

خليد بن عتيك — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

خندق الأسدى — قيل أن شعر كثير فى غاضرة قاله فى رثائه ٢١٩ : ١٦ — ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٢٠ : ١٩

الخنساء بنت عمرو بن الشريد — أم أبى شجرة السلمى ٢٠٧ : ١١ — ١٢ ؛ لها شعر غنى فيه ٣٢٣ : ٣ — ٧

خولة = جزلة .

خويلد بن خالد بن محرث = أبو ذؤيب

(د)

داذ بن أبى جمد — أمه كندية وهى جدة وضاح ٢٠٠ : ٥ — ٨

دارا الملك بن قباذ الملك — قتله الإسكندر فى دارا وتزوج ابنته ١٨٥ : ١٦ — ١٨

داود الآدم = داود بن سلم .

داود الأرمك = داود بن سلم .

داود بن سلم — شعر له نسب للرقش ٨ : ١٣ — ٩ : ٩ ؛ بحثه وأخباره ١٠ — ٢٠ ؛ نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين ١٠ : ١ — ٤ ؛ مدح آل معمر لأن أمه من مواليهم ١٠ : ١١ — ١١ : ٥ ؛ كان أسود بخيلا ، وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه ١١ : ٦ — ١٤ ؛ مدح إسحاق بن ابراهيم بن طلحة بولاية القضاء فزجره ١٢ : ١٤ — ١٣ : ٩ ؛ ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد ، والقصة فى ذلك ١٣ : ١٠ — ١٤ : ١٦ ؛ كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لما مدح جعفر بن سليمان ١٤ : ١٧ — ١٥ : ١٦ ؛ إعجاب أبى السائب المخزومى بشعره له ١٦ : ١ — ١٧ : ٩ ؛ أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها ١٨ : ١٢ — ٢٠ ؛ وفد على حرب بن خالد ومدحه فأجازه ١٩ : ١ — ١٢ ؛ شعره له فى الغزل ١٩ : ١٣ — ٢٠ : ٧ ؛ شعره فى مدح قثم بن العباس ٢٠ : ٨ — ١٥

دحمان الأشقر — بحثه وأخباره ٢١ — ٣٢ نسبه وكنيته ٢١ : ١ — ٣ ؛ كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج ٢١ : ٣ — ١٠ ؛ مدح أعشى سليم غناءه ٢١ : ١١ — ٢٢ : ٢ ؛ كان من تلاميذ معبد وأحد رواته ٢٢ : ٣ — ٩ ؛ منزلته فى الغناء عند

ابراهيم الموصلى ٢٢ : ١٠ — ١٥ كان المهدى يجزل صلته ٢٢ : ١٦ — ٢٤ : ٢ ؛ سئل عن ثمن ردائه فأجاب ٢٤ : ٣ — ١٣ ؛ اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعـرفه فلما عرفه أرسل اليـه وأكرمه ٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ ؛ فكاهة له مع بعض أمراء المدينة ٢٧ : ١٥ — ٢٨ : ٤ ؛ ظرفه وفكاهة له مع رجل شمّه ٢٨ : ٥ — ١١ ؛ دعاه جعفر بن سليمان مع ربى وعطرد فتخلف هو وعطرد بسبب المطر وذهب ربى فأكرمه ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤ ؛ غنى هو وابن جندب بالعقيق ٢٩ : ١٥ — ٣٠ : ١١ ؛ أهمله الفضل بسبب جارية سوداء اشتراها ثم عاد إليـه وأكرمه ٣٠ : ١٢ — ٣١ : ١٠ ؛ من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛ مدحه أعشى بنى سليم فعارضه أبان ومدح يحيى المكى ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢

دحيم = دحمان .

دحية بن خليفة الكلبي — أوصـل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته ٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤ ؛ كان جبريل عليه السلام يأتى فى صورته ٣٤٨ : ٢٠ — ٢٢

دكين بن شجرة — أمره يوسف بن عمر بأن يرسل حمادا الراوية إلى الوليـد على دواب البريد ٧٨ : ١١ — ٨١ : ١١

دنانير (مولاة البرامكة) — شعر أبى حفص الشطرنجى فيها ٢٩٦ : ١٦ — ٢٩٧ : ٥ ؛ شىء عنها ٢٩٧ : ١٦ — ١٩

(ذ)

ذو جدن — أم اسماعيل أبى وضاح بنته ٢١١ : ١٥

ذو الرّمّة — نسب له بيت شـعر ٧٢ : ١٩ ؛ مدح حماد الراوية بلالا فأنكر هو أنه شعره ٨٨ : ٦ — ١٤

ذو قيفان بن شرحبيل — هو من أذواء اليمن ووهب الصمصامة لعمرو بن معد يكرب ٢٠٩ : ١٨ — ٢٣

ذو يزن = سيف بن ذى يزن .

(ر)

الربعى المغنى — دعاه جعفر بن سليمان مع عطرد ودحمان فمنع المطر عطردا ودحمان وذهب هو فأكرمه ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤

الربيع بن عمرو الغدانى — استخلافه على المسلمين فى وقعة دولاب ومقتله ١٤٣ : ١٤ — ١٤٤ : ١١

الربيع (بن يونس مولى المنصور) — سأله المنصور أن يأتيه بمن ينشده قصيدة أبى ذؤيب العينية فأتاه بمؤدب فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢

ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك = المـرقش الأصغر .

ربيعة بن حرملة = المرقش الأصغر .

رزام بن مسلم — كان مع سـيده محمد بن خالد فى الحج إذ سمع جارية محمد بن عمران فأراد شراءها فرده سيدها ٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦ ؛ أدرك أبا جعفر المنصور ٣٣٨ : ١٩ — ٢٠

الرطاب — مغن قليل الصنعة كان يبيع الرطب ١٥٩ : ١ — ٢

رملة = أم حبيبة .

رملة بنت الزبير — نسب لزوجها خالد شعر فيها ٢٠٦ : ١٨ — ٢٠٧ : ٥

الرؤاسى = عباس بن منقار

روضة بنت عمرو — أحبها وضاح ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ١٠ ؛ من ولد فرعان ذى الدروع الكندى ٢١٢ : ١ — ٣ ؛ شعر لوضاح فيها ٢٣١ : ١٢ — ٢٣٩ : ١٠

(ز)

الزبرقان بن بدر — ذكر عرضا ١٣٩ : ١٧

زبيـدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصـور = أم جعفر .

الزبير بن بكار — سأل محمد بن موسى بن طلحة عن ولاء ابن سلم لهم فأجابه ١٠ : ١١ — ١١ : ٥

الزبير بن خزيمة الخثعمى — بعثه بشر بن مروان لقتال الخوارج فهزموه بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥

الزبير بن دحمان — كان ابراهيم الموصلى يفضله على أبيه دحمان وأخيه عبد الله ٢٢ : ١٤ — ١٥ ؛ أدرك خلافة الرشيد ٣١ : ٩ ؛ نصر عليه إسحاق الموصلى يحيى المكى عند الفضل بن الربيع بحضور جمع من المغنين ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ أطرب حكم الوادى الهادى دونه ودون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠

زرزور (مولى المارقى) — تردد على يحيى المكى بأمر مولاه لأخذ صوت ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧

زلزل — غنى ابن جامع للرشيد دون أن يضرب له فأحاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ غنى ابن جامع للرشيد بينه وبين برصوما بمد إبراهيم الموصلى فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠

زهير بن أبى سلمى — دس عليه حماد الراوية شعرا لم يقله ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨ ؛ سرق منه ابن هرمة معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ١٤

زهير بن جذيمة — قال فى جبن أخيه أسيد مثلا ٢٦٧ : ١٥ — ١٩

زياد (ابن أبيه) — أنشده حماد شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب ٩٣ : ١ — ١٠

زياد بن لبيد البياضى — حاصر أهل الردة بالنجير وأسر الأشعث ٦١ : ٢٠ — ٢٢

زيد بن إسماعيل — لبس ثيابا ملونة فأمره سعد بن ابراهيم بتغييرها ١٣ : ١٠ — ١٤ : ١

زيد بن على بن الحسين — خرج على هشام بن عبد الملك فى خلافته فقتله ١٥ : ٢٠ — ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١٢

زينب — رآها عثمان بن الضحاك فتمثل بشعر نصيب فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤ : ٤ — ١٦

زينب بنت يوسف بن الحكم — كان يهواها النميرى وسياق أحاديثه مع أخيها الحجاج بشأنها ١٩٠ : ٤ — ١٩٥ : ١٧ ؛ أمها الفارعة بنت همام الثقفى ١٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ مشت إلى البيت وفاء بنذرها لشفاء أبيها ١٩٢ : ٣ — ٥ ؛ شىء من شعر النميرى فيها ١٩٦ : ١ — ١٩٧ : ٤ ؛ طلب أبوها من عبد الملك ألا يجعل لأخيها على النميرى سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛ تهدد أخوها الحجاج النميرى فهرب وقال شعرا ثم ترضاه فأمنه ١٩٨ : ٩ — ٢٠٠ : ٢ ؛ قصة زواجها من الحكم بن أيوب وتوليه البصرة ٢٠٠ : ٣ — ٢٠١ : ٣ ؛ وقعت عن بغلة فاتت فرثاها النميرى ٢٠١ : ٤ — ١٤ ؛ استنشدت عائشة بنت طلحة النميرى شعره فيها والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ ما قاله النميرى فيها وغنى فيه ٢٠٥ : ٩ — ٢٠٦ : ١٣

(س)

سابق البربرى — أنشد عمر بن عبد العزيز شعرا للأعشى فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧

سابور — ذكر عرضا ٤٢ : ٢

سالم بن دارة — تهاجى هو ومرة بن واقع الغطفانى فربطهما عثمان بحبل وتجالدا ٢٥٥ : ١٤ — ١٦

السائب بن الأقرع — ذكر عرضا ١٩٠ : ١٥

السائب بن عمرو — معارضته للأحوص فى شعر ورده عليه ٢٥٤ : ١٦ — ٢٥٥ : ١٣

سبرة (ساق الوليد) — سقى حمادا الراوية بأمر مولاه ٧٩ : ٦ — ٧

السرى بن عبد الله الهاشمى — عزاه ابن سلم عن ابنه ١١ : ١٥ — ١٢ : ٢

سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف — كان يكره ابن سلم فضربه فدحه ابن رهيمة بشعر ١٠ : ٥ — ١٠ ؛ منع زيد بن اسماعيل من لبس ثياب ملونة وضرب داود بن سلم فى المسجد والقصة

في ذلك ١٣ : ١٠ — ١٤ : ٤ ؛ رواية ابن الماجشون عن عزله وضرب داود بن سلم ١٤ : ٥ — ١٦ ؛ ذكرت ظبية لضبيعة جلده للناس لما أراد ضبيعة جلدها ١٧ : ١٠ — ١٩

سعد بن أبي وقاص — وهب ذوقيفان الصمصامة لعمرو بن معد يكرب فوهبه له ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤

السعدي — عنى ابن جامع والموصلي للرشيد بشعره فمدح ابن جامع وذم الموصلي ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥

سعيد بن عامر الضبعي — ابن أخت جويرية بن أسماء ١١٧ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن عبيد الثقفي — أصاب عين أبي سفيان يوم الطائف ٣٤٣ : ١٩ — ٢٠

سعيد بن المسيب — سمع الأحضر الحربي يتغنى في شعر للنمري فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨ ؛ حديثه عن ضبط اسم أبيه ٢٠٣ : ١٥ — ٦

سفيان بن عيينة — سأل عن السبب الذي أصاب به ابن جامع مالا فأجيب ٢٩٣ : ٦ — ١٥

سلام الأبرش — قال له المهدي جئني بسياط وعقاب وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ لقي ابن جامع أول دخوله بغداد ٣١٢ : ٣ — ٣١٣ : ١

سلام بن مشكم اليهودي — شعر أبي سفيان فيه حين نزل عليه في غزوة السويق ٣٥٦ : ١٠ — ١٥ ؛ خبر غزوة السويق ونزول أبي سفيان عليه ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦ ؛ انتصر لحسان بن ثابت على ابن الحطيم وقد اشتد على حسان وهم يشربون عنده ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٣٤٩ : ١٤

سلامة (الباهلي) — ادعى قتل نافع بن الأزرق في وقعة دولاب ١٤٤ : ١ — ٧

سلامة (القس) — لها شعر في رثاء الوليد غنى فيه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٤

سلم الخاسر — مدح الهادي بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١

سليم بن سلام الكوفي — بحثه وأخباره ١٦٤ — ١٧٠ ؛ انقطع الى ابراهيم الموصلي وهو أمرد فأحبه وعلمه ١٦٤ : ٢ — ٤ ؛ كان دون المغنين عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ خلف مالا فقبضه السلطان ١٦٤ : ٦ — ٧ ؛ شعر إسحاق الموصلي في تفضيله على ابن محرز ١٦٤ : ٨ — ١٠ ؛ سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ نصحه برصوما في موضع غناء فصحك الرشيد ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله ١٦٥ : ٥ — ١٦٦ : ٢٠ ؛ كان أبوه من دعاة أبي مسلم ١٦٧ : ١ — ٤ ؛ دعا صديقين ولما جاءا اشترى طعاما فأكل معهما ١٦٧ : ٦ — ١٣ ؛ طلب من محمد اليزيدي نظم شعر يغني به الخليفة ففعل ١٦٧ : ١٤ — ١٦٨ : ٧ ؛ غنى مخارقا صوتا ، فلما بلغ ابن المهدي طلبه وغناه إياه ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣

سليم بن صالح العنبري — قال فيه أعشى همدان شعرا غنى فيه أحمد النصبي وسبب ذلك ٦٥ : ٩ — ٦٨ : ٢ ؛ باعه الحجاج بدين عليه فاشتراه بعض أشراف الكوفة وأعتقه ٢٦٨ : ٢ — ٤

سليم بن عبد العزى = أبو شجرة السلمي

سليمان — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

سليمان بن قتة — شعر نسب له ٢٠ : ١٩ — ٢٠

سماعة — شعر لأخيه وضاح في عتابه ٢٣٤ : ٣ — ١٢ ؛ ذكر عرضا ٢٢٩ : ١٠

سماك بن حرب — المسور العنزي أسن منه ٩٣ : ٢ — ٣

السموءل بن عادياء اليهودي — له شعر غنى فيه ٣٢٢ : ٩ — ١٤ ؛ أودعه امرؤ القيس دروعا فطلبها الحارث بن ظالم فمنعه فقتل ولده فقال شعرا وضرب بوفائه المثل ٣٣١ : ١٥ — ٣٣٣ : ٨

سياط : عبد الله بن وهب — من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛ أخباره ونسبه ١٥٢ — ١٦٠ ؛ أخباره ونسبه وتلاميذه وأستاذه ١٥٢ : ١ — ٥ ؛ كان زوج

أم ابن جامع ١٥٢ : ٥ ؛ سبب تلقيبه بسياط ١٥٢ : ١٥ — ١٦ ؛ مدح ابراهيم الموصلى غناءه ١٥٣ : ١ — ٥ ؛ طلبه المهدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له فشق ثوبه و بق فى البرد ١٥٣ : ١٠ — ١٥٤ : ١٩ ؛ ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ١١ ؛ كان أستاذ ابراهيم الموصلى وابن جامع ومن فى عصرهما ١٥٦ : ١٢ — ١٤ ؛ كان له زامر يقال له حبال وضارب يقال له عقاب ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢ ؛ شهد له إسحاق بحسن الغناء ١٥٧ : ٢ — ٣ ؛ زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧ : ٤ — ٦ ؛ غنى أحمد ابن المكى ابراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٢

سيبويه — نقل عنه ٦٥ : ٢٢

السيد (ملك نجران) — كان الأعشى يمدحه ٣٠٠ : ١ — ٣

السيد الحميرى — مرت به أسماء بنت يعقوب يوم زفافها فقال فيها شعرا ٢٠٦ : ١٤ — ٢٠٧ : ٢ ؛ يزيد ابن مفرغ عمه ٣٠٦ : ١٨ — ٢٠

سيف بن ذى يزن — قيل ان وضاح اليمن من أبناء الفرس الذين جاءوا مع وهرز لنصرته على الحبشة ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ شىء عنه ٢١٠ : ١١ — ٢٤

(ش)

شجرة بن سليمان العبسىّ — هجاه الأعشى بشعر أجازه عليه الحجاج ٥٨ : ١ — ١٢

شريح بن السموءل بن عادياء — شعر نسب له ولأبيه ٣٣١ : ١٦ — ١٨ ؛ أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعته ولما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

الشعبىّ (عامر بن شراحيل الفقيه) — أعشى همدان زوج أخته وهو زوج أخت الأعشى ٣٣ : ٦ — ٧ ؛ قص عليه صهره أعشى همدان رؤيا فقال له تترك القرآن وتقول الشعر ٣٣ : ١٠ — ٣٤ : ١٢ ؛ خرج مع ابن الأشعث على الحجاج ٤٥ : ١٦ — ٤٦ : ١٥ ؛ تمثل فى حضرة الأحنف بشعر للاعشى يفخر به على البصريين ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨

شمس بن عبد مناف — المدائنى مولاه ٢٠٢ : ١٧

الشنقيطى (محمد محمود بن التلاميد) — نقل عنه ١٢٧ : ١٨ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ٢٣٠ : ١٨ ، ٢٣٣ : ١٨ ، ٢٦٤ : ١٤ — ١٥ ، ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ ، ٢٧٠ : ٢٢ ، ٢٨٧ : ١٥ ، ٣٠١ : ١٥ ، ٣٣٤ : ٢٠

شهدة — جارية للوليد وكانت مغنية ٢٦٠ : ٥ — ٦ ؛ غنى ابن داود صوتا لها للرشيد فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦

(ص)

صالح — اشترى جارية ماتت عنده وكان قد هويها قثم بن العباس ١٨ : ١٢ — ٢٠

صالح بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

صالح بن عبد الله العبشمى — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ٨ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

صالح المرى — ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

صخر بن حرب بن أمية = أبو سفيان .

صفوان بن أمية بن خلف — عبد الرحمن بن حنبل وأخوه كلدة أخواه لأمه ٢٦٨ : ٢ — ٤

صفية بنت أبى العاص — ذكرت عرضا ٣٤٤ : ١٩

صفية بنت حزن — أم أبى سفيان ٣٤١ : ٤ — ٥

صفية بنت معمر بن حبيب — أولادها ٢٦٨ : ٢ — ٤

الصلت بن العاصى بن وابصة = الوابصى

الصمة القشيرى — بحثه وأخباره ١ — ٩ ؛ نسبه ١ : ٤ — ٧ ؛ شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ١ : ٧ — ٨ ؛ وفد جده قرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ١ : ٨ — ٢ : ٣ ؛ قصته فى حبه وزواجه ٢ : ٤ — ٣ : ٩ ؛ موته بطبرستان ٣ : ١٠ — ٤ : ١٣ ؛ كان ابن الأعرابى يستحسن شعرا له ٤ : ١٤ — ٥ : ٤ ؛ اختلف فى نسبة شعر له ٥ : ٥ — ٦ : ٣ ؛ مدح ابراهيم بن محمد بن سليمان شعره ٥ : ٥ — ١٣ ؛ كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره ٦ : ٤ — ٨ ؛ تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها ٦ : ٩ — ١٦ ؛ قصته فى خطبة ابنة عمه ورحلته الى ثغر من الثغور وشعره فى ذلك ٦ : ١٧ — ٨ : ١٠

(ض)

ضبيرة السهمى — هو جد ابن جامع وشىء من أخباره ٢٨٩ : ٥ — ٢٩٠ : ٢

ضبيعة العبسى — ما وقع بينه وبين ظبية مولاة فاطمة بنت عمر ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

(ط)

طاهر (بن الحسين) — كان أحمد المالكى مغنيا منقطعا اليه ١٧٧ : ٥ — ٦

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) — رأيه فى اسم أبى شجرة ٢٠٧ : ٨ — ٩

الطراز — كان على بريد الفضل واستحضر له ابن جامع لما تولى الهادى ٣٠٠ : ٩ — ١٧

طرفة بن العبد — المرقش الأصغر عمه ٩ : ١٢ ، ١٣٦ : ٣

الطرماح — أنشد حمادا شعرا فزاد فيه وادعاه لنفسه ٩٤ : ١٥ — ٩٥ : ٨ ؛ شهد له أبو عبيدة والأصمعى بأنه أشعر الناس فى بيتين ٩٥ : ٨ — ١٢

طريح بن اسماعيل الثقفى — دخل على الوليد مع الشعراء فنقد حماد الراوية أشعارهم ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨ ؛ شعران له ولابن هرمة متشابهان ١٠٠ : ١٣ — ١٠٢ : ٦

الطريد = الحكم بن العاص .

(ظ)

ظبية (مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب) — ماوقع بينها وبين ضبيعة العبسى ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

الظفرى — ادعى القرية بعد كليب بن أبى عهمة السلمى وشعر عباس بن مرداس فى ذلك ٣٤٢ : ١٣ — ٣٤٣ : ٨

(ع)

عاتكة بنت شهدة — استطيب لها إسحاق لحنا فى شعر ابن أبى ربيعة أخذه عنها ٢٥٩ : ١٤ — ١٦ ؛ شىء من أخبارها ٢٦٠ : ٥ — ٢٦٢ : ١١ ؛ غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلى ٢٦١ : ٧ — ١١ ؛ ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد ٢٦١ : ١٢ — ١٨ ؛ غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بندارا الزيات ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨ ؛ فخارق مولاها وهى علمته الغناء ٢٦٢ : ٩ — ١١

العاص بن وائل — سمع سعيد بن المسيب الأخضر الحربى فى داره يتغنى بشعر للنميرى فأعجب به وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨

عاصم بن عمر — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

العاقب (ملك نجران) — كان الأعشى يمدحه ٣٠٠ : ١ — ٣

عامر بن بشر بن أبى براء — تزوج العامرية فهجاه ابن عمها الصمة ٢ : ٤ — ١٠

عامر الشعبى = الشعبى عامر بن شراحيل .

عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب = ملاعب الأسنة .

العامرية بنت غطيف بن هبيرة — عشقها ابن عمها الصمة فرده أبوها وزوجها عامرا فقال الصمة شعرا ٢ : ٤ — ١٠ ، ٣ : ١ — ٩

عائشة (رضى الله عنها) — ذكرت عرضا ٩٨ : ٢٠

عائشة بنت طلحة — مر عليها النميرى فاستنشدته شعره فى زينب والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ أزواجها ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عبادل بن عطية — أخباره ونسبه ٩٦ — ١٢٦ ؛ نسبه ومنزلته من الغناء ٩٦ : ٢ — ٥ ؛ صفته ، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة ٩٦ : ٦ — ٩٨ : ٣

العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ١٦٥ : ١٩ — ١٦٦ : ٥ ، ٢٩٥ : ٩ — ١٥

العباس بن عبد المطلب — خلف ابن الكردية لحماد الراوية بالبراءة منه ٨٢ : ١٢ — ١٣ ؛ حديثه مع أبى سفيان حين بلغتهما بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى سفيان يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦

عباس بن مرداس — ادعى القرية كليب بن أبى عهمة السلمى ثم الظفرى فقال شعرا ٣٤٢ : ١٣ — ٣٤٣ : ٨

عباس بن منقار — مغن قيل فيه شعر ١٥٢ : ٧ — ١٤

العباس بن الوليد بن عبد الملك — مدح ابن هرمة عبد الواحد بن سليمان وعرض به لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ : ١١

العباس اليزيدى — أخو عبيد الله والفضل ١٦٨ : ١٨

عبد الرحمن بن أبى بكر — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الرحمن بن أبى قباحة — صادف هو وغيره من القرشيين ابن جامع بفخ وهو يغنى ٢٩٦ : ١ — ١٠

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال = وضاح اليمن .

عبد الرحمن بن الأشعث — جده الأشعث بن قيس الكندى ٥٩ : ١٧ — ١٨

عبد الرحمن بن حنبل بن مليل — وضع عثمان بن عفان عن مروان بن الحكم ثمن خمس فى إفريقية فقال فيه شعرا ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٩ : ٦ ؛ هو وأخوه كلدة أخوا صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ — ٤

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الرحمن بن سمرة — ذكر عرضا ١٤٣ : ١٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث = أعشى همدان .

عبد الرحمن بن عمرو = دحمان الأشقر .

عبد الصمد بن على الهشامى — شعر نسب له ولكثير ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣

عبد العزيز بن الماجشون — لقى دحمان وابن جندب بالعقيق يغنيان فطرب ٢٩ : ١٥ — ٣٠ : ١١

عبد العزيز بن مروان — شعر لكثير فى رثائه ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣ ؛ حجت بنته أم البنين ورأت وضاحا فهويته ٢١٨ : ١١ — ٢٢٣ : ٣ ؛ اتهمت بنته بوضاح فوضعه الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣

عبد العزيز بن المطلب المخزومى — شهد عنده دحمان فقبل شهادته وعدله ٢١ : ٢ — ١٠ ؛ صفته وولايته القضاء ٢١ : ١٧ — ١٩

عبد العزيز بن الوليد — منع .. عن قتل وضاح إذ شبب بأمه ٢٢٧ : ١ — ٤

عبد الله = وضاح اليمن .

عبد الله بن إبراهيم الجمحى — اعترض على ابن هرمة فى مدحه لعبد الواحد فأجابه ١٠٧ : ١٥ — ١٠٩ : ٧

عبد الله أبو عبد الرحمن البلخى = ابن شوذب .

عبـد الله بن أبىّ — اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم بحضوره ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب — غناه ابن سريج وعزة الميلاء من شعر النميرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ — ٥ — ١٣ ؛ أم جعفر المغنية مولاته ٢٥٣ : ١٠ — ١١

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب — مسلم بن عيسى خليفته ١٤٢ : ٤ — ٥

عبد الله بن حذافة السهمىّ — إيمانه وإخباره أهل اليمن بظهور دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ١٣ — ١٥

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على — شفع لابن هرمة عند عبد الواحد وكان قد جفاه لمدحه الوالى بعده على المدينة ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣ ؛ كاد الحسن بن زيد لابن هرمة عند المنصور لمدحه إياه ١١٠ : ٦ — ١١

عبد الله بن دحمان — أشبه الناس بأبيه فى الغناء ٢٢ : ١٤ — ١٥ ؛ أدرك خلافة الرشيد ٣١ : ٣

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى

عبد الله بن الزبير — أتى الشعبى البصرة فى أيامه وتمثل فى حصرة الأحنف بشعر لأعشى همدان ٥٤ : ١١ — ٥٥ : ٨ ؛ كانت وقعة دولاب فى أيامه ١٤٢ : ٣ — ٦ ؛ قاتله الحجاج وقتله ١٩٧ : ٧ — ٨ و ١٣ ؛ سماه أهل الشام المحل ٢٠٦ : ١٢ — ١٣ ؛ أسماء بنت يعقوب من ولده ٢٠٦ : ١٥ — ١٦ ؛ أرسله ابن أبى سرح الى عثمان بشيرا بفتح إفريقية ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ بشر بخيبر وأخيه عروة عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩ ؛ وصفه لحرب إفريقية ٢٦٦ : ١٠ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ حكى عن أبى سفيان ما يدل على عدم إخلاصه للمسلمين ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٥ : ٤

عبد الله بن سعد بن أبى سرح — خرج أبو ذؤيب فى جنده الى إفريقية وقال فيه شعرا ٢٦٥ : ١١ — ٢٦٦ : ٥ ؛ كان فى جنده فى غزو إفريقية كثيرون من البارزين فى الاسلام ٢٦٥ : ١٣ — ١٦ ؛ شىء عنه ٢٦٥ : ١٧ — ٢٤

عبد الله بن طاهر — عمل له يحيى المكى كتابا فى الأغانى فصححه محمد المكى لابنه محمد بن عبد الله بن طاهر ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ١٧

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر — أول أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عبد الله بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى

عبد الله بن عجلان النهدى — نسب له بيت شعر ٧٢ : ١٩

عبد الله بن عمر بن الخطاب — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن عمرو بن العاص — كان فى جند عبد الله ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبد الله بن مسلم الفهرى — شىء عنه ٢٠٢ : ٢٠ — ٢٢

عبد كلال — شعر وضاح فى الفخر به ٢١١ : ١ — ٢ ، ٢٣٥ : ١٧ — ٢٣٦ : ١٠

عبد المسيح — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣

عبد المطلب — هنأ ابن ذى يزن باسترداده لملكه وكان على وفد الحجازيين ٢١٠ : ١٥ — ٢٤ ؛ ذكر عرضا ٣٥١ : ٦

عبد الملك بن عبد العزيز — أنشد أبا السائب المخزومى شعرا للأحوص فطرب ٢٥٨ : ١٦ — ٢٥٩ : ٥

عبد الملك بن مروان — نصح للحجاج بالإعراض عن النميرى ١٩٤ : ٥ — ٨ ؛ استجاربه النميرى من الحجاج فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦ ؛ طلب اليه يوسف بن الحكم ألا يجعل للحجاج على النميرى سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛

بشره الحجاج بقتـله ابن الأشعث ٢٠١ : ٣ — ٦ ؛ مدحه نصيب بشعر غنى فيه ٢٨٨ : ٦ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٣٤٩ : ١

عبـد الواحد بن سليمان — مدحه ابن هرمة وعرض بالعباس بن الوليد لبخله ١٠٢ : ٧ — ١٠٤ — ١١ ؛ مدح ابن هرمة والى المدينة بعـده بفقاه ثم رضى عنـه بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤ : ١٢ — ١٠٦ : ١٣ ؛ حائية ابن هرمة فى مدحه ١٠٦ : ١٤ — ١٠٧ : ١٤ ؛ سئل ابن هرمة عن سبب مدحه له فأجاب ١٠٧ : ١٠ — ١٠٩ : ٧ ؛ كان المنصور ينقم على ابن هرمة مدحه له ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ دس المنصور الى ابن هرمة من يسمع مدحه فيـه ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصور وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ ؛ بعض شـعر ابن هرمة الذى يغنى فيه من مدائحـه له ١١٣ : ١٤ — ١١٦ : ١٤

عبدة — أخبارها مع بشار ٢٤٢ — ٢٥٣ ؛ سمع بشار حديثها فعشقها فبعث اليها بشعر ٢٤٢ : ٣ — ١٨ ؛ كانت تزور بشارا مع نسوة ولا تطمعه فى نفسها وشعره فيها ٢٤٢ : ١٨ — ٢٤٣ : ١٤ ؛ جاءت بشارا مع نسوة لينظم لهن شعرا يغنين به فعابه الحسن البصرى فهجاه ٢٤٣ : ١٥ — ٢٤٤ : ١٩ ؛ أرسلت الى بشار السلام مع امرأة فردّ عليها بشعر فيها ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥ ؛ ما يغنى فيه من شعر بشار فيها ٢٤٦ : ٦ — ٢٥٣ : ٧ ؛ ذكرت عرضا ٢٤١ : ٤

عبيد بن الأبرص — له شـعر غنى فيه ٣١٠ : ٤ — ١٢

عبيد بن يقطين — فرت به أمه و بأخيه على ٢٨٥ : ١٧ — ١٩

عبيد الله بن أبى غسان — مات عنده نبيه المغنى من لحم غزال أكله ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

عبيـد الله بن بشير بن المـاحوز — من بنى يربوع وقد استخلفه نافع بن الأزرق على الشراة فى وقعة دولاب ١٤٣ : ١٦ — ١٤٤ : ١

عبيد الله بن جعفر بن أبى جعفر المنصـور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

عبيد الله بن زياد — كان النصبى ينادمه ٦٣ : ٤ — ٦

عبيد الله بن عمر — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

عبيد الله بن قيس الرقيات — أنشـد بديحا شـعرا فى التشبيب بأم البنين ٢٢٠ : ١ — ٢٢١ : ٩ ؛ غنى ابن داود للرشيد صوتا لشهدة فى شعره فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦

عبيدة — نخر به وضاح فى شعر له ٢٢٨ : ٣ — ٢٢٩ : ١٣

عبيدة بن هلال اليشكرى — نسب له شـعر اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ٥ ؛ سأله أبو حزابة التيمى عن أشياء فأجابه ١٤٨ : ١٥ — ١٤٩ : ١٥ ؛ سأله أبو حزابة التيمى عن جرير والفرزدق ففضل جريرا ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦ ؛ كان ينشد الشعر للفتيان فى وقعة دولاب ١٥٠ : ١٥ — ١٥١ : ٥

عتاب (بن ورقاء) — ذكر عرضا ٥٧ : ٥

عثمان بن عفان — كان ممـا نفر الناس منه إرجاعه عمـه الحكم بن العاص الى المدينـة ١٦٨ : ١٥ — ٢٢ ؛ أعطى عمر بن عبد العزيز الأحوص وأيمن سوطين وأمرهما أن يتضاربا بهما لتهاجيهما اقتداء به ٢٥٥ : ١٤ — ١٦ ؛ فتح ابن أبى سرح إفريقية فى أيامه وأرسل له عبد الله بن الزبير يبشره ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٧ : ١٤ ؛ ارتد بن أبى سرح ثم عاد فاستأمن له الرسول وولاه مصر فى خلافته ٢٦٥ : ١٧ — ٢٤ ؛ وضع عن مروان ثمن خمس فىء إفريقية فقال فيه عبد الرحمن بن حنبل شعرا ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٩ : ٦ ؛ سبب الفتنة عليـه ٢٦٧ : ٢١ — ٢٣ ؛ ادّعى ابن جامع على العثمانى لدى الرشيد أنه زعم أن كلبا أكل وجهه فعزله ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ؛ أشار عليه أبو سفيان بأن يجعل الملك فى بنى أمية فنهره ٣٥٥ : ٥ — ٩ ، ٣٥٦ : ٣ — ٩

العثمانى — احتال ابن جامع فى عزله عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢

عدىّ بن زيد — ذكر هشام بن عبد الملك شعرا فأخبره حماد أنه له ٧٦ : ٧ — ٧٧ : ٤ ؛ له شعر غنى فيه ٧٨ : ١ — ١٠

عدىّ بن قيس بن الحارث — إليه ينسب قوم ابن هرمة ١٠٧ : ٢٠

العديل بن الفرخ — له شعر غنى فيه ٦٤ : ٦ — ٧ ؛ نسب له شعر ٢٠٠ : ١٨ — ٢٢

العرجى — له شعر غنى فيه ٣٢٤ : ١٧ — ٣٢٥ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٣١٧ — ١٩

عروس — مات عن أسماء زوجته فتزوجت رجلا أبخر فقالت مثلا ٣٠٢ : ١٢ — ١٩

عروة بن الزبير — بشر به أبوه وبأخيه خبيب عام فتح إفريقية ٢٦٦ : ٧ — ٩

عروة بن المغيرة — خاصمه الحجاج فى ميراث أخته من أمه الى ابن زياد ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

عروة بن الورد — له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ١٠ — ١٥

عزة الميلاء — غنت مع ابن سريج لابن جعفر من شعر النمرى فنحر راحلته وشق حلته ٢٠٢ : ٥ — ١٣

عطرد — دعاه جعفر بن سليمان مع ربعى ودحمان فتخلف هو ودحمان بسبب المطر وذهب ربعى فأكرمه ٢٨ : ١٢ — ٢٩ : ١٤

عطية بن عمرو العنبرى — كان على جيش ابن الأشعث وهزم جند الحجاج ٥٩ : ١٨ — ٢١

عقاب المدنى — طلبه المهدى مع سياط وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الإيقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان ضاربا لسياط ١٥٦ : ٢٠ — ١٥٧ : ٢

عقبة — كانت وقعته والحسين بفخ ١٩٣ : ١٨

علويه — حاول أخذ صوت من يحيى المكى كان يغنيه للأمين فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٩

على بن أبى طالب — قتل حنظلة بن أبى سفيان يوم بدر ٣٤٤ : ١٤ — ١٥ ؛ جاءه أبو سفيان يحرضه على أبى بكر فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١١

على بن جعفر بن محمد — سبب المودة التى نشأت بينه وبين بندار الزيات ٢٦١ : ١٩ — ٢٦٢ : ٨

على بن حمزة — له تفسير لغوى ٣ : ١٩ — ٢٠

على بن سليمان — اشترى المعلى وأخاه ليثا وأهداهما الى المنصور فأهداهما الى المهدى فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ كان مع المهدى فى الصيد فأصاب كلبا وأصاب المهدى ظبيا فقال فيهما أبو دلامة شعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤

علىّ بن صالح — شعر فى هجائه ومدح المعلى وأخيه ليث ٢٤٠ : ٥ — ٧

علىّ بن المارقىّ — دسه إبراهيم بن المهدى على يحيى المكى ليأخذ منه صوتا فأخذه بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧

على بن المفضل — كان مع نبيه لما مات بدار أبى غسان ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

على بن يقطين — كان المنصور يستكثر ما يعطاه حكم من هدايا فيما رآه يعطيه عدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ ؛ مولده ودعايته لبنى العباس ووفاته ٢٨٥ : ١٧ — ٢٣

علية بنت المهدى — نسب لها شعر وغناء ١٦١ : ٧ — ١١

عمر بن أبى ربيعة — له شعر غنى فيه ١٠٠ : ٣ — ٨ ، ٢٥٩ : ٨ — ١٠ ، ٣١٤ : ١٢ — ١٥ ، ٣٢١ : ١٣ — ١٨ ، ٣٢٤ : ٩ — ١٤ ؛ غنت جارية بشعره للرشيد ٣١٦ : ٧ — ١٠ ؛ خرج العريض مع نسوة فتبعه هو والحارث بن خالد وقال فى ذلك شعرا ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢

عمر بن بزيع — راجع المهدى فى إقطاعه ضيعتين لدحمان ٢٣ : ١ — ٢٤ : ٢

عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) — أتاه أبو شجرة بعد إسلامه يطلب صدقة فذكره بشعره فى ارتداده وحاول ضربه فقرهاربا ٢٠٧ : ١٦ — ٢٢ ؛ بق الحكم

ابن العاص منفيا فى مكة مدّة خلافته ٢٦٨ : ١٥ — ١٧ ؛ سأله أبو ذؤيب عن أفضل الأعمال فقال الجهاد فى سبيل الله ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ٣ ؛ روى عنه الأشعث ٣٤٠ : ٢٢ ؛ أراد قتل أبى سفيان يوم الفتح فرده العباس لأنه كان فى ذمته ٣٥٣ : ٤ — ١٧ ؛ من عدى ٣٥٦ : ١٧ ؛ ذكر عرضا ٣٠٩ : ١٧ ، ٣٤٣ : ١٢

عمر بن زاذان — كان يسميه الوليد جامع لدته ٢٨٠ : ١٠ — ١١

عمر بن شبة — أنشده ابن عائشة شعرا لداود بن سلم فاستحسنه ١٩ : ١٣ — ١٧ ؛ سأل مخارقا عن صوت غناه فقال إنه لنبيه ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ كان شاعرا راويا مصنفا ١٩٥ : ١٨ — ٢١

عمر بن عبد العزيز — أنشده سابق البربرى شعرا للأعشى فأبكاه ٥٧ : ٧ — ١٧ ؛ حد الوابصى فى الخمر فذهب الى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا ١١٦ ١٥ — ١٨ ؛ قصة رسوله الذى ذهب الى الروم لفك الأسرى مع الوابصى ١١٧ : ١ — ١١٨ : ١٢ ؛ لام نصيبا على تشهيره بالنساء فأخبره أنه تاب واستجازه فأجازه ١٢٣ : ٩ — ١٢٤ : ٣ ؛ شيب وضاح بزوجته فاطمة فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠ ؛ استعداه أيمن على الأحوص فربطهما وتجالدا ٢٥٤ : ٧ — ٢٥٥ : ١٦ ؛ قصته مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد نساء المدينة ٣٣٧ : ١ — ٣٣٨ : ٦

عمر بن عبيد الله بن معمر — مدحه ابن سلم لأن أمه من مواليهم ١٠ : ١١ — ١١ : ٥ ؛ من أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤

عمر الوادى — مدح أعتى سليم غناءه ٢١ : ١٢ — ١٤ ؛ أخذ عنه حكم الوادى الغناء ٢٨٠ : ٩ — ١٠ ؛ أدخل حكما الوادى على الوليد بن يزيد فغناه بشعر مطيع ابن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧

عمر بن هبيرة — عزله عن العراق ٧٥ : ١٧ — ١٨

عمرو بن بانة — قرية العمرية أم ولده ١٧٥ : ٣ — ٤

عمرو بن براق — بيت له من قصيدة فى حريم الهمدانى بعد أن استرد منه ما سلبه ١٦١ : ١٤ و ١٧ — ١٨

عمرو بن جناب بن عوف بن مالك — دخل على فاطمة بنت المنذر بدل المرقش الأصغر فافتضح ١٣٧ : ١٣ — ١٣٨ : ٢ ؛ ذكر عرضا ١٣٦ : ٧

عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك = المرقش الأصغر

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة = المرقش الأكبر .

عمرو بن عبد العزى = أبو شجرة السلمى .

عمرو بن مالك — أسر مهلهلا ومنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

عمرو بن معد يكرب الزبيدى — وهبه ذو قيفان الصمصامة فوهبه لسعد بن أبى وقاص ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤ ؛ غنت جارية بشعره للرشيد ٣١٦ : ٤ — ٦ ؛ له شعر غنى فيه ٣٢٤ : ٣ — ٦

عمرو القنا — نسب له شعر اختلف فى قائله ١٤١ : ١ — ٥ ، ١٤٧ : ١٣ — ١٤٨ : ١٤

عمرو الورّاق — له شعر غنى فيه ٣٢٥ : ٦ — ١٣

عوف بن سعد بن مالك = المرقش الأكبر .

عوف بن مالك بن ضبيعة — عم المرقش الأكبر وهو من فرسان بكر وسبب تسميته بالبرك ١٢٧ : ١٢ — ١٤ ؛ عشق المرقش الأكبر ابنته أسماء وخطبها فزوجها فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩ : ٥ — ١١

عويم بن مالك — خانه أبو ذؤيب فى امرأة يهواها ثم خان أبا ذؤيب فيها خالد بن زهير ٢٧٤ : ٣ — ٢٧٨ : ١٠

عياض — رأيه فى ضبط اسم المسيب ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكر عرضا ٣١٠ : ١٩

عيسى بن الحسين الورّاق — ذكر عرضا ١٥٧ : ٢١

عيسى بن المهدى — تنسب اليه عيسابا ذ ٩٠ : ١٨ — ١٩

عيلان — والد قيس وقيل فرسه ١ : ١٢ — ١٨

(غ)

غاضرة — شبب بها كثير ورفض أن يشبب بأم البنين ٢١٩ : ٣ — ١٣ ؛ ٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ٢

الغاضرىّ — فضل عبارة لغلمان حرب بن خالد على شعر داود بن سلم ١٩ : ١١ — ١٢

الغريض — كان يحيى المكى يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط فى نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ نسب له يحيى غناء ليس له فخطأه إسحاق ١٧٧ : ١٠ — ١٥ ؛ خرج مع نسوة فتبعه الحارث بن خالد مع ابن أبى ربيعة ٣٢٧ : ٨ — ٣٣٠ : ١٢ ؛ ندم إسحاق الموصلى إذ لم يأخذ صوتا له عن رجل من أهل المدينة بألف درهم ٣٣١ : ٩ — ١٤

غناديس المدينى — اسم اختلقه إسحاق ليظهر كذب يحيى أمام الرشيد ١٧٩ : ١ — ١٢

(ف)

الفارعة بنت همام الثقفى — أم الحجاج وزينب وكانت عند المغيرة فطلقها ١٩٠ : ٩ — ١٩١ : ٥ ؛ ولدت من المغيرة بنتا فاتت تخاصم الحجاج فى ميراثها مع عروة الى ابن زياد ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢

فاطمة (رضوان الله عليها) — ذكرت عرضا ٢٣ : ١٧

فاطمة بنت عبد الملك — شبب بها وضاح فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠

فاطمة بنت عمر بن مصعب — ما وقع بين ضبيعة العبسى وبين ظبية جاريتها ١٧ : ١٠ — ١٨ : ١١

فاطمة بنت المنذر — كان المرقش الأصغر يهواها ويتشبب بها ١٢٧ : ٩ — ١٠ ؛ عشق المرقش الأصغر لها وأخباره فى ذلك وشعره ١٣٦ : ١ — ١٣٩ : ١٣

الفرزدق — كذبه حماد الراوية فى شعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣ : ٤ — ١٠ ؛ فضل عبيدة اليشكرى عليه جريرا ببيت من الشعر وأبى المهلب أن يفضل أحدهما على الآخر ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦

فرعان ذو الدروع الكندى — جدة وضاح بنته ٢١١ : ١٥ — ١٦ ؛ روضة بنت عمرو من ولده ٢١٢ : ١ — ٣

الفضل بنت الحارث — أمها صفية بنت حرب ٣٤١ : ٤ — ٦

الفضل بن الربيع — تنازع عنده يحيى المكى والزبير ابن دحمان فى جمع من المغنين فحكم إسحاق فحكم ليحيى ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ استحضر ابن جامع للهادى لما ولى ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ لما تولى الهادى طلب ابن جامع وأدخله عليه فغناه فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢ ؛ أمره الرشيد أن يخبر ابن جامع بموت أمه ليحسن عزاءه ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٤ ؛ فى بحث أول دخول ابن جامع بغداد ودخوله على الرشيد ٣١١ : ١ — ٣١٨ : ١٧

الفضل بن يحيى — أهمل دحمان بسبب جارية سوداء اشتراها ثم عاد له وأكرمه ٣٠ : ١٢ — ٣١ : ١٠

الفضل اليزيدى — أخو عبيد الله والعباس ١٦٨ : ١٨

فلفلة — أرسله الفضل بن الربيع فى طلب ابن جامع وأعطاه خمسمائة دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢

فليح بن العوراء — سليم بن سلام دونه عند الرشيد ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ من تلاميذ يحيى المكى ١٧٥ : ٥ — ٨ ؛ مدح إسحاق الموصلى يحيى المكى بحضوره مع جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣ ؛ مدح إسحاق الموصلى غناءه ٢٨٠ : ١٤ — ٢٨١ : ٢ ؛ قصته هو وحكم الوادى مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩

(ق)

قثم بن العباس — أرسل إليه داود بن سلم شعرا يذكره بجارية كان يهواها ١٨ : ١٢ — ٢٠ ؛ شعر لداود ابن سلم فى مدحه ٢٠ : ٨ — ١٥

قرشية الزباء — أخذ عنها ابن المكى صوتا لسياط وغناه ابراهيم بن المهدى فاستحسنه ١٥٧ : ١٦ — ١٥٨ : ١٤ ؛

كانت هى والسوداء والبيضاء ثلاث جوار للهدى وكانت هى أحسنهن غناء ١٥٨ : ٣ — ٦

قرن الغزال المرادى — تزوج أسماء فخرج المرقش لقتله فرده أخواه وعذلاه فرض وقال شعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠

قرة بن هبيرة — جد الصمة ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم ١ : ٨ — ٢ : ٣

القس = الحسن البصرى .

القصاف = أحمد البارد .

قطرى بن الفجاءة المازنى — نسب له شعرا اختلف فى قائله ١٤٠ : ٣ — ١٤١ : ٥ ؛ كانت أم حكيم معه فى وقعة دولاب ١٥٠ : ٧ — ١٤

قمرية العمرية — من تلاميذ محمد المكى ١٧٥ : ١ — ٤

قيس — من أساقفة نجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣

قيس بن الخطيم — اشتد على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

قيس بن ذريح — شعر نسب له ولغيره ٥ : ٨ — ٦ : ٣

قيس عيلان — عيلان أبوه وقيل فرسه ١ : ١٢ — ١٨

قيس (الكندى) — ذكر عرضا ٦١ : ١٣

(ك)

كثير — شعر نسب له فى رثاء عبد العزيز بن مروان ٢٥ : ١٤ — ٢٦ : ٣ ؛ طلبت إليه أم البنين أن يشبب بها فشبب بجاريتها غاضرة ٢١٩ : ٣ — ١٣ ، ٢٢١ : ١٠ — ٢٢٢ : ٢ ؛ قيل إن شعره فى عاضرة قاله فى رثاء خندق الأسدى ٢١٩ : ١٦ — ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٢٠ : ١٩

كثير بن إسحاق — أخبره ابن معاذ العمرى بمعنى اسم أبى ذؤيب بالسريانية فعجب ٢٦٤ : ١٢ — ٢٦٥ : ٣

كسرى أبرويز — حبس النعمان بساباط وعذبه فمات ٦٥ : ١٧ — ١٩

كسرى أنو شروان — عاون سيف بن ذى يزن على استرداد ملكه ٢١٠ : ١١ — ١٦

كعب بن أسد — اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند ابن مشكم بحضوره ٣٥٩ : ٧ — ٣٦٠ : ٢

كعب الأشقرى — مدح المنصور شعره فى مدح المهلب ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؛ من الأزد وأمه من عبد القيس ١١٠ : ٢٠

كعب بن مالك — عرض أبو سفيان قريشا بشعر فأجابه ٣٥٨ : ١٠ — ٣٥٩ : ٣

كعب بن معدان = كعب الأشقرى .

كلدة بن حنبل بن مليل — هو وأخوه عبد الرحمن أخوا صفوان لأمه ٢٦٨ : ٢ — ٤

كليب — بكاه مهلهل وهو أسير عند عمرو بن مالك فمنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٣٤٣ : ١٧

كليب بن أبى عهمة السلمى — ادعى القرية فقال فى ذلك عباس بن مرداس شعرا ٣٤٢ : ١٣ — ٣٤٣ : ٨

الكميت بن زيد — أنشد نصيبا من شعره وبكى ١٢١ : ٨ — ١٣

(ل)

لبانة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور — ذكرت عرضا ٣١٠ : ١٩

ليث بن طريف — شراؤه وعتقه وتوليه السند وشعر فى مدحه هو وأخيه ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ٧

(م)

المارقى = على بن المارقى

مالك بن أبى السمح — كان عند الوليد لما قدم عليه حماد ٧٩ : ١ — ٣ ؛ قابل ابن عباد وطلب منه

الغناء ففعل فذمه ١٧١ : ٦ — ١٧٢ : ٤ ؛ نسب له يحيى غناء ليس له ونسب غناءه لنفسه فخطأه اسحاق ١٧٧ : ٥ — ١٠

مالك بن دينار — لام بشارا على تناوله أعراض الناس والتشبيب بالنساء فوعده ألا يعود ثم قال شعرا ٢٤٥ : ١ — ١٣

مالك بن عويمر = عويم بن مالك

مالك بن مغول البجلى — من علماء الكوفة ٣٥٥ : ٢٠ — ٢١

المبرد — نقل عنه ٥٨ : ١٤ ، ١٨٩ : ٢٣

المجالد بن ريان — كان معه المرقش فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ — ١٣٥ : ٦

المجنون (قيس) — شعر نسب له ولغيره ٥ : ٨ — ٦ : ٣ ؛ نسب له شعر يروى للأحوص ٢٥٦ : ١ — ٩ ، ٢٥٧ : ١٣ — ١٥

المحل = الحجاج بن يوسف الثقفى

المحل = عبد الله بن الزبير

المحلل — امتنعت ابنته عن زيارة زوجها مهلهل فى أسره لما ذكرها فى شعره ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

المحلة = زينب بنت يوسف

محمد بن أبان الضبى — قال شعرا فى عباس بن منقار ١٥٢ : ١٠ — ١٤

محمد بن أبى العباس — انقطع اليه حكم الوادى فى أيام المنصور ٢٨٤ : ١٢ — ١٤

محمد بن أحمد النوفلى — غنته الحولاء صوتا لابن جامع فى جارية سوداء له يحبها ٢٩٦ : ١١ — ١٧

محمد بن أحمد بن يحيى المكى — كان يغنى مرتجلا وغنى للمعتمد وأخذ عنه مغنيات ١٧٥ : ١ — ٤ ؛ عمل جده يحيى كتابا لعبد الله بن طاهر فصححه هو لمحمد بن عبد الله بن طاهر وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ٧

محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين — حضر عتاب المنصور لابن هرمة لمدحه بنى أمية ١٠٩ : ٨ — ١١٠ : ١١

محمد بن خالد بن عبد الله — حج وسمع جارية محمد ابن عمران فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦

محمد بن داود بن إسماعيل بن على — غنى الرشيد صوتا لشهدة فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦

محمد بن الرشيد = الأمين

محمد بن رياط — ولاه الحكم شرطة البصرة فلامه الحجاج ٢٠٠ : ٨ — ١١

محمد بن زياد الكلابى — زعم أن وضاحا من الفرس ٢١١ : ١٤

محمد بن سعد = أبو محلم الشيبانى

محمد بن سلام الجمحى — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠ ؛ رأيه فى أبى ذؤيب وشهادة حسان له ٢٦٤ : ٦ — ١١

محمد بن ضوين الصلصال التيمى — ذكر عرضا ٣١٩ : ٢٠

محمد بن عباد = ابن عباد

محمد بن عبد الله = محمد النبى صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة = العثمانى

محمد بن عبد الله بن طاهر — صحح له محمد المكى كتاب جده يحيى وعمل له كتابا آخر فوصله ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ٧

محمد بن عبد الله النميرى = النميرى محمد بن عبد الله

محمد بن عمران التيمى القاضى — سمع خالد بن عبد الله جارية فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨ : ٧ — ٣٣٩ : ٦

محمد بن عيسى بن فليح — ذكر مرضا ٢٩٥ : ١٨

محمد بن القاسم بن محمد — فصلت زينب الحكم عليه فى الزواج به ٢٠٠ : ٣ — ٨

محمد بن معاذ العمرى — أخبر كثير بن اسحاق بمعنى اسم أبى ذؤيب بالسريانية فعجب ٢٦٤ : ١٣ — ٢٦٥ : ٣

محمد بن المنكدر — أنشده ابن الماجشون شعرا لوضاح فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٢

محمد بن موسى بن طلحة — سأله الزبير بن بكار عن ولاء ابن سلم لهم فأجابه ١٠ : ١١ — ١١ : ٥

محمد النبى صلى الله عليه وسلم — وفد عليه قرة جد الصمة القشيرى وأسلم ١ : ٨ — ٢ : ٣ ؛ قبر أمه آمنة بالأبواء ١٢٤ : ٢٠ ؛ روى عنه مخنف بن سليم ١٤١ : ١٠ ؛ هنأ جده عبد المطلب بن ذى يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥ — ٢٤ ؛ لم يطلق أباوداعة يوم بدر إلا بفداء ٢١٩ : ١٢ — ١٥ ؛ ارتد ابن أبى سرح فأهدر دمه ثم عاد فعفا عنه بشفاعة عثمان ٢٦٥ : ١٧ — ٢٠ ؛ سبب نفيه الحكم بن العاص من المدينة ٢٦٨ : ١٥ — ٢٢ ؛ روى عنه المطلب ابن أبى وداعة ٢٩٠ : ١ — ٢ ؛ وفد عليه الأشعث وروى عنه ٣٤٠ : ٢١ — ٢٢ ؛ كان أبو سفيان من رءوس الأحزاب عليه ٣٤٣ : ٩ — ١٠ ؛ شهد معه أبو سفيان يوم الفتح ٣٤٣ : ١٢ : ١٣ ؛ مازحه أبو سفيان فى بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣ : ١٥ — ٣٤٤ : ٣ ؛ تزوج أم حبيبة بنت أبى سفيان وأبوها مشرك فسئل أبو سفيان عنه فمدحه ٣٤٤ : ٤ — ٨ ؛ أبطأ بإذنه على أبى سفيان فعاتبه فأرضاه ٣٤٤ : ٩ — ٣٤٥ : ٧ ؛ سأل هرقل عنه أبا سفيان وكان خرج الى الشام فى تجارة فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ صلح الحديبية بينه وبين قريش ٣٤٧ : ١٨ — ٢١ ؛ سماه المشركون ابن أبى كبشة وسبب ذلك ٣٤٨ : ١٠ ، ١٦ — ١٩ ؛ كتابه إلى هرقل وما كان بين هرقل وبطارقته ٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤ ؛ حديث أبى سفيان مع العباس حين بلغتهما بعثته وحديث الحبر اليهودى معهما ٣٤٩ : ١٥ — ٣٥١ : ١٧ ؛ حديث استئمان العباس بن عبد المطلب له لأبى سفيان يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ أعطى حكيم بن حزام من غنائم حنين مائة من الإبل ٣٥٢ : ١٧ — ١٩ ؛ كتب إلى بديل يدعوه إلى الاسلام ٣٥٢ : ١٩ — ٢١ ؛ انهم على بن أبى طالب أبا سفيان بمعاداته له ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ حلف أبو سفيان ليغزونه وذكر يوم السويق ٣٥٧ : ١ — ٣٥٩ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٥ : ١٢ ، ٦٠ : ١٤ ، ٩٨ : ٢٠ — ٢١ ، ٢٩٣ : ١ ، ٢٩٨ : ٢٠

محمد بن هشام بن عوف السعدى = أبو محلم الشيبانى

محمد بن يحيى الكنانى أبو غسان — روى عنه ابن الدراوردى وابن عمران ٢٦٩ : ١٧ — ١٨

محمد اليزيدى — نسب الى أبيه يحيى بن المبارك شعرله ١٦٨ : ١٥ — ١٦ و ٢١ — ٢٢ ؛ والد عبيد الله والفضل والعباس ١٦٨ : ١٨

مخارق — سأله عمر بن شبة عن صوت غناه فقال إنه لنبيه ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ سمع مدح ابراهيم الموصلى لغناء نبيه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ غناه سليم صوتا فلما بلغ ابن المهدى طلب سليما ليغنيه إياه ١٦٩ : ٨ — ١٧٠ : ٣ ؛ حاول أخذ صوت من يحيى المكى كان يغنيه للأمين فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ كان مولى عاتكة وهى علمته الغناء ٢٦٢ : ٩ — ١١

المختار بن أبى عبيد — الخشبية أتباعه ٥٠ : ١٨

المخزومى = الحارث بن خالد

مخنف بن سليم — روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ١٤١ : ١٠

المدائنى أبو الحسن على بن محمد — مولده ووفاته وشىء من أخباره ٢٠٢ : ١٧ — ١٩ ؛ من تلاميذ عبد الله بن مسلم الفهرى ٢٠٢ : ٢٢

مرداس بن أبى عامر السلمى — أراد هو وحرب ابن أمية ازدراع القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا ٣٤١ : ٩ — ٣٤٣ : ٨

المرزبانى — ذكر عرضا ٢٠٧ : ١٠

المرعث = بشار بن برد

المرقشان = المرقش الأكبر والمرقش الأصغر

المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان — هو ابن أخى المرقش الأكبر وعم طـرفة ٩ : ١٢ ؛ هو ابن أخى المرقش الأكبر ١٢٧ : ٧ — ٨ ؛ كان يهوى فاطمة بنت المنـذر ويتشبب بها ١٢٧ : ٩ — ١٠ ؛ بحثه وأخباره ١٣٦ — ١٣٩ ؛ نسـبه وعشقه لفاطمـة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشـعره ١٣٦ : ١ — ١٣٩ : ١٣ ؛ المرقش الأكبر عمه ، وطرفة بن العبد ابن أخيه ١٣٩ : ٣

المرقش الأكبر — شعر لداود بن سلم نسب له ٨ : ١٣ — ٩ : ٩ ؛ المرقش الأصـغر ابن أخيـه ٩ : ١٢ ؛ له شعر غنى فيه ١٢٦ : ٦ — ١٢ ؛ قتل ابن عمـه ثعلبة والقصـة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧ ؛ بحثه وأخباره ١٢٧ — ١٣٥ ؛ نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للمرقش الأصغر ١٢٧ : ١ — ١١ ؛ سبب تسميته بعوف ١٢٧ : ١٧ ؛ عشق أسماء بنت عوف وخطبها فزوجها أبوها فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩ : ٥ — ١١ ؛ أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى رحل اليها ومات عندها ١٢٩ : ١١ — ١٣٣ : ٥ ؛ تعلم الخط هو وأخوه حرملة على نصرانى من أهل الحيرة ١٣٠ : ٧ — ٨ ؛ كتب أبياتا قرأها حرملة فقتـل الغفلى وزوجته وركب فى طلبه حتى وقف على خبر موته ١٣٠ : ٨ — ١٣٣ : ٥ ؛ خرج لقتل زوج أسماء فرده أخـواه وعذلاه فرض وقال شـعرا ١٣٣ : ٦ — ١٣٤ : ١٠ ؛ كان مع المجالد بن ريان فى غارته على بنى تغلب وقال شعرا ١٣٤ : ١١ — ١٣٥ : ٦ ؛ عم المرقش الأصغر ١٣٩ : ٣

مرة بن واقـع الغطفانى الفـزارى — هاجى سالم ابن دارة فربطهما عثمان بحبـل وتجالدا ٢٥٥ : ١٤ — ١٦

مروان بن أبى حفصة — ما كان بينه وبين حماد الراوية فى حضرة الوليد بن يزيد ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨

مروان بن الحكم — خرج أعشى همدان الى الشام فى ولايته ومدح النعمان بن بشير لوساطته له فى العطاء ٤٩ : ١٢ — ٥٠ : ٨ ؛ كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦ ؛ اشترى خمس فىء إفريقية بمال فوضـعه عنـه عثمان ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٩ : ٦ ؛ شىء عنه ٢٦٧ : ٢١ — ٢٥ ؛ هرب منـه يقطين وقد طلبه ٢٨٥ : ١٧

المروانى — كانت عاتكة بنت شهدة تطارح جواريه الغناء ٢٦٢ : ١ — ٥

مريا جرجس = مريا سرجس .

مريا سرجس — ذكرت عرضا ٢٣٩ : ٢٢

مسرور (خادم الرشيد) — غنى ابن جامع للرشيد فأجاد فصاح إليـه أحسنت ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ قتل للرشيد جعفر بن يحيى البرمكى ٢٩٩ : ١٣ — ١٤ ؛ صير الرشيد أمر المغنين بيده ٣٠٤ : ٣ — ٦

مسعدة بن البحترى ابن أخى المهلب — له شـعر غنى فيه ٩٩ : ١٠ — ١١ ؛ شبب بنائلة بنت عمر ابن يزيد الأسيدى ٩٩ : ١٧ — ١٩

مسلم (خادم أم جعفـر) — غنى ابن جامع أم جعفر والرشيد فأمرته بإعطائه بكل بيت مائة درهم ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥

مسلم بن جندب الهذلى — كان مع النميرى لما سبه الحجاج ١٩١ : ٦ — ١٢

مسلم بن عبيس بن كريز — حربه مع الشراة بوقعة دولاب ومقتله ١٤٢ : ٣ — ١٤٣ : ١٤

مسلم بن الوليد — سرق محمد اليزيدى معنيين من شـعره ١٦٨ : ٨ — ١٦٩ : ٨

المسور بن مخرمة بن نوفل — كان فى جند ابن أبى سرح فى غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦

المسيب بن حزن المخزومى — ضبط اسمه ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

مصعب بن الزبير — من أزواج عائشة بنت طلحة ٢٠٣ : ٢٣ — ٢٤ ؛ سمع ابن جامع يغنى فى بساتين المدينة فمدحه ٣٢٥ : ١٤ — ٣٢٦ : ٨

مضر بن نزار — قيل إن عيلان عبد له ١ : ١٧ — ١٨
المطلب بن أبي وداعة — فدى أباه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ : ١٥ ؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٠ : ١ — ٢
مطيع بن إياس — داعب هو وابن زياد حمادا الراوية وكان بخيلا عن سراجه ٧٤ : ٤ — ١٣ ؛ ذكر حمادا الراوية لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١ : ١٢ — ٨٣ : ٢ ؛ قيل إنه هو لا حماد الذي استهدى بعض الأشراف جبته ٨٣ : ٧ — ١٥ ؛ غنى حكم الوادي بشعره للوليد بن يزيد فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧
معاوية بن أبي سفيان — شكا إليه ابنه أبا دهبل لتشبيبه بابنته فعفا عنه ٢٢٤ : ١١ — ١٣ ؛ اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم كاتبا للوحي بعد ارتداد ابن أبي سرح ٢٦٥ : ١٧ — ١٩ ؛ انضمام مروان بن الحكم إليه وتوليته ٢٦٧ : ٢٣ — ٢٥ ؛ لقي الشيعة على أبي سفيان بعد إسلامه أشياء لينالوا بها منه ٣٥٦ : ١٨ — ١٩ ؛ ذكر عرضا ٣٤٠ : ٢٣
معبد — كان عدلا فلما عاشر الوليد سقطت عدالته ٢٢ : ٦ — ٩ ؛ دحمان من غلمانه ٢٢ : ١٢ ؛ علم جارية لدحمان الغناء ٢٥ : ٦ — ٧ ؛ غنى الوليد ثم غناه ابن عائشة فأطربه فاغتاظ ٧٩ : ٣ — ٨٠ : ١١ ؛ كان يحيى المكي يتشبه به وبغيره من المغنين ويخلط في نسب الغناء ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ بلغ في الثقيل مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣ : ١٠ — ١٢
معبد بن العباس بن عبد المطلب — كان في جند ابن أبي سرح في غزو إفريقية ٢٦٥ : ١٣ — ١٦
المعتصم — كان أبو إياد مؤدبه ٨٩ : ١٥ — ١٦ ؛ صنعت عريب لحنا في أول خلافته علمته جواريه ٢٥٩ : ١٦ — ١٩
المعلى بن طريف — له شعر غنى فيه ٢٣٩ : ١٢ — ١٧ ؛ شراؤه وعتقه وتعلمه الغناء وتوليه الطراز والبريد ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ٧ ؛ أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي ٢٤٠ : ٢ — ٣ ؛ قاتل يوسف البرم فهزمه ٢٤٠ : ٤
معمر بن العنبر الهذلي — نسب له شعر ١١٣ : ١٨ — ١١٤ : ١٠
معن بن زائدة — تزوجت أم ابن جامع رجلا قبيحا ففرق بينهما ٢٩٠ : ٣ — ١٥
معولة بن شمس بن عمرو — المعاول والمعاولة أبناؤه ٢٠٨ : ١٧ — ١٨
المغيرة بن شعبة — كانت عنده العارعة ثم طلقها ١٩٠ : ١٠ — ١٩١ : ٥ ؛ أولد العارعة بنتا فماتت فتنازع في ميراثها الحجاج مع عروة ١٩١ : ١٣ — ١٩٢ : ٢
المفضل الضبي — رد حماد الراوية على جارية غنت في شعره فأخطأت ٨٤ : ١٤ — ١٨ ؛ يرى أن حمادا الراوية أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء ٨٩ : ٦ — ١٣ ؛ اجتمع مع حماد الراوية عند المهدي فأجازه لصحة روايته وأبطل رواية حماد ٨٩ : ١٤ — ٩١ : ٨
المقصص العامري — قتله بنو قنفذ عند هضب القليب ٧٢ : ١٤
المقنع الكندي — كان يتقنع في مواسم العرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ — ٦
مكين العذري — له شعر في رثاء أبيه غنى فيه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٣
ملاعب الأسنة — اسمه وكنيته وسبب تسميته بذلك ٢ : ١٥ — ١٩
منبه التميمي — أخو نبيه التيمي المغني ١٦١ : ١٥
المنصور (أبو جعفر الخليفة) — كان الحسن بن زيد عامله على المدينة ١٦ : ٦ ؛ في زمنه ولي عبد العزيز ابن المطلب قضاء المدينة ٢١ : ١٧ — ١٨ ؛ ولد أبو محلم في السنة التي حج فيها ٥٥ : ١٩ ؛ طلب حمادا ، وكان في حانة ، فجاءه وأنشده من شعر هفان ابن همام ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١ ؛ مدحه ابن هرمة فعاتبه لمدحه بني أمية ثم أكرمه ١٠٩ : ٨ — ١١٢ : ٣ ؛ مدح شعر كعب الأشقري في مدح المهلب ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؛ استقل

المهدى عليـه جائزته إلى ابن هرمة فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ٩ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ دس إلى ابن هرمة من يسمع منه مدحه لعبدالواحد فعطن لذلك وأنشـده من شعره فيه وأخذ جائزته ١١٢ : ٤ — ١١٣ : ٤ ؛ حرب بن عبـد الله أحد قواده ١٧٢ : ١٧ ؛ أهدى إليه على بن سليمان المعلى وليثا فوهبهما للمهدى فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ بعد أن شيع جنازة ابنه طلب قصيدة أبى ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٤ : ٢ ؛ أول من هيأ مقابر قريش ٢٧٣ : ١٧ — ٢٠ ؛ انقطع حكم الوادى إلى محمد بن أبى العباس فى أيامه ٢٨٤ : ١٢ — ١٤ ؛ استكثر ما كان يعطاه حكم الوادى من هدايا ثم تدل عن رأيه ٢٨٥ : ٥ — ١٤ ؛ خدمه يقطين ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠ ؛ والد أبى حفص الشطرنجى من مواليـه ٢٩٧ : ١٤ ؛ خدمه سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ ؛ أهدى اليه الربيع فكان يستخفه وأعتقه ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٧ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٣٣٨ : ١٩

منقذ الهلالى — طربه بشعر نصيب ١٢٥ : ٨ — ١٨

المهدى (محمد بن أبى جعفر المنصور) — فى زمنه ولى عبدالعزيز بن المطلب قضاء المدينة ٢١ : ١٧ — ١٨ ؛ كان يجزل صلة دحمان ٢٢ : ١٦ — ٢٤ : ٢ ؛ استنشد حمادا الراوية أبياتا فى السكر ثم أجازه ٨٧ : ٨ — ٨٨ : ٥ ؛ أجاز حمادا الراوية لجودة شـعره والمفضـل لصحة روايته ٨٩ : ١٤ — ٩٠ : ٨ ؛ استقل على المنصور جائزته إلى ابن هرمة فأجابه ١١٠ : ١٢ — ١١٢ : ٣ ، ١١٣ : ٥ — ١٣ ؛ قال لسلام الأبرش جئنى بسـياط وحقاب وحبال فظن الحاضرون أنه يريد الايقاع بهم ١٥٣ : ٥ — ٩ ؛ كان ابن عباد فيمن قدم عليه من مغنى الحجاز ١٧٢ : ٧ — ٨ ؛ قدم عليه يحيى المكى مع الحجاز بين أول خلافته ١٧٤ : ١٤ — ١٥ ؛ اشترى الصمصامة فوصـفه له الشعراء ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٦ ؛ وهبه المنصور المعلى وأخاه فأعتقهما ٢٣٩ : ١٧ — ٢٤٠ : ١ ؛ أصاب ظبيا وأصاب على ابن سليمان كلبا فقال فيهما أبو دلامة شـعرا ٢٤٠ : ٨ — ١٤ ؛ اعترضه حكم الوادى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦ : ١ — ١٠ ؛ بعد موته استحضر الفضل بن الربيع ابن جامع للهادى ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ ضرب الحرانى وابن جامع لانقطاعهما إلى موسى الهـادى ٣٠٠ : ١٣ — ١٤ ؛ ضرب الموصلى وهم بضرب ابن جامع لاتصالهما بالهادى ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ تولى له سلام الأبرش المظالم ٣١٢ : ١٩

المهلب بن أبى صفرة — هزم يزيد بن أبى مخرب بنصيبين ودس إليه من قتله ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ ؛ مدح المنصور شعر كعب الأشقرى فيه ١١٠ : ١٢ — ١١١ : ١ ؛ حكمه الناس فى أمر جرير والفرزدق فأبى ، وفضل عبيدة اليشكرى جريرا على الفرزدق ببيت ١٤٩ : ١٥ — ١٥٠ : ٦ ؛ ذكر عرضا ١٤١ : ١٣

مهلهل — سرق منه ابن هرمة معنى بيت ١٠٣ : ٦ — ٩ ؛ قتله لثعلبة بن عوف والقصة فى ذلك ١٢٦ : ١٤ — ١٧ ؛ أسره عمرو بن مالك ومنع عنه الماء حتى مات ١٢٧ : ١٥ — ١٢٩ : ٢

مؤرج (السدوسى) — شهد لأبى محـلم بأنه أحفـظ الناس ٥٥ : ١٧ — ١٩

موسى (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٥٠ : ٢٠

موسى بن إسحاق الأزرق — دعاه سليم مع أبى الحواجب فجاءا فاشتريا طعاما فشاركهما فيه ١٦٧ : ٦ — ١٣

موسى (بن فليح) — ذكر عرضا ٢٩٥ : ١٧

موسى بن مصعب — كان أمير الموصل وأغلظ الكلام لبعض عماله فأجابه بالمثـل وفر ٣٣٠ : ١٣ — ٣٣١ : ٨

موسى الهادى = الهادى موسى بن المهدى .

ميسرة — أبو حماد الراوية ويكنى أبا ليلى ٧٠ : ١١

ميمونة أم المؤمنين — عمتها صفية بنت حزن ٣٤١ : ٥

(ن)

النابغـة الجعدى — له شعر غنى فيه ٢٨٦ : ١٧ — ٢٨٧ : ٣

نافع بن الأزرق — قيادته الخوارج بوقعة دولاب واستخلافه ابن بشير ومقتله ١٤٢ : ٣—١٤٣ : ١٦ ؛ رثاه شاعر من الأزارقة ١٤٧ : ٩ — ١٢

نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدى — شبب بها ابن البخترى ٩٩ : ١٧ — ١٩

نائلة بنت الميـلاء — شبب بها ابن البخترى ٩٩ : ١٠ — ١٣

نبهان — أخو نبيه التميمى المغنى ١٦١ : ١٥

نبيه المغنى — قصة موته هى قصة موت سياط ١٥٧ : ٧ — ١٥ ؛ بحثه وأخباره ١٦١ — ١٦٣ ؛ نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١ : ١ — ١١ ؛ سمع ابن شبة صوتا من مخارق فسأله عنه فقال إنه له ١٦١ : ١٢ — ١٥ ؛ سمع مخارق مدح ابراهيم الموصلى لغنائه ١٦٢ : ١ — ٥ ؛ كان مع على بن المفضل عند عبيد الله بن أبى غسان فأكل لحم غزال ومات ١٦٢ : ٦ — ١٦٣ : ٢

نجران بن زيد بن سبأ — تنسب اليه كعبة نجران ٢٩٨ : ١٥ — ٢١

نصيب — له شعر غنى فيه ١٢٠ : ٣—٥ ؛ بعض أخباره ١٢٠ : ٩ — ١٢٦ : ٤ ؛ ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر ١٢٠ : ١١ — ١٤ ؛ سمع جميل وجريرا من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه اليه ١٢٠ : ١٥ — ١٢١ : ٧ ؛ أنشده الكميت من شعره وبكى ١٢١ : ٨ — ١٣ ؛ كان مع زوجته فمر بهما ابن سريج يتغنى بشعر له فيها فلامته ١٢١ : ١٤ : ١٢٢ : ٦ ؛ كان ابن سريج يغنى لنسوة فى شعره فلم يشأ أن يتعرف بهن ١٢٢ : ٧ — ١٢٣ : ١ ؛ سأله جد جمال بنت عون أن ينشده قصيدته فى زينب فأنشده ١٢٣ : ٢ — ٨ ؛ لامه عمر بن عبد العزيز على تشهيره بالنساء فأخبره أنه تاب واستجازه فأجازه ١٢٣ : ٩ — ١٢٤ : ٣ ؛ رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره فى زينب فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤ : ٤ — ١٦ ؛ شبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس ١٢٥ : ١ — ٧ ؛ منقذ الهلالى وطربه بشعره ١٢٥ : ٨ — ١٨ ؛ له شعر غنى فيه ٢٨٨ : ٦ — ١٥ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٥

النضر بن حديد — ذكر عرضا ١٥٧ : ٧

النعمان بن بشير — كان عاملا على حمص وتوسط لأعشى همدان فى عطاء فمدحه ٤٩ : ١٢ — ٥٠ : ٨

النعمان بن المنـذر — حبسه كسرى بساباط وعذبه حتى مات ٦٥ : ١٦ — ١٩

النميرى محمد بن عبد الله — له شعر غنى فيه ١٨٩ : ١٤ — ١٨ ؛ بحثه وأخباره ١٩٠ — ٢٠٨ ؛ نسبه ومنشؤه ١٩٠ : ٢ — ٤ كان يهوى زينب أخت الحجاج وسياق أحاديثه مع الحجاج بشأنها ١٩٠ : ٤ — ١٩٥ : ١٧ ؛ استجار من الحجاج بعبد الملك فأجاره ١٩٤ : ٩ — ١٩٥ : ١٦ ؛ شىء من شعره فى زينب ١٩٦ : ١ — ١٩٧ : ٤ ؛ طلب أبو الحجاج الى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا فلقيه ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨ ؛ تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا ثم ترضاه فأمنه ١٩٨ : ٩ — ٢٠٠ : ٢ ؛ وقعت زينب عن بغلة فماتت فرثاها ٢٠١ : ٤ — ١٤ ؛ غنى ابن سريج وعزة الميلاء من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلته وشوى حاله ٢٠٢ : ٥ — ١٣ ؛ سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه ٢٠٢ : ١٤ — ٢٠٣ : ٨ ؛ مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب والقصة فى ذلك ٢٠٣ : ٩ — ٢٠٤ : ١٥ ؛ غنى الموصلى للرشيد من شعره وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ مما قاله فى زينب وغنى فيه ٢٠٥ : ٩ — ٢٠٦ : ١٣

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤٢ : ٤

نوح بن إبراهيم بن طلحة — دعاه سعد بن ابراهيم ومدح هيئته ونقاء ثيابه ١٣ : ١٠ — ١٩

(هـ)

الهادى موسى بن المهدى — مات بعيساباذ ٩٠ : ١٩ — ٢٠ ؛ مات سياط فى أيامه ١٥٧ : ٣ ؛

أطربه حكم الوادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦ : ٨ — ٢٨٧ : ١٠ ؛ استحضر الفضل ابن الربيع له ابن جامع عند ولايته ٣٠٠ : ٩ — ١٧ ؛ كان الحرانى من ندمائه وقياعلى خزائن الأموال ٣٠٠ : ١٨ — ١٩ ؛ ضرب المهدى الموصلى وهم بضرب ابن جامع لاتصالها به ٣٠٣ : ١٠ — ١٤ ؛ غنى عنده ابن جامع فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣ : ١٥ — ٣٠٤ : ٢ ؛ توليه الخلافة ووفاته ٣٠٣ : ١٩ — ٢٠ ؛ مدح بشعر غنى فيه ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١ ؛ عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩

هارون الرشيد — أدرك الزبير وعبد الله ابنا دحمان خلافته ٣١ : ٩ ؛ سليم بن سلام دون المغنين عنده ١٦٤ : ٤ — ٦ ؛ سأل برصوما عن خمسة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧ ؛ نصح برصوما سليما فى موضع غناه فضحك ١٦٤ : ١٨ — ١٦٥ : ٤ ؛ كان سليم يجيد الأهزاج فغناه فوصله ١٦٥ : ٥ — ١٦٦ : ٢٠ ؛ أظهر اسحاق كذب يحيى فيما ينسبه من الغناء أمامه ١٧٩ : ١ — ١٢ ؛ غناه إسحاق صوتا علمه إياه يحيى فأهدى اليه تخت ثياب وخاتم ١٧٩ : ١٣ — ١٨٠ : ٣ ؛ غناه يحيى المكى بتل دارا فأكرمه ١٨٤ : ١٨ — ١٨٥ : ٥ ؛ غناه يحيى ليلة صوتا فوهب له مافى البيت ١٨٧ : ١٥ — ٢٠ ؛ غناه ابن جامع لحنا وأجازه ثم غناه به ابراهيم وزاد عليه فأجازه ١٨٨ : ٣ — ١٨٩ : ٢ ؛ غناه ابراهيم الموصلى فى شعر النميرى وكان غاضبا عليه فرضى عنه ٢٠٤ : ١٦ — ٢٠٥ : ٨ ؛ غناه ابن داود صوتا لشهدة فطرب ٢٦٠ : ٧ — ٢٦١ : ٦ ؛ قصة عاتكة مع ابن جامع عنده ٢٦١ : ١٢ — ١٨ ؛ علمت عاتكة مولاها مخارقا الغناء ثم تنقل حتى صار اليه ٢٦٢ : ٩ — ١١ ؛ غنى حكم الوادى الوليد وعاش الى زمن خلافته ٢٨٠ : ٧ — ٩ ؛ كتب لحكم الوادى بصلة الى ابراهيم ابن المهدى فوصله هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣ : ١٣ — ١٩ ؛ سأل ابن جامع عن نسبه فأحاله على اسحاق الموصلى ٢٩٠ : ١٦ — ٢٩١ : ٣ ؛ قدم عليه ابن جامع فالتقى بأبى يوسف فلم يعرفه ٢٩١ : ٩ — ٢٩٣ : ٥ ؛ أخذ ابن جامع ببيتين غناه بهما عشرة آلاف دينار ٢٩٥ : ٥ — ١٥ ؛ غنى عنده ابن جامع وهو سكران فأخطأ ٢٩٧ : ٩ — ٢٩٨ : ٧ ؛ غنى عنده ابن جامع فأجاد ٢٩٨ : ٨ — ٣٠٠ : ٨ ؛ غناه ابن جامع وابراهيم الموصلى بشعر السعدى فمدحه وذم الموصلى ٣٠١ : ١ — ٣٠٢ : ٥ ؛ غناه ابن جامع بعد ابراهيم الموصلى بين برصوما وزلزل فأجاد ٣٠٤ : ٣ — ١٠ ؛ غناه ابن جامع فذم إيقاعه جعفر ابن يحيى لابراهيم الموصلى فرد عليه ٣٠٤ : ١١ — ١٧ ؛ احتال ابن جامع فى عزل العثمانى عن مكة فى أيامه ٣٠٤ : ١٨ — ٣٠٥ : ١٢ ؛ هوم ابن جامع فى مجلسه ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦ : ٩ — ٣٠٧ : ١١ ؛ أخبر ابن جامع بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧ : ١٢ — ٣٠٩ : ٤ ؛ سمعت معه أم جعفر ابن جامع فأمرت له بمائة ألف درهم لكل بيت غنى فيه وعوضها هو بكل درهم دينارا ٣٠٩ : ٥ — ٣١٠ : ١٥ ؛ أخذ ابن جامع صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به منه ثلاثة آلاف دينار ٣١١ : ١ — ٣٢٥ : ١٣ ؛ عاصره سلام الأبرش ٣١٢ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٨٠ : ١٤ ، ٣٢٥ : ١٥

هارون بن عبد الله — من شيوخ ابن شبة ١٩٥ : ٢٠

هبنقة القيسى — يضرب المثل بحمقه ١٢٨ : ١٤ — ١٢٩ : ٢

هرقل — سأل أبا سفيان وكان خرج الى الشام فى تجارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وما كان بينه وبين بطارقته ٣٤٨ : ١١ — ٣٤٩ : ١٤

هرم (بن سنان) — ذكر عرضا ٩١ : ٣

هشام بن الأحنف (راوية بشار) — أرسلت عبدة الى بشار السلام مع امرأة فرد عليها بشعر كتبه هو له ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ٥

هشام بن إسماعيل بن جامع — ألق عليه أبوه صوتا عن الجن ٢٩٤ : ٨ — ٢٩٥ : ٤

هشام بن عبد الملك — خرج عليه زيد بن على بن الحسين فقتله ١٥ : ٢٠ — ٢١ ؛ جفا حمادا لانقطاعه ليزيد

ولما استخلف طلبه ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠

هشام بن الكلبي — ذكر عرضا ٢٩٨ : ١٨

هفان بن همام بن نضلة — استنشد المنصور حمادا من شعره فى رثاء أبيه ٨٠ : ١٢ — ٨١ : ١١

همام بن نضلة — شعر هفان ابنه فى رثائه ٨١ : ١ — ٩

الهمدانى — ذكر عرضا ٣٢٠ : ١٦

هند = أم حبيبة

الهيثم بن عدى — سأله حماد الراوية عن معنى شعر فعجز ٧٢ : ٩ — ٧٣ : ٣

الهيثم بن معاوية — تنسب اليه شهار زوج الهيثم ١٦٢ : ١٦ — ١٧

(و)

الوابصى الصلت بن العاصى — حده عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم وتنصر ومات نصرانيا ١١٦ : ١٥ — ١٨ ؛ قصة رسول عمر بن العزيز الذى ذهب إلى الروم لفك الأسرى معه ١١٧ : ١ — ١١٨ : ١٢ ؛ لقيه رجل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه لامرأة من الروم ١١٨ : ١٣ — ١١٩ : ٧ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١٥

الوادى = عمر الوادى .

الواقدى — ذكر عرضا ٢٠٧ : ١١

وضاح اليمن — له شعر غنى فيه ٢٠٨ : ٨ — ١٦ ؛ بحثه وأخباره ٢٠٩ — ٢٤١ ؛ نسبه وأصله وسبب لقبه ٢٠٩ : ١ — ٢١١ : ١٦ ؛ كان يتقنع فى مواسم العرب خوفا من العين ٢١١ : ٣ — ٦ ؛ زعم أبو عبيدة أنه من الفرس لخطأه خالد بن كلثوم وذكر نسبه ٢١١ : ٧ — ١٦ ؛ أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ١٠ ؛ شبب بأم البنين فقتله الوليد بن عبد الملك ٢١٣ : ٥ — ٧ ؛ حجت أم البنين فشبب بها فقتله الوليد ٢١٨ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ مدح الوليد فأجازه ثم بلغه عنه تشبيبه بأم البنين فقتله ٢٢٢ : ٤ — ٢٢٤ : ٦ ؛ جعله الوليد فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣ ؛ مرضت له أم البنين وهو فى دمشق فقال فيها شعرا ٢٢٦ : ٤ — ١٨ ؛ شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠ ؛ أنشد ابن الماجشون لابن المنكدر من شعره فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٢ ؛ رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين ٢٢٨ : ٣ — ٢٣٠ : ٩ ؛ قال شعرا يشبب بحبابة قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك ٢٣٠ : ١٠ — ٢٣١ : ١١ ؛ شعره له فى روضة ٢٣١ : ١٢ — ٢٣٩ : ١٠

الوليد بن عبد الملك — شبب وضاح بأم البنين فقتله ٢١٣ : ٥ — ٧ ؛ حجت امرأته أم البنين فرأت وضاحا فهويته فشبب بها فقتله ٢١٨ : ١١ — ٢٢٢ : ٣ ؛ مدحه وضاح فأجازه ثم علم بتشبيبه بأم البنين فقتله ٢٢٢ : ٤ — ٢٢٤ : ٦ ؛ اتهمت عنده أم البنين بوضاح فوضعه فى صندوق ودفنه حيا ٢٢٤ : ٧ — ٢٢٦ : ٣ ؛ شبب وضاح بفاطمة أخته فدفنه فى بئر وهو حى ٢٢٧ : ١ — ١٠ ؛ مولاه حكم الوادى ٢٨٠ : ٢ — ٣ ؛ غناه حكم الوادى وعاش إلى زمن الرشيد ٢٨٠ : ٧ — ١٣ ؛ كان يسمى ابن زاذان جامع لذته ٢٨٠ : ١٠ — ١١

الوليد بن يزيد — سقطت عدالة معبد بمعاشرته له ٢٢ : ٦ — ٩ ؛ اشترى من دحمان جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل إليه وأكرمه ٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ ؛ سأل حمادا الراوية عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه ٧٠ : ١٣ — ٧١ : ٩ ؛ ٩٣ : ١١ — ١٧ ؛ ما كان بين حماد الراوية وبين مروان بن أبى حفصة فى حضرته ٧١ : ١٠ — ٧٢ : ٨ ؛ أجاز يوسف آل عمر حمادا الراوية بأمره وأرسله إليه مكرما ٧٨ : ١١ — ٨٠ : ١١ ؛ سأل حمادا الراوية عن مقدار روايته واستنشده شعرا فى الخمر وأجازه ٩١ : ٩ — ٩٢ : ١٣ ؛ أمر يوسف بن عمر بارسال حماد الراوية إليه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤ : ١ — ١٤ ؛ مدحه طريح الثقفى بشعر ١٠٠ : ١١ — ١٠٢ : ٢ ؛ شهدة جاريته ٢٦٠ : ٥ — ٦ ؛ غناه حكم الوادى بشعر

مطيع بن إياس فأجازه ٢٨١ : ٣ — ١٧ ؛ رثـــه سلامة بشـــعر غنى فيه ٣٠٨ : ٦ — ٣٠٩ : ٤ ؛ فى شعره صوت من المـائة المختارة ٣٦٠ : ٣ — ٩ ؛ ذكر عرضا ٢٨٦ : ١٠

وهب بن جابر — قيـــل إنه هو الذى خانه أبو ذؤيب فى أم عمرو ٢٧٤ : ١٧ — ٢٠

وهب بن عبد مناف = أبو كبشة وهب بن عبد مناف

وهرز — قيل إنـــ وضاح اليمن من أولاد الفرس الذين جاءوا معـــه لنصرة آبن ذى يزن ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ أرسله كسرى على جيش لنجدة سيف بن ذى يزن ٢١٠ : ١١ — ١٦

(ى)

ياسر — ولى بدله المنصور الربيع على وضوئه ٣٢٦ : ٩ — ٣٢٧ : ٣

ياقوت — نقل عنه ٧٩ : ١٦ ، ١٩٢ : ٢٢

يحيى بن خالد البرمكى — قصـــة حكم الوادى وفليح مع ابن جامع عنده ٢٨٢ : ١٧ — ٢٨٣ : ٩ ؛ شهد لحكم الوادى بجودة الغناء ٢٨٥ : ١ — ٤ ؛ التقى أبو يوسف على بابه بابن جامع ولم يعرفه ٢٩١ : ١٣ — ٢٩٣ : ٥ ؛ دنانير مولاته ٢٩٧ : ١٦ — ١٧

يحيى بن زياد — داعب هو ومطيع حمادا الراوية وكان بخيلا عن سراجه ٧٤ : ٤ — ١٣

يحيى بن على بن يحيى المنجم — من شيوخ أبى الفرج ١٠٢ : ١٧ — ١٨

يحيى بن المبارك اليزيدى — نسب له شـــعر ابنه محمد ١٦٨ : ١٥ — ١٦ و ٢١ — ٢٢

يحيى بن مرزوق = يحيى المكى .

يحيى المكى — بحثـــه وأخباره ١٧٣ — ١٨٩ ؛ اسمه وكنيته وكتمانه ولاءه لبنى أميـــة لخدمته الخلفاء من بنى العباس ١٧٣ : ٢ — ١٦ ؛ مـــدحه أبان اللاحقى وعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣ : ١٧ — ١٧٤ : ١٢ ؛ منزلته فى الغناء وتلاميذه ١٧٤ : ١٣ — ١٧٥ : ١٢ ؛ عمل كتابا فى الأغانى وأهداه لعبد الله بن طاهر فصححه ابنه لمحمد بن عبد الله ١٧٥ : ١٣ — ١٧٦ : ٧ ؛ كان إسحاق الموصلى يفضله ويناضل فيه أباه وابن جامع ١٧٦ : ٧ — ١٤ ؛ كان يتشبه بالمغنين ويخلط فى نسب الغناء حتى ظهر اسحاق الموصلى فكشف عواره ١٧٦ : ١٤ — ١٧٧ : ٤ ؛ أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هـــدايا وعاتبه ثم أخاص له وعلمـــه ١٧٧ : ٥ — ١٧٨ : ١٠ ؛ عدد أصواته التى صنعها ١٧٨ : ١١ — ١٦ ؛ كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح ١٧٨ : ١٧ — ٢٠ ؛ أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشـــيد ١٧٩ : ١ — ١٢ ؛ علم إسحاق صوتا عناه للرشيد فأهدى إليه تخت ثياب وخاتم ١٧٩ : ١٣ — ١٨٠ : ٣ ؛ دس له إبراهيم بن المهـــدى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠ : ٤ — ١٨٣ : ١٧ ؛ غنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤ : ١ — ١٧ ؛ غنى الرشـــيد بتل دارا فأكرمه ١٨٤ : ١٨ — ١٨٥ : ٥ ؛ مدح إسحاق عناءه وذكر أصواتا له ١٨٥ : ٦ — ١٨٩ : ٢ ؛ مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل بن الربيع ١٨٩ : ٣ — ١٣

يزيد — من أساقفه نجران ٢٩٩ : ٥ — ٣٠٠ : ٣

يزيد بن أبى مسلم — حضر إنشاد النميرى للحجاج شعره فى زينب ١٩٥ : ١ — ١٧

يزيد بن ثروان = هبيقة القيسى .

يزيد بن حوراء — سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤ : ١١ — ١٧

يزيد بن الطثرية — نسب له بيت للصمة ٧ : ٢٠

يزيد بن عبد الملك — كان حماد منقطعا إليه بخفاه لذلك هشام ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بارساله ليسأله عن شعره وأكرمه ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠ ؛ شبب وضاح بحبابة قبل أن يشـــتريها ٢٣٠ : ١٠ — ٢٣١ : ١١

يزيد بن معاوية — أشار على أبيه بقتل أبى دهبل لتشبيبه بأخته فلم يأخذ برأيه ٢٢٤ : ١١ — ١٣

يزيد بن مفرغ الحميرى — له شعرغنى فيه ٣٠٦ : ٢ — ٤ ؛ هو عم السيد الحميرى ٣٠٦ : ١٨ — ٢١

يعقوب الوادى — مغن له صنعة ٢٨٠ : ١٠ — ١٣

يقطين بن موسى البغدادى — شىء عنه ٢٨٥ : ١٧ — ٢٣

يوسف البرم — قاتله المعلى بن طريف فهزمه ٢٤٠ : ٤

يوسف بن الحكم — مرض فنذرت ابنته زينب أن تمشى إلى البيت إن عوفى ١٩٢ : ٣ — ٥ ؛ طلب الى عبد الملك ألا يجعل للحجاج على النميرى سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧ : ٥ — ١٩٨ : ٨

يوسف بن عمر — كتب إليه هشام لما ولى الخلافة بارسال حماد الراوية ليسأله عن شعر ٧٤ : ١٤ — ٧٨ : ١٠ ؛ أجاز حمادا بأمر الوليد وأرسله إليه مكرما ٧٨ : ١١ — ٨٠ : ١١ ؛ أمره الوليد بارسال حماد إليه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤ : ١ — ١٤

يوسف بن الماجشون — ذهب مع أبيه الى سعد ابن إبراهيم بعد عزله ١٤ : ٥ — ١٦ ؛ أنشد محمد ابن المنكدر شعرا لوضاح فضحك وتكلم عنه ٢٢٧ : ١١ — ٢٢٨ : ٢

يونس بن حبيب النحوى — ذكر عرضا ١٤٨ : ٢٣

يونس الكاتب — من طبقة عبادل ٩٦ : ٢ — ٣ ؛ أخذ عنه سياط الغناء ١٥٢ : ٥ ؛ ابن عباد من أساتذته فى الغناء ١٧١ : ٣ — ٤

فهرس الأمم والقبائل والأرهاط والعشائر ونحوها

(ا)

آل أبي بكر — يقال إن داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢ — ٣

آل أبي سفيان — نفى الحجاج عنهم آل زياد ١٩١ : ١ — ٢

آل أبي طالب — كان يقطين يرى إمامتهم ٢٨٥ : ١٩ — ٢٠

آل ثمود = ثمود

آل خالد بن أسيد — ذكروا عرضا ٣٠٦ : ١٩ — ٢٠

آل خولان بن عمرو — وضاح اليمن منهم ٢٠٣ : ٤ — ٧ ؛ منهم اسماعيل بن داذ ٢٠٩ : ٨ — ٩

آل ذي جدن — من آل ذي فيقان ٢٠٩ : ١٢

آل الربيع بن يونس — زهير بن حسن مولاهم ١٩ : ٢

آل زياد — كان الحجاج يطعن عليهم ١٩٢ : ١ — ٢

آل سعيد بن العاص — صار الصمصامة اليهم بعد آبن أبي وقاص ٢٠٩ : ٢٠ — ٢٤

آل طلحة = بنو طلحة

آل عزل = الخوارج

آل عطارد — فصلهم خالد بن عتاب على الأعشى فهجاه ٤٥ : ١ — ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٩ — ٢٠

آل كندة — قيل إن روضة معشوقة وضاح منهم ٢١٢ : ١٥ — ٢١٣ : ٥ ؛ كان مع الأشعث حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون رجلا منهم ٣٤٠ : ٢١ — ٢٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٦ : ١٣ ؛ ٤٨ : ١٥ ، ٥٩ : ٦

آل معاوية — لفق الشيعة على أبي سفيان بعد إسلامه أشياء لينالوا بها منهم ٣٥٦ : ١٨ — ١٩

الأبناء = الفرس

الأحامرة = الفرس

الأزارقة = الشراة

الأزد — كعب الأشعرى منهم ١١٠ : ٢٠ ؛ المعاول والمعاولة منهم ٢٠٨ : ١٧ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٧ ، ١٤٨ : ٩

الأساورة = الفرس

أسلم — مرت بأبي سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٧ — ٨

الأشاعثة — سليمان المغنى مولاهم ٣٤٠ : ١٦ — ١٧ ؛ ينسبون الى الأشعث بن قيس ٣٤٠ : ٢١

الأنصار — كان حماد الراوية لصا فقرأ لهم شعرا استحسنه فطلب الأدب وتاب ٨٧ : ٣ — ٧ ؛ كانوا يوم الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء ٣٥٤ : ٩ — ١١ ؛ عبيد الله بن كعب من أعلمهم ٣٥٧ : ٩ ؛ قتل القرشيون رجالا منهم فى غزوة السويق ٣٥٨ : ٢ — ٥ ؛ ذكروا عرضا ٥٠ : ٨

أهل البصرة — حربهم مع الشراة بوقعة دولاب ١٤٢ — ١٥١

أهل الحجاز — سموا الحجاج المحل ٢٠٦ : ١١ — ١٢ ؛ كان ابن جامع يتشبه بهم فى لباسهم ٢٩١ : ١١ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٢ : ٢١

أهل حران — استعمل موسى بن مصعب رجلا منهم ثم أغلظ له الكلام فأجابه بالمثل وفر ٣٣٠ : ١٣ — ٣٣١ : ٨

أهل الحيرة — علم نصرانى منهم المرقش وأخاه الخط ١٣٠ : ٨

أهل السيالة — خرج بهم عامل السيالة على ابن هرمة وهو يشرب الخمر فقر ٩٨ : ٤ — ٩٩ : ٤

أهل الشام — سموا عبد الله بن الزبير المحل ٢٠٦ : ١٢—١٣

أهل العراق — ذكروا عرضا ٢٠٣ : ١٥ — ١٦

أهل الكوفة — ذكروا عرضا ٣٠٩ : ١٧

أهل المدينة — ندم إسحاق الموصلي إذ لم يأخذ صوتا للغريض عن رجل منهم بألف درهم ٣٣١ : ٩ — ١٤ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٣ : ١٥ ، ٣٥٦ : ١٣

أهل مصر — ذكروا عرضا ٢٠٢ : ٢٢

أهل مكة — ذكروا عرضا ٣٢٢ : ١٩

أهل اليمن — نزلوا عن شيء من عطائهم لأعشى همدان ٤٩ : ١٢—٥٠ : ٤ ؛ حضر ملوكهم تهنئة الوفود لابن ذي يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥—٢٤ ؛ زعم أبو عبيدة أن وضاحا من الفرس فخطأه خالد بن كلثوم وذكر أنه منهم ٢١١ : ٧—١٦ ؛ أحب وصاح امرأة منهم تدعى روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١ : ١٧—٢١٨ : ١٠ ؛ تزوجت أم ابن جامع رجلا منهم ثم فرق معن بن زائدة بينهما ٢٩٠ : ٣—١٥ ؛ أخبرهم عبد الله بن حذافة بظهور دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥٠ : ١٣—١٥

الأوس — ذكروا عرضا ٣٥٨ : ١٤

(ب)

باهلة — ادعى رجل منهم قتل نافع بن الأزرق في وقعة دولاب ١٤٤ : ١—٧

البرامكة — دبانير مولاتهم ٢٩٧ : ١ ؛ ذكروا عرضا ١٥٣ : ٢٠ ، ١٨٠ : ١٤

بكر بن وائل — للرقشين موقع فيها وحربها مع تغلب ١٢٧ : ١٠—١١ ؛ عمرو بن مالك من فرسانهم ١٢٧ : ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٦ ، ١٤٨ : ٧ ، ٣٤٣ : ١٧

بلحارث بن كعب — منهم بنو الأوبر ٢٨٧ : ٢٢

بلّ سدوس — قيل إن المرقش الأكبر منهم ٩ : ١١

بنو الأحرار = الفرس .

بنو أسيد — عمر بن يزيد أبو نائلة منهم ٩٩ : ١٨

بنو الأصفر = الروم .

بنو أمية — كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ٢٩ : ٢١—٢٣ ؛ كان يفد على ملوكهم حماد الراوية فيصلونه ٧٠ : ٣ — ٦ ؛ لم يجف حمادا الراوية منهم غير هشام ٧٤ : ١٤—٧٥ : ٢ ؛ ذكرهم حماد الراوية فدح عهدهم ٨٢ : ٢ — ٣ ، ٨٣ : ١ — ٢ ؛ لم يفد على ملوكهم عبادل ٩٦ : ٤ ؛ أمر المنصور رسوله الى ابن هرمة أن ينتسب إليهم ١١٢ : ٤—١١٣ : ٤ ؛ كان يحيى المكي يكتم ولاءه لهم لخدمته الخلفاء من بني العباس ١٧٣ : ٢—١٦ ؛ كان حرب ابن أمية قائدهم يوم عكاظ ٣٤١ : ٩ — ١٢ ؛ أشار أبو سفيان على عثمان بأن يجعل الملك فيهم ٣٥٥ : ٥—٩ ، ٣٥٦ : ٣—٩ ؛ ذكروا عرضا ٢٣ : ٩

بنو الأوبر — من بلحارث بن كعب ٢٨٧ : ٢٢

بنو البكاء — المضيح ماء لهم ٧٢ : ١٥

بنو تغلب — كان للرقشين موقع في بكر بن وائل وحربهم معهم ١٢٧ : ١٠ — ١١ ؛ منهم المحلل ١٢٨ : ١١ ؛ كان المرقش مع المجالد بن ريان في غارته عليهم وقال شعرا ١٣٤ : ١١ — ١٣٥ : ٦

بنو تميم — حنظلة بن خالد منهم ٣٤ : ٢٢ ؛ أصابهم بأس الشراة في وقعة دلاوب ١٤٣ : ١٣ — ١٤ ؛ نبيه منهم ١٦١ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٤٣ : ١٦ ، ٥٤ : ١٣ ، ٨٢ : ٢٠ ، ٨٩ : ١ ، ١٤٤ : ٣ ، ١٤٨ : ٨ ، ٣١٤ : ١٠ ، ٣٢١ : ٨

بنو تيم بن مرة بن كعب — داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢ ، ١١ : ٨ ، ١٣ : ١٣ — ١٤ ، ١٥ : ١ ؛ عرض لهم أبو سفيان لما ولي أبو بكر الخلافة ٣٥٥ : ١٨—٣٥٦ : ٢ ؛ أبدى أبو سفيان لعثمان كرهه لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦ : ٣—٩

بنو جمح — قيل إن ابن عباد مولاهم ١٧١ : ٢

بنو الحارث — مدحهم أعشى همدان فى شعر ٥٧ : ٣
بنو الحارث بن عمرو — فرعان ذو الدروع الكندى منهم ٢١١ : ١٦
بنو الحارث بن كعب — منهم الوالى على المدينة بعد عبد الواحد ١٠٥ : ٦—٧
بنو الحارث بن مالك — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥
بنو دارم — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٥ و ٢١ ، ٨٢ : ٢٠ ، ٣٢٩ : ١٩
بنو رؤاس — عباس بن منقار منهم ١٥٢ : ١٠
بنو رياح — ذكروا عرضا ٤٣ : ٥ ، ٤٥ : ٢٠
بنو سجفان — موال لبنى عبيد بن عويج ٢٦٩ : ١٠
بنو سدوس — أصابهم بأس الشراة فى وقعة دولاب ١٤٣ : ١٣—١٤
بنو سعد بن مالك — ذكروا عرضا ١٢٩ : ١٠—١١
بنو سليط بن يربوع — عبيد الله بن بشر منهم ١٤٣ : ١٦—١٧
بنو سليم — حبر وراهب جبلان لها ٧٢ : ١٣—١٤ ؛ منهم بنو قنفذ ٧٢ : ١٤—١٥ ؛ منهم أبو شجرة السلمى ٢٠٧ : ٨—٩ ؛ كان أبو شجرة فيمن ارتد منهم ٢٠٧ : ١٦ ؛ مرت بأبى سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٥—٧ ؛ ذكروا عرضا ١٤٨ : ٧
بنو سليمان بن على — تعجب المنصور لكثرة عطائهم لحكم الوادى ٢٨٥ : ٥—٨
بنو سهم — أم ابن جامع منهم ٢٩٠ : ٣ ؛ ابن جامع منهم ٢٩٢ : ١—٢
بنو شيبان — قيل إن حمادا الراوية مولاهم ٧٠ : ٣ ، ٧—١١
بنو طلحة — يقال إن داود بن سلم مولاهم ١٠ : ٢—٣ ؛ حبس الحسن إسحاق بن إبراهيم فحبسوا أنفسهم معه ١٢ : ١٤—١٣ : ١
بنو عامر بن ذهل — ذكروا عرضا ١٣٤ : ١٣ ، ١٣٥ : ١
بنو عامر بن لؤى — منهم عبد الله بن أبى سرح ٢٦٥ : ١١—١٢ ؛ ذكروا عرضا ٨٩ : ١
بنو العباس — كان يحيى المكى يخدم الخلفاء منهم ويكتم عنهم ولاءه لبنى أمية ١٧٣ : ٢—٦ ؛ اشتهر حكم الوادى بالغناء فى دولتهم ٢٨٤ : ١٢—١٥ ؛ أبو حفص الشطرنجى مولاهم ٢٩٧ : ١٤ ؛ أم الفضل بنت الحارث أمهم ٣٤١ : ٥—٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٥
بنو عبد المطلب — ذكروا عرضا ٣٥٠ : ١١
بنو عبيد بن عويج — منهم ابن بجرة ٢٦٨ : ٨—٩
بنو عدى بن كعب — منهم ابن هرمة ١٠٧ : ٢٠ ؛ قال العباس لعمر إذ هم بقتل أبى سفيان لو كان منهم ما فعلت ٣٥٢ : ٤—١٧ ؛ أبدى أبو سفيان لعثمان كرهه لوجود الخلافة فيهم ٣٥٦ : ٣—٩ ؛ ذكروا عرضا ١٠٧ : ٨
بنو عقيل — مر بعضهم بالصمة فوجده يذكر محبوبته ويبكى ٦ : ٩—١٦ ؛ افتخر بشار بولائه لهم ٢٤٣ : ١٨—٢٠
بنو عمرو بن عوف — منهم السائب بن عمرو ٢٥٥ : ٧
بنو غدانة بن يربوع — رئيس المسلمين فى وقعة دولاب منهم ١٤٣ : ١٨
بنو غطيف — بطن من مراد ١٢٩ : ١٠
بنو فقيم بن جرير بن دارم — ذكروا عرضا ١٣٨ : ١٨
بنو قشير — حديث جماعة منهم عن موت الصمة ٣ : ١٠—١١
بنو قصاف — بطن من العرب ٢٨٢ : ٢٠
بنو قنفذ — من بنى سليم ، وقتلوا المقصص العامرى عند هضب القليب ٧٢ : ١٤
بنو قيس بن ثعلبة — منهم هبنقة القيسى ١٢٨ : ١٤—١٥ ؛ ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠

بنو ليث بن بكر — دحمان مولاهم ٢١ : ٢—٣، ٢٢ : ١١

بنو مالك — قصتهم مع مهلهل فى أمره عند عمرو بن مالك ومونه ١٢٧ : ١٥—١٢٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

بنو محارب — منهم لقيط بن بكر المحاربى ٧٠ : ١٧

بنو مخزوم — ابن عباد مولاهم ١٧١ : ٢

بنو مروان — ذكروا عرضا ٦٠ : ١٣

بنو مرة — خريم الناعم منهم ٨٣ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٣٥ : ١٧

بنو النضير — خبر غزوة السويق ونزول أبى سفيان فيهم ٣٥٧ : ١—٣٥٩ : ٦ ؛ سلام بن مشكم سيدهم ٣٥٨ : ١

بنو هاشم — لم يجد المصور فيهم من يحفظ قصيدة أبى ذؤيب العينية وجىء له بمؤدب فأنشده إياها ٢٧٢ : ١١—٢٧٤ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ١٥ : ١١

بنو الوخم = بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة

بنو يربوع — كان رئيس المسلمين والخوارج فى وقعة دولاب منهم ١٤٣ : ١٦—١٨ ؛ ذكروا عرضا ٤٥ : ١٥

(ت)

تميم = بنو تميم

تيم = بنو تيم

التيميون = بنو تيم .

(ث)

ثقيف — ذكروا عرضا ٥٩ : ٣، ١٩٠ : ١٤، ١٩٦ : ١٨، ١٩٩ : ٣

ثمود — كانت منازلهم بوادى القرى ٢٨٠ : ١٧—١٨ ؛ ذكروا عرضا ٤٦ : ٤، ٨٤ : ١٧

(ج)

الجراجمة = الفرس .

الجرامقة = الفرس

جشم — ذكروا عرضا ٨٩ : ١، ١٩٠ : ١٥

جهينة — مرت بأبى سفيان جنودهم يوم الفتح فعرفه العباس بهم ٣٥٤ : ٨

(ح)

حاشد — ذكروا عرضا ٤٨ : ١٥

الحجازيون — ذكروا عرضا ١٤٨ : ٨

حطيط — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

حمير — نازعهم الفرس وضاحا فحكم لهم به ٢٠٩ : ٨—٢١٠ : ٥ ؛ حضر أقيالهم تهنئة الوفود لابن ذى يزن باسترداد ملكه ٢١٠ : ١٥—٢٤ ؛ ذكروا عرضا ٨ : ١٤، ٤٢ : ١، ١٣٨ : ٢٣، ١٤٨ : ٧

الحميريون = حمير .

(خ)

خثعم — ذكروا عرضا ٥٦ : ١

خزاعة — سياط مولاهم ١٥٢ : ٣ ؛ قيل إن يحيى المكى مولاهم ١٧٣ : ٥ ؛ أبو كبشة منهم ٣٤٨ : ١٦ ؛ رأى بديل نيرانا يوم الفتح نسبها إليهم فرده أبو سفيان ٣٥٢ : ١١—١٢ ؛ بديل ورقاء منهم ٣٥٢ : ١٩—٢١

الخزرج — منهم حسان بن ثابت ٣٥٩ : ١٨ ؛ ذكروا عرضا ٣٥٨ : ١٤

الخشبية — كانوا مع ابن أبى صخر بصيبين لما حاصرها المهلب ٥٠ : ٩—٥١ : ٧ ؛ أتباع المختار بن أبى عبيد ٥٠ : ١٨

الخضارمة = الفرس .

الخوارج — هزموا الزبير الخثعمى بجلولاء ٥٥ : ٩ — ٥٦ : ٥ ؛ سبب تسميتهم بآل عزل ٥٥ : ١٣ ؛ لبعضهم شعر ذكر فيه أم حكيم ١٤٠ : ٩ — ١٤١ : ٥ ؛ وقعة دولاب وشىء من أخبارهم وأنسابهم ١٤٢ — ١٥١ ؛ ذكروا عرضا ٥٥ : ١ ، ١١٠ : ٢١

(د)

دارم = بنو دارم .

الديلم — أسر فيهم أعشى همدان فأحبته ابنة الأمير وهربت معه ٣٤ : ١٣ — ٣٨ : ٢

(ر)

ربيعة — ذكروا عرضا ١ : ١٦ ، ١٢٩ : ٧

الروم — غزو المسلمين لهم وموت أبى ذؤيب ٢٧٨ : ١١ — ٢٧٩ : ١٤ ؛ عجب أبو سفيان من خوف ملوكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٦ : ١٤ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ بحث معهم هرقل فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فوجد منهم تمسكا بدينهم ٣٤٩ : ٦ — ١٤ ؛ حكى أن أبا سفيان كان يفرح إذا تغلبوا على المسلمين يوم اليرموك ٣٥٤ : ١٧ — ٣٥٥ : ٤ ؛ ذكروا عرضا ١١٦ : ١٦ ، ١١٨ : ١٥ ، ٣٤٣ : ٢١ ، ٣٤٦ : ١

رياح = بنو رياح .

(س)

سلمان بن ربيعة — أبو حماد الراوية من سبيهم ٧٠ : ٧ — ١٠

سليم = بنو سليم .

(ش)

الشراة = الخوارج .

الشعوبية — اتهم رجل من زنادقتهم أم البنين بوضاح فى كتاب وضعه ٢٢٤ : ١٤ — ٢٢٦ : ٣

الشيعة — لفقوا على أبى سفيان أشياء بعد إسلامه لينالوا بها من معاوية وآله ٣٥٦ : ١٨ — ١٩

(ع)

عاد — كانت منازلهم بوادى القرى ٢٨٠ : ١٧ — ١٨ ذكروا عرضا ٤٢ : ١

العالية — ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٦

عامر = بنو عامر .

عبد القيس — دس المهلب رجلا منهم لقتل ابن أبى صخر ٥٠ : ٩ — ٥١ : ٧ ؛ منهم أم كعب الأشقرى ١١٠ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ١٤٤ : ١٧ ، ١٤٨ : ٩

عبد مناف — قال العباس لعمر إذ هم بقتل أبى سفيان إنه يريد ذلك لأنه منهم ٣٥٢ : ٤ — ١٧

عبس — ذكروا عرضا ٦٧ : ٢٠

العجم = الفرس .

عدى = بنو عدى .

العرب — قرة بن هبيرة أحد وفودهم على النبى صلى الله عليه وسلم ١ : ٨ — ٩ ؛ كان حماد من أعلم الناس بأخبارهم وأيامهم ٧٠ : ٣ — ٦ ؛ أبو شجرة من فتاكهم ٢٠٧ : ١٢ ؛ وضاح من أجلهم ٢٠٩ : ٨ ؛ كان وضاح وأبو زبيد والمقنع يتقنعون فى مواسمهم خوفا من العين ٢١١ : ٥ — ٦ ؛ بنو قصاف بطن منهم ٢٨٢ : ٢٠ ؛ جىء هرقل برجل منهم فسأله عن ظهور النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه ٣٤٦ : ٦ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ١٢ : ١ ، ٤٥ : ٢٠ ، ٧١ : ٢١ ، ٩٣ : ٣ ، ١٣٨ : ٢٤ ، ١٤٤ : ١٥ ، ٣٤١ : ١١ ، ٣٤٤ : ٢

عرب اليمن — قضاعة منهم ٧٥ : ٢١

عطارد = آل عطارد .

عقيل = بنو عقيل .

عمرو بن قاصد — ذكروا عرضا ١٣٠ : ١٤

(غ)

غاضرة — ذكروا عرضا ١٩٠ : ١٥

غالب — ذكروا عرضا ١٠٦ : ٤ ، ١٠٧ : ١٢ ، ١٠٨ : ١ ، ١١٢ : ١٠

غفيلة — قصة رجل منهم كان عبدا لمرقش الأكبر ١٣٠ : ١ — ١٣١ : ٧

(ف)

الفرس — أبو محلم الشيبانى منهم ٥٥ : ١٧ ؛ كان للسليين عليهم وقعة بجلولاء ٥٥ : ٢٢ — ٢٣ ؛ الجرامقة منهم ١٨٩ : ١٩ ؛ قيل ان وضاح اليمن من أولاد الدين جاءوا منهم لنصرة ابن ذى يزن ٢٠٩ : ٢ — ٤ ؛ تزوج رجل منهم أم وضاح وادعاه لنفسه فنازعهم الحميريون فيه ٢٠٩ : ٩ — ٢١٠ : ٥ ؛ اختلاف أسمائهم باختلاف البقاع التى نزلوها ٢١٠ : ٩ — ١١ ؛ أعان ملكهم كسرى سيف بن ذى يزن على استرداد ملكه ٢١٠ : ١١ — ١٦ ؛ زعم أبو عبيدة أن وضاحا منهم فخطأه خالد بن كلثوم ٢١١ : ٧ — ١٣ ؛ روضة معشوقة وضاح منهم ٢١٢ : ٤ — ١٢ ؛ أصل حكم الوادى منهم ٢٨٠ : ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٢ : ١ ، ٢٩١ : ٣ ، ٣٣٤ : ٢ ، ٣٤٣ : ١٢ ، ٣٤٥ : ١٤

فزارة — ذكروا عرضا ٤٥ : ٩

(ق)

قحطان — ذكروا عرضا ٥٩ : ٢

قريش — منهم جارية دحمان التى ابتاعها الوليد ٢٤ : ١٤ — ٢٧ : ١٤ ؛ عبادل مولاهم ٩٦ : ٢ ؛ عاشر عبادل مشيختهم وجلة أحداثهم وغناهم ٩٦ : ٦ — ٩٧ : ٨ ؛ كان يحيى المنكى يدعى الولاء لهم ويكتم ولاءه لبنى أمية لخدمة الخلفاء من بنى العباس ١٧٣ : ٢ — ١٦ ؛ منهم بنو عبيد بن عويج ٢٦٨ : ٩ ؛ كان الحكم يفشى سر الرسول صلى الله عليه وسلم لمشركيهم ٢٦٨ : ١٨ — ٢٢ ؛ مدح رجل منهم حكما الوادى بشعر فصنع فيه صوتا ٢٨٢ : ١ — ١٠ ؛ رثى بعض شعرائهم ضبيرة السهمى ٢٨٩ : ٥ — ١١ ؛ لامت المطلب بن أبى وداعة لفدائه أباه يوم بدر ٢٨٩ : ١٢ — ١٥ ؛ أم ابن جامع منهم ٢٩٠ : ٦ ؛ لرجل منهم شعر كان ابن جامع اذا تغنى فيه لم يتغن بغيره ٣٠٢ : ٦ — ٣٠٣ : ٤ ؛ منزلة أبى سفيان فيهم وفقء عينيه ٣٤٣ : ٩ — ١٤ ؛ خرج أبو سفيان فى نفر منهم الى الشام فى تجارة فسأله هرقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم فصدقه ٣٤٥ : ٨ — ٣٤٨ : ١٠ ؛ صلح الحديبية بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤٧ : ١٨ — ٢١ ؛ خالفهم أبو كبشة فى عبادة الأوثان ٣٤٧ : ١٦ — ١٨ ؛ كان اسم الرسول عندهم الأمين ٣٥١ : ٦ — ٧ ؛ ما كان من أمرهم يوم الفتح ٣٥١ : ١٨ — ٣٥٤ : ١٦ ؛ قال أبو سفيان لعلى ما بال الأمر صار فى أضعفهم فنهره ٣٥٥ : ١٠ — ١٧ ؛ عرض بهم أبو سفيان لما ولى أبو بكر الخلافة ٣٥٥ : ١٨ — ٣٥٦ : ٢ ؛ عيروا أبا سفيان لعدم محاربته فى غزوة السويق ٣٥٧ : ٣ — ٦ ؛ بعث أبو سفيان رجالا منهم فحرقوا أصوارا من نخل فى العريض وقتلوا رجالا من الأنصار ٣٥٨ : ٢ — ٥ ؛ حرضهم أبو سفيان بشعر فى غزوة السويق فأجابه كعب بن مالك ٣٥٨ : ١٠ — ٣٥٩ : ٣ ؛ ذكروا عرضا ٦٠ : ١٤ ، ٢٩١ : ٢ ، ٢٩٢ : ١ ، ٣٥٠ : ١١

قضاعة — مهرة حى منهم ٧٥ : ٢١

قيس — بنو قيس

(ك)

كلب — أسر رجل منهم الأعشى وهو لا يعرفه ثم أطلقه بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣ : ٩ — ٣٣٤ : ١٧

كندة = آل كندة

(ل)

لؤى بن غالب — ذكروا عرضا ٢٠٧ : ١٥

(م)

مالك = بنو مالك

مراد — تزوج رجل منهم أسماء بنت عوف عشيقة المرقش الأكبر وخطبته ١٢٩ : ٥—١١؛ ذكروا عرضا ٨ : ١٤، ١٣٠ : ٤، ٢٨٧ : ٢٢

مزينة — ذكروا عرضا ١١٤ : ١٤، ١٧١ : ٢٠، ١٨٦ : ١٦

مضر — ذكروا عرضا ٥٨ : ٥

المعاولة — من الأزد ٢٠٨ : ١٧

معد — ذكروا عرضا ٥٩ : ٢

المهاجرون — كانوا يوم الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء ٣٥٤ : ٩—١١

مهرة بن حيدان — اليهم تنسب الإبل المهرية ٧٥ : ٢٠—٢٣

(ن)

النبط — والد ابن سلم منهم ١٠ : ١٢—١٣

نهشل — ذكروا عرضا ٤٥ : ١٤

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

هذيل — سمى جبل ثبير باسم رجل منهم ١٥٨ : ١٩—٢١

همدان — حاشد حى منهم ٤٨ : ٢١؛ جزلة زوج الأعشى منهم ٥١ : ٨—١٠؛ ذكروا عرضا ٣٥ : ٦، ٤٦ : ١١، ٥٩ : ٣

(ى)

يربوع = بنو يربوع

اليمانية = أهل اليمن

اليهود — حديث حبرهم مع العباس وأبي سفيان حين بلغتهما بعثة النبى صلى الله عليه وسلم ٣٤٩ : ١٥—٣٥١ : ١٧

يهود يثرب — منهم السموءل بن عادياء ٣٣١ : ١٧—١٨

فهـــرس أسمـاء الأماكـن

(ا)

آرة ١٢٤ : ١٩
آمـــد ٤٧ : ١
الأبطح = أبطح مكة
أبطح مكة ٣٥٠ : ٧ و ٢١
الأبلق ٣٣٣ : ١٧
الأبـــواء ١٢٤ : ٦
أثافة = درنا
أثافت = درنا
أجا ٢٠٠ : ٢٢
أحـــد ١١٤ : ٢ و ١٣ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٧ : ١٠ ، ١١٨ : ١٧ ، ١٨٩ : ٢٢
الأحيحان ١٩٢ : ١٦
أذربيجان ٩٢ : ١٨
الأراك ٣٥٢ : ٦
أرعب ٢٣٤ : ٣ و ١٨
أرمن ٩٢ : ١٧
أريك ٣٥ : ١٨
أزعب = أرعب
إسبيل ١٩٩ : ٢
الأشـــعر ١١٤ : ١٥
أصبهان ٤٣ : ١٤ ، ٤٤ : ٦ ، ٤٥ : ٢ ، ١٤٧ : ١٦
إفريقيـــة ٢٦٥ : ١٢ و ٢٢ ، ٢٦٦ : ١
أفغانستان ٣٠٦ : ١٨
الأقارع ١١٤ : ٥ و ١٥ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٨ : ١٧
الأقرع = الأقارع
إمرة ٨٢ : ١٩
الأهـــواز ٥١ : ٢ ، ١٤٢ : ٣ ، ١٤٦ : ١٧ ، ١٤٧ : ٥ ، ١٤٨ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٧ ، ٢٤٠ : ٤
أورد ١٥٠ : ١٨
أوربا ٢٠ : ١٩ ، ٥٥ : ٢١ ، ٧٠ : ١٩ و ... الخ
إيطاليا ٣٤٩ : ٢٠
إيلياء ٣٤٦ : ١

(ب)

باب حرب ١٧٢ : ٧
باب الفيل ٧٥ : ٥
باب محوّل ٣١٢ : ٣
بانقيا ٣٣٤ : ٢
باهـــذرا ٣٣٠ : ١٥
بحر الزنج ١٩٨ : ٢٠
بحر عدن = بحر القلزم
بحر فارس ١٤٧ : ١٦
بحر القلزم ١٩٨ : ١٣ و ١٩
البحران ١٣٦ : ١٦
البحيرة المنتنة ٣٤٣ : ٢١
البخـــراء ٢٦ : ١٥ ، ٧٩ : ١
براقش ٢٨٧ : ٢
البردان ٢٤٢ : ٦ ، ٢٤٤ : ٣
البصـــرة ٥٤ : ١٣ ، ٨٠ : ١٥ ، ٨٢ : ١٩ ، ٨٨ : ٨ ، ١٠٢ : ٨ ، ١١٨ : ١٤ ، ١٢٠ : ٢١ ، ١٢٨ : ١٧ ، ١٣٦ : ١٧ ، ١٣٩ : ١٥ ، ١٤٤ : ١٦ ، ١٤٦ : ٢٥ ، ٢٠٠ : ٩ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢٦١ : ١٣ ، ٢٩٩ : ١١ ، ٣٢٩ : ١٨
بصرى ١٩٦ : ١٧ ، ٣٤٦ : ٦
البطحاء ١٩٣ : ٣
بطحاء ابن أزهر ١٦ : ٣
بطن إياد ٦٩ : ١٠
بطن قو ١٣٩ : ١٦
بطن نعمان ١٩٢ : ٨ ، ١٩٨ : ١
بطن وج ١٩٢ : ٤
بطن اليمن ١٩٨ : ١٩

بغداد ١٥ : ١٨ ، ٨٠ : ١٤ ، ٩٠ : ١٨ ، ١٤٧ : ١٧ ، ١٦١ : ٣ ، ١٦٢ : ١٦ ، ١٧٢ : ٧ ، ٢٠٩ : ١٥ ، ٢٣١ : ٢٠ ، ٢٤٠ : ١ ، ٢٧٢ : ٢٠ ، ٢٧٣ . ١٧ ، ٢٨٥ : ٢٢ ، ٣١٢ : ٣ ، ٣١٨ : ٢٠ ، ٣١٩ : ٤ ، ٣٣٧ : ١٨
بن ٢٢٢ : ١٨
بولاق ٦٢ : ٢٠ ، ٦٤ : ٢٠ ، ٩٨ : ١٩ ... الخ
البيت (الحرام) ٤٨ : ٩ ، ١٩٢ : ٤ ، ١٩٣ : ١٧ ، ٢٩٦ : ١٨
بيت المقدس ٢٣٩ : ١٤ و ٢١ ، ٢٨٦ : ٣
بئر عروة ١١٤ : ١٩
بيروت ٨٧ : ٢٤ ، ١٣٠ : ١٩ ، ٣١٦ : ١٧

(ت)

تبوك ١٠٣ : ١٧
تعز ١٧١ : ٢١
التغلبان ١٢٦ : ١٥
تكريت ٤٧ : ١٦
تل دارا ١٨٥ : ١
تيت ٣٥٧ : ١٢
تيرى ١٤٧ : ١٨
تيماء ٢٨٠ : ١٧ ، ٣٣٣ : ١٧

(ث)

ثبير ١٥٨ : ١٢
ثهلان ٢٠٠ : ٢٢

(ج)

جبل صبر ١٧١ : ٢٠
الجحفة ١٦ : ١٩ ، ١٢٤ : ١٨
جدر ١٨٥ : ١٢
جدّة ٢٨٠ : ٧
الجديلة ١٢٠ : ٢٢
جرجان ٣٣٥ : ٩
الجرف ١١٤ : ١٧
الجزيرة ١٣٠ : ١٤ ، ١٨٥ : ١٥ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٣٢٠ : ٢١
جزيرة العرب = الجزيرة .
الجسر ٣١٢ : ٤
جسر البصرة ١٤٣ : ٥
جفس ١٩٦ : ٣
جلولاء ٥٥ : ١١ ، ٥٦ : ٣
حلولاء الوقيعة = جلولاء .
الجماء ١١٤ : ٦ ، ١١٥ : ٦
جماء أم خالد ١١٤ : ١٩
جماء العاقر ١١٤ : ٢٠
جماء قصارع ١١٤ : ١٩
جمران ١٣٤ : ١١ ، ١٥٣ : ٦
جمع = المزدلفة .
الجنبذان ٣٠ : ٧
الجند ٢٣٦ : ٣
الجنينة ١٥٠ : ١٨
الجواء ٢٠٧ : ١٥

(ح)

حامن ٣٦ : ١٥
حبر ٧٢ : ٥
الحجاز ٦٩ : ١٠ ، ٧٩ : ١٥ ، ١٠٤ : ٨ ، ١١٦ : ١٧ ، ١٧١ : ٢٠ ، ١٧٢ : ٨ ، ٢٣٠ : ١٢ ، ٢٣٢ : ١٨ ، ٣٠٨ : ١٧ ، ٣٤٦ : ١٥
الحجر ٣٠٨ : ١٢
حجر اليمامة ٩١ : ١
الحديبية ٣٤٥ : ١٢ ، ٣٤٧ : ١٨
حرّان ٣٣١ : ٢
الحربية ٢٧٣ : ١٧
الحرم = مكة
الحرمان = مكة والمدينة .
الحرة ٣٥٨ : ١٦
الحريم الطاهرى ٢٧٣ : ١٨
حزين ٨١ : ٨
حزوة ١٩٢ : ١٣
الحضر ٤٧ : ١

حضرموت ٦١ : ٢٠
الحطيم ٤٤ : ٤
حلوان ١٥ : ١٩
حمام سليمان ١٩٩ : ١٦
حمص ٤٩ : ١٧، ١٨٥ : ١٢، ٣٤٥ : ١٦
حمى الربذة ١١٥ : ١٩

(خ)

الخانقين ١٥ : ٢، ٥٥ : ٢٢
خراسان ٥٥ : ٢١، ٢٤٠ : ٤، ٢٦٩ : ١٩
خفية ١١ : ١
خلار ٢٧١ : ٧
الخندمة ٣٤٥ : ٥
خيبر ٢٨٠ : ١٧، ٣٥٨ : ٢١

(د)

دارا ١٨٥ : ١٥
دار عثمان ٢٦٥ : ٢٠
دار الفضل بن الربيع ٣١٣ : ٥
دار الكتب المصرية ٣ : ٢٢، ٨٧ : ٢٢، ١٢٧ : ١٨ و... الخ
دار كعب ٧ : ١٩
دار كلاب ٧ : ١٩
دار مروان ١٨ : ٣، ١٠٩ : ١١
دجلة ٢٨ : ٢٠، ٤٧ : ١٧، ٢٧٣ : ١٨
دجيل ١٤٧ : ١
دراورد ٢٦٩ : ١٨
درب الريحان ١٦٢ : ١
درنا ٣٢٠ : ١٤ و١٦
دستبى ٣٤ : ١٦ و٢٠، ٤٢ : ٥
دستبى الرازىّ = دستبى
دستبى همذان = دستبى
دمشق ٧٥ : ١٣، ١٠٧ : ٢١، ١٠٨ : ٨، ٢٢٦ : ٦، ٣٣٣ : ٢٠، ٣٤٦ : ٢٠
دهايز ابن عامر ١٧١ : ١٢
دولاب ١٤١ : ٧، ١٤٢ : ٣، ١٤٣ : ٨، ١٤٦ : ١٧
دياربكر ٤٧ : ١٧، ١٢٨ : ١٧
ديار بنى أسد ٣١٤ : ٢٠
ديار بنى سليم ٦٩ : ١٠، ٣٤١ : ٢٠
ديار بنى عامر ١٨٥ : ١١
ديار ثمود ٣٠٨ : ١٧
ديار يربوع ٦٩ : ١٠
دير إسحاق ١٨٥ : ٢١
دير حميم ١٤٨ : ١٢
الديلم ٣ : ١١، ٣٤ : ١٦، ٣٦ : ١٦

(ذ)

ذمار ١٩٩ : ١٤
ذو بقر ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ١٤
ذو الحليفة ١٦ : ٤
ذو خشب ٣٥ : ١٠
ذو نقر ١١٥ : ٣، ٣١٤ : ٢٠، ٣٢٨ : ١

(ر)

رامتان = رامة
رامة ٨٢ : ٨ و١٩، ١٥٠ : ١٨، ٣٢٩ : ٩، ٣٣٠ : ٨
الرباب ١٣٤ : ١٩
الربذة ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ٢٠
ربض المعلى ٢٤٠ : ١
رداع ١٩٩ : ١٥
الرغام ٦٩ : ٣ و٨
الرغامان = الرغام
الرقاشان ٧ : ١٨
الرقة ٢٠٥ : ١
الرقيق ٢٤٤ : ٣
الرمادة ٨٢ : ١٩، ٣٢٩ : ١٨
الروحاء ٩٨ : ٢٠، ١٨٦ : ٣
الروم ٢٢٢ : ٢١، ٣٠٦ : ٢
رومية (روما) ٣٤٩ : ٤
الرى ٣٤ : ٢٠، ٣٦ : ١٨، ٤٢ : ٥، ٥٥ : ١١
ريان ٢٣ : ٧
ريم ١١٤ : ٢، ١١٥ : ٥

(ز)

الزوراء ١١٨ : ١٨

(س)

ساباط = ساباط المدائن
ساباط المدائن ٦٥ : ١٠و١٦
سجستان ٣٨ : ١٧، ٤٦ : ١٩، ٤٨ : ٥
سر من رأى ١٩٥ : ٢١
سلمية ١٨٥ : ٢٠
السليلة ١١٥ : ١٨، ٣١٤ : ٢٠
سمرة جران ٩٨ : ١٠
السند ٤١ : ١٨، ٢٤٠ : ٣، ٢٩٢ : ١٩، ٣٠٨ : ١
السواد ١٥ : ١٨، ٥٥ : ٢١
سوق الأهواز ١٤٢ : ١٠
سويمرة ١٠٣ : ١
السيالة ٩٨ : ١٣

(ش)

شارع المدينة ٣١٢ : ٥
الشام ٢ : ١٣، ٨ : ١٤، ٢٥ : ٨، ٤٩ : ١٦، ٥١ : ١، ٦١ : ٨، ٦٢ : ١٣، ٩٤ : ١٣، ١٠٣ : ١٧، ١٠٧ : ٢١، ٢٠٠ : ٨، ٢٠١ : ٤، ٢١٠ : ١٠، ٢١٧ : ١، ٢٢٢ : ٢٢، ٢٢٨ : ١٢، ٢٨٠ : ٤، ٢٨٣ : ١٦، ٣٠٨ : ١٧، ٣٠٩ : ٢، ٣٣٣ : ٢٠، ٣٤٣ : ٢٠، ٣٤٥ : ١٣، ٣٤٦ : ١٤، ٣٥٧ : ١٩
الشراة ١٠٧ : ١٠
شرف السيالة ٩٨ : ١٠
شرى ١١ : ١٩
الشريف ٧ : ١٩
شعب ابن عامر ١٧١ : ١٢
شعوب ٢١٧ : ٣
شلبة ٣٦ : ١٨
شهارسوج الهيثم ١٦٢ : ١

(ص)

الصفا ١٢٨ : ١٦، ٢٩٦ : ١٨
الصمان ٨٤ : ٢١
صنعاء ٢١٠ : ٩، ٢١٧ : ١٨، ٢٣١ : ١٩، ٢٣٦ : ٢١

(ض)

ضرية ١٢٠ : ١٧، ١٢١ : ٥
ضفوى ٩١ : ٢

(ط)

الطائف ١٨٩ : ٢١، ١٩٢ : ٥، ١٩٦ : ١٨، ٢٠٣ : ١٤، ٢٦٣ : ٣، ٢٦٨ : ١٦
طبرستان ٣ : ١١، ٤ : ٥، ١٨٥ : ١٨
طخفة ١٢٠ : ٢٢
الطف ١٥ : ١٢
الطويلة ٨٤ : ١٦

(ظ)

ظبي ١٨٦ : ١٩
ظفار ١٣٨ : ٢٢

(ع)

عدن ١٧١ : ٢١، ١٩٨ : ٢٠، ٣٣٤ : ٢
العراق ٥٩ : ١٩، ٦٢ : ٨، ٧٥ : ١٤، ٩٩ : ١٩، ١٦٧ : ٤، ١٧٤ : ١٥، ٢٠٠ : ٩، ٢٣٦ : ٣، ٣١٩ : ٤، ٣٤٠ : ٧
عرصة العقيق ٢٩ : ١٨
عرق الظبية ٩٨ : ٢١
عريتنات ١٦ : ٩
العريس ١٩٤ : ١٧
العريض ٣٥٨ : ٤
العقبة ٣٤٠ : ١
العقيق ١١ : ٩، ٢٨ : ١٥، ٢٩ : ١٧، ١١٤ : ١٧
العلياء ٢٩٢ : ١٩
عمق ١٧١ : ١٩
عنس ١٩٩ : ١٥
عيساباذ ٩٠ : ١

(غ)

غالب ٢٣ : ٧
غزة ٣٤٥ : ١٤، ٣٤٦ : ١٤
غمدان ٢١٠ : ١٦
الغور ٣٤٣ : ٢٠

(ف)

فارس ٥٥ : ١٧، ٢٠٦ : ١٦، ٢٦٩ : ١٨، ٢٧١ : ٦
فج ١٩٣ : ٤، ١٩٥ : ١١، ٢٠٢ : ٣، ٢٩٦ : ٣
الفرات ٤٧ : ١٦
الفرد ٦٩ : ٩
الفرع ١٢٤ : ١٨
الفرما ١٩٤ : ١٧
فلسطين ٥٦ : ٤، ٢٣٩ : ٢١
فيد ١٣٩ : ١٦

(ق)

قبر موسى الكاظم ٢٧٣ : ١٨
قرقرة الكدر ٣٥٨ : ٦
القرية ٣٤١ : ١١، ٣٤٢ : ١
قزوين ٣٤ : ٢١
قس ١٩٤ : ١٧
القسطنطينية ١١٧ : ٨
قصر أم عاصم ١١٤ : ١٩
قصر السلام ٩٠ : ٢٠
قصر شيرين ١٥ : ١٨
قصر محمد بن عيسى الجعفرى ١١٤ : ١٩
قصور جعفر بن سليمان ١١٤ : ٢٠
نليب بدر ٣٥٨ : ٢١
القليسم ٣٦ : ١٥
القليعة ٧٩ : ١٥
قندهار ٣٠٦ : ٣، ٣٠٨ : ٢
قنين ٨ : ٥
قو ١٣٩ : ١
القيول ٣٦ : ١٥

(ك)

كابل ١٤٣ : ١٥، ٣٠٦ : ١٨
كاطمة ١٣٦ : ٥
كداء ٣٥ : ١٣
الكرخ ٣١٢ : ١٧
كرمان ٣٨ : ١٧
كزى ١٤٦ : ١٦
الكعبة ١٩٢ : ١٦، ٢٠٦ : ١١، ٢٠٧ : ١، ٣٥٢ : ١٩
كعبة نجران ٢٩٩ : ٥
كهف خبان ١٣٢ : ٣
كورة حوران ٣٤٦ : ٢١
الكوفة ١٥ : ٢٠، ٣٨ : ٤، ٤٢ : ٦، ٤٣ : ١٥، ٤٥ : ٣، ٥٤ : ١٤، ٦٣ : ١٥، ٦٤ : ١٥، ٦٨ : ٤، ٧٤ : ١، ٩١ : ١١، ١٦١ : ٢، ٢١٠ : ١٠، ٢٣٩ : ١٨، ٢٨٥ : ١٨، ٣٣٤ : ١٨، ٣٤٠ : ٢١

(ل)

لدّ ٢٣٩ : ١٥
لندن ٣١٥ : ١٩
اللهزمان ٣٦ : ١٥
ليزج ٣٣ : ١٩، ٣٢٩ : ٢٠
ليدن ٥ : ١٧، ٨٣ : ٢١، ١٦١ : ١٨، ٢٢١ : ٢١

(م)

ماردين ١٨٥ : ١٥
المحترق ١٩٢ : ١٦
المحصب ١٩٣ : ٢
المدائن ٦٥ : ١٦
مدين ١٠٣ : ١
المدينة ١٠ : ٤، ١٢ : ١٦، ١٦ : ٣، ٢١ : ٧، ٢٢ : ٥، ٢٣ : ٧، ٢٧ : ١٤، ٢٨ : ١٥، ٢٩ : ١٧، ٣٥ : ١٦، ٩١ : ١٧، ٩٨ : ٢١، ١٠٣ : ١٧، ١٠٤ : ١٣، ١٠٥ : ٦،

١٠٧ : ٢١ ، ١٠٨ : ٥ ، ١٠٩ : ١١ ، ١١٤ :
١٣ ، ١١٨ : ٢٠ ، ١١٩ : ١٥ ، ١٢٠ :
٢٢ ، ١٢٤ : ١٨ ، ١٣٩ : ١٥ ، ١٥٩ : ٢ ،
١٨٦ : ١٦ ، ١٨٩ : ٢٢ ، ١٩١ : ٩ ، ٢٠٣ :
١٣ ، ٢٠٦ : ١٦ ، ٢٥٤ : ١٣ ، ٢٦٨ :
١٦ ، ٢٦٩ : ٩ ، ٢٧٨ : ١٢ ، ٢٨٠ : ٤ ،
٢٨٤ : ١ ، ٢٨٥ : ١٨ ، ٣٠٥ : ١٥ ، ٣١١ :
٤ ، ٣٢٥ : ١٥ ، ٣٣٧ : ٣ ، ٣٣٨ : ٩ ،
٣٤٠ : ٢٠ ، ٣٥٢ : ٤ ، ٣٥٧ : ١٣ ،
٣٥٨ : ٣

مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم = المدينة

مدينة السلام = بغداد

مراس ٢٠٧ : ١٤

مر الظهران ٣٥٢ : ٣

المروة ٢٩٦ : ١٨

مريسة ٢٩١ : ١٩

المزدلفة ١٥٨ : ٢١ ، ٢٠٣ : ٧ ، ٢٢

مسجد الكوفة ٩٤ : ١٧

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ : ١٢

مسجد عبد الواحد ١٠٨ : ٨

مصر ١٦٨ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٧ ، ٢٠٧ : ٢٤ ،
٢١٧ : ١٩ ، ٢٦٥ : ٢٢ ، ٢٦٦ : ٥ ، ٢٩١ : ٢٠

المضيح ٧٢ : ٥

مطبعة الآباء اليسوعيين ١٣٠ : ١٨

المطبعة الأميرية ببولاق ٣٠٠ : ١٩

مطبعة التقدم ٣٣٣ : ١٩

مطبعة السعادة ٢٦٦ : ٢٢

مطلح ٧٩ : ٨

معدن البرام ١٩٦ : ١٨

مقابر قريش ١٧٣ : ١

مقبرة أحمد بن حنبل ٢٧٣ : ١٧

مقبرة باب حرب ١٧٢ : ١٨

مكتبة جلالة ملك مصر ٨٧ : ٢٢

مكران ٣٨ : ٤ ، ٤١ : ١

مكة ١٦ : ١٩ ، ٢١ : ١٨ ، ٤٤ : ٤ ، ٨٢ : ١٩ ،
١١٤ : ١٥ ، ١١٥ : ١٨ ، ١٢٠ : ٢١ ،
١٢٤ : ١٩ ، ١٥٨ : ١٩ ، ١٧١ : ٤ ، ١٧٤ : ١١ ،
١٨٩ : ٢١ ، ١٩١ : ٢٠ ، ١٩٢ : ٥ ،
١٩٣ : ١٣ ، ٢٠٣ : ١ ، ٢١٨ : ١٤ ، ٢٣٠ :
١٩ ، ٢٦١ : ١٤ ، ٢٦٢ : ١ ، ٢٦٥ : ١٨ ،
٢٦٨ : ٥ ، ٢٦٩ : ٩ ، ٢٨٩ : ١٣ ، ٢٩١ ،
١١ ، ٢٩٢ : ٢ ، ٢٩٦ : ٣ ، ٢٩٨ : ١٥ ،
٢٩٩ : ٢١ ، ٣٠٥ : ١٥ ، ٣١١ : ٤ ،
٣١٩ : ١ ، ٣٢٧ : ١٠ ، ٣٢٩ : ١٨ ، ٣٤٥ :
١٨ ، ٣٤٧ : ١٨ ، ٣٥١ : ١٣ ، ٣٥٢ : ٧ ،
٣٥٤ : ١٤ ، ٣٥٧ : ١٠ ، ٣٥٨ : ٩

ملسل ٩٨ : ٢٠

ملهم ١٢٩ : ٤

المنق ١١٤ : ٢ ، ١١٥ : ٥ ، ١١٧ : ١٠ ، ١١٨ :
١٧ ، ١٨٩ : ٢١

منى ١٢١ : ١٦ ، ١٥٨ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٢ ، ٣١٧ : ٢١ ،
٣٤٠ : ١

الموصل ٢٨ : ٢٠ ، ٤٧ : ١٦ ، ٣٣٠ : ١٤

(ن)

ناجرمى ٥٠ : ١٧

النباج ١٣٩ : ١٥

نجد ١٢٠ : ٢١

النجدية ٣٥٧ : ١٢

نجران ١٣٠ : ٤ ، ١٣٢ : ١ ، ٢٩٨ : ١٥ ،
٣٠٠ : ١

النجير ٦١ : ٧

النحائث ٩١ : ٢

نصيبين ٥١ : ٣ ، ١٨٥ : ١٥

نعمان ١٩١ : ١٠ و ٢٠ ، ١٩٣ : ٦ ، ١٩٥ : ٥ ،
٢٠٢ : ٢ ، ٢٠٣ : ٣ ، ٢٠٥ : ٥

نعمان الأراك = نعمان

نقا الرمل ١٢٧ : ١٦

نقب المنق ١٨٩ : ١٧ ، ١٩٦ : ١٦

نهر الأردن ٣٤٣ : ٢١

نهر تيرى ١٤٧ : ٥

نهر المعلى ٢٤٠ : ١

(هـ)

هجـــر ١٢٨ : ٢ ، ١٣٩ : ١٧
هرشى ١٦ : ١٢
هزارمرد ١٤٧ : ٧
هضب القليب ٧٢ : ٥
الهماء ١٩٢ : ١٣
همذان ١٥ : ١٨ ، ٣٤ : ٢٠
الهنـــد ٣٨ : ١٧ ، ٤١ : ١٨ ، ١٩٣ : ١
هيلان ٢٨٧ : ٢

(و)

وادى إبراهيم ١٥٨ : ٢٠
وادى القرى ٢٨٠ : ٦ ، ٣٣٣ : ٢٠
واهب ٧٢ : ١٤
وج ١٩٢ : ١٦.
وجرة ٢٩٩ : ١

الوريعـــة ١٣٨ : ١٠
الوشم ٦٩ : ٨
ويمـــة ٣٦ : ١٧

(ى)

يثرب ٣٥ : ١٠ ، ٣٥٦ : ١٥ ، ٣٥٧ : ١٤ ، ٣٥٨ : ١١
اليرموك ٣٤٣ : ٢٠
اليمامة ١٨ : ١٥ ، ٦٩ : ٨ ، ١٢٨ : ١٧ ، ١٢٩ : ١٩ ، ١٣٩ : ١٧ ، ٣٢٠ : ١٥
اليمن ٣٩ : ٢١ ، ٤٢ : ٦ ، ٦١ : ٢٠ ، ١٢٩ : ٨ ، ١٣٨ : ٢٣ ، ١٧١ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٩ ، ٢٠٩ : ٤ ، ٢١٠ : ١٠ ، ٢١٨ : ١٦ ، ٢٢٢ : ٢٣ ، ٢٣٦ : ٢٠ ، ٢٣٨ : ١٥ ، ٢٦٨ : ٥ ، ٢٨٧ : ١٨ ، ٢٩٠ : ٧ ، ٢٩٨ : ١٥ ، ٣٣٥ : ٩ ، ٣٤٩ : ١٧ ، ٣٥٠ : ١٥

فهـــرس أسمـاء الكـتب

(ا)

أخبار بنى نمير لعمر بن شبة — ١٩٥ : ٢١

الاستبصار فى أنساب الأنصار — ٢٥٤ : ١٨

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبـد البر — ١٩٠ : ١١، ٢٦٤ : ١٤، ٢٦٨ : ١٠، ٢٨٩ : ١٨

أسد الغابة فى معرفة الصحابة — ٢٨٩ : ١٨، ٣٤٤ : ١٨

الاشتقاق لابن دريد — ٢٣ : ١٢، ١٤٠ : ١٨، ١٩٠ : ١٢، ٣٤١ : ١٦

الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة لابن حجر — ٢٠٧ : ١٠، ٢٦٦ : ٢١، ٣٤٤ : ١٨

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى — ٦٢ : ٢٠، ١٦١ : ١٨، ١٧٣ : ٢٠، ١٧٤ : ٢١ ... الخ

أنساب العرب لسلمة بن مسلم العوفى — ٢٠٩ : ١٦

(ب)

بلوغ الأرب فى أحوال العرب للالوسى — ٢ : ١٩

البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى — ٢٦٨ : ١٤

(ت)

التـاج للجاحظ — ٣٠٠ : ١٩

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير

تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

تاريخ الحكماء للقفطى — ١٥٣ : ٢٣

تاريخ الطبرى (تاريخ الرسـل والملوك) — ٢١ : ١٧، ٢٣ : ٢٠، ٥٩ : ١٦، ٦٠ : ١٨ ... الخ

تجريد الأغانى لابن واصل الحموى — ٣ : ٢١، ٨ : ٢١، ٢٥ : ١٩ ... الخ

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى — ٢١ : ١٧، ٧٩ : ٢١، ١٤١ : ١٢ ... الخ

(ح)

الحراب واللصوص للحاربى — ٧٠ : ١٨—١٩

الحيوان للجاحظ — ٨٥ : ٢٠

(خ)

خزانة الأدب للبغـدادى — ٦٤ : ١٧، ٩٤ : ٢١، ٢٧٤ : ١٧

الخلاصة فى أسماء الرجال للخزرجى — ٣٥٥ : ٢٠

(د)

ديوان الأخطل — ١٨٥ : ١٩

ديوان جرير — ١٥٠ : ١٧

ديوان الحماسة — ٥ : ١٧

ديوان العباس بن الأحنف — ٢٩٥ : ١٩

ديوان عبيد بن الأبرص — ٣١٠ : ١٧

ديوان عمر بن أبى ربيعة — ٣٢٩ : ٢٠

ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى — ٢١٦ : ١٩—٢٠

ديوان الهذليين — ٢٦٢ : ١٨

(س)

السماع الطبيعى (سماع الكيان) لأرسطو — ١٥٣ : ٢٠

السيرة لابن هشام — ٢٨٩ : ١٦، ٣٤٠ : ١٩، ٣٥٧ : ١٥، ٣٥٨ : ١٧

(ش)

شرح أشعار الحماسة للتبريزى — ٨٦ : ٢٤

شرح القاموس للزبيدى — ١ : ١٨، ٢ : ١٩، ٩ : ١٣ ... الخ

شرح القسطلانى على البخارى — ٣٤٧ : ٢٠—٢١
شرح القصيدة الحميرية لنشوان بن سعيد الحميرى — ٢٠٩ : ٢٦
شرح المواهب اللدنية للزرقانى — ٣٤٣ : ١٩ ، ٣٤٤ : ١٨
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٦٢ : ٢٠—٢١ ، ٦٤ : ١٦ ، ٨٣ : ١٩ ... الخ
شعراء النصرانية جمع الأب لويس شيخو — ٣١٦ : ١٧

(ص)

الصحاح للجوهرى — ٧٢ : ٢٠ ، ٢٩٩ : ١٨ ، ٣٠١ : ١٥
صحيح البخارى — ٣٤٥ : ١٨ ، ٣٤٨ : ٢٢
صحيح مسلم — ٣٤٨ : ٢٢

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٦٤ : ١٥

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٩١ : ١٧

(ف)

الفهرست لابن النديم — ٥٥ : ٢٠ ، ٧٠ : ١٩ ، ٧١ : ٢١ ... الخ
فوات الوفيات لابن شاكر — ١٤١ : ١١

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى — ١ : ١٢ ، ٣٣ : ١٥ ، ١٣٠ : ١٣ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١ : ١٧ ، ٢٣ : ٢٠—٢١ ؛ ٢٦٦ : ٢١
الكامل للمبرد — ٢٠ : ١٩ ، ٨٣ : ٢١ ، ١٤٠ : ١٧ ... الخ
كتاب أخبار الجن للحاربى — ٧٠ : ١٩
كتاب أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب — ٢٢٤ : ١٩ ، ٢٢٥ : ١٩
كتاب الاكليل للهمدانى — ٢٠٩ : ١٤
كتاب الأنوار لأبى محلم الشيبانى — ٥٥ : ٢٠
كتاب خلق الانسان لأبى محلم الشيبانى — ٥٥ : ٢٠
كتاب الردة للواقدى — ٢٠٧ : ١١
كتاب السمر للحاربى — ٧٠ : ١٨
كشف الظنون لملا كاتب جلبى — ١٥٢ : ١٣

(ل)

اللباب فى معرفة الأنساب لابن الأثير — ١٤٧ : ٢٠
لسان العرب لابن منظور — ٣ : ٢١ ، ٥ : ٢٠ ، ١١ : ٢٠

(م)

ما يعول عليه فى المصاف والمضاف إليه للحبى — ٣٥ : ١٩ ، ٢١١ : ١٨—١٩
مجمع الأمثال للميدانى — ٢٦٧ : ١٩ ، ٣٠١ : ١٤ ، ٣٠٢ : ٢١ ... الخ
مختار الأغانى لابن منظور — ٧٠ : ١٥ ، ٧١ : ١٩ ، ٧٢ : ١٨ ... الخ
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى — ٢٩٩ : ١٥
المسالك والممالك لابن خرداذبه — ٢٣٩ : ٢٠
المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى — ١٩٠ : ١٦
المعارف لابن قتيبة — ١٢٧ : ١٩ ، ١٣٠ : ١٣ ، ١٤١ : ١١ الخ
معجم البلدان لياقوت — ١٥ : ٢٠ ، ١٦ : ١٨ ، ٣٥ : ١٩ ... الخ

معجم ما استعجم للبكرى ٧ : ١٩ ، ٧٢ : ١٣ ، ١٣٢ : ١٨ ... الخ
المعلقات العشر — ٣٢٠ : ٢٠
مفاتيح العلوم للخوارزمى — ٣١٣ : ٢٢
المفضليات للضبى — ١٢٦ : ١٦ ، ١٢٩ : ١٨ ، ١٣٦ : ١٦ ... الخ
منتخبات فى أخبار اليمن لنشوان بن سعيد الحميرى — ٢٠٩ : ٢٦
المنتق فى أخبار أم القرى — ٣٠٤ : ٢٠
مهذب الأغانى للخضرى بك — ٢١٧ : ١٩

(ن)

النحوم الزاهرة لابن تغرى بردى — ٢٠٩ : ١٣
النقائض لأبى عبيدة معمر بن المثنى — ٨٢ : ٢١ ، ٣٤٢ : ٢٠
نهاية الأرب للنويرى — ٣٠٦ : ١٣

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٧٥ : ١٩ ، ٨٥ : ٢٠ ، ١٦٨ : ٢١ ، ١٩١ : ١٧

فهـــــرس القـــــوافى

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
		(ء)		
أصحوت	وعنائها	مجزوء الكامل	٢٢٠	١٠
وإذا	الملساءُ	خفيف	٣٣١	٤
		(أ)		
يسمون	عصَا	طـويل	٥٠	١٦
أتعرف	الصبَا	«	٢٣٤	٣
يا على	المعـــلَّى	خفيف	٢٤٠	٦
اصـــبح	تحتذَى	مجزوء الخفيف	٩٤	٨
أحلف	ســدَى	متقارب	٢٦٨	٦
		(ب)		
وإنى	حبيب	طـويل	٣١	١٤، ٢٥٧ : ٨
وإنى	فأجيبُ	«	٢٥٦	١
بزينب	القلبُ	«	١٢٠	٣، ١٢٣ : ١٦، ١٨١ : ٧
خليلى	كعبُ	«	١٢٦	٢
فـــلو	يعـذَّبُ	«	٣١٩	١٠، ٣٢٥ : ٦
وكف	خضابُ	«	١٨٦	١٠
أغالبك	غالبُـــهْ	«	١٣٤	٦
فوالله	غالبُـــهْ	«	٣١٤	٥، ٣٢٢ : ٣
لقـــد	خطيبُها	«	١	١٤
إذا	هبوبُها	«	٣	٥
وما	غروبِ	«	٢٠	١

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
إذا	خاطبِ	طـويل	١٦٩	١٧
لعمرى	مناجبِ	«	٢٩٠	١١
إذا	راكبِ	«	٣١٦	٢، ٣٢٣ : ١٨
وأضحت	القواضبِ	«	٣٥٦	١
يزهـدنى	قلبِي	«	٢٤٣	٧
سلبت	مـذهبَا	«	٦٤	٦
ترى	مختضبُ	بسيط	٨٨	١
قـــولا	اجتنَبا	«	٩٧	٤
أصـبح	الربيبُ	مخلع البسيط	١٦٦	١٥
أبت	والحبيبَا	وافـــر	٢١٧	٢
أير	الأعرابِ	كامـل	١٤٦	١١
كم	وركابِي	«	١٨٧	١٥
يا عبد	الرقيبِ	مجزوء الكامل	٢٤٩	٧
ياصاحب	الكثيبِ	«	٣٠٨	١١
يابن	عتبَا	«	٥٩	٦
طـــرق	زينبَا	«	٨٠	٧
أبا	والحسابُ	رجز	٢٧٩	١١
بلجت	عيوبِه	«	١٩	١٥
كرنبـوا	فاذهبُوا	مجزوء الرجز	١٤٦	٩
وهى	لعبْ	رمـل	٨٠	٥
أخرجت	الحبَّ	سريع	٣١	٤
ياعبد	نصـــبِي	منسرح	٢٤٨	٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
يا عبد	والحـــرب	منسرح	٢٤٨	٢١
إن	الأوصاب	خفيف	٨٣	٨
إنى	الشراب	«	٨٣	١٢
صـــدع	بلبِّى	«	٢٣٧	٣
عبـــد	بجنب	«	٢٥١	١٨
ياعبد	وأثيبى	مجتث	٢٥٠	٣
مرت	قبَّـــهْ	متقارب	٢٠٦	١٨
وكعبة	بأبوابها	«	٢٩٨	١١، ٢٩٩ : ٥
أحب	أعنابها	«	٣٢٠	١٩

(ت)

ولـــو	نأيُها	طـويل	٢٠٧	١٤
تضوّع	عطرات	«	١٩٢	١٢، ١٩٥ :
	(خفرات)		١٩٨	١ : ٢٠٢ : ٥، ٢، ٢٠٣ : ٣، ٢٠٥ : ٥
وما	اقشعرّت	«	٣١٥	١٠، ٣٢٣ : ٣
وفيت	وفيتُ	وافـــر	٣٣٢	٩
حى	فأدلّت	كامـل	٢٣٣	١٠
ياعبد	وجيرتى	مجزوء الكامل	٢٥٠	٨
حجاج	ماتا	«	٢٨٩	٩
من	تجارتُهْ	مجزوء الخفيف	٥٦	٩

(ث)

أهاجتـك	الأثاث	وافـــر	١٨٩	١٦، ١٩٦ : ١٥

(ج)

ضرب	السماجَهْ	مجزوء الرمل	١٠	٩، ١٤ : ٣، (جلد) ١٧ : ١٨
إذا	ومحتاجها	متقارب	١١١	٧

(ح)

ســـل	المضيّح	طـويل	٧٢	٥
وما	السلاح	وافـــر	٤٢	١٢
مررت	الأداحى	«	٤٣	٣
وجدنا	الجناح	«	١٠٦	٤، ١٠٨ : ١، ١١٠ : ٣، ١١٢ : ١٠، ١١٣ : ١٠
ألا	مطلحَا	مجزوء الوافر	٧٩	٨
أغدوت	صحيحُ	كامـل	٢٣٩	٧
يأيها	النازحُ	سريع	٦٤	٩، ٦٦ : ١، ٦٨ : ٨
فصاحب	نجيحَا	متقارب	٢٦٦	٤
ولما	النجاحَا	«	١٩	٥

(د)

وما	المواعدُ	طـويل	٤٥	٦
خليلى	الرواعدُ	«	٨١	٣
سمعت	هند	«	١٨	٧
وأستصحب	وحدى	«	٢٩	٦
تنكر	فالفرد	«	٦٩	٣
إذا	بعدى	«	٢٥٥	١٢، ٢٥٧ : ١، ترين
	غمـــد	«	٢٧٤	٨
رأيت	ماجد	«	٥٧	٢
متى	وادِ	«	١٨٥	٣
أبى	فتخمدَا	«	٦٠	١

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
بنى	جمـــدْ	طـويل	٢١١	٢
أغنى	الحردْ	«	٢٣٦	٢
الواهب	اللبدُ	بسـيط	٣٠١	٢٣
يادار	العردُ	«	٣١٤ : ١ ، ٣٢٠	٧
يادار	الأبدِ	«	٢٩٢	١٩
جلا	وعدَا	«	٧٩	١٢
ألم	غَدا	«	١٨١	١٦
أمسى	عيدَا	«	٣١٤ : ١٣ ، ٣٢١ : ١٣ ، ٣٢٧ : ١٨ ، ٣٢٩	٣
سرى	هجودُ	وافـــر	١٣٢	٩
وسيف	عادِ	«	٢٠٩	٢٢
شجا	فؤادى	«	٢١٩ : ١١ ، ٢٢١	١٥
ألا	السهادِ	«	٢٤١	٣
نعم	حمادُ	الكامـل	٨٦	١
مجتاب	البرجدُ	«	٩٥	١٠
طرقتك	هجودُ	«	١٨٣	٩
يأبى	ثمودِ	«	٤٦	٤
واذا	وسعيدِ	«	٦٢	١٢
يا عبد	فاسدِ	«	٢٤٩	٣
ياصاحبي	عبيدَا	«	٢٦٢	٣
أعسيت	جديدَا	مجزوء الكامل	١٨٧	٥
قد	فؤادَهْ	مجزوء الرمل	٢٤٠	١٢
هل	آمدِ	سريـع	٤٧	١
يا طلا	الرعدِ	«	١٧٢	١١
إن	عوّادِ	«	٢٨٧	١٣٠
أشبهك	قاعدَه	«	٢٩٦	١٦

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
صادتك	كدُ	منسرح	١٨٦	١٥
يأيها	يتشـدُ	«	٢١٢ : ٩ ، ٢٣٦	١٣
قل	زادَا	خفيف	٨ : ١٣ ، ١٢	٤
أمن	يجدُ	متقارب	٩٦ : ١٤ ، ٩٧	١١

(ر)

فإن	عامرُ	طـويل	٢	٩
أسـود	خوادرُ	«	١١	١٩
سـيعلم	شاعرُ	«	٨٥	٧
خراعيب	وتظهـرُ	«	١٨٦	٢٢
أخاف	ذعرُ	«	١٩٩	١٠
ألم	يا عمـرُو	«	٣١٦ : ٥ ، ٣٢٤	٣
لعبـدة	أسـطارُ	«	٢٤٦	٨
لقـــد	لفقـيرُ	«	٢٥٥ : ١ ، ٢٥٨	١٩
لقـــد	صـبورُ	«	٢٥٥	٩
أدور	أدورُ	«	٢٥٦	١١
فمن	أيورُها	«	٣٥	٦
وما	وشـعيرُها	«	٢٧٥	٥
لا يبعدن	عثورُها	«	٢٧٦	١٣
هـــل	الجمـرِ	«	٣	٨
شكوت	بالصـبرِ	«	١٦٢	٤
تعـــز	الغوابرِ	«	٤	١٠
ولم	بشـبرِ	«	٥٠	٥
وكنا	يؤمَّرَا	«	١٥	٥
ورويت	أعمَّـرَا	«	٢٠٧	١٩
لقـــد	مضرْ	«	٥٨	٥
تقـــول	الشـعرُ	بسـيط	٩٦ : ١٢ ، ١٠٠	٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
فى	والعكرُ	بسـيط	١١٩	١١
هـــل	معـــذورُ	«	١٧٩	١٧
خف	غـــيرُ	«	١٨٥	١١
قالت	أثرُ	بسـيط	٢٤٣	٣
كم	قـــبرُوا	«	٣٠٦ ، ٢ ، ٣٠٨	١
إن	فانشرُوا	«	٣٣١	٧
إذا	الزارى	«	٦	٧
يا دار	وأوطارى	«	١١ : ١٢ ، ١٢	١٢
يا أم	إعـــذارِ	«	١٥٨	١٧
شريح	أظفـارى	«	٣٣٤	١
الله	السحرِ	«	١٤٥	١٦
فعرسنا	المسـيرُ	وافـر	١٦	٩
براك	غزارَا	«	١١١	١
خليـل	شـكرَا	مجزوء الوافر	١٨٤	٦
وإذا	معمـرُ	كامـل	١٠	١٥
عوجى	سـفرُ	«	٣١٧ : ٤ ، ٣٢٤ : ١٧ ، ٣٣٨	٣
لمن	دهـــرِ	«	٩١	١
ياروض	صابرُ	سريع	٢١٦	٧
ياعبد	زورُ	«	٢٥٠	١٤
أسرفت	والكبرِ	«	١٦٦	٨
هـــل	ما اتمرُوا	منسرح	٣٣٠	٤
يا قلب	الخـــبرُ	«	٢٤٣	١٢
هـــل	تنظرُ	«	٣٢٩ : ٩ ، ٣٣١	١١
أسكن	الحضورُ	خفيف	٣٠	١
وبنـــو	مذكورُ	«	٣٥٥	١

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
مسنى	تستقرُّ	خفيف	٢٤٧	٣
أمرت	بسـيرِ	«	٥٦	١
طلبت	تقصرُ	متقارب	٣٨	٧
أتتنى	بصرُ	«	١٣٤	١٣

(ز)

سـليم	محـــرزِ	طـويل	١٦٤	١٠

(س)

أمن	بسابسُ	طـويل	١٣٤	٤
كلى	أمسِ	«	٢	١٤
إنى	دساسُ	بسـيط	٣٤٢	٧
يا من	بعباسِ	«	١٢	١
يا صاح	المقدسِ	مجزوء الكامل	٢٣٩	١٤
لما	خمسًا	«	٢٤٤	١٣
ويـــل	مخالسًا	مجزوء الرجز	٣٤٢	١٠
ما سمعت	وسواسِى	خفيف	١٥٢	٧
ومتى	حبسُها	مجزوء الخفيف	٢٨٦	٦
من	رسيسِ	مجتث	٣٠٢	٩

(ش)

طـرب	وعشاشِ	كامـل	٢١٧	١١

(ض)

إن	ارتمضْ	رجز	٢٧٢	٨

(ط)

كأن	السياطِ	وافـر	١٥٢	١٦

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
		(ع)		
ولاعب	أجمعُ	طـويل	٢	١٨
أتتنى	هواجعُ	«	١٩٨	١٤
أما	مدمَعا	«	٤ : ١٧ ، ٦	١٤
حننت	مَعا	«	٥	٨
أتبكى	مَعا	«	٧	٨
فلما	تتقنَعا	«	٣١٦ : ٨ ، ٣٢٤	٩
تصدّع	صدوعُ	مخلع البسيط	١٥٩	٥
دعاك	اتباعِ	«	٢٣٨	٦
بان	تجزعُ	الكامل	٨٢	٨
أمن	يجزعُ	كامل	٢٦٥ : ٦ ، ٢٧١	١٠
لا يكن	مَعَهْ	رمل	٣٢	١٠
يا عبد	الدامعَهْ	سريع	٢٥٣	٣
ما ضر	ربعُوا	منسرح	٢٤	٩
		(ف)		
ألا	بالمنيف	وافر	١٧١	١٦
أبو	وبالخفاف	«	٢٨٢	٣
لمن	مجذفُ	كامل	٣٥	٩
وأصابنى	وأعرفُ	«	٦٢	٢
طرق	شغفَا	«	٢٣٤	١٥
يا عبد	الحتفَا	«	٢٤٧	١٧
تثنو	بالطائف	مجزوء الكامل	٢٠٥	١١
يامرحبا	طرفَا	«	٢٣٥	٧
مت	خلفَا	رمل	١٦٥	١٩
أمست	العصيف	منسرح	٢٩٤	١٥

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
		(ق)		
لعمرى	لصديقُ	طـويل	٣	٢
خذا	طريقُ	«	١٦	٢١
فـذاك	محـرزقُ	«	٦٥	١٩
لكل	يخفـقُ	«	١٥٤	١٣
لزينب	لواحقُهْ	«	١٨٢ : ١٠ ، ٢٠١	١٠
ليست	خلقُ	بسيط	١٠٠	١١
تقـول	منطلقُ	«	١٠١	٤
ومعجب	والشفقُ	«	١٠٢	١٣
قـد	ورقُ	«	٢٠٧	٢٢
يا قلب	انطلقُوا	«	٢٠٨	١٠
وبينا	أنـقِ	«	٥٧	١١
يطعنهم	اعتنقَا	«	١٠٣	١٣
كتبت	وبالحقوقِ	وافـر	٩٩	٣
أراعك	الطروقِ	«	٢٢٨	٦
قطوف	خرقَا	مجزوء الوافر	٢٣	٥
شمت	الأزرقِ	كامل	١٤٧	١٠
ظعن	الشرقِ	«	٢٠٤	١١
عتـق	والعلاقِ	مجزوء الكامل	١٧٠	٦
يا من	يفيقُ	«	٢٣٠	١٥
بان	القـلقُ	منسرح	٢٢١	٤
ما رعدت	خلقَـهْ	«	٣١٠	٤
فدعوا	لبريقُ	خفيف	٧٦	١٠
بكر	لا يفيقُ	«	٧٨	٣
بكر	تستفيقُ	«	٩٢	٧
طلبوا	يا إسحاقُ	«	١٣	٥

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
ظبية	العناقِ	خفيف	١٢٨	١٣
إتنى	الأعناقِ	«	٢٤٣	٢٠
عبـــد	بالتلاقِ	«	٢٤٦	٣

(ك)

عبـــد	فـداكِ	مجزوء الرمل	٢٥٢	١٦
يا عبد	ألقـاكِ	سريع	٢٤٨	١٠
يا عبد	وعدكِ	«	٢٤٩	١٤

(ل)

له	وسائلُ	طـويل	١٠٩	١٦، ١١١ ٣
فؤادى	هولُ	«	١٥٤	١، ١٥٥ ١٧
وقفت	تسـيلُ	«	١٦٣	٥
تعـــيرنا	قليـلُ	«	٣١٥	٢، ٣٢٢ ٩
وأبكى	تبـــذلُ	«	١٥٥	٣
وتعطو	إسحـــلِ	«	١٨٦	١٩
أياروضة	بمـــنزلِ	«	٢١٤	٨
ولو	بناطلِ	«	٢٦٢	١٤٠
أساءت	بالأوائلِ	«	٢٦٩	١٤
ومالى	المناهلِ	«	٣٢٥	١٧، ٣٢٦ ٥
أيها	ومسولُ	مـديد	٢٣٣	٣
تضحك	يستهلُّ	«	٨٧	١
لم	الكللُ	بسـيط	٣١٣	٧، ٣٢٠ ١٣
لا يطلب	أحوالاَ	«	٢١٠	٢١
صـــبا	يا أثيـــلاَ	وافر	٢٢٢	١٠
أتيتك	الحيلُ	مجزوء الوافر	١٦٨	٢، ١٦٩ ٤

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
ودع	قليـــلُ	كامـل	١٥٦	٤
بان	منزلُهُ	«	١٨٦	٣
بنت	بعلُها	«	٢٢٧	٧
إنى	جهـــلِى	كامـل	١٨٨	٣
ياصاحبى	تفعـــلاَ	«	١٣٠	١٠
إن	فعـــلاَ	«	١٧٧	١٢
طـــرق	الوصـــلاَ	«	٢١٨	٥
مابال	فأضـــلَّهُ	«	٢٢٣	٧
إذا	وجلِ	هزج	١٥٢	١٢
أحل	وغسلَهْ	رجز	١٥٠	١٢
أخـرتم	عزلْ	رمـل	٥٥	١
من	كالهاملِ	سريع	٣٦٠	٥
خليفة	معتدلُ	منسرح	٣٠٦	١٢
إســـلم	والسبلُ	«	٣٠٧	٣
كروا	نفلُ	«	٣٥٨	١١
مالك	الأجلِ	«	٢٢٩	١٧
ياهف	الفشلِ	«	٣٥٨	١٦
ياقومى	الدلالِ	خفيف	٢٣١	١٤
يقطع	ليـالِى	«	٢٣٢	٣
أبنضوا	الفحولاَ	«	١٠٣	٩
تقادم	النصالِ	متقارب	٥١	١٤
وأصحب	المسيلِ	«	٢٩٣	١٠
فـــرت	أصـــيلاَ	«	٣٥	١٨
ألا	المحـــلْ	«	٢٠٥	١٩
كأن	العســـلْ	«	٢٠٨	٥

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
	(م)			
علام	محرّمُ	طـويل	٩٧ : ٦ ، ٩٩	٧
متى	المظالمُ	«	١٦١	١٤
الى	عالمِ	«	١	١٦
وكنت	الدمِ	«	٧٣	٧
سقانى	مشكمِ	«	٣٤٠ : ١٤ ، ٣٥٦	١٢
اذا	حكيمِ	«	١٤٠	٣
لعمرك	حكيمِ	«	١٤١	١
ألا	دائمَا	«	١٣٨	٣
وددتك	مقسَّمَا	«	٣١٥ : ٧ ، ٣٢٢	١٧
لحى	ومطعمَا	«	٣١٥ : ١٤ ، ٣٢٣	١٠
فردّى	كلثمَا	«	٣٣٥	١٣
فـا	اللثمْ	«	٢٢٧	١٤
جمعت	حامِ	بسـيط	٨٩	١
أتنسى	البشامُ	وافـــر	٧٩	١٠
ولما	كومُ	«	١١٣	١٨
يضىء	وسـيمُ	«	١١٦	٧
أجارتنا	الذميمِ	«	١١٥	٣
فكم	ريمِ	«	١١٧ : ١٠ ، ١١٨	١٧
قلبى	أميمُ	كامـل	٢٥٧	٢٠
أمعارف	مجرَّمُ	«	٢٨٨	٦
إنى	فتفهَّمِ	«	٩٧	٢
وعليك	بتكلُّمِ	«	٩٨	٢
يا عبد	متيَّمِ	«	٢٤٨	١٧
أم	إثمِى	«	٢٦٠	١٣

صدر البيت	قافيتـه	بحـره	ص	س
لـــو	حامَا	كامـل	٢٥	١٤
حتام	علامَا	«	٢٢٦	٨
حيبا	الظلامِ	رمـــل	٣٢ : ٣ ، ٥٣	٤
لم	ألمْ	«	٢٥٠	١٩
لابد	والصرمِ	سريـع	٢٩٥	٩
يابنـة	لمَا	«	٢٣٧	٩
عتقت	قثمْ	«	٢٠	١١
الشر	غنمْ	«	١٢٦	٧
الدار	قلمْ	«	١٢٧	٣
غراء	الظلمِ	منسرح	٢٨٦	١٧
يا صاحب	قثمَا	«	١٨	١٧
عبد	المستهامُ	خفيف	٢٥٢	١١
صاح	لأمَا	مجزوء الخفيف	٢٥٩	٨
ألا	الألمْ	متقارب	١٨٧	١٠
	(ن)			
طربت	بالحزنِ	طويـل	١٩٦	٣
فهأنذا	مكانِ	«	١٩٩	١٣
مررنا	هجـانِ	«	٣١٤ : ٨ ، ٣٢١	٦
شكونا	عنـدنَا	«	٣١١ : ٧ ، ٣١٩	١٧
ألا	والحزنْ	«	٢٣٨	١٢
نخوف	السفنُ	بسـيط	٧٢	١٢
ما غيرت	الهجنِ	«	١١٠	١١
كانوا	خصيانَا	«	٢١ : ١٦ ، ١٧٣	١٨
يامن	بهتـانَا	«	١٧٤	٥
قالوا	ما كانَا	«	٢٤٢	١٢
أعلمـه	رمانى	وافـر	٢٩٨	١

صدر البيت	قافيتـــه	بحـــره	ص	س
فـــلو	زمانى	وافـــر	٣٠١	٤
أكليب	ملعونُ	كامـــل	٣٤٢	١٦
يأيهـا	البيـانُ	مجزوء الكامل	١٥٩	١٦، ١٦٢ : ٩
يا روضة	اليمنْ	«	٢١٣	١٣
إنى	فننْ	«	٢١٤	١٣
وما	مجنوناً	«	٢٢٠	٤
إذا	دخـانْ	«	٢١	١٢
إكليلهـا	فنـانُ	مجزوء الرجز	٢٨١	١١
اهجرينى	فكونى	مجزوء الرمل	٣٠	١٨
يا بعيد	ولسانى	«	١٦٨	١٥
لمـا	عبد الرحمنْ	سريع	٥٩	١
ذاك	مكانِ	خفيف	١٦٨	١١
إن	بهجنِ	«	٢١٠	٧

(هـ)

يرى	لحاهَا	وافـــر	١٤٧	٨
يا رب	يا رباهْ	كامـــل	١٦١	٧
أرسلت	دهاهَا	خفيف	٢٥٣	٨

(و)

صاف	حلوِ	خفيف	١٥٨	١١

(ى)

ألا	والمطاليَا	طـــويل	٣	١٤
عبد	قيادِيَهْ	مجزوء الخفيف	٢٥٢	٦
عدا	باليَهْ	متقارب	٢٤٥	٨

فهـــــرس أنصاف الأبيـات
مرتبـــة حسب أوائل كلماتهـا

(ب)

بان الخليط بسحرة فتبددوا كامل ٩٥ : ١

بكرت سمية غدوة أجمالها كامل ٩٣ : ٦

(س)

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل طويل ١٠٩ : ١٤ ، ١١٢ : ١٧

(ع)

عاد قلبي من الطويل عيد خفيف ٨٤ : ١٨

(و)

ودع هريرة إن الركب مرتحل بسيط ٣٢١ : ٣

(ى)

يا أيها القلب المطيع الهوى سريع ٦٥ : ٨

فهـــرس أيام العـــرب

حرب عكاظ ٣٤٢ : ١

غزاة إفريقية ٢٦٤ : ٤

(غزوة) حنين ٣٥٢ : ١٨

غزاة الفتح ٣٤٣ : ١١ ، ٣٥٢ : ٣

غزوة بدر ٢٨٩ : ١٢ ، ٣٤٤ : ١٥ ، ٣٥٧ : ٣ ، ٣٥٨ : ٢٢

غزوة السويق ٣٥٦ : ١١ ، ٣٥٧ : ١ ، ٣٥٩ : ٦

غزوة الطائف = يوم الطائف

وقعة بدر = غزوة بدر

وقعة دولاب ١٤١ : ٢ ، ١٤٢ : ١

يوم الأهواز ٤٨ : ١

يوم بدر = غزوة بدر

يوم دولاب = وقعة دولاب

يوم عكاظ ٣٤١ : ٩

يوم الفتح = غزاة الفتح

يوم الطائف ٣٤٣ : ١٣ — ١٩

يوم قضة ١٢٧ : ١٣

يوم القليب ٣٥٨ : ١٢

يوم اليرموك ٣٤٣ : ١٣ ، ٣٥٤ : ١٩

فهـــرس الأمثـــال

إن العوان لا تعلم الخمرة ٧٩ : ١

أوفى من السموءل ٣٣١ : ١٨

خامرى أم عامر ٨٦ : ٩

فى الصيف ضيعت اللبن ٢١٥ : ١١

كل أزب نفور ٢٦٧ : ٤

كل الصيد فى جوف الفرا ٣٤٤ : ١٣

لا عطر بعد عروس ٣٠٢ : ١٠

مرعى ولا كالسعدان ٣٠١ : ١٢

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

أخبار الصمة القشيرى ونسبه

نسبه ١
هو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ١
وفد جدّه قرة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ... ١
قصته فى حبه وزواجه... ... ... ٢
موته بطبرستان ٣
كان ابن الأعرابى يستحسن شعرا له ٤
مدح ابراهيم بن محمد بن سليمان شعره ٥
كان أبو حاتم يستجيد بيتين من شعره ٦
تذكر محبوبته وبكى وذكر شعره فيها ٦
قصته فى خطبة ابنة عمـه ورحلته الى ثغر من الثغور
وشعره فى ذلك ٦

أخبار داود بن سلم ونسبه

نسبه وولاؤه وهو من مخضرمى الدولتين ١٠
رآه والى المدينة يخطر فى مشيته فضربه فمدحه ابن رهيمة
لذلك ١٠
مدح آل معمر لأن أمه من مواليهم ١٠
كان أسود بخيلا وله شعر فى الكرم كذبه فيه قوم ضافوه ١١
عزى السرى بن عبد الله عن ابنه ١١
مدح اسحاق بن ابراهيم بن طلحة بولاية القضاء فزجره ١٢
ضربه سعد بن ابراهيم فى المسجد والقصة فى ذلك ... ١٣
كان يمدح الحسن بن زيد وقد غضب منه لمدحه جعفر
ابن سـليمان ١٤
إعجاب أبى السائب المخزومى بشعر له ١٦
ماوقع بين ضبيعة العبسى وظبية جارية فاطمة بنت عمر
ابن مصعب ١٧
أرسل شعرا لقثم بن العباس يذكره بجارية كان يهواها ١٨
وفد على حرب بن خالد ومدحه فأجازه ١٩
شعر له فى الغزل ١٩
شـعر له فى مدح قثم بن العباس ٢٠

صفحة

أخبار دحمان ونسبه

كان مغنيا صالحا مقبول الشهادة ملازما للحج ٢١
مدح أعشى سليم عناه ٢١
كان من تلاميـذ معبد وأخذ روايته ٢٢
منزلته فى الغناء عند ابراهيم الموصلى ٢٢
كان المهدى يجزل صلته ٢٢
سئل عن ثمن ردائه فأجاب ٢٤
اشترى منه الوليد جارية وهو لا يعرفه فلما عرفه أرسل
اليه وأكرمه ٢٤
دحمان فى مجلس أمير من أمراء المدينة ٢٧
ظرفه وفكاهة له مع رجل شتمه ٢٨
جعفر بن سليمان أمير المدينة والمغنون ٢٨
غنى هو وابن جندب بالعقيق ٢٩
دحمان والفضل بن يحيى ٣٠

أخبار أعشى همدان ونسبه

نسبه وكنيته وهو شاعر أموى ٣٣
قص رؤياه على صهره الشعبي فقال له تترك القـرآن
وتقول الشعر ٣٣
أسر فى الديلم فأحبته ابنة الأمير وهربت معه وشعره
فى ذلك ٣٤
خرج مع جيش الحجاج الى مكران فرض وقال شعرا... ٣٨
قصته مع جارية خالد بن عتاب الرياحى... ... ... ٤٢
خبره مع خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحى ٤٣
مدح ابن الأشعث وحرض أهل الكوفة للقتال معه ضد
الحجاج ٤٥
طلب من ابن الأشعث فى سجستان زيادة عطائه فرده
فقال شعرا... ... ... ٤٦
مدح النعمان بن بشير عامل حمص لوساطته له فى عطاء ٤٩
شعره فى حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبي صخر ٥٠
طلق زوجته أم الجلال وتزوج غيرها وشعره فى ذلك ٥١

صفحة

تمثل الشعبي بشـعر له تقربه على البصريين فى حضرة الأحنف ٥٤
شعر له فى هزيمة الزبير الخثعمى بجلولاء ٥٥
مدح الأصمعى شعره وفضله ٥٦
مدح خالد بن عتاب فأجازه ٥٦
أنشد سابق البربرى من شعره عمر بن عبد العزيز فأبكاه ٥٧
هجا شجرة العبسى بشعر أجازه عليه الحجاج ٥٨
أسره الحجاج وذكره بشعر قاله ليبكته ثم قتله ٥٨

أخبار أحمد النصبي ونسبه

نسبه وهو مغن طنبورى كان ينادم عبيد الله بن زياد ٦٣
حديث محفظة عنه ٦٣
كان بخيلا مرابيا ومات بفالوذجة حارة ٦٣
اتصاله بأعشى همدان وغناؤه بشعره فى سليم بن صالح إذ نزلا عليه ٦٥

أخبار حماد الراوية ونسبه

نسبه وولاؤه وعلمه بأخبار العرب وأيامها ٧٠
سأله الوليد عن سبب تلقيبه بالراوية فأجابه ٧٠
ما كان بينه وبين مروان بن أبى حفصة فى حضرة الوليد ٧١
سأل الهيثم بن عدى عن معنى شعر فعجز ٧٢
كذب الفرزدق فى شـعر نسبه لنفسه فأقر ٧٣
كان هو وأبو عمرو كل منهما يقـدم الآخر على نفسه ٧٣
هو أحد الحمادين الثلاثة ٧٣
كان بخيلا فداعبه مطيع وابن زياد عن سراجه ... ٧٤
كان منقطعا ليزيد فخفاه هشام ولما ولى الخلافة كتب ليوسف بن عمر بارساله ليسأله عن شعر وأكرمه ٧٤
أجازه يوسف بن عمر بأمر الوليد وأرسـله اليه مكرما ٧٨
كان فى حانة فطلبه المنصور فجاءه وأنشده من شـعر هفان بن همام ٨٠
ذكره ابن اياس لابن الكردية فطلبه واستنشده فأنشده شعرا أغضبه فضربه ٨١
حديثه مع مأبون ٨٣
كتب الى بعض الأشراف شعرا يسأله جبة فأرسلها اليه ٨٣
هو والخريمى وغلام أمرد ٨٣
أهدى الى صديق له غلاما ٨٤
اسـتهدى نبيذا من صديق له فأجابه ٨٤

صفحة

رد على مغنية أخطأت فى شـعر ٨٤
أنشده رجل شعرا فأنكره عليه وقال اهجنى فهجاه ... ٨٥
عاب شـعرا لأبى الغول فهجاه ٨٥
كان لصا ثم تاب وطلب الأدب والشعر ٨٧
استنشده المهـدى أحسن أبيات فى السكر ثم أجازه ٨٧
مدح بلال بن أبى بردة فأنكر ذو الرمة أنه شعره ... ٨٨
أنشد بلالا شعرا فى مدح أبى موسى نسبه للحطيئة ... ٨٨
يرى المفضل الضبى أنه أفسد شعر العرب بتخليطه ونحله شعره للقدماء ٨٩
اجتمع مع المفضل الضبى عنـد المهدى فأجازه لجودة شعره وأبطل روايته ٨٩
سأله الوليد عن مقدار روايته واستنشده شعرا فى الخمر وأجازه ٩١
حمقه خلف الأحمر وطعن فى روايته ٩٢
أنشد زيادا شعرا للأعشى فيه اسم أمه فغضب ... ٩٣
سأله الوليد عن سبب تسميته بالراوية فأجابه ٩٣
أمر الوليد يوسف بن عمـر بإرساله اليـه واستنشده شعرا فى الخمر ٩٤
أنشده الطرماح شعرا فزاد فيه وادعاه لنفسه ٩٤

أخبار عبادل ونسبه

نسبه ومنزلته من الغناء ٩٦
صفته ، وكان يغنى مشيخة قريش وله صنعة كثيرة ... ٩٦
طلب ابن هرمة بشعره من الحسن بن حسن خمرا فوشى به إلى الوالى فقر هو وصحبه ٩٨
شعران متشابهان لابن هرمة وطريح بن اسماعيل الثقفى ١٠٠
ابن هرمة ومدحه عبد الواحد بن سليمان وتعريضـه بالعباس بن الوليد ١٠٢
مدح والى المدينة بعد عبد الواحد فخفاه ثم رضى عنه بشفاعة عبد الله بن الحسن ١٠٤
حائية ابن هرمة فى مدح عبد الواحد ١٠٦
سئل عن سبب مدحه لعبد الواحد فأجاب ١٠٧
مدح المنصور فعاتبه لمدحه بنى أمية ثم أكرمه ١٠٩
دس المنصور إليـه من يسمع منه مدحه لعبد الواحد ففطن لذلك وأنشده من شعره فى المنصـور وأخذ جائزته ١١٢
استقل المهدى على المنصور جائزته له فأجابه ١١٣

صفحة

بعض شعره الذى يغنى فيه ١١٣
الوابصى وأخباره ١١٦
حدّه عمر بن عبد العزيز فى الخمر فذهب إلى بلاد الروم
وتنصر ومات نصرانيا... ... ... ١١٦
رآه رسول عمر بن عبـد العزيز الذى ذهب إلى الروم
لفك الأسرى ١١٧
لقيـه رجل بصرى فأخبره أن سبب تنصره عشقه
لامرأة منهم ١١٨
بعض ما ورد فى شعر ابن هرمة من الأخبار ١١٩
بعض أخبار نصيب ١٢٠
ذكر عن نفسه أنه قال شعرا فعلم أنه شاعر ١٢٠
سمع جميل وجرير من شعره فتمنيا لو أنهما سبقاه إليه ١٢٠
أنشده الكميت من شعره وبكى ١٢١
كان مع زوجته فمر به ابن سريج يتغنى بشعر له فيها فلامته ١٢١
كان ابن سريج يغنى النسوة فى شـعره فلم يشأ أن
يتعرف بهن ١٢٢
سأله جد جمال بنت عون أن ينشده قصيدته فى زينب
فأنشده ١٢٣
لامه عمر على تشهيره بالنساء فأخبر أنه تاب واستجازه
فأجاز ١٢٣
رأى عثمان بن الضحاك امرأة فتمثل بشعره فى زينب
فكانت هى وأخبرته أنه آت لزيارتها ١٢٤
شبه حماد بن إسحاق قصيدة له بشعر امرئ القيس ... ١٢٥
منقذ الهلالى وطربه بشعر نصيب ١٢٥

أخبار المرقش الأكبر ونسبه

نسبه وسبب تسميته بالمرقش وقرابته للمرقش الأصغر... ١٢٧
عوف بن مالك المعروف بالبرك ١٢٧
عمرو بن مالك وأسره لمهلهل... ... ... ١٢٧
عشق المرقش أسماء بنت عوف وخطبها فزوّجها أبوها
فى بنى مراد فى غيبته ١٢٩
أخبره أهله بموت أسماء ولما علم بزواجها من المرادى
رحل إليها ومات عندها ١٢٩
خرج لقتـل زوج أسماء فرده أخواه وعذلاه فـرض
وقال شعرا... ... ... ١٣٣
كان مع المجالد بن ريان فى غارته على بنى تغلب
وقال شعرا... ... ... ١٣٤

صفحة

المرقش الأصـــغر

نسبه وعشقه لفاطمة بنت المنذر وأخباره فى ذلك وشعره ١٣٦
خبر الوقعة التى قيل فيها هذان الشعران وهى وقعة دولاب ١٤٢
وقعة دولاب وشىء من أخبار الشراة ١٤٢

أخبار سـياط ونسـبه

أخبار سياط ونسبه وتلامذته وأستاذه ١٥٢
سبب تلقيبه بسياط ١٥٢
مدح إبراهيم الموصلى غناءه ١٥٣
طلبه المهدى مع حبال وعقاب فظن الحاضرون أنه يريد
الايقاع بهم ١٥٣
مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له
فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٣
سمع أبو ريحانة جارية تغنى فشق قربتها واشترى لها
عوضها ١٥٥
مر بأبى ريحانة المدنى وهو فى الشمس من البرد فغنى له
فشق ثوبه وبقى فى البرد ١٥٥
زاره إبراهيم الموصلى وابن جامع فى مرضه فأوصى
بالمحافظة على غنائه ١٥٦
زاره ابن جامع فى مرض موته فأوصاه بالمحافظة على غنائه ١٥٧
دعاه إخوان له فمات عندهم فجأة ١٥٧
غنى أحمد بن المكى إبراهيم بن المهدى صوتا له فاستحسنه ١٥٧

ذكر نبيـــه وأخباره

نسبه وأصله وشعره وسبب تعلمه الغناء ١٦١
سمع مخارق مدح إبراهيم الموصلى لغنائه ١٦١
كان مع على بن المفضل عنـد عبيد الله بن أبى غسان
فأكل لحم غزال ومات ١٦٢

أخبـار سـليم

انقطع إلى ابراهيم الموصلى وهو أمرد فأحبه وعلمه ... ١٦٤
سأل الرشيد برصوما عنه وعن أربعة من المغنين فأجابه ١٦٤
نصحه برصوما فى موضع غناء فضحك الرشيد ١٦٤
كان يجيد الأهزاج فغنى الرشيد فوصله... ... ... ١٦٥
كان أبوه من دعاة أبى مسلم ١٦٧
دعا صديقين ولما جاءا اشترى طعاما فأكل معهما... ١٦٧

صفحة
طلب من محمد اليزيدى نظم شعر يغنى به الخليفة ففعل ١٦٧
سرق محمد اليزيدى معنيين من شعر مسلم بن الوليد غنى
فيه سليم ١٦٨
غنى مخارقا صوتا فلما بلغ ابن المهدى طلبه وغناه إياه ٢٦٩

أخبـار ابن عبـاد

نسبه وكنيته وصناعته ١٧١
قابله مالك وطلب منه الغناء ففعل فذمه ١٧١
وفاته ببغداد ١٧٢

أخبار يحيى المكى ونسبه

اسمه وكنيته وكتمانه ولاءه لبنى أمية لخدمته الخلفاء من
بنى العباس ١٧٣
مدحه أبان اللاحقى وعارض الأعشى فى مدح دحمان ١٧٣
منزلته فى الغناء وتلاميذه ١٧٤
عمل كتابا فى الأغانى فأهداه لعبد الله بن طاهر فصححه
ابنه لمحمد بن عبد الله ١٧٥
أظهر إسحاق غلطه فأرسل له هدايا وعاتبه ١٧٧
عدد أصواته التى صنعها ١٧٨
كان ينسب الأصوات عمدا لغير أصحابها فافتضح أمره ١٧٨
أظهر إسحاق كذبه فيما ينسبه من الغناء أمام الرشيد ... ١٧٩
علم إسحاق صوتا غناه للرشيد فأهدى إليه تخت ثياب
وخاتم ١٧٩
دس له إبراهيم بن المهدى من أخذ عنه صوتا بثمن غال ١٨٠
غنى للأمين لحنا أراد المغنون أخذه عنه فأبى ١٨٤
غنى للرشيد بتل دارا فأكرمه... ... . ١٨٤
مدح إسحاق عناءه وذكر أصواتا له ١٨٥
مدحه إسحاق الموصلى فى جمع من المغنين عند الفضل
ابن الربيع... ... ... ١٨٩

أخبار النميرى ونسبه

نسبه ومنشؤه ١٩٠
كان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف ، وسياق
أحاديثه مع الحجاج بشأنها ١٩٠
من شعره فى زينب ١٩٦
طلب أبو الحجاج إلى عبد الملك ألا يجعل للحجاج عليه
سبيلا فلقيه الحجاج ولم يعرض له ١٩٧
تهدده الحجاج فهرب وقال شعرا ١٩٨
زواج زينب أخت الحجاج وتولية كريها شرطة البصرة ٢٠٠
ماتت زينب فرثاها ٢٠١
غنى ابن سريج من شعره لعبد الله بن جعفر فنحر راحلة
وشق حلته... .. .. ٢٠٢
سمع سعيد بن المسيب شعرا له فأعجبه وزاد عليه ... ٢٠٢
مر على عائشة بنت طلحة فاستنشدته شعره فى زينب... ٢٠٣
غنى إبراهيم الموصلى للرشيد من شعره وكان عاضبا عليه
فرضى عنه ٢٠٤
استنشد رجل ابن سيرين فأنشده للنميرى وقام
إلى الصلاة ٢٠٨

أخبار وضاح اليمن ونسبه

نسبه وأصله وسبب لقبه ٢٠٩
أحب روضة ولم يتزوجها وقال فيها شعرا ٢١١
حجت أم البنين ورأته فهويته ٢١٨
قتل الوليد له ٢٢٤
مرضت أم البنين وهو فى دمشق فقال شعرا ٢٢٦
شبب بفاطمة بنت عبد الملك فدفنه الوليد فى بئر وهو حى ٢٢٧
شعر له ٢٢٧
رثى أباه وأخاه بشعر وهو عند أم البنين... ... ... ٢٢٨
قال شعرا يشبب بحبابة قبل أن يشتريها يزيد ابن
عبد الملك ٢٣٠
شعر له فى روضة ٢٣١

أخبار بشار وعبدة خاصة

حبه لعبدة وشعره فيها ٢٤٢
عابه الحسن البصرى وهتف به فهجاه ٢٤٣
لامه مالك بن دينار على تناوله أعراض الناس
والتشبيب بالنساء فقال : لا أعاود ثم قال شعرا ٢٤٥
أرسلت له عبدة السلام مع امرأة فرد عليها بشعر فيها... ٢٤٥
أنشده رجل بيتا له فأنكره ٢٥١

أخبار الأحوص مع أم جعفر

أم جعفر التى كان يشبب بها الأحوص ونسبها ... ٢٥٤
تشبيب الأحوص بأم جعفر وتوعد أخيها أيمن له ... ٢٥٤

صفحة

لما أكثر من ذكر أم جعفر عرضت له فى أمر خلف
أمام الناس أنه لا يعرفها ٢٥٨
سمع أبو السائب المخزومى شعرا له فطرب ٢٥٨

عاتكة بنت شهدة وشىء من أخبارها

عاتكة بنت شهدة وشىء من أخبارها ٢٦٠
غنى ابن داود الرشيد صوتا لأمها فطرب ٢٦٠
كانت ضاربة مجيدة وعنها أخذ إسحاق الموصلى ... ٢٦١
ماتت بالبصرة وقصتها مع ابن جامع عند الرشيد ... ٢٦١
غنت جارية بشعر فعارضتها هى وذمت بندارا الزيات ٢٦١
علمت مخارقا الغناء وهو مولى لها ٢٦٢

ذكر أبى ذؤيب وخبره ونسبه

نسبه وإسلامه وموته ٢٦٤
رأى ابن سلام فيه وشهادة حسان له ٢٦٤
اسمه بالسريانية مؤلف زورا... ... ... ٢٦٤
تقدّم شعراء هذيل بقصيدته العينية ٢٦٥
خرج مع عبد الله بن سعد لغزو إفريقية وعاد مع
ابن الزبير فمات فى مصر ٢٦٥
وصف ابن الزبير لحرب إفريقية ٢٦٦
اشترى مروان خمس فىء إفريقية بمال فوضعه عنه عثمان ٢٦٧
ذكر ابن بجرة وخبره فى قصيدة غنى فى أبيات منها ... ٢٦٩
صوت من قصيدته العينية ٢٧١
طلب المنصور قصيدته العينية فلم يعرفها أحد من أهله
وعرفها مؤدب فأجازه ٢٧٢
خانه خالد بن زهير فى امرأة يهواها كان خان هو فيها
عويم بن مالك ٢٧٤
موته ودفنه بأرض الروم ٢٧٨

ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه

نسبه وأصله وصناعته ٢٨٠
غنى الوليد بن عبد الملك وعاش إلى زمن الرشيد ... ٢٨٠
مدح إسحاق الموصلى عناءه ٢٨٠
غنى الوليد بن يزيد بشعر مطيع بن إياس فأجازه ... ٢٨١
مدحه رجل من قريش بشعر صنع هو فيه صوتا ... ٢٨٢
سئل عن صوت فقال ما يكون إلا لى ٢٨٢
غضب من شيخ قال له أحسنت ٢٨٢

صفحة

قصته هو وفليح مع ابن جامع عند يحيى بن خالد ... ٢٨٢
بلغ فى الهزج مبلغا قصر عنه غيره ٢٨٣
كتب له الرشيد بصلة إلى إبراهيم بن المهدى فوصله
هو أيضا وأخذ عنه ثلثمائة صوت ٢٨٣
أهانه ابن شقران ولما عرفه اعتذر ٢٨٣
لامه ابنه على غنائه الأهزاج فأجابه ٢٨٤
شهد له يحيى بن خالد بجودة الأداء ٢٨٥
استكثر المنصور ما كان يعطاه من هدايا ثم عدل عن رأيه ٢٨٥
اعترض المهدى فى الطريق وغناه فأجازه ٢٨٦
أطرب الهادى دون غيره من المغنين فأعطاه ثلاث بدر ٢٨٦
موته وشعر الدارمى فيه... ... ... ٢٨٧

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

نسبه ٢٧٩
ضبيرة السهمى جد ابن جامع وشىء من أخباره... ... ٢٨٩
كنية ابن جامع وشىء من أخبار أمه ٢٩٠
سأله الرشيد عن نسبه فأحاله على إسحاق الموصلى ... ٢٩٠
شىء من ورعه وتقواه ٢٩١
وقف معه أبو يوسف القاضى بباب الرشيد ولم يعرفه ٢٩١
سأل سفيان بن عيينة عن السبب الذى أصاب به مالا
فأجيب ٢٩٣
كان يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عمود اللحن... ٢٩٣
اشتغاله بالقمار وحب الكلاب ٢٩٤
دعا كلبا أهدى اليه باسم من دفتر فيه أسماء الكلاب ٢٩٤
ألقى على ابنه هشام صوتا سمعه من الجن ٢٩٤
أخذ ببيتين غنى بهما الرشيد عشرة آلاف دينار ... ٢٩٥
صادفه جماعة من القرشيين بفخ وهو يغنى ٢٩٦
غنت جاريته الحولاء صوتا له فى جارية سوداء يحبها ٢٩٦
شبهه برصوما الزامر بزق عسل ٢٩٧
غنى عند الرشيد وهو سكران فأخطأ ٢٩٧
غنى بعد ابراهيم الموصلى عند الرشيد فأجاد ٢٩٨
استحضره الفضل بن الربيع لما ولى الهادى ... ٣٠٠
غنى هو وابراهيم الموصلى الرشيد بشعر السعدى فمدحه
وذم الموصلى ٣٠١
صوت كان اذا غناه فى مجلس لم يتغن بغيره ٣٠٢

صفحة

سئل عن تفضيله برصوما فأجاب ٣٠٣
هم المهدى بضربه لاتصاله بالهادى ٣٠٣
غنى عند الهادى فأعطاه ثلاثين ألف دينار ٣٠٣
غنى عند الرشيد بين برصوما وزلزل بعد ابراهيم الموصلى
فأجاد ٣٠٤
شهد له ابراهيم الموصلى بجودة الإيقاع ٣٠٤
احتال فى عزل العثمانى عن مكة أيام الرشيد ٣٠٤
أخبره ابراهيم بن المهدى بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٥
هوّم فى مجلس الرشيد ثم انتبه من نومه وغناه فأعجب به ٣٠٦
أخبره الرشيد بموت أمه كذبا ليحسن غناؤه ٣٠٧
سمعته أم جعفر مع الرشيد فأمرت له بمائة ألف درهم
لكل بيت غنى فيه وعوضها الرشيد بكل درهم دينارا ٣٠٩
أخذ صوتا من جارية بثلاثة دراهم فأخذ به من الرشيد
ثلاثة آلاف دينار ٣١١
سمعه مصعب الزبيرى يغنى فى بساتين المدينة فدحه ٣٢٥
أهدى الربيع للمنصور فكان يستخفه وأعتقه ٣٢٦
خرج الغريض مع نسوة فتبعه الحارث بن خالد مع ابن
أبى ربيعة ٣٢٧
أغلظ موسى بن مصعب أمير الموصل الكلام لبعض
عماله فأجابه بالمثل وفر ٣٣٠
اسحاق الموصلى ولحن للغريض ٣٣١
أسر الأعشى رجل من كلب وهو لا يعرفه ثم أطلقه
بشفاعة شريح بن السموءل فلما عرف ذلك ندم ٣٣٣
دفع فى صوت أخذه عن سوداء أربعة دراهم وغناه
الخليفة فأعطاه أربعة آلاف دينار ٣٣٥
قصة عمر بن عبد العزيز مع مخنث بلغه عنه أنه أفسد
نساء المدينة... ... ... ٣٣٧
حج محمد بن خالد بن عبد الله وسمع جارية محمد بن عمران
فطرب وأراد شراءها فرده ٣٣٨

صفحة

كان ابن جريج فى حلقة يحدث فمر به ابن تيزن فسأله
أن يغنيه بغناء ابن سريج ٣٣٩
أحسن الناس حلوقا فى الغناء ٣٤٠

ذكر أبى سفيان وأخباره ونسبه

نسبه ونسب أمه ٣٤١
أراد حرب بن أمية ومرداس بن أبى عامر ازدراع
القرية فخرجت عليهما منها حيات فماتا ... ٣٤١
منزلته فى قريش وفقء عينيه ٣٤٣
مازح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت بنته أم حبيبة ٣٤٣
سئل وهو مشرك عن تزوّج بنته برسول الله صلى الله عليه
وسلم فدحه ٣٤٤
أبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذنه فعاتبه فأرضاه ٣٤٤
خرج الى الشام فى تجارة ، فسأله هرقل عن أحوال
النبى صلى الله عليه وسلم فأجابه وصدقه ... ٣٤٥
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وما كان
بين هرقل وبطارقته ٣٤٨
حديثه مع العباس حين بلغتهما بعثة النبى صلى الله عليه
وسلم وهما باليمن وحديث الحبر اليهودى معهما... ٣٤٩
حديث استتمان العباس له وإسلامه فى غزاة الفتح... ٣٥١
بعض ما أسند إليه من أخبار تدل على عدم إخلاصه ٣٥٤
شعره فى ابن مشكم حين نزل عليه فى غزوة السويق ٣٥٦

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبى سفيان على سلام بن مشكم

خبر غزوة السويق ونزوله على ابن مشكم ٣٥٧
اشتد قيس بن الخطيم على حسان وهم يشربون عند
ابن مشكم فانتصر ابن مشكم لحسان ٣٥٩

استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد فى ص ٤٥ س ٤ : "وفضل عليه آل عطارد فبلغه عنه أنه ذمّه فحبسه" وصواب العبارة : "فبلغه عنه أنه ذمه وفضل عليه آل عطارد فحبسه" ويلاحظ ذلك بما ورد بعد العبارة من الشعر .

ورد فى ص ٨٠ س ٢٠ : "وفى ب ، س "الطناجير" وهو تحريف" والصواب أنه ليس تحريفا .

ورد فى ص ٢٤٠ س ٨ : "وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى المعلى وأخاه إلى المهدى" ويلاحظ أن على بن سليمان أهدى المعلى وأخاه إلى المنصور فوهبهما المنصور للمهدى . كما ورد ذلك فى ص ٢٣٩ س ١٨ — ١٩

إصـــلاح خطـــأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :
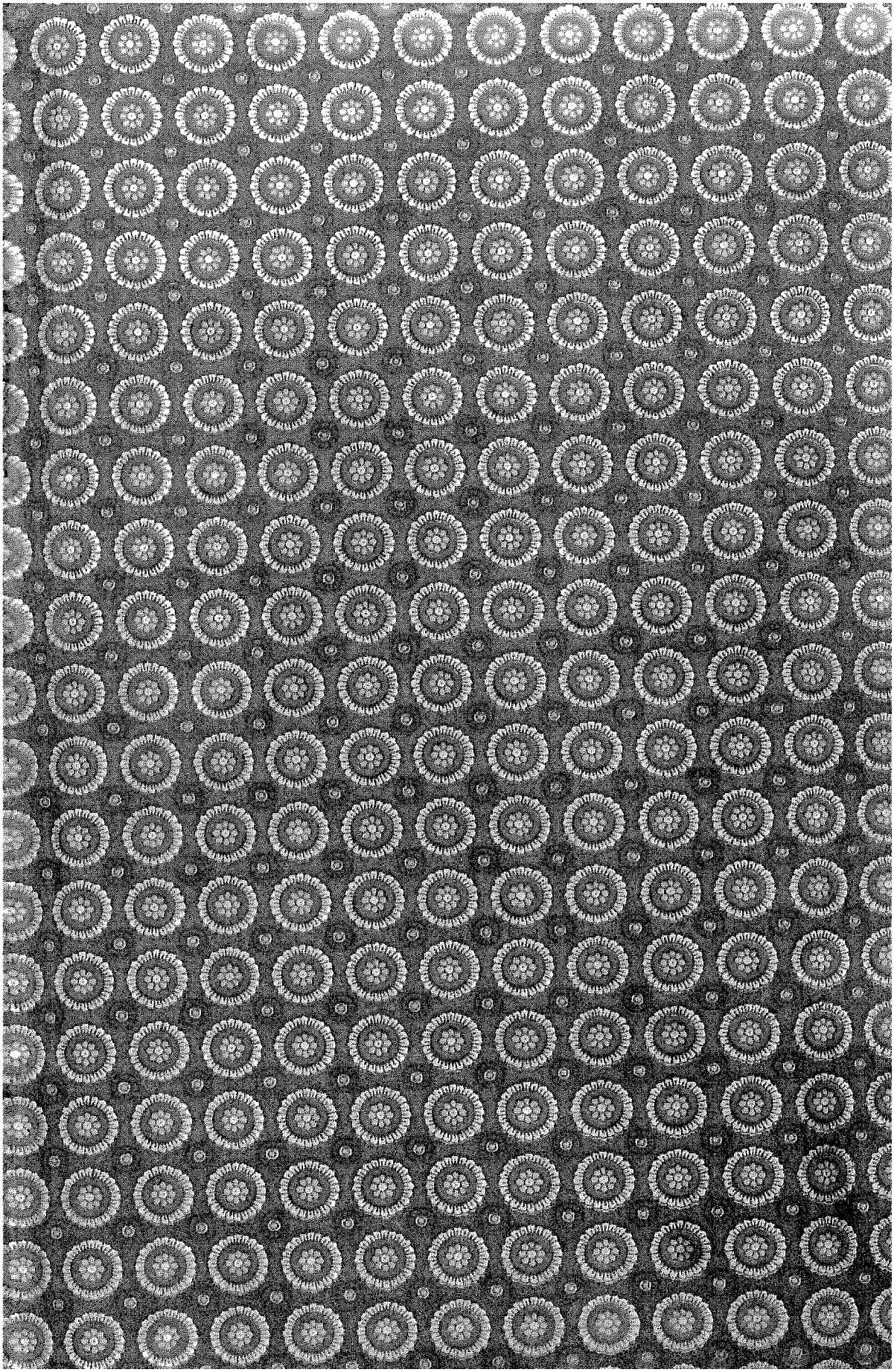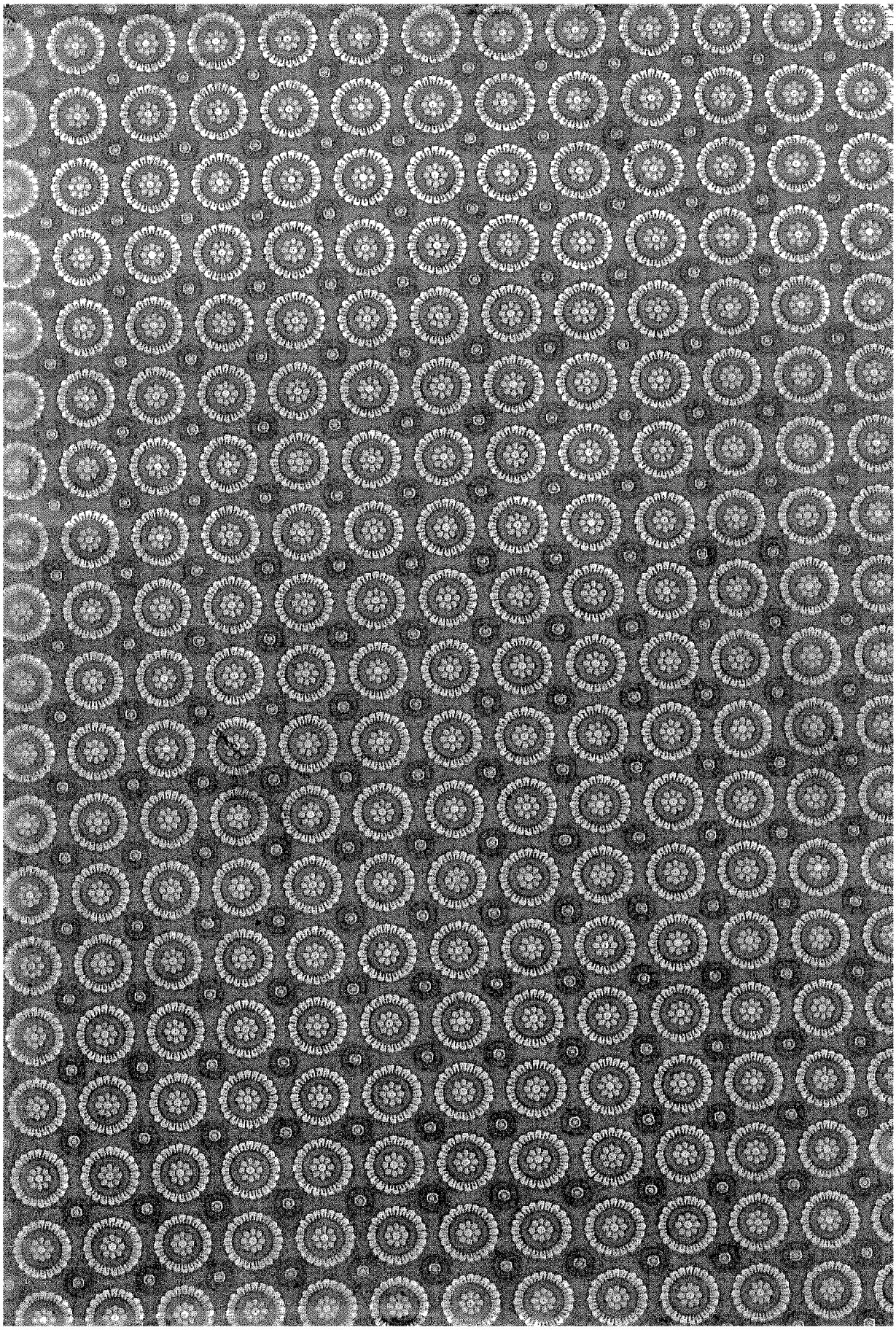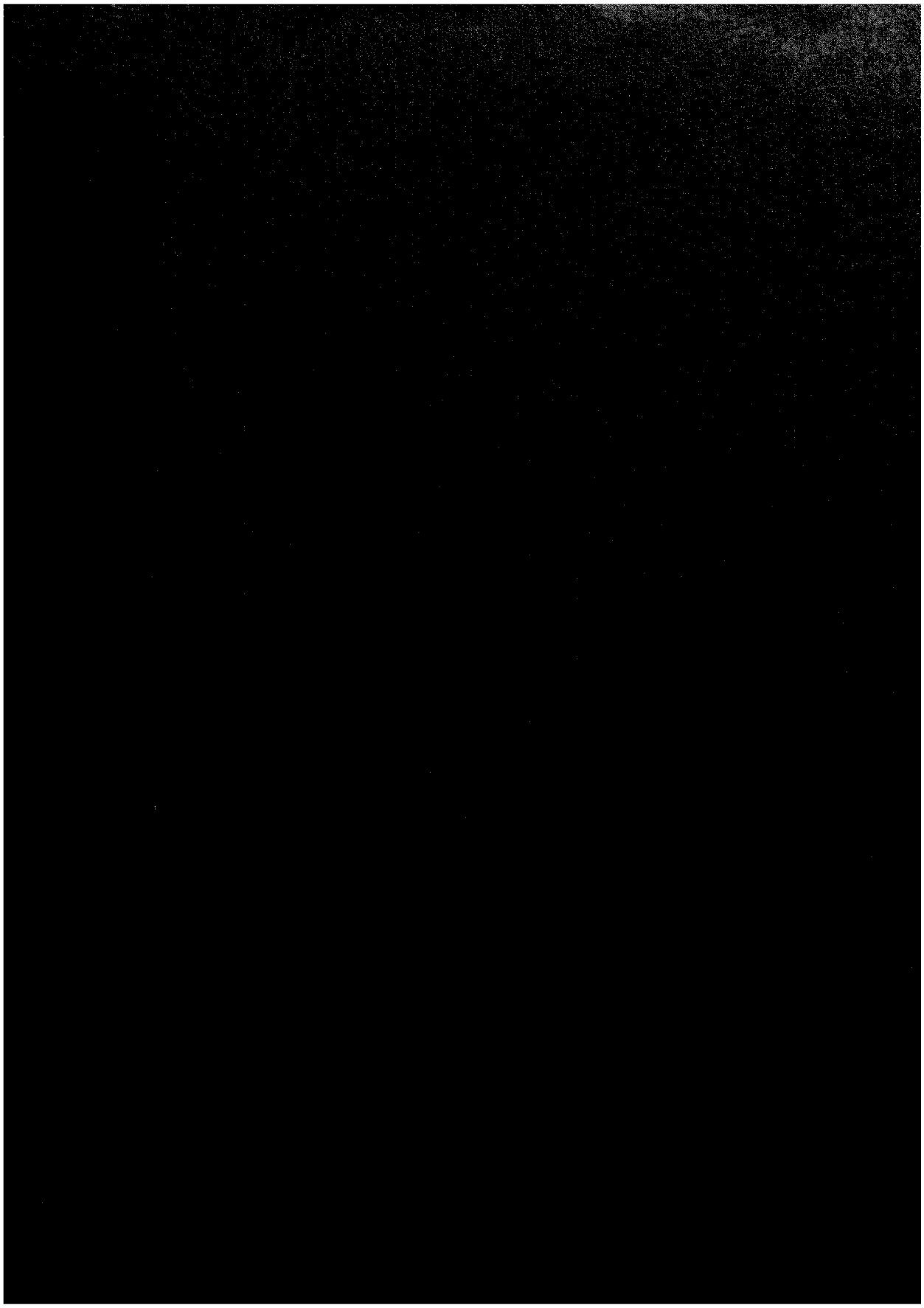
صفحة	سطر	خطـــأ	صـــواب
٧١	١٩	بجـــريد	تجـــريد
٧٨	٧	يحيي بن المكى	يحيي المكى
٨٢	١٦	شـــرًا	شـــرًا
٨٣	١٧	الخـزيمى	الخـريمى
٨٤	٠٠ فى الهامش	ستهدى نبيذا من اصديق	استهدى نبيذا من صديق
٩٨	١٤	نخـدهم	نخـذهم
١٣٧	١	الاثار	الآثار
١٤٣	٦	ولا وفضة	ولا فضة
١٥٤	١	وأجفـانى	وأجفـانى
١٥٨	٢	ضـاف(١)	ضـاف
١٧٥	٣	أدر نا	أدركنا
١٧٥	١٧	دركناه	أدركناه
١٩٢	٢	ســـتة	ســـته
١٩٦	١٨	معدن البرام	معدن البرم
٢٠٣	٢٤	عمر بن عبد الله	عمر بن عبيد الله
٢٠٥	١٥	عمر بن بانة	عمرو بن بانة
٢٠٨	٠٠ فى الهامش	وقام إلى الصلا	وقام إلى الصلاة
٢١٠	٢٠	أمية بن الصلت	أمية بن أبى الصلت
٢٣٣	١١	سليمان بن أبى أيوب	سليمان بن أيوب
٢٥١	١٣	عنـاء	غنـاء
٢٥٣	٣	باعبد	يا عبد